

تراث العرب

ديوان الحطّيب

بشرح

ابن السكيت والسكريّ والسجّستانيّ

تحقيق

فهمان أمين طه

مأجستير في الأدب العربي - جامعة القاهرة

باب المديح

الحطيئة وعلقمة بن علاثة

كان علقمة بن علاثة ، وعامر بن الطفيل^(١) ، يجتمعان في جد واحد ، هو مالك بن جعفر ابن كلاب ، من عامر بن صعصعة . وكانت بين علقمة وعامر منافرة مشهورة ، سببها أن علقمة كان قاعداً ذات يوم يبول ، فبصر به عامر ، فقال : لم أرَ كالיום عورة رجل أفتبح !

فقال علقمة : أما والله ما وثبت على جاراتها ، ولا تنازل كنانتها^(٢) ! يُعرضُ بعامر . فقال عامر : وما أنت والقروم ؟ والله لقرسُ أبي «حنوة»^(٣) أذكر من أهلك ! ولفحلُ أبي «غنيب» أعظمُ ذكرا منك في نجد !

وهكذا بدأت المنافسة بينهما ، كل منهما أخذ يفخر بمحامده ، ويتطاول على خصمه بأفعاله ، ويحاول أن ينتقص قدر الآخر ، حتى قال بنو خالد بن جعفر لعلقمة ، وكان بنو خالد يدًا مع بني الأحوص «رھط علقمة» ، على بني مالك بن جعفر «رھط عامر» ، لن تطيق عامراً ، ولكن قل له : أنا فرک بخيرنا ، وأقر بنا إلى الخيرات .

فقال له علقمة هذا القول .

(١) عامر بن الطفيل من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة ، وأبعدها اسماً وشهرة ؛ وحسبه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ، ما لم يلقني حراها وهجيناها . يعني بأحد الحرين : عامر بن الطفيل (غ ١٤٥ / ٧) . ولما أرسل المسلمون في يوم بُئر معونة إلى عامر بكتاب النبي ، لم ينظر عامر في الكتاب ، بل قتل حامل الكتاب ، واستصرخ بني عامر ، كي يقتلوا المسلمين . وكان عامر من أخذتهم العزة بالإثم ، إذ أبى أن يسلم على يد النبي ، وكان يعتبر نفسه ندا له صلى الله عليه وسلم ، وخرج من عنده قائلا : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجلا . ومات بالطاعون حين كان واجعا إلى بلاده في بيت امرأة سلولية ، وكان يقول : أغدة كفدة البعير وموتة في بيت سلولية ! وله وقائع مشهورة في مذبح وخشم وغطفان ، وكان شاعرا جيد الشعر ، وله ديوان شعر مطبوع في ليدن .

(٢) الكنة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنانن ، نادر .

(٣) كذا بالنون في المخصص واللسان والتاج . وفي الأغاني (حيرة) ، تحريف .

فقال عامر: «عَيْرٌ وَتَيْسٌ، وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ!» فذهبت مثلاً: «نعم! على مئة من الإبل، إلى مئة من الإبل، يُعْطَاها الْحَكَمُ، أَيْنَا نَفَرٌ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَخْرَجَهَا.

وكان مع عامر من الشعراء لبيد بن ربيعة والأعشى، ومع علقمة الخطيئة وفتيان من بنى الأحوص.

وتحاكم المتنافران إلى أبي سفيان بن حرب، فأبى أن يكون حَكماً بينهما، وسلك مسلكه أبو جهل بن هشام، وعُيينة بن حصن^(١). وأخيراً أتيا هَرَمَ بن قطبة بن سنان ابن عمرو الفزاري، فانفرد بكل واحد منهما، وأخذ يعدد له محاسن الآخر، ويبالغ في ذلك، حتى يَدْخُلُ في رُوْعِهِ أَنَّهُ سَيَفْضِلُ خَصْمَهُ عَلَيْهِ، فلا يلبث هذا حينذاك أن يرجو هَرَمًا، ألا يُفْضِلَ مُنَافِرُهُ عَلَيْهِ، قائلاً: هذه ناصيتي فأجزؤها، واحقكم في مالي، فإن كنت لا بد فاعلا، فسوّ بيني وبينه... وكذلك فعل قطبة بن سنان لم يفضل أحدهما على الآخر، وكره أن يفعل — وهما ابنا عم، فيجلب بذلك عداوة، ويوقع بين الحيين شرًا.

وكان الأعشى حين رجع من عند قيس بن معد يكرب بما أعطاه، طلب الجوار والخفرة من علقمة، فلم يكن عنده ما طلب، وأجاره وخفّره عامر، حتى أدّاه وماله إلى أهله، فهجا الأعشى علقمة، وأشاع في العرب أن هَرَمًا قد فضّل عامرا.

وكان علقمة بن علاثة على كلاب ومنّ والها، وأدرك الإسلام فأسلم، ثم ارتد فيمين ارتد من العرب، فلما وجّه أبو بكر خالد بن الوليد إلى بنى كلاب ليوقع بهم، وعلقمة يومئذ رئيسهم، هرب وأسلم، ثم أتى أبا بكر، فأعلمه أنه قد نزع عما كان عليه، فقبِل إسلامه وأمنه.

وقد روى أبو الفرج (غ ١٥/٥٠ — ٥٦): أن حسان كان ينشد هجاء الأعشى علقمة، ومدحه عامر بن الطفيل في مجلس من المجالس، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: كَفَّ عن ذكره يا حسان، فإن أبا سفيان لما شعث منى عند هرقل، ردّ عليه عاقمة! فقال حسان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! من نالتك يدُه، فقد وجب علينا شكره.

وقال الحطيئة في منافرة علقمة وعامر^(١) :

ع : « وقال يمدح علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وزاد غيره : قال يهجو عامر بن الطفيل ، ويذكر آل لاي
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان » .

المقصود الفزلية :

- ١ - أَلَا آلُ لَيْلَى أَرْمَعُوا بِقُفُولٍ وَمَا آذَنُوا ذَا حَاجَةٍ بِرَحِيلٍ
- ٢ - تَنَادَوْا فَحَثُّوا لِلتَّرَحُّلِ عَيْرَهُمْ فَبَانُوا بَبِيضَاءِ الْخُدُودِ قَتُولٍ
- ٣ - مُبْتَلَى يَشْنَى السَّقِيمَ كَلَامُهَا لَهَا جِيدُ أَدْمَاءِ الْعَشِيِّ خَذُولٍ
- ٤ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذَبٍ مُجَاجٍ كَأَنَّهُ نُطَافَةٌ مَزْنٍ صُفْقَتِ بِشَمُولٍ
- ٥ - فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْهَا بِجَسْرَةٍ تَحْيَلُ فِي جَدَلِ الزَّامِ دُمُولٍ
- ٦ - عَذَابِيَّةٌ حَرَفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى هِقْلَةٍ بِالشَّيْطَانِ جَفُولٍ

الشرح :

١ - م : آل ، بالنصب . ولم يؤذنوا . ه : ولم يُنظَرُوا . لرحيل .
ع : ألا افتتاح لكلام . أرمعوا : أى أجمعوا عليه . بقُفُول : أى على قفول ،
والصفات^(٢) يدخل بعضها على بعض ، يقال قد قفل من سفره يُقْفَلُ قُفُولًا وَقَفْلًا . وقد أقفل
الجند قائدُهم إقفلًا ، وقد قفل جلدُه من الصوم يُقْفَلُ : إذا ببس ، وقد أقفل الصوم ، وخيل
قوافل : أى ضواصر ، والقفل : ما ببس من الشجر . وقوله آذَنُوا : أى أعلموا . ذا حاجة :
يعنى نفسه . ويُروى : « ألا آلُ لَيْلَى آذَنُوا بِقُفُولٍ ، ولم يؤذنوا ذا حاجة » : قال : ويُروى :
ولم يُنظَرُوا ذا حاجة .

٢ - الشطر الثانى : ه : بجاء العظام . للترحل : للتفرق .

(١) مخطوطة ع (٨ - ١٠) والديوان طبعة جولد تسهير ص ١٢٠ .

(٢) الصفات : حروف الجر - اصطلاح نحوى كوفى .

ع : « أَيْ تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ » . وَالْعَبِيرُ : الْإِبِلُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمِيرَةُ وَالْأَثْقَالُ . وَقَالَ الْخُدُودُ ، وَإِنَّمَا لَهَا خَدَّانٌ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَجَمَّعَ الْوَاحِدُ وَالثَّانِيَّةُ ، فَيَجْمَعُونَهُ بِمَا حَوْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُرَوَّى : فَبَانُوا بِجَمَاءِ الْخُدُودِ ، وَالْجَمَاءُ : الَّتِي لَيْسَ لِعَظَامِهَا حَجَمٌ .

٣ — ع « الْمُبْتَلَّةُ : السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي يَكُونُ بَعْضُ خَلْقِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالْجِيدُ : الْعُنُقُ . أَذْمَاءُ الْعَشِيِّ : يَعْنِي ظَلِيَّةٌ ؛ وَأَرَادَ أَنْ لَوْنُهَا يَحْسُنُ بِالْعَشِيِّ . وَالْآدَمُ مِنَ الظُّبَاءِ : ظُبَاءُ طِلْوَالِ الْأَعْنَاقِ وَالْقَوَائِمِ ، بَيِضُ الْبُطُونِ ، سُمُرُ الظُّهُورِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَسَاكِنُ الْجِبَالِ ، وَلَا يَطْمَعُ الْفَهْدُ فِي الْآدَمِ لِسُرْعَتِهِ . قَالَ : وَهِيَ الْعَوَاهِجُ . وَالْخَذُولُ : الَّتِي انْفَرَدَتْ مِنْ صَوَاحِبِهَا ، وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهَا خَذُولًا ، لِأَنَّهَا إِذَا انْفَرَدَتْ اسْتَبَانَ حُسْنُهَا ، فَيُقَالُ قَدْ خَذَلَتْ وَخَذَرَتْ : إِذَا تَخَفَتْ عَنْهُنَّ . قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَاحْتِثَّ مُحْتَثَانِهَا الْخَذُورَا^(١)

غَيْرُهُ : الْمُبْتَلَّةُ : الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي كُلُّ خَلْقِهَا يَشْبَهُ بِبَعْضِهِ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ أَذْمَاءُ الْعَشِيِّ : وَصَفَهَا بِالْعَشِيِّ ، لِأَنَّهَا تَرْعَى فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِهِ نَظَرَتْ إِلَيْهَا مَمْلُوءَةً حَسَنَةً .
و : « الْمُبْتَلَّةُ : الَّتِي عَظُمَ اسْقَلُهَا ، وَلَطُفَ أَغْلَاهَا ، وَانْقَطَعَ خَصَرُهَا ، وَمِنْ هَذَا هِمَّةٌ بَتَلَةٌ : أَيْ مُنْقَطِعَةٌ . »

م : « الْمُبْتَلَّةُ السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي لَا يَرْكَبُ بَعْضُ خَلْقِهَا بَعْضَهُ . » . وَقَدْ أَضَافَ الشُّعْرَاءُ إِلَى الْعَشِيِّ . فَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

وَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبُوهُ لَعَلَّقَتْ بِجَوَّارَانِ مَجْدَامِ الْعَشِيِّ عَصُوفُ
يَرُدُّ إِلَيْكَ الْخَالِيَانِ وَطَائِبَهَا عَلَى كُلِّ حَفَّادِ الْعَشِيِّ نِقَالِ

غ ١٧/١٠٩

أَقُولُ لِفَتَيَانِ الْعَشِيِّ تَرَوَّحُوا عَلَى الْجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الشُّكَايُمُ

(١) قَالَ فِي (ل / خ در) الْخُدُورُ مِنَ الدُّوَابِّ وَغَيْرِهِ الْمُتَخَلِّفُ . وَالْخُدُورُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَسْكُونُ فِي آخِرِ الْإِبِلِ . وَأَشَدُّ الرِّجْزِ غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحَدٍ . وَفِي (ل / ح ث) الْحَثُّ : الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ ، وَالْمَطَاوَعُ : احْتِثُّ .

ب / ع نه نه : « طفل العشى » .

وفي ديوان زهير : « غير مبطان العشى » .

ت / نه هل « طلس العشى » .

٤ — عذب مجاج : م عذب المجاج . نه عذب زلال .

ع : « يقال : تبسم يتبسم ، وبسم ينسم ، وانكَلَّ . قوله عن عذب : يعنى ثغرها : أى أنه عذب الريق . وقوله : مجاج : شبهه بمُجَاجِ النحل ، وهو ما يقلسُ من العسل .

قوله نُطَافَةٌ مُزْنٌ : قال الأصمعى : هو ما نطف منها ، أى ما قطر منها . وقال غيره : النِطَاف والنُّطَافَةُ : الماء ، وهو جمع نُطْفَةٍ ، قلَّ أو أكثر . والمزن السحاب أى لون كان ، واحدته مُزْنَةٌ . قال أبو زيد : المزن السحاب الأبيض . صَفَقَتْ : مُزجت . والشَّمُول : الحمر ، سُميت شَمُولاً لأنها تشمُلُ القوم بريحها . الأصمعى : سميت شَمُولاً ، لأن لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الشَّمال . غيره : عن عذب : يريد قبحها . والمُجَاج : مارمى به . كأنه نُطَافَةٌ مُزْنٌ . يريد كأن ذلك الريق نُطَافَةٌ ، أى بقية ماء مُزْن . والمُزْن : السحاب فيه ماء .

هـ : « ويقال لها عَصَفٌ فى الرأس كعصف الشَّمال » .

ب / ١٧٤ « وقال أبو عمرو : إنما سُميت شَمُولاً لأنها شملت القوم بريحها ، أى عمتهم ، يقال : شَمَلَهُم الأمر يشمُلُهُمْ إذا عَمَّهُمْ » . وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : « وقيل هى الرقيقة الصافية كركة الريح الشمال . ولذلك قالوا : شِيمَ فلان أرق من الشَّمُول ، وأحلى من الرُّضاب المعسول » .

هـ — جَدَل : نه : ثنى . م : ثنى .

ع : « ويروى مع ثنى الزمام . فعَدَّ : أى اصرف عنك . ويقال : عدَّانى عن كذا

وكذا : أى صرفنى . والعداء : الصِّرف . والجنسرة : العظيمة . وأنشد :

دِيَارُ خَوْدِ جَسْرَةِ الْمُخَدَّمِ (١)

وقال ابن أحرر: «موضع رحلها جَسْر» (٢). تَحْيَلُ: تختال من نشاطها ومرحها. وثنى الزمام: ما انثنى منه. والذَّمِيل: ضرب من السير. يقال: ذَمَل يَذْمُلُ وَيَذْمِلُ ذَمِيلًا وَذَمَالًا. قال الأصمعي: هو العَنَق، ثم التَزِيدُ، ثم الذَّمِيل. غيره: ويُرْوَى: طلاب البيض، قال: والجسرة الطويلة. وَتَحْيَلُ: ترتفع وتعظم من نشاطها. وقال كعب:

دعها وَسَلْ طِلَابَهَا بِجِلَالَةٍ إِذْ حَانَ مِنْكَ تَرْحُلٌ وَخُفُوفٌ

٦ — ع «الْعُذَافَرَةُ: الشديدة، والحرف: الضامر. قال أبو عمرو: الحرف الشديدة الصَّلْبَةُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الْجِبَلِ، لَصَلَابَتِهَا وَشِدَّتِهَا. وَالْقَتُودُ وَالْأَقْتَادُ: عِيدَانِ الرَّحْلِ، وَاحِدُهَا: قَتْدٌ، عَلَى الْقِيَاسِ. هِقْلَةٌ: نَعَامَةٌ، وَالشَّيْطَانُ: مَوْضِعٌ. وَجَقُولٌ: ذَاهِبَةٌ مُسْرِعَةٌ، يُقَالُ جَقَلْتُ الرِّيحَ وَأَجَقَلْتُ. غَيْرُهُ قَالَ: وَيُرْوَى: عَلَى جَوْنَةٍ، وَهِيَ النَعَامَةُ أَيْضًا، وَهِيَ السَّوْدَاءُ. قَالَ: وَالْحَرْفُ: الصَّلْبَةُ».

فَت: وَالشَّيْطَانُ: قَاعَانِ بِالصَّمَانِ، فِيهِمَا مَسَاكَاتُ لَمَطَرٍ. وَالتَّصْمَانُ: أَرْضُ صَحْرَاوِيَّةٍ جَافَةٍ بَيْنَ الدَّهْنَاءِ غَرْبًا، الْأَرْضُ السَّهْلِيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ الْمُطَلَّةِ عَلَى خَابِجِ فَارَسٍ شَرْقًا، وَيَغْلِبُ عَلَى الصَّمَانِ الْجَفَافُ، وَلَا يَوْجَدُ فِيهِ مَاءٌ يَذْكُرُ، إِلَّا مَا يَجْمَعُ بَعْدَ الْأَمْطَارِ.

م: الْخَاضِبُ: الظَّالِمُ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْخُضْرَةَ.

المرع:

- ٧ — فَلَوْ سَلِمَتْ نَفْسِي لِعَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ لَقَدْ طَالَ رَكْبٌ نَازِلٌ بِأَمِيلٍ
- ٨ — لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ إِلَى مَا جِدِ ذِي جَمَّةٍ وَفُضُولٍ
- ٩ — إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الدَّنَابِ سَجِيلٍ
- ١٠ — وَإِنْ يَرَوْا فِي خُطَّةٍ يَرْقُ فَوْقَهَا بَنِبْتُ عَلَى الضَّاحِي الْزَلَّ رَجِيلٍ

(١) ل (ج س د): وجارية جسرة السواعد: أى تمثلتها. وأنشد:

دَارِ الْخَوْدِ جَسْرَةَ الْمُخَدَّمِ

وَالْمُخَدَّمُ: موضع الخللخال.

(٢) هذا جزء من بيت منسوب في (اللسان: جسر) إلى ابن مقبل. قال * هو جاء موضع رحلها جسر *

أى ضخم.

- ١١ - فَصَدُّوا صُدُّوا لَوَانَ أَبْقَى لِعِرْضِكُمْ
 ١٢ - وَمَا جَعَلَ الصُّغَرَ اللَّثَامَ خُدُّوْهَا
 ١٣ - فَتَى لَا يَضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ
 ١٤ - هُوَ الْوَاهِبُ السُّكُومَ الصَّفَايَا لَجَارِهِ
 ١٥ - وَأَشْجَعُ فِي الْهِجَاءِ مِنْ لَيْثٍ غَابَةٍ
 ١٦ - وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَانَهَا
 ١٧ - مُتَابِرَةٌ رَهْوًا وَزَعَتْ رَعِيلَهَا
 ١٨ - أَخُو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدُ
 ١٩ - إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
 ٢٠ - وَجُزُؤُمَا لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
 ٢١ - بَنَى الْأَخَوَصَانِ بَجْدَهَا نُمُّ أُسْلِمَتْ
 ٢٢ - فَإِنْ عُدَّ بَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ
 ٢٣ - وَرِثْتُ تَرَاثَ الْأَخَوَصَيْنِ فَلَمْ يَضَعْ
 ٢٤ - فَمَا يَنْظُرُ الْحَكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَمَا
- بَنَى مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ
 كَادَمَ قَلْبٍ مِنْ بَقَاتٍ جَدِيلٍ
 وَلَيْسَ لِإِدْمَانِ الْقَرَى بِمَلُولٍ
 وَكَلَّ عَتِيقِ الْحَرَّتَيْنِ أَسِيلٍ
 إِذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَتَّقِ بِحَمِيلٍ
 وَغُولُ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ لَوُغُولٍ
 بِأَبْيَضَ مَاضِي الشُّفَرَيْنِ صَقِيلٍ
 كَرِيمُ النَّثَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ
 بَذَخَتْ بِعَادِي السَّرَاقِ طَوِيلٍ
 فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلٍ
 إِلَى خَيْرٍ مُرِيدٍ سَادَةٍ وَكُهُولٍ
 وَإِنْ أَثْلَمُوا لَأَقَاهُمُ بِأَثِيلٍ
 إِلَى ابْنِي طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلٍ
 بَدَا وَاضِعٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ

الشمع :

٧ - هذا البيت غير موجود في ع .

٨ - ه : جاورتم . وفصول : م : وحفيل .

ع : « و يروى : ذى جمة وحفيل . ماجد : يعنى علقمة بن علاثة . ذى جمة : أى ذى كثرة وتزييد ، وأصله من جمة البئر ، وهو من كثرة الماء ، يقال اسقنى من جَمَ بئرك ، وجمة بئرك والمجم : الموضع الذى يجم فيه الماء ، فأراد كثير العطايا . وحفيل : أى يحتفل . غيره : آل مالك أراد يا آل مالك ، وهم من بنى عامر بن جعفر ، يعنى قوم عامر بن الطفيل . قال : وفصول : جمع فضل . والحفيل : الكثير ، يقال قد احتفل القوم : إذا اجتمعوا ، ومنه : شاة حافل وحفلة ، وهى التى تُترك اليوم واليومين ، حتى يجتمع اللبن فى ضرعها » .

هـ : « أراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جدّ عامر بن الطفيل ، وعلقة بن علانة ابن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وأراد أن مجده كثير كجمة القلب ، وجمة القلب : هي ما اجتمع منه في البئر » .

٩ - هـ : إذا واضحوه .

ع : « أرزني : زاد . يقال : سابهُ فأرزني عليه وأرزي : أي زاد . وقوله بمستفرغ ماء الذناب : يعني غربا يستفرغ ماء الذناب : أي يأخذ ماءها . والذناب : جمع ذنوب ، وهي الدلو فيها ماء ، ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب ؛ ويقال هي الذنوب ، وهو الذنوب . ويقال سجل سجل : أي عظيم . غيره : ويروى : إذا واضحوه المجد : وهو من المواضحة ، ويكون واضحوه : يتنوا المجد . المواضحة ، والمساجلة ، والمواغدة ، والمراهمة ، والمباراة : أن تفعل كما يفعل صاحبك » .

وزاد هـ على المترادفات السابقة : المباراة والمارة ، ثم شرح المعنى . يقول : فإذا فعلوا شيئاً أرزني : فعل أكثر منه ، كالساقى الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة ، تستفرغ من الماء مالا يستفرغ غيرها من الدلاء . وإنما هذا مثل ، وأنشد للفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا يَمْلَأُ الدَّلَوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

ذكر البيت فى (ل / س ج ل) ثم قال : « قال ابن برى : أصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكّل فقد غلب ، فضر به العرب مثلاً للمفاخرة ، فإذا قيل فلان يساجل فلانا ، فمعناه : أنه يخرج من الشرف مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكّل فقد غلب . والكرْب : الحبل الذى يشد على الدلو بعد المدين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المدين بقى الكرب .

(انظر قصيدة الخطيئة ٣٦ : ١٩) .

١٠ - الضاحى المزَل : هـ : ضاحى المزَل . م : مزَل .

ع : « قوله بثبت : يريد بمرتقى . ثبت : أي ثابت لا ينزل . والضاحى : البارز ، يقال :

قد ضَحَى للشمس يَضْحَى : إذا برز لها مَزَلٌ : يُزَلُّ فيه . والرجيل : القويُّ عَلَى المشى الذى لا يَحْفَى ، يقال : دابة رجيل ، وَرَجُلٌ رجيل ، قال الغنَوِيُّ :

أَنى سَرَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ ؟ شَهِدَتْ عَلَيْكِ بِمَا فَعَلْتِ شُهُودُ

غيره : على الضاحى المَزَلُ : أى على جبل ظاهر بارز للشمس ، يقول : من أراد أن يصعد عليه زَلَّ .

هـ : « بَثَبْتُ : بقلب ثبت ، وهو القوي . والمَزَلُ : موضع الزلل ، والرجيل : القوي » ، وأنشد للحارث بن حِزَّة :

أَنى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ والقومُ قد قَطَعُوا مِثْلَ السَّجْسَجِ^(١)

السجسج : موضع ، والضاحى : البارز . وفي رواية أخرى للبيت : أُنَى سَرَيْتِ .

١١ — لعرضكم : هـ : عَلَيْكُمْ .

ع : « أى صدودَ وَإِنْ فهو أبقي لعرضكم ، إذ سَدَّ عليكم طريق الكرم ، يقال : قد وَنَى بِنَى وَنِيًّا : إذا فتر ، والوْنَى : الفَتْرَة .

غيره : الوانِ : أراد الوانى ، وهو الضعيف . يقول : هو خير لكم ، وأبقى عليكم أن تصدُّوا عنه قبل أن تفتضحوا ، إذ سَدَّ كلَّ سَبِيلٍ : أى سَدَّ كلَّ طريق عليكم » .

هـ : « الوانى : الضعيف . يقول : صدُّوا عن الجددِ عِلْقَمَةَ صدودِ الضعيف عما لا يطيق ، إذ سَدَّ عليكم سَبِيلُ الجددِ » .

١٢ — وما : هـ : فما . خدودها : هـ : جدودها . قلب : هـ : قلبا . وروى الشطر الأول فى م : هكذا .

وهل تُعَدِّلُ الظَّرْبَى اللَّثَامُ جَدُودُهَا بَادَمَ قَلْبٍ ...

ع : « الأصغر : الذى يُمِيلُ وجهه فى ناحية . وآدم : يعنى مجده أبيض . والقلب : الخالص . والجديل : اسم فحل .

غيره : روى : وما جعل الصَّعْرَ الرُّقَابَ خُدُودَهَا . وفي نسخة : وهل يُعَدِّلُ الظَّرَبُ
القَصَارُ حَدُودَهَا ... بآدم

و : « جديل : فحل من فحول مَهْرَة عتيق ، أراد فرسا . »

م : الصَّعْر : مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ ، أَوْ دَاءٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عُنُقَهُ مِنْهُ .
وقلب آدم : من الأذمة ، وهى فى الإبل : لون مشرب سوادا أوبياضا ، أوهو البياض
الواضح . ولؤم جدودها : كناية عن دناءة أصلها وخستها . ويروى : القصارُ أنوفُها .

١٤ — عتيق م : رقيق .

ع : « الكوم : العِظَامُ الْأَسْنِمَةُ ، أ كُومٌ : لِلذَّكَرِ ، وَكُومَاءٌ : لِلْأُنْثَى . وَالصَّفَايَا : النَّوَقُ
الغِزَارُ الْكَثِيرَاتُ الْأَلْبَانُ ، الْوَاحِدُ : صَفِيٌّ . وَكُلُّ عَتِيقٍ يَعْنِي فَرَسًا . وَحَرَّ تَاهُ : أَذْنَاهُ . وَعَتَقَهُمَا :
أَنْ تَطُولَا ، وَتَوَلَّلَ أَطْرَافَهُمَا ، وَيَقْلَّ شَعْرُهُمَا . وَالْأَسِيلُ : الطَّوِيلُ الْخَلْدَ .

و : على رواية رقيق : « ورقتهما : كناية عن العتق » .

وقال الخطيئة أيضا من قصيدة يمدح بغيضا :

هو الواهبُ الكومُ الصَّفَايَا لِحَارِهِ يَرْوُحُ بِهَا الْعَبْدَانُ فِي عَازِبٍ نَدٍ

وفى وصف الأذنين قال علقمة (الديوان ٢٣/١) « عتيقُ الحرتين » . وقال امرؤ القيس :
(الديوان ٣٣/٤) « أذنان تعرف العتق فيهما » . وقال طرفة (٣٤/٤) « مؤللتان » . وقال
أبو صدقة العيلى (ج/ص ب ١) « مؤلل الأذن » :

١٥ — فى الميجاء م يوم الروع .

ع « المستبأة امرأة سُبِّيت ، يقال هذه امرأة سَبِيٍّ ، وَمُسْتَبَاءَةٌ .

غيره : الغابة : الْأَجَّةُ ، وقوله لم تنق بجليل : أى لم تنق بزوجها أن يقاتل عنها . وفى
هذا المعنى مدح جرير الحجاج قائلا :

أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً إِذْ لَا يَتَّقَنُ بَغِيرَةَ الْأَزْوَاجِ

١٦ — ع « تعادى : تعدو . والكُءَا : جمع كُءٍ ، وهو الشَّجَاع . قال الأصمعى :

وإنما سمي كميًّا لأنه يَقْمَعُ عَدُوَّهُ ، يقال كَمَى شهادته : إذا قَمَعَهَا ولم يظهرها ، وسمي الكميًّا كميًّا ، لأنه يعتمد أقرانه بما يسوؤهم ، وأنشد :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا
بِكُرْبِيَّةٍ لَوْ لَمْ تَفَرِّجْ عُمُّوًا^(١)

أى قَصِدُوا وَاوْتَعَمَدُوا. والوعول : جمع وعل ، ذكر الأروى . أعرضت : اعترضت ، وإنما ذكر الكهاف لأنها تستظل فيها .

غيره : الكمأة : الأبطال الأشداء ، ويقال : الكمي الذي يكمي شدته إلا عند القتال وعند الحاجة إليها ، ثم يظهرها . وأراد بالوعول : الخيل هاهنا . شَبَّهَهَا فِي عَدُوِّهَا ونشاطها بوعول . كهاف : جمع كهف يقول : أعرضت وعول بوعول تقاتلها ، فشبّه الخيل بها .

م الكهاف : مساكن الوعول في الجبال ، وهى الغيران ، جمع غار . وأعرضت : اعترضت .

١٧ — مُثَابَرَةٌ رَهْوًَا : م مبادرة نهبا .

ع « يقال قد ثابر على الأمر وواظب : إذا دأب عليه . وزعت رعيْلَهَا : أى كَفَفَتْ ، وزعه يَزْعُهُ : إذا كَفَّهُ . والرعيْل : قِطْع الخيل . بأبيض : يعنى سيفا . وشَفَرَتَاهُ : حداه . وقوله ماض : إذا ضرب بهما قطعنا كل شيء مضى فيه .

غيره : مُثَابَرَةٌ نعت لقوله وخيل ، أراد : رُبَّ خيل مُثَابَرَةٌ ، والرهو هاهنا : المتتابع ، يتبع بعضه بعضا . وفى غير هذا : الساكن ، ومنه « وَاَتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًَا » : أى ساكنا « الدخان

(١) وذكر الشطر الأول فى (ل / ك م ي) قال : كى الشيء وتكماه ستره . وقد تأول بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا

أنه من تكميت الشيء . وكى الشهادة يكميها كميًّا وأكماها : كتمها وقمها . قال كثير :

وَإِنِّى لَأَكْمِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مَخَافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

يَثْرَى : يفرح .

آية ٢٤ . « والرَّهْوُ : ما ارتفع من الأرض ، والرَّهْوُ : ما تَطَمَّنَ من الأرض ، وكان ما حوله أشدَّ ارتفاعاً . قال : وقد رأيت مثل هذا ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا هذه رَهْوَةُ بني فلان . »

١٨ — هذا البيت غير موجود في ع . النشا : م الثنا .

أخو ثقة : يريد : يوثقُ به . الدسيعة : الدُّفْعَةُ من المال التي تَدَسَّعَ بها : أى تخرجها من مالك ، كما يدسج الجبل بجزته : أى يخرجها من كرشه إلى أنيابه . وقال الخطيئة أيضاً لعلمة بن هوذة يدحه ويصف جفنته :

كعريضة الشيزى يُكَلَّلُ فوقها شحمُ السنام غداة ريحٍ صرصرِ
وقال عبيد بن الأبرص (غ ١٩ / ٨٥) .

وَأَرُبَّ سَيِّدٍ مَغْشَرٍ ضَخَمِ الدَّسِيعَةِ قَدْرَ مَيْنَا

والنشا : الذكر . ومولاه غير ذليل : يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لا يكون ذليلاً .

١٩ — ع « بَذَخْتَ : فَخَرْتَ . بَعَادَى : بمجد قديم ، شبهه بجبل . والسَّراة : أعلاه ، وكذلك سراة النهار ، وسراة الفرس : أعلى ظهره . قال الأصمعى : ومنه قيل سَرَوْ حَيْر : أى أعلى بلادهم . »

و « يقول : بذخت بيت رفيع لا يناله الذم والعيوب . »

٢٠ — يقرب : و يبلغ . صدَّ . م سال .

ع : « الجرثومة : هاهنا الأصل وهى أصل الشجرة تجمع إليه الريحُ التراب . وقوله فقد صد عنها الماء : أى أخذ فى كل وجه ولم يأتها . »

و : « هذا البيت لم يروه أبو عبد الله . » والجرثومة الهضبة ، قال الخطيئة :

وجرثومة لا يبلغ السيل أصلها رسا عزَّ عبس وسطها واستقرت

٢١ — أسلمت : م أنهلت .

ع : « الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وابنه عمرو بن الأحوص . يقال رجل كهل وامرأة كهلة بيّنة الكهولة . »

و : « يقول : بناها الأحوصان ثم انحدرت إلى خير مُرد وكهول من قومهما » . والضمير في بناها يعود على الجرثومة .

٢٢ — عَدَّ مِثْلَهُ : و عَدَّ مِثْلَهُ . لاقاهم : و أَدْرَكَتْهُمْ . فاضل : م حادث .

ع : « مجد فاضل : مجد علقمة . وَأَثَلُوا : بنَوْا مجدا . لاقاهم : يعنى علقمة . أثيل : مجد كثير غامر » .

٢٣ — ورثت : و وليت : م حفظت . يَضِعُ : و يُضِعُ : م تُضِعُ .

غيره : « وليت تراث الأحوصين إلى ميراث ابني طفيل . قال أبو يوسف : لم يَضِعُ التَّراثُ حينَ وَلِيَّتِهِ ، ولم يَصِلْ إلى ابْنِي طفيل فيضِيع . وقال الأصمعيّ : هذا كما تقول : ورثت هذا المال إلى هذا المال ، أراد : ورث تراث الأحوصين إلى ابني طفيل » .

و : يخاطب بهذا علقمة : يريد حَفِظْتَ تراث أبيك وعمك ، فلم تُضِعْهُ لابني طفيل ، ولكن حَوَيْتَهُ دونهما . ومالك وعقيل : أخوا عامر بن الطفيل » .

٢٤ — فما ينظر : غ ما يجبس . بالفصل : و بالفضل . واضح : غ سابق .

ع : « أى ما ينتظرون لفصل القضاء إذ بدأ هذا الواضح . حجول : بياض في الأرساغ » .

غيره : الفصل : القضاء . واضح يعنى علقمة بن علانة .

غيره : حجول : شبهه بالفرس الأغر المحجل .

م : بدا واضح : يريد حكم المنافرة التي كانت بين علقمة بن علانة وعامر بن الطفيل .

والفرّة : بياض في جبهة الفرس . والتحجيل : بياض في قوائمه ، شبه به ظهور الحق في قضية المنافرة » .

وقال في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، وهو يفضل علقمة عليه^(١) :

- ١ - ياعام قد كنت ذا باع ومكرمة لو أن مسعاة من جاريته أمم
- ٢ - جاريته قرماً أجاد الأحوصان به جزل المواهب، في عرينيه شمم
- ٣ - لا يصعب الأمر إلا ريث يزكبه ولا يبيت على مال له قدّم
- ٤ - مضباح سارى ظلام يستضاء به في إثر موشوقة تهدى بها النعم
- ٥ - ومثله في كلاب في أرومته يعطى القليل أو يلقى له السلم
- ٦ - هابت بنو مالك مجداً ومكرمة وغاية كان فيها الموت لو قدّموا
- ٧ - وما أساء فراراً من مجلحة لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

الشرح :

ياعام : يريد ياعامر، فرخه . والباع : السعة في المكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدرمد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن . والمسعاة ، وجمعها المساعي : هي مآثر أهل الشرف والفضل ، لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها . والأمم : ما بين القريب والبعيد .

٢ - قرماً شع فرعا . جزل المواهب . غ سمح اليدين . م طلق اليدين شع ، قت : ضخم الدسيمة .

ع : « أجاد الأحوصان به : أى جاء به جواد » .

جزل المواهب : أى لا يهب إلا الجزيل .

شع : « الفرع : الشريف الذى يعلو قومه بكرمه . والأحوصان^(٢) : الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأحوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وجدا عليه ،

(١) مخطوطة ع ٤٤ ، ٤٥ (وهي مما روى عن غير يعقوب) شع ٩٣ (١ - ٢) . وفي الديوان طبعة جولد تسهر ص ٢٥ ، وفي غ ١٥ / ٥٦ ، م (الآيات ١ - ٣ ، ٦ ، ٧) وهذه هي القصيدة الثانية التي قلها في علقمة .

(٢) انظر البيت ٢١ من رقم ١

وعلقمة بن عُلانة بن عوف بن الأحوص ، وبنو الأحوص يسمون جميعا الأحوص . ويقال أجاد به أبواه : إذا ولداه جوادا شريفا .

الدَّسِيعَةُ : العطيةُ الواسعة : أى يُعْطَى فَيُجْزَلُ العطية . وعَرْنَيْنُ الأنف : ماتحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف ، حيث يكون الشَّم . والشمم عند آبائنا دليل على العتق والأصالة ، ولذلك يوصف به الأحرارُ الذين لا يقبلون ضياء .

٣ — يقول : إذا وَلَّى أَمْرًا لم يَهْمَلْهُ ، ولا يَحْلِفْ على مال له ألا يعطيه ، ويجود به . يقول : لا يترك أَمْرًا صعبا إلا بقدر ما ينظر فيه ويركبه .

نَع : لا يُضْعَبُ الأَمْرُ . أصعب الأمر : واقفه صعبا أو وجدته شاقا . يقول : لا يكاد ينظر في أمر فيجده صعبا وغرا ، فيتوقف فيه ، إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجده ، وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللثام ، فيقسم عَلَى ألا يجود بشيء من ماله في غضب أو خصام .

٤ — تُهْدَى بها النعم : وه تُهْدَى له النعم . هذا البيت لم يورده ابن الشجرى في م . ع : مصباح سارى الظلام : أى منير الوجه ، لا يخفى في الظلمة . موسوقة : إبل مجموعة ، أى غنيمة يطردها بهذا النعم ، فيتبعها النعم .

٥ — فى كلاب : وه من كلاب .

ع : أى يُعْطَى بيديه : أى يستسلم .

والأرومة (بالفتح أو الضم) : الأصل ، والسَّلم : الاستسلام لأمره والانتقاد له . قال تعالى فى سورة النساء : « فَإِنْ اعْزَلَوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلْوْكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا » .

انظر أيضا سورة النساء ٩٠ — ٩٤ ، والنحل ٢٨ ، ٨٧ . وجاء استعمال المقاليد

فى سورة الزمر ٣٩ : « لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » . وفى الشورى ٤٢ . وقال أبو عطاء السندى يمدح ابن هبيرة غ ٨١/١٦

لولا يزيد ولولا قبله عُمره أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَعْدَةً بِالْمَقَالِيدِ

٦ — وغاية : أى من غاية . لو قدموا : أى لو تقدّموا . الغاية : الراية .

٧ — من مُجَلِّحة : و : عن مجلية . هامش ع : من مجلية .

ع : مجلحة : داهية متكشفة ، لا كاهن يشك فيها ، ولا حَكَم : أى قاضٍ . وعلى الرواية الأخرى : المجلية . الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد . يقول : ما أساء عامر ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة .

٣

لما أطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحُطَيْيئة من حبسه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، اكتب لى كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به ، فقد مَنَعَتْنِي التَّكْسِبُ بشعرى ! فقال : لا أفعل ! فقيل له : يا أمير المؤمنين ، وما عليك من ذلك ! إن علقمة ليس بعاملك ^(١) ، فتخشى أن تأثم ، وإنما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه ! فكتب له بما أراد .

فضى الحُطَيْيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه وأنشد مرثيته اللامية ^(٢) التى نثبها هنا .

فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ! قال : فلك مائة ناقة يتبعها مائة من أولادها ، فأعطاه إياها .

الرميد ووصف الناقة ^(٣) :

١ — أَرَى الْعَيْرَ يُحْدِى بَيْنَ قَيْنٍ وَضَارِحٍ كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ
٢ — فَتَبِعَهُنَّ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجَمَائِلُ
٣ — فَلَا يَأْقِصُ الطَّرْفُ عَنْهُمْ بِجَمْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا وَكَلَّتْهَا لَا تَوَاكِلُ

(١) وقد أورد ياقوت (٢ / ٣٥٨) أن عمر ولى علقمة حوران ، وهذا يخالف لما ورد هنا فى (غ) ولعله قد مزل عنها حينما قصده الحُطَيْيئة .

(٢) وهذه هى القصيدة الثالثة التى قالها فى علقمة بن علاثة .

(٣) ع ورقة ٣٨ ، ٣٩ (١ - ٢٣) . ق (١) بيت ٢ ، ١٢ - ١٤ ، ٢٣) . م (بيت ١٤ - ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٩ (غ ١٥ / ٥٦ ، ٥٥) بيت ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) . وف (١٤ ، ٢٢ ، ١٣) (٢ / ٣٥٨) (١٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ٢٢) . طبعة جولد تسير ص ٢٠٨ .

- ٤ - صَمُوتِ الشَّرَى عَيْرَانَةَ ذَاتِ مَنْسَمٍ .
 ٥ - عُدَّافَرَةٍ خَرَسَاءَ فِيهَا تَلَقَّتْ
 ٦ - كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًّا
 ٧ - شَنُونُ أَبُوهُ الْأَخْذَرِيُّ وَأُمُّهُ
 ٨ - إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يُرِيدُهُ
 ٩ - تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْجِمًا خَلْفَ رِدْفِهَا
 ١٠ - وَإِنْ جَاهَدَتْهُ جَاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ
 ١١ - يُشِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ
 نَكِيبِ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ
 إِذَا مَا اعْتَزَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ
 شَنُونًا يُرَبِّيهِ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ
 مِنَ الْحَقْبِ فَحَاشَ قَلَى الْعَرَسِ بَاسِلُ
 فَمِنْ كُلِّ ضَاحِي جَانِدِهَا هُوَ آ كِلُ
 كَمَا حَمَلَ الْعِيبُ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ
 وَإِنْ تَعُدَّ عَدَوًّا يَعُدُّ عَادٍ مُنَاقِلُ
 جَدِيدُ نِقَاجٍ هَيَّجَتُهُ الْمَعَاوِلُ

١ - هـ : إِلَى الْعِيرِ تُخَذَى غ : الْعِيسُ بَدَلًا مِنَ الْعِيرِ . هـ : بَيْنَ قَوْوٍ وَضَارِجٍ . زَالُ غ :
 لَاحَ . فِي الصَّبْحِ بَكَ : بِالصَّبْحِ . هـ : الْأَشَاءُ . وَرَوْتَهَا ع : الْإِشَاءُ بِكَسْرِ الهمزة ، وَهُوَ خَطَأً .
 ع : قِنْ وَضَارِجَ : لِبَنَى عَبَسَ . وَزَالُ : تَحْرُكُ يُقَالُ أَرَى النَّاسَ (١) ، وَالْإِشَاءُ :
 صِغَارُ النَّخْلِ الْوَاحِدَةُ إِشَاءَةٌ ، فَشَبَّهَ الظُّعْنَ وَهِيَ عَلَى هَوَادِجِهَا فِي الْعُهُونِ بِنَخْلٍ قَدْ حَمَلَ .
 هـ : قَوْوٍ وَضَارِجٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْأَشَاءُ : النَّخْلُ . يَقُولُ : إِذَا سَارَ الْإِنْسَانُ رَأَى
 النَّخْلَ كَأَنَّهُ يُسِيرُ .

* * *

وَبَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِقِ يُذَكِّرُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هـ ، م ، ي ، غ .
 نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ضَحِيًّا وَعَبْرَتِي لَهَا مِنْ وَكَيْفِ الرَّأْسِ شَنْ وَوَأَشِلُّ
 عَلَى ي : إِلَى . شَنْ هـ : رَشَّ ي : ضَحَّى .
 نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ : أَيْ بَعْدَ مَا فَاتَنِي الْجُمُولُ . وَالشَّنُّ : صَبُّ الْمَاءِ . وَالْوَأَشِلُّ : الَّذِي
 يَسِيلُ بَعْضُهُ ، وَيَقْطُرُ بَعْضُهُ .
 ٢ - م : فَاتَبَعْتُهُمْ . الْجَمَائِلُ : هـ ، م ، غ ، ي : الْجَمَائِلُ .

(١) كلمات غير ظاهرة بالأصل . وضبط الإشاء بكسر الهمزة في الواحد والجمع ، وهو خلاف المعروف ،
 كما قال في التاج .

ع : وَيُرْوَى : الحائل واحدها حَمُولَة . والفريد : موضع . وساق : جبل . أى نزلوا ،
فتفرقت إبلهم مع الليل .

م : ساقُ الفريد : جبل معروف . والحائل : جمع جمالة ، وهى الجمال .
وقال امرؤ القيس فى معلقته : فَأَتَبَعْتَهُمْ طَرَفِي . وفى (ت ساق) فَتَبَعَتْهُمْ .

٣ — قَصَرْتُ كَمْ : قصرت . ذمول : كم ، غ : أمون .

ع : لَأَيًّا : بَعْدَ بَطْءٍ ، قَدْ التَّيَّأْتُ عَلَى الْحَاجَةِ : أَبْطَأْتُ . وَالتَّوْتُ : عَسَرْتُ . وَأَمَرْتُ
أَلْوَى : عَسَرْتُ . قَصَرْتُ : كَفَفْتُ وَحَبَسْتُ . الْجَسْرَةُ : الناقة النشيطة . ذَمُول : تَذْمُلُ
فى سيرها ، وَالذَّمِيلُ : فوق التزِيد . ويقال ناقة مَوَاكِلة وفيها وَكَالٌ : إذا كان فيها بَطْءٌ
يحتاج إلى الضرب والزَّجْرِ ، إذا وَكَلْتِهَا : أى تركتها ولم أضربها ولم أزعجها .
و : فَبَعْدَ جُهْدٍ مَا كَفَفْتُ طَرَفِي عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا .

كم ٢٣ : وقوله وتواكلتم : إنما هو مُشْتَقٌّ مِنْ وَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَيْكَ ووَكَلْتُهُ أَنْتَ إِلَى :
أى لم يَتَوَلَّهُ واحدٌ مِمَّا دُونَ صَاحِبِهِ ، ولكن أحال به كلُّ واحدٍ مِنَّا عَلَى الْآخَرِ ، ومن
ذلك قول الخطيئة (وذكر البيت) .

٤ — و : صَمُوتٌ مَعًا ، نَكِيبٌ مَعًا .

ع : «صَمُوتٌ : لَا تَرَعُو مِنَ الضَّجَرِ . وَالشَّرَى : سَيْرٌ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى .
وَالْعَيْرَانَةُ : الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ شُبَّهَتْ بِعَيْرِ الْفَلَاةِ . وَالْمَنَسِيمُ : الظَّفَرُ فى مُقَدِّمِ الْخَلْفِ .
نَكِيبُ الصَّوَى : أى قد نَكَبْتَهُ الصَّوَى . وَعَنِ الْأَصْمَى : الصَّوَى إِكَامٌ وَغَلْظٌ ، يُقَالُ قَدْ
أَصْوَى الْقَوْمُ ، فَهُمْ مُصَوُّونَ : إذا وَقَعُوا فى الصَّوَى . ابن الأعرابى : الصَّوَى : أَعْلَامٌ
تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَاحِدَتُهَا صَوَةٌ . وَالْجَنَادِلُ : حِجَارَةٌ ، وَاحِدَتُهَا جَنْدَلَةٌ . وَحِكَى
الْأَحْمَرُ : مَكَانٌ جَفْدَلٌ : إذا كان كثيرَ الجنادلِ » .

و : الصَّمُوتُ : التى لَا تَرَعُو لِصَبْرِهَا وَقُوَّتِهَا ، قال الخطيئة :

فَهَلْ تُبْلِغُنَّكُمَا عَرِيسٌ صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَشْكِي الْكَأَلَا

وَالْمَبْرَأَةُ : التي تشبه العبر وهو الحمار الوحشي . والجنادل : الحجارة . والمنسكب : النكيب : الذي قد نكبتة الحجارة . وارفضاؤ الجنادل عنه : تفرقها ، كأن الصوى نكبتها .

٥ — ع عُدَا فِرَّة : شديدة . خرّساء : لاترغو . فيها تلفت : أى هى نشيطة حديدة الفؤاد ، لا يكسر لها السرى . واعترها : ألم بها ، يقال : عروته واعتريته ، وعزته ، اعترت به .

م : العُدَا فِرَّة : العظيمة الشديدة من النوق . والخرّساء : التي لاترغو كالصموت . وفيها تلفت : أى لأنها قلقة من طول الليل .

٦ — جوناي : حوبا . م : تربته . م : ترباه . م : الرئيس .

م : روى أبو عمرو البيت هكذا : رباعيا يمانيا ، الرئيس .

ع : أى كأن رخلها ^(١) ... غير ^(٢) والجلون : الأسود والأبيض أيضا ، ويقال للشمس جونة . رباعيا : دخل في السنة الرابعة . والشنون : بين السمين والمهزول .

م : الجلون هنا الأبيض . والشنون : بين السمين والمهزول . وتربته كرتته . والرئيس وعاقل : موضعان ، يريد بهذا الوصف حمرا وحشيا شبة به ناقته .

وفي (ل / رس) ذكر بيت لزهير فيه الموضعان :

لِنْ طَلَلْ كَالوَحْيِ عَفَّ مَنَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهَا فَالرَّسِيسُ فَعَا قَلُهُ

الرئيس : اسم ماء ، وعاقل : اسم جبل .

٧ — شَفُون م : رباع ، م أخدري ، م أخلدي .

ع : الأخدري : منسوب إلى الأخدر وهو فحل ، وقوله : فحاش أى كثير النهيقي ، والعضيض ... ^(٣) والباسل : الكرية المنظر ، يقال قد بسل في وجهي : إذا كرهت

(١) يبايض بالأصل ولعله كلمة (فوق) . (٢) يبايض بالأصل . (٣) لعل الجملة التي لم تمكن

قراءتها هي : (لاتأمنه) .

مَرَّ آتُهُ . وَالْحَقْبُ جَمْعُ أَحْقَب ، وهو الذى بموضع الحقيقة منه بياض .

م : أَخْدَرِي : مَنَسُوبٌ إِلَى أَخْدَر ، وهو حِمَارٌ قَارِيٌّ كَانَ مِنْ حَمِيرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقِيلَ لِحَمِيرِ الْوَحْشِ الْأَخْذَرِيَّةِ ، وَالْحَقْبُ : جَمْعُ حَقَبَاءَ ، وَهِيَ الْأَتَانُ الْوَحْشِيَّةُ الْمَبِيضَةُ مَوْضِعُ الْحَقْبِ ، وَفَحَّاشٌ : فَاحِشُ الْفِعْلِ ، وَبَاسِلٌ : شَدِيدٌ .

٨ - فَن ر ه : وَمِنْ .

ع : إِذَا مَا أَرَادَتْ : أَى إِذَا أَرَادَتْ غَيْرَ غَيْرِهِ . ضَاحِي جَلَدَهَا : الْبَارِزُ ، يُقَالُ قَدْ ضَحِيَ يَضْحِي إِذَا بَرَزَ ، وَمِنْهُ ضَوَاحِي الرُّومِ . وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

سَمِينُ الضَّوَاحِي لَمْ تُورِّقْهُ لَيْلَةٌ وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْمُهْمُومِ وَعَوْنُهَا^(١)
قوله : سَمِينُ الضَّوَاحِي : أَى مَا بَرَزَ مِنْ جِسْمِهِ ، أَرَادَ : لَمْ يُورِّقْهُ لَيْلَةٌ أَبْكَارُ الْمُهْمُومِ وَعَوْنُهَا ، وَأَنْعَمَ : أَى وَزَادَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .

م : إِذَا مَا أَرَادَتْ ... يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا مَا أَرَادَتْ غَيْرَهُ أَكَلَ جَلَدَهَا عَضًّا .

٩ - خَلْفَ م : فَوْق .

ع : أَرَادَ أَنْ الْعَيْرَ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى قِطَاةِ الْأَتَانِ^(٢) إِذَا طَرَدَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : وَمَنْ ذَكَرَ الْعَيْرَ وَأَتْنَهُ احْتِاجَ إِلَى قَوْلِ أَوْس :

تَوَاغِدُ^(٣) رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفُ^(٤)

(١) البيت ذكر ضمن خمسة أبيات في (ل / ض ح ي) وقيل إن الأصمعي دخل على سعيد بن سلم ، وكان ولد سعيد يتردد إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمعي : أنشد علك ما رواه أستاذك ، فأنشد الأبيات :

(٢) القِطَاة ، العِجْز ، وما بين الوركين ، أو مقعد الرديف من الدابة .

(٣) جاء في (ل) المواءمة والمواضحة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وتكون المواءمة للناقة الواحدة ، لأن إحدى يديها ورجليها تواغد الأخرى ، وواغدت الناقة الأخرى : سارت مثل سيرها .

(٤) (١٤١ / ٦٥) واضغخت الرجل وواغذته وساجلته وما نيته وما ورقه وواامته : إذا ساويته في فعله .

قال أوس بن حجر :

تواغد رجلاها يديه ورأسه له نشز فوق الحقيقة رادف

وفي (ل / وهق) :

تواحق رجلاها يداه ورأسه لها قتب خلف الحقيقة رادف

أراد : تواحق رجلاها يديه ، فحذف المفعول (انظر التخريج النحوي في اللسان) .

ومن ذكر النِّعَامِ احتاج إلى قول علقمة :

هَيْقُ كَانَ جَنَاحَيْهِ وَجُوءُ جُوءُهُ بَيْتُ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومُ

والعِيبُ : الثَّقُلُ . المَعَادِلُ : الذى له تَعَادُلٌ بَيْنَ الْجِلْمَيْنِ .

م : يريد أنه يُفَارِقُهَا ، فَرَأْسُهُ عَلَى كَفْلَيْهَا ، فَإِنْ صَغَتْ إِلَى فَحْلِ غَيْرِهِ أَكَلَتْ جِلْدَهَا عِضَاضًا .

١٠ ع : ذا كَرِيهَةٍ : أى ذَا صَبْرٍ عَلَى الشَّدَّةِ ، سَيْفٌ ذُو كَرِيهَةٍ : إذا كَانَ يَقْطَعُ الضَّرَائِبَ الشَّدَادَ . وَالْمُنَاقِلُ : عن الأصمعي [المُنَاقِلَةُ : أن يَضَعَ الفَرَسُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ عَلَى غَيْرِ حَبْرٍ لِحُسْنِ نَقْلِهِ فِي الْحَجَارَةِ] ^(١) وَأَنشَدَ لجرير :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ
وهى الحجارة ، أى تنصرم فى اللين . . . ، والنَّقَالُ : المُنَاقِلَةُ : أن يُنَاقَلَ الدَّابَّةُ الدَّابَّةَ ،
أى يعدو كعدوه ، وَالرَّجُلَانِ يَتَنَاقِلَانِ الْكَلَامَ .

م : المجاهدة : أن يبلغا جهدهما . والكَرِيهَةُ : مبلغ الشر . والعادى : الذى يعدو مُسْرِعًا . وَالْمُنَاقِلُ : السريعُ نَقْلُ الْقَوَائِمِ فِي الْعَدْوِ .

١١ — نِقَاعٌ : م : ظِلَالٌ ، ن : البِقَاعُ ، النِقَاعُ . هَيْجَتُهُ : اسْتَكْرَهَتْهُ .

ع : وَيُرْوَى الْبِقَاعُ ، يريد جديد الأرض (ذكر ذلك بالهامش) .

ع : جَوْنًا : غُبَارًا لَهُ ظِلٌّ مِنْ كَثافته . جديدُ نِقَاعٍ : يعنى التراب ، والنِقَاعُ : جمع نَقَعٍ وهو القاع ، هيجته : أظهرته واحتفرتة .

م : الْجَوْنُ : الغُبَارُ . وَظِلَالٌ : جمع ظِلَّةٍ وهى المِظْلَةُ تتقي بها الشمس ، يريد ما أثارته حوافرها فى الجو صار كأنه ظِلَالٌ . والنِقَاعُ : جمع نَقَعٍ ، وهو الغبار ، والمعاول : جمع معول .

ن : يريد أنهما يثيران الغبار فكأن حوافرها على جديد الأرض وهو وجهها معاول تثير الأرض : تحفرها .

[(١) ما بين المعقفين] عن لسان العرب مذكور قبل البيت فى مادة / ن ق ل وموضعه غامض فى الأصل يخالطه بقع مداد .

المع :

- ١٢ - إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَالِ عِلْمَةُ النَّدَى رَحَلْتُ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ
١٣ - إِلَى مَا جِدِ الْآبَاءُ فَرَجَ عَنْهُمْ لهُ عَطْنٌ يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَهْلُ
١٤ - وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ فَلَائِلُ
١٥ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أُمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ
١٦ - لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبِرًّا وَنَائِلًا وَلُبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ
١٧ - وَقَدَّرَا إِذَا مَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ أَوْفَضْتُ إِلَى نَارِهَا مَشْيًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
١٨ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَهِنُ الْقَوَى وَلَا هُوَ لَعَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
١٩ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ إِنْ عَى قَائِلُ عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَى عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
٢٠ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَهَاوِنُ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَخَاذِلُ
٢١ - تَكَادُ يَدَاهُ تَسْلِمَانِ رِدَاءَهُ مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
٢٢ - يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهَا دَمٌ وَإِحْدَاهَا جُودٌ يَفِيضُ وَنَائِلُ
٢٣ - فَإِنْ تَحَى لَا أُمْلِلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتَ فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

الشرح :

- ١٢ - ع : الندى : السخاء. والقُلُوصُ : الفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِل . يقال : اجْتَوَيْتُ أَرْضَ كَذَا إِذَا لَمْ تَوَافَقْ وَلَمْ تَسْتَعْمِرْهَا . فَرَادَ : تَجْتَوِي الْمَنَاهِلَ فَقَلَبَ ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ :
وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ ^(١) كَانَ لَوْنُ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ
أَرَادَ : كَانَ السَّمَاءُ لَوْنُ أَرْضِهِ مِنَ الْجَدْبِ وَالْغُبْرَةِ . وَالْمَنَاهِلُ : الْمِيَاهُ وَاحِدُهَا مَنَهْلٌ .
م : هَذَا عَلَى الْقَلْبِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَجْتَوِي الْمَنَاهِلَ ، أَيْ لَا تَوَافَقُهَا .
وَقَدْ كَرَّرَ الْخَطِيئَةَ مَعْنَى « الْقَائِلِ الْفَعَالِ » كَثِيرًا . فَقَالَ :

(١) « عَامِيَّةٌ أَعْمَاؤُهُ » : مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْعَمَى ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : لَيْلٌ لَا ئِلَ . فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَعْمَاؤُهُ عَامِيَّةٌ .
وَالْأَعْمَاءُ : الْمَجَاهِلُ . وَاحِدُهَا : عَمَى . (ل : ص) .

أَبُوكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِيقٍ وَأَنْتَ لَمَرَّةٍ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
وقال عبيد بن الأبرص :

كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلٌ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فَعْلُهُ فَعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ
وقال رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

وَدَخَلْتُ أُبْنِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ وَلَشَرُّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلْ
وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » ؟ الصف آية ٢ (وانظر
آية ٣) .

١٣ — هناك رواية لأبي عمرو في قوله تقول : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَدَلٌ مِنْ سَابِقِهِ . هـ : قَوْمِ
عشمت . م : فرع سميذع .

ع : أى شريف ، فرعه فى أعلى قومه . عشمت : شديد . والعطن : مَبْرُكُ الْإِبِلِ حول الماء ،
يقال إنه لَرَحْبُ الْعَطَنِ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الصَّدْرِ بِالْمَعْرُوفِ . والتفأضل : التفاخر . أهيل :
فيه أهله . مأهول : منزل .

١٤ — هـ : فسا .

١٥ — غ : أقصدته .

حَوْرَانُ : كُورَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ذَاتَ قُرَى كَثِيرَةٍ وَمِزَارِعِ
وَحِرَارٍ ، وَمَا زَالَتْ مَتَارِلُ الْعَرَبِ ، وَذِكْرُهَا فِي أَشْعَارِهِمْ كَثِيرٌ ، وَقَصَبَتْهَا بَصْرَى ، وَفُتِحَتْ
حَوْرَانُ قَبْلَ دِمَشْقَ (ي ٣٥٨/٢) .

١٦ — وبرا : م : وجودا . غادرت : ي أقصدت . جاء فى غ :

لَقَدْ أَقْصَدْتُ جُودًا وَنَجْدًا وَسُودَدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا ...

زه : لقد فقدوا عزما وحزما وسوددا ولُبًّا

١٧ — رواية ل / وفص .

وَقَدِرَ إِذَا مَا أَنْقَضَ النَّاسُ أَوْ قَضَتْ إِلَيْهَا بِأَيْتَامِ الشِّتَاءِ الْأَرَامِلُ

ع : أنفض القوم : إذا ذهب زَادُهُمْ ، في المثل : «التَّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ»^(١) : أى إذا أنفض القوم ، قطروا إبلهم ، فجلبوها إلى الأمصار ليبيعوها . والأرامل : المساكين .
أنشد السكلابي :

تَكَنَّفَهَا الْأَرَامِلُ مُنْذُ حِينٍ فَصَاعُوهَا وَمِثْلَهُمْ يَصُوعُ
وَطَيِّبَ عَنْ عَقَابِلِهِنَّ نَفْسِي خَافَةَ أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ
أوفضت : أسرعت . قال الله عز وجل : «كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ»^(٢) . فصاعوها :
فرقوها .

١٨ — ع : لاواهن القوى : أى لاضعيف العزم ، وأصل القَوَى : طاقات الجبل التي يُفْتَلُ عليها . والمولَى : ابن العم .

٢٠ — لامتهاون م : لامتقاصر . ولامتخاذل : ولامتفاضل .

ويعتبر أبو حاتم هذا البيت موضوعا ، إذ يقول في م بعد إيراد البيت الرابع والعشرين :
« قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية بيت زائد وهو :
(لعمري لنعم المرء لامتهاون ...) وليس هذا البيت بشئ » .

السورة : المنزل والشرف وما طال من البناء وحسن . وقال الخطيئة في مدح يزيد
ابن مخرّم الحارثي : (٣٣ / ٧) .

وأبناؤه بيض كرام نَمَى بهم إلى السورة العليا أب غير تَوْءَم

٢١ — هذا البيت غير موجود في ع .

٢٢ — روى هذا البيت في ه هكذا :

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا تَفِيضُ وَأُخْرَى فِعْلُ حَزْمٍ وَنَائِلُ

(١) ل / أنفض : « وفي المثل » التَّفَاضُ يَقَطِّرُ الْجَلْبَ » يقول : إذا ذهب طعام القوم أو ميرتهم ، قطروا إبلهم التي كانوا يضمنونها ، فجلبوها للبيع ، فباعوها واشتروا بشئها ميرة . والتَّفَاضُ : الجذب وكان ثعلب يفتحه ويقول هو الجذب . يقول إذا أجذبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا للبيع .

(٢) المعارج ٤٣ .

وروى الشطر الثاني في م هكذا :

يَفِيضُ فِي الْأُخْرَى عَطَاءً وَنَائِلُ

وفي الشرح روى أبو عمرو في م :

..... إِحْدَاهَا دُمٌّ وَإِحْدَاهَا جُودٌ تَفِيضُ وَنَائِلُ

ع : أى أنه يقتل الأعداء ، ويجود على من سأله .

ومن الأبيات التي تشبه بيت الخطيئة قول شبيب بن البرصاء :

يَدَاكَ يَدَا خَيْرٍ وَشَرٍّ فَمِنْهُمَا تَضُرُّ ، وَلِلْأُخْرَى نَوَالٌ وَأَنْعَمُ

وقول بشر بن أبي خازم :

لَهُ كِفَانٌ : كَفٌّ كَفٌّ ضُرٌّ وَكَفٌّ فَوَاضِلٌ خَضِلٌ نَدَاها

ت / فيظرب .

يَدَاكَ يَدُ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

يَدَاكَ يَدُ رَيْعِ النَّاسِ فِيهِمَا — وفي الأخرى الشهور من الحرام

٢٣ — فَإِنْ تَحَى سَع : ولو عشت . في حياتي : م : في حياة^(١) .

٤

الخطيئة وبشر السكلابي

وقال الخطيئة يمدح بشر بن^(٢) قرط ابن عبيد بن أبي بكر بن كلاب^(٣) :

١ — أَبُوكَ رَيْبَعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ وَأَنْتَ لِلرَّءِ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

٢ — أَغْرَأُ كَأَنَّمَا حَدَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقِيُولُ

(١) قال المصري في زهر الآداب ٦٢٧ : لما مات الحسن بن وهب ، أنشد الأصمعي الأبيات ١٥ ،

١٦ ، ٢٣ ، فقال سليمان : إن هذا من أحسن الشعر . وقد تمثل به قتيبة حين يلقاه موت الججاج .

(٢) في م : بشر بن ربيعة بن قرط

وفي ق : لم ينص على اسم الممدوح واكتفى بأنه رجل من بني أبي بكر بن كلاب ثم قال : وتروى لأمية

ابن أبي الصلت .

(٣) مخطوطة ع ص ٤٥ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ٢٠٧ .

٣ - تَصُدُّ مَنَا كِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ كَرَّا كِرُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

٤ - كَرَّا كِرُّ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا وَلَكِنْ الْعَزِيزُ بِهَا ذَلِيلُ

الشمع :

١ - م : يفعل مايقول . وقد كرر الخطيئة المعنى السابق (انظر القصيدة السابقة) .

٢ - م : أشم .

ع : تَكْنُفُهَا : تُعِينُهَا ، وَتَكْنُفُهَا : تصير في كنفها في غير هذا الموضع ، فيقول : كَأَنَّ قَوْمَهُ حِينَ حَدَبُوا عَلَيْهِ تَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ .

حَدَّبَتْ عَلَيْهِ : عطفت . وَالْأَمْلَاجُ : الملوك . وَالتَّيُولُ : جمع قَيْل ، وَهُوَ مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .

٣ - عنه م : منكم .

كراكر : جماعات ، ويعني بها جماعات من قبيلة أبي بكر بن كلاب ، فرع من كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن فروع كلاب الأخرى : جعفر بن كلاب التي منها علقمة ابن علاثة الذي نافر عامر بن الطفيل . (انظر القصائد السابقة) حلول : مقيمون .

٤ - فيهام : منها .

٥

الْخَطِيئَةُ وَعَيْنَةُ بَنِ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ

يُعْتَبَرُ بَنُو بَدْرِ بَيْتِ فَزَارَةَ ، بَلْ بَيْتِ قَيْسِ كُلِّهَا : فقد اتفق العلماء في مجلس عبد الملك على خمسة بيوت : بيت بني معاوية الأكرمين في كِنْدَةَ ، وبيت بني جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فِي تَغْلِبَ وبيت ذِي الْجَدَّيْنِ فِي بَكْرِ ، وبيت زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ فِي تَيْمِمْ ، وبيت بني بَدْرِ فِي قَيْسِ (١) . وروى صاحب المقد أيضا قال : وبيت قيس فزارة ، ومركزه بنو بدر ، ويدل على ذلك تعليق أبي تمام على بيت الأخطل .

وَقَدْ سَرَّيْنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنْتَى . رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانِ سَادُوا ابْنِي بَدْرٍ^(١)

وقد سأل معاوية عن أعز العرب، فقال الكلبي : رجل رأيته بباب قبته يقسم الفء بين الحليفين أسد وغطفان معا ! قال : ومن هو ؟ قال : حِصْنُ بْنُ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ .

وكان عُمَيْيْنَةُ وخارجة ابنا حِصْنٍ سَيِّدَيَّ قَوْمِهِمَا ، وكان عُمَيْيْنَةُ أَشْهَرَهُمَا وأبعدها ذكرا ، فقد كان رئيسَ فزارة يومَ جِزْعِ ظِلَالٍ^(٢) ، ولا يكاد يُدْكَرُ بنو بدر إلا منتسبين إلى عُمَيْيْنَةَ ، فيقولون بنو بدر من فزارة رهط عيمينة .

ومما يدل على شرف عُمَيْيْنَةَ أنه كان أحدَ الأربعة الذين حاول علقمة بن عُلائثة بن عوف . (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) وعامر بن الطفيل تحكيمهم بينهما في منافرتهم . وكان عُمَيْيْنَةُ يَمُنُّ وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع وفد تميم^(٣) ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مع غيره من الأشراف كالأقرع بن حابس مئة من الإبل ، ولم يُطِ ابنُ الخنساء العباس بن مرْدَاسٍ إلا أَبَاعَرَ ، فغضب لذلك ، وقال :

فَأَصْبَحَ نَهْبَى وَنَهْبُ الْعَبِيَّةِ لِدِ بَيْنَ عُمَيْيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْجَمْعِ^(٤)

وروى ابن حزم في جمهرة الأنساب (ص ٢٤٤ طبعة المعارف) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميه الأحق المطاع .

وروى أبو الفرج (غ ٢٩/١٤) أن عيمينة زار صديقا له في الكوفة، وناممه على الشراب، وذلك بعد وفاة عمر بن الخطاب ، كما يفهم من سياق القصة .

ومما يدل على حصافته تلك القصة التي وردت في كتاب «التنبيه، على أوهام أبي علي في أماليه» ص ٦٤ بمناسبة التعريف بكلمة «الصلعاء» قال : الصلعاء أرض معروفة لبني عبد الله ابن غطفان ولبنى فزارة، بين النُقْرَةِ والحاجرِ تطوُّها طريقُ الحاجِّ الجادة إلى مكة، وبها كان

(١) نقائض جرير والأخطل ص ٣٥ ، ١٣٠ .

(٢) نقائض جرير والفردق ص ٣٠٢ ، ص ١٠٦٧ . (٣) غ ٨ / ٤ .

(٤) غ ١٣ / ٦٤ (انظر ترجمة لعيمينة في المعارف لابن قتيبة ص ١٣١) .

ينزل عُمَيْيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وكان عُمَيْيْنَةُ قد نَهَى عَمَرَ عن دُخُولِ العُلُوجِ المدينة ، وقال له :
 كَأَنِّي أَرَى عَلِيجًا قد طعنك هنا ، وأشار إلى الموضع الذي طُعِنَ فيه تحت سُرَّتِهِ ، فلما طعنه
 أبولؤلؤة قال : أَيْ حَزَمَ بَيْنَ النُّقْرَةِ والحاجِرِ !

وقد مدح الخطيئة عينة بثلاث مقطوعات ، ومدح أخاه خارجة بمقطوعتين نوردهما فيما
 بعد ، ثم هجأها بمقطوعة (ذكرناها في باب الهجاء) .

وهذه هي المقطوعة الأولى التي مدح بها الخطيئة عُمَيْيْنَةَ لما قتلت بنو عامر ابنه مالكا
 فغزاهم فأدرك بثأره وغنم ، وغنم أصحابه ^(١) .

- | | |
|---|---|
| ١ - فِدَى لِبْنِ حِصْنٍ مَا أَرِيحُ فَإِنَّهُ | نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ |
| ٢ - سَمَا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا | بِالْفَيْنِ حَتَّى دَأَسَهُمْ بِالسَّنَابِكِ |
| ٣ - فَبَاعَ بَنِيهِ بِمَقْصُومٍ بِخُشَارَةٍ | وَبَعَثَ لِذُنْيَانِ الْعَلَاءِ بِمَالِكِ |
| ٤ - وَقَوْمٍ لَحَا لَحَوُ الْعِصَى فَأَصْبَحُوا | مَرَامِيلَ بَعْدَ الْوَفْرِ بَيْضَ الْمُبَارِكِ |
| ٥ - وَبَكَرَ فَلَاهَا مِنْ نَعِيمٍ غَرِيرَةٍ | مُصَاحِبَةٍ عَلَى السَّكَرَاهِينِ فَارِكِ |
| ٦ - يَقْلَنَ لَهَا لَا نَجْزِي أَنْ تَبْدَلِي | بِأَهْلِكَ أَهْلًا وَالْخُطُوبُ كَذَلِكَ |

الشرح :

١ - ع : أَيْ فِدَى لَهُ مَا أَرِيحُ مِنَ الْمَالِ . نِمَالُ : غِيَاثٌ وَالَّذِي يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ ، يُقَالُ
 فُلَانٌ يَتِمَّلُ بَنِي فُلَانٍ .

غيره : يُقَالُ فِدَى لَكَ وَفِدَاءٌ لَكَ وَفَدَى لَكَ . وَيُرْوَى : مَا أَرَحْتُ . وَالنِّمَالُ : الْبَقِيَّةُ .
 قَالَ : أَيْ هُوَ حَيًّا لَهُمْ .

رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ يَرَاحُ : أَخَذَتْهُ لَهُ خِفَةٌ وَأَرْيَحِيَّةٌ . وَيُرِيحُ : يُعْطَى الْمَالُ بِأَرْيَحِيَّةٍ .
 وَ : يَقُولُ : فِدَاؤُهُ مَالِي الَّذِي أَرِيحُهُ إِلَى إِعْطَائِهِ .

(١) مخطوطة - ع - ص ٢٥ ، ٢٦ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٠٧ . وانظر هجاء الخطيئة لعينية
 وأخيه في باب الهجاء (مقطوعة بائنة رقم ٧٧) :

وفي (١٧/١) « يقال فلان نِمَالٌ لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ، ويكون أصلهم وغياثا . ويقال : هو يَشْمُكُهُمْ ، والمرأة تَشْمُلُ الصبيان : أى تكون أصلهم ، قال الخطيئة : البيت » . وجاء في (ل / ذمل) : « وفي شعر أبي طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نِمَالٌ اليتامى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

قال : الأَرَامِلُ : المساكين ، مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ .

٢ — هـ : دُسَّتْهُمْ .

ع : كان عيينة أغار على أهل عكاظ . والسَّنَائِكُ : مقاديم الخوافر ، ويروى حتى دُسَّتْهُمْ : يعنى الخليل دُسِّنَ أهل عكاظ ، وهو خَلَفَ مكة . بألفين : يعنى من الجيش .

٣ — بنيه هـ : بينهم . ع : بعضهم . بخشارة : (ج ، اب ، ل ، ت ، هـ) : بخسارة . وبعث : (اض) وبعث . بمالك : (ج ، اب ، ل ، اض) بمالكا .

ع : الخشارة : الردىء من الشيء ، وخشارة الناس : سفلتهم ، والذين لاخير فيهم . ومالك : ابنه ، كان رهنه في صلح بينهم . والعلاء : الشرف .

هـ : يقول رضوا بالذيات فكان عارًا وخسارًا عليهم ، وأبنت أنت إلا أن أذركت بشارك .

(اض ٢٩) بعث : اشترت ، واستشهد بيت طرفة في المعلقة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْسُغْ لَهُ بَيِّنَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ

٤ — ع : لحا : قَشَرَ ، لَحَوْتُ الْعُودَ أَلَحَّاهُ وَأَلَحَّوهُ ، وَلَحْيَتُهُ أَلَحَّاهُ . وَمَرَامِيلُ :

لاشيء لهم ، وقد أُرْمِلَ القوم : إذا نَفِدَ زَادُهُمْ . والوَفَرُ : كثرة المال . وَيَبِيضُ الْمِبَارِكُ : أى ليس في أَعْضَانِهِمْ سَوَادٌ إِلَّا بِلٍ : أى أخذ كل شيء لهم ، فصارت مَبَارِكُهُمْ لَا بِلَ فِيهَا .

غيره : لحا : أى استأصاهُمْ من أصلهم ، فقتلهم ، كما تُلْحَى الْعِصِيُّ ، أى تُقَشَّرُ .

هـ : يريد استخف أموالهم فقشرهم منها كما تُقَشَّرُ الْعَصَا مِنْ لِحَائِهَا . والمراميل : جماعة مُرْمِلٍ ، وهو الذى لا زاد له .

٥ — مِنْ هـ : عن .

ع : فَلَاهَا : فَصَلَّهَا . تقول : فَلَوْتُ الْمُهْرَ مِنْ أُمِّهِ ، وَافْتَلَيْتُهُ : إِذَا فَصَلْتَهُ ، وَهُوَ فَلَوْتُ ، يقال : كَرِهْتُهُ كَرَاهَةً وَكَرَاهِينَ وَكَرَاهِيَةً ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَلَغَ بِهِ الْبُلْغَيْنِ ، وَعَمِلَ بِهِ الْعَمَلَيْنِ^(١) . وَالْفَارِكُ : الْمُبْفِضَةُ لَزَوْجِهَا وَلَمَوْلَاها . يقول : هِيَ سَبِيئَةٌ فَقَدْ أَبْفَضْتُ صَاحِبَهَا الَّذِي هِيَ عِنْدَهُ ، وَكَانَتْ رَاضِيَةً بِمَوْضِعِهَا الَّذِي سُبَيْتَ مِنْهُ ، وَيُرْوَى عَلَى الْكَرَاهَةِ ، قَالَ مَنْ رَوَى الْكَرَاهِينَ : أَخْرَجَهُ نَخْرَجُ الْأَسْمَاءَ الْمَجْمُوعَةَ ، وَعَدَلَهُ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَوَضَعَ الْكَرَاهِينَ مَوْضِعَ الْكَرَاهَةِ ، وَجَعَلَ الْكَرَاهِينَ عَلَى هَجَاءٍ وَاحِدٍ ، أَرَادَ : وَرُبَّ امْرَأَةٍ انْتَزَعَتْهَا مِنْ نَعِيمٍ وَالْفَرِيرَةِ : الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْحُبَّ وَلَا الْخُبْثَ وَلَا الْجُرِيرَةَ ، لَمْ تَعْرِفْ غَيْرَ الْأُمُورِ .

هـ : يَرِيدُ بِكَرًّا سَبَاهاَ فَقَطَعَهَا عَنْ نَعِيمِ أَهْلِهَا ، فَصَارَتْ . لَغَيْرِ بَعْلِهَا مُصَاحِبَةً لَهُ عَلَى الْكَرَاهَةِ ، فَارْكَأَلَهُ . يقال : كَرَاهَةٌ وَكَرَاهِيَةٌ وَكَرَاهِينَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
هـ : أَنْ تُبَدِّلِي ... بِبِعْلِكَ بِعَلَا ...

غ : اَلْخُطُوبُ هَاهُنَا : الدُّهُورُ . يقول : الدُّهُورُ كَذَلِكَ تُبَدِّلُ الْخَلْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ .

٥

وَقَالَ يَمْدَحُ عَيْيَنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ^(٢) :

- | | |
|---|---|
| ١ - فِدَى لِي بَنٍ بِذَرِ نَاقَتِي وَنُسُوعِهَا | وَقُلْ لَهُ لَا بَلَّ فِدَاؤُهُ لَهُ أَهْلِي ^(٣) |
| ٢ - شَفَى وَتَقَالَى مِنْ وَرَاءِ شِفَائِهَا | صُدُّورِ رِجَالٍ مِنْ حَرَارَتِهَا تَغْلِي |
| ٣ - سَمَّا بِالْجِيَادِ الْجُرْدِ لَا مِتْخَاذِلْ | وَلَا وَاهِنَ عَنْ جَارِهِ مَرِضُ الْخَبِيلِ |
| ٤ - إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ بِالنَّسَارِ سَحَابَةٌ | تُسَبِّهُمَا رِجْلَ الْجَرَادِ مِنَ النَّبِيلِ |
| ٥ - أَبَوَا أَنْ يُقِيمُوا لِلرِّمَاحِ وَشَعَرَتْ | شَفَارُهَا وَأَعْطَوْا أَمْنِيَةً كُلَّ ذِي ذَحَلٍ |
| ٦ - فَمَا غَنَمُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَمَا وَنَتْ | فَوَارِسُنَا إِذَا بَصُرُوا عَوْرَةَ الرَّجُلِ |

(١) ذكر في القاموس أن فيها ثلاث لغات : العملين بكسرتين مشددة اللام ، أو كفسلين ، أو برحين :

أى بالغ .

(٢) زاد على العبارة السابقة في ق : وكان له مداحا ولبنى فزارة ، ولم يروها المفضل .

(٣) ع ورقة ٤٥ (وهي مما روى عن غير يعقوب) . والديوان طبعة جولد تسهر ص ١٨٩ .

الشرع :

١ — النَّشُوعُ : جمع نَشَع وهو المَقْصِلُ بين الكف والساعد .

٢ — وَه : صدورُ . وتَغَلَّى .

هامش ع : تغالى : زاد على ذلك .

وه : التغلَّى : المبالغة فى الشيء ، والزيادة فى الأمر ، زاد على الشفاء ، يقال هل وفيت ؟ فيقال :

نعم وَتَغَلَّيْتُ .

ولم يُذكر فى (ل / غ ل ي) تَغَلَّى إلا بمعنى تطيب بالغالية : أى بالطيب .

وعلى رواية ع جاء فى اللسان : تغالى لحم الدابة : إذا ارتفع وذهب ، وقيل إذا انحسر

عن التضمير .

٣ — وَه : وهن .

هامش ع : سما : ارتفع ، مَرَسُ الحبل : شديده لاضعيف .

وه : المَرَسُ الحبل : المُلْتَبَسُ الرأى ، وهذا مأخوذ من مَرَسَ الحبلُ ، وهو أنه يسقط

بين البكرة والقعو^(١) ، وهذا مثل .

٤ — إذا ما وه : غداة . تُشَبِّهُهَا رَجُلٌ . وه : تُشَبِّهُهَا رَجُلٌ . م : رَجُلٌ .

هامش ع : اسْتَمَهَلْتُ : استبدَّ وَقْدُهَا وَصَوْتُهَا . والرَّجُلُ : قطعة من الجراد ، فشبهه

النبيل به .

« والنسار : جبال صغار ، وهذه الواقعة لقيم وعامر على ضبة بن أد ، وفيها روايات كثيرة

مهملة ، ويسمى هذا اليوم يومَ المُشَاطَرَةِ ، وهو من مذكور أيام العرب فى الجاهلية .

وملخص هذه الواقعة : « أن تمima استمدت عامر بن صعصعة لقتال ضبة ، وعلى تميم حاجبُ

ابن زُرارة . وعلى عامر جَوَّاب ، والقَعَوُ بالنسار : وصبرت عامر ، واستعجَّ بهم -م الشرُّ ،

وانْفَضَّتْ تميم وهربت لم يُصَبْ منهم كبير ، وَسُبِيَتْ من عامر حرائرُ كثيرات ، وكان على

(١) القعو . المحور من الحديد .

الرباب الأسودُ بنُ المنذر ، وعلى الجماعة كلها (ضبة والرباب) حصنُ بنُ حذيفة ابن بدر^(١) .

٥ — ذى ذحل : هـ : ذى رجل .

هامش ع : أبوا أن يُقيموا للرماح : أى الذين انهزموا أن يثبتوا . وشغار : متفرقة .
أى انهزموا ، يعنى الذين ...^(٢) .

وشغار الكلب : رفع إحدى رجليه ، بال أولم يبل .

هـ : شغار : لقب لبني فزارة ، وحين انهزموا كانوا شغروا بأرجلهم هاربين كما يشغار الكلب . مدح بني بدر دونهم .

٦ — وما ونت : هـ : ولأونت :

هامش ع : عورة القوم موضع المخافة . والرجل : الرجالة . ونت : ضممت وفترت .

٧

وقال يمدح عدي بن فزارة ، وعيينة بن حصن ، وحذيفة بن بدر^(٣) :

هـ : وقال يمدح بني عدي بن فزارة ، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ابن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، غزا الحجاز فغنم وغزا بني تغلب بالخابور فغنم ، وذلك في سنة واحدة ، فبلغه أن عامر بن طفيل^(٤) قال : لئن تم لعيينة أمره لتدين له ، يعنى قومه ، فبلغ ذلك الخطيئة ، فقال :
م : أنه قالها لبني عامر بن صعصعة .

(١) نعمان أمين طه ، جرير حياته وشعره (رسالة ماجستير) ص ٧٤ .

(٢) عبارة غير واضحة بالأصل .

(٣) مخطوطة ع ص ٣٢ ، ص ٣٣ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٥٩ .

(٤) انظر كلمة عنه في مقدمة القصيدة رقم (١) .

المقدمة الغزلية :

- ١ - عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ
- ٢ - تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا
- ٣ - تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الْحَيِّ فِيهَا
- ٤ - أَكُلَ النَّاسِ تَسَكُّمُ حُبِّ هِنْدٍ
- ٥ - غَذِيَّةُ بَيْنِ أَبْوَابٍ وَدُورٍ
- ٦ - مُنَمَّةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا
- ٧ - يَظَلُّ ضَجِيعُهَا أَرْجَا عَلَيْهِ
- ٨ - يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلَا تَرَاهَا
- ٩ - فَمَا لَكَ غَيْرُ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا

الشرح :

١ - م : أتعرف منزلا ... عفا بعد .

ع : عفت : دَرَسَتْ ، وَالْمَوْءِلُ : النِّعَمُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلْقُنْيَةِ ، يُقَالُ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ .
وَالشَّوِيُّ : جَمْعُ شَاءٍ ، يُقَالُ : شَاءَ وَشَوِيَ كَمَا يُقَالُ مَعِزٌّ وَمَعِيزٌ ، وَضَأَنٌ وَضَيْئٌ ، وَأَكْلَبٌ وَكَلِيبٌ ،
وَبُخْتٌ وَبَخِيتٌ ، وَبَقَرٌ وَبَقِيرٌ .

غيره : المؤبِّل : الإبل الكثير .

ال / ٦٤ والمؤبلة من الإبل : الَّتِي تُتَّخَذُ لِلْقُنْيَةِ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا ، وَإِبِلٌ سَابِيَاءٌ : إِذَا
كَانَتْ لِلنَّتَاجِ ، وَإِبِلٌ مُقْتَرَفَةٌ : إِذَا كَانَتْ مُسْتَحْدَثَةً .

وه : الإبل المؤبلة : الراعية للقنية ، وَالشَّوِيُّ الشَّاءُ ، وَأُنْشِدَ (١) :

(١) ورد هذا الرجز في (ل / ش و ا) منسوبا لمبشرين هذيل الشمخي ، وقبل البيتين بيت ثالث وهو :

* بَلْ رُبَّ خَرْقٍ نَازِحٍ فَلَاتُهُ *

وَالشَّوِيُّ : صَاحِبُ الشَّاءِ . وَفِي (ل : ح م ر) .

وَالْحَارَانُ : حِجْرَانٌ يَنْصَبَانِ يَطْرَحُ عَلَيْهِمَا حَجَرٌ رَقِيقٌ يُسَمَّى الْعَلَاةَ ، يَحْفَفُ عَلَيْهِ الْأَقْطُ . قَالَ مَبْشَرٌ
يَصِفُ جَدْبَ الزَّمَانِ (وَذَكَرَ الرِّجْزَ) يَقُولُ : إِنْ صَاحِبُ الشَّاءِ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا لِقَلَّةِ لَبْنِهَا ، وَلَا يَنْفَعُهُ حِمَارُهُ وَلَا عَلَانُهُ ،
لأنه ليس لها لبن ، فيتخذ منه أقط .

لَا يَنْفَعُ الشَّوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عَالَانَتُهُ
 الْعَلَاةُ : صَفَاةٌ يُجْمَلُ حَوْلَهَا أَخْثَاءُ الْغَنَمِ ، حَتَّى تُجْمَلَ كَالْقَدْرِ ، وَيُطْبَخُ فِيهَا الْأَقِطُ . يُقَالُ
 رَجُلٌ شَاوِيٌّ : صَاحِبُ غَنَمٍ . وَيُرْوَى : « عَفْتُ بَعْدَ » وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ يَرَعَى إِبْلَهُمْ وَشَاءَهُمْ ،
 فَتَكُونُ خَلْفَ مَنَازِلِهِمْ .

ع : (الحسن السكري) : المعروف أن الْعَلَاةَ صَفَاةٌ رَقِيقَةٌ عَرِيضَةٌ يُجْمَلُ تَحْتَهَا حِمَارَانِ
 أَوْ حِجْرَانِ ، وَيُسْرَرُ عَلَيْهَا الْأَقِطُ . وَأَرَادَ بِالْمُؤَبِّلِ : الْمَالَ ، فَذَكَرَ .

٢ — ع : السَّيْفِيُّ : مَاسِقَتُهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ ، وَهُوَ السَّافِيَاءُ ، وَالسَّافِي .
 م : عَهْدُهُ . عَلَيْهَا : عَلَيْهِ .

٣ — الْحَبِيرِيُّ : مِمَّ الْأَنْحَمِيِّ .

ع : وَيُرْوَى الْأَنْحَمِيُّ . الدَّعْسُ : كَثْرَةُ الْوَطْءِ وَالْآثَارِ . قَالَ مَالِكُ بْنُ حَرْيَمٍ :
 مَنْ يَأْتِنَا يَوْمًا يَقْصُ طَرِيقَنَا يَجِدُ أَثَرًا دَعَسًا وَسَخْلًا مَوْضِعًا
 وَالْأَنْحَمِيَّةُ : ثَوْبٌ مِنَ الْبُرُودِ . وَقَوْلُهُ : كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ : أَيْ قَدْ دَرَسَتْ ، فَلَيْسَتْ بِهَا
 آثَارُ ، وَحَاشِيَةُ الرِّدَاءِ فِيهَا خُطُوطٌ ، شَبَّهَ وَثِيَّ الرِّيحِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، بِوَثِي الرِّدَاءِ . حَبِيرٌ :
 قَوْمٌ مِنَ الْبَلَيْنِ .

٤ — هـ : أَكَلْتُ (بِالضَّمِّ) .

ع : أَيْ هُوَ أَمْرٌ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ .

٥ — هـ : غُذِيَّةٌ . م : سَقِيَّةٌ . بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدُورٍ . م : بَيْنَ أَنْهَارٍ وَزُرْعٍ .
 ع : أَرَادَ أَنَّهَا فِي خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ . سَقَاها : يَدْعُو لَهَا . أَيْ سَقَاها اللَّهُ سَحَابَةً تَمْطُرُ عَشِيًّا .
 وَرَفَعَ غُذِيَّةً : أَرَادَ هِيَ غُذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابٍ ، وَيُرْوَى : بَيْنَ بِالنَّصْبِ .
 هـ : يَرِيدُ : مَا تَخْفَى بِكَتْمَانِكَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيَ . يَرِيدُ أَنَّهَا مَغْذُوءَةٌ مُنْعَمَةٌ ، مَكْنُوءَةٌ مَصُونَةٌ ،
 وَدَعَا لَهَا بِالسَّقِيَا .

ع : (الحسن السكري) أى غذية ما بين .

٦ - ع : قوله تصون إليك : معنى إليك : عندك ، أى تحفظ عندك سرها وحديثها ، لا تبوح به ، كما تصون رداءً شرعياً والشرعية : برود فيها خطوط طوال . ومنه قوله : « ذات خلق مُشرَعَب^(١) » أى طويل . ورؤى : تصور كصورك ، بالراء جميعاً . قال : أى تميل إليك منها عند العناق ، كما ملتلك الرداء عند التحامك به . وقول الله تعالى : « فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ^(٢) » . وهو قول الكلالي^(٣) ، ولعله لا تصون بالنون .

الشرعى : ضرب من ثياب اليمن . وجاء فى (اب / ب غ ي) قول الأعشى : « والشرعى ذا الأذبال^(٤) » .

٧ - هـ : أَرَجًا . هـ : مُقَارِفَةٌ .

هامش ع : أَرَجًا : كثير الريح ، والأرج : توهج الطيب والنار ، أَرَج الطيب يَأْرَجُ وأَرَج النار تأريجاً . مقارقتها : الواحد مفرق الشعر من الرأس . الذكى : الساطع الريح . يريد : يظل مقارقتها أرجاً على ضجيعها من المسك .

٨ - هامش ع : يريد ولا تراها أنت . والجد : الحظ .

٩ - الشطر الثانى (ل / ن ظ ر) نظر اليتيم إلى الوصى .

هامش ع : التفتار : النظر . أى يطمع فيه ، ويخضع له .

(١) هذا جزء من بيت لطيف ذكره فى (اللسان : شرب) . والبيت هو :

أَسِيلَةُ تَجْرَى الدَّمْعُ مَحْصَانُهُ الْحَشَى بَرُودُ الثَّنَائِيَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشْرَعَبٍ

(٢) البقرة آية ٢٦١

(٣) : قد يكون « أبا زياد الكلبي » وقد ذكر فى الأمالى ٢ / ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ يروى عنه أبو عبد الله بن الأعرابي والقراء .

لعله يريد « أبا صاعد الكلبي » وهو الأرجح ، إذ يقول الألب لؤيس شيخو اليسومي فى ديوان الخنساء عنه ص ٣٤٢ : « هو أحد أعراب البادية الذين أخذ أئمة اللغة عنهم فى أواخر القرن الثانى للهجرة . وكثيراً ما يستشهد به ابن السكيت فى كتاب الألفاظ وإصلاح المنطق ، وورد ذكره مراراً فى معجم البلدان لياقوت » .

(٤) بيت الأعشى بتمامه ، كما فى ديوانه طبع الآداب بالقاهرة هو :

وَالْبَغَايَا يَزُ كُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِضْرِيحِ وَالشَّرْعَى ذَا الْأَذْبَالِ

المسح :

- ١٠ - فَأَبْلِغْ عَامِرًا عَنِّي رَسُولًا رِسَالَةَ نَاصِحٍ بِكُمْ حَفِيٍّ
- ١١ - فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ حَدِيدَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَيْسٌ
- ١٢ - فَحَلُّوا بَطْنَ عَمَّةٍ وَاتَّقُونَا إِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ
- ١٣ - فَمَنْ مِنْ ذَارِحِي قَدْ أَبَا حَتَّ لِقَوْمِهِمْ رِمَاحُ بَنِي عَدِيٍّ
- ١٤ - فَمَا إِنْ كَانَ عَنْ وَدٍّ وَلَكِنْ أَبَا حُوها بِصُمِّ السَّمْهَرِيِّ
- ١٥ - وَكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاءَ زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرِفِيٍّ
- ١٦ - وَمُطَرِّدِ الْكُمُوبِ كَانَ فِيهِ قَدَامِي ذِي مَنَّاكِبٍ مَضْرَحِيٍّ
- ١٧ - إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا مُلْجَلَجَةً بِحْنٍ عَبْقَرِيٍّ
- ١٨ - مَنَعَنَ مَنَابِتَ الْقَلَامِ حَتَّى عَلَا الْقَلَامُ أَفْوَاهَ الرِّكِيِّ
- ١٩ - كَفَوْا سَدِثِينَ بِالْأَسْيَافِ نَقْعًا عَلَى تِلْكَ الْجَفَانِ مِنَ النَّقِيِّ
- ٢٠ - أَتَغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ فِيكُمْ فَمَنْ يَبْسُكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

المسح :

١٠ - بكم م : بهم .

هامش ع : حَفِيٍّ : لطيف ، يقال حَفِيٌّ بَيْنَ الْحَفَاوَةِ ، يعني ... (١) . وفي المثل : « مَارِبَةٌ لِحَفَاوَةٍ » : للرجل يتخلق للآخر (٢) . فيقول : مَلَقْتُكَ كَاذِبٌ .

م : عامر : هو عامر بن صعصعة ، وأراده وقومه . والرسول : الرِّسَالَةُ . الحَفِيٌّ : اللطيف .
ع : أبو عمرو : يعني عامر بن صعصعة . والرسول : الرسالة ، قال الشاعر :

(١) كلمة في الأصل كلمة ضعيفة المداد لم نستطيع قراءتها .

(٢) (ل / أرب) : أى إنما بك حاجة لاحتفياً بي .

لقد كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثُ عِنْدَهُمْ بِلَيْلِي وَمَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ^(١)
أى برسالة .

١١ — وه : هموز الناب .

ع : سى : مثل ، يقال هَا سَيَّانٍ ، وهم أَسْوَاءُ . يعنى بالحلية نَفْسَهُ : أى لا تستوون معه ،
هو أشرف منكم .

م : هموز الناب : شديدة الدفع به . والسَّيِّئُ : النَّذُّ .

وقد أورد هذا البيت فى (ضب) شاهدا على جر «هموز الناب» جرّ الجوّار .

١٢ — م : وخَلَوْا . عَمَقَّةَ . وه : عُمَّةَ . م عِمَّةَ . (ي ٣ / ٦٩٩) : عِيقِيَّة ،
واتقونا : والتقونا .

ع : رُوى عِمَّةَ . أى اتقونا من هاهنا إلى نجران .

هامش ع : رخى : بعيد ، وقيل واسع مُخْصَب ، وقيل مترخ .

م : عَمَّة : وادٍ ، والرخى : المتباعد .

١٣ — حى وه : صدق . م : قوم .

هامش ع : يروى فكم من دار صدق . ويروى دار قوم .

ع : بنوعدى : من فزارة . أباحت : جعلت الحِمَى مُبَاحًا .

١٤ — بِصُم ضب : بضم .

هامش ع : بصم السمهرى : القنا الصلاب ، وكل صُلْب شديد فهو سَمْهَرِي ، يقال :

سَمْهَرَتِ آلَامُهُ : إذا ما اشتدت .

ع : لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم ، ولكن أباحتها لهم سيوفهم ورماحهم .

(١) جاء فى (ل / ر م ل) . . . ولا أرسلتهم برسول .

م : السهرى : الرَّمح الصُّلب ، يقول : لم يُبَيِّحُواها عن مودة ، ولكن كانت الإباحة بالرماح .

١٥ - هامش ع : المُفَاضَةُ : وهى من الدرع ما ... جفرة

ع : المُفَاضَةُ : الدَّرْعُ الواسعة ، والجَدَلَاءُ : المُحَكَّمَةُ العَمَلِ ، والزَّغْفُ : اللَّيْنَةُ . عن الأصمعي . أبو عبيدة : هى الطويلة ، ومنه قيل للكذاب : هو يزغف أى يزيد فى الحديث . والمُضَاعَفَةُ : التى تُدَسِّجُ حَلَقَتَيْنِ . المَشْرِفُ : السَّيْفُ نُسِبَ إلى المَشارفِ ، وهى قُرَى للعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ عن الأصمعي . أبو عبيدة : نُسِبَتْ إلى مَشْرِفٍ وهو جاهلى . مشرف : قرية باليمن . يقال إلى مَشَارِفِ أهل الشام : يريد رؤساءهم وَعُظَمَاءَهُمْ .

وقال الخطيئة أيضا فى موضع آخر :

فيه الرِّمَاحُ وفيه كلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءُ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلَامٍ

١٦ - ع : مُطَرَّدٌ : مُتَتَابِعُ الكُعُوبِ لَيْسَ فيه اختلافٌ . ومنه اطرَدَ القِيَّاسُ : إذا تتابع فلم يَخْتَلِفْ . ومنه قول الراعى ^(١) :

وَيَكْفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلٍ لُبْنٍ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

يعنى تَتَّبِعُ مَوَاقِعَ المطر . والقَدَامَى : الرِّيشَةُ الطويلة مِنْ أَوَّلِ الجناح . يقال : قَادِمَةٌ وَقَوَادِمُ وَقَدَامَى وَقُدَامِيَّاتُ . والمَضْرَحَى : النَّسْرُ الأَبْيَضُ . قال بَعْضُ الأعراب : هو الأَحْمَرُ فَشَبَّهَ السَّنَانَ بالقَادِمَةِ لأنها أطولُ . الكُعُوبُ : الأَنَابِيْبُ ، وكلُّ أُنْبُوبٍ فَهُوَ كَعْبٌ ، شَبَّهَ السَّنَانَ بِرِيشِ الصَّقْرِ ، وقوله قَدَامَى ذى مَنَابِ : لِرِقَّةٍ طَرَفَهَا ، قال : وَلِلْقُدَامَى عَشْرٌ مِنَ الرِّيشِ : خَمْسٌ فى الجناحِ الأَيْمَنِ وَخَمْسٌ فى الأَيْسَرِ ، وَبَعْدَهَا

(١) . (ل / ط رد) وقول الراعى يصف الإبل واتباعها مواضع القطر :

سَيَكْفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلٍ لُبْنٍ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

أى تتابع إلى الأرضين الممطرة لتشرب منها ، فهى تَسْرِعُ وتَسْتَمِرُّ إليها . وحذف فأوصل الفعل وأعمله .

الْخَوَافِي يَتْلُوها عَشْرُ، وَبَعْدَ الْخَوَافِي الْمُسْتَظْلَلَاتُ عَشْرُ فِيهِمَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رِيْشَةُ يُقَالُ
لَهَا الرِّيشَةُ .

هـ : وَالْمُضْرَحِيُّ : الذَّنْشَرُ تَكُونُ فِي لَوْنِهِ حُمْرَةً ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِمُضْرَحِيٍّ ، فَشَبَّهَ
السَّنَانُ بِقُدَامَاهُ ، وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ جَنَاحِهِ ، وَالْقُدَامَى : أَرْبَعُ رِيْشَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْجَنَاحِ ، وَهِيَ
الْقَوَادِمُ ، ثُمَّ الْمَنَّاكِبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ ، ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الْخَوَافِي .

١٧ — هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي ع ، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي ه ، م .

مُلْجَلِجَةٌ بِجَن . م : مُجَلِّجَةٌ كَجَنَّةٍ . س : مُلْجَلِجَةٌ .

م : إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلَهُنَّ . . . : يُرِيدُ الْخَيْلَ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ .

وَالْمُجَلِّجَةُ : تَدْوِيرُ مَا دَهْنُهَا حَوْلَ مَعْنَى التَّرْدَدِ . وَتَلْجَلِجُ بِالشَّيْءِ : بَادِرُ (ن) . فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا
يَقُودُهَا وَيُسْرِعُ بِهَا جِنَّ عَبْقَرِيٍّ .

١٨ — هَامِشٌ ع : الرَّكِي : جَمْعُ رَكِيَّةٍ . عَلَا أَفْوَاهُ الرَّكِي : أَيِ حَاذَاهُ . وَالرَّكِي : كِي :

الْحَوْضُ .

ع : الْقَلَامُ : الْقَاقِلِيُّ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

أَتَوْنِي بِقَلَامٍ وَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقَلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ^(١)

يَقُولُ : حَمَتِ رِمَاحُهُمْ هَذَا الْمَكَانَ ، فَلَمْ يُرْعَ ، فَكَثُرَ قَلَامُهُ .

م : الْقَلَامُ : هُوَ الْقَاقِلِيُّ ، وَهُوَ نَبَاتٌ كُنِبَاتِ الْأَشْنَانِ مَالِحٌ ، وَقَدْ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ . يَرِيدُ
مَنْعَنَ ذَلِكَ الْمَاءِ ، وَأَحْمَيْنَ مَرَاعِيَهُ ، حَتَّى كَثُرَ قَلَامُهُ ، فَعَطَّى أَفْوَاهَ الرَّكَايَا .

هـ : الْقَلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْضِ وَهُوَ الْقَاقِلِيُّ . وَنَزَلَ أَعْرَابِيٌّ يَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ

فَاتَوَّهُ بِجَنْبِ وَقَاقِلٍ فَقَالَ :

أَتَوْنِي بِقَلَامٍ فَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقَلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ

(١) (ل / ق ل م) « الْقَلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْضِ ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ . وَقِيلَ هِيَ الْقَاقِلِيُّ . وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ »

يُرِيدُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا بِلَادَهُمْ أَنْ يَرْعَاهَا غَيْرُهُمْ ، حَتَّى طَالَ النَّبَاتُ بِهَا وَاكْتَهَلَ .
وَالْحُمْضُ لَا يَنْبِت إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ .

١٩ — بِالْأَصْيَافِ م : بِالْأَصْيَافِ . م : بِالْأَصْيَافِ . نَقَعًا . م : بَقَعًا . م ، ل : بُقَعًا .
ع : سَلَتَيْنِ : مُجَدِّبَيْنِ ، أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أَجْدَبُوا . نَقَعًا مِنَ النَّقِيعَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ
تَنْحَرُ ، أَوِ الشَّاةُ تَذْبُحُ ، يُقَالُ قَدْ نَقَعَ لَنَا فُلَانٌ .
غَيْرِهِ : النَّقِيعَةُ : النَّاقَةُ يَنْحَرُهَا الرَّجُلُ أَوِ الشَّاةُ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنَ السَّفَرِ . وَالنَّقِيُّ :
الْحَوَّارَى .

(ل : نَقِي) : « النَّقِيُّ : الْخُبْرُ الْحَوَّارَى » (١) .

م : السَّيْنَتُونَ : الْمَجْدِبُونَ . يُقَالُ أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أَجْدَبُوا . وَالْبَقْعُ : [مَا يَبُلُّ] الظَّهْرُ مِنْ
نَقِي الْأَرْضِيَّةِ (٢) عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَقَوْا لِلنَّاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي عَدِيَّ بْنِ فِزَارَةَ كَانُوا قَدْ
أَسْنَتُوا ، فَاسْتَدَّتْ حَالَهُمْ حَتَّى صَارُوا يَسْتَقُونَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ فِي الصَّيْفِ ،
فَيُعْطَوْنَ عَلَيْهِ أَجْرًا . فَلَمَّا غَزَا عُمَيْيْنَةُ الْغَزَوَتَيْنِ غَنِمَ وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ ، فَأَفْضَلُوا عَلَى قَوْمِهِمْ
وَكَفَوْهُمْ . وَالْجِفَارُ : الْآبَارُ ، وَالنَّقِيُّ : مَا تَرَشَّسَ مِنَ الْأَرْضِيَّةِ عَلَيْهِمْ وَاحِدَ الْجِفَارِ : جَفَرٌ .
وَيُقَالُ بئرُ نَقِيٍّ : إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً مُنْقَطِعَةً مِنَ الْآبَارِ ، وَأَنْشَدَ :

يَا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبِي مِنْ غَنَى

إِذَا الدَّلَاءُ حَمَلَتْهُنَّ الدَّلَى

وَعَصَبَ الْوَرْدِ بِزَوْرَاءِ (٣) نَقِيٍّ

بَعِيدَةٍ الْقَعْرِ لِحَالِيهَا دَوَى

أَي صَارُوا عَصَبًا عَلَى الْوَرْدِ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

(١) (ل : حور) « الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه » .

(٢) الأرضية : جمع رشاء وهو الحبل .

(٣) الزوراء : البئر البعيدة القعر .

كَفُّوا سَنَتَيْنِ بِالْأَضْيَافِ نَقْعًا عَلَى تِلْكَ الْجِفَانِ مِنَ النَّقْيِ

يريد أنهم كفُّوا قَوْمَهُمْ سَنَتَيْنِ يَنْحَرُونَ لَهُمْ . والنحر : النقع . يقال انتقع فلان نقيعة : أى نحر نقيعة . والنقيعة : الناقة ينحرها القادم من سفره ، ومن غزاته . وأنشد :
إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ رُءُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ^(١)
الْقُدَارُ : الْجَزَارُ . والقُدَام : جماعة قادم . وقوله : على تلك الجفان من النقي . والنقي : الْحَوَارَى ، هو قول أبي عمرو ، والأول قول أبي عبد الله^(٢) ، وهو أصح .

٢٠ — أنغضب : (ل ، ن ، ت / قهد) : أتبكي . فيكم : م منكم .

غيره : القهد : ع : القهد : غنم صغار الأذنان . والساجسيّة : غنم الجزيرة ابني تغلب ومن يليهم . يقول : أنتم غضبتم للقهد ، ونغضب لأولئك . ساجس : موضع .
و : القهد : غنم أهل الحجاز .

م : هي غنم صغار حُرُّ سَكُّ الأذان ، تُلفُّ الوجوه ، حجازية . والساجسيّ : غنم بنى تغلب . والقهداد : صغار الغنم ودِمَامُهَا . والساجسيّ : ضِحَامٌ صُفْرٌ (وهو شرح آخر) .

(١) البيت في الحماسة شرح التبريزي . وفي البخلاء للجاحظ ١٩٧ تحقيق طه الحاجري قال : ويسمون ما ينحرون من الإبل والجزر من مرض المغنم النقيعة ، وأنشد البيت غير منسوب إلى أحد ، وفي تهذيب الألفاظ أنه لمهلل بن ربيعة . وفي (ل : نقع) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصُّورِ هَامَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ

وذكر الرواية الأخرى ، ثم قال : وقيل القدام : الملك ، وروى القدام ، وهو الملك . والنقيعة : طعام الرجل ليلة إملاكه .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء . وأبو عبد الله : يريد محمد بن زياد بن الامران . والبيت في السان من روايته :

٨

مُنافرة عَيْنَة وزَّبان بن سَيَّار^(١)

وشَهِدَ الحَظِيْمَةُ نِفَارَ عَيْنَة بن حصن بن حذيفة بن بدر — أحد بني عَدِيّ بن فزارة —
وزَّبان^(٢) بن سَيَّار بن عمرو بن جابر — أحد بني مازن بن فزارة — فقال بفضل عَيْنَة
على زَبَّان :

(١) شع ٩٤ ، ولم أَعثر على هذه الأبيات في غير طبقات ابن سلام .
(٢) كان زَبَّان شاعرا . وكان بينه وبين الحادرة الغطفاني الشاعر الجاهلي مهاجاة ، وذلك لأنهما خرجا
يصطادان في الجاهلية ، فاصطادا جميعا ، فخرج زَبَّان يشتهي ويأكل في الليل وحده ، فقال الحادرة :

تركت رَفِيقَ رَحْلِكَ قد تراه وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظِّلْماءِ هَادِي
فَقَدَّهَا عَلَيْهِ زَبَّان .

ثم أتيا غديرا ، فتجرد الحادرة - وكان ضخم المنكبين أرسح - فقال زَبَّان :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِيِّينَ رَصْعَاءُ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ!

فقال الحادرة :

لِما اللهُ زَبَّانُ من شاعر أَخِي خَنْعَةَ فَاجِرٌ غادر
كَأَنَّكَ فُقَّاحَةٌ نَوَّرَتْ مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرَفِ الْحَائِرِ

فغلب هذا القلب على الحادرة (غ ٣ / ٢٧٠)

وزَبَّان هو القائل :

إِذَا الْمَرْءُ قَاسَى الدَّهْرَ وَابْيَضَّ رَأْسُهُ وَنَلَّمَ تَشْلِيمَ الْإِنَاءِ جَوَانِبُهُ
فَلَا مَوْتَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ خَسِيسَةٍ تَبَاعَدُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَقَارُبُهُ

وكان من أحفاد زَبَّان ، حولة بنت منظور بن زَبَّان ، وكانت رائحة الحسن ، ووصفت نفسها لما
كانت شابة : أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة (غ ١١ / ٥٤) .
وهي التي يقصدها الفرزدق ببنيته المشهورين الذين قالهما في قصته المشهورة مع زوجته النوار ، حينما ذهب
إلى مكة وتحاكما إلى عبد الله بن الزبير :

أما البنونَ فلم تُقبل شفاعتهم وَشَفَعْتَ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤترزا مِثْلَ الشفيع الذي يأتيك عُرْيَانَا

(شع ٢٨٢)

- ١ - أُنْبِىَ لَكَ آبَاءٌ ، أُنْبِىَ لَكَ مَجْدُهُمْ سِوَى الْمَجْدِ ، فَانْظُرْ صَاحِرًا مَنِ تَنْفِرُهُ
- ٢ - قُبُورٌ أَصَابَتْهَا السَّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نَجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَاثِرُهُ
- ٣ - قَقْبَرٌ بِأَجْبَالٍ وَقَبْرٌ بِحَاجِرٍ وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الْحَرْبِ سَاعِرُهُ
- ٤ - وَشَرُّ الْمَنَائِيَا هَالِكٌ وَسَطَ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ

الشرح :

١ - شع (المعارف) : أُنْبَاءٌ ، مَجْدُهُمْ .

الأُنْبَاءُ والأُنْبَاءَةُ : جمع آب ، وهو الذى ينفر من الضيم ويأباه .

والمجد : السكرم والشرف القديم فى الآباء . والصاغر : الدليل المهان . والمنافرة : أن يفتخر كل رجل على صاحبه أيهما أعز نفرا ، ثم يحتسبان إلى حَكَمٍ يَقَابُ أحدهما على صاحبه (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) . يقول : يَمْنَعُكَ أَنْ تَطَاوَلَ هَؤُلَاءِ الأُنْبَاءُ فى مجدهم ما أنت فيه من الدلة ، فانظر مَنْ تَفَاخِرُ .

٢ - فى هنا : بمعنى مع . والمرائر : جمع مَرِيرَةٍ ، وهى عزة النفس . يقول : قَتَلُوا ، فهُوتَ نَجُومٌ ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضياء ولا ذلا ، ولامات على فراشه .

٣ - قال ابن سلام فى شع : « قبر بأجبال ^(١) » : يريد قبرَ بدر بن عمرو ، قتيل بنى أسد ابن خزيمة ، وقبر القليب ، وهو الهبأة : قبر حذيفة بن بدر بن عمرو ، قتيل بنى عبس . وقبر بحاجر : يعنى قبر حصن بن حذيفة بن بدر ، قتيل بنى قُتَيْل بن كعب ، ونَمِير بن عامر . ورُوى فى معجم ما استعجم للبكرى ١١٢ : أسعر القلب . يقول : أسعر نار الحرب ، من أسعر فى هذا القبر أحقاد المطالبين بئثار هذا القتيل .

٤ - قوله « حاضره » : الضمير عائد إلى الموت ، وإن لم يذكّر بلفظه ، يعنى نازل الموت ، ومنه : حضره الهمُّ والموتُ ، وحُضِرَ المريض واحتُضِرَ : إذا نزل به الموت .

يقول : شر المنايا موت هالك وسط أهله ، وذلك موته حتف أنفه على فراشه ، لا يشهد

(١) فى معجم ما استعجم للبكرى طبعة القاهرة ١١٢ - أجبال ، جمع جبل : موضع فى ديار بنى أسد ، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بور . وهناك قبره .

حر با حمية ولا حفاظا ، إنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت فتُبكي ، فيستيقظ الناس من صوت الباكين عليها .

٩

خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^(١)

كان أقل شهرة من أخيه عيينة^(٢) ، ومن أولاده أسماء بن خارجة ، الذي كان له من علو الجاه في الدولة الأموية ، ما جعل الحجاج يتزوج بنته هنداً . ومن أولاده الذكور : مالك بن أسماء ابن خارجة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد ولّاه الحجاج أصبهان ، وكان غزلاً ظريفاً^(٣) .

المسح :

وقال الحطيفة في يوم الكفافة^(٤) :

- ١ - وَقَاتَلَتِ الْعُدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا شَلَّتْ يَدَاكَ أبا الرِّبَابِ
- ٢ - أَبَاحَ قِتَالَ خَارِجَةَ بَنِ حِصْنٍ لِأَهْلِ الْحَزَنِ مُنْقَطَعَ السَّحَابِ
- ٣ - تَرَكَتِ الْحَيَّ مِنْ عَمْرٍو فُلُولًا وَجَوْنًا قَدْ أَنْخَتَ عَلَى الرَّبَابِ

الشرح :

١ - العُدَاة : وه العُدَاة . (أ ب / شلل) .

لقد قاتلت أمس قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا تَشَلِّلْ . . .

ع : أبا الرِّبَابِ : يعني خارجة .

(١) (ع / ٤٤) والديوان طبعة جولدتسيهر ١٨٤ .

(٢) غ ٣ / ٨١ .

(٣) غ ٣ / ٢٣٣ وانظر ترجمة أسماء بن خارجة وأبنائه في فهرس الأغاني العام .

(٤) انفردت ع دون سائر المخطوطات ، يذكر مناسبة هذه الأبيات وهي يوم الكفافة .

والكفافة : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم . وكانت فزارة بقيادة خارجة

بن حصن - وهزمت تميم في هذه الواقعة ، وقال فيه الحادرة شعرا (مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٠٢ ،

غ ٣ / ٢٧٤) .

هـ : الرباب اسم امرأة . أبو الرباب هو خارجة الحى من عمرو ، أراد : عمرو بن تميم .
٢ — قتال : هـ : قتال .

ع : يقول : قاتل عنهم حتى أمِنوا ، فرَعَوْا حيث شاءوا ، أى أباح لهم منقطع السحاب ،
أى حيث مطر السحاب ثم انقطع .

٣ — وجونا : هـ : وحر با .

هـ : الرباب : بنو عبد مناة بن أد . وعمرو : يقصد بهم بنو عمرو بن تميم .

١٠

وقال لخارجة بن حصن^(١)

١ — فِدَى لَابْنِ حِصْنٍ يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلُهُ وقد خامَ أَقْوَامَ طَرِيفِي وَتَالِدِي

٢ — أَبَى حَقٍّ مَامَنْتُ قَرِيشُ نَفُوسَهَا فَوَارِسُ أَبْطَالِ طِوَالِ السَّوَادِ

٣ — وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا مَتَى تَلْقَى يَوْمًا غَمْرَةً لَا تُعَانِدِ

٤ — وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا مَتَى تَلْقَى يَوْمًا ذَا جِلَادٍ تُجَالِدِ

الشرح :

١ — هـ لابن بدر يوم قدم .

ع : خام : جبن ، والطريف والطارف : ما استحدث من المال ، والتاليد والتاليد : ما ولد
عند أربابه ، وأصل التاء واو ، فأبدلت تاء كما قالوا : تراث ، أصلها وراث ، وكذلك التخممة وتقرى
وتقوى : من الوخامة ، والمواترة ، ووقيت . روى أبو عمرو : فدى لابن بدر .

هـ : خام يخيم خيوما وخيانا إذا جبن ، وكذلك كم وهلك . كم يكع كموعا ، وكاع
يكيع كيوعا .

غ (١٨٦/٢) كعاعة : وما رأيت من كعاعتي فن قبل أخوالى ، وهم بطن من خزاعة .

٢ — هـ : أبطال .

ع : يقول : أبى خارجة أن يُعطى قريشا مامنتها أنفسها من الزكاة . وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه بعث إليهم فى الزكاة ، فمنعوها وارتدوا عن الإسلام حتى قاتلهم . وقوله طوال السواعد : أى يتالون ماطلبوا .

و : أى أبى أن يُحقّق إباء قريش . ويُروى : «أتى دون مامنت قريش» ، وهو أجود . يريد ارتدادهم ومنعهم أبا بكر الصدقة .

٣ — و : ابن خِشعة : * متى تلقى يوما ذا جلال تجالده *

ع : خِشعة : أمّ خارجة . والغمرة : موضع القتال . والغمرات : الأمور الشداد . وغمرة الماء : معظمه . لاتعانده : لاتعند وتجوّر عن الحق .

و : خِشعة : أمّ خارجة ، وهى البقرة كانت ماتت وهو فى بطنها يرتكض ، فُبقر بطنها ، فسميت البقرة ، وسمّى خارجة بهذا ، لأنهم أخرجوه من بطنها .
فت : ٤١ : خارجة بغير غطفان .

ل / خشع : قال ابن برى قال ابن خالويه : والخِشعة : ولد البقر . وكان بُكَيْر ابن عبد العزيز : خِشعة .

ويُخِيلُ إلى أن أصح الروایتين بالضم ، لأن الخِشعة — كما فى قط — القطعة من الأرض الغليظة ، والأكمة اللاطئة بالأرض ، فهو يصفه بالقوة والعنف ، كأنه من أرض غليظة كذلك . فالخِشعة هو الصبي نفسه الذى مات أمه وهو فى بطنها ، لا الأم نفسها . ولذلك فلا محل لوصفه بأنه ابن خِشعة بالكسر ، بل ابن خِشعة بالضم .

٤ — و : * متى تلقى يوما غمرة لاتعانده * فكان الشطرين الأخيرين للبيتين ٣ ، ٤ متبادلان بين البيتين ، فى الروایتين ع ، و .

الْحَطِيطَةُ وَشَبَثُ بْنُ حَوَظٍ^(١)

ع : وقال يمدح شَبَثُ بْنُ حَوَظٍ بْنِ حَرِيزِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، وفي نسخة أخرى ابن حَوَظِ بْنِ جُرَيْجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ ، وكان كثير المال ، وهو الذي ملك ألف بعير في الجاهلية ، وفقاً عين فخلها ، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية : إذا ملك أحدهم ألف بعير ، وفقاً عين فخلها ، يتطيرون من ذلك إليه ، كأنهم يردّون عنها بذلك العين ، وشَبَثُ : هو زوج أسماء التي كان يذكرها عامر بن الطفيل ، قال : فأتاه الحطيطه فسأله فأعطاه ، فقال (الآيات) .

و : وقال أيضاً يمدح شَبَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَوَظِ بْنِ جُرَيْجِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حِرَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ الخ كما في الرواية السابقة ، مع اختلاف هين :

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ أَنْ أُرِيَّافَ الْقُرَى مَنَعَتْ وَحَارَدَ الْكَئِيلُ إِلَّا كَيْلَ مَجْلُوبٍ
- ٢ - سَدَّ الْفِنَاءَ بِمِصْبَاحٍ مُجَالِحَةٍ شَيْخَانَةٍ خُلِقَتْ خُلُقَ الْمَصَاعِبِ
- ٣ - كَوْمَاءَ دَهْمَاءَ لَا يَجْذُو الْقُرَادُ بِهَا ثَقِيلَةَ الْوَطءِ لَا رَذْلٍ وَلَا نَيْبٍ
- ٤ - مِنْ آمِنِ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبَثٍ جَرَّ الْكُمَاةِ بِرَأْسِ^(٢) أَوْ بَتَلَيْبِ
- ٥ - وَحَنَّهُ الرِّكْضُ وَالسَّرْبَالُ مَابِغَةً إِلَى نِدَاءِ بَظْهَرِ الْقَيْبِ تَتَوَيْبٍ

الشرح :

١ - و : مُنِعَتْ ؛ الْكَئِيلُ (بفتح اللام) ، محلوب (بالحاء) . ونص في هامش ع على أنها بالجيم .

ع : أُرِيَّافَ : جمع ريف . حارَدَتِ الناقة فهي مُحَارِدٌ : إذا قَلَّ لبنها . وَالْكَئِيلُ : السعر ، يقال كيف الكيلُ عندكم ؟ فأراد : أنه غلا كلَّ سِعْرٍ إِلَّا اللَّبْنَ . وأصل المحاردة : قِلَّةُ اللَّبَنِ ، ثم استعيرت في غير اللبن . وَيُرْوَى : وحارَدَ الرَّقْدُ . والرقد هاهنا : اللبن وغيره من الطعام ،

(١) ع (ص ٣٧ ، ٣٨) ، وطبعة جولد تسيهر : (ص ١٦٧) .

(٢) تعذرت قراءة هذه الكلمة وسابقتها لجفاف المداد ، فنقلناها من نسخة (ق) .

ما يرتد به الناس : أى يعيشون فيه . يقول أجذبت السنة فليس شيء من الزرع ولا غيره إلا اللبن ، يريد إلا كيل ما يجلب .

هـ : يقول : لما أجذب أهل الريف غلت الأسعار ، فلم يمتاروا منها ، وكان معولهم على اللبن . والحِرَاد : انقطاع الدرة ، فجعل انقطاع الريف حرادا كحراد اللبن .

٢ - ع : المصباح من الإبل : التى تصبح فى مَبْرَكها : أى لاتسرع الشروح . قيل : أى النوق أفضل ؟ فقيل : الطويلة الصبوح ، البطيئة الشروح . والمجالحه : التى تدرّ على الجهد والبرد . والشيحانة : الطويلة . والمصاعيب : الفحول ، واحدها : مُصْعَب ، فأراد أنها مذكرة . يعنى سد فناءه بمصباح وهبها له ، أو منعه إياها ، فهو يذفها عليه كل ليلة ، وإنما تصبح فى مبركها بثقلها فى المبرك وجزالتها ، لاتفعل كما تفعل البكرة ، والبكرة لاتكاد تقرّ فى المبرك ، والمجالحه : التى تصبر على الشتاء .

هـ : ويروى : كوما لارذل أبكار ولا نيب .

يقول : سد فئائى بناقه مجالحة - وهى تجتلع الشجر - تأكله بشوكة إذا انقطع البقل ، فتدوم على محلها . والمصباح : التى تصبح فى مبركها . والشيحانة : الجرثية .

٣ - ع : الكوما : طويلة السنام عظيّمته . لا يجذو : أى لا يثبت عليها لملاستها وسمها . قوله لانيب : أراد : ولا ناب وهى السنّة من المال . ويروى : كوما دهاء بالرفع على الابتداء . وقوله شديدة الوطء : أى إذا وطئت شيئا دقته . وقوله لارذل : أى ليست من النوق الرذل ولا الكبيرة . والنّيب : جمع ناب .

وفى فط : الدهمة : السواد ، ويكون فى الإبل والخليل وغيرها ، ومنه ناقة دهاء . وجذا القُرَاد فى جنب البعير : لصق به ولزمه . والرذل : الدون الخسيس ، أو الردىء من كل شيء . والظاهر أن القُرَاد يلصق كثيرا بالجل ، حتى إن الأخطل قال يهجو كعب بن جعيل :

وُسُمِّتَ كعباً بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبوكَ يُسَمَّى الْجَعَلِ

وَكَانَ مَحَلَّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلَّ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَلِ

وجاء في الميداني (٣٠٧/١) تصديقا لذلك : إذا سمعت وطء الركاب تنعشت ، ويقال : إن القُراد مُستَلَقٍ على ظهره سنة أو ماشاء الله ، ثم يحسّ بوقع الإبل على مسيرة أيام ، فينتعش لها ، فينقلب على بطنه .

٤ — ع : هذه الكوماء من آمن المال وهو خياره الذي لا يُباع ولا يوهب . والكماة : جمع كمي (١) إنما سمى كميّا لأنه يقع عدوه ، يقال : قد كميّ شهادته : إذا قعها ولم يظهرها . برأس أو بتليب : أي يأسرون أسيرا فيجرون برأسه أو بتليبته ، وأراد أنه لا يطعم [في أموال] غيره ، وليس لها من يدفع عنها .

غيره : شَبَثَ بن قيس بن حوط . وقوله جر الكماة : أي لا يزال قد جرّ برأس كميّ ، أي قتله أو أسره .

و : آمنُ المال : خياره الذي لا يُباع ولا يُوْهب ضنّا به . وجرّهُ الكماة : يريد أسره إياهم ، فيقتدون أنفسهم بأموالهم . والتليب : أن يأخذ بتليبته عن فرسه .

٥ — و : الركض .

ع : عَنَى بالسربال : الدَّرْع ، فمن ثَمَّ أَنْت سَابِغَةٌ ، وإذا عَنَى به التميمي : فهو مذكر . تشويب : دُعَاء بعد دُعَاء .

غيره : روى الركضُ بالرفع قال : يقول : إذا سمع نداء من مكان لا يراه أجابه ، وركض إليه ، وهذا بدلٌ على الرفع ، والأول بالنصب : يقول ركض إليه فأعانه ، لأنه شجاع ، والسابغة : الطويلة .

١٢

وقال يمدح شَبَثًا أيضًا (٢) :

- ١ — رَأَيْتُ امْرَأً يَسْقِي سِجَالًا كَثِيرَةً من العُرْفِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانِي
- ٢ — من النَّفَرِ المُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ عن الهولِ أكنافَ اللّوى فأبان

(١) غير ظاهر بالأصل .

(٢) ع ٣٨ ، وطبعة جولدسمير (ص ١٦٨) .

٣ - أقاموا بها حتى أُنْزِلَتْ دِيَارُهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينِ ضَارِبِ بَجْرَانِ
٤ - عَوَاسِرَ بَيْنَ الطَّلَحِ يَخْرُجْنَ بِالْقَنَا خُرُوجَ الطَّبَّاءِ مِنْ جِرَاحِ قِطَّانِ

لشع :

١ - وه : من الخير .

ع : السجلال : جمع سَجَل ، وهو الدلو فيها ماء ، فإن كانت فارغة فليست بِسَجَلٍ .
والْعُرْف : المعروف . وروى أبو عمرو : من الخير . قال : و يروى يُسْقَى : يقال سَقِيْتَهُ وَأَسْقَيْتَهُ .
فمن قال سَقِيْتَهُ : قال أَسْقَيْتَهُ سَقِيًا . ومن قال أَسْقَيْتَهُ : قال إِسْقَاءً ، قال الله تعالى : « نَسْفِكُمْ
مِمَّا فِي بُطُونِهِ » فيمن قال أَسْقَيْتَهُ . وقال في موضع آخر : « يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ » فيمن
قال سَقِيْتَهُ .

٢ - هذا البيت قد ذكر في وه يبتين هكذا :

مِنَ النَّعْرِ الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
مِنَ النَّعْرِ الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ عَلَى الْهَوْلِ أَكْنَفَ اللَّوَى فَأَبَانَ

فكأنه قد كرر الشطر الأول في البيتين ، وزاد الشطر الثاني في البيت الأول .

(بك ٢١/٦٣) من البقر .

ع : أى يدفعون عن عَدِيٍّ ، ويحمون لها المرعى . والأَكْنَف : النواحي ، واحدها : كَنْفٌ .
وأَبَانَ : جبل . واللَّوَى : من الرمل ؟ . لَوَى يَلْوِي لَوِيًّا شَدِيدًا . روى : عن الخوف
أَكْنَفَ .

وه : الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ : يريد أن رماحهم تُرْعَى قومهم الأَكْلَاءَ الْمُحَمَّاتَ . أَبَانَ :
جبلان أحدهما لبني فزارة خاصة ، والآخر لفزارة وأسد . وأَكْنَفَ اللَّوَى : نواحيه .

٣ - ع : أُنْزِلَتْ : أى صارت بها الْبَنَةُ وهى الْبَعْرُ ، والجمع بَنَانٌ : أى طال مُقَامُهُمْ بها .
والدِّين : الطاعة . ضارب بجران : يعنى طاعة مستقرة ، وأصله من ضرب البعير بجرانه ، إذا ألقى
عُنْقَهُ على الأرض فافترشها ، والجِرَان : باطن الحلقوم ، يقول : لم يدينوا لأحد .

غيره : حتى صار بتلك المنازل التى أقامت بها عَدِيُّ الْبَنَةِ . يقال أَبَنَّ الْقَوْمُ بِالْمَكَانِ :

إذا أقاموا فيه حتى سقط فيه أبعاد إبليس ، ورَوَتْ دوابهم . على غير دين : يريد الإسلام ، يقول لم يكن الدين ضرب بجرانه : أى لم يكن أتى الإسلام بعد .

م : أُنْتُ : من البَنَّةِ وهى رائحة الأبعاد وأبوال الإبل ، ووَالَّةُ الغنم : وهو أبعادها وأبوالها . على غير دين : على غير طاعة ، وهذا قبل أن يحىء الإسلام ، وقد استعمل الطبرى العبارة الأخيرة من البيت فقال (١/١٩٧٣) : وضرب الإسلام فيها بجرانه .

٤ — ى : عوابس . يخرجن : ى يَرْجُجْنَ . ى قِطَان . م قِطَان .

ع : رافعة أذنانها . والطلع : من أعظم العضاء . والجراج : جمع حَرَجَة ، وهى الشجر الملتف . وقِطَان : موضع .

غيره : أبو عمرو : عواسر : ترفع أذنانها عند عَدْوِها . يقال : عسرت الناقة بذنبها ، وذلك إذا ضربها الفحل امتهنوها أياماً ، فإن هى عسرت بذنبها ، علموا أنها لَقِعت ، وإن لم تعسر رَدُّوا إليها الفحل ، وربما عسرت وهى لم تَلْقَح . وهُنَّ العوامر الكُذْبُ إذا كنَّ كذلك . والعسير من الإبل أيضاً : التى رُكبت ولم تَدَلَّ ، ومثله القضيبي والحُرَّم . ويقال سوط مُحَرَّم : إذا لم يقطع ثمرته ، ولم يضرب به . وقِطَان : بلد .

هـ : العواسر : التى ترفع أذنانها من شدة مُتُونِها ، ولا يَكْتَار من الخيل إلا شديد المتن . الاكْتِيَار : رفعُ الذنب ومدُّه إِيَّاه ، كَار الفرسُ : إذا رفع ذنبه ، فشَبَّه الخيل بالظباء الخوارج من الجراج . وقِطَان : موضع معروف . وواحد الجِرَاج حَرَجَة ، وهو ما تنف من الشجر .

١٣

عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةِ الْعَبْسِيِّ^(١)

ع : وقال يمدح رجلا من بني عبس ، واسمه عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ . في الأخرى : شَيْبَةُ بْنُ غَيْثِ بْنِ مُحَرَّرٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ :

ه : عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ بْنُ غَيْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وَغَيْثٌ هُوَ جَدُّ خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ ، نَبِيٌّ كَانَ لِبَنِي عَبْسٍ .

- ١ - لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةٍ وَمَوَلَى إِذَا مَا النُّعْلُ زَلَّ قِبَالَهَا
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا تَجِئْتَنِي مِنْ عَظِيمَةٍ تَخُوفٍ تَرَدَّدِيهَا شَدِيدٍ وَبَالَهَا
- ٣ - وَتَجِدُ لِأَقْوَامٍ شَاهِمٍ طَلَبْتَهُ بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنَهَا وَابْتِذَالَهَا
- ٤ - وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنِيِّ وَعِنْدَهُ بَسَالَةٌ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسَالَهَا
- ٥ - وَأَقْوَلُ مِنْ قُسٍّ وَأَمْضَى إِذَا مَضَى مِنَ السَّيْفِ إِذْ مَسَّ النَّفْسَ نَكَالَهَا
- ٦ - وَأَذْمٌ كَأَزَامِ الطُّبَاءِ وَهَبْتَهَا مَرَّاسِيلَ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا رِجَالَهَا

الشرح :

١ - ع الخُلَّةُ : الصديق ، وأيضا الصداقة . زل قبالتها : أى إذا كانت عثرة . ويروى مثل شَيْبَةَ . والمولى هاهنا : ابن العم . قبال النعل : شِسْعُهُ .

قط : الخُلَّةُ : الصديق ، للذكر والأنثى ، والواحد والجميع ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة ، قال تعالى في سورة البقرة : (آية ٢٥٤) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » .

وقبال النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والذى تليها . والعبارة الأخيرة من البيت استعملها الشعراء كثيرا ، قال عبد الله بن الزبير (غ ١٣ / ٣٢) .

(١) الديوان طبعة جولدسبير (ص ١٦٨) ، ومخطوطة ع (ص ٣٨) .

ستعلم إن زَلَّتْ بك النعلُ زَلَّةٌ وكلُّ امرئٍ لاقى الذى كان قدماً

، فتى غيرُ محبوبٍ الغنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النعلُ زَلَّتْ
وقال طفيل الغنوى (غ ٩٣/١٤) :

جزى اللهُ عنا جعفراً حيثُ أشرفتُ بنا نعلنا فى الواطئين فزَلَّتْ
وقال جرير يريثى الفرزدق (غ ٧٢/٧) :

هُوَ الْوَاقِدُ الْمَيْمُونُ وَالرَّاتِقُ النَّائِي إِذَا النُّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ
٢ — هـ : مخوف رداها أو شديد وبأها .

ع : قوله مخوفٌ تردبها : أى التردى فيها . روى مخوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض ، فمن
خفض : جعله تابعا . ومن رفع : جعله اسما ، نحو قولك : مررتُ برجلٍ شجاعٍ أبوه : رَفَعَتْ
الشجاعَ لأنك جعلته اسما .

هـ : ويروى : تردبها شديد : ذهب بأو مذهب الواو . أراد وشديدٌ وبأها . والوبال :
الشدة والثقل .

٣ — هـ : طلبته .

هامش ع : ومجد : أى ورُب مجد . شأم : سبقهم وفاتهم ، فأدركتهم أنت بنفسك .
هـ : شأم : سبقهم نيْلُهُ ، فأدركتهُ أنت بنفسك .

٤ — (ل / بسل) : وأحلى من التمر الحلى وفيهم

ع : البسالة : الشجاعة وكرهه المنظر ، يقال رجل باسل وبَسِيل . يقول : أنت أحلى من
التمر ، وأنت شديد النفس إذا طُلبت الشجاعة والبسالة وجدت عندك . قال الطوسي : أراد
بالجنى هاهنا : الرطب .

والتشبيه بالتمر كرهه الحطيئة فقال :

فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ أَوْ مَنَعْتُمْ لَكَالْتَمْرِ أَوْ أَحْلَى خَلْفِ بَنِي فِهْرِ

وفى المثل : أحلى من التمر ، وأحلى من الجمر .

٥ — ع : قُسُّ بن ساعدة من أخطب العرب . والتكَّالُ : العذاب . (ثمار القلوب) :

وأخطب ... من الريح إذ مَسَّ .

قال الثعالبي في ثمار القلوب ٩٥ :

«فأما قُسٌّ : فهو ابنُ ساعدةَ أَشَقَفُ نَجْرَانَ ، وَأَحْكَمُ حُكْمَاءُ الْعَرَبِ ، وَأَبْلَغُ وَأَعْقَلُ مَنْ سُمِعَ بِهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ مَتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بِالْبُعْثِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْخُطَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ ..

ومن مشهور كلامه : مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ ؟ ! أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا ؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ وَمَنْ سَاثِرُ شَعْرِهِ :

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ أَيْسَلَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
أَيَقِنْتُ أَنِّي لَأَحْيَا لَعَلَّهِ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

قُط : قُسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيُّ : بَلِيغٌ حَكِيمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «يَرْحَمُ اللَّهُ قُسًّا، إِنِّي لَأَرْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُبْعَثَ أُمَّةٌ وَخَذَهُ» .

ومادة (ن ك ل) تدور حول النكوص والجنب، ونَكَلٌ به تنكيلا: صنع به صنيعا يُحَدَّرُ غيره ، وقال تعالى : « فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى »^(١) .

والمعنى : لا يمتنع عن المضي والإقدام إذا منع النفوس من الإقدام نكالتها وجبئها وخوفها ، الذي يعتريها إذا اشتدَّ الخطبُ عادة .

٦ — ٥ : كَأَرَام .

ع : الْأُدْمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، وَالْأَرَامُ : ظِبَاءٌ بَيْضٌ خَوَالِصُ الْبَيَاضِ ، وَاحِدُهَا : رَثِمٌ .
والمراسيل : السَّرَاعُ ، وَاحِدَتُهَا رَسَلَةٌ ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ لَوَاحِدِ الْمَرَاثِيلِ : مِرْسَالٌ ، وَلَكِنْ الْعَرَبُ لَمْ تَقُلْ إِلَّا رَسَلَةً (بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ هَاءٌ ، كَمَا ضَبَطَهُ نَصْرٌ فِي الْقَامُوسِ) وَلَيْسَ لِلْمَرَاثِيلِ مِنْ لَفْظِهَا وَاحِدٌ^(٢) .

(١) النازعات : ٢٥ ، وانظر البقرة : ٦٦ والمائدة : ٣٨ .

(٢) لكن جاء في اللسان : المرسال : الناقة السهلة السير ، وإبل مراسيل .

١٤

وقال الخطيئة لسنة العسي^(١) :

ما يُبْفِكَ اللهُ لِأَخْتَرُ عَلَيْكَ أَخًا وما لِقَدِّكَ فِي الْأَحْيَاءِ مِنْ بَدَلٍ

فقال له ابنُ أنفِ الناقة : مالك لم تمدّخني كما مدّحت ابنَ عمّك ؟

قال : وأيّ شيء قلت ؟

[قال : « قلت : وما »^(٢)] مِنْ بَدَلٍ « (البيت) ، ما أنا إلا من الأحياء .

١٥

ابن جُدعان

هو عَبْدُ اللهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
ابنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، كان من أجواد العرب ، وكانت له جَفَنَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ
لِعِظَمِهَا ، وربما كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم طعامه .

قالت عائشة : يا رسولَ الله ، هل كان ذلك نَافِعَةً ؟ قال : لا ، إنه لم يَقُلْ يوما : رَبِّ
اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب ٤٨٧ : كان عبد الله بن جُدعان من مطعمى قریش ، كهاشم
ابن عبد مناف ، وهو أول من عمل الفالودج للأضياف ، وكانت له جِفَانٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ
وَالرَّاكِبُ . يُحْكِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي إِحْدَاهَا صَبِيٌّ ففُرق ، فَجَرَى الْمَثَلُ بِهَا فِي الْعِظَمِ .

وقد اشترك في حرب الفجار ، وكان من رؤسائها ، ولما انتهت الحرب اجتمع بنو هاشم ،
وزُهْرَةُ وَتَيْمِ فِي دَارِهِ ، فصنع لهم طعاماً ، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله : لنكونن مع المظلوم
حتى يُوَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ ، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحِافَ الذي
سَمَّاهُ الْعَرَبُ حِلْفَ الْفُضُولِ ، وكان يقول : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِحِلْفِ حَضَرَتِهِ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ
حُمْرَ النَّعَمِ ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ لِأَجَبْتُ^(١) .

(١) طبعة جولدتسيهر (ص ٢٣٤) . (٢) ما بين القوسين ساقط في ق ، وأكمله جولدتسيهر .

وكانت له أمتان تسميان الجرادتين، تتغيان في الجاهلية، سماهما جرادتي عاد. ولما أنشده
أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

أَذْكَرَ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِيمَتِكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرَمٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
أَعْطَاهُ ابْنُ جُدْعَانَ إِحْدَى قَيْنَتَيْهِ !

ويقال إنه قد أسرف في جوده لما كبر، فأخذت بنوتيم على يده ، ومنعوه أن يعطى
من ماله شيئاً ، فكان يقول لمن أتاه : اذْنُ مِنِّي ، فإذا دنا منه لطمه ، ثم يقول له : اذهب
فاطلب القصاصَ مِنِّي ، أَوْ يُرَضِّيكَ رَهْطِي ، فترضيه بنوتيم بما يريد ، وفي ذلك يقول
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

والذي إِنْ أَشَارَ نَحْوُكَ لَطْمًا تَبَعَ اللَّطْمَ نَائِلًا وَعَطَاءً^(١)

ولعل القصة الأخيرة من الأكاذيب التي رويت عن كرم العرب وأسخياهم ، كحاتم
الطائي وأمه وغيرها ، وربما كان معظمها صادقا .

قال الخطيئة لابن جُدعان ، وتروى لأمية بن أبي الصلت الثقفي ، ولم يروها
أبو عبد الله^(٢) .

- ١ - إِنْ عَمْرًا وَمَا تَجَشَّمْ عَمْرُو كَابُنِ بَيْضِ غَدَاةِ سُدِّ السَّبِيلِ
- ٢ - لَمْ تَجِدْ غَالِبٌ وَرَاءَكَ مَعْدَى لِتَرَاثٍ وَلَا دَمٍ مَطْلُوقُ
- ٣ - كُلُّ أَمْرٍ يُنُوبُ تَبَسًّا جَمِيعًا أَنْتَ فِيهِ الْمَطَاعُ فِيمَا تَقُولُ
- ٤ - قَدْ تَحَمَّلْتَ خَيْرَ ذَلِكَ وَلِيدًا أَنْتَ لِلصَّالِحَاتِ قِدْمًا فَعُولُ

(١) استقيننا هذه المعلومات من المراجع الآتية مرتبة حسب ما أخذ منها : غ (٢: ٨) قط (ج د ع) ، حياة

محمد لميكل ص ٧٩ ، غ (٢: ٨) ، طراز الملوك ص ١٦٧

(٢) طبعة حولدسبير ص ٢٠٣

أشعر :

١ - عمرو: يريد أبا عبد الله، وهو عمرو بن جُدعان ، وابنُ بِيض : رجل من العماليق، وكان بِيضٌ يُودَى في كل سنة إلى لقمان بن عادٍ جِعَالَةً جعلها له . فلما حضرت بِيضًا الوفاةُ قال لابنه : إنه لا خَيْرَ لَكَ في جِوَارِ لُقْمَانَ ، فإذا أنت واريثني فَاحْتَمِلْ ، والحقْ بقَوْمِكَ ، وَضَعْ في الثَّنِيَّةِ التي على طريقك ، ما كنتُ أُعْطِيهِ في كلِّ سنةٍ ، فإنه سَيَتْبَعُكَ ، فإذا رآه فإنْ أخذه وانصرف عنك فذاك الذي تريد ، فإنْ أبى أخذه اللهُ عز وجل بِبَغْيِهِ . فلما دَفَنَ بِيضًا ارتحلَ بِماله وأهله ، حتى أتى الثَّنِيَّةَ ، فوضعَ لِلْقَمَانِ فيه ما كان يدفعُ إليه . فلما جاء لقمان فأصابه قال : سَدَّ الْمُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ ! فأرسلها مثلاً . وأخَذَهُ وانصَرَفَ إلى أهله . قال المُخَبِّلُ :

وقد سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ كما سَدَّ الْمُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ (١)

أبو حَمِيد : بغيض بن عامر الذي مدحه الأخطل .

وقد رواه المَيْدَانِيُّ في أمثاله (باب السين) سَدَّ ابنُ بِيضٍ الطريق . وروى في ربه ابنُ بِيضٍ بكسر الباء) . وقال بَشَّامَةُ بنُ الغدير :

كَتُوبِ ابنِ بِيضٍ وقاهم به فَسَدَ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

وفي (كم - حابي ٥٣٥) قال الشاعر قد جمع بين اللغتين (وفي ، وأوفى) .

أُمَّا ابنُ بِيضٍ فقد أوفى بذمته كما وُفِيَ بِقِلاصِ النجم حاديها

وفي القاموس : ابن بِيض : تاجر مُكَثِّرٌ من عاد ، عقر ناقته على ثَنِيَّةٍ ، فسَدَّ بها الطريق ، ومنع الناسَ من سلوكها .

وقوله (كما وُفِيَ) . . . الخ . قال المِرْصَفِيُّ : ذلك على ما تزعم العرب أن الدَّبَرَ أن خطب الثريا ، وساق لها عشرين نجما !

(١) انظر القصة والبيت أيضا في غ (١٣ : ١٩٤) ؛ مجمع الأمثال للميداني ، في باب السين .

لعبس وذبيان في حرب الردة

وقال الخطيئة في الردة حين اصطلحت عبس وذبيان (١) :

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا لِبَاغِي الْحَرْبِ قَدْ نَزَلَا بِرَاحَا

٢ - يُقَالُ الْأَجْرَبَانِ وَنَحْنُ حَيٌّ بَنُو عَمٍّ تَجْمَعُنَا صِلَا حَا

٣ - مَنَعْنَا مَدْفَعَ الثَّلْبُوتِ حَتَّى تَرَكْنَا رَاكِبِينَ بِهِ الرَّمَا حَا

٤ - نُقَاتِلُ عَنْ قُرَى غَطَفَانَ لَمَّا خَشِينَا أَنْ تَذِلَّ وَأَنْ تُبَا حَا

الشرح :

١ - فط : البراح : المتسع من الأرض ، لازرع بها ولاشجر . والبراح : الرأى المنكر .

٢ - وه : فقال .

غ (٤ / ١٥٤) : كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي ، وبني مُحارب بن فهر الأجرَبان ، من أهل تهامة ، وكانا متحالفين ، وإنما قيل لهما الأجرَبان ، من شدة بأسهما وعَرَّها مَنْ ناوأهما كما تُعَرَّ الجربى .

وه : كانت عبس وذبيان تُدْعيانِ الأَجْرَبَيْنِ في الجاهلية . والأنكدان : مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، ويربوع بن حنظلة . والجلفان : بكر وتميم لكثرتهم ، والكرشان : الأزدي وعبد القيس ، والأجرَبان لم يحاربوا قوماً إلا حروبهم ، والأنكدان : من النكد والشؤم على الناس ، وكانت لهم شوكة .

٣ - وه : تَرَكْنَا . ي : نزلنا .

قط : الثَّلْبُوت : وادي أو أرض بين طي وذبيان .

وقال ياقوت : (١ / ٩٣٢) وادي يَدِق إلى وادي الرِّمَّة من تحت ماء الحاجر ، إذا صَحَّتْ بِرِفَاقِكَ أَسْمَعَتْهُمْ .

٤ - هامش ع تبأحا : يؤخذ مافى باحتها ، وهو وسطها الذي لا بناء فيه .

عاصم بن عبيد

وقال يمدح عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع^(١):

- ١ - كَأَنَّ الْمَضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى فَصُبْنَ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا
- ٢ - أَصَابُوا فِي الْعَشِيرَةِ مَا أَصَابُوا فَأَرْضَوْهَا وَحَظُّهُمْ رِضَاهَا
- ٣ - تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ فَأَعْطَوْهَا وَقَدْ بَلَّغُوا رَدَاهَا
- ٤ - وَكَانُوا الرُّوَّةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَجَرَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا
- ٥ - إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاءُ الْمَجْدِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

الشرح :

١ - هـ : أي هذه الحرب جاءت بالمضليعات، التي لو وقعت على سلمى لهدتها . وسلمى : حَدُّ جَبَلِي طَيِّبٌ . وَصُبْنَ : وقعن .

٣ - هـ : منهاها .

هـ : يقول : كانوا أغاروا عليهم ثم أعطوهم الدِّيَّاتَ ، وكان مناهم أن يقتلهم ، ويُسَارَ بهم ، فلم يُعْطَوْهُمْ - لِعِزِّهِم - الْقَوَدَ ، ولكن أرضوهم بالدية .

هامش ع : بلغوا رداها : يقال أردى على المئمة : أي زاد . قوله تضمنها : أي أعطوا الديات من بنات الفحل ، وكانوا أغاروا عليهم ثم أرضوهم .

(٤ ، ٥) هذان البيتان كررها الخطيئة متتالين في قصيدة مدح بها بغيض بن لاي ، فقال :

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاءُ الْأَمْرِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا
وَكَانُوا الرُّوَّةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَصَعَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

(١) ع (ص ٤٢) ، وطبعة جولدستير (ص ٢٠٧) . ق : قالما في حرب بني رباح .

ع : وقال يمدح كليب بن يربوع^(١) :

ه : وقال يمدح بنى رياح وبنى كليب بن يربوع :

م : يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْمَة بن عَبْس ، ويهجو بنى زهير ابن جَذِيمَة . أما ه ف جاء فيها (زياد) بدل (رياح) .

أقول : ويربوع من تميم بن مر بن أد وقد تفرعت يربوع — وهى من حنظلة — إلى عدة فروع ، منها رياح وكليب ، وكانت رياح أعلى شأنًا من كليب ، ولم يشتهر من كليب إلا جرير ابن عطية الشاعر ، الذى ناوأه كثير من شعراء الدولة الأموية ، وعلى رأسهم الفرزدق والأخطل ، ولامت الخطيئة ابنته ، على مدح بنى كليب^(٢) :

- ١ - لَنِعْمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَلَيْبٌ إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَفَاعِ
- ٢ - وَنِعْمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَلَيْبٌ إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالْدَّوَاعِي
- ٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ضَعِيفُ الْحَبْلِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ
- ٤ - وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنَى كَلَيْبٍ بِمَقْصَى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ
- ٥ - هُمْ صَنَعُوا لَجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرَقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ
- ٦ - وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
- ٧ - وَجَارُهُمْ إِذَا مَاحَلَ فِيهِمْ عَلَى أَكْنَافِ رَابِيَةِ يَفَاعِ
- ٨ - لَعَمْرُكَ مَا قَرَأْتُ بَنَى رِيَّاحٍ إِذَا نَزَعَ الْفُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

الشع :

لنعم : م ونعم كليب : م رياح (فى هذا البيت وتاليه) .

١ - ع : أى يُوقِدُونَ فَوْقَ الْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ لَتَرَى نَارَهُمُ الْأَضْيَافُ ، فَيَأْتُمُونَ بِهَا .

(١) ع ٢٧ ، وطبعة جولد تسهر (ص ١٩٩) ، م (١٧٧ ، ١٠٩) الأبيات : (٤ - ٦ - ٨) انظر كلمة

مفصلة عن تميم ويربوع وفروعهما فى « جريحاته وشعره » للمؤلف .

(٢) فذكر المرزبانى فى الموشح أنها قالت له : أمدح بنى كليب بهر الكبش .

٢ — ع : أى إذا اشتد الأمرُ تصايح الناسُ فدعا كلُّ قوم : « يال فلان » .

م : اختلاط الدواعى بالدواعى ، كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بِيال فلان .

٣ — ضعيف الحبل . م : ضعيف الركن . وه : قصير الباع .

م الركن : الجانب الأقوى ، وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة . وبذى امتناع : أى ليس مُمتنعاً على مَنْ يُريدُه بسوء .

٤ — وه فليس . عم :

لَعَمْرُكَ مَا الْمُجَاوِرُ فِي كُلِّيبٍ بِمَقْصِي الْجَوَارِ

هامش ع : أى اصطنعوه وأحسنوا إليه وأولوه معروفًا .

٥ — ع : والخرقاء : التى لَا تُحْسِنُ العمل ، ويكون الرجل عاقلاً وهو أخرق . والصَّنَاعُ :

المرأة الحاذقة بالعمل ، والرجل صَنَعٌ ، فإذا قالوا صَنَعُ اليد ، كسروا الصاد ، وخففوا النون ، ولم يأتِ صَنَاعُ للرجل إلا فى بيت لصخر الغى^(١) « فيه الصَّنَاعُ الكَتِيفَا » . الكتيف : الضَّبَّاتُ واحدها : كتيفة .

صَنَعٌ : (وه ، كم ٧٤٣) : صَنَعُوا .

٦ — جارتهم : عم : جارهم . أنْف . م : أنْف .

ع : السرُّ : النكاح . وأنْفُ القصاع : أولها ، أى يَبْدُون به ، ولا يؤكل منها قبله . يقال

كأسُ أنْفٍ : لم يشرب منها ، وروضة أنْفٍ : لم تُرْعَ ، يقال قد أنْفَ الراعى إذا صادف لراعيتَه مكاناً أنْفًا .

قال فى (كم ٧٠٦ ، ٧٠٧) : ويقال للنكاح السر على غير وجهه ... وهذا حَرْفٌ يُقْلَطُ

فيه ، لأن قومًا يحملون (السرَّ) الزنا ، وقومٌ يحملونه الفُشيان ، وكَلَّا القَوْلَيْنِ خطأ ، إنما هو

الفُشيان من غير وجهه . قال الله عز وجل : « وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا

(٤) انظر ترجمته فى غ ٢٠ (٢٠ — ٢٢) وهو شاعر هذلى . والبيت فى ديوان الهذليين (القسم

الثانى ص ٧٤) وتماهه :

وَلَا أَرْفَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّدِيعُ لَأَمْ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا

قَوْلًا مَعْرُوفًا ۖ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ الزَّنا . وقال الخطيئة ... البيت . وقال الأعشى :

وقومك إن يضمّنوا جارةً وكانوا بموضع أنضادها
فلن يطلّبوا سِرّها للغي ولن يسلموها لإزهادها

وقول الخطيئة : ويأكل جارهم أنف القصاع ، إنما يريد المستأنف ، الذي لم يؤكل قبل منه شيء ، يقال : روضة أنف إذا لم تُرْعَ ، وكأس أنف إذا لم يُشرب منها شيء .
م : أنف كل شيء : أوله . وأنف القصاع : جيد الطعام وصفوته .

أقول : وفي معنى المحافظة على الجارة ، قال كعب الغنوي - أخو أبي المغوار^(١) :

وإن جارةً حلّت وباتت وفيها فباتت ولم يهتك لجارتها سترها

وقال الأعشى : (ت/ن ك ح) ولا تقربن جارة إن سِرّها ... عليك حرام .
وقال ابن مقبل (ت/ق ب ع) .

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرني أخطاته محاجر^(٢)

وقال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني مأواها

٧ - م : أكتاف .

أكتاف : جوانب ، أي هو في امتناع من الذل والضم .

٨ - هو ، عم : كلاب . ج ، اب ، ل ، ت (قدد) ، مج (١ : ٢٣) : كليب ،

ل ، ت : (ذل) : قرّيع . وفي (ل : قرد) : نسبة الأزهرى للأخطل .

ع : أي أن جارهم لا يحتل ولا يستذل ، وهذا مثل ضربه . وأصله أن البعير يُقرّد ، وهو أن يُمسح ويرفق به ، وينزع صاحبه الفرد حتى يذل ، فيلقى في رأسه الخطام .
قال الشاعر^(٣) :

(١) حق (٢٦/٢) . (٢) حياة الحيوان للميمي ٢/٢٩٥ : أخلفته محاجر .

(٣) نسب البيت في (ل : قرد) للمصنف بن القعقاع .

هُمُ السَّمَنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَقْرَدَا
أَيُّ يُضَامَ وَيُسْتَذَلَّ . وَلَا أَلْسَ : أَيُّ لَا خِيَانَةَ . وَالسَّنُوتُ : السَّكْمُونَ .

هـ : يريد أن جَارَهُمْ لَا يُرْكَبُ بِمَكْرُوهِ وَلَا يُسْتَغْفَلُ^(١) ، وأصل هذا من الذنب ، أنه يأتي
البعير — وهو بَارِكٌ — فَيَحُكُّ أَصْلَ ذَنْبِهِ ، كأنه ينزع القُرَادَ^(٢) منه ، فيستلذ ذلك البعير ،
ثم يدنو إلى جنبه ، فيفعل كذلك ، فإذا انفتحت البعير التحسَّ عَيْنُهُ بلسانه فقلعها ، وذلك
التقريد ، وأنشد :

الْخَوْفُ^(٣) خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغَاطٍ^(٤)

وَمِنْ أَلَاآتِ إِلَى الْأَرَاطِ

وَمِنْ طَوِيلِ الْخَطْمِ ذِي اهْتِمَاطِ

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ كَالْمِسْوَاطِ

الأشبه أن يكون الخوفُ اسمَ موضع ، والاهتماط : ركوب الشيء والإقدام عليه .
والمِسْوَاط : الشيء الذي يسوط به القدر .

يَمْتَلِحُ الْعَيْنِينَ بَانْتِشَاطٍ

وَقَرَّةَ الرَّاسِ عَنِ الْمَلْطَاطِ

المَلْطَاط : عِظَمُ الرَّاسِ . وأنشد لبعض المجاشعين ، فقال :

(١) لعل الأصح يستل ، بدل يستغفل ، كما وردت في ع ، أي قبلها بأسطر .

(٢) القراد : دويبة تلتصق في جلود الإبل فتؤذيها ، فلا تترجح حتى تنزع ، . ومنترجها منها يقال له
المقرد بصيغة الفاعل .

(٣) (ق ، بك ، ي ، ت : جوف) : وه ، بك ، ي ، ت

(٤) ورواية ل (جوف) : .

الْجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَغْوَاطِ

وَمِنْ أَلَاآتِ وَمِنْ أَرَاطِ

والجوف : موضع باليمن ، والجوف : البهامة . وباليمن : واد يقال له الجوف . وفي : أراط : من
مياه بني نمير . وفي (د/أرط) : أراط : قد يكون جمع أرطاة وهو الوجه .

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا
السَّنُوتُ : شبيه بالسَّمْنُونِ إِذَا سُلِّيَ بِهِ السَّمْنُ طَابَ رِيحُهُ . وَالْأَلْسُ : ضَعْفُ الْعَقْلِ .
وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَى اسْتِزْلَالِهِمْ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ : أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ بِالْخِطَامِ إِلَى
الْبَعِيرِ الصَّعْبِ قَدْ شَرِدَ مِنْهُ ، لِثَلَا يَمْتَنِعَ ، ثُمَّ يَنْزِعُ قِرَادًا مِنَ الْبَعِيرِ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ بِهِ ، وَيَدْنِي رَأْسَهُ ،
ثُمَّ يَرْمِي بِالْخِطَامِ فِي عُنُقِهِ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُخَدَعُونَ .
وَفِي (ل / ذَلَّ) وَاسْتَذَلَّ الْبَعِيرُ الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقِرَادَ عَنْهُ ، لِيَسْتَزِلَّ فَيَأْنَسَ بِهِ وَيَذِلَّ ،
وَأَيَّاهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) :

١٩

بنو مُقَلَّدٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ

وَقَالَ يَمْدَحُ بْنُ مُقَلَّدٍ ، مِنْ بَنِي كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ ^(١) :

- ١ - جَاوَزْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو جَوَارٍ يُحَمِّدُ
٢ - أَرْمَانٌ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيعَةَ يُصْطَنِعُ فِينَا ، وَمَنْ يُرِدِ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ ^(٢)

الشرح :

- ١ - لَا يَكَادُ : غَيْرُ لَيْسَ كُلٌّ .
هَامِشٌ ع : يُقَالُ جَوَارٌ وَجَوَارٌ ، وَحَكِي أَبُو عَمْرٍو : قَدْ جَارَ بَيْنِي فُلَانٌ : إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمْ ،
يُقَالُ : جَارَ وَأَجَارَ ، وَجِيرَ ، وَجِيرَانٌ .
٢ - أَرْمَانٌ : غَيْرُ زَهْدٍ أَيْامٌ . وَه : يَصْطَنِعُ (بِالْبِنَاءِ الْمَعْلُومِ) .

(١) مخطوطة (ع) ص ٣٤ ، ومطبوعة جولد تسيهر ص ١٧٦ ، (غ) ٢ / ١٧٩ ، (زه)

(٢) القافية تقتضى رفع يَزْهَدُ ، ووقوعه جواباً للشرط يقتضى جزمه ، ولكن رفع المضارع الواقع
جواباً للفعل شرط مضارع ، يجوز ولوقى غير الضرورة ، وإن كان خلاف الأفضح . وفى ط : يَزْهَدُ بِكسر
الدال وهو اللغة الفصيحة ، وعليها يكون قد دخله الإقواء « وهو اختلاف حركة الروى رفعاً وجراً » .
(غ) ٢ / ١٧٩ .

جاء في العُمدة لابن رشيقي : قال أبو عبيدة : لم يمدح قطُّ بنى كليب غيرُ الخطيئة .
وفي الموشح للمرزُباني : أن الخطيئة قد لامته ابنته على مدحه بنى كليب ، قائلة : أتمدح
بنى كليب بعر الكبش ؟

وه : والسبب في هذا المدح أن الخطيئة أقحمته السنة ، فنزل بنى مقلد^(١) بن يربوع ، فمشى
بعضهم إلى بعض ، وقالوا : إن هذا الرجل لا يسلم أحد من لسانه ، فتعالوا حتى نسأله عما يجب
أن نفعله به ، وعما يكره فنتجنبه . فاتَوَّهُ ، فقالوا له : يا أبا مليكة ، إنك اخترتنا على سائر
العرب ، ووجب حَقُّك علينا ، فمرُّنا بما تُحِبُّ أن نفعله ، وبما تُحِبُّ أن ننتهي عنه ،
فقال : لا تكثروا زيارتي فتملُّوني ، ولا تقطعوا هاتوا حشوني ، ولا تجملوا فناء بيتي مجلسا
لكم ، ولا تسمموا بناتي غناء شَبَّانِكُمْ ، فإنَّ الغناء رُقِيَّةُ الزنا .

قال : فأقام عندهم ، وجمع كلُّ رجلٍ منهم وُلْدَهُ ، وقال : أئِمُّكم الطَّلَاق ، لئن يغني أحد
منكم والخطيئة مُقيم بين أظهرنا ، لأضربنَّه ضَرْبَةً يَسْتَفِي ، أَخَذَتْ مِنْهُ ما أَخَذَتْ ، فلم يزل مقبياً
فيما يرضى حتى أنجلت عنه السنة ، فارتحل وهو يقول البيتين السابقين .

ونسب ابنُ قتيبةُ القصة السابقة إلى غير بنى مقلد ، فقال :

ومرَّ الخطيئةُ بالنِّضاحِ بنِ أشيمِ الكلبيِّ ومعه بناته ، فقال له النضاح : إن لنا جِدَّةً^(٢) ،
ولك علينا كرامة ، فمرُّنا بأمرِك ما أَحَبَّبتَ نأته ، وانها عما شِئْتَ تَكْرَهه نَجْتَنِّبُهُ .

قال : إنا أغْيَرُ النَّاسِ قَلْباً ، وأشعرهم لساناً ، فمرُّ بِنِيكَ أَلَّا يُسَمِعُوا بناتي الغناء ،
فإنَّ الغناء رُقِيَّةُ الزَّنا .

وكان للنضاح سَبْعَةُ بنين ، فقال : لا تَسْمَعْ لَهُمْ غِناءَ ما مَسَكْتُمْ فينا .

فأقام عنده حَوَلاً ، فلما أراد الرحيل ، قال للنضاح : زَوِّجْ بَعْضَ بَنِيكَ بِبَعْضِ بَنَاتِي !
فقال النضاح ذلك لابنه كعب ، فقال : لو عرضها عَلَيَّ بِشِئْنٍ نَعْلِي ما أَرَدْتُهَا^(٣) .

(١) ق : مقلد بكسر اللام . ز ه ، محمد .

(٢) ل : وجد يحد جدة : أى استغنى غنى لا فقر بعده .

(٣) وقد ورد شبه هذه العبارة في جواب المهلهل المشهور ، حينما قتل ابن الحارث بن عباد البكري أو أخوه ،

قائلة له : بؤس شع نمل كليب .

قال : ولم ؟

قال : أكره لسانه .

وكان في ولد النضاح الغناه ، منهم زمام بن خطام ، وفيه يقول ابن الصمة القشيري :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَى فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتَى لِلْهَوَى مِثْلُ زِمَامِ

٢٠

بنو نهشل

وقال أيضا وقد جاور بني نهشل فأحدهم^(١) :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا ذَمَّتْ لَبُونِي وَلَا قَلَّتْ مَسَا كِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتْ
- ٢ - لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَا كِنِ نَهْشَلٍ وَتَسَرَّحُ فِي سَاحَاتِهِمْ حَيْثُ حَلَّتْ
- ٣ - وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ فَوَارِسٌ كِرَامٌ إِذَا الْآخَرَى مِنَ الرَّوْعِ شَلَّتْ
- ٤ - مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَخْجُمُ لِحَامُهُمْ إِذَا أَمَسَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ
- ٥ - وَلَوْ بَلَّغَتْ دُونَ السَّمَاءِ قَبِيلَهُ لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَغَلَّتْ

الشعر :

١ - ع : اللَّبُون : ذوات الألبان . قَلَّتْ : أُنْقَضَتْ .

٣ - شَلَّتْ : ع أي إذا إبل أخرى شَلَّتْ : أي طَرِدَتْ . وَالشَّلُّ وَالشَّلْلُ : الطَّرْدُ .

٤ - م : لِحَامُهَا : ع : لِحَامُهُمْ .

ع : مساعير : أي توقد بهم الحرب ، يقال إنه لِمَسْعَرُ حَرْبٍ . الشَّعْرَى الْعَبُورُ : مُسِيَّتُهَا لأنها عبرت المجرّة .

ل : الخُمُّ والاختتام : القطع ، وعلى هذا يكون المعنى برواية ع لا تنقطع لِحَامُهُمْ ، أي

هي قوية .

(١) (ع) ص ٢٧ وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٧ . ونهشل : فرع من دارم بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم . وكانت دارم ونهشل وبجاشع من القبائل التي فخر بها الفرزدق على جرير (انظر جرير : حياته

و مره المحقق) .

وعلى رواية هـ : خَمَّ اللحمَ يَحْمُ وَيَحْمُ : أنتن^(١) ، أى لا تُنْتِن لحامهم ، وقد يكون هذا المعنى برواية وه أصح من سابقه ، وانظر هذا المعنى فى مقطوعة (٦) البيت الثالث .

قط : هناك الشرعى العبور ، والشرعى الغميصاء : أختا سُهَيْل .

هـ : وإذا رأيتَ الشرَّيينَ يحوزها الليل إذا طلعتا قبل المغرب ، فذاك أشد ما يكون من البرد ، وإذا رأيتَهُما مع الفجر ، فذاك أشد ما يكون من الحر .

هـ — هـ : فلو . دون السماء . وه عَوَا الله ك . هـ : وتعلت .

ع : يقال جارى فلان فلانا وتغلى عليه : أى زاد وأفرط ، وأصله من غلا فى الدين يغلو (انظر مقطوعة ٦ بيت ٢) .

ل السماء : نجم معروف وهما سما كان : رامح وأعزل ، والرامح : لا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل : من كواكب الأنواء ، وهو إلى جهة الجنوب .

قط : والعواء والعوى : منزل للقمر ، خمسة كواكب أو أربعة كأنها كتابة ألف .

٢١

وقاص بن قرط التميمي

وقال يمدح وقاص بن قرط التميمي ثم المازني ابن مالك بن عمرو بن عيم^(٢) :

١ - أعطى ابن قرط غداة الشليم يوم التقينا عطاء جزيلًا

٢ - كفيت بها مازنا كلها أصاغرها وكفيت الكهولًا

٣ - كرام أباي الذم آباؤهم فلا يجعلون ليوم سبيلًا

(١) وانظر باب « ما يقال فى تغير اللحم والنق » من كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ط بيروت سنة ١٨٩٧ - ص ٢٩٨) .

يقال : خزن اللحم يخزن ، وخزن يخزن : إذا تغيرت ريحه . قال طرفة :

ثم لا يخزن فينا لحما إنما يخزن لحم المدخر

وصل اللحم وأصل .

(٢) ع ص ٤٥ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٨١ .

٤ — عِرَاضُ الْخُدُودِ كَرَامُ الْخُدُودِ يَمْدُونُ لِلْمَجْدِ بَاعًا طَوِيلًا

الشرع :

٢ — هامش ع : (بها) الهاء راجعة على الغداة ، أى كفيت بالغداة .

٢٢

طريف بن دَفَاعِ الحنفى

هـ : لقي الخطيئة طريف بن دَفَاعِ الحنفى ، فقال له طريف : أين تريد يا أبا مُلَيْكَة ؟

قال : أريد اللبن والتَّمْرَ !

قال : فاصحبني ، فَلَكَ ذَلِكَ عِنْدِي . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حيناً ، فأعطاه

وأكرمه ، فقال ^(١) :

١ — يَا لَيْتَ كُلِّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ يَكُونُ مِثْلَ ابْنِ دَفَاعٍ مِنَ الْبَشَرِ

٢ — كَانَ طَرْفَ قَطَامِي بِمَقْلَتِهِ إِذَا يَحَارُ هُدَاةُ النَّاسِ لَمْ يَحِرْ

٣ — حَتَّى إِذَا الْقَوْمُ كَانُوا فِي رِحَالِهِمْ كَانَ الْجَوَادُ بِذِي الْفَأْتُورِ وَالْقُمْرِ

٤ — قَدْ يَمْلَأُ الْجَنَّةَ الشَّيْزَى فَيُتْرَعُهَا مِنْ ذَاتِ خَيْفَيْنِ مَعْشَاءَ إِلَى السَّحَرِ

٥ — مِنْ كُلِّ شَهْبَاءٍ قَدْ شَابَتْ مَسَافِرُهَا تَنْحَازُ مِنْ حِسِّهَا الْأَفْعَى إِلَى الْوَزْرِ

الشرع :

١ — هامش ع : أَمْلَتُهُ أَمْلُهُ ، وَأَمْلَتُهُ أَوْمَلُهُ .

٢ — ع : أى كأنه ينظر بعيني قطامي : أى هو حديد النظر ^(٢) ، يقال قُطَامِي وَقُطَامِيٌّ

للعقرب ، مأخوذ من القَطْمِ ، وهو الشهوة .

(١) ع ص ٣٣ ، ٣٤ ، وطبعة جولد تسهير ص ١٦٦ .

(٢) وفي (ل / قلم) قول أم خالد :

لِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحْشُوشٌ وَيَشِيمَهُ بَعِثْنِي قُطَامِيٍّ أَغْرَ شَايِي

إنما أراد : بعيني رجل كأنهما عينا قطامي .

غيره : أبو عمرو: يقول : هو هادٍ بأمر الفلوات. لغة « ربيعة فتح القاف في قَاطِي ، ولغة قيس وغيرهم بضمها » .

٣ — هاشم ع : كان الجواد : يريد أنه جواد بالطعام والشراب . ويروى : كان جوادا بذى الفاثور : هو الطَّسْتُ . خِوان : يعنى الطعام . الغُمر : القَدَح الصغير الذى [يتصافن به القوم فى السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، على حَصَاة يُلقونها فى إناء ، ثم يُصَبُّ فيه من الماء قَدَرٌ مَا يَغْمُرُ الحَصَاةَ ، فَيُطَاها كلُّ رَجُلٍ منهم . وفى الحديث : أما الخليل فغُمِّرْوهم ، وأما الرجال فأرووهم] .

و الفاثور : الخِوان . والغُمر : القَدَح الصغير ، قدر رِىَّ الإنسان ، ولم يُرِدْ — هاهنا — الغُمر بعينه ، وإنما اضطرَّته القافية . يريد أنه هادٍ دليلٌ فى السفر لا يحَارُ ، فإذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم .

٤ — ع : يُتْرَعُها : يملؤها . والشِّيزَى : الجِلْفان ، لأن الدَّسَم قد سَوَّدَها : أى من ناقة ذات خَيْفَيْن ، والخَيْفُ جِرَابُ الضَّرْع ، وإنما هما خَيْف واحد ، فذهب إلى جانبي الضرع . ابن الأعرابى : لا يكون خَيْفًا حتى يكون فيه استرخاء ويخلو من اللبن . وقوله مِعْشاء : أى يَتَمَعَّشُ إلى السَّحَر ، أى هى جَزُورٌ شديدة الحَنَك . موضع الفاء موضع ثم ، أراد ثم يترعها .

و : الخَيْفان : الضَّرْعان . والخَيْفُ : جِرَابُ الضَّرْع وما لَصِقَ بالبطن من الضرع فهى الضرة ، وما قبض عليه الحالب من الضرع فهو الخَلِف ، وجماعته أخلاف . ويقال لخارج اللبن الأحاليل ، واحدا إحليل ، ويقال للعروق التى يجرى فيها اللبن إلى الضرع السواعد ، واحدا ساعد ، وكذلك سواعدُ البُرْعيونها . والجَفْنَةُ الشيزى : القصعة المصنوعة من الشيز ، وهو خشب أسود . يريد : أنه ينحر النَّفْدِيسَةَ من الإبل ، الطويلة العشاء ، وهو أنعت للناقة أن تكون طويلة العشاء رغبية ، وهو أغزر لها ، وهى أنفس . وقد استعمل الخطيئة « الجَفْنَةُ الشيزى ^(١) » فى مدحه الوليد بن عقبة :

فَتَى بِلَا الشِّيزَى وَيَرْوَى بَكْفِهِ سِنَانُ الرُّدَّيْنِ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ

(١) انظر تمليقا على الجفنة الشيزى واستعمال الشعراء لها فولاية الخطيئة التى مدح بها الوليد بن عقبة .

• ع : الناقة تشيب : إذا أكلت الحَمْض ، قال الراجز :

أَتَاكَ مِنْهَا عَلَجَاتٌ نِيبُ
أَكَلْنِ حَمْضًا فَالْوُجُوهُ شَيْبُ^(١)

وتشيبُ : إذا كثرت في مشافرها وأذنانها ، يقول : ينحاز منها الأفى لثلا يطأها
فَتَصْلُهَا^(٢) . والوزر : الحِرْزُ والمَلَجُ ، وهو العَصَرُ والعُصْرَةُ والمُعْتَصِر . وأصل الوزر : الجبل .
الأصمعي : سئل أعرابي عن شيء فقال : هو قِبَلُ تلك الأوزار : يعنى الجبال . ويروى :
تفحاس من حشها ، بالشين معجمة وبالسین . يقال مررت بالإبل تحش الأرض حشا : أى تجمع
الحشيش ، وقيل : هى سرعة مرها . الكلابي : إذا سَمِعَتِ الأفى دَفَّ^(٣) هذه الذاب بقوائمها
على الأرض وشدة تفرُّسها على مالقيت من شيء تأكله ، فَرَقَتْ منها فانحازت عنها .

قط : الشَّهَبُ : بياض يصدَّعه سواد .

و : أراد أنها بيضاء المشافر مُسِنَّةٌ ، وهو أَجَلُ لها ، وأكثر لَلَحْمِها ، فإذا سمعت الأفى
هَدَّتْهَا على الأرض لِثَقَلِهَا ، انحازت إلى جُحْرِها . والوزر : المَلَجُ ، قال تعالى في سورة القيامة :
« كَلَّا لَا وَزَرَ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرَّ » . والوزر أيضا : الجبل .

٢٣

وقال يمدح طريف بن دَفَّاعِ الحنفى^(١) :

- ١ - أَحَقُّ أَبَا زَرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ وَإِلَّا يُحَلِّ مِنْ دُونِ خَيْرِكَ تَنْفَعُ
- ٢ - فَازَلْتُ تُعْطَى النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوَزَتْ مِنْهَا فَأَعْطِ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْدَعُ
- ٣ - فَإِنَّ ابْنَ دَفَّاعٍ طَرِيفًا وَجَدْتُهُ كَرِيمًا عَلَى عِلَاتِهِ غَيْرَ مُقْطَعِ

(١) (ل / ملح) قال الأزهري : المَلِجَان شجر يشبه العُلْدَى ، وقد رأيتهما بالبادية ، وتجمع علجات ،
وقال (وذكر الرجز) .

(٢) صلَّتْهم الصَّالَةُ تصلُّهم : أى أصابَتْهم الدَّاهِيَةُ .

(٣) دَفَّتِ الناقة : سارت سيرا لينا .

(٤) (ع) ص ٣٤ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٦٦ .

النمرع :

١ - ع : أبو زرّ : كُنْيَةُ طَرِيف ، يقول : إِنْ لَمْ يُحَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَإِنَّكَ سَتَنْفَعُنِي .

٣ - هَامِش ع « عَلَى عِيَالَتِهِ : أَى إِذَا نَفَدَ مَا عِنْدَهُ » . قَالَ زَهِير :

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِيَالَتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السَّمَاءَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

ع : وَالْمُقَطَّعُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ . وَفِي غَيْرِ هَذَا : الَّذِي لَا دِيْوَانَ لَهُ . وَالْمُقَطَّعُ : الْجَمَلُ الَّذِي قَدْ

انْقَطَعَ عَنِ الضَّرَابِ .

غَيْرِهِ : أَرَادَ هَاهُنَا : الَّذِي لَا أَهْلَ بَيْتٍ لَهُ .

و : الْمُقَطَّعُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ الَّذِي لَا عِطَاءَ لَهُ ، وَهُوَ الْمُنْقَطِعُ أَيْضًا .

٢٤

وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ يَمْدَحُ طَرِيفَ بْنِ دَفَاعٍ بْنِ طَرِيفِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ سَلَمَةَ الْحَنْفِيِّ (١) :

١ - تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفَانٍ إِنِّي لَدُو فَضْلٍ رَأَى فِي الرَّجَالِ سَرِيعَ

٢ - إِذَا دَقَّ أَغْنَاقَ الْمَطِيِّ وَأَفْضَلْتُ نُسُوعَ عَلَى الْأَكْوَارِ بِمَدِّ نُسُوعِ

٣ - وَلَمَّا جَرَى فِي الْقَوْمِ بَيَّنْتُ أَنَّهَا أَجَارِي طَرْفٍ فِي رَبَاطٍ تَزِيرِ

٤ - غَدَا وَابْدِنَاتِ الْفَحْلِ رَهْبِي رَذِيَّةَ وَكَوْمَاءَ قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجِيعِ

٥ - سَرِينًا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِالْأَدَةِ أَقْمَنَا وَأَرْتَمْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

٦ - رَأَى الْمَجْدُ وَالْدَفَاعُ بِنَبِيهِ فَأَبْنَى إِلَى ظِلِّ بُنْيَانٍ أَشَمَّ رَفِيعِ

٧ - تَقَرَّرْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا لَقِيتُهُ لَمَّا أَوْرَثَ الدَّفَاعُ غَيْرَ مُضْهِعِ

٨ - فَتَى غَيْرُ مَفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

٩ - وَقُسُّ إِذَا مَا شَاءَ حِلْمًا وَنَائِلًا وَإِنْ كَانَ أَمْضَى مِنْ أَحَدٍ وَرَقِيعِ

١٠ - بَنَى لَكَ بَابَ الْمَجْدِ فَوْقَ مُشْرِفٍ عَلَى مُضْعَبٍ يَعْلُو الْجِبَالَ مَنِيعِ

١١ - فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِهِ لِصَنِيعَةٍ إِلَى مَا لَهُ لَا تَأْتِهِ بِشَفِيعِ

الشرع :

١ — هـ : كأنه رآه في هذا المكان، فتبين فيه الفضل والشجاعة والخير .

٢ — فط : أفضل : زاد . والنسج : ستر يُنسج عريضاً على هيئة أعنة النعال ، تُشدُّ به الرِّحال . والكور : الرِّحل ، أو بادانه .

هـ : ويروى : على الأجواز . يريد : إذا صممت وقلقت ضفورها وأحقابها وتذبذبت .

٣ — ت / نزع : نزع : بعيد غريب .

هـ : أى جرى مع القوم فى المكرّمات . النزع : الكريم .

٤ — م : غدو بنات الفحل كم من نجيبة ...

هـ : « الأصمعى : غدو بنات الفحل .

يقول : غدوا بإبلهم ضمراً رذائياً ، وربّ كومتاء قد نحرّتها لهم ، فاطمعتهم إياها .

٥ — م : أرتمنا : من الرتم بالتحريك ، وهو الأكل والشرب فى خصب وسعة ،

والمرّيع : كالخصيب وزناً ومعنى ، وأراد به المكان ، يريد بخير مكان مخصب .

٦ — ظلّ م : كلّ .

٧ — لقيته : م رأيت . أورث : م ورث .

٨ — نكبات : م نائبات .

٩ — هـ : ويروى : حلاً ونهية . والأخذ : السنن الخفيف الماضى . والوقيع :

المضروب بالميتعة ، وهى المطرقة ، حتى يمتدّ ويرقّ .

١٠ — هـ : مضعب .

١١ — لصنيعة م ، كم (٢٧) : فى صنيعة . كم : وذلك فتى ... وذكره المبرد (كم ٢٧)

ضمن أبيات لشعراء مختلفين قال عنها : « فمن ألفاظ العرب البينة القرينة المفهمة ، الحسنة

الوصف ، الجميلة الرصف ، قول الخطيئة : (البيت) وذكر بعده أبياتا لعنترة وزهير والفرزدق . »

وقال يمدح طريف بن دقاع الخنفي^(١) :

- ١ - قالت أُمَامَةُ عَرَسِي وَهِيَ خَالِيَةٌ
إِن الْمَطَامِعَ قَدْ صَارَتْ إِلَى قُلُلٍ
- ٢ - آمَرْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ
إِنَّ الْجَوَادَ بْنَ دَقَاعٍ عَلَى الْعِلَلِ
- ٣ - نِعْمَ الْفَسَى عِنْدَ مُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ
شَبَّتْ بِهَا النَّارُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالطُّفْلِ
- ٤ - وَالْفَتِيَّةُ الشُّغْتُ قَدْ خَفَتْ حَقَائِبُهُمْ
شُمُّ الْعَرَانِينَ قَدْ سَارُوا إِلَى الْأَصْلِ
- ٥ - مُبْرَأٌ عِرْضُهُ رَاغٍ أُمَانَتُهُ
فَلَيْسَ يَفْتَالُهَا بِالْمَنِّ وَالْدَّغْلِ
- ٦ - كَالْمُنْدُؤَانِي لَا تَنْفِي مَضَارِبُهُ
ذَاتُ الْحَرَابِيِّ فَوْقَ الدَّارِغِ الْبَطْلِ
- ٧ - فِي إِرْثٍ عَادِيَةٍ عِرْزًا وَمَكْرُمَةٍ
فِيهَا مِنَ اللَّهِ صُنْعٌ غَيْرُ ذِي خَلَلٍ

الشرح :

١ - هامش ع : أى إلى قلة .

و : قُلُلٌ : جمع قليل ، وكان القياس أن يقولوا : قليلٌ وَقُلُلٌ ، فلم يتكلموا به على القياس .

٢ : هامش ع يقول : هو جَوَادٌ وإن اعتلَّ عليه ماله ، فلم يكن عنده ما يُعْطِيهِ على

العلل : كما قال في مِدْحَتِهِ بغيضا . كما رواه الأصمعي :

أَمْثَالَ عُلْقَمَةَ بْنِ هَوٍّ ذَّةَ كُلِّ عِلْتَمٍ مَيَامِرُ

أى هم أيسار في وقت علتهم ، كقول زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

وانظر البيت الثالث من المقطوعة رقم ٢٣ .

٣ - ع : الزُّفْرُ : الحُملُ ، والجمع أَرْفَارٌ . يقال أُنَاهُ فَاذْدَفَرُهُ : أى احتمله ، وَلَتَجِدَنَّهُ زُفْرًا

بِحِمْلِهِ : أى قويا على حمله ، مُضْطَلِعًا به . وَالْعَيْهَلَةُ : الطويلة ، ويقال : هى السريعة .

وَالطُّفْلُ : عند غيوبة الشمس إذا دنت من الغروب ، وكذلك قد ضَرَحَتْ ، وحكى الفراء :

زَبَّتْ ، وَأَزَبَتْ ^(١) ، وَتَضَيَّفَتْ ^(٢) . وَحَكَى : قَدْ رَبَعَتِ الشَّمْسُ : إِذَا أَصْعَدَتْ .

و : يَقُولُ : نَعِمَ مَوْضِعُ مُلْقَى رِحَالِ الضَّيْفِ . وَالْعَيْهَلَةُ : النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ . وَزَفَرُهَا : رَحَلُهَا وَمَتَاعُهَا ، وَالْأَضْيَافُ أَيْضًا يَأْتُونَ عِشَاءً ، فَتَوْقِدُ النَّارَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، لِدُخُولِ اللَّيْلِ ، لِيَهْتَدَى بِهَا الْأَضْيَافُ . وَالطُّفْلُ : تَطْفِيلُ الشَّمْسِ ، وَهُوَ مَيْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ ، يُقَالُ : طَفَلَتْ الشَّمْسُ ، وَضَرَعَتْ ، وَضَجَعَتْ وَأَبَتْ ، وَكَرَبَتْ ، وَجَنَحَتْ ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : مَيْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ .

٤ - ع : أَى خَفَّتْ أَزْوَادُهُم ^(٣) الَّتِي كَانَتْ فِي حَقَائِبِهِمْ ، وَالشَّمَمُ فِي الْأَنْفِ أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا ، وَتَرْتَفِعَ قَصْبَتُهُ ، وَيَكُونَ فِي الْأَرْنَبَةِ وَرُودٌ . وَالْعِرَانِينَ : الْأَنْوَفُ . قَالَ كَثِيرٌ : كَرَامٌ يَنْالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لَهُمْ عَارِضَاتُ الْوَرْدِ شَمُّ الْأَرَانِبِ ^(٤) وَالْأَصْلُ : الْعِشَى . وَيُقَالُ : أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ . وَأَصْلُنَا : أَى دَخَلْنَا فِي الْعِشَى . وَالشَّعْتُ : جَمْعُ أَشْعَثَ ، وَهُوَ الْمَقْبَرُ مِنَ السَّفَرِ .

٥ - ع : أَى مُبْرَأٌ مِنَ الْآفَاتِ . وَالْعِرْضُ : مَوْضِعُ الدَّمِ وَالْمَدْحِ مِنَ الرَّجْلِ . هَامِشٌ ع : الدَّغْلُ : الْخِيَانَةُ ، أَى لَا يَمُنُّ عَلَى ، وَلَا يَخُونُ أَمَانَتَهُ . و : وَيُرْوَى بِالْعَيْبِ ، مَكَانُ الْعَجْزِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

٦ - هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي ٥ سَابِقًا ، أَمَا السَّابِعُ فِي ع فَجَاءَ سَادِسًا فِي ٥ .

ع : وَالْهَنْدَوَانِيُّ وَالْمَهْنَدُ : السَّيْفُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ ، وَجَاءَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ النِّسْبَةِ . لَا تَنْتَبِهِ : لَا تَرُدُّ ، وَإِنَّمَا لِلسَّيْفِ مَضْرِبٌ وَاحِدٌ فَجَمَعَهُ بِمَا حَوَاهُ ، يُقَالُ : مَضْرِبُ السَّيْفِ وَمَضْرِبَتُهُ وَمَضْرِبَتُهُ ، وَهِيَ نَحْوُ مَنْ شَبَّهَ مِنْ طَرَفِهِ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : التَّهْنِيدُ : شَحَذُ السَّيْفِ . ذَاتُ الْحَرَابِيِّ : الدَّرْعُ ، وَالْحَرَابِيُّ : الْمَسَامِيرُ الَّتِي تَجْمَعُ طَرَفِي الْحَلْقِ ، وَاحِدَتُهَا حَرَبَاءُ . وَالْقَتِيرُ :

(١) ل - زَبَبَ . زَبَّتِ الشَّمْسُ زَبَا ، وَأَزَبَتْ ، وَزَبَبَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَوَارَى كَمَا يَتَوَارَى لَوْنُ الْمَضَى بِالشَّمْرِ .

(٢) (ل : ضَيْفٌ) : ضَافَتْ لِلشَّمْسِ تَضَيَّفَ ، وَضَيَّفَتْ ، وَتَضَيَّفَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ وَقَرِبَتْ .

(٣) (ل : زُودٌ) : الزُّودُ تَأْسِيسُ الزَّادِ ، وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْخَضَرُ جَمِيعًا ، وَالْجَمْعُ أَزْوَادٌ .

(٤) الْبَيْتُ فِي (اللسان : عَرْضُ) . وَرَوَايَتُهُ :

* لَهُمْ عَارِضَاتُ الْوَرْدِ شَمُّ الْمُنَاخِرِ *

رؤوس الحرايى . والدارع : ذوالدرع كما يقال رامح لذى الرمح ، وسائف . وحكى الفراء :
سالح : لذى السلاح ، وكذلك تارس وتراس وسياف ، ونابل ونبال ، والبطل : فوق الشجاع ،
بين البطولة والبطالة .

ه : والحرايى : مسامير الدرع ، واحدها حِرْبَاء ، وأنشد للبيد :
أَحْكَمَ الْجِنْيُ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ^(١)
٧ — هذا هو البيت السادس . فى ه عزاء . وفى ه أيضا : عَزَّ وَمَكْرُمَةٌ .
ع : إِرْثُ : أصلٌ . عَادِيَّةٌ : مَكَارِمٌ قَدِيمَةٌ . وأصل اَلْخَلَلُ : الفُرْجَةُ بين الشَّيْثَيْنِ .
ه : إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ (يَعْنِي عَزَّ) فَالْمَعْنَى ذَاتُ عَزَّ : أَيْ غَلَبَةٌ .

٢٦

وقال يمدح طريف بن دفاع الحنفى^(٢) :

١ - قُلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا وَنَحْكَ أُنْمَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٍ
٢ - قَدْ يَقْصُرُ الْمَاجِدُ عَنْ فِعْلِهِ وَيَنْفَسُ الْجُودَ عَلَيْهِ الْبَخِيلُ
٣ - ذَاكَ فَتَى يَبْذُلُ ذَا قَدْرِهِ لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولُ
٤ - بَلَغَهُ صَالِحٌ تَجِدُ الْعُلَى عِزُّهُ تَلِيدٌ وَعِثَانٌ طَوِيلُ

الشرح :

١ - صادقاً : (ل : صبر) : جاهداً .

ل : صَبْرَهُ عَنْ الشَّيْءِ يَصْبِرُهُ صَبْرًا : حَبَسَهُ .

هامش ع : أَصْبِرْهَا : أَيْ أَحْلَفْ لَهَا يَمِينُ صَبْرٍ ، أَيْ يَمِينَ حَبَسَ ، يُحْبَسُ عَلَى الْيَمِينِ
حَتَّى يَحْلِفَ^(٣) .

(١) ل - حرب ، صال : الجنى بالرفع : الحداد . وبالنصب : السيف . أحكم : رد .

(٢) (ع) ٤٥ وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٤ .

(٣) (ل : صبر) : ومن هذا يمين الصبر . وهو أن يحبس السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف

إنسان من غير إحلاف ما ، قيل : حلف صبراً . . . الخ .

و : يعنى امرأته . يقول : قلت لها أَصْبِرْها .

٣ — ذاك : و : ذاك . ذاقدره : و : ذاقدره .

هامش ع : صَلَّ اللحمُ وأصل : إذا أَرْوَحَ .

و : يقال صَلَّ اللحمُ وأصل ، وخَمَّ وأخَمَّ ، وخَزِنَ وخَزِرَ ، وَتَنَ وَأَتَنَ ، وَخَشِمَ وَشَخِمَ ، وَتَهَمَّ وَتَمَّه : بمعنى (١) .

وقد مدح الخطيئة بنى نهشل فى مقطوعة ٢٠ (البيت الرابع) بأن لحامهم لا تَحِمُّ :
أى لا تُنْتِنُ .

مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَحِمُّ لِحَامُهُمْ إِذَا أَمْسَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ

٤ — مجد العلى : و سعى التقي .

هامش ع تليد : قديم . عِنَان طويل (٢) : يقول رَخِيُّ الْبَال ، واسع . . . (٣)

و : أى أنه يمضى فى كل شىء كما يُحِبُّ .

والعنان الطويل : بما يمدح به الشعراء كما قال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ * وشرا الخيل أقصرها عِنَانًا*

فت / ١٣٥ .

٢٧

بنو عوف بن عامر

وقال الخطيئة لبنى عوف بن عامر بن ذُهَلْ بن ثَعْلَبَةَ بن عُكَّابَةَ ، وزعم أنه قدم السكوفة
فنزَل فى بنى جُوَيْة رَهْطِهِ ، وكان يزعم أنه وأهل بيته من بنى عوف ، فجاء يسألهم بذلك (٤) :

١ — سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ سَيْبُ الْإِلَهِ وَإِقْبَالِي وَإِذْ بَارِي

(١) وانظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٨ قال : صل اللحم وأصل . وروى أبو عبيدة : صن

بالنون ، قال زهير :

تُلَجَّلِجُ مُضَغَةً فِيهَا أَنْيَضُ أَصَلَتْ فَعَى تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهُ

ثم ذكر بيت الخطيئة .

وزاد على ما سبق من مترادفات : غب وأغب . ولم يذكر المترادفين الآخرين .

(٢) ل : يقال للرجل الشريف العظيم السود : إنه لطويل العنان .

(٣) فى مكان النقط كلمة تعذرت علينا قراءتها .

(٤) (ع) ٤٢ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٢ .

- ٢ - إلى معاشرٍ منهم يا أَمَامَ أَبِي مِنْ آلِ عَوْفٍ بُدُوًا غَيْرَ أَشْرَارِ
٣ - نَمَشَى إِلَى ضَوْءِ أَحْسَابِ أَضْآنَ لَنَا مَا ضَاءَتْ اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ لِلْسَّارِي^(١)

الشرح :

- ١ - ومما يشبه هذا البيت قوله في سنيته يمدح بغيضا:
سيري أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسِ
٢ - الشطر الثاني غ : بدور غير أَسْرَار .
ع : الْبَدْءُ : السَّيِّدُ ، وَالتَّثْنِيَانِ : يُقَالُ بَضْمَةُ الثَّاءِ وَكُسْرَتُهَا ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْبَدْءَ فِي السُّودَدِ .
وَالْبَدْءُ جَمْعُ الْبَدْوِ قَالَ الشَّاعِرُ :
يَسُودُ ثِيَابَنَا مَنْ سِوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلُّهَا لَا تُدَا فِئِصَ^(٢)
يُقَالُ رَجُلٌ بَدْءٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِذَا كَانَ سَيِّدًا رَأْسًا ، وَاجْمَعُ بَدْوً .
و : الْبَدْوُ : السَّادَةُ ، وَاحِدُهُمْ بَدْءٌ كَمَا تَرَى ، مِثْلُ بَدْعٍ .
٣ - و : ضَوْءٌ . م : ضَوْءٌ . أَحْسَابُ أَضْآنَ . غ : إِحْسَانُ أَضَاءَ .
هَامِشٌ ع : رَوَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ * كَمَا أَضَاءَ دُجَى الظَّالِمَاءِ لِلْسَّارِي *
رَوَايَةُ ز : ٥٠٨ :

نَمَشَى عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابِ أَضْآنَ لَنَا كَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي
قَالَ الْخَضِرَى : وَقَدْ رَدَدَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَقَالَ :
هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَتْ مِنْ الْأَيَّامِ مَظْلَمَةُ أَضَاءُوا
و : يُقَالُ لَيْلَةٌ مُقَمَّرَةٌ وَقَمَرَاءُ ، وَأَنْشَدَ :

دَعَوْتُ سَعْدًا وَالنَّجُومُ مَرَدُ
لِرَحْلَةٍ وَغَيْرَهَا يَوَدُّ

(١) فِي ع كَتَبَتْ : ضَوَاتٍ . ل : يُقَالُ ضَاءَتْ وَأَضَاءَتْ ؛ بِمَعْنَى أَيْ اسْتَنَارَتْ ، وَصَارَتْ مَضِيئَةً .
(٢) الثَّغْنِي مِنَ الرِّجَالِ : بَعْدَ السَّيِّدِ وَهُوَ التَّثْنِيَانِ ، بِضَمِّ الثَّاءِ ، وَكُسْرُهَا .

فَقَالَ : نَعَمْ ! مَا بِالْبِلَادِ بَعْدُ
أَنَّى لَكَ النَّوْمُ هُنَا يَا سَعْدُ
وَاللَّيْلُ قَرَاهُ مَعًا وَبَرَدُ
وَلَا حِبَّ مُنْخَرِقٍ مُنْقَدُ

يريد: ليلة قر. ويريد بالسرد: المتتابعة للغروب، يتبع بعضها بعضا، وقيل لأعرابي: أتعرف أشهر الحرم؟ قال: نعم! أربعة: ثلاثة سرْدٌ، وواحدُ قَرْدٌ^(١).
ويشبه هذا البيت ما قاله أبو الطمَّحان التَّيْنِي (غ ١١/١٢٧).
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظَّم الجزع ثاقبه

٢٨

ع : وقال، وهو يصرف نَسَبَهُ إلى بكر بن وائل^(٢):

١ - قَوْمِي بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْ فِإِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ عَالِمُ
٢ - قَوْمٌ إِذَا ذَهَبَتْ خُضَا رِمُ مِنْهُمْ خَلَقَتْ خُضَارُمُ
٣ - لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تَبَيَّتْ كُلِّي أُنُوفُهُمُ الْخَوَاطِمُ

الشرح :

١ - ع : قومي بنو عمرو بن عمرو.

٢ - ع : الخِضْرِم : الكثير المعروف، ويقال للبحر خِضْرِم، وبثر خِضْرِم : كثيرة الماء أبو عمرو : هو كقوله :

وَإِنْ مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدَّنَا بِهِ تَحْمُطُ فِينَا نَابُ آخِرَ مُقَرَّمٍ^(٣)

(١) (ل : سرد) الفرد رجب ، وصار فردا لأنه يأتي بعده شعبان وشهر رمضان وشوال . والثلاثة السرد : ذو القعدة، وذو الحجة، والحرم.

(٢) ع ص ٤٢ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٣ . ق : وقال الخطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل .

(٣) (ل : قرم) نسب لأوس : أراد إذا هلك منا سيد خلفه آخر . والتحطط : القهر والغضب والأخذ ببغي . وذكر البيت منسوباً لأوس بن حجر أيضاً ، في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

و : الخِضْرُمُ : الجواد ، يقال : ماء خِضْرَم إذا كان كثيرا .
 ٣ — هامش ع : لا يَفْشَلُونَ : لا يَجْنُونَ ولا يَضْعِفُونَ ، ولا تَبِيت على أنوفهم الخواطم :
 ولا يَمَيَّرُونَ بلْؤم ولا عار . واحدة الخواطم : خاطمة ، كأنه خطم أنه .
 الخواطم : غ المَخاطم .

٢٩

ع : وقال أيضا يمدحهم ، وكان يقال لهم أهل القرية ، وهي قرية فيها بنو ذهل^(١) :

١ - لَأَمْدَحَنَّ بِمِدْحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ

٢ - الضَّامِنِينَ لِمَالِ تَجَارِهِمْ حَتَّى تَيْمَّ نَوَاهِضُ الْبَقْلِ

٣ - قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا فَقَرَّعَهُمْ قَرْعِي وَأَثْبَتَ أَصْلَهُمْ أَصْلِي

فَلَمْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا ، فَهَجَّاهُمْ فَقَالَ :

إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ سَاكِنِهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ^(٢)

وزاد في و ولم يذكر في ع .

قَوْمٌ أَبَادَ اللَّهُ غَابِرَهُمْ فَجَعَلَهُمْ كَالْحَمَرِ الطُّحْلِ

الشرح :

١ — و : إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرُ سَاكِنِهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ

٢ — م : الضَّامِنُونَ . و ، خب ٤٠٠/١ تَيْمَّ

هامش ع نواهض : أى مانهض ، مانبت : أى حتى يُخَصِّبَ الناس ، وقد استعمل الشعراء

هذا المعنى فقال زهير : حتى إذا أثبت البقل (٣/١١١)^(٣) ، وقال عروة (١٣/٢) حتى يُؤْكَلَ

النبت أخضرا (ج / أقط) رويدك حتى ينبت البقل والغضى .

(١) ع - ٤٢ ، طبعة جولد تسهر - ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٤ .

(٢) ي ٤ - ٨٥ : القرية من أشهر قرى اليمامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم قتل

مسيلة الكذاب .

(٣) وتماه :

رَأَيْتُ دَوَى الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ قَطِيفَاتُهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

و ويجوز: أثبت أصلهم: يريد أنهم إذا أُجْدَبَ النَّاسُ عادوا على جيرانهم وضيقاتهم،
حتى يُنْخَصِبَ النَّاسَ .

٣٠

زيد الخليل

جاء في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٧٨ :

هو زيد بن مهلهل الطائي من مذحج ، قيل له زيد الخليل لطول طراذه بها ، وقيادته لها ،
وكان جسيما وسيما يقبل المرأة على الهودج ، وتخط رجله على الأرض إذا ركب !
ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسماه زيد الخير ، وقال له: يا زيد ، ما وُصف لي أحد
في الجاهلية فرأيتك في الإسلام إلا كان دون الصفة ليسك ، يريد : غيرك . وأقطعه أرضا ،
وكانت المدينة وبيئته ، فقال لما خرج من عنده عليه الصلاة والسلام: إن لم ينج زيد من أم مَلْدَم ...
فلما بلغ بلده مات !
(وأم مَلْدَم : الحمى) .

وهو شاعر مُقَلِّدٌ مخضرم معدود في الشعراء الفرسان ، وقيل إنما سُمِّيَ زيد الخليل
لكثرة خيله .

وخرج يتطرق^(١) ذات يوم ، فلقى الخطيئة ، وكعب بن زهير بن أبي سلمى ، ورجلا من
بنى بدر^(٢) - وهم يتصيدون - فأخذهم ، فأما الخطيئة فقال : والله ما عندي من مال فأعطيك
وما هو إلا لسانى ، فأطلقه فمدحه . وأما كعب فأعطاه فرسا ، وأما البدرى فأعطاه مئة ناقة ،
فقال الخطيئة^(٣) :

ع : قال يمدح زيد الخليل ، وكان أَسَرَ الخطيئة في غارة أغارها على بنى عبس :

١ - وَقَعْتَ بَعْبَسٍ نَمِ أَنْعَمْتَ فِيهِمْ
وَمِنْ آلِ بَكْرٍ قَدْ أَصَبْتَ الْكَاكِرا

(١) م : أى خرج إلى الأطراف وحده .

(٢) مرت كلمة عن بنى بدر لما ملح الخطيئة حينئذ بنى حصن .

(٣) ع - ٤٢ ، طبعة جولد تسهر ١٩٠ .

- ٢ - فَإِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكْرُ أَذْنَىٰ إِلَى الثَّقَىٰ وَإِنْ يَكْفُرُوا لَا أَلْفَ يَازِيدُ كَافِرًا
٣ - تَرَكَتَ الْمِيَاهَ مِنْ تَمِيمٍ بِلَاقِعًا بِمَا قَدْ تَرَىٰ مِنْهُمْ حُلُولًا كَرَاكِرًا
٤ - وَحَىٰ سُلَيْمٍ قَدْ أَبْحَثَ شَرِيدَهُمْ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ عَامِرًا

الشرح :

- ١ - هامش ع أبو عمرو : آل بدر (بدل آل بكر) . الأَكْبَرَا . غ : الأخيرا .
٣ - هامش ع كرا كرا : جماعات ، وقد مرّت في لاميتها التي مدح بها بشر بن قرظ (بيت ٤ مقطوعة ٤) . تَرَى : وَ تَرَى .
٤ - وسُليْم : هو ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان ، ومن سُلَيْم الشريدُ جدُّ الخنساء (غ ١٣ / ١٢٩) .
أَبْحَثَ : وَ أَبْرَثَ . غ أثرت . والشطر الثاني في غ * وَلَا تَنْفَسَ مَا قَتَلْتَ يَازِيدُ عَامِرًا *

٣١

وقال يمدح زَيْدَ الْخَلِيلِ بن مهلهل بن يزيد الطائي ، وكان أسر الحطيثة وَمَنْ عَلَيْهِ ^(١) .
جمع زَيْدُ الْخَلِيلِ ^(٢) بن مهلهل طيئًا وأخلاقًا لهم ، وجموعًا من شُدَّ أذِ الْعَرَبِ فغزا بهم
بنو عامر ، ومن جاوهم من قبائل العرب من قيس ، وسار إليهم ، فَصَبَّحَهُمْ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،
فَنَذَرُوا بِهِ وَفَزَعُوا إِلَى الْخَلِيلِ وَرَكِبُوهَا ، وكان أول من نذر بهم ، فَلَاقَى جَمْعَهُمْ غَنِيٌّ بْنُ أَعْصَرٍ ،
وَإِخْوَتَهُمُ الْحَارِثَ ، وَهُمْ الطُّفَاوَةُ ، واسمه مالك بن سعد بن قيس عيلان ، فاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ،
ثُمَّ انْهَزَمَتْ بَنُو عَامِرٍ ، فَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِغَنِيٍّ ، وفيهم يومئذ فرسان وشعراء ، فمَلَأَتْ طِيَّ
أَيْدِيَهُمْ مِنْ غَنَائِمٍ تَمِيمٍ ، وَأَسْرَ زَيْدُ الْخَلِيلِ يَوْمَئِذٍ الْحَطَايِثَ الشَّاعِرَ ، فجز ناصيته وأطلقه ...
ثم إن غَنِيًّا تَجَمَّعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ لَفٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فغزوا طيئًا في أرضهم ، فغنموا

(١) ع ص ٤٥ ، ٤٦ ، طبعة جولد تسهر ص ١٨٢ ، (غ) ١٦ - ٥٤ (١ ، ٤ ، ٢ ، ٣) (ي)
٤ - ٥٦٠ (١ ، ٢ ، ٣) ، م ١ - ٢٧ البيت الثالث ، لباب الآداب لأسماء بن منقذ ٢٢١ .
(٢) غ ١٦ : ٥١ ، وانظر ديوان كمب (طبعة دار الكتب) .

وقتلوا، وأدركوا ثأرهم منهم، وكان زيد الخليل قال لما انتصر أول الأمر قصيدته :

وخيبة من تجيب على غنى وباهلة بن أعصر والكلاب

فأجابه طفيل الغنوى لما انتصروا بأبيات ثمانية منها :

سمونا بالجياد إلى أعاد مغاورةً بجِدِّ واعتصاب

وتجهزوا ليغيروا على طيِّ، ورأسوا عليهم علقمة بن علانة، فخرجوا ومعهم الحطيئة وكعب بن زهير. فبعث عامر إلى زيد الخليل دسيسة يندره، فجمع زيد قومه، فلقبهم بالمضيق فقاتلهم، فأمر الحطيئة وكعب بن زهير وقومًا منهم، فحبسهم.

فلما طال عليهم الأسر قالوا : يا زيد فادنا. قال : الأمر إلى عامر بن الطفيل، فأبوا ذلك عليه، فوهبهم لعامر، إلا الحطيئة وكعب، فأعطاه كعب فرسه الكميث، وشكا الحطيئة الحاجة، فنن عليه، فقال زيد أبياتًا سبعة، منها :

أقول لعبدى جرول إذ أسرته أئبني، ولا يفررك أنك شاعر

فقال الحطيئة :

- ١ - إلا يكن مالٌ يُثابُ فإنه سيأتي ثنائى زيدا ابن مهمل
- ٢ - فما نلتنا غدرًا ولكن صبحتنا غداة التقينا بالمضيق بأخيل
- ٣ - تفادى كمة الخليل من وقع رُحبه تفادى خشاش الطير من وقع أجدل
- ٤ - وأعطيتك منا الود يوم لقيتنا ومن آل بدر وقعة لم تهلل

الشرح :

١ - غ : إن لم . م : إن ما . غ : مالى باتٍ فائتى . ي : مالى . لباب الآداب : ألا أبلغا عنى الثناء .

٢ - هذا البيت هو الثالث فى غ . غ : فى المضيق . م : بأخيل . (ديوان كعب ، ي) بأخيل .

هامش ع بأخيل : طائر يقال له الشِّقْرَاق ، يُتَشَاءَم به .

م : المَصِيْق : ماضاق من الأما كن . والأخِيل : جمع خيول . ورُوى بأخِيل (بفتح الياء) والأخِيل : طائر مشثوم، وهو الصرد أو الشِّقراق ، يريد غداة التقيينا بشثوم .

٣ — كلمة الخيل : غ : حماة القوم (اللباب) : جِياد الخيل . خشاش : غ : ضعاف . ورُوى الشطر الأول في م : كريم تفادى الخيل من وقعاته ...

هامش ع تفادى : أن يتقى بعضهم ببعض . خشاش : الذى لا يصيد . أجدل : الصقر . م : تُفادى : يستتر بعضها ببعض من الخوف . وخشاش الطير : صغارها وضعافها ، وهى التى تأكل اللحم ولا تصيد . والأجدل : الصقر .

٤ — غ (ديوان كعب) فَأَعْطَيْتَ . وقعةٌ غ : شدة . (ديوان كعب ١٣٦) وقعةٌ . م : وقعة لم تهلل : أى لم يهلل أصحابها ، يريد : لم يحببوا . ع : تهلل : لم تجبن ، يقال : هَلَّلَ الرجل إذا جبن ورجع ، فيريد : تلك الوقعة أعطتك منا الود : أى أَحْسَنْتَ فيها ، وذلك أنه خَلَّى عنه حين أسره .

٣٢

أوس بن حارثة الطائي

ع : وقال يمدح أوس بن حارثة الطائي^(١) :

ه : وكان الخطيئة دُعِيَ إلى هجاء زيد ، وأرغبوه في ذلك فأبى ، وأنشد يقول :

وفي (غ ٥٥ / ١٦) أسرت طيء بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفناء قيس إلى شعراء العرب أن يهجو بنى لأم وزيدا ، فتحامتهم شعراء العرب ، وامتنعت من هجائهم ، فصاروا إلى الخطيئة ، فأبى عليهم وقال : اطلبوا غيرى ، فقد حقن دمي ، وأطلقتني بغير فداء ، فلست بكافر نعمته أبدا !

قالوا : فإننا نعطيك مئة ناقة !

(١) ع ص ٤٥ . طبعة جولد تسيهر ص ١٨٢ . غ ١٦ : ٥٥ . خب ٢ : ٢٦٣ ، ٤ : ١١١ .

قال : والله لو جعلتموها ألفا ما فعلت !

خب ٢/٢٦٣ ، كم ١٩٨ ، ١٩٩ ، ثمار القلوب للثعالبي : ٩١ .

لما أبى أوس أن يحضر اجتماع النعمان بوفود العرب فيلنيس حلقته أكرم^(١) العرب ، قيل له : لم تتخلف ؟

فقال : إن كان المراد غيري ، فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضرا ، وإن كنت أنا المراد ، فسأطلب ويُعرف مكاني !

فلما جلس النعمان ، لم ير أوسا ، فقال : أحضروا أوسا^(٢) ، فلما حضر ، ألبسه الحلة ، ففسده قوم من أهله ، فقالوا للخطيئة : اهجه ! ولك ثلاث مئة ناقة !

فقال الخطيئة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده ؟ ثم قال : كيف الهجاء ... (الآيات) .

فقال لهم بشر بن أبي خازم (أحد بني أسد بن خزيمة) : أنا أهجوهم لكم ، فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها ، فاكسحها وأسر بشرا ، ولكن أمه عفت عنه ، وخبر بذلك فقال : لأجرم ، والله لا مدحت - حتى أموت - أحدا غيرك ، ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لأم
فأوطى الثرى مثل ابن سعدى
ليقضى حاجتي فيمن قضاها
ولا ليس النعال ولا احتذاها

آيات الخطيئة :

١ - كيف الهجاء وما تنفك صالحة إذا ذكرت بظهير الغيب تأتيني

(١) يضرب المثل بجود طيبي لأن حاتما وأوس بن حارثة بن لأم منهم . وها آيتان في الجود والكرم : قال أبو تمام الطائي :

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم

ويروي أن أوسا وحاتما وقد اعل عمرو بن هند ، فدعا أوسا وقال له . أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبيت اللعن : لو ملكني حاتم ووللى ولحمتي ، لو هبنا في غداة واحدة .

ثم دعا حاتما فقال : أنت أفضل أم أوس ؟

فقال : أبيت اللعن : إنما ذكرت بأوس ، ولأحد ولده أفضل مني .

فقال عمرو : والله ما أدري أيكما أفضل ، وما منكما إلا سيد كريم .

(ثمار القلوب للثعالبي - ٩١)

(٢) كم ١٩٩ « أذهبوا إلي أوس ، فقولوا له : احضرا آتنا ما خفت ، فحضر فألبس » .

- ٢ - جَادَتْ لَهُمْ مُضَرُّ الْعُلَيَّا بِمَجْدِهِمْ وَأَحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حِينًا إِلَى حِينٍ
 ٣ - أَحْمَتَ رِمَاحَ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمْ مَرَايَ الْحَرِّ وَالظُّلْمَانِ وَالْعَيْنِ
 ٤ - بِكُلِّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ مُطَرِّدٍ وَشَطْبَةٍ كَعُقَابِ الدَّجَنِ تَزْهِينِي
 ٥ - مُسْتَحْفِيَاتٍ رَوَايَاهَا جَعَفَلَهَا حَتَّى رَأَوْهُمْ مِنْ ذَاتِ الْأَطَانِينَ

الشرح :

١ - إِذَا ذِكْرَتْ : هـ : إِذَا ذِكْرَتْ (غ) ، كَمْ ١٩٨ - ١٩٩ ، خَب ، اب / صِلَح ،
 ابن الأثير ١ ، ٤٦٩) : مِنْ آلِ لَام .

كَمْ وَابْنُ الْأَثِيرِ : زَيْدُ الْخَلِيلِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ لَأْمِ الطَّائِي .

٢ - هَامِشٌ ع : أَيْ أَنَا هُمُ الْمَجْدُ مِنْ قَبْلِ مُضَرِّ .

٣ - هَامِشٌ ع : يَعْنِي سَعْدُ بْنُ حَارِثَةَ . يَقُولُ : صَيَّرُوا مَوَاضِعَ الْوَحْشِ الَّتِي لَا تُرْعَى ،
 وَلَا يُطْمَعُ فِيهَا ، حَتَّى لِقَوْمِهِمْ بِرِمَاحِهِمْ .

و : أَرَادَ بَنِي سَعْدٍ مِنَ الْغَوْثِ مِنْ طَيْئٍ .

قَط : الظِّلِم : الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ وَجَمْعُهُ ظِلْمَانٌ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّم . وَالْعَيْن : بَقَرُ الْوَحْشِ ،
 وَالْأَعْيُنُ : ثَوْرُهُ .

٤ - تَزْهِينِي : هـ : يَزِيدُنِي .

هَامِشٌ ع : تَزْهِينِي : تَسْتَحْفِيْنِي . مُطَرِّدٌ : يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . بِكُلِّ أَجْرَدٍ : رَمَحَ . وَشَطْبَةٍ :
 فَرَسٌ . كَعُقَابِ الدَّجَنِ : أَيْ يَوْمَ مَطَرٍ ، فَهُوَ يَبَادِرُ .

و : السَّرْحَانُ : الذَّنَبُ . يَرْدِينُ : مِنَ الرَّدْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، يَجِبُ أَنْ يُنْشَدَ
 بِسَكُونِ النُّونِ .

قَط : وَالشُّطْبَةُ : الْفَرَسُ السَّيِّدَةُ اللَّحْمِ وَيُفْتَحُ . وَالْأَعْيُنُ : الظُّلْمَاءُ وَالْبَاسُ الْغَيْمُ
 وَتَكَافُؤُهُ .

٥ - مِنْ ذَاتِ . هـ : مِنْ دُونَ .

ع : وذلك أن الفرس يُجَنَّب إلى البعير ، فيضع الفرس جَحْفَلَتَهُ على (١) الراوية
والراوية : البعير الذي يحمل الماء . يقال : جَنَّ وَظَنُونٌ وَأُظَانِين .

قط : الجَحْفَلَةُ بمنزلة الشفة للخيل والبعال والحير .

هـ : الروايا : الإبل التي تحمل أزوادهم وأثقالهم : يريد أن الخيل تقاد مع الإبل ، فتضع
الخيل جحافلها على أعجاز الإبل . وقوله : من دون الأظانين ، يقول : * رَأَوْهُنَّ مِنْ دُونِ
مَا كَانُوا يَظُنُّونَ .

وقال الخطيئة أيضا في مدحه أبا موسى الأشعري :

مُسْتَحَقِّاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرَفُهُ سَامِ

٣٣

يزيد بن مخرم

ع : وقال يهجو . . . يمدح يزيد بن مخرم أحد بني الحارث بن كعب (٢) :

هـ : يمدح يزيد بن مخرم الحارثي من مدحج ، وهو ابن فكهة ، لم يروها أبو عبد الله ،
ورواها أبو عمرو خاصة :

- | | |
|---|---|
| ١ - فَلَسْتُ بِمَحْنُوقٍ وَلَا جِدِّ مُكْرَمٍ | ثَوَانِي إِذَا لَمْ أَهْجُ آلَ مُحَرَّمٍ |
| ٢ - أَلْجَلُّ عِرْضِي دُونَ أَغْرَاضِكُمْ لَكُمْ | وَأَكْلُمُ عِرْضًا كَانَ غَيْرَ مُكَلَّمٍ |
| ٣ - وَأَشْتَمُ قَوْمًا كَانَ نَجْدُ أَبِيهِمْ | عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاسِيًا لَمْ يُهْضَمِ |
| ٤ - وَكَانَ طَوِيلَ الْبَاعِ مَهْلًا فِنَاوُهُ | وَكَانَ قَدِيمًا جَوْلُهُ لَمْ يُهْدَمِ |
| ٥ - صَبُورًا عَلَى مَا نَابَهُ غَيْرُ قُعْدَدٍ | وَمَا بَجَارُهُ فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ |
| ٦ - جَوَادًا لِبَاغِي الْخَيْرِ يُسْفِرُ وَجْهَهُ | وَإِنْ وَعَدُوا الْمَعْرُوفَ لَمْ يَتَنَدَّمِ |

(١) كلمة غير ظاهرة

(٢) ع ص ٢٧ ، ٢٨ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٩٧

- ٧ - وَأَبَاؤُهُ بِيضٌ كِرَامٌ نَمَّا بِهِمْ إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَبٌ غَيْرُ تَوْءَمٍ .
٨ - يَزِيدُ حَتَّى يَوْمَ الصَّبَاحِ بِسَيْفِهِ جَهَارًا وَكَرَّ الْمُهْرَ يَعْتُرُ فِي الدَّمِ .

الشرح :

- ١ - ع ثواني : مُقَامِي . وكان قيل له اهجم فلم يفعل .
ه : بِمَجْبُوتٍ .
٢ - ع العِرضُ : موضع الذم والمدح من الرجل . وأكْلام : أخرج .
٣ - ع : راسيا : ثابتا ، يقال للرجل إذا أقام بالمواضع : قد ألقى مَرَّاسِيَهُ ، وكذلك السحاب إذا ثبت وأمطر ، ومنه قيل : لكل بحر مَرَمَى . لم يُهَضِّمْ : لم ينتقص . يقال : اهضُم له من حَقِّكَ : أى اكسر وحط . ومنه قيل للجوارشن : هاضوم .
٤ - ه : فكان .
ع : يقال لجانب البئر جُولٌ وَجَالٌ ، ويقال للرجل : إنه لَذُو جُولٍ وَجَالٍ ، إذا كان ذا عَقْلٍ ورأى : أى أن له شيئا يُمَسِّكُهُ مثل جُولِ البئر .
٥ - ه : ولا . ه : بِمُسْلِمٍ .
ع : رجل قَعْدُدٌ : إذا كان قريبَ الآباء إلى الجَدِّ الأكبر ، ويمدحون الطريفَ النَّسَبِ وهو الكثير الآباء إلى الجَدِّ الأكبر ، قال الشاعر ^(١) :
طَرَفُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارَكٍ أَمْرُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقَعْدُدِ
٦ - ه : جوادا . وَجْهُهُ . إذا وعدَّ .
ع : يُسْفِرُ : يشرق .

(١) نسب هذا البيت في (ل - قعد) للأعشى ، وأنشده ابن برى :

أمرؤن ولادون كل مبارك طرفون

وقال : أمرؤن أى كثيرون . والطرف : نقيض القعد . ونسب هذا البيت إلى أبي وجزة السعدي في آل الزبير . وأما القعدد المذموم : فهو اللئيم في حسبه . والقعدد من الأضداد يقال للقريب النسب من الجد الأكبر قعدد والبعيد النسب من الجد الأكبر قعدد .

٧ - قط : السُّورَةُ : المنزلة والشرف وماطال من البناء.

ع : يقال هو تَوْءَمٌ ، وهما تَوْءَمَانِ ، وهم تَوَائِمٌ ، والأنثى تَوْءَمَةٌ ، وقد اتَّامَتْ : إذا وَلَدَتْ تَوْءَمَيْنِ . يعنى أب ليس بضئيل . قيل للشعبي : مالك ضئيلًا ؟ قال : لأنى زُوِّجْتُ فى الرحم !

ضب ١٤٧/٤ : وقوله ليس بتوءم : يريد أنه لم يُزَاحِمْ أَخٌ فى بطن أمه ، فىكون ضعيف الخَلِيقَةِ ، وعلى هذا مدح الشعراء المدوح بأنه ليس بتوءم ، كما قال عنتره فى معلقته :

بَطْلٌ كَانَ نِيَابَةً فى سَرَحَةٍ يُحَذِّى نِمَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمٍ

وفى ت / مطى ، نضج .

تَمَطَّتْ بِهِ أُمُّهُ فى النَّفَّاسِ فَلَيْسَ بِيَتْنٍ وَلَا تَوْءَمٍ^(١)

٨ - هـ : المهر . وانظر تعليقا على يوم الصباح فى رقم ٤٨ بيت ١٣

٣٤

بَغِيضُ بْنُ عَامِرٍ

مقدمة

جاء فى مقدمة الديوان مخطوطة ع : قال :

كَانَ الحَظِيثَةُ رَجُلًا مَمْلُوقًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَفْتَنِي المَالُ ، وَلَا يُحَسِّنُ إِمْسَاكَهُ ، وَكَانَ لَا يَسْأَلُ الحَاحَا ، يَأْتِي الرَجُلَ فَيَسْلَمُ عَلَيْهِ .

فَقَدِمَ المَدِينَةَ أَوَّلَ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ لَهُ وَبَنُونَ صَغَارٌ ، وَقَدْ نَزَلَتْ الكُوفَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْدِمَهَا ، فَيَسْأَلُ مَنْ بِهَا مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَقِيَهُ الزَّبْرَقَانُ وَهُوَ يُودِي صَدَقَاتِ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الزَّبْرَقَانُ عَرَفَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الحَظِيثَةُ ، فَقَالَ : أَيْنَ أَرَادَ الرَجُلُ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ العِرَاقَ ، فَإِنَّ السَّنِينَ قَدْ حَظَّتْنَا (أى ذهبت بأموالنا) .

(١) اليقن فى الولادة : خروج الولد بأرجله قبل رأسه ، وهو أردأ الولادة ، كما ذكر فى شرح الديوان (مقطوعة) وقال عنتره أيضا : قراعى شادفا غير توم (الديوان ٢١ / ١٧ ، ص ٢ - ٧٢٦) وقال الأعشى : وتركب . . . على نثر قد شاب ليس بتوم (ت - نثر) .

وقال الفرزدق . وبجيد أم أغن ليس بتوم (الديوان طبعة يوشير ١٢٢) .

قال : هل لك في تمرّ ولبن ؟

قال : ذاك العيش .

فكتب له إلى امرأته ، ولم يُسمِّ لها ، أن اقرّى هذا الرجل وأهل بيته حتى أقدم عليك . وأقام الزبرقان عند عمر ، وكان جليدا غنيا ، وكان الحطيثة دميّا سيّئ الحال والهيئة . فلما قدم الحطيثة على امرأة الزبرقان جفته ، ولم تذر من هو .

ثم إن الزبرقان قدّم ، فلم يلبث إلا قليلا حتى تحوّل من ذلك المنزل ، فقال للحطيثة : إن شئت أن نبداً بك وبأهلك فننقلكم ، فنضعكم في الدار ، ثم نأتيكم بعد ، فعلت ، وإن شئت أن تتحول ، فإذا عرفنا منزِلنا ومكاننا رددنا إليك الرّكاب فتحملت .

فقال الحطيثة : بل ارتحلوا ، فإذا نزلتم رددتم الركاب ، فنزلت عليكم ، ففعل ذلك الزبرقان .

واهتبلت ذلك بنو قرّيع - أي اغتنمته - من الزبرقان ، وكانوا يحسدونه ، فأناه بغيض ، وهو في الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه . فقال : يا حطيثة : هل لك أن تنتقل إلى ، فأعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك الدهر ، فأثما بعير هلك ، فلك اثنان مكانه ، وأية شاة هلك ، فلك شاتان مكانها .

فقطع في ذلك الحطيثة ، فأتبعه ، فاحتمله بغيض ، فأنزله عليه ، وردّ الزبرقان الركاب إلى الحطيثة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأناه الزبرقان ، فقال : ما حملك على جاري يا بغيض ؟

قال : اختارني .

قال : أكذاك هو يا حطيثة ؟

قال : نعم .

قال : وما حملك على ذلك ؟ هل رأيت أمرا تسكره ؟

فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصهم إلى عمر ، فقال عمر : أقيموه بين الحيين ، ثم ليده الحيان ، فأينا ذهب فهو أحق به ، ففعلوا ذلك ، فأنشأ الحطيثة ينطق بالزبرقان في أشعاره :

وقال أبو الفرج الأصفهاني :

كان النبي صلى الله عليه وسلم ولّى الزبرقان^(١) عملاً .

وذكر مثل ذلك الأصمعيّ وقال : الزبرقان : القمر ، والزبرقان : الرجل الخفيف اللحية ، قال : وأقرّه أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مجدبة ، ليؤدى صدقات قومه . فلقبه الخطيئة بقرقرى^(٢) - أرض باليمامة - ومعه ابنه أوس وسواده^(٣) ، وبناته وامراته^(٤) ، فقال له الزبرقان - وقد عرفه ، ولم يعرفه الخطيئة - أين تريد ؟

قال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : وددت أن أصادف بها رجلاً يكفيني مئونة عيالي ، وأضيفه مدحى أبداً .

فقال له الزبرقان : قد أصبته ! فهل لك فيه ، يؤسعك لبنا وتمرا ، ويجاورك أحسن جوار وأكرمه ؟

فقال له الخطيئة : هذا وأبيك العيش ! وما كنت أرجو هذا كله .

قال : فقد أصبته !

قال : عند من ؟

قال : عندي .

قال : ومن أنت ؟

قال : الزبرقان بن بدر .

(١) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان بيت بهدلة أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية (ع ٢ - ٢١٤) وكان للزبرقان يسمي سعد الأكرمين وقد جاء مع وفد تميم عام الوفود وأنشد قصيدة عينية فقضها حسان بن ثابت (خ ٤ - ٨) وقد هجها حلقمة بن هوذة كما سيأتي بعد .

(٢) ذكر ياقوت أنه نزل عليه بقو وهو واد بين اليمامة وهجر (٤ - ٢٠٥) ، وفي الطبقات لابن سلام ض ٩٦ أنه صادفه بالمدينة .

(٣) م يقال لأحدهما سواده وللآخر إياس .

(٤) م : ومعه امرأتان أو امرأة .

قال : وأين مَحَلُّكَ ؟

قال : اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلَعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتى منزلى .
قال يونس : وكان اسم الزبرقان : الحَصِين بن بدر ، وإنما سُمِّيَ الزبرقانَ لِحُسْنِهِ ،
شبهه بالقمر . وقيل : بل لَيْسَ عمامة مَزْبَرَة بالزعران ، فسميَ الزبرقان لذلك .

وقال أبو عبيدة في خبر : فقال له : سِرْ إلى أم شذرة - وهى أم الزبرقان ، وهى أيضا
عمة الفرزدق - وكتب إليها أن أحسنى إليه ، وأكثرى له من التمر والابن .

وقال آخرون : بَلْ وَكَلَّهُ إلى زوجته . فلحق الخطيئة بزوجه - على رواية ابن سلام -
وهى بنت صعصعة^(١) بن ناجية المجاشعية ، واسمها هُنَيْدَة . وعلى رواية أبى عبيدة - أنها
أُمُّهُ^(٢) ، وذلك فى عام صعب مجذب ، فأكرمتها المرأة ، وأحسنَت إليه ، فبلغ ذلك بغيض^(٣)
ابن عامر بن شماس بن لَأَى بن جعفر - وهو أنف الناقة - وبلغ إخوته وبنى عمه ، فاغتنموها .

وفى خبر اليزيدى عن عمه : قال ابن حبيب عن ابن الأعرابى : وكانوا يغضبون من أنف
الناقة ، وإنما سُمِّيَ جَعْفَرُ أَنْفِ الناقة لأن أباه قُرَيْبًا نَحَرَ ناقةً فقسَّمَهَا بين نساته ، فبعثت
جعفرا هذا أمه ، وهى الشَّمُوس من وائل ، ثم من سعد هُدَيْم ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة
إلا رأسها وعُنُقُهَا ، فقال : شَأْنُكَ بِهَا . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فى أنفها وجَرَّ ما أعطاه ، فسميَ أَنْفُ
الناقة ! وكان ذلك كاللقب لهم ، حتى مدحهم الخطيئة فقال :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاqَةِ الذَّنْبَا

(١) كان صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية : أحيا ثلاثين موءودة ، وأسلم وصار صحابيا . ومن صعصعة
ثلاثة : جناب بن شريك بن همام ، وهند أو هندية ذات الحمار ، وغالب أبو الفرزدق الشاعر ، وكانت
هند أخته تفاخر الناس بأربعة : بصعصعة أيها ، وبغالب أخيها ، وبالأقرع خالها ، بالزبرقان زوجها (أنظر جرير :
حياته وشعره للمؤلف ص ٨٧ ، ٨٨) .

(٢) أم شذرة : امرأته ، ورواية ع أصبح لأنها توافق أغلب المراجع .

(٣) اشتهر جعفر جد بغيض بأنف الناقة ؛ وهو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم . وقد خلد بغيض فى تاريخ الأدب بمدائح الخطيئة الذى اختصه بأروع مدائحه وأطولها ، وقد مدح
بغيضا أيضا سويد بن كراع (غ ١١ - ١٢٣) والخيل القرينى (غ ١٢ - ٤٠) وسترجم له ترجمة قصيرة
فى الصفحتين التاليتين . وهذا هو كل ما عرف عن بغيض فى التاريخ !

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا .

وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف - يعنى بغيضا وإخوته وأهله - وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلام بنفسه .

وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الحطيئة دَمِيًّا ، سِيَّ الخلق ، لا تأخذه العين ، ومعه عيال كذلك^(١) ؛ فلما رأت أم شذرة حاله ، هان عليها وقصرت به .

ونظر بغيض وبنوأنف الناقة إلى ماتصنع به أم شذرة ، فأرسلوا إليه : أن اتنا ، فأبى عليهم ، وقال : إن من شأن^(٢) النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذى أحمل على صاحبها^(٣) ذنبها .

فلما ألح عليه بنوأنف الناقة^(٤) ، وكان رسولهم إليه شماس بن لآى ، وعلقمة بن هودة^(٥) وبغيض بن شماس والخبل الشاعر^(٦) ، قال لهم : لستُ بحاملٍ على الرجل ذنب غيره ، فإن تُرِكَتُ وَجُفِيتُ تمحَّلتُ إليكم ، فأطعموه ووعدوه وعدًا عظيمًا .

وقال ابن سلام فى خبره : فلما لم يُجِبْهُمْ ، دَسَّوا إلى هُنَيْدَةَ زوجة الزبرقان أن الزبرقان إنما يريد أن يتزوج ابنته مُلَيْكَةَ ، وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للحطيئة جفوة ، وهى فى ذاك تداريه !

ثم أرادوا النجعة ، قال أبو عبيدة : فقالت له أم شذرة ، وقال ابن سلام : قالت له هُنَيْدَةُ : قد حضرت النجعة ، فازكِّبْ أنت وأهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا ،

(١) م : كثير . (٢) م : حال . (٣) م : صاحبى .

(٤) م شماس بن لآى وبغيض والخبل ، وكان الخبل سليط اللسان وهو ابن عمهم .

(٥) ذكره الحطيئة فى شعره مرتين : إحداهما أثناء مدحته الرائية فى بغيض (رقم ٣٩) والثانية رائية رثاء بها ، سند كرها عقيب ذكرنا مدائح الحطيئة الاثنتى عشرة فى بغيض . ورواية ابن سلام : وكان رسولهم إليه بغيض وأخوه علقمة وهودة .

(٦) ذكره ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، قال : هو أبو يزيد الخبل بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف . الناقة بن قريع ، وهو شاعر مقلق (وفى موضع آخر شاعر فحل) يلقي بغيضا وأخويه إلى أنف الناقة وهو جعفر ابن قريع . وفى (غ) ١٢ - ٣٨ : وهو من المقلين ، وعمرى الجاهلية والإسلام عمرا كثيرا ومات فى خلافة عمر أو عثمان . وربما كان سبب المداوة بينه وبين الزبرقان وسبب الهجاء بينهما (أنظر الصفحة التالية) هو رفض الزبرقان تزويج أخته خليفة للمخبل لما خطبها ، لئى كان فى عقله !

نم اَرُدُّهٗ اِلَيْنَا، حَتَّى نَلْحَقَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَسْعُنَا جَمِيعًا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا : بَلْ تَقْدِمِي أَنْتِ، فَأَنْتِ أَحَقُّ بِذَلِكَ ، ففعلت وتناقلت عن رَدِّهَا إِلَيْهِ ، وتركته يومين أو ثلاثة ، وألحَّ بنوأنف الناقة عليه ، وقالوا له : قد تُرِكَتَ بِمَضِيعَةٍ ! وكان أشدَّهم في ذلك قولاً بغيضُ بن شماس وعلقمة بن هوذة ، وكان الزبرقان قد قال في علقمة :

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَالُ يُعَيِّنُنِي وَيُعِينُ عَائِبَ
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبِ لَا يَلْعَنُ عَلَيَّ النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تَدِبُّ لَهُ عَقَارِبُ^(١)
لَا هِ ابْنُ عَمٍّ لَا يَخَافُ الْمُحْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ^(٢)

قال : فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه . فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم وقال : أما الآن فنعم ، أنا صائر معكم . فتحمل معهم ، فضربوا له قُبَّةً ، وربطوا بكل طُنْبٍ من أطناها جُلَّةً هجرية ، وأراحوا عليه إبلهم ، وأكثروا له من التمر واللبن ، وأعطوه لِقَاحًا وَكِسْوَةً^(٣) . وبعد ذلك انفردت سم بما يأتي دون الأغاني :

وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْجُوَ الزَّبْرَقَانَ - وَالزَّبْرَقَانَ مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ - وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ ، وَلَمْ يَكُونُوا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا قَرِيْبًا ، غَيْرَ أَنَّ الزَّبْرَقَانَ قَدْ كَانَ بِنَفْسِهِ شَرِيفًا ، عَضَبَ اللِّسَانَ ، فَضَضُوا الْخَطِيئَةَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِهَا جِيهَ ، وَلَا ذَنْبٌ لَهُ فِيمَا صَنَعْتَ امْرَأَتَهُ ، وَلَكِنِّي مُتَدَحِّكٌ ، وَذَاكِرٌ مَا أَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ . وَأَمَّا حِمَادُ الرَّاوِيَةِ فَقَالَ : قَالُوا لَهُ : أَبْطَأْتَ أَنْ تُسَمِّعَ شِبَانَنَا بَعْضَ مَا يَتَغَنَوْنَ بِهِ مِنْ شَتَمِ هَذَا الْكَلْبِ !

فقال : قد أَيْنْتُ عَلَيْكُمْ أَهْوَنَ مِنْ شَتَمِهِ ، وَلَا ذَنْبٌ لَهُ فِيمَا أَنْتَ بِهِ امْرَأَتُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ شَتِمْتُمْ مَدَحَ حَكَمٍ ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَاكَ .

فقالوا : مَا مَدَحْنَا مَنْ لَمْ يَشْتَمْ الزَّبْرَقَانَ ! وَلَمْ يَقْصِرُوا فِي كِرَامَتِهِ .

(١) وَلَا تَدِبْ لَهُ : (م) وَلَا تَنْبِهِ .

(٢) الْمُحْزَنَاتِ : (م) الْجَازِيَاتِ .

(٣) قَالَ : الْقَاحُ وَالْقَحُّ وَاحِدَتَاهُمَا لَقْعَةٌ وَلَقْعَةٌ وَلَقُوحٌ ، وَهِيَ الْحُلُوبُ .

فلما أكثروا عليه ، قال يمدحهم ، ويعرض بهجوا الزبرقان وقومه ، وأول القصيدة :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي كَعْبٍ رَسُولًا فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ

وأما أولها عندنا فعلى غير هذا (هذه رواية م) .

قال أبو الفرج الأصفهاني :

فلما قدم الزبرقان ، سأل عنه ، فأخبر بقصته ، فنأدى في بني بهدلة بن عوف - وهم لأم
حدون قريع ، أمهم السفعاء بنت نتم بن قتيبة من باهلة - فركب الزبرقان فرسه ، وأخذ رُمحه ،
وسار حتى وقف على نادى بنى شماس القرعيين ، فقال : رُدُّوا عَلَى جَارِي ! فقالوا : ما هو
ملك بجمار ، وقد اطرأ حثته وضيعته ! فآلم أن يكون بين الحيين حرب ، فحضرهم أهل الحجا
من قومهم ، فلاموا بغیضا وقالوا : ارُدُّوا عَلَى الرَّجُلِ جَارَهُ .

فقال : لَسْتُ تُخْرِجُهُ وَقَدْ آوَيْتُهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ حَرٌّ مَالِكٌ لَأَمْرِهِ فَخَيَّرُوهُ ، فَإِنْ اخْتَارَنِي
لَمْ أَخْرِجْهُ ، وَإِنْ اخْتَارَهُ لَمْ أَكْرِهْهُ .

فَخَيَّرُوا الْخَطِيئَةَ ، فَاخْتَارَ بَغِيضًا وَرَهْطَهُ .

فجاء الزبرقان ، ووقف عليه ، وقال له : أبا مليكة ، أفا رقت جوارى عن سخط وذم ؟
قال : لا !

فانصرف وتركه (هذه رواية ابن سلام) .

وأما أبو عبيدة فإنه ذكر : أنه كان بين الزبرقان ومن معه من القرعيين تلاح وتشاح^(١) .
وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب على بغیض ، فحكم عمر بأن يُخْرِجَ الْخَطِيئَةَ
حتى يُقَامَ فِي مَوْضِعِ خَالِ بَيْنَ الْحَيَيْنِ وَحْدَهُ ، وَيُحْلَى سَبِيلُهُ ، وَيَكُونُ جَارَ أَيُّهُمَا اخْتَارَ ، فَقَعَلَ ذَلِكَ
به ، فاختر القرعيين .

قال : وجعل الخطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزبرقان ، وهم يحضونه على ذلك ،
ويحرضونه ، فيأبى ويقول : لَا ذَنْبَ لِلرَّجُلِ عِنْدِي ، حَتَّى أَرْسَلَ الزُّبْرَقَانَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ النَّمَرِ

ابن قاسط ، يقال له دِثَار بن شيبان ^(١) ، فهجا بغضاً فقال :

أَرَى إِبْلَى بِجَوْفِ الْمَاءِ حَلَّتْ ^(٢) وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءُ الرَّوَاهُ
وَقَدْ وَرَدَتْ مِيَاهَ بَنِي قُرَيْعٍ فَمَا وصلوا القِرَابَةَ مُذْ أَسَاءُوا
تَحَلَّلاً ^(٣) يَوْمَ وَرَدِ النَّاسِ إِبْلَى وَتَصَدَّرُ وَهْيَ مُحَنَّفَةٌ ظِمَامُهُ
أَلَمْ أَكُ جَارَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ فَأَسْلَمَنِي ^(٤) وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا أُمُّ بَكْرٍ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ تَعَالَى سَمْكُهُ وَدَجَا الْفَنَاءُ ^(٥)
وَمَا أَضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رِبَاءُ ^(٦)
سِوَى أَنْ الْخَطِيئَةَ قَالَ قَوْلَا فَهَذَا مِنْ مَقَالَتِهِ جَزَاءُ

القصيدة ^(٧) :

ع : وقال أيضا يمدح أنفَ الناقة وهو لَقَبٌ لهم ، وكانت منازل بني سعد بن زيد مناة بالكوفة ، إذا جرت أصحاب العنب بالكُنَاسَة ، فأول [رابعة] ^(٨) على يسارك ، هذا الخبر عن غير يعقوب ^(٩) .

(١) م : دِثَار بن سنان . (٢) م : حنت . (٣) غ : تحل . (٤) م : فأسلم حين أن
(٥) غ : دحا ، هذا ولم يتنبه محققو الأغاني إلى ورودها في م بالجيم ، ولهذا حاروا في تفسيرها لعدم
إيراد المعاجم إياها بالحاء ، رغم أنهم فطنوا إلى صحتها بالجيم (غ ٢ - ٢٨٣ طبعة دار الكتب) والسلك :
السقف ودجا من قولهم نعمة داجية إذا كانت سابقة . (٦) الرباء : النشأة .
(٧) وهى أول قصيدة نذكرها مما مدح به الخطيئة بغضاً . ويحتمل أن تكون نقيضة لهزمية
دِثَار السابقة .
(٨) لم أجده في اللسان إلا الربع : المحلة ، والربعة أخص من الربع ، وربغ القوم في النعيم : إذا أقاموا فيه .
(٩) غ (١٧ - ٢٠) . وطبعة جولد تسيهر ص ٩١ ، كم (١٦ ، ٢١ ، ١٨ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ،
٨ ، ١٠) عم (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) - عى ٤ / ٤١٧ (١ - ٤ ، ٦ ، ٨) - حش (٣٠ ،
٣١ ، ٣٢ - ٣٥ ، ١ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) - ق (١ - ١٩ ، ٢١ - ٢٩ + ٤ أبيات زائدة ،
٣٠ - ٤٢) .

تصريح الزبير فانه :

- ١- أَلَا أبلِغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ
 - ٢- عَطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بَنِي عَوْفٍ
 - ٣- أَلَمْ أَلِكْ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي
 - ٤- أَلَمْ أَلِكْ جَارَكُمْ فَتَرَكَتُمُونِي
 - ٥- وَأَنْدِيتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ
 - ٦- فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيْتِمَ
 - ٧- وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي
 - ٨- وَلَمَّا أَنْ مَدَخْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ
 - ٩- أَلَمْ أَلِكْ مُسْلِمًا فَيَكُونَنَّ بَيْنِي
 - ١٠- فَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ
- فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ
فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمْ الشِّفَاءُ
فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالِدُعَاءُ
لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمْ عُوَاءُ
أَو الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ
وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
وَفِيكُمْ كَانَ - لَوْ شِئْتُمْ - حِبَاءُ
هَجَوْتُ وَلَا يَحِلُّ لَكَ الْهَجَاءُ
وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحَدَاءُ

الشرع :

(١) هـ : وهل قوم . (مسه ١٨٦/٢) فهل قوم . م : فهل حتى .

ع يقول : يا بني عوف ، هل تستوى أخلاق قوم حتى يكونوا كلهم سواء ، وذلك أن الزبرقان الذي كان يهجوهم ، وبني أنف الناقة الذي كان يمدحهم ، من بني عوف بن كعب . ثم ذكر قبائل بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

هـ : أراد بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم : بَهْدَلَةُ ، وَعَطَارِدُ ، وَقُرَيْعٌ ، وَجُشْمٌ ، وَبِرْنِيقٌ وهم الجذاع ، سُمُّوا به لأنَّ إخوانهم من أمهم يقال لهم الأحمال : جماعة حمل ، فسمُّوا هؤلاء الجذاع ، وقال الخبيل :

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ ^(١) جِذَاعُهُ فَاْمَسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذِلَّ وَأَقْهَرَا

(١) ق : أن يقوت . وذكر البيت في (ل / جذع) شاهدا على أن جذاع الرجل : قومه لا واحد له . ثم قال : أي قد صار أصحابه أذلاء مقهورين . ورواه الأصمعي : قد أذل وأقهر (بالبناء للمفعول) ورواية اللسان : قد أذل وأقهر (بالبناء للفاعل) .

وقوله : « وهل قوم على خلق سواء » : يريد هل تستوى أخلاق الحسنيين والمسيئين .

٢ - ع : هل : هاهنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام ، أى هل يشفيكم أن أبين لكم وأشفيكم من الخبر .

م : يقول : هل يشفى صدوركم أن أبين لكم القصة ، أى أبين لكم ما فعل بى ..

٣ - فجاء بى (ى ٢٠٥/٤) فخانقنى . والدعاء : (مئس ١٨٦/٢) والرجاء .

٤ - ع : الكلب يعوى فى إثر القوم إذا ارتحلوا . فيقول : ارتحلتم عنى وبقيت يعوى كلبى من سوء الحال فى دياركم .

* * *

وقد ذكر ياقوت (ى : مادة قوو) بعد البيتين ٣ ، ٤ هذا البيت للحطيثة :

أَجِيلٌ عَلَى الْخِباءِ بِبَطْنِ قَوٍّ بَنَاتِ اللَّيْلِ فَاحْتُمِلِ الْخِباءَ

قَوٍّ : وإد بين اليمامة وهجر ، نزل به الحطيثة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فقال : (و ذكر البيت) .

* * *

٥ - وآنيت : (ج / ان ى) وأخرتُ (ضد / ٢٧ ، أب ، ت / كرى) وأُكرِيتُ .
الأناء : م الإناء . ه : العشاء .

ع : آنيت : أخرتُ ، انتظاراً لكم ، وهو من التانى : أى أخرت العشاء إلى طلوع سهيل حتى طال ذلك ، وجاز وقت الانتظار ، وروى أبو عبيدة : وأُكرِيتُ العشاء : أى أخرته : وسهيل والشعري : نجران يطلعان فى الشتاء فى آخر الليل أوفى النصف .

ل : (كرا) تعليقاً على البيت « قيل هو يطلع سحرًا ، وما أكل بعده فليس بعشاء » .
يقول : انتظرت معروفك حتى آنيتُ .

ه : « العشاء ، رواية ابن الأعرابي . وروى أبو عمرو : الأناء . آنيت : انتظرت إلى طلوع سهيل وطلوع الشعري ، وذلك يطلع فى آخر الليل ، فطال بى انتظار العشاء ، أقام العشاء مقام الانتظار » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٢٥ : يريد أنه انتظر معروفهم حتى يئس منه كما يئس صاحب العشاء منه إذا طلع سهيل ، لأنه لو كان له ماياً كل بعد ذلك لم يكن عشاءً ، فالعشاء فأت بطلوع سهيل . وهذا مثل ، يريد طال مسكنى وانتظارى لخبركم .

ضر : ١٨٣ « قوله أ كَرَيْتُ : أى أَخَرْتُ . قال : والعرب تقول : مَنْ سَرَّهَ النِّسَاءُ فِي الْأَجْلِ — وَلَا نِسَاءً — فَلَيْسَ كَرِيًّا ^(١) الْغَدَاءُ ، وَلِيُخَفِّفَ الرِّدَاءَ .

قوله : فَلَيْسَ كَرِيًّا : يعنى يؤخر العشاء . قال : ويقولون إِنْ تَرَكَ الْعِشَاءَ يَذْهَبُ بِكَادَةِ الْفَخْذِ وَعِضْلَةِ الْعِضْدِ . قال : وكادَةُ الْفَخْذِ لِحْمَا مِنْ أَسْفَلِ » .

وفى ل كرا : فليسكر العشاء ، وليبارك الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

٦ — ذكر هذا البيت فى جميع المراجع . أما فى ع فذكر بالهامش . ثم نصَّ فى ورقة ١٨ : على أن ٦ ، ٧ لم يروها يعقوب .

ع : فلما . ه : ولما . الشطر الأول فى (م ، ديوان زهير ١ : ٣٩) ولما أن أتيتكم أيتيم . الحسب ع : الذمم .

٧ — روى الشطر الأول فى م : وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمْ حَبَوْنِي

٨ — ولا يحل : هامش ع : وهل يحل لى ه : وما يحل لك (م ، كم ، خب ٣ ، ٥٥) : لى

٩ — الشطر الأول ه : أَلَمْ أَكْ تُحَرِّمًا وَيَكُونُ بَيْنِي . . .

(عى ١ / ٣٣٩ ، مىس ٢ / ١٨٦ ، نك ٧ ، م) جار كم .

ع : « وَيُرْوَى مُحَرِّمًا ، أَيْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُرْمَةً لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاءَ إِلَى ، وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي عَنْ خَلْف :

فَقَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحَرِّمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُمْتَعْ بِكَفْنٍ ^(٢)

غيره : الْمُحَرِّمُ هَاهُنَا الْمُسْلِمُ يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَرْبٌ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ . فَيُرِيدُ : لَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا خَيْرٌ » . ه : وَيُرْوَى : أَلَمْ أَكْ مُسْلِمًا .

(١) ل كرا : فليسكر العشاء ، وليبارك الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

(٢) ذكر البيت فى / حرم : « برواية غادره مكان فتولى : قال ويقال : الحالف : محرم لتحريمه به يريد قتل شيرويه أبرويز بن هرمز وذكر البيت أيضا فى ديوان زهير (طبعة الدار) ص ١١ .

والحرم: الذى يحرّم عليك دمّه ودمك عليه ، والمُحِلُّ : العدو الذى يستحل دمك وتستحل دمه ، كما قال خدّاش بن زهير^(١) :

وَإِنْ يَنْصُرُوا بِالغَيْثِ لَا يَرْعَ غَيْثُهُمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مُحَرَّمٌ أَوْ مُكَافِلٌ^(٢)
المُكَافِلُ : المُعَاهِدُ . يقول : لا يرعاه إلا مُسلم لهم ومُعاهد ، ومثله قول زهير :

جَعَلَنَ الْقَتَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحُزْنَهُ وَكَمَ بِالْقَتَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرَّمٍ

هذا، وقد ذكر البيت فى (مشمه ٢ / ١٨٦) شاهدا على نصب المضارع بأن مضمرة بعد واو المصاحبة.

١٠ — حسبنا (ج : سود) عَرْضًا . وه نسبنا . ع : تُسْتَمَعُ

ع : « يَقُولُ حَدَوْتُ بِشِعْرِى حَيْثُ تَسْمَعُونَ وَيَبْلُغُكُمْ . وَيُرَوِّى : فَلَمْ أَقْصِبْ لَكُمْ حسبنا . يقال : قَصَبُهُ إِذَا عَابَهُ » .

هامش ع : يقول : مدحتكم فلم تتحركوا ، فدحت من يحركه اللدح . وهذا مباغاة فى هجوهم .
م : حدوت : رفعت صوتى بمدحهم .

وَالْحَدَوُ وَالْحَدَاهُ : سَوَّقُ الْإِبِلِ وَالْفَنَاءُ لَهَا ، يريد أنه مدح حيث يُسْتَمَعُ لمدحه ويُجَازُ عليه ، فهو لم يَسْبِ الزَّبْقَانَ وَرَهْطَهُ ، وإنما مدح أعداءهم ومُنافسيهم ، فكان هذا هَجْوًا لهم .

(١) هو خدّاش بن زهير بن عمرو ؛ من عامر بن صعصعة . كان صديقًا حميمًا للشاعر قيس بن الخطيم ، وله قصائد فى أيام الفجار الثانى التى كانت بين قيس من جانب وكنانة وقريش من جانب آخر . وسميت الفجار لأنها كانت فى الأشهر الحرم وهى الشهور التى يحرمونها ففجروا فيها . وقد حضر النبى - ص - الفجار الثانى .

(٢) ل / حرم .

« إِذَا مَا أَصَابَ الْغَيْثُ لَمْ يَرْعَ غَيْثَهُمْ . . . »

قال ابن سيدة : وأراها لغة فى صاب ، أو على حذف المفعول كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فأهشبت . وأنشده مرة أخرى :

إِذَا شَرَبُوا بِالْغَيْثِ . . .

والمكافل : المجاور المحالف . والمحرم : المسلم .

(ضب ٣/٥٤) : زعم بعضهم — عن الزبرقان — (أن هذا البيت أوجع له من قول الحطيئة) :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي

* * *

سبع أربع ريفيه :

- ١١ - فَلَا وَابِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعٌ بَأْنُ يَبْنُوا المكارمَ حَيْثُ شَاءُوا
- ١٢ - وَلَا وَابِيكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعٌ وَلَا بَرِّمُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاءُوا
- ١٣ - بِمَعْتَرَةٍ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشَوْهَا فَيَفْخِرَ حَوْلَهُ نَعَمٌ وَشَاءُ
- ١٤ - فَيَدْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمَ فِيهَا وَيُمَشِّي إِنْ أُريدَ بِهِ المَشَاءُ
- ١٥ - وَإِنْ الجَارِ مِنْهُ الضَّيْفُ يَغْدُو لَوِجْهَتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ
- ١٦ - وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ أَعَانَهُمْ عَلَى الحَسْبِ الدَّوَاءُ
- ١٧ - هُمُ الْمُتَضَمِّنُونَ عَلَى المَنَآيَا بِمَالِ الجَارِ ذُلِكُمُ الوَفَاءُ
- ١٨ - هُمُ الآسُونَ أُمُّ الرُّؤُوسِ لَمَّا تَوَاكَلَمَا الأَطِيبَةُ والأَسَاءُ
- ١٩ - هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَسَهُمْ مِنْ الأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا
- ٢٠ - هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ
- ٢١ - إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ
- ٢٢ - فَأَبْقُوا - لَا أَبَا لَكُمْ - عَلَيْهِم فَإِنَّ مَلَامَةَ المَوْلَى شَقَاءُ
- ٢٣ - وَإِنْ أَبَاكُمْ الأَذَى أَبُوهُمْ وَإِنْ صُدُّوهُمْ لَكُمْ بُرَاءُ
- ٢٤ - وَإِنْ سَعَاتِهِمْ لَكُمْ سُعَاةٌ وَإِنْ نَمَاءُهُمْ لَكُمْ نَمَاءُ
- ٢٥ - وَإِنْ سَنَاءُهُمْ لَكُمْ سَنَاءٌ وَإِنْ وَقْدُهُمْ لَكُمْ وَقْدُ
- ٢٦ - وَإِنْ بَلَاءُهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ البَلَاءُ
- ٢٧ - وَتَفَرَّ لَا يُقَامُ بِهِ كَفْوُكُمْ وَلَمْ يَكْ دُونَهُمْ لَكُمْ كِفَاءُ

٢٨ - بِجُمْهُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ يَظَلُّ مُعْضَلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ
٢٩ - وَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ أَخِي بَغِيضًا أَتَانِي حَيْثُ أَسْمَعُهُ الدَّعَاءَ

الشرع :

١١ - ع : « إلى هاهنا عن غير يعقوب .

أصل الظلم كله : وضع الشيء ^(١) في غير موضعه ، فمنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ : أى فما
وضع الشبه في غير موضعه . ومنه قوله : « ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ » وضعوا ^(٢) النحر في غير موضعه .
ومنه : ظلم وطبّه : إذا سقى منه قبل أن يُنَخَّضَ . ومنه : أرض مظلومة : إذا حُوِّضَ فيها
في غير موضع تحويض . فلا وأبيك : يمين ، كما تقول : لا والله . قال : ويروى : فلا والله
مَا عَيَّنْتُ قُرَيْعًا »

١٢ - ه : فلا . برموا بذلك : ه برموا لذلك ، م ، (عم) عنفوا بذلك . ه : لذلك
ع : ويروى : ولا عندوا بذلك : أى بفعالهم ، ولكن أحسنوا إلى حنين طردتموني
فَأَوَوْنِي

١٣ - أن ينعشوها : ه يجبروها - فيغير عم : فيعثر - حوله (م) ، عم) بعدها .
ع : « أى ما أساءوا بمثرة جارهم أن ينعشوها : أى يرفعوها .
يقول : يعطونه عطية تسدّ نخلته ، ويبقى له مال من نعم وشاء . والغاير : الباقي .
غيره : يروى لعثرة جاركم . يعنى الخطيئة نفسه . ينعشوها : يجبروها ، الهاء والألف للعثرة .
فيغير : عطف على « أن ينعشوها » .

١٤ - مجدّم ... فيها : ه مجدّها ... فيها (ل) مجدّم ... فيهم : (م) : مجدّم . مجدّها : يعنى
مجد النعم عن أبى الهيثم . الشطر الأول من البيت : (س ١ / ١١٩٢) فَمَنْ وَسْطَهُمْ فِيهَا م :
فيهم . وَيُمَشِّي : (س) وَيُمَشِّي . إِنْ أُرِيدَ بِهِ : م إِنْ أُرَادَ بِهِ . وَفِي هَامِشِ ع : مجدّها

(١) بالهائش : الشبه .

(٢) يشير إلى قول ابن مقبل (ل / ظلم) :

عَادَ الْأَذْلَةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

شاهدا على أن أصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه . أى وضعوا النحر في غير موضعه .

ع : فيبني مجدهم : أى يمدحهم ويذكر مآثرهم . ويمشى : أى تسكّر ماشيته . يقال قد أمشى بنو فلان : أى كثرت ماشيتهم ، وكذلك أفشوا وأوشوا ، والاسم المشاء والمشاء والوشاء^(١) .

ويقال : ناقة ماشية : إذا كانت كثيرة الأولاد ، وقد مَشَى على آل فلان مال : إذا تنابح وتناسل . قال النابغة :

وكلُّ قَتَى وإن أمشى وأترى سَتَخْلِجُهُ عن الدنيا مَنْوُنٌ^(٢)

يقال مشى فلان بعد ما أمشى : أى صار يمشى بعد ما كانت له ماشية .
غيره : فيبني ويقم بالفتح والضم : نصب بالعطف على ما قبله . وروى يمشى ويمشى بالفتح والضم . قال : والمشاء السكرة .

و : يقول : يقيم جارها فيها فيبني مجدها بحسن ثنائها ، ويمشى : تَسْلُ ماشيته ، يقال : مَشَى المالُ : إذا أنسل وكثر ، وأمشيت الرجل إذا أعطيته ماشية .
وحكى عماره^(٣) أنه أعطى ابنه ناقة من إبله فأمشت وأنشد^(٤) :

لاتأمرينى بيناتٍ أسفَعِ
مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قِيلاً فَعَفَعِ
والشاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلِّعِ

(١) ل : فشا (٢) ل : مشى ، من : ستخلجه المنون
(٣) هو عماره بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطمي ، حفيد الشاعر الأموي المشهور جرير . وكان عماره شاعرا في الدولة العباسية ، وكان من أهل البصرة واسم العلم والفصل أخذته المبرد ، وكان ذميا داهية وقوف سنة ٢٣١ هـ (غ ٢٠ / ١٨٣) .
(٤) وقد روى الرجز في ل / مشى هكذا :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَعِ
الْعَيْرُ لَا يَمْشِي مع الْهَمَلِّعِ
لاتأمرينى بيناتٍ أسفَعِ

يعنى الغنم . وأسفع : اسم كبش .

هذا رجل امرأته أن يبيع إبله وأن يتخذ الغنم . والهمكع : الذئب . يقول : فالشاة لا تُنسل مع الذئب . والفقععة : زجر الغنم . يقول : « لا أحسن رعى الغنم » .
ثم مجدها : أى النعم والشاء . ويقيم فيها : أى يصير ترعية لها .
١٥ — ع : « يقول : يرتحل يوما ويبقى عيبه وذمه وثناؤه أى لا يقيم أبدا .
غيره : يقول : الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذى يقيم قليلا ثم يظعن ، والجار إذا أحيا الناس رجع إلى بلاده » .

١٦ — ع : « أى ذمتهم وجوارهم ، وأعانهم على طلب المعالى المال » .
١٧ — المتضمنون : هم المتخفرون .

ع : يعنى قريبا . حيث ضمنوا له ماله ، فقالوا له : إن مات لك بعير أخلفناه عليك بعيرين ، وإن مات لك شاة أخلفنا عليك شاتين ، وإن مات لك إنسان ودَيْنَاهُ .
و . « أراد : المتضمنون مال الجار أن يفواله به ، فإن ذهب له بعير أو شاة أخلفوا ذلك عليه » . وقال الخطيئة يمدح بنى ذهل :

الضامنون لمسالِ جارِهِمْ حتى تتم نواهُضُ البقلِ

١٨ — ع : « الآسون : المداوون . والآسي : الطبيب . فعناه : أنهم يصلحون الفاسد .
وأُمُّ الرأس : الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . ويقال للشجرة إذا بلغت الدماغ : أمة ومأمومة ؛ فهو مأموم وأميم^(١) . وتواكلها ذا إلى ذا : من تفاقمها . والأساء : جمع آسى ، كما يقال : راعى ورعاء .

غيره : يروى الأساء بضم الألف وفتحها . فن روى بالفتح : أراد الدواء ، ومن روى بالضم : أراد الأطباء هم المداوون . يقال : نعم الأساء هذا : أى الدواء . تواكلها : يكل كل واحد منهم إلى صاحبه ، يقول : افعل أنت ، وقال الخطيئة فى سيفيته :

(١) ل / أمم « بعض العرب يقول فى الأمة مأمومة . قال على بن حمزة : وهذا غلط ، إنما الأمة الشجرة والمأمومة : أم للدماغ المشجوجة ويقال رجل أميم ومأموم : لذى يهمل من أم رأسه » .

لما بدا إلى منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آسى
(كم/٥٣٩) استشهد بيت الخطيئة على أن الإساء بمعنى الدواء .

وفى (ل : أسا) تعليقا على هذا البيت « والإساء ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن
شئت كان جمعا للآسى وهو المعالج ، كما تقول : راع ورعاء . قال ابن برى : قال على بن حمزة :
الإساء فى بيت الخطيئة : لا يكون إلا الدواء لا غير » .

١٩ — لم يذكر هذا البيت فى ع . اعترتهم : (عن ٢٠/١١ ، م ، مشى ، زه) أَلَمْتُ .
مُظْلَمَةٌ : ه مظلمة .

٢٠ — لا يوجد هذا البيت إلا فى م ، مشى . لدى : مشى لَوَا .

٢١ — بحار : ه ، م بدار . جار بيتهم (ت/عصب) عصب بيتهم .

ع : « أى إذا نزل البرد والجهد ، فإن جارهم فى غنى وكفاية ، لا يجحد للشتاء مسًا لإفضالهم عليه .
ويروى تنكّب : أى تنكّب الشتاء عن جارهم لأنهم ينحرون له ويطعمونه ، والجائع ، القرُّ
أسرع إليه من السعال » .
ه : « ويروى :

بحار قوم تجنب حيث جارهم

الشتاء : السنة المجدة ، والحجاعة تصيب . يقول : إنهم لثرائهم لا ينزل الشتاء بحيم إذا
نزل بحى غيرهم ، فجارهم لا يجوع » .

ضب ٣/٣٠٧ « الشتاء نفسه لا يقدر أحد أن يمتنع منه ، وإنما أراد أنهم يواسون مَنْ
جاورهم فيمتجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة » .

٢٢ — زع : المولى : ابن العم . يقول : ليس من السعادة أن تشم مولاك أو تلومه .
لأب لك : تعجب ، ولأأم لك : ذم . الشقا يمدُّ وَيُقْصِر » .

وقريب من المعنى السابق قول المتنبي من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

٢٣ — رواية ه ، م :

فإن أباهم الأدنى أبوكم وإن صدورهم لكم برآء

ع : أى برئت صدورهم لكم من الغل . ويروى : « وإن أباهم الأدنى أبوكم » . يقال ^(١) :
برآء وبرآء وبرآء على مثال برآء وقد نزل به القرآن . يقول : إنهم منكم » .
وقال موسى شهوات (غ ١١٨/٣) فى « الأب الأدنى » :
إن تكن ظالمًا جهولًا فقد كان أبوك الأدنى ظولما جهولا

٢٤ — رواية الشطر الأول فى م :

وإن عديدهم يربى عليكم

ع : يريد سعاة الجدد . ونماءهم : كثرتهم وارتقاءهم .
غيره : يقول : من سعى منهم فى الجدد إنما سعى لكم ، لأن شرفه لكم ، لأنكم منهم
والأصل واحد » .

٢٥ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٢٦ — ع « البلاء : الاختبار . يقول : بلاؤهم ما قد جرّ بتموه قديما إن نفع ذلك
عندكم » .

٢٧ — لكم : وه فيكم . م : منكم .

ع : ويروى : لا يقام له . والثغر والثغرة والفرج : موضع الخفاة . يقال : ما عندك كفاء
كفلان : أى منع ، ويقال : هذا كفاء هذا : هذا إذا كان يقاومه ويعادله .
غيره : كفاء فعال من كافيت .

* * *

بعد هذا البيت الأخير تذكر فى م أربعة أبيات لم يذكر منها فى ع إلا البيت الرابع ولم

(١) جاء فى ل / برا : براء ، وأبراء ، وأبرياء ، وبريؤن ، وبراء . وفى الآية الرابعة من سورة
المتحنة « إنا برءاء منكم وما تعبئون من دون الله » . ولم يرد من جمع برى فى الكتاب العزيز إلا بريئون
(٤١ يونس) وبرءاء (المتحنة) .

يذكر منها في هـ إلا البيت الرابع والخامس والسادس من الأبيات الآتية باختلاف في الرواية بين هـ ، م وهذه هي الأبيات :

تَرَقَّى فِي أُعْنَتِهَا قُرَيْعٌ فَسَعَدَ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ
فَإِنَّكُمْ وَقَدْ كُنتُمْ قُرَيْعًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ ^(١)
وَمُعْضَلَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي وَيُعَوِّزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ ^(٢)
فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ النِّدَاءُ ^(٣)

م : « قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية زيادة من هذا الموضع بيتان . قال أبو حاتم : هما مضموعان مردودان :

بِزَاخِرٍ نَائِلٍ سَبَطَ وَنَجَّدَ تُخَالِطُهُ الْعَقَافَةُ وَالْحَيَاءُ ^(٤)
وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَزَانِي طَعَنْتُ بِهِ إِذَا كَرِهَ الْمَضَاءُ ^(٥)

(١) حذاء : ع ١ / ٣٤٣ حذاء .

(٢) ومعضلة (بفتح الضاد أو كسرهما) تضيق بها ذراعي : أى لا أطيق حملها ، ولم أجد منها مخرجا .

(٣) انظر رواية هذا البيت كما جاءت في ع (بيت ٢٩ من هذه القصيدة) . وذكر في ق بعد

هذا البيت :

فَصَلَّتْ بِمُخَصِّلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

(٤) الزاخر : البحر ، شبه به الممدوح . والنائل : العطاء . والسبط : الطويل . يريد : نائله طويل

لا ينقطع . والعقافة : كالعقاف وهي الكف عما لا يحل . وسبط اليدين : سعى .

وروى هذا البيت في ق هكذا :

فَجَدْتُ بِنَائِلٍ سَبَطٍ جَزِيلٍ تُخَالِطُهُ الْحَفِيزَةُ وَالْحَيَاءُ

والمادة اللغوية في (الحفيظة) تدور حول الحفظ والقوة واللمعة . فالحفاظة : المواظبة والذب عن المحارم ،

كالحفاظ ، والاسم : الحفيظة . وبذلك صور الشاعر الممدوح بمخصلتين : رقة شمائل وعلى رأسها الحياء ، وقوة

شكيمة تتجلى في الحفاظ والذب عن المحارم ، فهو يقرب من حسان بن ثابت في قوله :

* وإني لخلو تمريني مرارة *

(٥) روى هذا البيت في هـ هكذا :

فَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَثْرِي طَعَنْتُ بِهَا

ومع أز أنى ، وزانى : لغتان في يزى : نسبة إلى يزى : واد باليمن . وعلى رواية ق : رمح أثري :

نسبة إلى أثرب لغة في يثرب . والمضاء : نفاذ الأمر .

هذا وقد ذكر في م بعد البيت السابق هذا البيت الذي لم يذكر في م .
إذا بهشت يداه إلى كمي فليس له ، وإن زجر ، انتهاء^(١)

٢٨ — ع « بجمهور : أى بجيش عظيم من كثرته لا ينفذه الطرف ويتحير فيه . معضلا منه : أى قد ضاق الفضاء بمن فيه ونشبو فيه ، وأصله من قولك : عضلت المرأة بولدها : إذا نشب فلم يخرج . الفضاء : ما اتسع من الأرض . »

٢٩ — أخى بغيضا : م له بغيضا .

حيث : م ، م حين . الدعاء م : النداء .

صوت مزين وشكوى !

- | | |
|---|--|
| ٣٠ - وَقَدْ قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَعَزَّى | فَقُلْتُ أَمْسِمُ قَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ |
| ٣١ - إِذَا مَا لَعَيْنُ فَاضِ الدَّمْعِ مِنْهَا | أَقُولُ بِهَا قَدَى وَهُوَ الْبَكَاءُ |
| ٣٢ - لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَّى | طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ |
| ٣٣ - عَلَى رَبِّ الْمَنُونِ تَدَاوَلَتُهُ | فَأَفْنَتُهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ |
| ٣٤ - إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ | فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ |
| ٣٥ - يَصَّبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهْيِيهَا | وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ |
| ٣٦ - فَمِنْهَا أَنْ يُقَادَ بِهِ بَعِيرٌ | ذَلُولٌ حِينَ يَهْتَرِشُ الصُّرَاءُ |
| ٣٧ - وَمِنْهَا أَنْ يَنْوَأَ عَلَى يَدَيْهِ | وَيَظْهَرَ فِي تَرَاقِيهِ الْخَنَاءُ |
| ٣٨ - وَيَأْخُذُهُ الْهُدَاجُ إِذَا هَدَاهُ | وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرَّدَاءُ |
| ٣٩ - وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرَى بَنِيهِ | حَوَاءَ مِنْ وَرَائِهِمْ حَوَاءُ |
| ٤٠ - وَيُخْلِفُ خَلْفَةً لِبْنِي بَنِيهِ | لَأَمْسُوا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رِوَاءُ |
| ٤١ - وَيَأْمُرُ بِالْجَمَالِ فَلَا تُعْمَى | إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قُرْبَ الْعِشَاءُ |
| ٤٢ - تَقُولُ لَهُ الظَّعِينَةُ أَغْنَى عَنِّي | بَعِيرُكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ |

(١) قط : بهش بيده : مدحا . والمادة فيها معنى البشاشة والارتياح والخفة . وقد تباهشا : إذا تناسيا برؤوسهما . وإن تناول الشيء ، ولم يأخذه أيضا فقد بهش إليه .

الشرح :

٣٠ - وقد: م ألا. أميم : وه ، م أمام ، وفي هامش ع : ألا.

ع : « يعنى الصبر، وفي الحديث: «من عزى مُصاباً فله مثل أجره^(١)» أميم : أراد أميمة، ويروى: «أمام قد غلب» .

٣١ - ع : « إذا رأتنى أمانة والدموع تسيل من عيني ، تقول لى : تعزّ واصبر ، أقول لها: إنما هذا من قذى سقط فى عيني » .

والقذى : ما يقع فى العين ، قال ضرار بن الخطّاب (فى السيرة لابن هشام) :

* كأن قذى فيها وليس بها بقذى *

وقال كثير فى الحماسة :

* إذا ذرفت عيناي أعتلّ بالقذى *

وقد جاء فى وه ، م بعد هذا البيت بيت لم يذكر فى ع وهو :

إذا ما المرء بات عليه وكفّ من الحدّثان ليس له كفاء

قط : الوكفّ : الفساد والضعف والثقل والشدة . وكفاء : وردت فى شرح البيت

رقم ٢٧ من هذه القصيدة .

٣٢ - ع : « يقول : لا تبقى طريقته وهى [حاله...؟]^(٢) يكون فيها من شباب أو نشاط

أو غنى ، لا يبقى شئ من ذلك على ريب المنون » .

٣٣ - ريب : م ريب .

ع : « ريبها : حوادثها . والمنون : المنيّة ، وهى تكون واحدة وجما . والمنون : الدهر ، وإنما سُميَ منونا لأنه يذهب بمئة الأشياء أى قوتها ، عن أبى عبيدة ، ويقال : قد منه

(١) جاء فى كتاب « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » للمجلونى

ج ٢ ص ٢٦٢ بصدد هذا الحديث ما نصه « رواه الترمذى وابن ماجه وابن منيع عن ابن مسعود رفعه وذكره ابن طاهر فى الكلام على أحاديث الشهاب بسند ضعيف جدا بزيادة : من غير أن ينقصه الله من أجره شيئا » . وذكر السخاوى بنحوه أحاديث فى ارتقاج الأكباد فى موت الأولاد ، والله أعلم .

(٢) بقعة مداد فى الأصل تمذيرها قراءة الكلمة ولعلها « حالته التى »

السفر : إذا أضعفه ، وذهب بمنته . وتداولته المنّة من حال إلى حال ، حتى فني ، والمنون لا تفنى .

م : المنون ، يذكر ويؤنث . وَرَيْبُهُ : ما يريبك من أحداثه ، وجعل الفعل للمنون دون الريب الذي أضافه إليه .

٣٥ - ع : « أى تأخذه إلى الحياة صَبَابَةً أَيْ ^(١) ... وفي طول الحياة ما يكره مما يمرّ به من الحوادث ، ثم يصير إلى الهرم ، وهذا كقوله :

إِنْ طَوَّلَ الْحَيَاةَ غَيْرُ سُعُودٍ وَضَلَّالٌ تَأْمِيلٌ نَيْلُ الْخُلُودِ
ومثل قول المرقش :

ليس على طول الحياة نَدَمٌ ومن وراء ^(٢) المرء ما يَعْلَمُ
وكقول جميل :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
وكما قال الآخر ^(٣) :

وَالْمَرْءُ يَقْرَحُ بِالْبَقَا وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
غيره يَصَبُّ : يشتاق ؛ صَبَبْتُ إِلَيْهِ أَصَبُّ صَبًّا وَصَبَابَةً : أى اشتقت . يَقُولُ : فالمرء خير له من مقاساة الأوجاع والكبر والهرم .

٣٦ - به : وه له . ه : تهترش

ع : « رواها أبو عمرو : نفور . قال الأصمعي : يصير من الضعف والكبر إلى أن يحمل على بعير ذلول لا ينفر إذا اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يضبطه ويروضه . ومن قال نفور : فعناه أن يحمل على بعير نفور لأن أهله لا يبالون به . ^(٤) لابنة الشيخ مرة : نلقى أبانا فإنه

(١) بقعة مداد لم نستطع بسببها قراءة الكلمة ، ولعلها كما في السان (شوق) .

(٢) وراءه : قدامه .

(٣) جاء في الأمالي ٨/٢ أنه للتأنيف الجمعي ، وروى هكذا مع أربعة أبيات بعده :
المرء يرغب في الحياة وطول عيش قد يضره

(٤) لم نستطع قراءة هذه الكلمة لفشاء المداد ولعلها (قيل) .

قد هَرَمَ ولسنا ننتفع به افرقت عليه ابنته فقالت : لا تألقوه فإنَّ عنده منفعة : يحفظ عليكم بيتكم إذا غبتم . فسمع الشيخ ذلك فقال : وأنقض الصوف .

غيره يقول : فمن هذه الخصال التي ذكر : أنه إذا صار شيخنا احتاج أن يُقاد بعيره الذي يركبه إذا كان نفورا لئلا يسقط منه إذا سمع [بعيره^(١)] هرش الضراء ، والضراء : الكلاب التي قد ضربت بالصيد ، الذكر ضرو والآثى ضروة .

و : « يريد أنه يعجز عن رأس بعيره أن يضبطه وإن كان ذلولاً ، مخافة أن ينفر به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به . و يروى نفور في موضع ذلول » .

م فمنها : أى فمن المشقة : ذهب إلى المشقة دون العناء ، فأرجع الضمير إليها ، لأن العناء بمعناها ، أى يقاد به بعير ذلول لا يفرغ إذا اهترشت الكلاب ، أى يختار له بعير هذه صفة ، لئلا يحركه لكبره .

٣٧- ويظهر به وينهض . م لينهض . م ويبدو في قوائمه انحناء .

ع : « و يروى : وينهض في تراقيه . من هذه الخصال أيضا أن ينوء . يقول : إذا أراد القيام نهض على يديه لضعفه . وينهض في تراقيه وعن تراقيه حتى ينهض » .
والتراقى : جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حينما يترقى فيه النفس . والانحناء : أن تقرب إحداها من الأخرى .

و : يريد أنه لا ينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه وأنشد :

لا أطيع القيام إلا بعجنٍ أو بجبنٍ أليصه للقيام

وكذلك يقال : قد رفع فلان الشن : إذا اعتمد على راحتيه عند القيام . والعجن : أن ينهض بجُمع كفيّه . والجبن : أن يبسط راحتيه . أليصه ، وأريغه ، وأريده ، وأحاوله بمعنى واحد . وانحناء تراقيه : أن يتقارباً وينحدر علواً إلى ودجيه يقال قد علج الرجل إذا كان كذلك وأنشد :

(١) كلمة لم نستطع قراءتها « وأهلها بعيره » .

إذا المرء عَنِّي نِمَ أَصْبَحَ جِلْدُهُ كَرَحْضٍ غَسِيلٍ فَالتَّيْمُنُ أَرْوَحُ^(١)
التَّيْمُنُ : الموت . يريد أنه يُضَجَّعُ في قبره على يمينه ، ويوسَّد عليها . والمرحوض :
المغسول .

٣٨ — هذا البيت غير موجود في م . الرءاء : صم الذكاء . الهداج : م الهداج .
ع والهداج والهدجان مشية فيها تقاربُ الخطو قال الرازي :

وَهْدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشْيَتِي^(٢) كَهْدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْقَتِ
مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ^(٣)

وقوله : « هدهاء وليد الحى » : أى قاده وفي يده الرءاء ، أى يثقل عليه حملُ رءائه
فيدفعه إليه .

م ويُرْوَى الهداج بضم الهاء وهو مشى سريع في تقارب خطو . هدهاء : تقدمه . الوليد :
الصبي . يعنى أنه قد تقدمه يقوده في يده الرءاء أى قد حمل عنه رءاءه لضغفه .

٣٩ — رواية الشطر الثانى فى م * حواء حال دونهم حواء *
ع الحواء : الأخبية المجتمعة والجمع أحوية . أى قد كثُر ولده ويقال فى مثله : « مَنْ سَرَّهُ
بنوه ساءت نفسهُ » أى إذا أدركوا وبلغوا وتلى هُوَ .

م الحواء أن يرى ولده ، وولد ولده ، والحواء : أبيات مجتمعة نحو الخمسين . يريد أن بنيه
قد تناسلوا فصارت لهم بيوت .

(١) (ل : علب) ، وروى فى (ل . رحض) هكذا : إذا مارأيت الشيخ عليها جلده . . . كرحض
قديم على الرجل : انحط عليهاواه كبرا ، والعلباء : عصب العنق .

(٢) جاء فى ل / هـج تعليقا على بيت الخطيئة : الهدجان مشية الشيخ ونحو ذلك . وقال الأصمعي :
الهدجان : مداركة الخطو وأشد الرجز السابق بحذف الواو من وهدجانا وكاف التشبيه من كهـدجان ، ثم قال :
أراد الهيئة فصيهاه التأنيث تاء فى المرور عليها .

(٣) ذكر هذا الشاعر فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٥ معزوا إلى علقمة التيمي . قال : والزواة :
أن ينصب ظهره ويمرر ويتقارب الخطو .

٤٠ — حَلْفَة : وه حِلْفَة (بكسر الحاء) . بنيه م أبيه . لَأَمْسُوا مَعْطَشِينَ : م ، مَمْ ، مَمْ

لَأَتَمَّ مَعْطَشُونَ .

ع مَعْطَشِينَ : أى إِبَاهِمَ عِطَاشٍ . يقال : رَجُلٌ مَعْطَشٌ : إذا عَطِشَتْ إِبِلُهُ ، وَمُنْهَلٌ : شَرِبَتْ إِبِلُهُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ ، وَتُخْمِسُ : شَرِبَتْ إِبِلُهُ الْخَمْسَ ، وَتُجَرِّبُ جَرَبَتَ إِبِلِهِ . وقوله وم رِوَاءَ : أراد مُرُوءُونَ . وإنما أراد أنه قد أَهْتَرَ واشتدت شفقته . وروى غيره : ويحاف جاهدًا : فأراد : يحلف مجتهدًا ، لأنه قد ذهب عقله .

وه « والمُعْطِشُ : الذى دَوَّابُهُ عِطَاشٌ ، وكذلك المُنْهَلُ الذى دَوَّابُهُ مِهَازِيلٌ ، والمُعْدُ الذى بدَوَّابُهُ الْعُدَّةُ ، وكذلك المَصْحُ والمَرَضُ » يقول لهم : إِبِلُكُمْ وشَاؤُكُمْ عِطَاشٌ ، وهى رِوَاءُ ١

٤١ — بِالْجَمَالِ م بِالرَّكَابِ .

ع : أى أَنَّهُ يُسْتَهَانُ بِهِ .

وه : يريد أَنَّهُ يَنْهَى أَنْ تُعَشَّى إِبِلُهُ وَإِنْ قَرِبَ مِنْهَا مَخَافَةَ أَنْ تَذْهَبَ . أى أَنَّهُ قد خَلَطَ مِنْ كِبَرِهِ وَهَذَى .

• • •

هذا ، وقد ورد فى وه بيتان بعد البيت السابق لم يذكر فى ع وهما :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّبِيخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ^(١)

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرَّةٍ فَيَسِرُّ بِالْخَفِيفِ أَوْ رِدَاءِ

٤٢ — ع : الظَّعِينَةُ الْمَرْأَةُ فِي هَوْدَجِهَا تَسْكُرُهُ أَنْ^(٢) ، لَيْسَ بِهِ غَنَاءٌ : أى لَا يَمْلِكُ أَنْ

يَصْرِفَ بَعِيرَهُ عَنْهَا لضعفه . والبعير اسم للذكر والأنثى وهو من صغار الإبل وكبارها ، يقال للفصيل وابن الخاض فما فوقها بعير .

(١) كان : (ت : ريع) جاء . والرواية الأولى ذكرها الأنبارى فى أسرار العربية (ط زيبولد) وفى (قط ، ت / كان) . وذكر هذا البيت فى (قط / كان) شاهدا على أن كان تأتى بمعنى حدث . يهدمه ت : يهرمه . وهذا البيت والذى يليه ديوان الربيع بن الضبع الفزارى ، كما نصت على ذلك رواية وه : هذا ، وذكر فى غ (٨ / ٧٠ ، ١٩ / ٩٩) . أنه الفزارى الذى أوصل امرأ القيس الشاعر إلى السمود بن عادباء ، وذكر أبو الفرج أنه الربيع بن ضبع الفزارى الذى تناشد مع امرئ القيس أشعارا وذكر له أبو الفرج أربعة أبيات .

(٢) لعل الكلمة المطموسة : « يدبرها »

غيره : أغن عني بغيرك : بمعنى أغن عني نفسك لأنه لا جدًا عنده ولا غناء .
و : لم يرد البعير وإنما أراد نفسه .

٣٥

ع : وقال أيضا يمدح بني أنف الناقة .
و : وقال أيضا يمدح بغضيا وآل لآي^(١) :

المقدمة الغزالية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ هَذِهِ عَلَى لَوْحِي وَمَا قَضَتْ كَرَاهَا
- ٢- فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ ذَرِي عِتَابِي فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَشَاهَا
- ٣- وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْخَلْدَانِ بُدٌّ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَنْ عُرْضِ رَمَاهَا
- ٤- فَهَلْ أُخْبِرْتُ أَوْ أَبْصُرْتُ نَفْسًا أَنَاهَا فِي تَلْسِهَا مُنَاهَا
- ٥- فَقَدْ خَلَّيْنِي وَنَجَّيْ هَمِّي تَشْعَبُ أَعْظَمِي حَتَّى بَرَاهَا
- ٦- كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ذَاتُ سَمٍّ نَقِيعِ مَا تَلَامُهَا رُفَاهَا

الشرح :

١ - على لوحى : و ، م تعاتبني .

ع هَبَّتْ : استيقظت ، يقال هبَّ من نومه يهْبُ هَبًّا . يقال أُنَيْتِه بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ
وبعد هَذَلِكَ أَيْ بعد طائفة من الليل وبعد ما هَدَأَتِ الْعَيُونَ وبعد ما هَدَأَتِ الرَّجُلُ .
وما قَضَتْ : أَيْ وما فرغت من نومها .

• • •

وقد ورد بعد هذا البيت بيت في و لم يذكر في غيرها من الخطوط وهو :

(١) وهى القصيدة الثانية ما ذكره من مدائح الخطيئة في بغض : ع (٢٠ ، ٢١) - طبعة جوله
لسمير ص ٩٩ - م (١ - ٤ ، ٤ - ٩ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ،
بيت زائد انفردت به م دون ع أوق سنذكره أثناء الشرح والتعقيب عقب البيت رقم ٩) .

فَبِتْ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِهَا دُجَاهَا

٢ — نكأها : م نكأها :

ع : أى خبرها ، يقال إنه لحسن النسا وقبيح النسا ، وهو ما ينشئ عليه من خبره . يقول :
النفس تبتدى ما فيها من الخير وغيره أى تظهره ولا تكتمه .

٣ — عن عرض : م ، م من كُتِب . وعرض : بضم الراء وسكونها

ع : ويروى عن كتب ، أى اعتراضها فرماها : يقال رماه من كتب ومن فقرة ، أى من
قرب وإمكان . ويقال قد أفترك الصيد وأكثبك وأحطبك .

غيره : لها : الماء للنفس .

٤ — ع : يُرَوَى « فهل أبصرت أو خبرت » . تلمسها : أى طلبها . منهاها : ما كانت
تمنى واحدتها مُنْيَةٌ وأُمْنِيَّةٌ وأمانى .

م : يقول هل خبرت أن نفساً أتتها مُنْيَتُهَا فى كل ماتحب ، فأفصري عن عتابي .

وروى الشطر الأول فى م فهل أبصرت أو خبرت . تلمسها : م ، م تمنىها .

٥ — فقد : م وقد . همى : م همى .

نَجِيَّ هَمٍّ : أى ما خفى منه ولم يظهره ، وقال عدى بن زيد غ ١١٢/٢

طال ذا الليلُ علينا واعتسكروا وكأنى ناذرُ الصبحِ سمر

مِنْ نَجِيٍّ هَمٍّ عِنْدِي ثَاوِيَا فَوْقَ مَا أَعْلِنُ مِنْهُ وَأَسِرُّ

٦ — سم : م ، م (بضم السين) . ما : م م لا . تلامها : م يلامها .

ع : « ذات سم : يعنى حية ، تقيع : نافع ، تلامها : توافقها . يريد حية ذات سم كثير

قد جمعته . والنقيع : المنقوع المجموع ، وذلك أن الحية تجمع سمها من أول الشهر إلى النصف منه ،

فإن أصابت شيئاً لفظته فيه فيها تنهس ، وإن حان النصف ، ولم تُصِبْ شيئاً تنهسه لفظته من

فيها بالأرض أوحيث كانت ، ثم استأنفت تجمع إلى رأس الشهر ، ثم تفعل كفعلمها الأول ،

فهذا دأبها الدهر كله .

ساورتني : واثبتني . أى كأننى بث لسيما لاتنجع فى الرُقَى . وقال الخطيئة يمدح بغيضا :

كأننى ساورتنى يوم أسأها عود من الرُقْسِ ما تُضغى لراقبها

اللمع :

- ٧ - لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ
- ٨ - لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَأَى
- ٩ - وَمَا تَتَأَمُّ جَارَةُ آلِ لَأَى
- ١٠ - كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ
- ١١ - وَهُمْ قَرَعُوا الذَّرَامِينَ آلِ سَعْدٍ
- ١٢ - وَيَبْنِي الْمَجْدَرِاحِلُ آلِ لَأَى
- ١٣ - وَتَسْعَى لِسَيَّاسَةِ مُرْدُ لَأَى
- ١٤ - وَخُطَّةُ مَا جِدِ فِي آلِ لَأَى
- ١٥ - فَلَا تُكْرَاهِ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمًا
- ١٦ - لَعَمْرُكَ مَا تُضَيِّعُ آلُ لَأَى
- ١٧ - وَمَا تَرَكَتْ حَفَاطِظَهَا لِأَمِيرٍ
- ١٨ - وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِي آلِ لَأَى
- ١٩ - وَأَحْسَابِ إِذَا عَدَلُوا إِلَيْهَا
- ٢٠ - إِذَا اغْوَجَّتْ قَنَاءُ الْمَجْدِ يَوْمًا
- ٢١ - فَكَانُوا الْعُرُوءَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا
- مِنْ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنْهَا مَا
- حَبَالِي بَعْدَ مَا رَثْتُ قَوَاهَا
- وَلَكِنْ يَضْمُونَهَا قِرَاهَا
- أُولَى أَحْسَابِهَا وَأُولَى نَهَاها
- إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا
- حَلَى الْعَوْجَاءِ مُضْطَمِّرًا حَشَاهَا
- فَتَذَرِكُهَا وَمَا وَصَلَتْ لِحَاهَا
- إِذَا مَا قَامَ صَاحِبُهَا قَضَاهَا
- وَغَايَاتُ الْمَكَارِمِ مُنْتَهَاهَا
- وَتِيقَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا
- أَلَمْ يَهَيَّاهَا وَمَا صَفَرَتْ لَهَاها
- تَصَعَّدَهُ الْأُمُورُ إِلَى عَلَاهَا
- فَلَيْسُوا يُعْجِلُونَ لَهَا إِنَاهَا
- أَقَامُوهَا لَتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا
- تَصَعَّدَتْ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

الشرح :

٧ - منها : وهو منهاها .

ع : الرقص والرقصان : ضرب من سير الإبل سريع ، يقال : رقص البعير وأرقصه صاحبه . والفج : الطريق .

ميره : لَعَمْرُؤُ : يمين يحلف به . والراقصات : الإبل التي تُهْرَول في سيرها . و يروى :
من الحجاج . قال « موعدها منها » يريد مكة ، والهاء للراقصات . فيقول : موعدها أن
تجتمع بمِئى .

٨ — رثت : ره ، م ضعفت .

ع وروى يعقوب : ماضعت قواها ، القوى : جمع قُوَّة وهي طاقات الجبل . يقال قد
قويتَ جبلَكَ : إذا اخْتَلَفَتْ قواه ، وكان بعضها أغلظ من بعض . رثت ضعفت .

م الحبال جمع جبل وهو جمع غير قياسي ، أو المراد بالحبال هنا الأسباب ، والمراد
بالحبال اليهود والعقود التي عقدوها .

٩ — وما : ره ، م فما .

ع تتام : أى لاتذبح تيممتها وهي الشاة تذبح عند الجماعة إذا لم تأتهم ميرة ولم يكن لهم لبن .
فيقول : يقومون لسانها ولا تحتاج أن تذبح تيممتها ، وجمع تيمة تيم . أبو عمرو : الاتيام :
كل اللحم بلا خبز وهو أن يُعَوِّزَهُ خبز فتذبح الشاة فيأكلها بغير خبز . فيقول : جارة آل لأى
لانا كل لحما بغير خبز . وروى فما تتام .

ره « الاتيام : أن تُبْطِئ الميرة فيذبحون الشاة أو ينحرون الناقة مما يكون للقمية من غير
ما يُعَدُّ للآكل فيتبلفون بلحمها حتى تأتى الميرة ، فيقول : هُم يَكْفُون جارتهم أن تتام ،
والاسم التيمة ، قال رؤبة :

• تأنف للجارة أن تتاما » (١) .

م « تتام : من التيمة مخففة وهمز ، وهي الشاة تذبح في الجماعة يفتسمها القوم بينهم إذا
اشتهوا اللحم . يريد أن جارتهم لاتتام لأن اللحم يكثر عندها فهم يكفونها مثنوته . »

أقول : وقد قال الشعراء كثيرا في المحافظة على حقوق الجار وعدم التعرض للجارة .
قال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لى جارتي حتى يوارى جارتي مأواها

(١) نسب الرجز في (ل / تيم) للعماني ، وبعده : ويعقر الكوم ويعطى حماما . وذكر شاهدا على أن الاتيام
أن تذبح الإبل والبقر بغير علة .

وقال الحطيئة حين مدح بنى رياح :

وبحرم سرّ جارّهم عليهم وبأكل جارّهم أنف القِصاعِ

• • •

وقد أوردت م بيتا بعد هذا لم يوجد في ع أو ه وهو :

لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْمِي لَعَفَتْ جَنِيْبَهَا حَسَنٌ نَشَاها

١٠ — إلى أحسابها ه ، م أولى أحسابها .

ع « قروم سعد : سادتها ، وأصل القروم فحول الإبل التي تودّع من الحمل والركوب للفحلة ، يضرب للسيد مثلاً . والنهي جمع نهيه ، يقال هو ذو نهية : إذا كان يُنْهَى إلى رأيه » .

١١ — فَرَعُوا : ه ، م فَرَعُ .

ع « فَرَعُوا : عَلَوْا ، يقال فَرَعَتْ رَأْسَهُ بالعصا : إذا عَلَوَتْهُ بها ، وفَرَعَتْ الجبلَ : إذا عَلَوَتْهُ ، وأفَرَعَتْ منه : إذا انحدرت . والذرا : الأشراف . وذروة السنام : شعرات في أعلاه ، وذروة الجبل : أعلاه . وروى : وهم فَرَعُ الذرا ، وفرعُ كل شيء : أعلاه .

١٢ — حَشَاها : م حِشَاها .

ع : « أَى يَرْحَلُ في وفادة . والعوجاء الناقة الضامر . حَشَاها : بطنها ، قال الأصمعي : وهو ما بين الأضلاع إلى الورك .

غيره : شبهها في نشاطها بالشيء الأعوج ، يقول يرحل في طلب المجد » .

م : « العوجاء الناقة الموزولة ، ضمر واضطمر : هزل . والمعنى : يطول سفره إلى الملوك وغَيْبَتُهُ عن أهله حتى يرجع » .

١٣ — ه : ويسعى . مُرد : م آل . وصلت : م ، ه اتصلت .

ع : أَى يسوسون ويسودون وهم مُرد ، ويقال السُّودْدُ مع السواد أى إذا لم يَسُدَّ الرجل ويُعرف فضله وهو شاب لم يكد يَسُودُ إذا كبر . يقال : وصلت لحيته وحرّصت إذا اتصلت . يقال : قد تمرّد فلان زمانا إذا كان أمرد ، يقال ألخى ولخى .

غيره : وما وصلت لحاها : أى ما استوى نباتها بعدُ .

هذا ، وقال الخطيئة أيضا فى ما يقرب من هذا المعنى :

وإن غاب عن لآيٍ بفيض كَفَّهِمْ نَوَاشِيٌ لَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ

١٤ — فى آل لآي م ، هـ . من آل لآي . صاحبها : م قائلها .

ع وىروى : إذا ما قام قائمهم كفها . وىروى : وخطة حازم ، والخطة : الخصلة والمأخذ الكريم .

١٥ — هـ ، م نكرأه .

ع : أى لا ينكرون المعروف ، يقول : وغايات المكارم أن تنتهى حيث ينتهى هؤلاء ، وروى غيره :

فلا نكرأه بالمعروف منها وغايات المكارم مَبْتَنَاهَا

منها : من سعد . مَبْتَنَاهَا : مَبْتَنَى المكارم .

١٦ — لم يذكر هذا البيت فى هـ أمام فقد ذكرته بدلا من البيت الآتى برقم (٢١) وذكرته م يضيع بدلا من تضيع .

١٧ — وما صَفَرْتُ : هـ وما قَصُرْتُ .

١٨ — م ، هـ تَصَعَّدُهُ .

وفى اللسان : تَصَعَّدُهُ الأَمْرُ : إذا شَقَّ عليه وَصَعُبَ .

١٩ — ذكرت هـ هذا البيت فى نهاية القصيدة بهذه الرواية :

وأحلامٌ إذا طُلِيَتْ إليهم وليسوا يُعْجَلُونَ بها إناها

ابن الأنبارى (ل / أنى) الآتى من بلوغ الشيء : مُنْتَهَاهُ ، مقصور يكتب بالياء .

وقد أتى يَأْنِي ، وإِنَى الشيء : بلوغه وإدراكه ، وقد أتى الشيء يَأْنِي إِنَى وقد آنَ أوانك وأينك وإينك .

٢٠ — المجد : هـ ، هامش ع الأمر . مُنْتَهَاهَا : مُنْتَوَاهَا .

م لتبلغ منتهاها : أى قدرها الذى كانت عليه ، أما برواية مُنتواها فمعناها وجهتها من النية ، وبالرواية الأولى يكون هناك إبطاء .

٢١ — و وكانوا .

ع : ويروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ :

وكانوا عُرُوةَ الوُثقى إذا ما نُحذِرَتِ الأُمُورُ ومُرَتَقاها

٣٦

وقال يمدح بغيضا :

ع : وقال الخطيئة واسمه جَرَّوْلُ بْنُ أَوْسٍ بن جُؤَيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْمَةَ بن عباس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن أعصر ، وهى أول قصيدة ذكرت فى مخطوطة ع ^(١) .

المقدمة الغزلية والرمزية :

- ١ - طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرَّسْبَانِ آوِنَةَ يَاحُسْنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبَا
- ٢ - إِذْ تَسْتَمِيكَ بِمَقْضُولٍ عَوَارِضُهُ خُمُسُ اللَّائِنَاتِ تَرَى فِي غَرْبِهِ شَنْبَا
- ٣ - قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ وَكَذَّبْتَ حُبَّ مَاهُوفٍ وَمَا كَذَبَا
- ٤ - بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ الْعَاسِ رَاكِبَهَا وَيُضْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا
- ٥ - مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسَدِ قَدْ جَعَلَتْ أَيْدَى الْمُحَلِيِّ بِهِ عَادِيَةً رُغْبَا
- ٦ - يَجْتَازُ أَجْوَارَ قَفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَلْقَى دُونَهُ عَتَبَا

(١) وهى القصيدة الثالثة مما نذكر من مدائح الخطيئة فى بغيض؛ مخطوطة ع ص ٢ - طبعة جولد تسهر ص ٥٦ غ ٢ / ٥٩ (٢١ ، ٢٠ ، ٣٠) . (نص على أن جملتها ٢٦ بيتا - ذكر منها ١ - ٩ ، ١٢) . م (١٠ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، بيت زائد ، ٢٠ - ٢٥) - خب ١ / ٥٦٧ (١٨ ، ١٩) - زه (١٧ ، ١٩ ، ١٨) .

٧- إِذَا تَحَارَمُ أَخْنَأُ عَرْضَنَ لَهُ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجَوْرَ فَأَعْتَدَ بِهَا

٨- وَالذَّنْبُ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ عَدُوَّ الْقَرِيبَيْنِ فِي آثَارِنَا خَبَبًا

الشرع :

١- الشطر الثاني في غ : يَأْخُسْنَهَا مِنْ خَيَالٍ زَارٍ مُنْتَقِبًا^(١).

ع : طاف يَطِيفُ مِنْ طَيفٍ الْخِيَالِ . وَأَشْدَّ الْأَصْمَى :

أَنْى أَلَمْ يَكْ الْخِيَالُ يَطِيفُ وَمَطَاهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشُعُوفُ

قال اليزيدى وأبو زيد الأنصارى : طاف يَطُوفُ وَإِنَّمَا الطَّيْفُ تَخْفِيفُ طَيفٍ ، كما قيل : مَيَّتْ تَخْفِيفُ مَيَّتٍ وهو من مَوْتٍ يَمُوتُ . والركبان : أصحاب الإبل . آوَنَةٌ : مرارة ، واحداها أَوَانٌ . وحكى الفراء عن أبي خالد : هذا إَوَانٌ بالكسرة . قوله : يَأْخُسْنَهَا : لَفْظُهُ لَفْظُ الدَّعَاءِ ، وهو تعجب ، كما تقول : يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ : أى مَا بَرْدَهَا . الْأَصْمَى : قيل لأعرابي هل فى الجنة تمرٌ ؟ قال : يَا تَمْرَاهُ ، أى مَا أَكْثَرُهُ ، وَأَشْدَّ :

يَا رِيَّهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ عَلَى مُبِينٍ جَرَزٍ الْقَصِيمِ .

الْقَصِيمُ : مَنَّبَتُ الْغَضَا ، وَمُبِينٌ : بَثْرٌ ، جَرَزٌ : وَسْطٌ . وقوله « من قوام ما » : أراد يَأْخُسْنَهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا ، يقال : امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْقَوَامِ : أى الْقَامَةِ ، وَ(مَا) صِلَةٌ . أَبُو عَمْرٍو قَالَ : طَافَتْ أُمَامَةٌ وَهُوَ يَرِيدُ الْخِيَالِ . وَآوَنَةٌ : مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْأَوَانُ وَالْآوَنَةُ وَاحِدٌ . وَأَرَادَ : يَأْخُسْنَهَا مِنْ قَوَامٍ وَمِنْ مُنْتَقِبٍ .

سَمِ الرَّكْبُ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوَابِّ وَهِيَ الْعَشْرَةُ فَمَا فَوْقَهَا . وَفُلَانٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ آوَنَةً : إِذَا كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ مِرَارًا وَيَدْعُهُ مِرَارًا ، وَالْأَوَانُ : الْحِينُ . وَالْمُنْتَقِبُ : مَوْضِعُ النِّقَابِ .

(١) ذكر البيت فى ل / قصم مستشهدا به على أن القصيم ثبت ، واختلف اللسان مع شارح ع فى أن جرد بالراء المكسورة والدال ، ثم شرحها قائلا : والأجارد من الأرض مالا يثبت . وذكر البيت كذلك مستشهدا على أن القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج .

وقال البغدادي في الخزانة (١ / ٥٦٧) مِنْ فِي التَّمْيِيزِ زَائِدَةٌ : يَاحُسْنَهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا .
وقال المرادي في بيت امرئ القيس « فيالك من ليل » : مِنْ زَائِدَةٍ فِي السَّكَلَامِ الْمَوْجِبِ ، وَلِهَذَا يُعْطَفُ عَلَى مَوْضِعِ مَجْرُورِهَا بِالنَّصْبِ كَقَوْلِ الْخَطِيبَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) .

٢ — وَحَشْ .

ع تستبيك : تذهب بعقلك ، سباهُ اللهُ : غَرَبَهُ اللهُ وَأَبْعَدَهُ ، وَجَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَبْ :
إِذَا احْتَمَلَهُ فُجَاءَ بِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . مَصْقُول : يَرِيدُ ثَغْرًا مَصْقُولًا ، وَالْعَوَارِضُ : الْأَسْنَانُ
الَّتِي بَعْدَ الْأَنْيَابِ ، (أَبُو عَمِيْدَةَ) : مَا خَلَفَ الْأَنْيَابَ إِلَى آخِرِ الْأَضْرَاسِ ، (أَبُو عَمْرٍو) :
الرَّبَاعِيَّاتِ وَالْأَنْيَابِ . مُحَشَّ اللَّثَاتِ : قَلِيلُ لَحْمِ اللَّثَاتِ ، يُقَالُ سَاقٌ مُحَشَّةٌ : يَدْنُهُ الْحُمُوشَةُ .
وَعَرَبُهُ : حَدُّهُ ، وَغَرَبُ السَّنَانِ : حَدُّهُ ، وَفِي لِسَانِ فُلَانٍ غَرَبٌ . (الْأَصْمَعِيُّ) الشَّنْبُ : بَرْدُ
الْأَسْنَانِ وَعَذُوْبَتُهَا وَأَنْشُد :

• شَبَاءُ الْحَدِيثِ مِكَسَالُ •

وقال البعيث :

• شَبَاءُ اللَّثَاتِ شَمُوعُ •

(أَبُو عَمْرٍو) الشَّنْبُ : حَدُّهُ الْأَنْيَابِ وَيَكُونُ مِنْهَا طَوِيلٌ عَلَى سَائِرِ الْأَنْيَابِ .
غَيْرُهُ تَسْتَبِيكُ : نَسَبِي قَلْبِكَ أَيْ تَشْتَرِيهِ ، مِنْ سَبَّأَتُ الْحُمْرَ : اشْتَرَيْتَهَا . عَوَارِضُهُ :
عَوَارِضُ الثَّغْرِ مِنَ الثَّنَائِيَا إِلَى آخِرِ الْأَضْرَاسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هِيَ الثَّنَائِيَا وَالرَّبَاعِيَّاتُ .
مِ الشَّنْبِ : رَقَّةُ الْأَسْنَانِ وَكَثْرَةُ مَائِهَا وَصَفَاؤُهَا .

٣ — ع أَيِ أَخْلَقْتُ وَصَالَهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ جَدِيدًا . كَذَبَتْ حُبٌّ مَاهُوفٌ : أَيْ كَذَبَتْهُ
فِي حُبِّهِ إِيَّاهَا ، وَكَذَبَتْ : رَوَى غَيْرُهُ ، وَكَذَبَتْ ، خَفِيفٌ ، أَيْ كَذَبَتْهُ هِيَ وَلَمْ
يَكْذِبْهَا هُوَ .

وَعَلَيْقًا عَلَى الشَّطْرِ الثَّانِي « كَأَنَّهُ يَتَلَهَفُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَهُ » .

وبعد هذا البيت ذكر في وه البيت الآتي ولم يذكر في ع :

وَبَلَدَةٍ جُبَّتْهَا وَحْدَى بِيَعْمَلَةٍ إِذَا السَّرَابُ عَلَى صَحْرَاهَا اضْطَرَّ

وهو في وصف مستوحش قفر .

٤ — العنَسُ : وه العيس . وصيباً : م ، وه نصيباً .

ع : أى طافت بنا بحيث ينسى زمام العنس : أى ينسى زمامَهُ من شدة النعاس .
والعنَسُ : الناقة الصُّلْبَةُ ، والوصب : الذى يجد تكسراً وفترة ، ويقال أجد فى عظامى توصيباً :
أى فترة فى العظام وتكسيرا فى الجيد^(١) .

غيره قال : يصبح المرء فيها : فى الصحراء ، والوصبُ : التعبُ .

وه بحيث ينسى الخ : متعلق بقوله : وبلدة جبتها (البيت الذى لم يذكر فى ع) وهو
فى وصف مستوحش قفر : يريد أن الرجل ينسى فيه زمام ناقتة خوفاً . والوصب : التعب ،
يريد طاف خيالها بنا فى هذا الموضع المخوف الذى ينسى فيه الرجل زمام ناقتة خوفاً .

ه — كالأُسْدَى : (ل أسد) كالأُسْدَى . (ل ، ت هلك ، رغب) كالأُسْتَى . جَعَلَتْ :
م جَعَلَتْ . رُغْبَا : (ل ، ت ، هلك ، سدى) ، (١ م ٢ / ١١٢) ركبا .

ع مستهلك الورد : (الأصمعى) فيه قولان : أى الذين يردونه ويستهلكون أنفسهم
فى السير ، والوردُ : الوردُ الذين يردونه وهم الوارِدَةُ أيضاً ، والورد : الوردُ ؛ ويكون أيضاً
أراد بقوله مستهلك الورد : أى الورد ، كقولك جاء فلان مستهلك العدو أى عدوه شديداً .
والأُسْدَى والأُسْتَى بالذال والتاء يقال : هو سداً الثوبَ وسقاهُ ، أراد أنه طريق ممتد . والعاديةُ :
الآبار القديمة . والرُّغْب : واسعة واحداً رغبٌ ، يقال خرُج رغباً إذا كان واسعاً ، وقال :
للمستهلك مثل المهلك ، يريد : يهلك هذا الطريقُ مَنْ طَلَبَ الماءَ فيه لبعْده .

غيره : قال : أراد بالرُّغْب الطرقَ الواسعةَ ، قل : ويرُوى رَغْباً بفتح الراء والغين ،

قال : مستهلك الورد : يعنى الطريق قد دَرَسَ ، والوردُ : الطريقُ فى الجبل ، قال : به : أى بالطريق ، والطريق يؤنث ويذكّر .

وقال العيني (٢٤٢/٣) الوردُ : طريق الماء ، والأسديُّ : جمع سدى وهو ندى الليل ، عادية : أراد بها الطريق العادية وهى القديمة .

وقال القلى فى باب ما تعاقب فيه الدال والتاء :

قال الأصمعى : هو السدى والسّدى والأسديُّ والأسّدى لِسَدَى الثوب وأما السدى من الندى فبالدال لاغير يقال سَدَيْت الأرضُ إذا نَدَيْت ، من السماء كان الندى أو من الأرض . وهناك رأى آخر : السدى ما كان فى أول الليل والندى ما كان فى آخره . (١١٢/٢)

ومُسْتَهْلِكُ الورد : أى يهلك وارده لطوله فشبهه بالثوب المُسَدّى فى استوائه ، يقول : هذه طريق مُضِلَّةٌ لا يُهْتَدَى لمسائه ، وشبهه لواحيه التى تلحّبها السابلة بالأسدى وهو جماعة سدّى .

ع : الصحيح الأسدى مثل السدى وليس بجمع (هـ)

٦ — هـ : تأوى إليه وتلقى .

ع أى يجتاز هذا الطريق أوساط قفر : أى يقطعها من جوانب هذا الطريق . يقول : جوانبه كلها قفر ، والأجواز : واحدها جَوْزٌ ، وجَوْزٌ كل شئ : وسطه .

(أبو عمرو) قوله يأوى إليه : أى يأوى هذا الطريق إلى المساء ، وقوله عتبا : أى ارتفاعا ، والعتبُ : الدَّرَجُ ، وكل عتبة درجة ، فأراد أنه يلقى دونه صعوبة .

غيره : يأوى إليه : إلى الطريق ، ودونها : دون الطريق ؛ والعتبُ : الارتفاع والغلط يكون فى الأرض الواحدة عتبة :

هـ يريد : هذا الطريق الأعظم يمرّ فيقطع السهل والجلد ، والطرق الصغار المتشعبة من

جوانبه إذا اتسع له المذهب تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه ، وقوله تلقى دونه عتبا : يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جلدًا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة ، كقول الراعي يصف ناقة :

وَرَدَّ قَتَ صَخْبَ الصَّدَى جَدَعَ الرَّعَانِ رَجِيلاً^(١)

أى قويا ، أى صارت خلف فخل أو حمار ، أى أثر في الرعان .

٧ — أحناء : وه أحياء م أحياء .

ع مخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل ، والأحناء : حروف الجبل .
غيره : ما تحنى من الجبال والأودية ، وقوله عرض له : أى بهذا الطريق . وقوله لم ينب عنها : أى لم يرتفع الطريق عنها ولكنه علاها . وقوله : وخاف الجور : أراد لم ينب عنها ولم يخف الجور فيمتتب : أى يرجع . وقوله : خاف : داخل الحجر^(٢) ، يقال مضى فلان في حاجة ثم اعتتب في طريقه : أى رجع ، وقولهم لك العتبي والكرامة : أى الرجوع إلى ما تحب ، (أبو عمرو وابن الأعرابي) قوله خاف الجور : أى خاف أن يجور فركب العتب وهو الشاز والارتفاع ، وليس قوله وخاف الجور بداخل في الحجر ، ويروى : إذا مخارم أضواء عرضن ، والأضواء : الآكام والغلط ، يقال ظل القوم مُصوين يومهم : إذا وقموا في إكام وغلط ، وكان أبو عمرو وابن الأعرابي يقولان : الصوى الأعلام ، (غيرها) يقول : خاف الطريق الجور : لو^(٣) مال عن الجبل فعدل عنه ، قال : والمخرم : طريق بين جبلين أو رملتين ... والأحناء : ما تظامن من الأرض أيضا الواحد حنوة ، أى لم ينب الطريق عن الحارم .

وه الحارم : الطرق في الغلط ، والأحياء : الواضحة ، ويروى : أحيانا ، يريد : مرة بعد مرة . يقول : إذا عرضت لهذا الطريق طرق بينة ركبها ومضاها . وقوله وخاف الجور :

(١) البيت في ل / رجل ، وتماه :

قَعَدُوا عَلَى أَكْوَارِهَا فَتَرَدَّتْ صَخْبَ الصَّدَى جَدَعَ الرَّعَانِ رَجِيلاً

(٢) أصلها في ع : داخل في الحجر ، وأعتقد أن صحتها داخل الحجر : أى خاف أن يجور : أى يضل

للتريق داخل الحجر .

(٣) لعلها . (أو) بدل (لو)

فالطريق لا يخاف الجور، وإنما شبهه بالإنسان . واعتنا به : رجوعه عن الجور فلا يركبه .
والجور هاهنا : الأكمة والفاظ من الأرض يحيد عنها ، وفيه تفسير آخر : قوله لم يَنْبُ عنها :
ولم يخفِ الجورَ فمضى فجاء بمعنى لم ثانية ولم يحىء بها كما قال الشاعر :

لا يرفضون إذا حرّت^(١) مغافرم ولا ترى منهم في الطعن مِيَّالاً
ويفشلون إذا نادى ريشتهم ألا اركبن فقد آتست أبطالاً

أراد : ولا يفشلون ، فلم يحىء بلا ثانية ، وقال الراجز :

لأتبلغ الجارة حتى تقعدا
تقصي القريب وتزور الأبعدا

أراد : ولا تقصي القريب ، فلم يحىء بلا . أى لا تبعد من يقرب منها وتصل الأبعد .
٨ - يطرقتنا : م يطرقتنا .

ع يطرقتنا : يأتينا ليلاً ، في كل منزلة : أى منزل ، عدو القرينين : أى يعدو معنا
ويقرب منا كأننا وإياه في قرن ، والقرينان : البعيران يُقرنان في حبل . فيقول : نحن نجهدون
فالدُّب يطعم فينا .

غيره : يقال منزل ومنزلة ودار ودار ودار وأنشد : بدارة جاجل^(٢) ويروى : عدو
القران .

و يريد أن الدُّب يتبعنا لعل بعضنا يسقط فياً كله الدُّب . والقرينان : البعيران
يُقرنان في حبل واحد ، فشبه اتباع الدُّب لهم لا يفارقهم كأنه مقرون بهم .

المرح :

٩ - قالت أمانة لا تجزع فقلت لها إن العزاء وإن الصبر قد غابا

١٠ - هلا التمسست لنا إن كنت صادقاً مالا نعيش به في الخرج أو نشباً

- ١١ - حَتَّىٰ تُجَازِيَ أَقْوَامًا يَسْفِهِيهِمْ . مِنْ آلِ لَايٍ وَكَانُوا سَادَةً مُّجْبَا
١٢ - إِنَّ امْرَأَ رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنَزِلُهُ . بِرَمْلٍ يَبِيرِينَ جَارًا شَدًّا مَا اغْتَرَبَا
١٣ - لَنْ يَعْدُوَ رَايَحًا مِنْ إِرَثٍ مُّجْدِهِمْ . وَلَنْ يَبِيَّتَ سِوَاهُمْ . طُهُمُ عَزَبَا
١٤ - لَا بَدَّ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيظَهُمْ . يَوْمَ الْإِقَاءِ وَعَيْصًا دُونَهُمْ أَشْبَا
١٥ - رَدُّوا عَلَى جَارٍ مَوْلَاهُمْ هَنِيكَةً . لَوْلَا إِلَهُهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ ذَهَبَا
١٦ - لَنْ يَتْرُكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتَلَفَةٍ . غَبْرَاءُ مُنْتَهَى يَطُورًا دُونَهُ السَّبَبَا
١٧ - سِيرَى أُمَامٍ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَا . وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا
١٨ - قَوْمُهُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ ذِيرُهُمْ . وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الدَّنْبَا
١٩ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ . شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا

الشرح :

٩ - ع أى لا تجزع من عَضِّ الزمان ، وقوله إن العزاء وإن الصبر : أراد إن العزاء والصبر . ومعنى إن الثانية الطرح .

١٠ - روى الشطر الثانى فى هـ : مالا فيسكننا بالخروج .

م : نعيش به فى الناس . بك : بالخروج .

ع قال عماره : اخرج عن يسار القبلة من الالهابة لهابة بنى كعب بن العنبر وهى أسفل الصَّمان ، واخرج لبنى كعب . ويروى بالخروج : وهى قرية من قرى اليمامة . والنشب : المال القليل . وروى غيره :

هـ لا اكنسبت لنا ان كنت صادقة مالا فيسكننا بالخروج

قوله فيسكننا : أى نَسْكُنْ له^(١) ونعيش . ويروى : مالا فيثبتنا : أى نقيم ولا نبرح ، وجزع كل شئ : وَسَطُهُ وناحيته . قال : ويروى هـ لا جعلت لنا :

(١) لعله (به) بدل (له)

و : قال أحد النقاد عن البيت السابق (رقم ٩) «إنه معيب لأنه كرر العزاء والصبر؛ إذ معناهما واحد، ولم يردا قافية لأن القافية في الباء . وأما هذا البيت (رقم ١٠) فليس بمعيب لأن التكرير جاء في النشْب وهو قافية» . والظاهر أن هذا الناقد القديم أخطأ في عدم التفريق بين جرس الألفاظ المتقاربة في المعنى، فلا يمكن أن يكون وقع لفظة «المال» في الأذن يشبه وقع لفظة «النشْب» . ومن أَوْقَى الإحساس الفطري باختلاف وقع الألفاظ في الأذن تبعاً لحروفها المكونة منها من جهة ، وتبعاً لتقدم حرف على آخر من جهة أخرى ، يدرك — لا محالة — اختلاف لفظة المال عن لفظة النشْب ولو أن لغة المعجم لم تستطع التفرقة بين معناهما تفريقاً تاماً دقيقاً . وعلى هذا يكون التفريق بين لفظتي العزاء والصبر وكذلك بين المال والنشْب . هذا وجاء في م : أن النشْب هو المال الأصيل من الناطق والصامت .

١١ — م : تجازى . ه : يجازى . سادة : م : معشرا .

ع بسميهم : بحسن فعلهم ، ولأى بن جعفر — وهو أنف الناقة — لقب كان له ، ابن قريع ابن عمرو بن كعب ، وواحد الثُجُب نجيب . وروى غيره : وكانوا معشرا نجبا .

١٢ — جاراً : بك جار . شد : (خب ١ / ٥٦٨) شد . اغتربا : هـ : اعتزبا .

ع : رهطه بالشام : أى بناحية الشام ، ومنازل بنى عبس شَرَج والقصيم والجوى وهى أسافل عَدَنَة ، وكان الخطيئة جاور بغيض بن شماس برملى يبرين ، ورملى يبرين لبني سعد .

غيره : أراد هو بالشام ومنزله برملى يبرين . قال : ويبرين : من بلاد بنى تميم فأضمر الواو ، ثم قال : شد ما اغتربا . يقول : هو جار لقوم : أى تباعد من أهله .

هـ وقوله امرأ : عنى الخطيئة بالمرء نفسه ، وقوله رهطه بالشام : بناحية الشام ، فإن الخطيئة عَلمى ومنزل بنى عبس شَرَج والقصيم والجوى (والجواء) وهى أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيض بن شماس المذكور برملى يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الأحساء لبني عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبني أنف الناقة .

١٣ — لن : ن : لم .

ع : الإِزْثُ : الأَصْل ، أى لا يَعدَم بنو لَأى مجدّاً يروح عليهم ، وهو بمنزلة المال الذى يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرمى ، وقوله : وإن يبيت سوام : أى يعزب عنهم حلمهم فيذهب إلى غيرهم ، ويقال : إن عقلك سواك : إذا نَقَد عقله ، ويقال : مال عازب وعزيب : إذا كان لا يروح إلى أهله ، وقد أعزب الرجل : إذا كان ماله عازباً ، وقد أعزب حلمه : إذا غاب عنه حلمه . وروى غيره : لَنْ يَقْدُوا . قال : والرائحُ : المَجْدُ ؛ يقول : لا يَعدُمونه أن يَروحَ عليهم كلُّ يوم من إرث ما ورثوه من المجد .

ه : يريد أن يَجْذَم لازم ، وكرمهم لا يفارقهم كالمال الذى يسرح بَكراً ويروح عشياً إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمك سواك ! يقول : فليس نذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل .

١٤ — ع فى الجِد : إذا جَدُّوا فى الحرب . حفيظهم : يعنى أنفَتهم وغضبهم ، يقال قد أخفَظتُ الرجل إذا أغضَبْتَهُ ، والعِيسُ : الشجرُ الملتفُّ ، قال عماره : العِيسُ : السِّدْرُ ، والعوسجُ والسِّلمُ ومن العِضاء كلها إذا اجتمع وتدانى والتفَّ ، والجمع عِصانٌ ، ومن الطرفاء الغِيطلة ، ومن القصب الأَجعة ، وسَمِيعٌ مِنَ السَّكَلابى يقول : العِيسُ ، ألنابتُ بعضُهُ فى أصول بعض يكون من الأراك ، ثم يكون من السدر والسِّلم ، ثم يقال : قرشٌ ^(١) من قِتَادٍ ومن عُرْفُطٍ ومن عَرَفَجٍ ومن سَمَرٍ ومن العِضاء كلها ، ويقال وهْصَةٌ من عُرْفُطٍ وَوَهْصَاتٌ من عُرْفُطٍ ، والوهْصَةُ تكون من الشجر كله ، والوَهْطُ ^(٢) للعُرْفُطِ خاصةً ، والسَّليلُ ^(٣) من السِّلم لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والنَّوْلُ والغَالُ من الطلح لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقَصِيمةُ منبت الغضى يقال قصيمة من أرطى وصرية من طلح ومن

(١) ل / فرش ، القرش : منابت العرفط .

(٢) ل / وهط : الوهط المكان المظلم من الأرض المستوى والوهصة ينبت فيه العِضاء والسدر والطلح

والعرفط .

(٣) ل / والسليل واد واسع غامض ينبت السمل والضمعة والينمة والخلمة والسدر .

عُرِفَ مَنْ سَلَّمَ وَمِنْ غَضَى ، وَالْحَرْجَةُ مِنَ السَّمَرِ وَالطَّلَحِ وَالْعَوْسِجِ وَالسَّلَمِ وَالسَّدَرِ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ^(٤) ، وَالْأَثْنَةُ أَغْرَضُ مِنَ الْحَرْجَةِ^(٥) ، وَالْأَشْبُ : الْمَلْتَفُ ، يُقَالُ أَشْبَ أَشْبًا .

وَحَفِيفَتُهُمْ : غَضَبُهُمْ وَمَحَافِظَتُهُمْ عَلَى أَحْسَابِهِمْ ، وَالْعِيصُ : التَّفَافُ الشَّجَرِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، أَرَادَ عَدَدًا كَثِيرًا مَمْتَنًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

أَقُولُ وَقَدْ مَدَحَ جَرِيرٌ مَدُوحِيهِ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَذَكَرَ الْعِيصَ كَثِيرًا فِيمَا قَالَهُ :

أَشْبَهْتَ مِنْ عَمْرِ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ قَادَ الْبَرِيَّةِ وَانْتَمَتْ بِهِ الْأُمَمُ
وَالْتَفَّ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رُبَا تَجْرَى لَهُنَّ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعَظَمِ

وَقَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيَّتُهُ هُمْ وَرَثَتُكَ بِنَاءً عَلَى السُّورِ

وَقَالَ :

وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَا وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَّاتِ الْفَوَارِعِ
عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ مُقَابَسَةً طَالَتْ مِدَادَ الْمَذَارِعِ

١٥ — فَضْلُهُمْ : مِمَّ دَفَعُهُمْ . وَه : عَطَفُهُمْ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي وَه بَيَّتَيْنِ :

رَدُّوا عَلَى جَارٍ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلِكَةٍ لَوْلَا الْإِلَهِ لَوْلَا عَطَفُهُمْ عَطِبَا
فَوَفَّرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْلَا الْإِلَهِ لَوْلَا سَعْيُهُمْ ذَهَبَا

ع : مَهْلِكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ . رَدُّوا : يَعْنِي بَنِي لَأَى . وَالْجَارُ : الْحَطِيشَةُ ، وَمَوْلَاهُمْ : ابْنُ

عَمَّهُمْ ، عَنَى بِهِ الزَّبْرَقَانَ ، وَكَانَ الْحَطِيشَةُ جَارًا لَهُ ، أَيْ رَدُّوا عَلَى الْحَطِيشَةِ إِبْلَاهَهُمْ حَتَّى تَحْمَلَ .

(٤) ل / حرج : الحرجة موضع شجر ملتف كالقيضة .

(٥) ل / الأثنة منبت الطلح .

وروى غيره :

..... بِمَهْلِكَةٍ لَمَّا رَأَوْهُ قَلِيلًا مَاءَهُ سَغِيَا

السَّغْبُ : الجائع . ومَهْلِكَةٌ : الهلاك . وروى غير يعقوب :

فَتَمَرُّوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْلَا إِلَهُ وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ ذَهَبَا
فَتَمَرُّوا : يعنى بغضا . ماله : مال الخطيئة ، وذلك أنهم قالوا له : إنْ تَحَوَّلْتَ عَوَّضْتَ
بكل شيءٍ مِثْلِيهِ إِنْ هَلَكَ لَكَ بَعِيرٌ أَخْلَفْنَا عَلَيْكَ بَعِيرِينَ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ . وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ :
يعنى عَطَفَ بغيض ، وقوله ذهب : ذهب الخطيئةُ وهَلَاكَ ، فوصل ، والألفُ صلة .

١٦ — الشطر الأول في م : لن يتركوا جارهم في قعر مظلمة ، ثَمَّتَ : ر : ثَمَّتَ .

عِ الْمَتَلَفَةُ : المَهْلِكَةُ . الأصمعي : لن يتركوا جار مولاهم في بئر هلاك ثم يطوون دونه
الحبل كما طوى الزبرقان سببه عني وتركى .

غيره : مَقْلَفَةٌ : مفازة غبراء محلُّ مُحوشة ، والسَّبَبُ : الوسيلة طَوَّوْهَا عنه لم يُمكنْوه
منها فيُخرجوه مِنَ المَهْلِكَةِ . وروى غيره : جارهم في قعر مظلمة : أى في قعر بئر مظلمة .

١٧ — م سيرا . أَمَامَ : (عمر ٣ / ٤١٤) أَمَامِي ، نَه : أَمَامَ . نَه : والأطيبين .

قال الخطيئة أيضا :

سيرى أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شِمَاسَ

وفي « الألفاظ لابن السكيت » قال سهم بن حنظلة الغنوى / ٢٠

تَحْمِي غَنِيٍّ أَنْوفا لَا تَذَلُّ وَلَا يَحْمِي مُعَادِيَهُمْ أَنْفَا وَلَا ذَنْبَا

وحال دوني من الأبناء زِمَزِمَةٌ كَانُوا الْأَنْوَفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا

يعنى بالأبناء : باهلة ، والأنوف : هم السادة المتقدمون ، وأبَا : منصوب بالأكرمين على
وجهين : أحدهما أنه مفعول منقول عن الفاعل ، كما تقول : احسَنُ وجهها ، والآخر أن يُنصَبَ
على التمييز .

١٨ - الأنف (ت / ذنب ، أنف) الرأس ، يسوي عمره . : يساوي .

ع : كان آل شماس يُعَيَّرُونَ في الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الخطيئة هذا البيت صار مدحاً لهم^(١) ، قال ابن الكلبي : أنف الناقة : جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما سُمِّيَ أنف الناقة لأن قريعاً أباه نحر جزوراً فقسمها بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قريع وهي الشَّموُس من بني وائل بن سعد هريم : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء ؟ فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور فأخذ بأنفها يجره فقبل له : ماهذا ؟ فقال : هذا أنف الناقة ، فسُمِّيَ بذلك أنف الناقة ، وكانوا يفضون منه ، ولما مدحهم الخطيئة - وإنما مدح منهم بفيض بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة - صار فخراً لهم .

غيرة : أنف الناقة : بغيض وأهل بيته ، والأذنان الزبرقان وأهل بيته .

وقال عبيد بن الأبرص في هذا المعنى م / ١٠٦ :

إننا إنما خلقتنا رؤوساً من يسوي الرؤوس بالأذنان

وقال أبو عدي العبشمي (نزهة ٨٦) :

نحن الرؤوس وما الرؤوس إذا سمّت في الجحد للأقوام كالأذنان

وقال الخطيئة لما التقى بابن عباس (غ ٢ / ١٩٣) :

سعد بن زيد كثير إن عدّتهم ورأس سعد بن زيد آل شماس

والزبرقان ذنابهم وشترهم ليس الذنابي أبا العباس كالراس

وقال الكمي (غ ١٥ / ١٢٧) :

والرأس منه وغيرك الأذنان

هذا وقد ذكر البيت الآتي في م بعد البيت / ١٧ ولم يذكر في ع :

قَوْمٌ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْنَاهِمُ طَنْبًا

قرة العين : كناية عن نعومة البال وهدوئه ، لأن قرة العين في الأصل انقطاع البكاء .

١٩ — العنّاج : الك العناق .

ع : عَقَدَ الحبل والعهد يعقده عقداً وأعقدت العسل والدواء أعقدُهما إعقاداً .
والعِنّاج^(١) : حبل يُشَدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراقي ، فإذا انقطعت الأودام فانقلبت أمسكها العنّاج : يقال قد عَنَجْتُ الدلو أعنّجُها ، واسم الحبل العنّاج . والكرب^(٢) : عَقْدُ الرشاء الذي يُشدُّ على العراقي ، يقال أ كَرَبْتُ الدلو أ كَرُبُها إ كرابا ، والعراقي : العودان المصلبان الذي تُشدُّ إليهما الأودام ، فأراد : أنهم إذا عقدوا لجارهم عقداً أحكموه .

غيره : العِنّاجُ : حبل يُؤْخَذُ فيصير صُرَّةً في أسفل الدلو يُشَدُّ ذلك الحبل إلى تلك الصُرَّة وهو حجر ثم يُشَدُّ ذلك الحبل من تلك الصُرَّة إلى الكرب . قال : والكرب : العقد الذين يكون فوق العراقي من الرأس يحملون ذلك لمكان الأودام ، فإن انقطع وذم كان ذلك .

وقال البغدادى في خزانته (٥٦٧ / ١) العِنّاج حبل يُشَدُّ أسفل الدلو العظيمة إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراقي فيكون عوناً لها وللوزم ، فإذا انقطعت الأودام فانقلبت ، أمسكها العِنّاج ولم يدعها تسقط في البئر ، والوزم : السيور التي بين آذان الدلو وأطراف

(١) (ل / عنج) : والعنّاج : خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها أو عرقوتها . قال : وربما شد في إحدى آذانها . وقيل ، عنّاج الدلو عروة في أسفل الغرب من باطن تشد بوئاق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العنّاج الدلو أن يقع في البئر وكل ذلك إذا كانت الدلو خفيفة . وهو إذا كان في دلو ثقيلة حبل أو بطن يشد تحته ثم يشد إلى العراقي فيكون عوناً للوزم فإذا انقطعت الأودام أمسكها العنّاج . قال الحليفة مذج قوما عقدوا لجارهم عهداً فوقوا به ولم يخفروه (البيت) وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد .

(٢) (ل / كرب) : الكرب الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المنين بقي الكرب . ابن سيده : الكرب حبل يشد على عراق الدلو ثم يفي ثم يثلث والجمع أكراب .

العراق . والكرب : الجبل الذي يُشَدُّ في وسط العراق ثم يثنى ويثَلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الجبل الكبير .

والعراق : العودان المصلبان تشد إليهما الأودام ، وأراد الخطيئة أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كما يحكام الدلو إذا شد عليها العناج والكرب .
وفي ه شرح شبيه بما سبق مع اختلاف في الترتيب وقصور في الشرح .

وقال الخطيئة في هذا المعنى :

أولئك قوم إن بنَوْا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عاقدوا شدوا
لقد شدَّت حبالُ آل لَأى حبالى بعدما ضعفت قواها
الموثقون لجار البيت ماعقدوا ومنهم سابق الجلى وداعياها

نقل الزبقرانه عن جاره الخطيئة

- ٢٠- أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَفَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْفَا وَلَا كَذِبًا
٢١- مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٍ لَا أَبَالَكُمْ فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو أَيْنُقًا شُشْبًا
٢٢- حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطَّوْدِ عَارِيَةً حَصَاهُ لَمْ تَتْرِكْ دُونَ النَّعْصَى شَذْبًا
٢٣- مَا كَانَ ذَنْبُكَ فِي جَارٍ جَعَلْتَ لَهُ عَيْشًا وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ أَوْ كَرَبًا
٢٤- جَارٍ أَبَيْتَ لِعَوْفٍ أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَلْفَاهُ قَوْمٌ جُفَاءً ضَيَعُوا الْحَسْبًا
٢٥- أَخْرَجْتَ جَارَهُمْ مِنْ قَعْرِ ظُلْمَةٍ لَوْ لَمْ تُفْنِهِ ثَوَى فِي قَعْرِ حَقْبًا

الشرح :

٢٠ — بني سعد : هم بني كعب .

ع مُغْلَفَةٌ : رسالة تَغْلَلُّ إليهم حتى تصل ، أى تَحَلَّلُ ، والالت : النقصان ، يقال : أَلْتَهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي يَتَّبِعُونَ الْفَاسِقِينَ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) « لَا يَلْتَمِسُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ » أَيْ يَنْقُصُكُمْ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَمَا أَلْتَمَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ » (٣) ثُمَّ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ
وَلَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ (٣)

أَيْ لَمْ يَنْقُصْنِي مِنْ سُرَاهَا نَقْصَانٌ . قَوْلُهُ : وَلَا كَذِبًا : أَيْ وَلَا فِيهِ زِيَادَةٌ .

غَيْرِهِ الْمَغْلُغَةُ : رِسَالَةٌ تَغْلُغُ ، أَيْ تَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا تَغْلُغَ بَيْنَ الشَّجَرِ . جَهْدُ أَرْسَالَةٍ : أَيْ حَقُّ الرِّسَالَةِ .

٢١ — شُسْبَا : غ ، م ، ه ، شُرْبَا .

ع : وَيُرْوَى شُرْبَا . وَقَوْلُهُ بِأَس : يَعْنِي نَفْسَهُ . وَالشُّرْبُ وَالشُّبُّ وَالشُّفُّ : الْعِجَافُ الضَّمَرُ ، وَالشُّفُّ أَشَدُّ ضَمْرًا مِنَ الشُّبِّ وَالشُّرْبِ . وَيُقَالُ لِلْبُسْرِ الَّذِي يَشْقُقُ شَسِيفٌ : وَقَالَ الْقَالِي فِي فَصْلِ « مَا يُقَالُ بِالسَّيْنِ وَالزَّاي » (١ م ٢ / ٦٩) الشَّازِبُ وَالشَّاسِفُ : الَّذِي يَبْسُ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَا قَالَ الْخَطِيئَةُ أَيْنَمَا شُرْبَا ، إِنَّمَا قَالَ أَعْرَابِيًّا شُسْبَا . وَقَالَ الْخَطِيئَةُ أَيْضًا :

مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لِأَبَالِكُمْ فِي بَأْسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ

٢٢ — الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي ه : حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ عَادِيَةً ...

» فِي ل ، ت / حَدَر ، حَضَّ : جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدِرُهُ ...

(١) وَتَمَامُهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ (١٤) « وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَمِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا » .

(٢) الْآيَةُ ٢١ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ .

(٣) وَجَاءَ فِي (ل / لَيْت) وَقِيلَ مَعْنَى هَذَا لَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْ سُرَاهَا أَنْ أَتَنْدَمَ فَأَقُولُ : لَيْتَنِي مَا سَرَيْتَهَا .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْ سُرَاهَا صَارِفٌ إِنْ لَمْ يَلْتَمِسْنِي لَأَنْتَ . فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : إِنْ لَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْهَا نَقْصٌ وَلَا عَجْزٌ .

الشر الأول في مز ١٧٥ : حطت به من بلاد الطود تحدره ...

» في م : حطت به من بلاد الطود تحدره ...

عادية حصاء : جبل عارية شهباء . العصا : مز الغضى .

ع حطت به : أى أسرع بالحطينة من بلاد الطود : يريد الشام إلى بلاد تيم . والعارية : السنة الباردة الشديدة . حصاء : لانبت فيها ، يقال قد انحص شعره إذا انحس . وتوله : لم تترك : أى أكلت الشجر إلا عصبياً . والشذب من العيدان : ما إذا ألقيت الخشب ألقى عنه الورق . .

غيره : الشذب : اللحاء وهو القشر ، أراد سنة شديدة أكلت العشب والشجر وترك الأرض عارية . والطود : الجبل . وقال رجل من الأنصارى الحصاء :

قد حصت البيضة رأسى فما أطعم نوماً غير تهجاع^(١)

ع حطت به : أقحمته . وبلاد الطور من الشام ، ولم يكن بالشام ، ولكن منازل غطفان ببجد مماليك اليمن . والحصاء : السنة التى لانبت فيها كالرأس الأحص الذى لا شعر فيه . وشذب : القشرها . يريد أن السنة التحت كل شئ حتى التحت العصى فقشرتها . وعلى رواية : عارية شهباء : العارية : التى لم تنبت ، والشهباء : التى لا خضرة فيها أو لا مطر . ل : وعلى رواية تحدره : حدرتهم السنة تحدرهم : جاءت بهم إلى الحضر ، فهى من الحجاز .

٢٣ — ع يقول لبغيض : ما كان ذنبك فى جار ، يعنى نفسه . ذاق الموت : أى من الجهد والضمر . أو كرب : أى قرب ، يقال إناء كربان وقربان إذا قارب الامتلاء .

٢٤ — رواية م :

جار أنفت لعوف أن يسب به ألقاه قوم دناة ضيعوا الحسبا

(١) نسبه فى ل / حص إلى أبي قيس بن الأسات ، وذكر أذوق : بدل أطعم . والخاصة : العلة التى تحصر

الشعر وتذهب .

جارٍ : غ ، و جاراً . ألفاء قوم : و جناه قوم .

ع الحسبُ : عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أى أَيْبَتَ أَنْ يَسْبَّ عَوْفٌ
من أجل الخطيئة . قوله قومُ جفأةً : يعنى الزبرقان وقومه . وروى غيره :

جارٍ أَيْبَتَ لِعَوْفٍ . ويرُوى أيضا : قومٌ دُناةٌ^(١) .

٢٥ — قمره : و قمرها . حَقْبًا : و حُقْبًا . جارهم : و كاسبهم .

ع ثوى وأثوى : إذا أقام .

غيره الحِقْبُ : السُّنُونُ الواحدة حِقْبَةٌ وجمع الحِقَبِ أحقاب ، قال الله تعالى : « لَا يَشِينُ
فِيهَا أَحْقَابًا »^(٢) جارهم : يعنى الخطيئة .

وقال فى موضع آخر :

أَلْقَيْتُ كَاسِيَهُمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ ، يَا عَمْرُؤُ

٣٧

قال أبو الفرج الأصفهاني (غ ٢ / ١٩١)^(٣) .

لم يزل الخطيئةُ فى بنى قُرَيْعٍ يمدحهم ، حتى إذا أحيوا ، قال لبغيض : فِ لِي بِمَا كُنْتُ
تَضَمَّنْتُ ، فَأَتَى بَغِيضٌ عُلَقْمَةَ بْنَ هَوْدَةَ فَقَالَ لَهُ : قَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَيَاءِ ، فَفِ لِي بِمَا قُلْتَ . وَكَانَ
قَدْ ضَمِنَ لَهُ مِائَةَ بَعِيرٍ . وَأَبْرَأْنِي مِمَّا تَضَمَّنْتَهُ عَهْدَتِي . فَقَالَ : نَعَمْ ! سَلْ فِى بَنِي قُرَيْعٍ ،
فَهُمَا فَضْلٌ بَعْدَ عَطَائِهِمْ أَنْ يُنْتَمَ مِائَةُ أُنْتَمَتِهِ ، فَفَعَلَ . لَجَمَعُوا لَهُ أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ بَعِيرًا ،
كَانَ الرَّجُلُ يُعْطِيهِ عَلَى قَدَرِ مَالِهِ الْبَعِيرَ وَالْبَعِيرِينَ ، قَالَ : فَأَتَمَّتْهَا عُلَقْمَةُ لَهُ مِائَةً وَرَاعِيَيْنِ

(١) الدناة : جمع دنى ، وهو الساقط الضعيف .

(٢) آية ٢٣ من سورة النبا : « لَّا طَاغِينَ مَأْبَا ، لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا » .

(٣) هى القصيدة الرابعة فيما تذكره من مدائح الخطيئة فى بغْيُض ، ولم ترد إلا فى الأغاني ٢ / ١٩١ .

فَدُفِعَتْ إِلَيْهِ . فلم يزل يمدحهم وهو مُقيم بينهم حتى قال كلته السَّيْنِيَّةُ ، واستَعْدَى الزُّبْرَانُ عَلَيْهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلما رحل قال :

- ١ - لَا يَبْعِدُ اللَّهُ إِذَا وَدَّعْتُ أَرْضَهُمْ أَخِي بَقِيضًا ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ بَعْدًا
- ٢ - لَا يَبْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ وَمَنْ يَحْبُو الْجَلِيلَ وَمَا كَدَى وَلَا نَكِدَا
- ٣ - وَمَنْ تَلَاقِيَهُ بِالْمَعْرُوفِ مُبْتَهَجًا إِذَا أَجْرَهُدَّ صَفَا الْمَذْمُومِ أَوْ صَلَدَا
- ٤ - لَا قَيْمَتُهُ ثَلَجًا تَنْدَى أَنَامِلُهُ إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غَدَا
- ٥ - إِنْ لَرَأَفِدُهُ وَدَى وَمَنْصَرَّتِي وَحَافِظُ غَيْبِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا

الشرح :

٢ - أ كدى الرجلُ : قَلَّ خَيْرُهُ . وقوله تعالى : « وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » ^(١) أى قطع القليل . وَنَكِدَ عَيْشُهُ : اشتدَّ ، وَرَجُلٌ نَكِدٌ : أى عَسِيرٌ .

٣ - يقال أَجْرَهُدَّتِ الْأَرْضُ : إِذَا لَمْ يُوجَدْ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى . وَالصَّفَا : جمع صفاة وهى الصخرة الملساء . وَصَلَدَ الزُّنْدُ : إِذَا صَوَّتَ وَلَمْ يَخْرُجْ نَارًا ، والمعنى . أَنَّهُ يَنْتَهَجُ لِمَعْرُوفٍ إِذَا بَالِغُ الشَّحِيحِ الْمَذْمُومُ فِي شَحَّةٍ ، فَكَانَ كَالْأَرْضِ الْمُجْرَهْدَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الزُّنْدِ الَّذِي يَصَوَّتُ وَلَكِنَّهُ لَا يَخْرُجُ نَارًا ، وَهُوَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ يُشَبِّهُ قَوْلَ زُهَيْرٍ :
تراه - إِذَا مَا جِئْتَهُ - مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
٤ - ثَلَجًا : فَرَحًا مُبْتَهَجًا .

(١) وتعامها « أن رأيت الذى نول ، أعطى قليلا وأكدى » النجم آية ٣٤ .

٣٨

وقال أيضا يمدح بنى سعد^(١) :

المقدمة الفزلية :

- ١ - أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا هَجَدُوا هِنْدُ وَقَدْ سِرْنَ غَوْرًا وَاسْتَبَانَ لَنَا نَجْدُ
٢ - أَلَا حَبَّذَا هِنْدُ وَأَرْضُهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

المرح :

- ٣ - وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرٍ عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
٤ - أَتَتْ آلَ شَمَّاسٍ بِنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا أَنَا هُمْ بِهَا الْأَخْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ
٥ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تَعَادَى صُدُورُهُمْ وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا
٦ - يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَا هُمْ وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْخَفِيفَةُ وَالْجَدُّ
٧ - أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
٨ - أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
٩ - وَإِنْ كَانَتْ النِّعَمَاءُ فِيهِمْ جَزَوُا بِهَا وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
١٠ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَخْلَامِكُمْ رَدُّوا
١١ - وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمْ خَذَلُوكُمْ عَلَى مَوْطِنٍ ، وَلَا أَدِيعَكُمْ قَدُّوا
١٢ - مَعَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِيمُ فِي الدُّجَى بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

(١) هي القصيدة الخامسة من مدائخ الخطيئة في بغض : (ع) ص ١٣ ، ١٤ - (غ) ٢ : ٥١

(٨ - ١٠) كم ٥٣٣ (٣ - ١٠ ، ١٥) . فق ٢٤ (٣ ، ٤ ، ٦ - ٩ ، ١٤) . ز ٩٠٧ ، ١٠١٧

(٦ - ١٠ ، ١٢ ، ١٥) ١٠١٧ (١٠ ، ١٥) م : ١٠٨ (٣ - ١٤ ، ١١) . (ق) تزيد بيتا بعد الثاني ، وبيتا بعد

العاشر وبيتين بعد الثالث عشر . طبعة جولد تسهر ص ٨١ .

- ١٣- فَمَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا لَكُمْ حَازِمٌ جَلْدُ
١٤- رَأَى نَجْدَ أَقْوَامٍ أَضْيَعَ فَحَثُّهُمْ عَلَى نَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَدُ
١٥- وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

الشرح :

١ - هجدوا : غ ، م هجموا . غَوْرًا واستبان لنا . ه خسا واتلأب بنا . الشطر

الثانى فى غ : قد جزن .

ع الغور : غورتهامة وهو ما تنظم من الأرض . والنجد ما ارتفع من الأرض . والطروق لا يكون إلا ليلا وربما كان نهاراً وقال جابر بن عبد الله : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلا . وقد سِرْنَ : يعنى الإبل .

وعلى رواية ه : الاتلثباب : الانطلاق والتتابع والسرعة ، والمتلثب : المنبسط .

٢ - ع أى حَال . هذان البيتان ليساعند أبى عمرو ، وهما فى أول القصيدة من رواية خالد

ابن كلثوم ، ولم يروهما يعقوب . وأول رواية يعقوب قوله هذا وهو : « وإن التى ... » .

وقد نقد المرزبانى الخطيئة فى هذا البيت فقال : ذكر البعدم مع ذكر النأى فَضَلَ .

دُونَهَا : ه بعدها .

* * *

وقد ورد فى ه ، م بيت لم يذكر فى ع وهو :

وَهِنَّدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا دُوْغَوَارِبٍ يَتَمَصُّ بِالْبُوصَى مُعْرُوفٍ وَرَدُ

دوغوارب : هو البحر ، وغواربه : أعالي مَوْجِهِ ، فكأنه شبه الأمواج بأمنمة الجبال .

ويَتَمَصُّ : يضطرب بالبوصى ، وهو ضرب من السفن . وَمُعْرُوفٍ : نعت لقوله : دوغوارب

فإنه يقال اعرورف البحر : إذا ارتفعت أمواجه . وورَدَ : كُدُرُ أحر^(١) .

٣ — على غِضَابٍ م : غِضَابٍ على . م على غِضَابٍ .

نَكَبَتْهَا : (كم) ، م نَكَبَتْهَا .

ع « التي نَكَبَتْهَا فيه قولان : (أبو عمرو) : يعنى ناقته . (الأصمعي) : يعنى قصيدة . عن معاشر : يعنى الزبرقان وقومه . أى نَكَبَتْ عنهم القصيدة التي مدحت فيها بنى قريع ، ونَكَبَتْهَا : حرقتها ، يقال قد نَكَبَ يَنكَبُ ونَكَبَ يَنكَبُ : إذا تحرف . وصدت : أعرضت عنهم . »

٤ — أتام : (ن / عد) أتامهم .

ع « عِد : الذى له مادة وكذلك الماء العِد : الذى لا ينقطع نَبْعُهُ ، وهو فى الحسب العِدُّ مَثَلٌ » .

غيره : أتت : يعنى القصيدة . يقول : حملهم حَسَبُهُم على أن ذهبوا إلى إليهم ، والعِد : القديم ، والعِد ما يبقى من مياه الأمطار ، والحَبْسُ : الماء من مياه المصانع^(٢) .

و تعليقاً على البيتين : « أراد : المديحة التي نَكَبَتْهَا - أى حَوَّلَتْهَا - عن هؤلاء ، يريد آل الزبرقان . والعِد : القديم ، والعِد : الكثير ، وإنما شَبَّهَ بالعِدِّ وهى البئر لها مادة من الأرض نجمَ عيونها » .

كم / ٥٣٤ : وقوله « والحسب العِدُّ » معناه الجليل الكثير ، وأصل ذلك فى الماء ، يقال « بئر عِدَّة » إذا كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع ، وكل ماء ثابت فهو « عِدَّة » .

(١) حمار كدر : غليظ ، ويقال للرجل الشاب الحادر القوى المستنيز : كدر .

(٢) الحبس : الماء المستنقع . قال الليث : شئ يحبس به الماء .

٥ — صدورهم : م رماهم . وذو : م وذا . (هامش كم) تُعَادِي صدورهم ، يُعَادِي صدورهم .

ع أراد: ذو الجدة من لانواله . الجدة : البخت عن أبي عمرو .

غيره : الشقي من عادام ، ذو الجدة : ذو الحظ . وقوله : ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة ، يقول : من كان له حظ في الدنيا لم يمنعه ذلك في الآخرة من عمله الصالح فذلك العمل الصالح الذي ينفعه . لانوا : من اللين .

٦ — والجدة : م ر والجدة . م : والجدة .

ع : أى يتأنون ويُبْطِئ غضبهم . والحفيظة : الغضب ، يقال : قد أحفظته إذا أغضبته . ويروى : جاء الحفيظة والجدة : أى البأس .
غيره يقول : لهم حلم طويل لا ينفد .

م الأناة : الانتظار ، يقال : ما أبعد حلمه ! يراد : أنه لا يعجل بالغضب . والحفيظة : ما أحفظك .

٧ — ع : أى كُفُوا عنهم اللوم فى أمرى أو اكفوا من أمرى ما كفوا . يقول : ضيقم أنتم وسدوا م فهلاً فعلتم مثل ما فعلوا .

٨ — عقدوا . م عاقدوا .

ع يروى : البنى والبنى وهما مقصوران جمع بنية وبنية . يقال : بنت حسن البنية والبنية : إذا كان حسن البناء . يقال قد وفى بهده وأوفى^(١) . وقوله : وإن عقدوا : أى إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكموه .

٩ — م : النعمى عليهم .

(١) (كم ٥٣٥) أوفى أحسن الثنتين يقال وفى وأوفى.

ع «أى إذا أنعم عليهم جزوا بها»^(١). يقول : إن كانت لقومهم عندهم أيادٍ كافوا بها ، وإن كانت لهم لم يستثيروها : لم يطلبوا ثوابها .

غيره : لا كدّزوها ولا كدّثوا : أى لا يكدرونها بالمطل عليه ولا بالكد والإلحاح .
ويروى : وإن كانت النعمى لديهم « وفي هذا المعنى جاءت الآية « لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى »^(٢) وقال الأعشى : « بعطايا لم تكدّزها المنن » وفي الميداني (٢٠١/٢) المنّة تهديم الصنعة . وقال جرير :

أعطوا هنيئةً يحذوها ثمانيةً مافي عطائهم من ولا سرف

وانظر ابن حجة (٢٣٣) « ولا يشين العطاء بالبنّ والسأم » . (ت / هرق) ربي كريم
لا يكدر نعمه « وديوان امرئ القيس ٤١ ، كم ٣٩٩ / ١٥ ، غ ٢ / ٢٥ ، ٦١ / ٦١ .
١٠ — جُلّ : غ ٧ / ٦١ كلّ . فضل : م بعض .

ع « جُلّ حادث : ما يُحدثُ الأمر . يقول : وإن قال ابن عمهم تفضلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر فعلوا . وأجلّ : الأمر العظيم » .
كم ٥٣٦ / وقوله : « على جل حادث » فهو الجليل من الأمر ، يقال : فلان يُدعى للجُلّي ، قال طرفة :

وإن أذعَ للجُلّي أكنّ من مُحاتها .

وبعد هذا البيت ورد في م ، وهذا البيت الذى لم يرد في ع :
وإن غابَ عن لَأْيٍ بَقِيضٌ كَقَمْنِهِمْ نَوَاشِيٌّ لَمْ تَطْرِرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ

(١) وفي هذا المعنى قال جرير : كم ٥٣٦ :

وإني لأستحيي أخى أن أرى له على من الحقّ الذى لا يرى ليا

يقول : أستحيي أن أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها .

(٢) وتماها « يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والأذى » سورة البقرة ٢٦٤ .

م : تَطَرُّر . بَعْدُ : هـ ، م مَرْدُ .

النواشى : جمع ناشى وهو الغلام جاوز الصغر . ولم تطرر شواربهم : لم تنبت .
وفى هذا المعنى قالت الخنساء فى أخيها صخر (غ ١٣/١٤٠) « ساد عشيرته أمردا » .

* * *

هـ : فكيف . على موطن : م ، هـ مُفْطِج . رواية أخرى : مُعْظَم .
ع : أبو عمرو : خَذَلُوكُم عَلَى مُعْظَمٍ : أى لم يَخْذُلُوكُم فى أمر حدث . وقوله : وَلَا أُدِيمُكُمْ
قَدْوَا : أى لم يقعوا فى حسابكم .

غيره : قَدْوَا : مَزَقُوا وَخَرَقُوا : بالوقية .

وفى ذكر الأديم قال عدى بن زيد : (ت / مان) « فقددت الأديم » .

وفى (غ ١٦/١٤٤) « ولانى لسليم العود صحيح الأديم » .

وفى (ج / رقع) قال البعيث :

وَمَاتَرَكَ الْمَاجُونُ لِي فِي أَدِيمِكُمْ مَصَحًّا ، وَلَكِنِّي أَرَى مُتَرَقِّمًا

١٢ — الشطر الأول فى (هـ ، نه) مطاعين فى الهيجا ، مكاشيف للدُّجَى .

وفى (أ ب قرى) مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى . فى القرى (زه) لِلْقَرَى .

ع : مغاوير : جمع مغوار ، وهو الذى يغير على الأعداء . والدُّجَى : جمع دُجِية ، وهو
مألبس من الظلمة .

غيره : الْجَدُّ : هاهنا أبو الأب . قال : والدُّجَى : يعنى الظُّلْم ، وهى الشدائد فى المحل
والتحط ، وذلك أَنَّ الْوُجُوهَ ربما اسودَّت من الجوع . روى خالد : « مطاعين فى الوغى » .
وقال الخطيئة أيضاً :

مطاعين فى الهيجا بِيضٌ وَجُوهُهُمْ إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَارُوا هُمْ وَقُرُ

١٣ — أفناء : اسم أبناء .

ع : أفناء سعد : بطونُها ، ليس لها واحد من لفظها . السُّورَة : المنزلة والرفعة . الحازم :
يعنى بغيضاً .

* * *

ثم ذكر في هذان البيتان اللذان لم يذكرا في ع ولم يذكرا ثانيهما إلا في م .
 فَمَنْ مُبْلَغٌ لَا يَأْخُذُ بِأَنْ قَدْ سَعَى لَكُمْ إِلَى الثَّوْرَةِ الْعُلْيَا أَخْ لَكُمْ جَلْدُ
 جَرَى حِينَ جَارَى لَا يُسَاوِي عِنَانَهُ عِنَانٌ وَلَا يَنْتَنِي أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ
 يريد : لما سَابَقَ سُبِقَ . والأجَارِيُّ : جمع الإَجْرِيَّ (١) وهي الجرى . يقول إذا جهد لم
 يَذْهَبِ الْجَهْدُ جَرِيَهُ وَلَمْ يَنْتَنِهِ .

١٤ — م : الجهد .

ع : « قوله : مجد أقوام : يعنى الزَّبْرَقَانِ وَقَوْمَهُ . والجِدُّ : الانكماش .
 غيره : وروى خالد : لما رأى أنه الجهد . قال : وهو أجودُ » .
 م : وَيُرَوَّى : أنه الجِدُّ ، يريد أنه الجِدُّ من هؤلاء المضيئين في تضييعهم مجدهم ، وَمَنْ
 قال الجهد : يريد أنه الجهد منه ، لأن تضييعهم أحسابهم (٢) قد جهده وفدحه » .
 هامش ع « بخط الشهاب محمود الحلبي (٣) : وقد لامنى أفناء » .
 م ويعدلنى . م ، م وقد لامنى . أفناء : نور ، م ، م أبناء . بالذى : م ، م بالتى .

(١) الاجريا : ضرب من الجرى .

(٢) ق : نسبهم .

(٣) محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي : ولد في شعبان سنة ٦٤٤ وتولى قضاء الخناينة مرارا ،
 وفاق الأقران في حسن النظم والنثر ، وكتب الإنشاء بدمشق ومصر ، وله كتاب : « حسن التوسل في صناعة
 الترسل » ، ومات بدمشق سنة ٧٢٥ .
 (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦) .

وقال يمدح بغيضا^(١) :

القمرنة الغزلية :

- ١- آثَرْتُ إِذْ لَاحِيَ عَلَى لَيْلٍ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَرَّدِ
- ٢- إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا بُعَيْدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَىِّ مُجْسَدِ
- ٣- إِذَا ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ حَسْبَتُهَا تَخَافُ انْبِثَاتِ الْخَصْرِ مَا لَمْ تَشَدِّدِ
- ٤- وَتَضْحَى غَضِيضَ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا تَضْمَنَ عَيْنَيْهَا قَدَى غَيْرِ مُفْسِدِ
- ٥- إِذَا شِدْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ
- ٦- لَهَا طِيبُ رِيًّا إِنْ نَأَتْنِي وَإِنْ دَنَتْ دَنْتَ عَبْلَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُهْدِ
- ٧- خَمِيصَةٌ مَا نَحَتْ النُّطَاقِ كَأَنَّهَا عَسِيبٌ نَمَّا فِي نَاصِرٍ لَمْ يُخْضِدِ
- ٨- تُفَرِّقُ بِالْمِدْرَى أَثِيمًا كَأَنَّهُ عَلَى وَاضِحِ الذُّفْرِى أَسِيلِ الْمُقْلِدِ
- ٩- تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا كَرِيحِ الْخُرَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَى النَّدَى
- ١٠- وَلَمَّارَاتٍ مَنْ فِي الرَّحَالِ تَعَرَّضَتْ حَيَاءً ، وَصَدَّتْ تَتَقَّى الْقَوْمَ بِالْيَدِ
- ١١- وَفِي كُلِّ مُنْمَسَى لَيْلَةٍ أَوْ مُعْرِسٍ خَيَالُ يُوَافِي الزَّكَبَ مِنْ أُمِّ مُعْبَدِ

(١) هي القصيدة السادسة من مدائح الخطيئة في بغيض ، وهما في طبعة جولد تسهر ص ٨٤ وفي ع ورقة ١٤ - ١٧ (٣٤ بيتا) وتختلف رواية أبي حاتم السجستاني لهذه القصيدة في م عا أثبتناه هنا اختلافا واضحا في عدد الأبيات وفي ترتيبها . فهو يروى أبياتها بالترتيب الآتي : ٧ . ٣١ . ٤٤ . ٨ . ٩ . ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، بيت ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، بيت ، ٢١ ، بيت ، ١٨ ، بيت ، ٢٢ . ثم يذكر أبياتا أربعة بعد ذلك يقول إنه نقلها من كتاب حماد الراوية ليعرف المصنوع وهي ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، بيت . ثم يذكر بعد قوله « هذا آخر الزيادة » الأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، بيت .

غ ٢ / ٦١ (١ ، ٨ ، بيت ، ٢١ ، ٢٠ ، ٣٢) - فق ٢٢ (زه) ٣ / ٢٢٢ (٢٩ - ٣٢) العيني ٤ / ٤٢٩ : (١ ، ٢ ، ١٨ - ٣١) ، شك (٢٩ - ٣٣) - وفي مخطوطة ق ١ - ١٠ ، بيت زائد ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ثلاث زائدة ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، بيت ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، بيتان زائدان ، ٢٥ ، بيت ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٨ - ٣٤ ، بيتان ، ٣٥ (٤٤ بيتا) .

١٢ - فَحْيَاكِ وَذُ مَا هَذَاكِ لِفَتْنَةٍ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ هُجِدَ

١٣ - وَأَنِّي اهْتَدَيْتُ وَالِدُؤُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوَابِّ لِيْلٍ يَهْتَدِي

١٤ - تَسْدِيدُنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَأْمُ ظَالِعُ الْكَلَابِ وَأَخْبَى نَارُهُ كُلُّ مُوقِدٍ

١٥ - بَارِضٍ تَرَى شَخْصَ الْخُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ عَالٍ عَلَى ظَهْرِ قَرَدٍ

الشرح :

١ - غ : وآثرت .

ع : « أى آثرت السير على مُقامى مع حُرّة ومُضْاجَعَتَهَا . هضم الحشا : أى ضامرة البطن . حُسَانَةٌ : أى حسنة ، كما يقال : طُرَافَةٌ ، وكُرَامَةٌ . يقول : هى حسنة عند التجرد .

غيره : حُرّة ، امرأة كريمة . يقال : بليلة حُرّة وليلة شيباء ؛ فأما الحُرّة فالتى لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يَفْتَضَّهَا إما بقوة وإما بصحة من رحمها . وأما الشيباء : فالتى يفتضها من ليلتها .

والمعنى يقول : آثرت بكورى فى حاجتى [على] ^(١) أن أبيت مع امرأة هذه حالها ، يعنى زوجها ، وكأنه قال : بكرت أول الليل . والبكور فى الحوائج قد يكون غدوة ويكون عشية إذا لم يُسرع فى الحاجة وغيرها . متجردها : جَسَدَهَا إذا وضعت ثيابها .

م : الإدلاج : سَيْرُ اللَّيْلِ كله . والهضم كالهضماء : المرأة خميسة البطن ، لطيفة الكشح . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب إلى الورك ، أى هى دقيقة الخصر . والحُسَانَةُ : الحسنه . والمتجرد : التجرد . يريد : أنها حسنة عند تجردها من ثيابها .

هـ : يقول : آثرت إدلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرة الكريمة التى أعانقها .

و بيت امرئ القيس حينما يصفها فى المعلقة يقول : « هضم الكشح » .

٢ - الزاد : (العينى) الرَّأْد . مُجَسَّد . م : مجسد .

ع : الزاد : الطعام . يقول : إذا غلبها النوم فلم تأكل ، خِلَتْهَا بَعْدَهُ فى طيب رائحة فيها

باتت على بُرْدٍ قد أُشْبِعَ بالزعفران . والجَسَادُ : الزعفرانُ ، وإذا لم يَطْعَمِ الإنسانُ خَلَفَ فَوْهُ ، وتَغَيَّرَتِ رَائِحَتُهُ . ويقال : أراد خص بطنها ، أى ليست بمُفَضِّجَةٍ ^(١) البطن .

غيره : أَلْهَاهَا : يعنى الشراب الذى أشربه بعد العشاء ، أى بعد صلاة العشاء .
هـ : يقول : إذا لم تَعَشْ فباتت خَمِيصَةً البطن ، شَبَّهَ عُنْكَهَا ^(٢) ، وانطواء بطنها بطي-
ثوب مُجَسَّد ، وهو المصبوغ بالزعفران .

٣ — حَسِبْتُهَا . هـ : تَخَالَفَا . هـ : تَشَدَّدَ . ع : الْفَرَّاشُ (بفتح الفاء)
غ : « ارتفتت : اتكأت على ، وهو مشتق من المرفق . والانبثات : الانقطاع . يقول :
تخاف أن ينقطع خصرها من دقته ، وأنشد لابن الخطيم :

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَانِهَا فَإِذَا قَامَتْ لِشَيْءٍ تَكَادُ تَغْرِفُ ^(٣)
أن تنقطع ، غَرَفَ نَاصِيَتَهُ : إذا جَزَّهَا .

غيره : ارتفتت : اتكأت على مرفقها ، ثم أراد ، فإن تنهض يجلس أو قيام حَسِبْتُهَا
تخاف انبثات الخصر من دقته وعظم عجيزتها . ما لم تَشَدَّدَ : أى تقوى .

٤ — وَتَضَعِي غَضِيضَ : هـ ، م : تَرَاهَا تَغُضُّ . غَيْرُ : هـ غَيْرَ .
ع : « غَضِيضٌ : أى فاترة : أى كأن بها قَذَى لم يبلغ أن يُفْسِدَ عَيْنِيهَا لشدة حياؤها .
غيره : لا ترفع طرفها لشدة الحياء ، والقذى : الرَّمَصُ يكون فى العين . قال الكلبى :
القذى مِثْلُ الحَصَاةِ ، وَالْعُودُ يَسْمُطُ فى العين غير مُفْسِدٍ للعين ، شبهها ببولد الظبية .
هاهنا بيتان لم تكن فى كتاب أبى يوسف وهو هذا ^(٤) . »

(١) ل : انفضج بطنه : استرخت مراقه ، وكل ما عرض كالمشدوخ فقد انفضج .
(٢) (ل) : المكن والأعكان : الأطواء فى البطن من السمن . ويقال : تمكن الشئ تمكننا : إذا ركب بهضمه
مل بعض وانثنى .
(٣) روى فى (ل / غر) .

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَانِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا . . .

قال يعقوب : معناه : تتثنى ، وقبل معناه : تنقص من دقة خصرها . وانثرف العظم : انكسر .

(٤) هما البيتان الآتيان رقم ٥ ، ٦ .

انظر البيت رقم ٣١ من القصيدة رقم ٣٣ ، وهي الأولى من مدائح الخطيئة في بغيض .

هـ — إذا شئتُ . هـ : شئتُ . م : وإن شئتُ . هـ : ساعدا .

ع : « الكفل : المعجزة . والريان : المتلىء من اللحم . لم يتخذ : لم يهزل ، يقال : قد تمخّذ لحمه : إذا هزل ، وروى خالد : على كفل كالدعص ، والدعص : الرملة المنفردة ، وأعلاه مُرتع^(١) ، شبه به أعجاز النساء » .

٦ — عبلة : هـ : وَعْتَةٌ . ع : الفَراش^(٢) .

ع : « يقول : إنْ بَعْدَتْ شَمَتٌ لَهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ بِمَنْزِلَةِ رِيحٍ جَاءَتْ طَيِّبَةً . وَالْعَبَلَةُ : الفخمة . والمهَّد : المفروش .

وعلى رواية هـ الوعثة : الوثيرة البدن ، الكثيرة اللحم ، الوطية اللينة .

٧ — الشطر الأول في م : عَمِيْمَةٌ ماتحت النّطّاق وفوقه . النّطّاق : هـ : الثياب .

ع : النطّاق : الخيط الذي تشد به المرأة وسطها ، يقول : كأنها عسيب في لينها ، ونما : ارتفع . في ناضِرٍ : أى في ثبّتٍ ناعم . لم يَضُدَّ . يقال : قد خضد الغصن يَخْضِدُهُ خَضْدًا : إذا ثناه وكسره من غير أن يبين .

غيره : روى عَمِيْمَةٌ ماتحت . والعَمِيْمَةُ : الغليظة ، يريد : عجزها وأوراكها . قال : ونطّاقها : ثقبها . والعسيب من سعف النخل : هو ما عليه الخوص ، فإذا نزع عنه الخوص فهو الجريد . في ناضِرٍ : أى مع ثبّت ناضر ، والناضر : الحسن ، من قول الله تعالى : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ^(٣) » .

م : ماتحت النطّاق : يريد به عجيزتها . يقول : إن ماتحت نطّاقها — وهو الشقة التي تلبسها — تام الخلق ، وما فوق ذلك كأنه عسيبٌ : شبهه به في لينه . ولم يَخْضُدْ : لم يقطع .

(١) لعلها مرتفع .

(٢) ذكرت في البيتين ٣ ، ٦ بفتح الفاء ، وقال اللسان في معناها — ولعله بعيد عما يقصده الشاعر — والفراشة : ماشخص من فروع الكتفين فيما بين أصل العنق ومستوى الظهر ، وهما فراشا الكتفين .

(٣) الآية رقم ٢٢ من سورة القيامة .

٨ — تَفَرَّقُ : م وتَفَرَّقُ . كَأَنَّهُ : ه نباتُهُ . أُسِيلٌ : م ، ه : أُسِيلٌ .

ع : أَثِيثًا : يعنى شعرا كثير الأصل . يقال : أَثِثَ الشَّجَرَةُ تَأَثُّ أَثَائَةً : إذا كَثُرَتْ غُصُونُهَا . على واضح الذَّفْرَى : أى على جَيِّد واضح الذفري ، والذَّفْرِيَّان : الجيدان الناتئان عن يمين النقرة وشمالها . والأسيل : الطويل . والمقلد : موضع القلادة ، وكذلك المسوّر ، والمطوَّق ، والمخلخل : موضع السوار والطوق والمخلخال ، وأنشد غيره لامرئ القيس :

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَأَدَّتْ أَصُولَهُ وَمَالَ بَقَنَوَانَ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

أَثَّتْ : كَثُرَتْ . أَعَالِيهِ : فروعِهِ . آدَّتْ : غلظت وكثرت . قال : الذفري : عند مطلق القرط ، أراد : على أبيض الذفري .

م المدري : المشط . والأثيث : الكثير الشعر . والذفري : العظم الشاخص خلف الأذن . والأسيل : الطويل . والمقلد : العنق .

٩ — م : تَضَوَّعُ . ه : جَثُّ .

ع : تَضَوَّعُ : تفوح وتنشر ، يقال : قد تَضَوَّعَ الفَرْخُ وانضاع : إذا تحول لصوت أمه ، قال الهذلي :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَادَوِيَّ الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِيْبِ^(١)

والرَّيَّان : الرِّيح الطيبة . والخلَّى : الرطب من النبات ، يقال قد خَلَيْتُ دَابَّتِي أَخْلَيْهَا : إذا جَرَزْتَ لَهَا الْخَلَى ، ومنه مُمَيِّتُ الْخَلَاةِ ، ولا يكون الْخَلَى من اليبس :

غيبه : تَضَوَّعُ : أراد تَضَوَّعَ ، أن تفوح وتنشِرَ وتَفْشُرَ رَأْسُهَا . طارقا : ليلا . والخزاي : نبت طيب الريح ، ويقال : بقلّة طيبة الريح والطعم . والخلّى : الحشيش ككتب بالياء .

١٠ — ه : فلما .

ع : أى تتقى مَنْ نظر إليها بيدها ، وتعرّضت : أخذت معترضة .

(١) في (ل) انضاع الفَرْخِ . : أى تَضَوَّعَ وتَضَوَّعَ . وقال الأزهري : انضاع وتَضَوَّعَ ، إذا بسط جناحيه إلى أمه لترقه ، أو فزع من شئ فتضوّر منه . قال أبو ذؤيب الهذلي (وذكر البيت) .

غيره روى : فلما رأت مَنْ في الرجال ، يعنى : أصحابه ، فكأنها استحييت من ذلك ، وإنما أتهمهم في النوم . تتقى القوم : أى تستريبيدها .

أقول : وقريب منه قول النابغة :

سقط النصف ولم تُردْ إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

هذا وذ كر بعد هذا البيت في ه ما يأتى ولم يذكر في ع .

فَبَيْنَمَا وَلَمْ نَكْذِبْكَ لَوْ أَنَّ لَيْلَنَا إِلَى الْحَوْلِ لَمْ نَمَلْ وَقُلْنَا لَهُ أَزْدَدِ

١١ — ع المعرس والتعريس : نزول القوم من آخر الليل . قال الكلابى : وقد يكون من أول الليل ، والمعرس أيضا : الموضع الذى يعرّسون فيه .

غيره : والتغوير : يكون انتصاف النهار . والركب : أصحاب الإبل ، يعنى أصحابه ، وروى ومعرّس .

١٢ — ما هداك : ه ، ضد : مَنْ هداك . ه : طوالة . وخوص . م : صُهب ، وشعث ضد ، ي : وُدّ .

وروى البيت في (ضد / ١٢٤) هكذا :

فَحَيَّاكَ رَبِّي مَا هَدَاكَ لِفَقِيَةٍ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذَى عَوَانَةٍ هُجْدٍ

وفى ديوان النابغة « وقد أخذ الخطيئة عن النابغة هذه العبارة : حَيَّاكَ رَبِّي ، وفى مقالة نولده : ورد بيت النابغة هكذا :

حَيَّاكَ وَدَّ

وفى ل : الوُدّ ، اسم صنم كان لقوم نوح ، ثم صار للكلب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّا ، ومنهم مَنْ يهز فيقول : أدّ ، ومنه سُمى عبدُ وُدّ ، ومنه سُمى أد بن طابخة . ابن سيده : وودّ ، وودّ : صنم ، وحكاه ابن دريد مفتوحا لا غير .

قال كعب بن مالك الأنصارى (سيرة ٥٢) .

وتنسى اللات والعزى ووَدَّ ونسلبها القلائدَ والشنوفا

ع : « وَدَّ : صَمَمَ . وَخُوص : إبل غائرة العيون . وذو طوالة : مكان . وطوالة : بر .
وهَجْد : نيام .

غيره : ما هـ ذاك : أى شئ هـ ذاك إلينا ونحن فتيان فى سفر ، ويروى : مَنْ هـ ذاك .
والخوصاء : التى قد عطشت فدخلت عيناها ، قال : وطوالة : أرض ، ويروى عوادة ، وهى
أرض أيضاً .

م : وَدَّ : صَمَمَ وَيُضَم ، ورواه الأصمعى : فحْيَاك ربى ... الخ ، وذو طوالة : موضع
يبرقان فيه بر (٥٥٤ / ٣) . والمهجد : النائمون . وخوص : جمع أخوص وهو الغائر العين ،
أوهو الذى يغض من بصره شيئاً كأنه يُدَقُّ النظر .

أقول : فكأنه وصف الفتية بهذا الوصف الذى تدل عليه لفظنا خوص ، وهَجْد :
المتقاربتان دلالة ، إذ الأولى تعبر عن الإعياء فى العينين ، والأخرى تُعَبِّرُ عن حالة
الجسم كله .

١٣ — كان : م ، (دميرى ٢١٢ / ١) خِلْتُ . الدؤ بالليل : كم ، من : الليل بالدؤ .
ع : وروى وما خِلْتُ سارى الليل . والدؤ : أرض ليس يهتدى إليها الناس ، فكيف
اهتدت إلينا . وروى الأصمعى قبل هذا بيتاً وهو هذا ^(١) .

كم : ٣٣٨ ، ٣٣٩ : « ويقال للصحراء دَوِيَّةٌ : وهى التى لاتكاد تنقضى ، وهى منسوبة
إلى الدؤ ، والدؤ : صحراء ملساء لا علم بها ولا أماراة ، قال الخطيئة (يصف خيالها وأنت
على معنى المرأة) وذكر البيت .

والداوية : المتسعة التى تسمع لها دويًا بالليل ، وإنما ذلك الدوي من أخفاف الإبل
تنفسح أصواتها فيها ، وتقول جهلة الأعراب : « إن ذلك عزيف الجن » .

١٤ — ع : أُنَيْتِنَا وَرَكِبْتِنَا : أى أَنَا خَيْالِكَ ، وظالم الكلاب لا ينام حتى تفرغ الكلاب من سفادها ، فإذا فرغت سَفَدَ هو .

م : تسدَّاهُ : ركبته وعلاه . يريد : أَن خيالها سرى فوقهم . يقال : لا أنام حتى ينام ظالم الكلاب ، أى لا أنام إلا إذا هدأت الكلاب . وفي الميداني (٢٢/١) إذا نام ظالم الكلاب . وأخبري ناره : أطفأها .

١٥ — شخص : كم ، هز ، م : فرخ . راكب : م : مُوفٍ . هز : كوكب .
ع : ويروى فرخ الحبّارى ، يقول : من شدة استوائها ترى الصغير بها كبيراً ، كما قال ابن أحر .

كأنما المَكَّاهُ في يدها سُرَادقُ قَدَأُ وَفَدَتُهُ الاَصْرُ (١)
أوفدته : أشرفته ، والموفد : المشرف . والقردد : المستوى ، والقرْدُ : المستوى الغليظ .

م : الحبّارى : طائر يقال للذكر والأنثى الواحد والجمع ، والموفى : المشرف من مكان منخفض إلى مكانٍ عالٍ . والقرْدُ : ما ارتفع من الأرض .
وهذا البيت من الأبيات التي ذكرها المبرد (كم ٨٣٣) في قوله : (ومن الإفراط قوله)

وقد ذكرت م هذه الأبيات ، التي لم يذكر منها في مرجع آخر إلا البيت الأخير في م .

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ وَخَلَّى لَكَ الْقَوْمُ الْقَنَاصَةَ فَاصْطَدِ
وَمَنِ لَرَامٍ بِالْقُلُوصِ أَمَامَهَا جَوَّاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ فِي كُلِّ فَذْدِ
إِذَا بَاتَ لِلْعَوَارِ بِاللَّيْلِ نُوسُهُ ضَجِيعًا وَأَضْحَى نَائِمًا لَمْ يُوسِدِ

الجَوْشَنُ : الصَّدْرُ أَوِ الدَّرْعُ . وَالنَّدْفَدُ : القِلاَةُ وَالْمَكَانُ الصُّلْبُ الْغَلِيظُ وَالْمَرْتَعُ .
الْعَوَارُ : الَّذِي لَا بَصَرَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ . وَالذُّوكُ : الْحَقُّ .

وصف النانة :

- ١٦ - وَأَدْمَاءُ خُرْجُوجٍ تَعَالَتْ مُوْهِنًا
١٧ - إِذَا بَرَكَتْ أَوْفَتْ عَلَى ثَفِنَاتِهَا
١٨ - كَأَنَّ هُوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
١٩ - وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ خَطْوُهَا
٢٠ - تَرَامِي يَدَاهَا بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلَيْهَا
٢١ - تُلَاعِبُ أَثْنَاءَ الزَّمَامِ وَتَتَقَى
٢٢ - تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَّتْ
٢٣ - وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تَقَدَّ
٢٤ - تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَ الضُّحَى
٢٥ - وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءً ضَارِحَ
٢٦ - وَإِنْ آسَتْ وَقَمًا مِنَ السُّوْطِ عَارَضَتْ
بِىَ الْجَوْرِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْفَدِ

- ٢٧ - وَتُضْحِي الْجِبَالَ الْعَبْرُ دُونِي كَأَنَّهَا
٢٨ - وَيُمَسِّي الْغُرَابُ الْأَعْوَرُ الْعَيْنَ وَاقِعًا
مَعَ الذُّئْبِ يَعْدَسَانِ نَارِي وَمِفَادِي

الشمع :

- ١٦ - ع « أدماء : بيضاء صادقة البياض . وألخرجوج : الطويلة على وجه الأرض .
قال غيره : هي الضامر . تعالت : طلبت علالتها ، والعلالة : الشيء يحىء بعد الشيء .
ارمدت : أسرع وكذلك اربدت . والخفيدد : الظليم الذكر . أراد : ورُبَّ ناقة أدماء .
موهنا : ساعة من الليل . يقول : حملت السوط عليها واستعملته .

وبعد هذا أربعة أبيات ليست في كتاب يعقوب « الموهن » : وقت من الليل بعد مضي صدر منه . نجاؤه : عدوه السريع .

١٧ — إذا : و وإن .

ع أوفت : أشرقت . والثغفات : أصول الفخذين والركبتين . والبراع : القصب . ومقصد : مكسر .

م : المقصد : ليس بالجسيم ولا الضئيل ، فالقصد ضد الإفراط^(١) . فهو يريد أن يصف سوقها بأنها بين بين ، ليست بالجسيمة ولا بالضئيلة .

...

وبعد هذا انفردت به بهذا البيت :

وإن ضربت بالسوط صرت بنابها صرير الصياصي في النسيج الممدد

القصرة : الصياح والجلبة . والصيصية : شوكة الخائك التي يسوي بها السداة والاحمة :

قال دريد بن الصمة (ل / ص / ص) .

فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

...

ع : يريد : صوت الرياح بين فروج هذه الأذماء : يعني قوائمها . والأظفار : جمع ظفر ،

وهي التي تعطف على غير ولدها . والرئع : ما ولد في الربيع ، والهبع : ما ولد في آخر الشتاء وهو أردأ النتائج ؛ لأنه ولد فوات فسلك جلدّه فحشى تنبا ، فكلماً طلبته أمه وضع بين يديها فتسكن إليه وإلى ريمه ، وتعطف على غيره ، فذلك البؤ .

م : هوئ الرياح : مرورها بسرعة . وفروجها : فرج ما بين يديها ورجليها ، يريد أنها

مشرفة ، فإذا مرت الرياح بين فروجها سمعت لها دويّاً كأنه صوت أظفار . والردي : الهالك

وقال الخطيئة أيضا :

ترى بين مجرى مرققيه وثيله هواء لفيفة بدا أهلها قفيرة

(١) وفي القاموس : المقصدة : سمة للابل في آذانها .

١٩ — ه : حُلٌّ ، المتعضد .

ع : أمين القوى : يريد العقل والقيد . وقوله كالدماج : شبه حلقة القيـد من الأديم بالدمـلج المتعضد : الذى فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع .

٢٠ — ترامى : ه وترمى . رجلها : ه رجلها .

ع : « دابة اليد : موضع الحافر من اليد .

هذان البيتان من رواية خالد لم يروها أبو عمرو . رجـع إلى كتاب يعقوب .

٢١ — مخافة ملوى : ه علالة ملوى .

ع : ويرؤى علالة . وأثناء الزمام : جمع ثنى ، وهو ماثنى منه . والملوى : السوط .
والمُحصدُ : الشديد ، وكذلك الممرُّ والمغارُ .

وقال الخطيئة أيضا :

عوايس بالشعث الكأة إذا ابتغوا علالتها بالمُحصدات أضرت

م : أثناء الشيء : قواه وطاقاته ، واحدها ثنى ، وشاة ثانية : بيئـة الثنى ، ثنى عنقها لغير علة . والمقصود بملاعبة الزمام : تحريك رأسها به يمينا ويسارا كأنها جذلة ، ولـسكنها تخاف ضرب السوط .

أقول وقد طرق الشعراء هذا المعنى ، فذكره زهير في ديوانه ١١/٣ ، وطرفة في معلقته :

وإن شئت لم تُرَقِّلْ وإن شئت أُرَقِّلْ مخافة ملوى من القيد مُحْصِدِ

والمُخَبِّلِ في المفضليات ٢٩/١١ ، وكعب ٥٧ :

حطت سريعا لم يخننها فؤادها ولا عينها من خشية السوط تغفل

وقال ربيعة بن مقروم :

وإذا تعلل بالسياط جياها أعطاك نائمة ولم يتعلل

٢٢ — تزغمت : ه ، (ت : رغم) : ترغمت ، م : تبغمت ، (عنوان المرقصات ٧:٢٠)

تلغمت^(١) .

(١) غ ٧٧ / ٢١ : وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها .

ع : التزغم : صوت ضعيف ، قال : وسمعت أبا عمرو يقول : اللغامُ للإبل ، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها ، وهو من الخيل : الرُّؤال^(١) واللغاب ، ومن الشاة المرغ^(٢) .

غيره : تزغمت : غضبت ، ويقال : التزغم ليس بالدعاء العالى .

م تزغمت ، ويروى : تبغمت . والتزغم : صوت ضعيف . وتبغمت الناقة : قطعت الحنين ولم تمدّه . واللغام : زبد الإبل ، يريد أنها لا ترغو . والآخى : منبت اللحية من الإنسان وغيره . .

٢٣ — م : وتُشربُ . بالقعب . هـ فى القعب . الرحل . غ ، م الحوض .

ع : القعب : القدح الصغير . يقول : هى مهلة الخطم عتيقته ليست بغليظة المشافر ، وهى سلسلة ذلول طيبة النفس بالسير .

غيره : من حُسن خلقها ما أردت منها من شىء انتهت إليه .
وهاهنا بيت لم يروه يعقوب وهو فى رواية خالد^(٣) .

٢٤ — تراقب عيناها . هـ : وترى بعينها .

ع : « تلغ : ارتفع . المنفرد : المتعنى . تراقب : تنظر .

لم يكن هذا البيت فى كتاب أبى عمرو » .

م : كصوت الشارب : يريد بصوت كصوت الشارب : تلغ الضحى : ارتفع النهار ، وقال كعب فى هذا المعنى : (الديوان ١٢٣) .

وَمُسْتَأْسِدٌ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَهُ أَخْوَاجَ رَهْجَتِ شَوْقَهُ فَتَدَّ كَرًّا

وقال عنتره فى معلقته :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرَدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُرْتَمِّ

(١) ل : رال « والرؤال ، والراؤل : لغاب الدواب ، من ابن السكيت ، ورواه أبو عبيد بنير همز ، وصرح بذلك ، وقيل : الرؤال : زبد الفرس خاصة » .

(٢) ل : مرغ « المرغ : الرقيق . والمرغ للإنسان . والروال - غير مهموز - للخيل ، واللغام : للإبل » .

(٣) وهو بيت ٢٤ من هذه القصيدة .

٢٥ - والرحل . هـ والرحل .

ع : هـ الأطواء : الأبار المطوية ، واحدها طوى . وضارج : موضع . تساقطنى : أى تسقطنى ، كما قال عافاه الله ، معناه : أعفاه الله . أراد : أنها حديدة الفؤاد لم يكسرها السير ، فعلى ترناع من صوت المدهد .

وذكره المبرد (كم ٨٣٤) « من الآيات التى فيها إفراط » .

هـ : يريد كادت تلقيه من شهومتها وحدة فؤادها حيث سمعت صوت هدهد .

بعد هذا البيت انفردت هـ بما يأتى :

إذا ما ابتعثنا من مناخ كأنما نكف وثنى من نعام أبدي

بعث وابتعث : أوصل ، والمعنى : إذا قنا من مناخ . النعام (ل : نعم) قال الأزهري : النعام من منازل القمر ، أى إذا أردنا الرحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملاً قاسياً كأننا نحرك النجوم البعيدة .

٢٦ - هـ : فإن ، هـ ، كم حساً من السوط . الجور : هـ القصد . وذكر هذا البيت فى ا ب ، ل ، ت : خزم لابن فسوة :

إذا هو نحاها عن القصد خازمت به الجور حتى يستقيم ضحى الغد

ع « آنت : أحست وأبصرت . عارضت : عدلت بى عن الطريق ، فلم أستطع أن أقومها إلى ضحى الغد ، لم يروه أبو عمرو » .

وجاء فى (كم ٣٦٧) فى وصف ناقة ، وأما قوله :

تساقه أشداقها فى الجدل

فتسافه : من السفه ، وإنما يصفها بالمرح ، وأنها تميل كذا مرة ، وكذا مرة ، كما قال رؤبة :

يمش العرَضنى فى الحديد المتقن

وكما قال الآخر :

إذا رأى السوطَ مَشَى الهَيْدَبَى وَيَتَقَى الْأَرْضَ بِمَجْمَعِ رِقَاقِ
وكما قال الحطيئة (وروى البيت) .

٢٧ — دوني : ه خلني . حُفَّت : ه جُفَّت .

ع : حُفَّت : أُدِيرَ حَوْهًا . والمعْضد : الذي فيه خطوط . والمَلَاءَة : جمع مَلَاءَة ، يقول :
إذا بَعُدَ منك رأيت كأن بينك وبينه غُبْرَةٌ .

٢٨ — ويمسى : م ، (المفضليات) يظل .

ع : وروى الأصمعي : ومَقَادَى بفتح الميم ، وقال المفَاد والمَفْتَاد : الموضع الذي يختبئ فيه
ويشتوى . والمَفَاد : العود الذي تحرك به النار ، ويقال قد فَاءَدْتُ اللحمَ ، إذا مَلَلْتَهُ في النار .
يعتسان : يطلبان ، قال الأصمعي : الأعور العَيْنَ نصبه بِنِيَةِ النون في العين ، قال : وكذلك
روى قوله :

فما قومي بشعلة بن سعد ولا بفزارة الشعرِ الرقابا

نصب الرقاب بنية التنوين في الشعر . وقيل للغراب : أعور لحدّة بصره ، كما قالوا
للحباشي : أبو البضاء ، وللأبيض أبو الجون ، وللمقاب : العشواء لحدّة بصرها .
غيره : جعله أعورَ لأنه يتشاوس ، أى ينظر بمؤخِرِ عينه حاشية .

• • •

وإن نَظَرْتَ يَوْمًا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهَا إِلَى عَالَمٍ بِالْعَوْرِ قَالَتْ لَهُ ابْعِدْ

وقد ذكر هذا البيت في ه تاليا للبيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة .

وذكر المبرد (كم ٨٣٣) هذا البيت بعد قوله : « ومن الإفراط قول الحطيئة ... » ،

ودكر بعده الأبيات (١٥ ، ٢٥) من هذه القصيدة .

ه : الغراب ليس بأعور ، وإنما أراد لشدة نظره لَقَبَ بأعور وليس هناك ، وأنشد :

ظلمناك إذ ندعوك يا قينسُ سيِّدًا كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

والمَفَاد : موضعٌ يُخْتَبِزُهُ ومُطْبِخِهِ ومُشْتَوَاه . والمعْضدُ : المضلع ، وفي المفضليات ٧٤٦

« الافتئاد : مصدر افتأد، وهو أن يُشوى . والمقاد : المطبخ ، الموضع الذى يُشوى فيه ، وقد قيل ذلك فى الخبز أيضا . يعتسان : يطلبان ما يأكلا ، وأصل العس : الطلب ، يقال : قد اعتس الراعى فى إبله : طلب ناقة يحتلبها . »

المسح :

- ٢٩ - فَمَا زَالَتْ الْوَجَنَاءُ تَجْرَى ضُفُورُهَا إِلَيْكَ ابْنُ شَمَاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
٣٠ - تَزُورُ أُمْرَأًا يُؤْتِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ
٣١ - يَرَى الْبُخْلَ لَا يُبْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الشَّحَّ غَيْرُ مُخْلَدِ
٣٢ - كَسُوبٌ ، وَمِثْلَافٌ إِذَا مَسَّالَتْهُ تَهَلَّلَ وَأَهْتَرَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
٣٣ - مَتَى تَأْتِيهِ تَمْشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ
٣٤ - تَزُورُ أُمْرَأًا إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفِّهِ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ
٣٥ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّغَايَا لِجَارِهِ تُرَوِّحُهَا الْعَبْدَانُ فِي عَارِبِ نَدَى

الشرع :

- ٢٩ - الوجناء : العوجاء . تجرى ضفورها : ترمى زمامها .
ع : الوجناء : الغليظة ، أُخِذَتْ مِنَ الْوَجِينِ مِنَ الْأَرْضِ ^(١) ، وهى العارض الغليظ .
وضفورها : أنساعها لأنها قد قلقت من الضمر .

غيره : روى العوجاء ، جعلها عوجاء لنشاطها . يقول : فلقت الأنساع والبطان .
م : العوجاء : الناقة الممزولة . والصفور : الأنساع . يقول : رحلتها وهى سمينة فهزلت ،
فاضطربت صفورها .

- ٣٠ - تزور امرأ يؤتى : م إلى ماجدٍ يُعطى . ملك تزور امرأ يثرى . ضب يثرى .

(١) ل / وجن « وناقة وجناء : تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين : التى هى الأرض الصلبة أو الحجارة . وقال قوم : هى العظيمة الوجنتين . ويقال : الوجناء الضخمة ، شبهت بالوجين العارض من الأرض ، وهومت ذر حجارة صغيرة .

يُؤْتِي . نَر / ، زَم يُعْطِي . وَمَنْ يُعْطَ : هـ وَمَنْ يُؤْتِ . مـ ، نـه ، فـه ، غـب : يُعْطِ . نـك :
يَأْتِ . المحامد : نـه المكارم .

ع : وَرَوَى غِيَرَه : * إِلَى رَجُلٍ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ .
هامش ع إلى ماجديع

نـه ٩٠٧ : وَمَنْ حَرَّ الْمَدْحَ وَجِيدَ الشَّعْرَ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) .
٣١ — أَنَّ الشَّخَّ : هـ الْبَخْلُ . نـه الْمَالُ ، الْمَرْءُ .

ع : يُقَالُ بُخْلٌ ، وَبُخْلٌ ، وَشُخٌّ ، وَشَخٌّ . وَيُرْوَى : يَرَى الْجُودَ .
٣٢ — كَسُوبٌ : مـ ، عـه مَفِيدٌ . وَاهْتَزَّ : هـ فَاهْتَزَّ .

ع : مُتَلَفٌ : يُتَلَفُ مَا عِنْدَهُ يُنْفِقُهُ وَلَا يَدَّخِرُهُ . تَهْلَلٌ : أَشْرَقَ وَجْهُهُ لِلشَّرُورِ بِالْعَطِيَّةِ .
وَاهْتَزَّ : ارْتَاخَ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا هَزَّ اهْتَزَّ ، وَاللَّيْمَ ^(١) إِذَا هَزَّ ارْتَزَّ .
غِيَرَه : هَذَا مِثْلُ ، يَقُولُ : يَهْتَزُّ كَمَا يَهْتَزُّ السَّيْفُ ، إِذَا ضُرِبَ بِهِ هَزٌّ قَبْلَ ذَلِكَ .
وَفِي (غ ١٠ / ١٠٩) بَازِلُ مُتَلَفٍ مَفِيدٌ .

(ل / هَلَّ) تَهْلَلُ السَّحَابُ بِالْبَرْقِ : تَلَاؤًا ، وَتَهْلَلُ وَجْهُهُ فَرَحًا : أَشْرَقَ وَاسْتَهْلَلَّ .
وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَبَشَرَ وَتَهْلَلُ وَجْهُهُ » أَيْ اسْتَنَارَ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ
أَمَارَاتُ السَّرُورِ ، وَأَنْشَدَ لَزْهِيرَ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٣٣ — ع : تَعَشَوْ : أَيْ تَجِبَى عَلَى غَيْرِ بَصَرٍ ثَابِتٍ فِيهِتَدَى بِنَارِهِ ، يُقَالُ : عَشَا يَعْشُو : إِذَا
اسْتَدَلَّ بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، وَقَدْ عَشَى يَعْشَى : إِذَا صَارَ أَعْشَى ، وَقَوْلُهُ : يَعْشُو فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ ، أَرَادَ :
مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

(١) وَيَحْضُرُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَمْرَابِيَةِ تَنْصَحُ ابْنَاهَا : « وَإِذَا هَزَزْتَ فَاهْتَزَّ كَرِيمًا يَلَنُ لِهَزْكَ » وَ
تَهْزُزُ اللَّيْمَ ، فَانْهَ صَغِيرَةً لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا .

منهاني الذي أغشوا الطريق بضوئه ودرعى قليل البأس بعدك أسود^(١)
وقال الخطيئة أيضا :

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
لما أنشد عمر بن الخطاب الخطيئة هذا البيت قال : تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم .
م : تعشو : من قولهم : عشا يعشو ، إذا استدلت على النار^(٢) ببصر ضعيف ، أو : من عشا :
إذا أتى نارا يرجو عندها خيرا أو هدى .

(١ م / ١١٦) أعشو : أنظر ، يقال عَشَوْتُ إلى النار : إذا أَحْدَدْتُ نظرك إليها .
وفي إصلاح المنطق : « يُرَوَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا أَنْشَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَذَبَ
تِلْكَ نَارُ مُوسَى ، لِأَنَّ خَيْرَ مَوْقِدِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا أَجُودُ بَيْتَ قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى » .
(ضب ٢١٥/٣) وقال اللخمي : كان الناس يستحسنون هذا البيت للأعشى :
• وبات على النار الندى والحلقى •

حتى قال الخطيئة : متى تأته ... فسقط بيت الأعشى .
(ع ٣٨٠ / ٣) ، ز م ٩٠٧ وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد هذا البيت ، فقال :
ذاك رسول الله ! إعجابا بالبيت ، يعني أن مثل هذا المدح ، لا يستحقه إلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

٣٤ — تزور أمروا : وذاك أمروا .
م : وأنت أمروا مَنْ تُعْطِيهِ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفِّكَ . . .
هذا المعنى رَدَّدَهُ الشعراء كثيرا^(٣) ، فقال النابغة في معلقته :
يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيَبَ نَافِلَةً وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

(١) وفي (ديوان الهذليين ١ / ٢٣٨ طية الدار) (ل) نسب هذا البيت في مادة (عشا) إلى ساعدة
بن جؤبة ، وروى الشطر الثاني هكذا :

وَدَرَعِي فَلَيْلُ النَّاسِ . . .

(٢) في إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٨ : إذا استدلت إليها ببصر ضعيف .

(٣) ي ٣ : ٦٠٤ ، غ ٢ : ٥٨ .

وقال الأعشى :

له صدقات ما تُغِبُّ ونائلٌ وليس عطاءه اليوم مأنعهُ غدا
وقال سويد بن مرة (غ ١١/١٣٠) :

* إن يُعْطِكَ اليومَ لا يَنْفَعَكَ ذاكَ غدا *

وبعد هذا انفردت به بهذين البيتين وذُكر ثانيهما في م :

وأنت امرؤٌ مَنْ تَرَمَّ تَهْدِمُ صَفَاتَهُ وَيَرَمُ فَلَإِيْهِدِمُ صَفَاتَكَ مُرْتَدِي
سَوَاءَ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَىَّ يَوْمٍ نَحْسُ كَانَ أَوْ يَوْمٍ أَسْعَدُ
مُرْتَدِي : مُهْلِك . والصفا : الحجارة ، ويقال : الحجارة الملس ، الواحدة صفاة .
وفى معنى البيت الآخر قال رؤبة (ن / ت) أيوم نحس أم يكون طلقا .

...

٣٥ — يروحها : به يروح بها .

الشر الثاني في م : يَرْوَحُهَا الْعِيدَانُ فِي الْغَارِبِ النَّدَى .

فب : » الْعِيدَانُ فِي عَازِبٍ نَدَى

عازب : (فب أيضا) غارب .

ع : وَيَرْوَى : الْعِيدَانُ جَمْعُ عَيْدٍ . وَالْعَازِبُ : نَبْتُ عَزَبٍ عَنِ الرُّعُوسِ فَلَمْ يُرْعَ فَهُوَ
أَتَمُّ لَهُ ، يُقَالُ : مَالٌ عَازِبٌ وَعَزِيبٌ : إِذَا كَانَ لَا يَرْوُحُ إِلَى أَهْلِهِ . الْكُومُ : الْعِظَامُ الْأَسْنَامُ
وَالصَّفَايَا : الْغِرَارُ .

م : الْعِيدَانُ تَنْثِيَةُ عَيْدٍ ، وَيَرْوَى : الْعِيدَانُ جَمْعُ عَيْدٍ . وَالْعَازِبُ : الْكَلَاءُ الْبَعِيدُ ،
وَالنَّدَى مِنْهُ الرُّطْبُ .

أما على الرواية الأخرى : فَالْعَارِبُ مَا يَبِينُ السَّنَامُ وَالْعَنْقُ (فب ٤ : ٤٤٠) ، وَقَالَ
الْحَطِيطَةُ أَيْضًا :

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره وكل عتيق الحرتين أسيل

وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان^(١) :

المفردة الغزلية :

- ١ - أَشَاقَتَكَ أَظْعَانٌ لَّيْلِي يَوْمَ نَظَرَةٍ بَوَاكِزِ
- ٢ - فِي الْأَلِ تَرْفَعُهَا الْحَدَاةُ كَأَنَّهَا سُحُوقُ مَوَاقِرِ
- ٣ - كَطِبَاءِ وَجَرَةٍ سَاقَهُنَّ إِلَى ظِلَالِ السِّدْرِ نَاجِرِ
- ٤ - وَقَدَّتْ بِهِ الشَّعْرَى فَأَلْفَتِ الْخُدُودَ بِهَا الْهَوَاجِرِ
- ٥ - يَا لَيْلَةَ قَدْ بَتَّهَا بِجُدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرِ
- ٦ - وَرَدَّتْ عَلَى هُمُومِهَا وَإِكْلٍ وَارِدَةٍ مَصَادِرِ
- ٧ - إِمَّا تَبَايَسُكَ الْهُمُومُ مُ فَإِنَّهَا دَالَا مُخَامِرِ
- ٨ - وَلَقَدْ تُقْضِيهَا الصَّرِيحُ مِمَّا عَنكَ وَالْقَلْبُ الْعُذَافِرِ

الشرح :

١ - هـ : شاققتك . (بك) ١٦/٥٨٠ ت : نظر : من أظعان ليلى . يوم : (الزهر ١٦٧/٢) دون .

ع : الأظعان : النساء في المواجه ، وكذلك الظعن . وناظرة : موضع . يقال : قد بكر في الحاجة وابتكر وأبكر .

غيره : قال : روى خالد :

شاققتك حين عدون أظعاناً بفاظرة بواكر

قال : شاققتك : أورتتك الشوق . وناظرة : بلد من جانب الرمل من بلاد بني أسد . قال الكلابي : قد رأيت ذلك البلد .

(١) وهي السابعة من مدائح الخطيئة في بغيض : ع ص ١١ : ١٣ . طبعة جولد تسهر ص ٧٧ ويختلف ترتيبها في ع عنها في ق التي رتب فيها الأبيات هكذا : ١ - ١٧ ، ٣٤ ، ١٨ - ٢٢ ، بيت زائد ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣ ، بيت زائد ، ٣١ - ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، بيت زائد .

هـ ذكر : غدون في رواية البيت ، ثم قال : ناظرة ماء لبني عبس .

٢ — ترفعها : ٥ يحفزها .

ع : قوله ترفعها : أى يرفعونها في السير ، وروى : يحفزها : أى يسوقها . وسُحِقَ : نخل طَوَّالٌ ، واحدتها سَحُوقٌ ، شبه الظعن بالنخل . والمواقع : الكثيرة الحمل ، يقال : نخلة مُوقِرٌ ومُوقِرَةٌ ومُوقِرَةٌ .

غبه : روى : في الآل يحدها الحداة ، والآل مثل السراب ، إلا أن الآل لا يكون إلا انتصاف النهار . كأنها : يزيد الظعائن ، شبه هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البُسُرِ الأحمر والأخضر والأصفر .

هـ : يريد أن السراب زهاهُنٌ له : أى رفعهُنَّ . ويحفزها : يحثُّها . والسُحُوقُ : النخل الطوال ، واحدتها سَحُوقٌ . والمواقع : الحوامل ، يقال : أَوْقَرَتِ النخلةُ ، فهي مُوقِرٌ .

٣ — كظباء : (ل / نجر ، شبع) كنعاج . وجرة : (جر / ١٧٦ / ١٣) حربة . السَّدْرُ : ل / شبع : الصيف .

ع : شبه النساء بظباء وجرة وهى بلدة ، وقوله ناجر : وهو أشد ما يكون الحر ، وهما شهران ناجر : وذلك أن الإبل تنجرُ فيهما بكثرة الشرب ولا ترَوَى ، وهو النجرُ ، قال الأسدى :

حتى إذا ما اشتدَّ لَوْبَانُ النَّجَرِ^(١)

قال أبو عبيدة : وهو ما بين طلوع الثريا إلى طلوع الشعري .

(١) ل : نجر : ذكر الرجز منسوباً إلى أبي محمد الفقعسى . وذكر في الألفاظ لابن السكيت ٢٧٨ منسوباً إلى الخليلي الأسدى ، ويده .

ورشفت ماء الإضاء والغدر

ولاح للعين مهملٌ بسحر

كشعلة القابس ترمى بالشرر

غيره : قال الكلابي : شهرٌ ناجر شهرنا هذا ، والشهر الذى قبله ، وكنا فى تموز ، قال :
وهذان الشهران هما شهرنا ناجر ، ويقال : ناجر شهرنا الحر^(١) .

هـ وجرة : على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة ، ويُمثَّلُ بوحشها ، قال
امرؤ القيس :

تَصْدُ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَمْتَقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ

وشهرنا ناجر : تموز وآب . والنَّجَر : العطش ، شبه النساء فى أحداجهنَّ بالظباء فى كُنُسِها
إذا لجأت من الحرِّ إليها .

هذا ، وقد ذكر البيت فى ل شاهد على الإشباع فى القوافى فى حركة الدخيل إذا كان
الروى سا كنا ككسرة الجيم فى « ناجر » .

٤ — فألفت : هـ فالقت .

ع : يقول : اشتد الحر حتى صارت إلى كُنُسِها فاجتمعت خدودها ، يقال : آلَفَتْ : إذا
جمعت بين اثنين ، ويروى : فألفت الخدور ، يقال : آلَفْتُكَ منزلك : أى جعلتك تألفه :
تألّمه ، وقوله بها : أى بالظباء .

غيره : الشعري : نَجَمَ . فألفت : جمعت ، يريد جمعت فى الهاجرة ، وذلك أن الهاجرة
تجمع الطير^(٢) فتدخل كغاسمها من شدة الحر ، فيصير خد هذا إلى جنب خد هذا .
وروى الكلابي : فألفت بالتشديد بغير مد : أى جمعت .

و : يريد أن الحرَّ ألجأ هذه الظباء إلى كُنُسِها عند طلوع الشعري ، فصار إلى الكناس
الظبيان والثلاثة ، فهو تأليفها خدودها لاجتماعها .

٥ — نوم . هـ : نوم .

ع : باليلة : يتعجب منها . يَتَمُّها : أى يَتُّ فيها . وجَدود : بلد .

(١) وفى سقط الزند (١٧٧ / ٢ ، ١٩٧) كان ناجرها فى الممس شيبان : الناجر : اسم لزمان
الحر ، وشيبان : اسم للكانون .

(٢) لعلها تصحيف ، وصحتها الظباء .

غيره : جدود : موضع ، قال : وأراد يالها ليلة ، والهاء في قوله بَيْتُهَا لِلَّيْلَةِ ، قوله : نوم العين ساهر : يقول لم يكن للعين فيها نوم ، إنما كان نومها السهر ، ورفع نوما على الابتداء .
و جدود : ماء لبني سعد .

٦ — ع : أى وردت على الهموم كما ترد الإبل ، قوله ولكل واردة : أى لابد من أن أحتمل لها فأصديرها .

٧ — إما تباشرك . و : وإذا تباشرك .

ع مباشرتها : ألا يكون دونها حجاب . مخامر : مخالط بقلبك .

غيره أراد أن تباشرك الهموم ، وما : صلة ، وقوله فإنها : جواب الجزاء ، وروى خالد :
وإذا تحالفك الهموم م فإنها سقم مخامر

٨ — ع : تقضيها : أى تمضى الهموم . والصريمة . العزيمة . والقلق : الذى لا يثبت فى موضع من حدته . والعذافر : الشديد .

غيره : الصريمة : العزيمة ، وفى موضع آخر : الرمل المنقطعة . والقلق : النشيط من الإبل الذى لا يستقر .

و : الصريمة : العزيمة وقطع الأمر ، أو القطعة من الإبل . والعذافر : العظيم الشديد من الإبل .

لوم الزبرقانه ونفريعه :

٩ — هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ بَا رِكَ إِذْ تُنَبِّذُهُ حَصَاجِرُ

١٠ — أَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ بِالصَّيْفِ تَأْمِرُ

١١ — فَلَقَدْ صَدَقْتَ فَهَلْ نَحَا فُبَانُ تَدُورُ بِكَ الدَّوَارُ

١٢ — وَأَمَرْتَنِي كَيْمَا أَجَا مَعَ أَمْرَةٍ فِيهَا مَقَازِرُ

١٣ — وَلَحَيْتَنِي فِي مَعْشَرٍ هُمْ أَحْفُوكَ بِمَنْ تُفَاوِرُ

١٤ — فَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَى فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ

- ١٥ - شَعَلُوا عَلَيْكَ نَصِيحَتِي فَالآنَ فَابْتَغِ مَنْ تُؤَاوِزُ
١٦ - وَمَنْعَتَ أَوْفَرَ جَمَعْتَ فِيهِ مُدَّةً خَنَاجِرُ
١٧ - فَكُنَّا كَمَا سَمِعُ الْيَدَيْنِ بِصَالِحِ الْأَخْلَاقِ مَا هِرُ
١٨ - حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُو رُوصَارَ لِحَسَبِ الْمَصَارِ
١٩ - وَبَرَزَ الدُّجُبُ الْحَيَا دُ وَبَلَدَ الْكُذْبُ الْحَاوِرُ
٢٠ - وَغَرَقَتْ فِي زَبَدٍ تَمُومُ خِلَالِ لُجْبِهِ الْقَرَارِ
٢١ - أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ بَعْدَ مَا نَشِبَ الْأَطْفَارُ
٢٢ - إِنِّي نَهَانِي أَنْ أَعِيبَكَ مَا جَدُّ الْجَدِّينِ فَاخِرُ

الشمع :

٩ - لِرَحْلِ : ش ٤٢/١ : لِمَيْتِ . ال : لِحَارِ بَيْتِكَ . تَنْبَذُهُ : ش : تُجَرِّدُهُ ج ، ل :
حَضَجِرُ ، تَنْبَذُهُ .

ع : حَضَا جِرُ : الضَّبْعُ ، يقول : أتيتني وليس بي امتناع من الجهد والضعف ، خَفَلْتُ
تَنْبَذُ رَحْلِي : أى تُلْقِيهِ ، ويقال : الضبع أفسدُ شئ ومثل يضربُ : عِيْنُ جَعَارٍ ، وانظري
أين المفر : يضرب للرجل الذى يعيث ويُنْسَد .

ويروى غيره : هَلَا غَضِبْتَ لِحَارِ بَيْتِكَ ، عن خالد قال : تنبذه : تفرقه . قال : جعل
امرأة الزبرقان ضبعا .

وه : يريد بهذه الزبرقان ، يقول : هَلَا غَضِبْتَ لِي وَأَنَا جَارُكَ أَنْ أَضِيعَ فِي جَوَارِكَ
وَأَهْلِكَ ، وحضاجر : اسم من أسماء الضبيع ، وإنما هذا مثل .

١٠ - بالصيف : وه في الصيف . أَغَرَّرْتَنِي : ج ، ت لين ، ش : فغررتني اك وغررتني

س : قد حرقتها بعض العلماء ورؤى البيت هكذا : إنك لاتنى للضيف تأمر .

وفي هامش ع : قيل إن الأصمعي صحف في هذا البيت فقال :

* وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَاتْنِي بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ *

يريد أنك لا تُقَصِّر في برِّ الضيف لا تزال تأمر بإطافه بالشئ بعد الشئ ، والتحفة بعد التحفة فقال ...^(١) وتصحيف الأصمعي أحسن ما بنى عليه .

وفي المزهر ١٨١/٢ وقال أبو حاتم السجستاني : قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر الخطيئة فقرأ قوله : وغررتني ... الخ أي كثير اللبن والتمر ، فقرأها : لا تنني بالضيف تأمر ، يريد لا تتواني عن ضيفك بتعجيل القرى إليه ، فقال له أبو عمرو : أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الخطيئة .

وفي الألفاظ لابن السكيت : (١٨٧) . وقال ابن جنى في الخصائص : باب في سقطات العلماء : حكى عن الأصمعي أنه صحف قول الخطيئة : وغررتني ، فأنشده : « لا تنني بالضيف تأمر » : يأنزله وإكرامه .

وقال البطليوسي في أدب الكاتب (ص ٢٢) : وهذا موضع يشكل على قومه فيظنون غلطاً حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ... الخ . وفي ل : نبل : « وكان أبو حزار يقول : ليس بنابل مثل لابن وتأمر » .

ع : لا ين : ذولبن ، وكذلك تأمر : ذوتر ، وجابن : ذوجبن ، يقال رجل لبن : إذا كان يشتهي اللبن ، ومُلبِن : إذا كثر عنده ، وكذلك مُؤَمِّرٌ .

غيبه : فإذا نسب إلى بيع اللبن والتمر قال : لبان وتمار ، فيقول : زعمت أن عندك لبنا وتمرا ...^(٢) .

هـ : يعني أنك غررتني ، وزعمت أنك تطعمني التمر واللبن ، فقنعتُ بهما فلم تفعل .

١١ - هـ :

فلقد كذبتُ فما خشيتُ بأن تدورَ بك الدوائر

ع : يقول صدقت ! عندك لبن وتمر ، ولكنك تخاف الفقر ، ويرى : وما خشيتُ بأن

تدورَ ، يقول : ما خشيتُ أن تدورَ بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك .

(١) كلمة غير واضحة ولعلها : أبو عمرو : (٢) لعلها : تطعمني به .

١٢ — أسرة : وه عُصْبَة .

ع : أسرة : قبيلة . مقآذر : سوء أخلاق وتبرؤم بمن يعاشرهم ، يقال : قد أفذرتنا : أى أبرمتنا ، ويقال رجل قاذور إذا كان سيئ الخلق يتبرؤم بالناس ، ومنه قول أبى كبير :
فأَصْبَحَتْ ^١نَفْسِي إِلَى أَخَوَاتِهَا كَالْمُقْذَرِ (١) .

غيره : عَنَى بالأسرة : قبيلة الزبرقان ، يقول : ففركتهم ، وذهبتُ إلى بغيض بن لآى .

١٣ — تغاور : وه تفاخر .

ع : كَحَيْتَنِي : لُمْتَنِي . بمن تغاور : بمن تُغَيِّرُهم (٢) وتستعين ، ويرى بمن تكثر : أى بمن تشرف بهم .

م : لُمْتَنِي فِي أَنْ لَحَقْتُ بِمَعَشَرٍ ، وَهْمَ آلِ شِمَاسٍ رَهَطَ بَغِيضٍ ، كَانُوا السَّبَبَ فِي رَفْعِ شَأْنِكَ حَتَّى اسْتَطَعْتَ أَنْ تَفَاخَرَ النَّاسَ .

وه : يقول : كَحَيْتَنِي فِي مَدِيحِي آلِ شِمَاسٍ .

١٤ — وه : وَلَقَدْ سَبَقَتْهُمْ .

ع : يقول لقيتني قبلهم ، فقد نزع : أى كفت ، أى كنت أولهم ، ففجرت عن الإحسان ، وكفت ، فأكرمنى هو لا غيره ، وأنت آخر : أى تقدموك في المجد ، فصرت آخرهم .

وه : نَزَعْتَ : كَفَفْتَ وَلَمْ تُدْرِ كُهُمْ وَلَمْ تَلْحَقْ مُجْدَهُم .

١٥ — رواية : وه :

شغلوا مؤازرتي عليك الآن فابتغ من تؤازر

(١) البيت في القسم الثاني من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) ص ١٠١ وتامة : - () وانظر السان / نضا :

وَنُصِّدْتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحَتْ نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْذَرِ

(٢) لعلها بمن تغير بهم .

ع : أى صارت نصيحتى لهم ، وقد كانت لك ، فضيعةً لها ، فاطلب أخا يُؤازرك ويصاحبك ، فصارت نصيحتى مشغولة .

م : المؤازرة : المساواة والمخاذاة والمعاونة ، وبالوارشاذ ، وأن يُقَوَّى الزرعُ بعضُهُ بعضاً فيلتفُّ . المعنى : شغلونى عن الالتفات إليك بمؤازرتهم إياى ، ومعاونتهم لى معاونة جعلتنى لا أحتاج إليك .

١٦ - هـ .

وَمَنْعَتَ وَفراً جُمِعَتْ فِيهَا مُذَمَّةٌ خَنَاجِرٌ

ع : أوفر : يعنى وطباً وافراً : مُذَمَّةٌ : يعنى إبلا يذمُّها الجيران والأضياف لا يُقرى منها أحدٌ . والخناجر : الفِزارُ : واحداً خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ ، يقول : حلبت هذه الإبل فى هذا الوطب الوافر .

غيره : قال : يروى جَمَعَتْ وَجُمِعَتْ ، فمن رَوَى جَمَعَتْ ، أراد جَمَعَتْ المذممة فى الأوفر اللين وهو السقاء الضخم ، ومن رَوَى جُمِعَتْ : أراد جُمِعَتْ ألبانُ المذمة ، والمذمة : نعت للخناجر .

هـ : الوفر : الوطاب الضخم ، يريد : أنك منعت لبنك أن تَسْقِيَهُ . والخناجر : الفِزار من الإبل واحداً خَنْجَرٌ . وجعلها مُذَمَّةً لأن لبنها لا يُسْقَى به الضيفانُ والجيرانُ .

١٧ - ع : ماهر : حاذق . كفا كها : يريد الفعلة وهى السقطة التى كانت من الزبرقان إلى الخطيئة ، أى كفاك تلك السقطة يازبرقان .

هـ : ذُكر فيها بيت لم يذكر فى ع إلا برقم ٣٤ ، ولكنه ذكر فى هامش ع بعد هذا البيت (برقم ١٨) .

١٨ - هـ : الأمور .

ع : أى صار كل امرئ إلى حسبهِ ، وصيُوره ، والمصائر : جمع مصير .

م : قال الفراء في قوله تعالى : « وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » أَيْ بُيِّنَ ، وقال غيره مُيِّزَ ، وَحَصَّلْتُ الأَمْرَ : حَقَّقْتَهُ وَأَبْنَيْتَهُ . لَ وَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّلَاثِي حَصَلَ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْغَائِبُ : أَيْ فَاعِلٌ حَصَلَ ، الَّذِي يَعْرِفُ الْأُمُورَ وَيُمَيِّزُ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ ، يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ الثَّالِيَةُ ، أَيْ حَتَّى إِذَا مَيَّزَتْ الْأَشْيَاءَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَعَرَفَتْ مَعَادِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ مَرْجَعِي فِي ذَلِكَ حَسَبَ النَّاسِ وَأَصْلِهِمْ .

١٩ — هـ : تَبَرَّزَ النَجَبُ ، وَقَامَتِ الْكَذْبُ . الْحَامِرُ : (خب ٤ / ١٤٨) الْمُحْمَرُّ .
ع : النُّجْبُ : الْكِرَامُ ، وَالْكَذْبُ الْبَطَاءُ الَّتِي لَا تُصَدِّقُ . وَالْحَامِرُ : جَمْعُ مُحْمَرٍّ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِمَحْضٍ مِنْ الْخَلِيلِ فِيهِ إِقْرَافٌ .

فِيهِ : بَرَّزَ : سَبَقَ ، وَالْمَعْنَى سَبَقَتْ الْخَلِيلُ الْجِيَادُ وَبَقِيَتْ الْكَذْبُ ، يَعْنِي الزَّبْرَقَانُ وَقَوْمُهُ .
وَالْحَامِرُ : شَبَهَ الْخَلِيلُ بِالْحَمِيرِ الْبَطَاءِ الْوَاحِدِ حَمْرٍ .

ل : رَجُلٌ مُحْمَرٌّ لَا يُعْطَى إِلَّا عَلَى الْكَدِّ وَالْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ .

و : وَاسْتَطَعْتُ أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ النَجَبِ الْجِيَادِ وَبَيْنَ الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ لَا يَفُونَ بِوَعْدِهِمْ ، فَهَمَّ كَالْمُحْمَرِّ الَّذِي يَشْبَهُ الْحَمَارَ أَوَّالِثِيمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَّالِثِيمَةٍ .

قَطْ : وَالْمُحْمَرُّ : النَّاقَةُ يَلْتَوِي فِي بَطْنِهَا وَلَدُهَا فَلَا يَخْرُجُ حَتَّى تَمُوتَ .
وَقَدْ يَكُونُ أَصْلُ الْمَعْنَى الْمَادِي لِلْكَلِمَةِ مِنَ الْمَعْنَى السَّابِقِ ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ أَيْضًا : « فَرَسٌ مُحْمَرٌّ : لَثِيمٌ يَشْبَهُ الْحَمَارَ فِي جَرِيهِ مِنْ بَطْنِهِ ، وَالْجَمْعُ الْحَامِرُ وَالْحَامِيرُ ، وَيُقَالُ لِلْهَجِينِ : مُحْمَرٌّ ، وَرَجُلٌ مُحْمَرٌّ لَثِيمٌ » .

٢٠ — هـ : وَغَرِقَتْ .

ع : هَذَا مِثْلُ . تَقُولُ : وَقَعْتُ فِي بَحْرٍ لَا يَدِي لَكَ بِهِ . تَعُومُ : تَسْبِحُ . خِلَالُ : بَيْنَ .
وَالْأَجَّةُ : كَثْرَةُ الْمَاءِ . وَالْقَرَارُ جَمْعُ قُرْقُورٍ .

فِيهِ : غَرِقَتْ فِي بَحْرٍ كَثِيرِ الْمَاءِ فَلَهُ زَبَدٌ كَثِيرٌ . وَالْقَرَارُ : أَرَادَ الضَّفَادِعُ . خِلَالُ : نَوَاحِي هَذَا الْبَحْرِ ، أَرَادَ أَنْ الضَّفَادِعُ تَسْبِحُ فِي هَذَا الْبَحْرِ .

٢١ — ع وروى الأصمعي : ماتغبر بالباء : أى مافات ومضى . ونشب : علق : يعنى أظافر السبع .

غيره : أى أظافرى بالقوم وصيرت معهم .

م : وبعد أن عرفت حقيقتك ، وتحولت عنك ، أنشأت تحاول إرجاعى إليك مرة ثانية ، ولكن هيهات تطلب ماتغبر وذهب إلى غير رجعة . بعد مانشب الأظافر : أى بعد أن اجتويئنى وفعلت بى امرأتك الأفاعيل ، وتركنتى كاليتيم على مائدة اللثيم ، فأحسست كأنها أنشبت أظافرها فى .

٢٢ — ه : أن أذمك .

ع : أعيبك : أهجوك . فاخر : له خمر ، ويروى أن أسبك ، يعنى بغیضا .

م : وحينذاك فكرت فى ذمك ، ولكن المدوح ، يعنى بغیضا ، نهانى كرمه وسموه أخلاقه أن أتناولك بما تستحق .

المرع الخالص :

٢٣ — هُوَ مَدَّ بَيْنَ الْمَجْدِ حَيْثُ بَنَاهُ شَمْسٌ وَعَامِرٌ

٢٤ — فَجَزَى إِلَهُهُ أَخِي بَغِيضًا خَيْرَ مَا يُجْزَى الْمُعَاشِرُ

٢٥ — وَيُقَرِّبُ الْمَجْدَ الْبَعِيدَ بِحَيْثُ يَقْضِبُ أَوْ يُفَاخِرُ

٢٦ — إِخْوَانُ عَلَقَمَةَ بْنِ هُوَ ذَا كُلِّ عِلَّتِهِمْ مَيَاسِرُ

٢٧ — عَظَمُوا عَلَى بَغِيرِ آ صِرَّةٍ فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

٢٨ — حَتَّى وَعَيْتُ كَوْغِي عَظُمَ السَّاقِ لِأَحْمَهُ الْجَبَّارُ

٢٩ — وَهُمْ سَقَوْنِي الْمَحْضَ إِذْ قَلَصْتُ عَنِ الْمَاءِ الْمَشَافِرُ

٣٠ — الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الصَّفَايَا فَوْقَهَا وَبَرُّ مُظَاهِرُ

٣١ — فَإِذَا الْحُزُونُ وَطِئَتْهُ صَلَّ الْفَرَاسِنُ وَالْكَرَاكِرُ

٣٢ — وَإِذَا الْفَصِيلُ دَعَوْتُهُ صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا عَشَائِرُ

٣٣ - لِفَحْلٍ فِي آثَارِهَا زَجَلٌ يُخَايِلُ أَوْ يُخَاطِرُ
٣٤ - سَمَحَ أَخُو نَقَّةٍ شُجَاعًا عَ مَا تَنْهِنِيهِ الْمَزَاجِرُ

الشرح :

٢٣ - قبل هذا البيت مباشرة انفردت و بذكر هذا البيت .

قَرَّمْ لِقَرَمٍ مَاجِدٍ مَا إِنْ يُنَاقِرُهُ الْمُنَاقِرُ
القَرَمُ : السيد، والمعنى أن المدحوش شابهَ أَبَاهُ فِي الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، فهو قَرَمٌ مِثْلُهُ .

وفي شرح ٢٣ قال في ع : « يقول هو أئَلَّ الجِدَّ وشرفه، وقوله : حيث بناه : أى بالمكان الذى بناه . عامر وشماس : يعنى أباه وجدّه » .

٢٤ - قال الخطيئة في موضع آخر :
جزى الله خيرا والجزأه بكفه
على خير ما يجزى الرجال بغيضا
هامش ع « صير بغيضا أخاه » .

٢٥ - و : ذكر هذا البيت في أواخر القصيدة بهذه الرواية :

يَتَقَرَّبُ الْمَجْدُ الْبَعِيدُ بِحَيْثُ يَغْضَبُ مَنْ يَفَاخِرُ

ع : وَيُرَوَّى : الْمَجْدُ التَّلِيدُ ، يُقَرَّبُ : أَيْ يَجْئُ بِهِ وَيَذْكُرُهُ . إِذَا غَضِبَ أَوْ فَاخَرُ :
يعنى شتماسا .

٢٦ - و : إِخْوَانُ عُلَمَةٍ . كُلٌّ غَالِيَةٌ .

ع : عُلَمَةُ بَنِ هَوْدَةَ مِنْهُمْ ، أَيْ وَإِنْ كَانُوا مُعْتَلِّينَ فَأَمْرُهُمْ مِيسُورٌ لَا مَنَعَ عِنْدَهُمْ إِذَا
اعْتَلُّوا ، فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَعْتَلُّوا .

غيره : روى كلٌّ ، بالرفع والنصب : فمن رَفَعَ جَمْلَهُ اسْمًا ، وَمَنْ نَصَبَ عَلَى الصِّفَةِ ،
يقول : إِذَا اعْتَلُّوا فَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمِيَّاسِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُمُ الْيَسَارُ ، لِأَنَّهُمْ يَحْتَالُونَ لَهُ
وَيُعْطُونَهُ ، كُلٌّ : مَنْصُوبٌ بِمِيَّاسٍ : يَرِيدُ : كُلٌّ غَالِيَةٌ عِنْدَهُمْ نَفِيسَةٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ نَلِيسَرُ ، لِأَنَّهُ
لَا يَنْحَرُ إِلَّا نَفِيسًا غَالِيًا .

قال مسكين الدارمي :

إني لأغلامُ بالبحم قد علموا نَيْثًا، وأَرْخَصُهُمْ لِحما إذا نَضِجًا
الأصمعي : كلُّ عِلَّتِهِمْ مياسر، أي هم أيسارُ في وقت عِلَّتِهِمْ ، كقول زهير :
إن البخيلَ ما لَوْمْ حيث كان ولـ كَنَّ الجوادَ على عِلَاتِهِ هَرَمُ

وقال أيضاً زهير في ديوانه (١١٢) : وإن يَنْسِرُوا يُفْلُوا^(١) . وفي المفضليات (٤٩/٢٠)
ونفلي ميسر النيب . (وانظر طرفه ١٣/٨ ، لبيد ١٩/٣٩ ، والوليد بن عقبة كم ٤٦٦ ، ويزيد
ابن الطثيرة شع ٨٧) .

كريم على علاته لو دَعَوْتُهُ لِلْبَّاءِ رِسْلاً لا تراه مُرَبِّداً
وعمر بن الإطنابة (٣٦٣/١) .

وإعطائي على العلات مالى وضربني هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك مُحَمَّدِي أو تَسْتَرِيحِي

العِلَاتُ : الأحوال المختلفة التي تختلف على الإنسان من غنى وفقر وعافية وسقم وسرور
وغم وما أشبه ذلك ، يقول : أنا أُعْطِي مالى على كلِّ حالٍ من الأحوال التي تختلف على ،
ولا أَمْنَعُ أحداً يسألني شيئاً من مالى .

وقال ابن هرمة أيضاً (غ ١٠٩/٤) : جواد على العلات (انظر ج ، ت بدو)

٢٧ — ع : الآصرة : ما عَطَفَكَ على الرجل من قرابة أو رحم أو يد ، يقال : ما تَأَصَّرُهُ
على آصرة : أى ما تمطفه على عاطفة .
وقال الخطيب في موضع آخر :

وَلَيْتَ لَا آسَى عَلَى نَائِلِ امْرِئٍ طَوَى كَشَحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

(١) وقمائه في ديوانه (طبعة الدار) ص ١١٢ .

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُفْلُوا

٢٨ — لاحه (ت : وعى) لأمه . (ل : وعى) لآمه .

ع : وَعَيْتُ : جبرت وتماسكت ، يقال : لاَوْعَى عن ذاك : أى لانماسك دونه ، وأنشد الأصمعى لابن أحرر :

تَوَاعَدْنِ أَنْ لاَوْعَى عن فَرْجِ رَاكِسٍ فَرُخْنَ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عن ذاك مَغْضَرًا^(١)

لاحه : لأمه . الجبائر : جمع جبارة : وهى ماشد على العظم من كسبر القذا ، أو من سفائف من غير ذلك من الشجر ، جبارة وجبيرة ، يقال : وَعَى الكسبر : إذا انجبر على الاستقامة .

ل : وعى ، قال أبو زيد : إذا جَبَرَ العظمُ بعد الكسْرِ على عَظْمٍ ، وهو الاعوجاج ، قيل : وَعَى يَعِى وَعَيًْا ، وَأَجَرَ يَأْجِرُ أَجْرًا ، وَيَأْجُرُ أَجُورًا ، وَعَى العظم : إذا انجبر بعد الكسر ، وذكر بيت الخطيئة .

و : قوله وَعَيْتُ : أى جَبَرَ عَظْمِي بِهِمْ كما يَجْبِرُ العظمُ الكسِيرُ .

وقال الخطيئة أيضاً :

سَنَامًا وَمُخْضًا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فَكَتَسَتْ عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
هُمْ لِاحْمُونِي بَعْدَ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ كَالْإِحْمَ الْعِظَمَ الْكَسِيرَ جِبَائِرُهُ

٢٩ — ع : « المحض : اللبن الذى لم يخالطه ماء خُلُوًّا كَانَ أَوْ حَامِضًا ، يقال : قد امتحض القومُ إذا شربوا المحض . قَلَصَتْ : ارتفعت ، أى قلصت شفتاه عن الماء من برده ، ويقال :

كُرِهَ الماء من شهوة اللبن .

غيره : المحض : اللبن الحليب لم يُخْلَطْ بشيء . »

والمشفر للبعير : كالشفة للإنسان ، والجمع مشافر .

٣٠ — رواية و .

الواهبُ المائةُ الهِجَا نَ مَعَالِهَا وَبَرُّ مَظَاهِرُ

ورواية (ل : شيع) هى رواية ع التى أثبتناها فى النص .

(١) ذكر البيت فى ل : غضر . قاله ابن أحرر يصف الجوارى ... أى لم يعدلن ولم يجرن .

ع : الصَّغَايَا : الفزَارَ ، واحدها صَفِي . مظاهر : بعضها فوق بعض .

(ج/علق ، ت/جزم ، ا/ ٦٢) للأعشى : هو الواهب المائة المصطفاة . (وانظر سيبويه

٧٧/١ ، والأخطل ٥/١٤٥) الواهب المائة الجرجور ، ويطلق على حاتم الطائي : « وهَّاب المئين » . (انظر العيني ٤ ، ٥٦٥ ، فب ٤ ، ٥٥٤) .

* * *

هذا وقد انفردت به بهذا البيت الذي لم يذكر في ع .

دَهْمَاءٌ مُدْفَاةٌ الشَّيْءُ ، كَأَنَّ بَرًّا كَتَبَهَا الْخَطَّاءُ

فظ البركة : ما وَلَى الأرضَ من جلد صدر البعير .

ا : فإذا عَظُمَتِ الإِبِلُ وكثرت ، قيل : أَتَانَا بِمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ مُدْفَاةٌ ، لأنها تدْفِي

بأنفسها ، وإذا كَثُرَ وَبَرُّ الناقةِ وكانت جِلْدَةً ، قيل : ناقةٌ مُدْفَاةٌ ، وإِبِلٌ مُدْفَاتٌ ، قال الشاعر :

أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكِ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّمُونَ الْهَيْجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وكيف يَضْمَعُ صَاحِبُ مُدْفَاتٍ عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ^(١)

٣١ — الشطر الأول في هـ : وإذا الحزُونُ وَطِئَتْهَا .

ع : الحزُونُ : جمع حَزَنَ : وهو الغليظ من الأرض الصلب . والفراسن : الأخفاف .

وَصَلَّ : صَوَّتَ ، يقول : إذا بركت عليها صَوَّتت من صلابة الأرض .

غيره : الحزُونُ : بالرفع والنصب ، مَنْ رَفَعَ فِيهَا لِهَاءَ الرَّاجِعَةِ عَلَى الْحَزُونِ ، والنصب :

الوجه ، ينصبه بالفعل ، وواحد الفراسن فرسن : وهو مقدم الخلف والبعير والناقة .

الْكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ الْبَعِيرِ أَوْ صَدْرِ كُلِّ ذِي خُفٍّ ، والمعنى أن الإِبِلَ إذا وَطِئَتْ

الحزون وهي الأرض الصلبة سَمِعَ لِفَرَّاسِنِهَا وَكِرَا كَرَهَا صَوْت .

٣٢ — عشائر : وه : الحناجر ، وإذا الفصيل .

ع : صدحت : رفعت أصواتها ، يقال صدح : إذا رفع صوته بالغناء ، يقال : حادِ صَيْدَح : إذا كان شديد الخداء صُلْبُهُ . وعشائر : جمع عشار ، وعشار جمع عُشراء . الأصمعي : هي التي قد أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر . أبو زيد وأبو عبيدة : إذا أتى عليها من لقاحها ستة أشهر فصاعدا فهي عشار .

غيره : رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول .

م : يَصَوِّرُ الشاعر ما تكون عليه النوق من الفرح إذا حنَّت إلى الفصيل فهممت إليه بصوتها .

٣٣ — ع : زَجَلٌ : صوت . يُخَايِلُ من الخيل والاختيال والعظمة في مشيته ، يخاطر فخلا آخر في مشيته بذنبه إذا رآه خطرَ بذنبه : أى يرفعه .

م : الزَّجَلُ : اللعب والجلبة والتطريب ورفع الصوت . يخايِلُ : المقصود أنه يمشى مشية فيها مرح . يخطرُ الفعل بذنبه : يضرب به يمينا وشمالا .

٣٤ — ع و يروى : ما يَنْهَهُهُ بالمزاجر ، أى ما يكفّ بالزجر .

غيره إذا زجر لم يكف ولم يخف ممن يزجره .

م : نهّنه عن الأمر فنهّنه : كفّه وزجره فكفّ ، وأصلها نهّهم ، وقال الخطيئة قريبا من هذا المعنى :

إذا بهشت يدها إلى كَمَيٍّ فليس له - وإن زُجِرَ - انتهاء

هذا وقد ختمت به القصيدة بهذا البيت الذى لم يذكر فى ع :

وتفرّع الحسبَ الجسيم إذا يُقَاخِرُ أو يُكَاثِرُ

الحسب الجسيم : أى الحسب الضخم ، فى الخزنة (فب ٢ ، ٣١٩) .

جَمَعَتْ أمورًا ينفذ المرء بعضها من الحلم والمعروف والحسب الضخم وفى الحماسة ٦٣٣ :

وأحسابكم فى الحى غير سمان

وقال مسكين : (غ ١٨ / ٧١) .

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ بَيْتُهُ وسمين البيت مهزول النسب

وفي المفخرة والمكاثرة قال الحطيئة في موضع آخر :

وفاخرُ بهم في آل سعدٍ فإيَّهم مَوَالِكُ أو كاثِرُ بهم من تكاثِرُهُ

٤١

وقال أيضاً يهجو الزبرقان بن بدر التميمي ثم السعدي ويمدح بفيضا^(١) :

ه : وقال أيضاً يذكر الزبرقان ويمدح آل شماس :

الأطول والمقدمة الفزلية :

- ١ - عفاً مُسْحَلَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَحَامِرُهُ تَمْشِي بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَادِرُهُ
- ٢ - بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَوْ تِلَاعُهُ فَنَوَارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
- ٣ - كَانَ سَلِيحًا نَشَرَتْ فِيهِ بَزَّهَا بُرُودًا وَرَقَمًا فَاتَكَ الْبَيْعُ تَاجِرُهُ
- ٤ - خَلَا النُّوْمَى بِالْعَلْيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبَلَى إِذَا لَمْ تَأْوِبُهُ الْجَنُوبُ تَبَاكِرُهُ
- ٥ - رَأَتْ رَائِحًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تُبَادِرُهُ
- ٦ - فَمَا فَرَقَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا وَسَدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرَفَعَ دَابِرُهُ

الشمع :

١ - غ :

عفاً مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَحَامِرُهُ تَمْشِي بِهِ

به ظلمانه : ت / مشى : له ذِرْعَانُهُ

ع : أى عفا و خلا من الأنيس حتى ألقته الظلمان والبقر . ومُسْحَلَانُ وحامر : موضعان .

(١) وهى الثامنة من مدائح الحطيئة في بفيض : ع ص ٥ - ٨ طبعة جولد تسير ص ٨٢ واتفقت المخطوطات في رواية هذه القصيدة إلا في ١٥ فقد جعل بيتين في ق ، وذكر البيت الأخير (٢٧) في ع بعد البيت (١٩) في ق . وذكر صاحب الخزانة منها الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ (خب ٣ / ٣٩٠ - ٣٩١)

والجآذر : أولاد البقر ، واحدها جُوذَر وجُوذَر . وظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام .

غيره : قال يروى مُسَحْلان ومَسَحْلانُ قال : وهو وادٍ ، ولا يَنْوَنُ . وحامر : أرض .
ومثل الجُوذَرُ : قَنْفَذٌ وَقَنْفَذٌ وَعَنْدَدٌ وَعَنْدَدٌ ، يقال : مالى من ذاك عُنْدَدٌ وَعَنْدَدٌ : أى بُدٌّ ،
وَعَنْصَلٌ وَعَنْصَلٌ : وهو الكَرَاثُ الْبَرِّىُّ ، وَعَنْصَرٌ وَعَنْصَرٌ : للأصل .

وقال ياقوت فى مسحلان : هو اسم موضع فى قول النابغة ، وذكر بيت الخطيئة ، وقال
ابن السكيت : (ى/حامر) مسحلان وحامر : واديان بالشام ، وتُمَشَّى : تسكتر المشى .

٢ - ح : حَوْ نَبَاتُهُ . (ك ٧٩) عَافٍ نَبَاتُهُ . هامش ع : الْقُرْيَان (بكسر القاف) .

ع : يقال قد استأسد النبات : إذا طال وأتم . والقُرْيَان : مجارى الماء إلى الرياض ،
واحدها قَرِيٌّ ، وإنما سَمِيَ قَرِيًّا ، لأنه يقرى الماء : أى يجمعه . وألْحَوْ : التى قد اشتدَّتْ
خُضْرَتُهَا حتى ضربت إلى السواد . والتلاع^(١) : مسيل الماء إلى الوادى ، واحدها تلعة .
والنَوَّارُ : النور وهو الزهر ، وقوله ميلٌ إلى الشمس : كل نَوَّرَ إذا طلعت عليه الشمس
استقبلها ثم دار معها حيث تدور .

وروى غيره : حَوْ نَبَاتُهُ ، فَنَوَّارُهُ ، الهاء للنبت . زاهره : مازَهَرَ منه ، قال : والقُرْيَانُ :
مجارى الماء من الجبل إلى الرياض .

ح : ويرُوى : حَوْ تِلَاعُهُ . وزاهره : مازَهَرَ من نَوَّرِهِ ، ويقال : إن الزهر إنما يكون
أبدًا حيال الشمس يستقبلها بوجهه ، فيقول : إن نَوَّارَ هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس .

٣ - ح : كَأَنَّ سَلِيحًا (أ ب/فك) كَأَنَّ سَلِيحًا . فَاتَكَ : ح فَاتِكَ ، فَاتِح .

ع : وروى الأصمعى : فَاتِحُ الْبَيْعِ . سَلِيحٌ : حَتَّى مِنْ قِضَاعَةٍ ، وقوله نشرت فيه بزها : شبه
ألوان الزهر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبرود والرقم ، أراد أن هؤلاء تجار نشروا بزهم ،
وقوله فاتك البيع : أى جَدَّ فى البيع ، واستكثر من التجارة ، واستهات فيها ، والاستهاتة :
الإكثار ، ومن روى فاتح البيع : فعناه كاشف البيع أى كشفه .

(١) ديوان زهير (طبعة الدارص ١٢٧ وانظر : مستأسد القرين ص ١٢١) :

وَعَيْثُ مِنَ الْوُثْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَائِيهِ النَّجَاءَ هَوَاطِلُهُ

غيره : الرقم : ما كان فيه دارات . تاجره : يريد تاجر المتاع ، يقال : قد فتك التاجر تجارته إذا حدّقها .

د : ويُرْوَى : فاتح البيع تاجره ، شبه اختلاف ألوان الرياض ببرود ورقم منشرة ، وقوله : فاتك البيع : يريد أنه أعطى صاحبه سيمته . ومن روى فاتح : أراد كلمه وسامه فيما يبيع ، أى كأن صاحبها استقام سوما كثيرا فتك فيه ، ففاتكه هذا ، فقال : قد فتكتُ بها ، قال : فهو يفاتكني لها .

٤ — ع : أراد عفا مسحان خلا النوى ^(١) . والعلياء : مكان مرتفع يُبنى عليه البيت ، لثلا يصيبه السيل ، وقوله إذا لم تأوُّبه ، أى إذا لم تأنه عند الليل هبت عليه بكرة .
غيره : النوى : الحفيرة حول الخباء لثلا يدخله الماء . لم يعنه : أى لم تدْرُسْه ، وأراد غير النوى . العلياء : إذا فتحت العين مددت ، وإذا ضمنت قصرت .

٥ — رانحا : (غ ٤٣/٢ ى ٦٠٩/٣) عارضا .

ع : رانحا : يعنى سحابا راح مع العشى . والجون : السواد . وقوله : فقامت غريرة : أراد فقامت سليمة غريرة ، ورواها الأصمعى : غريرة بالرفع ، أى قامت بمسحاتها تصلح النوى لثلا يدخل عليها الماء . تبادره : تبادر السحاب ، يقال سحوت الأرض إذا قشرت ما عليها من الطين ، وكذلك سحوت القرباس وسحيبته : إذا قشرته ، والساحية : مطرة تقشر وجه الأرض . أبو عمرو : الجون : الأبيض والأسود جميعا ، ويقال للشمس جونة لبياضها . غريرة : وهى التى لم تجرّب الأمور ، وغريرة : بالنصب أى قامت امرأة فى هذه الحال . ومسحاتها : مرثا الذى تعمل فيه ، قبل الظلام وهو المساء . تبادره : تبادر العارض .

ورواية أبى عمرو : رأت عارضا جونا . قال : والعارض السحاب . قال الله : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ » ^(٢) .

هـ : غريرة : لم تجرب الأمور ، يقول : رأت هذه المرأة سحابا رائحا أسود ، فقامت بمسحاتها تُصلِحُ نُوًى بيتها .

غ : العارض : السحاب ، والجون : الأسود . والغريرة : الناعمة التي لم تجرب الأمور ، يقال : لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء ، قامت بمسحاتها تُصلِحُ النُوًى حوالى بيتها ، وهو الحاجز بينه وبين الأرض المستوية .

٦ — فرغت : غ برحت . أنى الماء دونها . ى : علا الماء دونه . وسُدَّتْ ى : فسُدَّتْ . هـ وسُدَّتْ . دابره : ى دائره .

ع : ويرويهما الأصمعى : وسُدَّتْ . أنى الماء دونها : أى عليها . وسدت نواحي : البيت . ورفع دابره : أى مؤخره الذى يلى الماء من النوى .

غيره : فما برحت تبادر^(١) الماء : أى مازالت ، يعنى المرأة . دونها : أى حال الماء دونها ، أى دون ماتعمل من الحفر الذى حول النوى . ونواحيه : نواحي النوى . ورفع دابره : يقول رفع بالتراب دابر النوى : مؤخره .

عذاب الزبرقان وسدع آل سملسى :

٧ - وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِبًا إِذْ دَعَوْتُمْ مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّلِ بِاقْرُءْ

٨ - بِذِي قَرْقَرَى إِذْ شَهِدَ النَّاسَ حَوْلَنَا فَاسْدَيْتَ إِذْ أَعْيَا بِكَفَيْكَ نَائِرُهُ

٩ - فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعِزُّ يُمَسِّكُ عَلَى رَنْغِهِ مَا أَتْبَعَتِ الْحَبْلَ حَافِرُهُ

١٠ - تَوَلَّيْتُ لَا آسَى عَلَى نَائِلِ أَمْرِي طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

١١ - وَأُكْرِمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طِعْمَةٍ

وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءَ وَالرُّمْحَ شَاجِرُهُ

١٢ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا

فَمِنْ ذَاكَ تَبَغَّى غَيْرُهُ وَتَهَا جِرُهُ

(١) كلمة غير ظاهرة طمسها بقعة مداد ، ولعلها : (تبادر) المذكورة في البيت السابق ،

أو (وراه الماء) .

١٣ - وَكَلَّفْتَنِي بِحَدِّ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ وَمَا قَدَّمْتَ أَبَاؤُهُ وَمَا ثَرُهُ

١٤ - تَوَانَيْتَ حَتَّى كُنْتُ مِنْ غِيبِ أَمْرِهِ

عَلَى مَعْجَزٍ إِنْ قُمْتَ يَوْمًا تَفَاخِرُهُ

١٥ - فَدَعِ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرِيهِمْ مَنْ تُكَاثِرُهُ

١٦ - فَإِنَّ الصَّغَا الْعَادِيَّ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ فَأَقْصِرْ وَلَمْ يُبْلَغْ مِنَ الشَّرِّ آخِرُهُ

١٧ - أَتَحْضُرُ أَقْوَامًا يَجُودُوا بِمَا لَهُمْ فَلَوْلَا قَبِيلُ الْهَرْمُزَانِ تُحَاصِرُهُ

١٨ - فَلَا الْمَالُ إِنْ جَادُوا بِهِ أَنْتَ مَانِعٌ وَلَا الْعِزُّ مِنْ بُنْيَانِهِمْ أَنْتَ عَاقِرُهُ

١٩ - وَلَا هَادِمٌ بُنْيَانٍ مَا شَرَقَتْ لَهُمْ قُرَيْعُ بْنُ عَوْفٍ خَلْفُهُ وَأَكَابِرُهُ

٢٠ - فَإِنْ تَكُ ذَا عِزٍّ حَدِيثٍ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ إِزْثُ بَجْدٍ لَمْ تَخْنَهُ زَوَافِرُهُ

٢١ - فَإِنْ تَكُ ذَا شَأْمٍ كَثِيرٍ فَإِنَّهُمْ ذَوُو جَامِلٍ لَا يَهْدُوا اللَّيْلَ سَائِرُهُ

٢٢ - وَإِنْ تَكُ ذَا قَرَمٍ أَرْبٍ فَإِنَّهُمْ سَتَلَقَى لَهُمْ قَرَمًا هِجَانًا أَبَاعِرُهُ

٢٣ - لَهُمْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَوْ يُرْتَدَّى بِهَا بَرَاطِيلُ جَوَابٍ نَبَتْ وَمَنَاقِرُهُ

٢٤ - قَرَوْا جَارَكَ الْعِيْمَانَ لَمَّا تَرَكَتُهُ وَقَلَصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

٢٥ - سَنَامًا وَمَحْضًا أَنْبَتَا الْأَحْمَ فَا كُنْتَسَتْ

عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَتْ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

٢٦ - هُمْ لَا حُمُورِي بَعْدَ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ كَمَا لَا حَمَّ الْعِظَمِ الْكَسِيرِ جَبَائِرُهُ

٢٧ - أَلَمْ أَكُ مِسْكِينًا إِلَى اللَّهِ رَاغِبًا عَلَى رَأْسِهِ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ زَاجِرُهُ

الشعر :

٧ - م ، هـ : وهل ، إذ دعوتهم . مُنَادَى : (ابن دريد) كء . (النابغة ١٥/٥) مُنْدَى ، الْمُحَلَّى .

ع : عبيدان : رجل كان في أول الدهر راعي السودي الذي من ولد عاد ، وكان عزيزا قبل أن يدرك لقمان ، فلما أدرك لقمان ، اشتد أمره وتقدمت رُعَاتُهُ في شرب الماء ، وتأخر

راعى السُودى وهو عبيدان فضر به مثلاً لأنه بعيد . والحلا : المطرود الممنوع من الورد .
والباقر : البقر ، يقال بقر وبقير ، وباقر وياقور . ويروى : مُنْدَى ، وهو من التنذية ، والتنذية :
رعى بين السقين ، يقال قد نذيت إبلى تنذية وهو انتداها .

غيره : عبيدان : وادٍ ، والحلا : الذى قد طرد عن الماء ، ابن الأعرابي قال : هو ماء
منقطع بأرض الين ، لا يقربه أنيس ولا وحش ، فبُعْدُهُ منع البقر من وروده ، فصارت لبعده
منها كالحلا عنه .

وقال ابن الكلبي : كان رجل من عاد ، ثم أحد بنى سود بن عاد ، يقال له عتر ، وكان
أمنع عاه في زمانه ، وكان راعيه عُبَيْدَان يرعى ألف بقرة ، وكان إذا وردت بقرة لم يورد أحد
من عاد حتى يفرغ ، فلم يزل بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد ، وكان من أشد عاد كلها وأهيبها
وكان في بيت عاد وعددها يومئذ : بنو ضد بن عاد ، فوردت بقرة لقمان ، فنهضه عبيدان ، فرجع
راعى لقمان فأخبره ، فأتى لقمان عبيدان ، فضر به وضره عن الماء ، فرجع عبيدان إلى عتر ،
فشكا ذلك إليه ، فخرج عتر في بنى أبيه ، ولقمان في بنى أبيه ، فهزمهم بنو ضد وحلّوهم عن
الماء ، فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فكان عبيدان يقبل ببقره ويقبل
راعى لقمان ببقره ، فإذا نظر إلى عبيدان قال : أَيْ عُبَيْدَانُ ! حَلَّى بقرك عن الماء حتى أُورِدَ
فلا يزال عُبَيْدَان مُحَلًّا عن الماء حتى يفرغ راعى لقمان ، وضر به العرب مثلاً ، فلم يزل لقمان يفعل
ذلك حتى هلك عتر ، وانتجع لقمان منزله في العماليق . فكان صلح بن صخر بن عبد مناة إذا
غضب أجمعت معه الهبلات كلها إلا بنى حياها^(١) هبل ، فإنهم كانوا أمنع بنى هبل وأشرفهم
وأعدهم فنهضوا ، فقال جزء بن قطن : يحذرهم الظلم ، ويذكر عتراً وبقره ، وتهضم
لقمان له .

قد كان عتر بن عادٍ وأُسرتهُ	في الناس أمنع من يمشى على قدم
وعاش دهرًا إذا أنوارهُ وردت	لم يقرب الماء يوم الوردِ ذو نسم
أزمان كان عبيدان تنادره	رُعاةُ وردٍ وورد الماء مقسم
أشخص عنه أخو ضيد كتائبه	من بعد ما زملوا فرسانه بدم

هـ : عُبَيْدَان : ماء منقطع بأرض اليمن ، لا يقربه أنيسٌ ولا وحشٌ ، فَبُعْدُهُ مَنَعَ البقر من وِرْدِهِ ، فصارت لِبُعْدِهِ منها كالحلأة عنه ، يقول : دعوتني ووعدتني الإحسان ، فلم تتم ماقلت ، وقد كنتُ بعيداً من خيركم ، يأساً منه ، كما كان عُبَيْدَان هذا .

هذا قول ابن الأعرابي ، وقال السكبي في عبيدان ...

ي : قال أبو عمرو : عُبَيْدَان اسم وادي الحية بناحية اليمن ، يقال : كان فيه حية عظيمة قد منعته ، فلا يُؤْتَى ولا يُرْعَى ، وأنشد بيت النابغة :

مُنْدَى عُبَيْدَانَ الحِلَالِ بآقره

وقال ابن زياد الأعرابي في نوادره ، في قوله : منادى عبيدان ، يقول : كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه ، فقد دعوتوني . وعبيدان : ماء لا يناله الوحش ، فكيف الإنس ، فلما لم تبلغه فكأنما حللت عنه .

قال أبو محمد الأسود رداً عليه : كيف تكون التحللة قبل الورود كما مثله ، وإنما عبيدان اسم راجع لاسم ماء ، وكان من قصته أنه كان رجلٌ من عاد ، ثم أحد بني سود بن عاد ، يقال له : عِثْر ... إلى آخر ماورد في ع (ي ٦٠٩/٣) .

٨ — إذ أعيا : هـ ما أعيا .

ع : بنى قرقى : موضع . وأسديت ، من السدى ، يقال : هو السدى والسّتى لسدى الثوب . ونائره من النّير ، يقال : نَزَبَ الثوب وأنزته ، يقول : ابتدأتني بأمر ثم لم تُتِمّه . وروى غيره : فأسيت ما أعيا .

هـ : وأراد : بنى قرقى ، وهو ماء لبني عبس ما بين الحاجر ومعدن النقرة ، يقول : وعدتني أمراً ابتدأت به ولم تُتِمّه . وذى : هاهنا حشو . ونائره : من نير الثوب .

ولحة الثوب : ما ينسج عرضاً ، والسدى : ما يمدّ طولاً في النسج . وأسديت الثوب : أثقت سداه . والنّير : القصب والخيوط إذا اجتمعت ، فالنائر الذي تجتمع عليه الخيوط .

٩ — ع : يقول : لما خشيت الهون توليت ، وإنما يقيم على الهون الحمارُ راغماً ، ما أثبت

حافره في الحبل ودام . والعيرُ : يضرب به المثل في الذلة ، قال المتلمس :
ولا يقيم على هُونٍ يُراد به إلا الأذلان غيرُ الأهلِ والوتد
وقوله : ما أثبت الحبلَ حافره ، أبو عبيدة : هذا مقلوب ، أراد : ما أثبت الحبلُ حافره
فقلب ، كما قال القطامي :

فلما أن جرى سَمْنٌ عليها كما بَطَّنتَ بالفَدَنِ السَّيَاعَا^(١)
أراد : كما بَطَّنتَ السَّيَاعَ بالفَدَنِ ، والفَدَنُ : القَصْرُ ، والسَّيَاعُ : الطين ، وكما قال
الآخر :

أَسْلَمُوها في دمشق كما أسلمت وحشيةٌ وهَقَا
أراد : كما أسلم وهَقٌ وحشيةٌ .

غيره : لما لم يخرج الحبل من الحافر فكان الحافر أثبتة .
غيره : الهُونُ : الهوان ، يقول : رُبِطَ الحمار على غير علف ، فصبر على ذلك على الذل
والهوان ، وقوله ما أثبت الحبل : يقول : إذا وقع الحبل في الرسع ردَّه الحافر فلم يسقط ، ويقال
الرصغ أيضا .

وه يقول : مادام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ، وهذا مقلوب ، أراد ما أثبت
الحبلُ حافره فقلب فجعل الفاعلَ مفعولا والمفعولَ فاعلا ، ومثله :

أَسْلَمُوها في دمشق كما أسلمت وحشيةٌ وهَقَا^(٢)
أراد كما أسلم وحشيةٌ وهَقٌ ، وقال عروة بن الورد :

فلو أني شهدتُ أبا سَعَادٍ غداةَ غدا بمهجته يفوق
فديتُ بنفسه نفسي ومالي وما آلوكَ إلا ما أُطِيقُ

أى لا أترك جهدا ، أراد : فديتُ نفسهُ بنفسى ، فقلب .

وقد ذكره قدامة في باب المقلوب : وهو أن يضطر الوزنُ الشاعرُ إلى إحالة المعنى وقلبه
إلى خلاف ما قصد به ، وهو من المواضع التي أخذها المرزبانى على الخطيئة في كتابه :
« الموشح » .

١٠ — توليت : هـ : وَلَيْتُ .

ع : لا آسى : لا أَحْزَنُ . والنائل : العطاء ، يقال : رجلٌ نالٌ إذا كان كثير العطاء . طوى كشحه : تركنى . وَقَلَّتْ أواصره : أى عواطفه وأرحامه ، يقال : ماتأصره على آصرة : أى ماتعطفه على عاطفه ، فيقول : ليس هاهنا شيء يعطف بعضنا على بعض . وروى غيره : توليت لم آمن : وهو مثلُ آسى . نائل امرئ : الزبرقان . وأواصره : يعنى الحطيطه .

طوى فلان عنى كشحه : أى قطعنى ، وأصل الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . والآصرة : الرحم والقرابة والمثنة . قال ذوالإصبع (غ ٩/٣) .

لولا أواصر قرْبى لست تحفظها ورهبة الله فى مولى يعادبنى !

١١ — هـ : طُعْمَةٌ .

ع : يقال إنه لَسَيِّئُ الطُّعْمَةِ : أى سَيِّئُ الْمَكْسَبِ ، ولك هذا الشيء طُعْمَةٌ ، وقوله : وَيَقْنَى الحياء : أى يَلْزَمُ ويحفظ ، ويقال : اقنَ حياءك : أى الزمه ، ومنه قيل غنم قنية : أى غنم حبس ليست بغنم بيع ، قال : وحكى لنا أبو عمرو مكان مقناة ، إذا كان لا يزال فيه الظل ، ولا تطلع فيه الشمس ، فإذا كانت الشمس تطلع فيه كثيراً قيل : مكان مَضْحَاحَةٌ . فى المثل : خلاؤك أقى لحياك : أى إذا خلوت فاستحي ، يقول : يستحي المرء من القبيح ، وإن كان فيه الرمح قد طعن فيه .

غيره : الحياء الاستحياء ممدود ، وكذلك حياء الناقة . وحيا النيث : مقصور تكتب بالألف . شاجرُه : داخل فيه .

م : والمعنى : أنه لا يرضى أن يطعم طعاما يشعر فيه بالذل ، فإن المرء الكريم الأبى النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل ، وكفى عن نهاية سوء الحال بالجملة الحالية « والرمح شاجرُه » .

١٢ — وتهاجره : هـ : أوتهاجره .

غيره : (ت / غير) بعده .

ع : ويروى : كذاتِ البؤ . ذارت : أى لم تَشَمَّ وَلَدَهَا وكرهته . والبؤ : أن يُذَبَّحَ

وَلَدُ النّاقَةِ ، ثُمَّ يُوْخَذُ جِلْدُهُ فَيُخْشَى ثَمَامًا أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّجَرِ ، ثُمَّ تَعَطَّفُ عَلَيْهِ أُمُّهُ ، لثَلَا
يَنْقَطِعَ لِبْنُهَا .

غيره : كذات البعل : امرأة لها زوج ، وقوله : فمن ذاك ، يقول : فمن كراحتها تبغى
غيره وتترك زوجها .

وه يقول : كَانَ تَرَكِي قُرْبَكُمْ كَالمرأة التي كرهت ریح زوجها وقُرْبَهُ ، فَأَرَادَتِ التَّبْدِيلَ
بِهِ ، وَيُقَالُ امرأَة مُذَارٌ ، وَمُذَارٌ^(١) وَذَائِرٌ ، وَالنّاقَةُ المَذَائِرُ : التي تعرف ولدَها بعينها ، وتنفكر
ريحها بأنفها ، فإذا دنا منها ضرحته ، ونافاة مُعَالَتِي ، وَعَلَوَق ، ح^(٢) : الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ فَمًا ،
يراد به الفم ، ونوّنه لأنه مفعول : أي أن الناقاة تبغى فمًا غير فم البوّ .

وقال ابن برّيّ (ل ، ت / ذر : كذات البوّ) : بيت الحطيثة شاهد على ذَارَتِ النّاقَةِ
بأنفها : إذا عطفت على ولد غيرها ، وأصله ذَارَتْ فَخَفَقَهُ ، وهو ذَارَتْ بأنفها . وقال الميداني
(١٦٢ / ٢) لا يرَامُ بَوّ الهوان .

١٣ — ع : مآثره : أي مكارمه .

غيره : يخاطب الزبرقان . مآثر آبائهم وهو شرفهم وكرمهم .

وه يقول : كَلَفْتَنِي أَنْ أَذْكُرَكَ بِمَا أَمْدَحُ بِهِ هَذَا الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيَّ فَأَذْكُرَكَ بِمَا أَذْكُرُهُ
بِهِ ، وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ .

١٤ — ه : حتى كنت . ه : على مفخر .

ع : توانيت في طلب المجد : أي قصّرت . من غِبَّ : أي بعد ذلك ، حتى صرت على
هذه الحال .

(١) قال في (ل / ذر) الغراء : ذارت الناقاة تذار مذارة وذاراً أي ساء خلقها وهي مذار وهي في
معنى العلوق ، والمذاير قال ومنه قول الحطيثة (وكنت كذات البو البيت) إلا أنه خففه للضرورة . وقد قيل
في ذارت غير ما ذكره الجوهري وهو أن يكون أصله ذامرت ، ومنه قيل لهذه المرأة مذاير وهي التي ترام
بأنفها ولا يصدق جهاً فهي تنفر عنه .

(٢) رمز فسرّه جولتسيهر بأنه اختصار لاسم أبي الحسن السكري .

هامش ع : أمره : من أمرك .

ه : وَيُرْوَى مُعْجَزٌ ، يَقُولُ : تَوَانَيْتَ عَنْ طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي طَلَبَهُ حَتَّى غَبَ فُخْرُهُ وَتَقَدَّمَ ، ثُمَّ قَبْتَ بَعْدَ مَا تَفَاخَرَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فُخْرُهُ وَغَبَّ .

١٥ — ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ فِي هـ بَيْتَيْنِ هَا :

فَدَعَ آلَ شِمَاسِ بْنِ لَإِي فَإِنَّهُ عَلَى مَرَقَبٍ مَاحَوَلَهُ هُوَ قَاهِرَةٌ
وَفَاخِرٌ بِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرٌ بِهِمْ مِّنْ تَكَاثُرِهِ

ع : كَاثِرٌ : فَاخِرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَفَاخَرُ بِهِ .

هـ يَقُولُ : فَاخِرُ بِهِمْ وَتَشَرَّفَ بِفَخْرِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ كُلِّهِمْ ، وَكَاثِرٌ بِهِمْ مِّنْ تَكَاثُرِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَنُو عَمِّكَ وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِمْ .

١٦ — وَلَمْ يُبْلَغْ . هـ : وَلَمْ يَلْحَقْ .

ع : أَيْ صَفَاؤُهُمْ قَدِيمٌ عَلَى عَهْدِ عَادَ ، فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهُ مِعْوَلُكَ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْعَرَضِ يَقُولُ : فَأَقْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ الشَّرُّ كُلَّهُ .

غَيْرُهُ : الصَّفَا مَا عَرَضَ مِنَ الْحَجَارَةِ ، وَالْعَادِيُّ : الْقَدِيمُ ، وَقَوْلُهُ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ : أَيْ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَوْثَّرَ فِيهِ ، وَأَرَادَ بِالصَّفَا هَاهُنَا : الْأَصْلَ . وَرُويَ : (فَأَقْصِرْ وَلَمْ يَلْحَقْ مِنَ الشَّرِّ) أَيْ لَمْ يَأْتِ الشَّرُّ بَعْدُ إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَوَّلِهِ .

هـ يَرِيدُ : أَنْ عَزَّاهُمْ لَا يَسْتَطَاعُ كَمَا لَا يَسْتَطَاعُ الصَّخُورُ الْقَدِيمَةُ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَأَقْصِرْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ الشَّرُّ بَيْنَكُمْ ، وَتَلْحَقْ لَوَاقِحُهُ وَأَوَاخِرُهُ .

١٧ — هـ : أَتَحْصِرُ أَقْوَامًا : فَهَلَا قَتِيلَ .

ع : أَتَحْصِرُ : أَيْ تَمْنَعُ وَتَحْبِسُ ، يَقُولُ : دَعِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجُودُونَ بِمَا لَهُمْ ، وَعَلَيْكَ بِالْمُزَانِ فَاحْصُرْهُ : أَيْ أَمْنُهُ : أَيْ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْمَجْمُوعِ . وَمَعْنَى لَوْلَا : هَلَا ، وَرَوَاهُ : فَهَلَا .

هـ : أَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجُودُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَقُوقِ ، فَهَلَا مَنَعْتَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه حين يُعْطَى الأموال في وجوها . والمُرْمِزَان : دُهْقَان تَسْتَر ، وإنما سبب الهرمزان إلى قتل عمر بن الخطاب ، لأنهم رَأَوْا أبا لَوْثُوَّةَ غُلَامَ المَغِيرَةِ بنِ شَعْبَةَ وهو يعرض على الهرمزان السكينَ التي قَتَلَ بها عمر ، فبذلك السبب وَثَبَ عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ على الهرمزان فقتله ، متهمًا له أن يكون مَالاً أبا لَوْثُوَّةَ على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى .

وقال البغدادي (جب ٣/٣٩٠) يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم ، وعليك بالهرمزان فامْنَعْهُ ، أي إنك لَا تَقْدِرُ إِلَّا على العجم . ولولا بمعنى هَلَا ، والهرمزان كان والى مدينة تستر ، فلما فتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب .

١٨ — المَالُ . مِ الْمَالِ . العَزُّ : مِ العَزِّ .

١٩ — قال الخطيئة في « بناء المجد » .

هو مَدَّ بيت المجد حيث بناء شَمَّاسٍ وعامر

أولئك قوم إن بنَوْا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شدوا

مطاعين في الهيجه مكاشيف للدجى بنى لهم آبائهم وبنى الجسد

بنى الأخوصان مجدها ثم أسلمت إلى خير مُزِدٍ سادٍ وكهول

بنى لك باني المجد فوق مُشْرِفٍ على مصعب يعلو الجبال منيع

رأى المجد والدقاع بينيه فابتنى إلى ظل بُنيانٍ أسمى رفيع

الشر الأول في هـ : ولا هادِمٌ بُنيانٍ مَنْ شُرِّفَتْ له .

ع : وَيُرَوَّى : مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ ، وقوله : خلفه : أي ما خلف الأبناء والنسل « والأكابر : الآباء .

غيره : روى : بنيان ماشيدت ، قال : والخلف : التباعد ، وخلفه : نسله وما يجيء بعده ، قال الله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ » ^(١) أى نسل ، والخلف : البدل .

بعد هذا البيت ذكر فى م بيت سنذكره فى هذه القصيدة برقم ٢٧ .

٢٠ — الشطر الثانى فى م : ذوو إرثٍ تجد لم تخنهم زوافره .

ع : إرث : أصل . زوافره : مواده وروافده ، يقال : هو زافرهم عند السلطان : أى يقوم بأمرهم ويعينهم ، يقال : هو فى زافرة قومه : أى فى عديم وكثرتهم ، ويقال زوافره : معظمه ، وزافرة السهم : وسطه .

غيره : زوافره : قومه .

فإن تك ذاعر : يريد أن عزه حادث بتوليته النبى صدقات بنى تميم . والإرث : الأصل والمجد والشرف .

م : وزافرة الرجل : أنصاره ، وهم ناهضته وأمرته . وزافرة البيت : (م : زوافر البيت) أركانه .

٢١ — م : وإن تك . ل ، نب : لهم جامل .

ع : الجامل : الإبل . لا يهدأ : لا يسكن ولا ينام ، يقول : لا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، أى يسرون ليلهم .

م : الجامل : اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها . والهدأ : السكون ، والليل : ظرف ، وسامر : فاعله ، والضمير للجامل ، أى لا يسكن ولا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، يعنى أن الرعاة يسرون ليلهم لحفظ إبلهم . وقال ابن الأعرابى : الجامل الجمال . وقال غيره : قطع من الإبل معها رعيانها وأربابها كالبقر والباقر .

٢٢ — الشطر الثانى فى م : * يلاقى لهم قرم هيجان أباعره *

م : بهم قرم .

ع : الأذب : كثير شعر الأذنين والحاجبين والأشعار ، ولا يكاد يكون إلا نفورا ، وفي المثل : كلُّ أذبٍ نفورٌ^(١) .

ويقال بعير وأبعر في القلة . والكثير بُعْرَانٌ ، والبعير يكون للذكر والأنثى .

٢٣ — ع : لهم سَوْرَةٌ في المجد لو تَرْتَدَى بها . . .

ع : سَوْرَةٌ : فضل وارتفاع ، وقوله : لو يرتدى بها يراطيل : أراد لو يُرْتَدَى ببراطيل جَوَابٍ نبت البراطيل والمنافر ، والبراطيل : جمع برطيل ، وهو المِعْوَلُ . والبرطيل أيضا : حجر طويل قدر الذراع ، والمنقار الذي يُنْزَرُ به الحجر ، والجَوَاب : الذي يجوب الركاب : أي يحفرها ويخزفها ، قال الله تعالى : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٢) : أي خرقوه . ويُرْتَدَى : من رَدَيْتُ الحجر : وهو أن تَصُكَّهُ بِمِعْوَلٍ أو بصخرة لتكسره ، يقال : رَدَيْتُهُ وَرَدَيْتُهُ ، ويقال للصخرة التي تكسرها الحجارة مرْدَاة . ويقال للناقة الشديدة المزاحمة عند الحوض : مُرْدَاةٌ . نَبَتٌ : ارتفعت عنها ولم تؤثر فيها .

وروى غيره : براطيل بالرفع . قال : وجوابٌ هاهنا جبل ، يقول : نبت هذه المعاول عن هذا الجبل ، فلم تعمل فيه ، ويقال : سَوْرَةٌ وَسَوْرَةٌ .

هـ : جواب : جبل . والبراطيل : واحداً برطيل وهو الحجر الطويل . أراد : لو تَرْتَدَى ببرطيل جواب فقلب ح الأشبه أن يكون جواب هاهنا : اسم رجل من بني كلاب .

٢٤ — قروا : (الحماسة للتبريزي) سقوا . تركته : (الأمدي) جفوته . الشراب : (الأمدي) الشباب .

ع : يقال : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قَرَى وَقَرَى ، حكاها لنا الفراء عن القاسم بن معن .

(١) ل : زبب : ولا يكون الأذب إلا نفورا ، لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفرا والهجان من الإبل : البيض الكرام .
(٢) سورة الفجر ، آية ٩

والمُقَرَّى : بالقَصْرِ الإِناء الذى يُقَرَّى فيه . والمِقْرَاء بالمدَّة : الرجل الذى يُكثِر من الأضياف .
والعَيَانُ : المُشْتَهَى لِلْبَن ، يقال : عَمْتُ إلى البن أعامُ عَيْمَةً .

وحكى ابن الأعرابى : عَمْتُ أُعَيْمُ ، والعَيْمَةُ إلى البن بمنزلة القَرَم إلى اللحم . قال : ولما
أُنشد جرير عَبْدَ الملك بن مروان قوله :

تَشَكَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْمُرِيدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ
تُمَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنِهَا بَأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ
قال عبد الملك : لا أَرَوَى الله عَيْمَتَهَا .

وقوله : رَقَلَصَ عن برد الشراب ، قال أبو عمرو : كَرَّةُ الماء من شهوة اللبن . الأصمى :
سُمِّيَ الماء فى الشتاء وقد بَرَدَ فَقَلَصَتْ شِفَتُهُ من شدة برْدِ الماء .
وقوله مشافره : مستعار . جارك : يعنى الخطيئة نفسه ، يقول : أنا كنت جارك فَسَقَوْنِي
الابن ، وقبل ذاك قد قلص عن برد الشراب مشافره .

٢٥ — ع : الخَضُّ : اللبن الذى لم يُخَالَطْ ماءً خُلُوطاً كان أَوْحَامُضاً ، يقول : بلغ من
هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو مَيِّتٌ مَا شَبِعَ مِنْهُ ، وإذا وُصِفَ الإنسان بشدة الهزال قيل :
« مَا شَبِعَ مِنْ لَحْمِ الطَّائِرِ » .

وه : يقول : لو وقع عليه طائر ، ما شبع من لحمه من شدة هُزْله . والخَضُّ من اللبن :
ما لم يُخَالَطْ الماء ، فإذا خالطه الماء فهو الضَّيْحُ والضَّيَّاحُ والمَذِيقُ ، فإذا جُهِدَ بالماء جدا فهو
السَّمَرُ والسَّجَاجُ والشَّهَابُ والخَضَارُ بمعنى واحد : إذا كان ماؤه أكثر من لبنه ^(١) .

٢٦ — فقر : (ا ب / لحم) ضَرَّ .

ع : لآحُونِي : لَأُمُونِي ، والجبائر : الألواح من خشب أَوْ قَتَّى تُشَدُّ على العظم الكسير ،
واحدتها جِبَارَةٌ .

(١) انظر فقه اللغة للشهابى : فى ترتيب أحوال اللبن ، وتفصيل أوصافه ص ٢١٤ طبعة مصر

غيره : الجوائر : ما عليه من الخرق ما يُشَدُّ به الكسْرُ .
 و : لآحموني : أى كأنهم جعلوا على عظمه لحما .
 وقال الخطيئة أيضا :

لقد تداركني منه ولاحقني سبب كسا أعظم مذلاح عاريها

٢٧ - راغبا : و مُسَلِّما .

ع : قال : المسكين الذى لا شئ له ، والفقير الذى له بُلْفَةٌ من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ »^(١) . قال : وقلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لا والله ، بل مسكين . وقوله : على رأسه أن يظلم الناس زاجره . قال أبو عمرو : أى يزجره ذُلُّه من أن يظلم أحدا . وقال الأصمعي : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابي : عني بالزاجر : شَيْبَه .

و : إن شاء جعل الزاجر هاهنا : الشيب ، يقول . قد كَبُرْتُ فنهاني الكِبَرُ عن الظلم وما كنت راكبه وآتية من ذلك في الشباب ، وإن شاء كان الزاجر عمر بن الخطاب بمنعه خوفه منه من ذلك .

٤٢

وقال يمدح بغيض بن عامر^(٢) :

- ١ - جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرٍ مَا يَجْزِي الرَّجَالَ بَغِيضًا .
- ٢ - فَلَوْ شَاءَ إِذْ جِئْنَاهُ صَدًّا فَلَمْ يُلَمْ وَصَادَفَ مَنًى فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا .
- ٣ - تَدَارَكْتَنَا حَتَّى اسْتَقَلَّتْ قَمَاتُنَا فَمَشْنَا وَالْقَيْنَا إِلَيْكَ جَرِيضًا .
- ٤ - وَكَفَتْ كَذَاتِ الْعُشِّ جَادَتْ بِعُشِّهَا

لِأَفْرِخِهَا حَتَّى أَطَقْنَ نُهُوضًا

(١) آية ٦٠ سورة التوبة .

(٢) وهى التاسعة من مدائح الخطيئة في بغيض ، وذكرت في ح ص ٤٣ وطبعة جولدسهر ص ٧٣ .

الشرع :

١ — على خير : (غ ٦٢/٢) بأحسن . وه : ما يَجْزَى الرجال .

٢ — صدّ : كم ضنّ . فلم يُلمّ : وه يُلمّ . منأى : كم منأ .

هامش ع : منأى مَفْعَلٌ من النَّأى : أى من البعد . وه يقول : لو صدّ عنا لكان معذورا ، وكان له عُذْرٌ فاسحٌ فى ذلك ؛ فعذر بغيضا فى صدوده وهجا الزرقان ، وقوله منأى : أى مَبْعَدًا أو عُذْرًا ، وإنما هذا مثل .

وعلق المبرد على البيت قائلا : (كم / ٥٤٠) .

كذا وقعت الرواية : منأ ، والصواب منأى أى بُعْدًا ، مأخوذ من نأيتُ : إذا بُعِدتَ ، ومنه النَّأى ، يقول : كثرت محاسنه حتى كُذِّبَ ذامُهُ ، فاستغنى عن أن يُكثَّرَ مادحُه ، ثقة بأن حاجيَه غير مُصدّقٍ ، فاعتبرَ هذا الكلام ، فإنك تجده رأسا فى بابه .

٣ — قناتنا : وه : رماحنا .

هامش ع جريضا : أى ببقية أنفسنا ، يقال جرض بريقه إذا غصَّ به .

وه : استقلال قناتهم : نتعاشهم . والجريض : الذى هو بأخر رمق ، يقال : أفلت منه بالجريض ، وبالحشاشة ، وبالذَّماء ، وجريمة الذقن ^(١) وجريمة الرِّيق ^(٢) ، إذا نجا بأخر رمقى ، ولم يكذبنجو .

٤ — وكُنْتُ : وه : فكنت . لأفرُخها : وه لأفراخها .

مش ع : نهوضاً : طيرانا . أى كانت حالنا سيئة ، فلما صرنا إليك عشنا .

(١) ل / جرع « أفلت بجريمة الذقن ، وجريمة الذقن (بغير حرف) أى : وقرب الموت منه كقرب الجريمة من الذقن ، وذلك إذا أشرف على التلف ، ثم نجا . ومن أمثالهم فى إفلات الجبان : أفلتت جريمة الذقن ، إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الذقن تم أفلاته .

(٢) أفلتت جريمة الريق : إذا سبقك ، فابتلعت ريقك عليه غيظا

ع : وقال الخطيئة :

و : وقال يمدح بغیضا ، ولم يَزِدْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١) :

الطَّمُولُ وَالْمَرْع :

- ١ - تَعَذَّرَ بَعْدَ رَامَةٍ مِنْ سُلَيْمَى أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةٍ فَالْهَجُولُ
- ٢ - أَرَبَّ الْمُدْجِنَاتُ بِهِ وَجَرَّتْ بِهِ الْأَذْيَالُ مُغْصِفَةً جَعُولُ
- ٣ - وَهَاجَ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ هَوَاهَا بِحْنُو قَرَاقِرٍ طَلَلُ مُحِيلُ
- ٤ - كَاهَا جِ الصَّبَابَةِ يَوْمَ مَرَّتْ عَوَامِدُ نَحْوِ وَاقِصَةِ الْحَمُولُ
- ٥ - وَأَخْفَأُ الْمُخَيَّسَةِ الْمَهَارَى يُشَدُّ لَهَا السَّرَاخُ وَالنَّقِيلُ
- ٦ - أَلَا لَا نَوْمَ لِي حَتَّى تَأْتِيَ بِرَاكِبِيهَا شَمَرُ ذَلَّةٍ ذَمُولُ
- ٧ - مُشَمَّرَةٌ إِذَا اشْتَبَهَ الْفَيَافِي عَنَمَمَةٌ إِذَا مَنَعَ الْقَبِيلُ
- ٨ - يُشَدُّ مِنَ السَّنَابِ الْفَرَضُ مِنْهَا خَشَاشُ الصُّلْبِ وَالزُّورُ النَّبِيلُ
- ٩ - إِذَا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ دَنَى الرَّحِيلُ

١٠ - وَإِنَّكَ خَيْرُ خِنْدِفٍ حِينَ آوَى

إِلَيْكَ بَى التَّرْحُلُ وَالنَّزُولُ

١١ - إِذَا ذَكَرْتَ لَكَ الْحَاجَاتُ مَنَى

فَلَا حَصْرٌ بِهِنَّ وَلَا بَحِيلُ

الشعر :

١ - و : تعذر بعد عهدك .

ع : تعذر : دَرَسَ وتَغَيَّرَ ، وكذلك اعتذر ، قال ابن أحر :
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أَطْلالُ الْفِكَ بِالْوَدِّ كَاءُ تَعْتَذِرُ^(١)
 وقال الخبيل :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبٌ وَلَا الرَّخْمُ^(٢)
 الرَّخْمُ : موضع .

والأجارع : جمع أجرع ، والجركة : رابية سهلة ، والهجول : جمع هجل .
 هامش ع الهجول : جمع هجل وهو مطمئن من الأرض إلى جانب ارتفاع تحبس الماء ،
 هي تُعْشِبُ كثيراً .

وه : الأجارع من الرمل جمع أجرع ، وهو ما ارتفع واتسع . والهجل واحد الهجول : وهو
 من الأرض ما انخفض وتبعد طرفاه . تعذرها : ذهب آثارها ، من هذا يقال : تعذرت على
 الرجل حاجته : إذا صَعُبَتْ فلم يقدر عليها .

(١) قال في (ل / ودك) والود كاء : رملة أو موضع . قال ابن أحر الباهل :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفُهُ الْعُمُرُ لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ الْعَيْشِ تَلْتَضِرُّ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبُ شَيْءٍ أَسْتَمْدِرْكَهُ أَمْ هَمَلٌ لِقَلْبِكَ عَنْ الْأَفْوِ وَطَرُّ
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أَطْلالُ الْفِكَ بِالْوَدِّ كَاءُ تَعْتَذِرُ

قوله تعتذر : أي تدرس . وذكرت هذه الآيات أيضا في (ل / عذر) ثم شرحها فقال :
 ضعف الشيء مثله ، يقول عشت عمر رجلين وأفناء العمر . وقوله : أم هل لقلبك : أي هل لقلبك حاجة
 غير آفوه أي هل له وطر غيرهم : وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره بكذب يعنى
 على ذنبه ... الخ في اللسان :

(٢) جاء في معجم ما استعجم للبكري (٦٤٧ / ٢) الرخم يضم أوله على لفظ التصغير أيضا : موضع
 قد تقدم ذكره في رسم ذروة . وورد في شعر الخبيل : الرخم فلا أدري أهو غير هذا أم أراد الرخم ، فلم
 يستقم له الوزن إلا بتكثيره . قال :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبٌ وَلَا الرَّخْمُ
 وقوله لم تعتذر : أي لم تنكره .

ثم صح لا بعد هذا أن الذى في بيت الخبيل الرخم بالزاي المعجمة ، وهو باليامة في ديار بني تميم قول
 الخبيل ، على ما بيته في بابهِ .

وكذلك ورد البيت ضمن قصيدة الخبيل بالزاي في المفضليات ص ٤٤ طبعة السنوى سنة ١٩٢٦

٢ — جَفُولٌ : مَجْهُولٌ .

ع : رِيحُ جَفُولٌ وَمَجْهَالٌ وَمَجْزِلٌ : ثَبَتَ وَدَامَ مَطَرُهَا ، فَقَدْ أَرَبَتْ وَأَلَّتْ وَأَغْضَتْ ^(١) وَأَغْبَطَتْ وَأَغْمَطَتْ . وَالمُدْجَنَاتُ : السَّحَابُ المَوَاطِرُ . وَالأَذْيَالُ : مَا خِيرَ الرِّيحِ . وَالعَمَانِينُ : أَوَانِلُهَا .

م : أَرَبَ فلانٌ بِالْمَكَانِ وَالْبَ : إِذَا أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَأَرَبَتْ الجَنُوبُ : دَامَتْ . وَالمُدْجَنَةُ : حُسْنُ المَخَالِطَةِ ، وَسَحَابَةٌ دَاجِنَةٌ وَمُدْجِنَةٌ ، وَالمَقْصُودُ أَنَّهُا مَأْلُوفَةٌ ، أَيْ أَنَّ المُدْجَنَاتِ دَائِمَةُ التَّهْطَالِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ تَمْرُهُ الرِّيحَ العَاصِفَةَ ، فَتَحَاوِلُ أَنْ تُعَقِّيَ أَثَرَ الطَّلْلِ بِأَذْيَالِهَا .

٣ — إِلَى الصَّبَاةِ : مَجْهُولٌ لَكَ الصَّبَاةُ .

ع : الحِنُوءُ : مَا انْحَنَى مِنَ الوَادِي . ابْنُ الكَلْبِيِّ . قَرَأَرُ ^(٢) : مَكَانَانِ بِيَلَادٍ ... وَبِلَادِ بَنِي شَيْبَانَ .

غَيْرُهُ : ثَلَاثَةُ أَمْكَنَةِ مَاءٍ بِالسَّرِّ بِيَلَادِ بَنِي أَسَدَ عَنْ يَمِينِ الْأَجْفَرِ ، وَأَنْتَ مُصْعَدٌ إِلَى مَكَّةَ بِأَعْلَى قَارَاتِ يُسَمَّيْنَ أَعْيَارًا .

وَطَلَلُ مُجِيلٍ : أَتَى عَلَيْهِ الحَوْلُ ، أَوْ مُتَغَيَّرَ .

٤ — عَوَامِدُ : (بِك ١٤٥) عَوَامِرُ .

(قَطْ / وَقْص) : وَاقِصَةٌ بَيْنَ الفَرْعَاءِ وَعَقَبَةِ الشَّيْطَانِ ، وَمَاءُ بَنِي كَعْبٍ ، وَاسْمُ بَلَدٍ

(١) لَمْ أَجِدْ فِي / غَضَضَ إِلَّا : مَطَرٌ لَا يَغْضُضُ : أَيْ لَا يَنْقَطِعُ .

(٢) ي : قَرَأَرُ عِلْمٌ مَرْتَجِلٌ لِاسْمٍ مَوْضِعٌ . . وَقَرَأَرُ : اسْمُ وَادٍ أَسْلَمَهُ مِنَ الدَّهْنَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الدَّهْنَاءِ وَقِيلَ : هُوَ مَاءٌ لِكَلْبٍ عَنِ الْغُورِيِّ . وَيَوْمَ قَرَأَرٍ . هُوَ يَوْمُ ذِي قَارِ الْأَكْبَرِ قَرِبَ السَّكُوفَةِ . وَقَرَأَرُ أَيْضًا : وَادٍ لِكَلْبٍ بِالسَّمَاوَةِ مِنْ فَاحِيَةِ الْعِرَاقِ نَزَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ قَصْدِهِ الشَّامَ . وَقَرَأَرُ أَيْضًا : قَاعٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَيْلٌ حَائِلٌ ، وَتَسِيلُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ فِي حَقِّ أَسَدٍ وَطَى .

وَفِي تَاجِ العُرُوسِ ٣ / ٤٩٨ قَرَأَرُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَوِاسِطٍ ، وَيُقَالُ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ قَرِيبٌ مِنْ ذِي قَارٍ ، وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ بِعَيْنِهِ .

وَقَالَ السَّكُونِيُّ (ي) : قَرَأَرُ ، وَحَنُو قَرَأَرُ ، وَحَنُو ذِي قَارٍ وَذَاتُ الْعَجْرَمِ وَالبَطْحَاءُ كُلُّهَا حَوْلَ ذِي قَارٍ ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِ قَرَأَرٍ .

وَالْأَشْهُرُ بِضْمِ الْقَافِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ تَفَتَّحَ .

بطريق الكوفة دون ذى مَرْنَح ، ومكان باليمامة ، والحول يقصد به الركب .
هامش ع الحول : الإبل عليها الهوارج .

وهناك بيت في هـ لم يذكر في ع وهو :
فَأَقْسِمُ وَهِيَ تَنْهَضُ بِي إِلَيْكُمْ لَوَاقِحُ مِنْ نَجَائِهَا وَحُولُ
حُول : جمع حائل ، وهى الناقة مُحَلَّ عليها فلم تلقح ، وأولتى لم تلقح سنة أو سنوات .

هـ — يَشْدُ : هـ : يَسْدُ . وَالنَّقِيلُ : هـ : وَالنُّقُولُ .
ع : الْحَيْسَةُ : المذلة ، ومنه قيل للجبين خَيْسٌ وَخَيْسٌ . والمهاري : إبل مَهْرَه .
والسراخ : سيور تقد منها نعال الإبل إذا أنعلت من الحفا . والنَّقِيلُ جمع نقيلة : وهى الرقعة
يقال : نعل منقلة مرقعة ، وأتانا في نَقْلَيْنِ له : أى نعلين خلقين مَرْقَعَيْنِ ، وأهل البصرة يروون
نَقْلَيْنِ بالكسر ، يقال : رجل مجرَّب ومجرَّب ، وَخَيْسٌ وَخَيْسٌ ، وَمُكَاتِبٌ وَمُكَاتِبٌ ،
ومُدَجِّجٌ ومُدَجِّجٌ ، وَمُدْرَهَمٌ وَمُدْرَهَمٌ ، ومدثر ومدثر ، وشالا مُغْرِبٌ وَمُغْرِبٌ ، ورجل
مُسْنِبٌ وَمُسْنِبٌ كثير الكلام ، ومُفْلِحٌ ومُفْلِحٌ : أى فقير .

٦ — برا كبها : هـ : ترا كبها .

ع : تَأْتِي : ترفق في سَيْرها من الكلال بعد عجز فيها في سيرها وهى نشيطة . والشردلة :
الطويلة الجسيمة .

هامش ع : ذمول : من الذميل . الأصمى : العنق ثم التز يُدْثم الذميل .
قط : الشردلة : الناقة الحسنة الجميلة . والذميل : السير اللين .

٧ — هـ : مُشْمَرَةٌ .

ع : ومُشْمَرَةٌ : منكمشة في سَيْرها . والقيافى : الفلوات . عثممة : قوية شديدة . إذا
منع المقيط : إذا لم يقدر القوم أن يقيلوا فى شدة الحر ، وليس فى هذه الفلاة موضع مقبل .

٨ — الغرض : ه الغور .

ع : السَّاف : أن يقلق الغرض من الضمر فيشدّ فيه خيط ، ثم يدار من وراء الكركرة ثم يشدّ طرفه إلى الغرض ذلك من القلق ينسج ويكون ذلك مضافاً . والغرض للرجل بمنزلة الحزام للسرّج . أبو عمرو : خشاش يعنى الدقيق ، يقول : قد هزلت ، وإذا كانت الناقة مُجْفَرَةً^(١) فوق عليها السَّاف منع غرضها . ومعنى من السَّاف: بدل السَّاف ومكان السَّاف .

ل : والزورُ الصدر ، وقيل وسط الصدر ، وقيل أعلى الصدر . ويستحب في الفرس أن يكون في زوره ضيق ، والصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجَب . والشئ النبيل : الجسيم .

٩ — دَنَاهُ تَدْنِيَّةً وَأَدْنَاهُ : قَرَبَهُ .

١٠ — حِينَ آوَى : ه : حين يأوى .

١١ — حَصِرَ : ه : حَصَرَ . الحَصِر : البخيل ، والهيوب : المحجم عن الشئ .

٤٤

ه : وقال الخطيئة ، ولم يَرَوْهَا أبو عبد الله^(٢) .

ع : وقال أيضا :

الطُّمُول :

١ — يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَا فِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَتْ فَوَادِيهَا

٢ — أَرَى عَلَيْهَا وَلِيٌّ مَا يُمَيِّرُهَا وَدِيمَةٌ حُلِيَّتْ فِيهَا عَزَالِيهَا

٣ — قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِي مَعَارِفَهَا وَالرَّيْحُ ، قَادَفَتْ مِنْهَا مَعَانِيهَا

٤ — جَرَتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالٍ لَهَا عُصْفٌ فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ عَقِ الْبُرْدِ عَافِيهَا

(١) ل : المجفر : العظيم الجنين من كل شئ ؛ أو العظيم الوسط .

(٢) وهي الحادية عشرة من مدائح الخطيئة في بغيض : ع ص ٤٤ ، وطبعة جواد تسيهر ص ٨٩ .

- ٥ - كَانَتْ سَاوَرَتْنِي يَوْمَ أَسَأَلَهَا عَوْدًا مِنَ الرُّقْشِ مَا تُصْنِي لِأَقِيبَهَا
٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَنِّي قَعْدَتُ عَلَى حَرْفٍ تَهَالَكُ فِي بَيْدٍ تُقَاسِمُهَا
٧ - أَرْمِي بِهِمَا مَعْرِضَ الدَّوَى ضَامِرَةً فِي لَيْلَةٍ مَا يَذُوقُ النَّوْمَ سَارِيهَا
٨ - إِذَا عَلَتْ بَلَدًا قَفَرًا إِلَى بَلَدٍ كَلَفَتْهَا رُوسَ أَغْلَامٍ نُسَامِيهَا

الشرح :

١ - الأُتْمِيَّة : الحجر يوضع عليه القدر .

هـ : الطَّوِيُّ : بئر بمكة .

ولم يذكر في إلا صارة : جبل بالصمد بين تيماء ووادي القرى . أو هو جبل قرب
خيد . أو جبل في ديار بني أسد .

٢ - دِيْمَةٌ حَلِيَّت : هـ : دِيْمَةٌ حُلَّت .

هـ : أَرَى : أقام ، وكلُّ مَطَرَةٍ جَاءَتْ بَعْدَهَا مَطَرَةٌ فَالْثَانِيَةُ وَلِيَّ ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،
وَيُقَالُ إِنَّ الْوَلِيَّ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ أَوَّلُ الْمَطَرِ ، وَالْعِزْلَاءُ : مَصَبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّائِيَةِ وَنَحْوِهَا ،
وَالْجَمْعُ عِزَالِي . هَامِشٌ ع : أَرَى عَلَيْهَا : أَي دَامَ ، وَمِنْهُ أَرَى الدَّابَّةَ : حَبَسَهَا ^(١) .

٣ - فَادَفَنْتُ مِنْهَا : هـ فِيهَا .

٤ - لَهَا عُصْفٌ : هـ لَهَا عُصْفٌ .

عُصْفٌ : رِيَّاحٌ عَاصِفَةٌ . وَسَحَقَ الثَّوْبُ : أَبْلَاهُ .

هـ : شِبْهُ بَقَايَا الْأَطْلَالِ وَمَا تَعَقَّى مِنْهَا يُبْرِدُ قَدْ سَحَقَ ، أَي بَلَى .

هَامِشٌ ع أَذْيَالُ الرِّيَّاحِ : مَا خَيْرُهَا . عُصْفٌ : شَدِيدَةٌ ^(١) الْوَاحِدُ عَصُوفٌ .

٥ - هـ : الْعَوْدُ : الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ ، جَمْعُ عِيْدَةٍ وَعَوْدَةٌ ^(٢) . وَسَاوَرَةٌ : أَخْذَبْرَاسُهُ .

وَالرَّقْشَاءُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : الْحَيَّةُ ، وَالْجَمْعُ الرُّقْشُ (بِضَمِّ الرَّاءِ) .

(١) ل : تَأْرَى بِالْمَكَانِ : أَحْتَبَسَ ، وَالْأَرَى : الْأَخِيَّةُ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الدَّرَابَ مِنَ الْإِنْفِلَاتِ .
وَسَمِيَ الْمَلْفُ أَرِيَا مَجَازًا .

(٢) عَوْدَةٌ وَعَوْدٌ مِثْلُ هَرَّةٍ وَهَرَرٍ . وَجَمْعُ عَوْدٍ عَوْدَةٌ مِثْلُ هَرٍ وَهَرَرَةٍ . وَفِي الثَّوَادِرِ : عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ .

أراد أفعى قديمة لا تُصْنَعُ للرُّقَاة .

هامش ع ساورتني : ثاورتنى . عود : أى قديمة ... مانستمع ، أى هى صماء .

٦ — وه : حَرَفٌ تَهَالِكُ : أى تحمل نفسها على الهلكة فيها .

٧ — مُعْرِضٌ : وه معرض . ضامرة (بالراء) .

هامش ع : مُعْرِضُ الدَّوَى : أى ما أمكنه من عُرْضِها وهو ناحيتها ، والدَّوَى : ما استوى

من الأرض . ضامِرَةٌ : لاترغو ، هو أحد لها ^(١) .

صم : الدَّوَى والدَّوِيَّةُ والدَّوِيَّةُ : الفلاة .

المصرع :

٩ — إِلَيْكُمْ يَا بَنَى شَمَاسٍ شَجَّجْتُ بِهَا عُرْضَ الْفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ فَيَا فِيهَا

١٠ — حَتَّى أَتَخْتُ قُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَنْ يَحْتَذِي نَعْلًا وَخَافِيهَا

١١ — إِنِّي لَعَمْرُو الَّذِي يَسْرِي لِكَفْعَتِهِ عَظُمُ الْحَجِيجِ لِمِيقَاتِ بُؤَافِيهَا

١٢ — لَقَدْ تَدَارَكَنِي مِنْهُ وَلَا تَحْنِي سَيْبٌ كَسَا أَعْظَمًا قَدْ لَاحَ عَارِيهَا

١٣ — فَلْيَجْزِهِ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ وَلِيَهْدِهِ يَهْدِي الْخَيْرَاتِ هَادِيهَا

١٤ — الْمُخَافِ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ تُتْلِفُهَا وَالْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمِفْكَاءَ رَاعِيهَا

١٥ — قَوْمٌ نَمَوُا فِي بَنَى سَعْدٍ وَذُرُوتِهَا يَوْمًا إِذَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَسَاعِيهَا

١٦ — لِلَّهِ دَرَهُمْ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ يَوْمًا إِذَا جُلِبَّةٌ حَلَّتْ مَرَاسِيهَا

١٧ — أَهْلُ الْحِمَاطِ إِذَا مَا أَرْزَمَتْ بِالنَّاسِ حَاضِرِهِمْ مِنْهَا وَبَادِيهَا

١٨ — وَالْمَوْثِقُونَ لِحَارِ الْبَيْتِ إِنْ عَمِدُوا وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْجَلَى وَدَاعِيهَا

١٩ — وَالْمُسْعِلُونَ ضِرَامَ الْحَرْبِ إِنْ لَقِجَتْ

يَوْمًا إِذَا ازُورَ عَنْهَا مَنْ يُعَالِيهَا

(١) ل : ضمز « بعير ضامر : لا يرغو » وناقعة ضامر وضموز : تضم فاما ، لا تسمع لها رغاء .

قال ابن مقبل :

وقد ضمزت بمرتها سليم

مخافتنا كما ضمز الحمار

أى سكتوا فما يتحركون ولا ينطقون .

٢٠ - يَمْشُونَ فِي نَسْجِ دَاوُدَ مُضَاعَفَةً بُزِلَ عَلَى أَدَمَهَا بِالزَّفْتِ طَائِلَهَا
٢١ - يَصَلُونَ حَرَّ الْوَغَى فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِالْخَيْلِ قَاطِبَةً شُقْرًا هَوَادِيهَا
٢٢ - تَمْشِي بِشِجْنِهِمْ شُعْتُ مُسَوِّمَةٌ تَحْتَ الضَّجَابَةِ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا

الشرح:

٩ - هامش ع : شَجَّجْتُ : أى علوت بهذه الناقة ناحية البلاد وما استوى منها .

هـ : « شَجَّجْتُ » : قطعها . والفَيْفُ : المكان المستوى أو المفاضة لأماء فيها .

١٠ - هذا المعنى مما تداوله الشعراء ، فقال الطرماح : على كل حافٍ من معدٍ وناعل .

(ب / اتو) والفضليات ٣٧/١٦ ، والميداني ٢٠٠/٢ ، وخير تميم بين حافٍ وناعل غ ٢٠/١٠
وذكر سيبويه شاهدا للأعشى : كل من يحفى وينتعل (٢٤٣/١) .

(ج ، ب / تزك ، سبخل) ، (١ ك ٣/٧٣) ، (المقد ٣٥٧/٣) هذا البيت .

سَبَخْلٌ لَهُ نَزْكَانٍ كَانَا فَضِيلَةً على كل حافٍ في البلاد وناعل

١٢ - هامش ع لاجه : كساه كأنه ألبسه لحا (١)

وقال الخطيئة في موضع آخر :

هم لاجحوني بعد فقر وفاقة كما لاجم العظم الكسير جبارة

١٣ - قال الخطيئة أيضا :

فجزى الإله أخى بغيضا خيرا ما يجزى العاشر

جزى الله خيرا والجزاء بكفه على خير ما يجزى الرجال بغيضا

١٤ - الخلف ص : والخلف . المعكاء راعيها : هـ المعكى وراعيها .

هامش ع : المعكاء : المكتنزة الغليظة . وعكوة الذنب : أصله .

وقال الخطيئة أيضا :

الواهب المائة الهجان مالمها وبر مظاهر

١٥ — هامش ع نَمَوْا : ارتفعوا . وذروتها : أعلاها . ومسايعها : ساداتها الذين يسمعون في أمورها .

قال الخطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ يَزِيهِمُ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

١٦ — هامش ع الْجَلْبَةُ : السنة الشديدة . مراسيها : مارتسا وثبت منها .

١٧ — بالناس حاضرهم : وه : حاضرهم .

١٨ — إن عقدوا : وه : ماعقدوا .

هامش ع : الْجَلَى : الخصلة العظيمة والأمر ، يسبقها : يطردها ، وداعيا يستجلبها^(١) .
أبو عمرو : يطرد الجلى من قوم ويوقعها لقوم .

م : الْجَلَى : الأمر الشديد ، والخطب العظيم .

١٩ — إن لقحت : وه : إذ لقحت . مَنْ يعالها . وه : من يصالها .

ازور عن الشيء : عدل عنه وانحرف .

٢٠ — رواية وه :

يَمْشُونَ فِي نَسْجِ دَاوُدَ كَأَنَّهُمْ بُزْلٌ . . .

بَزْلُ البعير : فطر نأبه بدخوله في السنة التاسعة ، فهو بازل والجمع بُزْلٌ . والادَم : الجلد .

هامش ع : شههم في سواد الحديد كمن طلى بالزفت .

٢١ — هامش ع الوغى : الحرب . المعتك : المزدحم . قاطبة : جماعة . هواديا :

أوائلها .

م : الهادى : العتق والجمع هوادى ، والأشقر من الدواب الأحمر في مُقَرَّة : حمرة يحمر

منها العرف .

(٢) قرأنا هذه البارة بصموية لانشاء المداد الذي غطى كلمة (يسبقها) وكلمات أخرى خفيفة المداد .

٢٢ - معقودٌ : و : معقوداً .

هامش ع : بشكنهم : سلاحهم . مُسَوَّمَةٌ : مُعَلَّمَةٌ .

الشَّكَّةُ : السلاح ، والضَّبابَةُ : ندى كالغبار يغشى الأرض بالغدوات ، والجمع ضَبَاكَبٌ .

٤٥

عمر بن الخطاب

و : وكان الزبرقان استعدى عليه - على الخطيئة - عمر ، وزعم أنه هجاه ، فلما
أُشيدَ عمر :

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبَغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ السَّكَاسَى

قال : ما أراه قال لك بأسا . قال الزبرقان : سَلْ ابنَ الْفَرِيعَةِ - يعنى حسان - فإن لم
يكن هجاني ، فلا سبيل عليه ، فأرسل إلى حسان ، فسأله : هل هجاه بقوله : « واقعد فإنك
أنت الطاعم السكاسى » ؟ قال : قد هجاه وأقبح به ، فخبسه . فقال الخطيئة وهو محبوس ، وإنما
كانت السجون قبلُ آباراً ، فأول من بنى السجنَ عليُّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه ، فإنه
بنى نافعا ، وبنى المخيس ، وهو الذى يقول :

كَيْفَ تَرَانِي كَيْسًا مُكَيْسًا^(١)

سَجْنًا حَصِينًا وَأَمِيرًا كَيْسًا

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيْسًا

فقال الخطيئة - ولم يَرَوْهُ المفضل - ماذا تقول لأفراخ . . .

...

وروى أبو الفرج الأصفهاني هذه الرواية عن قيس بن فهد الأنصارى يرويها لزياد الذى
كان يعجبه الحديث عن عمر ، قال : شهدته - أى عمر - وأناه الزبرقان بن بدر بالخطيئة ،
فقال إنه هجاني .

(١) كيف : (قط : خيس ، ت : كيس ، بيض) أما - سجنًا : (قط) بابا - وأميرًا : (قط) وأميرًا

قال : وما قال لك ؟

قال : قال لى : دع المكارم . . . الخ .

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة^(١) .

فقال الزبرقان : أو مات باغ مروءتى إلا أن آكل وألبس ؟

فقال عمر : على بحسان .

فجاء به ، فسأله ، فقال : لم يهجه ، ولكنه سلخ عليه ا

قال : ويقال إنه سأل لبيدا عن ذلك ، فقال : ما يسرنى أنه لحقنى من هذا الشعر ما لحقه

وإن لى مُخَرَّ الدَّعَم !

فأمر به عمر ، فَجُوعِلَ فى قَبْرِ بئر ، ثم ألقى عليه شئ ، فقال الأبيات الآتية ، فأخرجه

وقال له : إياك وهجاء الناس !

قال : إذا يموت عيالى جوعاً ، هذا مكسبى ومنه معاشى ا

قال : فَأَيُّكَ وَالْمُقْذِعَ من القول ا

قال : وما الْمُقْذِعُ ؟

قال : أن تخاير بين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان .

قال : فأنت والله أهجى منى !

ثم قال : والله لولا أن تكونَ سُنَّةً لَقَطَعْتُ لسانك ، ولكن اذهبْ فأنت له ، خذه

يا زبرقان .

فالتقى الزبرقان فى عنقه عمامة ، فاقتاده بها ، وعارضته غطفان ، فقالوا له : يا أبا شذرة ،

إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ! فوهبه لهم^(٢) .

• • •

(١) وفى الطبقات لابن سلام ص ٩٨ : فقال عمر لحسان : ما تقول ؟ أهجاء ؟ وعمر يعلم من ذلك

ما يعلم حسان ، ولكنه أراد الحجة على الخطيئة قال : ذرق عليه ا فألقاه عمر فى حفرة اتخذها محبسا (ذرق عليه ، من الذرق : هو ما يلقى الطائر من ذى بطنه) وانظر مقدمة القصيدة رقم ٦٨ من هذه الطبعة ،

وكذلك عق ٣ / ٤٠٨ .

(٢) غ ٢ / ١٨٦ .

+

ع : وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان حبسه لِاسْتِعْدَاءِ الزبرقان عليه (١) :

١ - مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ

٢ - غَيِّبْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ

٣ - أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ

حَمْ لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدُمُوكَ لَهَا لَكِنْ لَا تُفْسِدُهُمْ كَانَتْ بِهَا الْإِثْرُ

الشرح :

١ - تقول : (شع ، كم) أردت . مَرَّخٍ (جرد ١٧٥ / ١٠ ، ي ، غ ، ل) أَمِرٌ ، (ي)

طَلَّحٍ . حُمْرٍ : (غ ، ع ، م ، م ، ي ، م) : زغب . (دميرى ٢ / ٢٩٥) خمس (ي ٤ / ٤٩٢) رُغْبٍ (بالراء) .

ع : « يقال فُرُخٌ وَأَفْرُخٌ وَأَفْرَاحٌ للجمع القليل ، فإذا كثرت فهي الفَرَاحُ والفُرُوخُ . حُمْرِ الحَوَاصِلِ : أى أنها صغار ، أى لأماء لها ولاشجر » .

حُمْرُ : لم تُكْسِرَ الرِيشَ بَعْدُ ، إنما هو اللحم باديا .

وقال ياقوت : (ي ٤ / ٤٩٢) : ذو مَرَّخٍ : وادٍ بين فَدَكٍ والوابشية ، خَضِرٌ نَضِرٌ كثير الشجر ، قال فيه الخطيئة هذا البيت . وقال الحفصى : قرية لبنى يربوع باليمامة وفيها بئرٌ ذو مَرَّخٍ ، وفيها بقول الخطيئة (وذكر البيت) . وقد ذكر ياقوت : وأظن الوادى قرب فَدَكٍ هو ذو مَرَّخٍ بسكون الراء .

وقال ياقوت : الرواية المشهورة بذى أَمِرٍ ، وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان ، ولعله أصاب ، فإن أولاد الخطيئة كانوا حين أتى به فى ديار غطفان وفزارة .

(١) ع ص ٣٤ طبعة جولد تسيهر ص ١٧٧ ، غ ١٨٦ / ٢ ، كم ٣٤٤ ، ع ٣ / ٣٩٤ ، ٤٠٨ ي ٥٤٢ / ٣ ، شع ٦٠ ، شك ٤ / ٥٢٤ .

وعلى رواية ذوطَلَح (ي ٥٤٢/٣) : موضع دون الطائف لبني مُحَرَز ، وهو الذى ذكره الحطيئة ، وقيل طلح : موضع فى بلاد بني يربوع .

وعلى رواية زغب الحواصل قال الحطيئة فى موضع آخر :

لِزُغَبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَارِثِ خَلَقَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ خُمَيْرٍ حَوَاصِلِهِ

٢ — غيبت : كم ، شع ، عوم ، وه أقيت مسمى غادرت . عليك سلام الله : هى : ههناك عليك الناس .

وقال الحطيئة فى موضع آخر (٣٦ بيت ٢٥) .

أُخْرِجَتْ كَاسِيَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ لَوْ لَمْ تُغْنِهِ ثَوَى فِي قَعْرِهَا حَقْبَا

٣ — الأمين : (غ ، كم ، عوم ، م ، صه ، ي ، شع) الإمام . ألتت إليك : ه ، عوم ألقى إليه .

ع عَنَى بصاحبها أبا بكر . ويقال : ألقوا إليه مقاليدهم : إذا قلّدوه أمورهم ، وأصلها المفاتيح لا واحد لها من لفظها ، الواحد إقليد وكان القياس مقلّد .

ومما يشبه الشرط الثانى من هذا البيت قول الحطيئة فى موضع آخر :

وَمِثْلُهُ مِنْ كِلَابٍ فِي أُرُومَتِهَا يُعْطَى الْمَقَالِيدَ أَوْ يُبَلِّغُ لَهُ السَّلَامَ

٤ — لم يؤثروك : (ل ، أثر ، كم ، عوم ، م ، نوادر أبى زيد) ما آثروك . شع إذ بايعوك لها ، كانت بها الأثر : ه : كانت بها الخَيْرُ (غ ، مسمى ، ي) الأثر ، (م ، عوم ، ل) الإثر . عوم قد كانت الإثر كم ، (نوادر أبى زيد) لكن بك استأثروا إذ كانت الإثر شع : كانت بك الإثر . ل : ... إذ قدّموك لها لكن بها استأثروا ...

هامش ع الإثر واحدها الإثرة ، والجميع الإثر والأثر لغتان : أى الخيرة والإيثار^(١) .

وأورد ابن الأثير فى المثل السائر : (٤٧٦) هذه العبارة : « أن أبا بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه قال له عمر : استخلف غيرى ، فقال له أبو بكر : ما جوتاك بها ، وإنما جوتاناها لك .

(١) هاتان الكلمتان غير ظاهرتين فى المخطوطة .

هذا وقد ورد بعد هذا بيتان لم يردا إلا في غ ، ي ، مـ وهما :

فَأَمْنَنْ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكِنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَفْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرْضِ دَوْبَةٍ يَفْنَى بِهَا الْحَجَرُ

غ : تفشاهم . (دميرى) يفشاهها . دَوْبَةٍ : (مـه) داووية . يفنى : غ تعنى (مـه) يعنى
ي يعنى (وقد صححت : يَفْنَى) . الحجر : ي : الخبر ، وأصح الروايات فى البيت الأول الْقِرَر
جمع قِرَّة بالكسر وهى البرد :

٤٦

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ^(١) :

- ١ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُمِسْتَ لَهُ
- ٢ - أَوْ مُلْكُهَا وَقَسِيمُهَا عَنْ أَمْرِهِ
- ٣ - أَشْكُو إِلَيْكَ فَأَشْكِنِي ذُرِّيَّةَ
- ٤ - كَثُرُوا عَلَى فَلَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ
- ٥ - وَجَفَاءَ مَوْلَايَ الضَّمِنِ بِمَالِهِ
- ٦ - وَالْخِرْقَةَ الْقُدَمَى وَأَنْ عَشِيرَتِي
- ٧ - فَبِعُمِّتِ الشَّعْرَاءِ مَبْعَثَ دَاحِسٍ
- ٨ - وَمَنْعَتِي شَتَمَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ
- شَتَمِي فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ
- ٩ - وَأَخَذَتْ أَطْرَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدْعُ
- شَتَمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
- ١٠ - وَبُعِثْتَ لِلدُّنْيَا تُجْمَعُ مَا هَا
- وَتَصُرُّ جِزْيَتُهَا وَدَأْبًا تَجْمَعُ

١١- وَمَنْعَتَ نَفْسِكَ فَضْلَهَا وَمَنْعَتَهَا

أَهْلَ الْفَعَالِ فَأَنْتَ شَرُّ مُوَلَعٍ

١٢- حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكَ عَلِيجٌ نَارِخٌ فَيُصِيبَ عَفْوَهَا وَعَبْدٌ أَوْكَعٌ

١٣- وَالْعَيْلَةُ الضَّعْفَى وَمَنْ لَأَخِيرُهُ خَيْرٌ وَمِثْلُهُمْ غُثَاءٌ أَجْمَعٌ

١٤- أُمٌّ زَعَمْتَ لَهُمْ وَمَانَتْ أُمَّهُمْ فِي عَهْدٍ عَادٍ حِينَ مَاتَ التَّبَعُ

١٥- فَلَتَبُوشِكَنَّ - وَأَنْتَ زَرْعُ أُمَّهُمْ -

أَنْ يَرْكَبُوكَ يَثْقِلُهُمْ أَوْ يَرْضَعُوا

١٦- وَأَرَى الَّذِينَ حَوَّاثِرَاتُ مُحَمَّدٍ أَفَلَتَ نُجُومُهُمْ وَنَجْمُكَ يَنْطَعُ

الشرح :

١ - هامش ع : الأجرع : من الرمل ^(١) . بصرى وغزة فى الشام .

٢ - هامش ع : قسيمها : الذى يقسم بأمر عمر .

أوماسكها : هـ : ومليكها . هـ : يعطى بأمرك ماشاء ويمنع .

٣ - هامش ع : أشكنى : أى أعنى على شكواى .

٤ - فلايموت : هـ : فما يموت . ع حتى الحساب (بالنصب) .

٥ - هامش ع مولاى : ابن العم . موزع : مولع .

٦ - والخِرْقَةُ : هـ : والخِرْقَةُ : وأن عشرينى : هـ : وأن عشرينا .

الخِرْقَةُ الضعفى : لعله يقصد بها حرفة الشعر والتكسب به . وعلى رواية ع : الخِرْقَةُ :

القطعة من خرق الثوب ، والخِرْقَةُ : المِرْقَةُ منه .

ويشير بالشطر الثانى إلى ذلك الميراث الذى حرّمه منه أخواله ، فأصبح فى حاجة إلى

مدّ يده يطلب معونة الحسنين (٢٩ ص ٨١ من هذه الطبعة) .

٧ - عقالها : م : عقالها .

هامش ع : يريد : أنت مشثوم على الشعراء . يتكوع : يتشنى ، يقال للكلب : هو

يكوع فى الرمل : أى يتمايل ويطأ على كوعه .

وه يقول : كنت على الشعراء آفةً وشوئماً كداحس على عيس وذبيان ، وكشؤم البسوس على بكر وتغلب ، وذلك أن عمر بن الخطاب منع الشعراء الهجاء ومنع الخطيئة ، فقلَّ خوفُ الناس منه . وتكوع : تطأ على كوعها ، والكوعُ : أصل الزند مما يلي الإبهام .

٨ - ورد هذا البيت في (غ ١٦٠/٢) ، (غب ٥٧١/١) هكذا :

وَحَمَيْتَنِي عَرَضَ اللِّثِمِ فَلَمْ يَخَفْ ذَمِّي ، فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ

ذمي : (في رواية أخرى) مَنِي .

٩ - أطرار : غ ، غب أطراف .

هامش ع أطرار الكلام : نواحيه ، الواحدة طُرة .

رُوي في (غ ١٧٧/٢) أن عمر لما أطلق الخطيئة ، أراد أن يؤكد عليه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم ، فقال الخطيئة هذين البيتين : (رقم ٨ ، ٩) .

١٠ - ع خُرْقَتَهَا ، ولعل رواية وه التي ذكرناها في البيت هي الأصح .

١١ - رواية وه في آخر الشطر الأول : ومنحتها ، وآخر الشطر الثاني : فأنت خيرٌ مُولَعٌ

الفعال : وه الفعال .

١٢ - ع : فتصيب . وه : وعَبْدُ أَوْكوع .

هامش ع : أوكع : الذي رُكِبَتْ إبهام رجله على السبابة ، ومنه يقال : يا ابن الوكعاء . عَفْوَتَهَا : سَهَّلَهَا^(١) .

وه : أي صَيَّرَتْهَا مَنِيعَةً لِأَهْلِ الْفَعَال ، تركت الدنيا منيعةً لِأَهْلِ الْفَعَال . الْوَكْعُ

فِي الرَّجْلِ : رُكُوبُ الْإِبْهَامِ السَّبَابَةِ .

وَالْأَوْكُعُ : الطَّوِيلُ الْأَحْمَقُ اللَّثِيمُ . وَعَفْوَةُ الْقَدَرِ : زَبَدُهَا ، وَالْمُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِيهَا .

(١) ل : عفوة المال والطعام والشراب وعفوته (بالكسر) خياره وما صفا منه وكثر ، أبو حنيفة :

« العفو (بضم العين) من كل النبات : لينه وما لا مؤنة على الراعية فيه » .

وقال في سقط الزند (٧٦/٢) :

وما الفُصْحَاءُ الصَّيِّدُ ، والبَدْوُ دَارُهَا بأَفْصَحَ قَوْلًا من إِمَائِكُمُ الوُكُجِ

١٣ — ع : أخمع . هـ : الضعفى (بضم الضاد) .

ل : عال يعيل عَيْلَةً : افتقر ، والعائل : الفقير ، والجمع عالة ، والاسم العَيْلَة . والفُتَاءُ : الزبد ، والهالك والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

١٤ — ل / تبع قال الزَّجَّاج : جاء في التفسير : أَنَّ تَبِعًا كَانَ مُلْكًا من الملوك ، وكان مؤمنًا ، وَأَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا كَافِرِينَ ، وكان فيهم تبابعة وقيل : هو ملك في الزمان الأول اسمه أَسْعَدُ أبوكرب ، وقيل : كان ملك اليمن لا يسمى تَبِعًا حتى يَمْلِك حَضَرَ مَوْتَ وسبأ وحمير .

وفي تفسير الخطيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسبوا تبعًا فإنه كان قد أسلم » وعنه صلى الله عليه وسلم : « لا أدري أكان تبع نبيًا أو غير نبي » .

١٥ — ع : أُمَّهُم (بالرفع) ، يَرْضِعُوا (بكسر الضاد) .

١٦ — هذا البيت انفردت به ع ولم يذكر إلا في هامشها ، فلعله زيادة من الناسخ ، لأنه ذكر تحت كلمة « نَسَخَهُ » ، وكذلك ذكر الناسخ في هامش ع بعد البيت رقم ١٥ كلمة : « تَمَّت » .

عبر عن الخلافة بالتراث ، وهذا يؤيد ما نقله المؤرخون من أن العرب الخارجين عن حظيرة الإسلام — كفاراً أو منافقين — كانوا يعتبرون النبوة ملكاً . (انظر مقطوعته في حرب الردة برقم ٨٤) .

٤٧

هـ : وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- نَأْتِكَ أَمَامَةً إِلَّا سُؤَالَ وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَغِيْبٍ خِيَالًا
- ٢- خِيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ النَّامِ وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَ
- ٣- كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غَرْبَةٌ تُجِدُّ وَصَالًا وَتُبْئِلِي وَصَالًا
- ٤- كَمَاطِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءِ السَّائِلِ حُسَانَةٌ الْجَمِيدِ تَرْجِي غَزَالَ
- ٥- تَعَاطَى الْعِصَاةَ إِذَا طَاهَا وَتَقْرُؤِ مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالَ
- ٦- تَصَيِّفُ ذِرْوَةَ مَكُونَةٍ وَتَبْدُو مَصَابِ الْخَرِيفِ الْحَبَالَا
- ٧- مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرِ السَّرَاةِ أَفْرَغَتْ النُّرَّ فِيهِ السَّجَالَا
- ٨- كَانَ بِحَافَتِهِ وَالطَّرَافِ رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَا

الشرح :

١ - بغيب : هـ : بطيف ، بم : بعين ، الشطر الثاني في (اب / نأى) وإلا خيالاً يوافي خيالاً .

هامش ع : إلا سؤالا : يعنى إلا أن تسأل عنها .

٢ - ويأتى : بم ويأتى .

٣ - غربة : بعيدة .

٤ - هـ : حُسَانَةٌ (بالخفض) م : حُسَانَةٌ (بالرفع) . تَرْجِي : بم : ترمى . غزالا :

هـ : الغزالا .

(١) طبعة جولد تسهر من ١٠١ - الجمهورية المطبعة الأميرية من ١٥٣ ، ١٥٤ ع ورقة ٤٠ ، ٤١ قال

في مقدمتها : « آخر ماروى يعقوب ، وهذه زيادات من شعر الخطيئة من غير الرواية » .

هـ : العاطية : التي تناول بظلفها الغصن إذا ارتفع عنها . والسليل : الوادي يُنبِت الطلح والسمُر، وجمعه سُلَّان . بهم : العاطية : طويلة العنق . والسليل : وادٍ ذو شجر .

و — هامش ع تعاطى : تناول الثمر إذا طالها ، أى بلغها . وتقرو : تتبع .

هـ : كل شجرة ذات شوك فهي عِصَّةٌ^(١) . وطالها : إذا ارتفع عنها وفاتها ، يقال : طاولني فلان فطُلْتُه : إذا كنت أطولَ منه .

وأَنشد لِسُنَيْحِ مولى بنى سامة^(٢) :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ مَلُومَةٌ طالت ، فليس تنالُها ، الأَوْعَالَ

أراد : طالت الأروعال : أى فاتها ، فليس تنالُها . والأَرطَى^(٣) : شجر ينبت فى الرمل أهلبٌ ، تكون فيها مكانس الوحوش . والضال : السدْرُ البرى .

٦ — ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ : هـ ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ (بك ٧/٣٨٤) ذِرْوَةٌ . ع : مضاف ، الجبالا .

مَكْنُونَةٌ : هـ مَكْنُونَةٌ . الشطر الثانى فى بك ويبدو مضاف الخريف الجبالا . بهم وتُبْدَى مَصِيفٌ^(٤) .

هامش ع : المرأة تصيِّف . ذَرَوَةٌ : مكان . مَكْنُونَةٌ : أى هى فى كن ، وتبدو : من البدو ، أى تصير فى الجبال من مَصَابِ الخريف .

هـ : ذَرَوَةٌ : من بلاد غطفان . والمَكْنُونَةُ : المصونة ، يعنى المرأة التى شبهها بالظبية . ومَصَابِ الخريف : موقعه ، يريد أنها تصيِّف بذروة ، وتقيم بالخريف بجبال الرمل ، والجبل من الرمل : الجبل الممتدُّ منه .

(١) ل : الغضاه : الشجر ذو الشوك ، والواحدة مضاهة وعضهة وعضة وعضة ، وأصلها عضهة . قال الجوهري فى عضه : تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة .

(٢) ٦٨١ كم (طبعة الحلبي) : رِيَّاحُ بْنُ سُنَيْحِ الزَنْجِي ، مولى بنى ناجية . ورواية البيت « الأجبالا » بدل الأوعالا .

(٣) انظر تفصيلا لبعض النبات البرى بيت ١٤ ص ١٣٠ من هذه الطبعة .

(٤) جم : ولم تقف هل هذا البيت فى شيء من كتب اللغة التى بأيدينا ، ولا نجزم بصحة هذا الشطر لكثرة سقم الأصل وتحريفه .

أقول : ولعل فى شرح (ع ، ق) ما يقرب معنى البيت إلى ذهن القارىء .

٧ — ع : المستحير : الغدير يتحير فيه الماء ، والسجال ملآن يدفعه ، والسرّاة : وسطه . جم : مستحير السرّاة : يعنى أن الماء متحير في الوادى . والسرّاة : أعلى الشئ . والغر : السحاب .

هـ : أراد أنها نازلة بين روضة وغدير ، والمستحير : الغدير المملوء قد كثر ماؤه فأقام ، وسرّاته : أعلاه . والغر : البيض من السحاب .

٨ — هاشم ع : أى بحافة الماء . والطراف : بيت من آدم ، شبه الزهر حول هذا الماء وهذا البيت الذى منه ببرود تجار حمير جم : شبه كثرة النبت ببرود يمانية ، مع تجاور الطراف : بيت من آدم .

هـ يقول : « كأن بحافة هذا الغدير الذى طرافها عليه - والطراف : القبة من الأدم من لون أنوار الروضة - برود الحبرة ، يقول : كأنها برود على قوم من حمير ، يريد أن حمير لباسهم البرود » . وقال الخطيب في موضع آخر :

تراها بعد دغس الحى فيها كحاشية الرداء الحيمرى

وصف الناقة :

٩ - فَهَلْ تَبْلُغْنِيكِهَا عِرْمَسٌ صَمُوتُ السَّرَى لَا تَشْكِي الْكَالَا

١٠ - مُفَرَّجَةَ الضَّبْعِ مَوَارَةَ تَجُذُّ الْإِكَامَ وَتَنْفِي النَّقَالَا

١١ - إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَاكْبَنَهَا جَشَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبُّوَا عُضَالَا

١٢ - وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سَبَاخَ قُطْنٍ وَزِيرَا نُسَالَا

١٣ - وَيَحْدُو بِدَهَازٍ جُولَا الْحَصَى أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ نَمَّ اسْتَمَالَا

١٤ - وَتُخَصِّفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النُّسُوعِ كَمَا أَخَصَّفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا

١٥ - تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى النَّسَمَيْنِ إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا

١٦ - وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَاوِيَتَيْنِ أَحْدَثْنَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالَا

الشرع :

٩ — ١٠ ، جم : تبلغنكها .

هامش ع عَرِمْسُ : شديدة ، وصموت : لاترغو . والكَلَال : الإعياء .

١٠ : العَرِمْسُ : الشديدة ، شبهها بالصخرة . والصَّمُوت : التي لاترغو لصبرها وكرمها : وقد امتدح الشعراء هذه الصفة في الناقة ، فقال كعب :

حَلَّتْ نَوَارُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَسَامُ الْعَنَقَا^(١)

وقال النابغة :

نَهَضْتُ إِلَى عُدَاوَةِ صَمُوتٍ مُذْكَرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ

وقال الحطيئة في موضع آخر يصف سير الناقة :

صموت الشَّرَى عَيْرَانَةٌ ذَاتُ مَنَسِمٍ نَكِيبُ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ

١٠ — رواية ١٠ .

مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ مَوَارَةٌ تَحْدُ

ع : الضبع : العضد^(٢) ، يقول : قد بان مرفقها عن إبطها ، فليس بها حَازٌ ولا نَاكِتٌ^(٣) ولا ضَاغِطٌ ، والضاغط : انضمام الجلد بعضها على بعض ، والناكت : أن يصيب مرفقه الكركرة^(٤) ، والناكت من التراقي ، والحازُّ من الكركرة ، والنقال^(٥) : رفاع النعال ، الواحدة نقيلة فهي ترمى بنقالها لأنها قد تقطعت .

(١) الديوان (طبعة الدار) ص ٢٣٥ .

(٢) الضبع . العضد كلها ، وأوسطها يلحمها ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

(٣) ل . نكت « الناكِت أن يحز مرفق البعير في جنبه . الناكِت : أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرقه .

ابن الأعرابي قال : إذا أثر فيه قيل : به ناكِت ، فإذا حز فيه قيل به حاز . الليث : الناكِت بالبعير شبه الناحز وهو أن ينكت مرفقه حرف كركرة ، تقول : به ناكِت .

(٤) الكركرة : رحي زور البعير والناقة ، وهي إحدى الثفتات الخمس ، وقيل : هو الصدر من كل ذي خف . وقيل : زور البعير الذي إذا يرك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

(٥) ل . نقل « النقيلة الرقعة التي ينقل بها خف البعير من أسفله إذا حن ويرقع ، والجمع نقائل ونقيل .

وه : المَوَارَةِ : السريعة ، وَتَحْذُ الإِكَام : تقطعها . والنَّقَال : النعال ، واحدا
ثقيلة ونَقْل .

١١ - ذكر هذا البيت والذي يليه في (٥١٨/١) شاهدين في مادة زير .

جَشْمَن : ميم : جِشْمَن . رَبْوَا : ال داء . وه : جِشْمَن .

ع : النواعج : البيض من الإبل . وا كنبها : سرن معها في الموكب . جِشْمَن : تكلفن
على مشقة في السير . رَبْوَا : وهو أن تربو : تنتفخ . عضالا : شديد الأدواء .

قال التبريزي : زعم بعض الرواة أن النواعج هي الإبل المنسوبة إلى النعج ، والنعج
ضرب من السير ، وقيل : النواعج التي يُصَادُ عليها الوحش ، وقيل النواعج البيض .
وه : الموكبة : المسيرة . وَجَشْمَن : كلفن ، يريد أنهن يَرْبُون من شدة سيرها إذا
سائرَ نَهَا ولا يلحقنها .

وقد تعرض الشعراء لوصف المشافر حين تناولوا الناقة بالوصف ، فقال طرفة : (ديوانه
٣٢/٤) مِشْفَرٌ كَسَبَتْ الْيَمَانِي ، وقال كعب :

تَنْفَى أَهَامٌ يَمِثُلُ السَّبْتِ خَصْرُهُ حَاذِي يَمَانٍ إِذَا مَا أَرْقَلَتْ خَفَقًا^(١)

١٢ - وه : فإن غضبت . وزيراً : وه وبرسًا . نَسَّالًا : ال جُفَلَا .

هامش ع : سبائح قطن : قِطْع ، شبه الزبد به . والزَّيرُ : الكتان .

وه : السبائح : القطع من القطن واحدا سبيخة ، وكذلك العِدْفَة ، شبه لغامها ومشفرها
بذلك . والبرس : أيضاً القطن ، ونَسَّالُهُ : مانسل منه فسقط .

وقال الخطيئة في موضع آخر يصف لغام الناقة :

تري بين لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَمَتْ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ أَحَدَدٍ

١٣ - ويحدو : وه : وتحدو . زجولا الحصى : ميم زجول الخطي . ثم استملا ميم مرثا شمالا .

ع : أي رجلاها تسوقان يديها . والزَّجَل : الرمي بالرجل واليد^(٢) . أمرها : فتلها .

(١) الديوان طبعة دار الكتب ص ٢٣٦ .

(٢) ل : الزجل : الرمي بالشئ تأخذه بيده فترمي به . وقد كرر الشارح في ح كلمة اليد .

والعَصَب : شدة القتل بالرفق . استمال : يعنى العَصَب ، تقول : العصب لما قتل اليسدين .
استمال : أى استعطفهما فى السير .

هـ : تحدو : تتبع . والزجولان : أراد رجلها تزجلان الحصى تذفانه ، وقوله : أمرهما
العصب : يريد أحكمهما عصب الله لها ، واللهما العصب ففهما أطر^(١) .

١٤ — هاشع تحصف : تعدو . بعد اضطراب : من الضمر . العالج : الحمار الغليظ .
يحدو الحبالا^(٢) : يسوق أثنه التى لم تحمل سنتها .

هـ : الإحصاف سرعة العدو ، يريد أنها تسرع عند ضمورها واضطراب نسوعها لصبرها
وكرمها حين تضعف الإبل كما يحصف الحمار يتلو أثنه .

م : الملبج : الحمار الوحشى . تحصف : تسرع . يحدو : يسوق . والحبال : جمع حائل .
١٥ — ع يقال ظبي حاقف : إذا كان يأوى الحقف من الرمل ، وقيل نائم قد انحنى وتعوج ،
من احقوق^(٣) . والعرى : السلاميات ، وفى قوائم البعير ستة عشر سلاعى ، فى كل يد أربع ،
وفى كل رجل أربع ، فسلاميان فى المنسمين ، وسلاميان موصولان إلى الوظيف ، فما اتصل
بالوظيف فهى العرى لأنها مشدودة بها .

هـ : الحاقفات : الظباء الرملية . والأحقاف : الرمال ، يقول : فهى فى وقت الهاجرة
حين تلجأ الظباء إلى كنسها لشدة الحر .

م : الحاقفات : الظباء فى أحقاف الرمل . وعرى المنسمين : السلاميات .

١٦ — هـ : الغيوب : ماتوارى عنها من الأرض ، شبه عينها بالمرآتين المصقولتين ،
وهما الماويتان .

(١) الأطر . الاعوجاج .

(٢) ناقة حائل حمل عليها فلم تلحق . وقيل : هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات حتى تحمل
والجمع حبال وحول (ل . حول) .

(٣) ل : . . . ظبى حاقف فى ظل شجرة : هو الذى نام وتثنى فى نومه .

المسح :

- ١٧- وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ إِلَى عُمَرُ أَرْجَحِيهِ نَمَالًا
١٨- طَوَيْتُ مَهَالِكَ تَخَشُّعًا إِلَيْكَ لِتُكْذِبَ عَنِّي الْمَقَالَا
١٩- بِمِثْلِ الْخَنِيِّ بَرَّاهَا الْكَلَالُ يَنْزِعُ عَنْ آلَاوِيٍّ كُضْنَ آلَا
٢٠- إِلَى مَالِكٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
٢١- صَرَى قَوْلُ مَنْ كَانَ ذَامِرَةً وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
٢٢- وَخَضَمَ تَمَنَّى عَلَى الْمَنَى لَأَنْ جَاشَ بَحْرُ قُرَيْشٍ فَسَالَا
٢٣- أَمِينُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
٢٤- وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
٢٥- أَتَدْنَى لِسَانٍ فَكَذَّبَتْهَا وَمَا كُنْتُ أَخْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا
٢٦- بِأَنْ الْوُشَاةَ بِلَا جُرْمَةٍ أَتَوَكَ فَرَامُوا لَدَيْكَ الْمَجَالَا
٢٧- فَجِئْتَنِي مُعْتَذِرًا رَاحِيًا لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ الْفَسَالَا
٢٨- فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي مَقَالَ الْعِدَا وَلَا تَوَكَّلْنِي هُدَيْتِ الرَّجَالَا
٢٩- فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزُّبُرْقَانِ أَشَدُّ نَكَالًا وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشرع :

- ١٧- هَامِشٌ عَ هُوَ نَمَالُهُمْ : أَيْ غِيَاثُهُمْ وَالْقِيَمُ بِأَمْرِهِمْ .
وه : النَّمَالُ الْغِيَاثُ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ نَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وقال الخطيئة في موضع آخر :
فَدَى لَابْنٍ حِصْنٌ مَا أُرِيحُ فَإِنَّهُ نَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
همم : النَّمَالُ : الرِّبْحُ .
١٨- مَهَالِكٌ : مَهَامِيهٌ .
١٩- بَرَّاهَا : يَمُّ طَوَاهَا . الشَّطْرُ الثَّانِي فِي يَمِّ : فَيَنْضَوْنَ آلَاوِيٍّ وَرَكِبْنَ آلَا .

هامش ع : بإبل قد هُزِلْنَ كأنها قسيٌّ في أعوجاجها وهُزِلَها .
 بروى : فينضون آلا : أى يحزن ويخلفن . الآل : السراب .

هامش ع : ويركبن .

و : الحني : القسيُّ . ينزغن : يكفغن . والآل : السراب ، يريد أنهن يسرعن مرة ،
 ويبطنن أخرى .

٢٠ — مالك : و ملك . هم حاكم . لديه : و إليه .

٢١ — مئة : و إحنة . هم : ميرة .

هامش ع : صرى : قطع . ذامرة : ذاعداوة .

٢٢ — و : لأن . فسالا : هم لخلا . ولم يرد هذا البيت في الجهرة (الطبعة الأميرية) .
 و : أى تمنى أن يظفر بى لأنى مدحت قريبا .

هامش ع : قريع قبيلة بغيض .

٢٣ — و : أمين بالنصب . هم : الخليفة .

٢٤ — و : وأطولهم ، وأفضلهم ، فعلا .

٢٥ — أحذرهما . و : أربها .

و : اللسان : الكلمة والرسالة ، قال الفرزدق :

لئن أُخْرِجْتَ ظَبِيَّةً عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِناَنَا

كِدْحَةَ جَرَوَلٍ لِبَنِي قُرَيْبٍ إِذَا مِنْ فِي أَخْرِجَهَا لِسَانَا

وقال المرقش الأكبر (غ ١٨٣/٥) :

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَجَلَى أَحَادِيثَهَا عَنْ بَصَرِ

وانظر أعشى باهلة (ت / علو) كما ورد في (م ١/١٠) .

٢٦ — بلا جِرمَةٍ : (هم ، هامش ع) بلا عِذْرَةٍ . فراموا : هم فقالوا .

هامش ع : المحال : المسكر والخديعة ، قول الله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ »^(١) أى

العقوبة ، وعلى رواية بلا عذرة . العذرة : العذر .

٢٧ — لعفوك : مهم بعفوك .

٢٨ — بي مقال العدا : مهم بي قول الوُشاة . ولا توكلني : ه ، مهم ولا توكلني .
هامش ع : ولا توكلني : أي لا تطمعي .

٢٩ — وخير : (غ ١٧٧/٢) وأرجى (كما سيرد في المقطوعة الآتية) :

٤٨

وأورد أبو الفرج هذه الأبيات في (غ ١٨٧/٢) ولم يرد منها في ع أو طبعة جولدنسيهر إلا البيت ٢٩ الذي ذكر في القصيدة السابقة (رقم ٤٧) .

وعن أبي غبيدة أن هذه الأبيات أول ما استعطف به عمر بعد أن حبسه .

١ — أعوذ بحدك إني امرؤ سقني الأعداء إليك السجّالا

٢ — فإنك خير من الزرقان أشد نكالا وأرجى نوالا

٣ — تحن عليّ — هداك المليك — فإن لكل مقام مقالا

٤ — ولا تأخذني بقول الوُشاة — فإن لكل زمان رجالا

٥ — فإن كان ما زعموا صادقا فسيقت إليك نسائي رجالا

٦ — حواسير لا يشتكين الوجي يحضن آلا ويرفعن آلا

الشرح :

٦ — الوجي : الحفي ، وقيل شدته . والآل : ما أشرف من البعير والسراب .

و : وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويقال إنها لرجل من عذرة^(١) :

١ - تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو

٢ - وَلَا تَبْكِ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

الشرع :

١ - في إصلاح المنطق لابن السكيت : أراد أن يقول علي عمر فقال علي عمرو .

تأمل : عمر : تبين . أهله : عمر ، (إصلاح المنطق) أحد .

وقال الفرزدق في هذا المعنى :

فلن يرحم الموتى حين الماتم

٢ - ميت أجَنَّهُ : عمر : موت أجَبَّة .

هامش ع : يريد علي بن أبي طالب والعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام .

(١) ع ورقة م ٤ ، وطبعة جولد تسهر من ١٧٦ .

وورد هذان البيتان ضمن أبيات خمسة منسوبة إلى رجل يرقى ابنا له يسمى عمرو بن أراكاة قتله بسر بن أرطاة ، حينما أرسله معاوية إلى عمرو هذا ، الذي استخلفه عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب على اليمن .

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَدَّ بَاكِيًا حَزِينًا وَمَاءُ الْعَيْنِ مُنْجَدِرٌ يَجْرِي

لِعَمْرٍو لَنْ أَتَبَعْتَ عَيْنَيْكَ مَا مَضَى بِهِ الدَّهْرُ أَوْ سَاقِ الْجَمَامِ إِلَى الْقَبْرِ

لَدَسْتُمْ فِدَنَ مَاءِ الشُّمُونِ بِأَسْرِهِ وَلَوْ كُنْتَ تَمْرِيْنًا مِنْ شِجِّ الْبَحْرِ

تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَحَدٍ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو

وَلَا تَبْكِي مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

(كتاب الفاضل لأبي العباس المبرد ص ٦٥ ، م ١١٩٤ ، أم ٢ / ٢ ، ص ٢ / ٢ ، ١٩٨ / ٢) .

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس^(١) أحد الولاة ، وينتسب إلى اليمين ، وهو من أوائل من اعتنقوا الإسلام ، وتقول الرواية الشائعة إنه كان من المهاجرين إلى الحبشة بعد اعتناقه الإسلام في مكة وإنه لم يعد منها إلا إبان غزوة خيبر ، وعندئذ ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم على أحد الأقاليم . وفي عام ١٧ هـ أقامه عمر على البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبه ، ولم تكن تلك المهمة بالأمر الهين ، إذ ليس من اليسير القبض على أعنة بدوها المشاغبين .

لذلك نجد أبا موسى يصطحب معه في ذهابه إلى منصبه الجديد تسعة وعشرين رجلا من المبرزين كي يشدوا أزره . ورغب أهل الكوفة في استعمال أبي موسى عليهم ، فنزل الخليفة عند رغبتهم ، وأرسل أبا موسى إلى الكوفة سنة ٢٢ هـ ، ولكن سرعان ما ظهر أن العامل الجديد لم يكن أيضا في استطاعته أن يرضى أهل الكوفة المتقلبين ، فاستُدعي بعد عام من ولايته ، ورجع إلى منصبه بالبصرة ، وولاه عمر - وكانت له شهرة في قيادة الجيوش - البصرة ، وظل فيها حتى وفاة عمر ، ولكنه عُزل بعد أعوام من خلافة عثمان ، فحل مكانه على البصرة عبد الله بن عامر ، وذهب أبو موسى إلى الكوفة ليستقر فيها .

وفي سنة ٣٤ هـ أقامه عثمان واليا عليها ، ولما ناصرت هذه المدينة عليا بعد مقتل عثمان عُزل أبو موسى عن منصبه ، وأرغم على الفرار ، وظهر بدوره المعروف في مسألة التحكيم ... وأخيرا توفي سنة ٤٢ هـ بالكوفة ، ويقال بل توفي سنة ٥٢ هـ^(٢) .

...

وفي طبقات ابن سلام (ص ٢٣) ، (غ ٢٨/١١) .

قال الخطيئة يمدح أبا موسى الأشعري ، وكان الخطيئة دُعي إلى أن يُكتبَ فيمن يغزو العراق مع أبي موسى ، فلم يفعل ، فلما كتب أبو موسى ، وفرغ من كتبته أناته الخطيئة يسأله أن يكتبه معه ، فأخبره أن العدة قد تمت ، فمدحه بقصيدته الميمية هذه ، فوصله

(١) جاء في (ع) أنه قيس بن عبد الله بن قيس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (بتصرف) .

أبو موسى ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب يلومه ، فكتب إليه : إني اشتريت به عرضي ، فكتب إليه أحسنت .

قال : وزاد فيه حماد الرواية أنه يعني نفسه ، أنشدها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله .

وعن يونس قال : قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها ، فقال له : ما أظرفني شيئاً يا حماد ! فعاد إليه ، فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى ، فقال له : ويحك ! يمدح الخطيئة أبا موسى وأنا أروي شعره كله ولا أعلم بهذه ! دعها تذهب في الناس .

وكانت ولاية أبي موسى الكوفة بعد أن أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها ، وتحالفوا أن لا يولوا عليها إلا من يريدون . (انظر ترجمة سعيد بن العاص فيما بعد) .

ع : وقال يمدح أبا موسى الأشعري ، وهو قيس بن عبد الله بن قيس ، وكان قديم عليه ، فعرض عليه أن يعرض له فأبى ، ثم قدم ، فطلب الفريضة فلم يقدر عليها فقال ^(١) :

الأطول والمقدرة الغزلية :

- ١ - هل تعرف الدارمذ عامين أو عام - داراً لهذد يجزع الخرج - فالدارم -
- ٢ - تحفوا لأطلائها عين مؤلعة - سفع الخدود بعيدات من الدارم -
- ٣ - لقد أغادى بها صفراء آنسة - لا تأتلي دون معروف بأقسام -
- ٤ - خوداً لعوباً لها رياء ورأحة - تشفى فؤاد رذى الجسم منسقام -

الشرح :

١ - مذ : غ من . الخرج : غ الخرج .

ع : كانت لغته منذ ، ومنذ تحفض ، فلما تكلم بمذ خفض بها كما كان يخفض بمنذ .

والخروج : موضع . والجيزع : ما اثنتى من الوادى . أبو عبيدة : ما جرعتة ^(١) إلى الجانب الآخر .

٥ : الخروج والدام موضعان ، ويروى من عامين .

٢ — مؤلعة : وه : مُلَمَّةٌ . الذام : غ : الرامى .

ع : تحنو : تعطف . والأطلاء : أولاد البقر والظباء ، الواحد طَلا ، وهو أيضاً الصغير من أولاد الغنم والناس ، يقال : كيف الطلاء وأمه ؟

والعين : البقر سميت بذلك لسعة أعينها . والمؤلعة : بها توليع من سواد ، أى حُطِط في قوائمها . والسفعة : سواد إلى الحمرة . والذام والذيم : العاب والعيب . وحكى أبو عمرو : الذابُ والذانُ في معنى الذام ، وأنشد للأنصارى ^(٢) :

رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مغلولة بها أفنُها وبها ذابُها

وقال الجرمي ^(٣) : بها أفنُها وبها ذابُها .

٣ — لقد : وه : وقد .

ع : صفراء : اصفرّت من الطيب . آنسة : ذات أنس من غير ريبة . لا تأتلى : لا تحلف .

هـ : صفراء : من الطيب . لا تأتلى : لا تحلف ، لا تصنع معروفاً ، يريد بالمعروف السلام . آنسة : تؤنس بحديثها .

٤ — ع خوذ : شابة حسنة الخلق . والريّا : الريح الطيبة . والرذّى : الذى قد رذّى من الهزال والضنى فلا حراك به . مستقام : كثير السقم .

م : الخوذ : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . والريّا : الريح الطيبة . والرذّى : مَنْ أَثْلَه المرض ، والضعيف من كل شيء .

(١) جرعتته : قطعته . ل : جزع الوادى : حيث تجرعه : أى تقطعه .

(٢) هو قيس بن الخطيم الأنصارى كما ذكر فى اللسان : ذين ، وذكر البيت

(٣) هو كنان الجرمي كما ذكر فى ل / ذين ، وتعام البيت :

رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مغلولة بها أفنُها وبها ذابُها

المرع :

- ٥ - يَأْلَفَ نَفْسَى عَلَى بَيْعِ هَمَّتْ بِهِ
- ٦ - أُرِيدُهُ إِذْ نَأَى مِنِّي وَأَتَرُكُهُ
- ٧ - نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى تُسْتَرَادُّ لَهَا
- ٨ - وَجَحْفَلِ كَبْهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعِ
- ٩ - جَمَعَتْ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدِ
- ١٠ - وَمَا رَمَيْتَ بِهِمْ حَتَّى رَفَذْتَهُمْ
- ١١ - فِيهِ الرَّمَا حُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ
- ١٢ - وَكُلُّ أَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ آزَرَهُ
- ١٣ - وَكُلُّ شَوْهَاءَ طَوَّعَ غَيْرِ آيَةٍ
- ١٤ - مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَا جَحَافِلَهَا
- ١٥ - لَا يَرْجُرُ الطَّيْرُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنُجَا
- لَوْ نِلْتُهُ كَانَ بَيْنَ الرَّاحِ النَّأْيِ
- مِنْ بَعْدِمَا كَانَ مِنِّي قَيْسَ إِنْبَاهِي
- وَلِلزُّخُوفِ إِذَا هَمَّتْ بِإِقْدَامِ
- أَرْضِ الْعَدُوِّ يَوْمَى بَعْدَ إِنْعَامِ
- وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَائٍ وَمِنْ حَامِ
- مِنْ وَائِلٍ رَهْطِ بَسْطَامِ بِأَصْرَامِ
- جَدَلَاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ صُنْعِ سَلَامِ
- مَسْنَحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ
- عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا تَهَوُّوا بِإِلْجَامِ
- يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيَّ طَرْفُهُ سَامِي
- وَلَا يُفِيضُ عَلَى قَسَمٍ بِأَزْلَامِ

الشع :

٥ - رواية الشطر الثاني في ه :

* قد كان لو نلتُ بيعاً راجحاً نام * .

ع : عَنِ الْبَيْعِ : الْفَرْضُ (١) الَّذِي دَعَاهُ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى .

س : يَقْصِدُ بِالْبَيْعِ مَوَاقِفَهُ عَلَى الْغَزْوِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

أقول : وَلَعَلَّهُ يَوْمَى مِنْ طَرَفٍ خَفِيَ إِلَى الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ مَعْنَى بَيْعِ

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَبِشَوَابِ الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : (آيَةُ ٢٠٧)

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتُفَاءً مَرَضًا اللَّهُ » . وَفِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (آيَةُ ١١١)

: « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ » .

٦ — رواية هـ : أريده ما نأى عنى . . .

ع : يقال : قِسْتُ الشيءَ أَقَيْسَهُ وقِسْتُهُ أَقْوَسُهُ . وفى ل : قاس الشيءَ يَقِيسُهُ قَيْسًا وقِيَاَسًا . وقاس الشيءَ يَقْوِسُهُ قَوْسًا لغةً فى قاسه يَقِيسُهُ ، ويقال قِسْتُهُ وقِسْتُهُ أَقْوَسُهُ قَوْسًا وقِيَاَسًا ، والقَيْسُ والقَاسُ : القَدْرُ ، يقال : قَيْسُ رُمْحٍ وقَاسُهُ ، ويقال هذه خَشَبَةُ قَيْسٍ إصْبَعٌ : أى قدرُ إصبع ، وبينهما قَيْسُ رُمْحٍ وقَاسُ رُمْحٍ : أى قدرُ رُمْحٍ ، والقَيْسُ والقِيدُ سواء .

٧ — ع : فِدَى لكَ بالقَصْرِ . وحكى الفراء : فَدَى لكَ بالفتح والقصر ، ويقال فِدَا لَكَ وفَدَا وفِدَاءً بالمد . تُسْتَرَادُ : تطلب ، يقال للمرأة إذا مُدِحَتْ هى مُسْتَرَادَةٌ لمثلها . والزحوف : الجيوش ، يقال : قد التقى الزحفان .

وفى (ل / فدى) الجوهرى : الفِدَاءُ إذا كسر أوله بمدً ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور . وفى (ل / رود) وقولهم : فلان مُسْتَرَادٌ لمثله ، وفلانة مُسْتَرَادَةٌ لمثلها : أى مثله ومثلها يُطَلَّبُ ويُشَحُّ به لِنَفَاسَتِهِ ، وقيل معناه مُسْتَرَادٌ مثله أومثلها ، واللام زائدة . وأنشد ابن الأعرابى :

وَلَكِنْ دَلًّا مُسْتَرَادًا لِمِثْلِهِ وَضَرْبًا لِلْيَلَى لَا يَرَى مِثْلُهُ ضَرْبًا

٨ — هـ : بِيُوسَى . غ : بِيُوسَى . كبهم : غ : كسواد .

ع : جحفل : جيش ضخم ، ويقال أيضاً جَحْرٌ^(١) ، وأرعن يشبه برعن الجبل وهو أنْفٌ منه نادر . كبهم : يعنى كالليل الذى لاقر فيه ، وكل لون خالص فلم يكن فيه غيره فهو بهم . ومنتهج : أى يأتى أرض العدو للغارة ، وأصل الانتجاع والنجعة : طلب الغيث . وبعد إنعام : أى بعد ما كانوا ينعمون على غيرهم .

هـ : يريد أنه يغزوه ليبدل نعمتهم بيوسى .

٩ — فيه : غ فيها . أسد : غ جشم . حاء : غ ، هـ سام .

ع : حاء : قبيلة من مذحج . وحام : قبيلة من خثعم .

م : حاء من مذحج ، وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن أنمار ، وهم خشم .

و : ناهش بن عفر بدل ناهس بن عفرس .

١٠ - و : وما رَضِيَتْ لَهُمْ حتى رَفَدْتَهُمْ .

غ : فَا رَضِيَتْهُمْ . الشطر الثاني في غ : رهط ذى الجدين بسطام . رَفَدْتَهُمْ : غ : رَفَدْتَهُمْ .

ع : بسطام بن قيس الشيباني ، يقال : صِرْمٌ من الناس والجمع ، أصرام لجمع الأبيات المجتمعة . وصِرْمَةٌ من الإبل ، والجمع صِرْمٌ .

و : رَفَدْتَهُمْ : أَعْنَتَهُمْ ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وكان من فرسان الجاهلية ومن أشجع شجعانهم ، سَمِيَ بِسْطَامًا لِأَن أَبَاهُ كَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَ كَسْرَى ، فَنَظَرَ إِلَى غَلَامٍ يُوَقَّدُ تَحْتَ شَيْءٍ وَيَحْرُكُهُ بِحَدِيدَةٍ فَبَشَّرَ بِهِ ، وَقِيلَ : وَلَدٌ لَكَ غَلَامٌ ، فَقَالَ : أَى شَيْءٍ يُسَمُّونَ هَذَا ؟ قَالَ : اسْطَامٌ ، قَالَ : فَسَمَّوْهُ بِـ « اسْطَام » .

والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صِرْمٌ .

وفي الجواليقي : بسطام اسم فارسي ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : مَنْ غَضِبَ شَبْرًا مِنْ أَرْضٍ جَاءَ بِهِ اسْطَامًا فِي عُنُقِهِ ، وَالْإِسْطَامُ كَالْحَلِاقِ مِنَ الْحَدِيدِ .

أقول : وكان بسطام من فرسان بكر المعدودين ، أغار بقبيلته على القبائل المجاورة ، وقد نَبَّهَ ذِكْرَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِثْلَ : يَوْمِ الْإِيَادِ ، وَيَوْمِ الْغَبِيظِ ، وَيَوْمِ قُشَاوَةِ ، وَيَوْمِ زُبَالَةَ ، وَيَوْمِ الشَّقِيْقَةِ أَوْ نَقَا الْحَسَنِ (١) .

١١ - مِنْ صُنِعَ سَلَامٌ : و : مِنْ نَسَجَ سَلَامٌ . الرماح : (ل / جدل) الجياد . جَدَلَاءُ : (جواليقي) جَلَاءُ . مبهم : (ل ، غ ، جواليقي ، الزهر) محكمة .

ع : سَابِقَةٌ : دَرَعٌ . وَجَدَلَاءُ : لَطِيفَةٌ مَجْدُولَةٌ . مبهم : لَا تَسْتَبِينَ فِيهَا أَطْرَافَ حَلْقِهَا ، يُقَالُ قَدْ أَبْهَمَ عَلَى الْأَمْرِ : أَى لَيْسَ فِيهِ فَرْجَةٌ أَعْرِفُهَا ، وَحَائِطٌ مُبْهَمٌ : لَيْسَ فِيهِ بَابٌ .

(١) انظر نقائص جرير الفرزدق نشره بيقان سنة ١٩٠٥ ، وكتاب أيام العرب لجاد المولى وآخرين (طبعة عيسى البابي الحلبي)

وسلام : أراد سليمان بن داود عليهما السلام ، والعرب قد تحرفُ الاسم عن جهته وينقصون بعض حروفه . قال النابغة :

• ونسجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلُ •

أراد سليمان ، وغلط في النسج ، كما قال الأعشى :

فإني وثوبني رَاهِبِ اللجِ والتي بناها قُصَىٌ وحده وابنُ جِرْهُمِ^(١)

وقول النابغة : قَضَاءٌ ، يعنى خشنة : أَخَذَ من القضيض ، وهو حصى صفار .

هـ : أى مجدولة رقيقة العمل محكمة ، ويُرْوَى محكمة ، وقوله : من نسجِ سلام ، أراد سليمان بن داود صلى الله تعالى عليهما وسلم ، وإنما أراد داود كما قال النابغة :

• ونسجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلُ^(٢) •

أراد سليمان ، ويقال سلامٌ وسليمانٌ وسلمان ، سليمان تصغير سلمان . القَضَاءُ : التى فيها خشونة ، كأنه مأخوذ من القَضَض ، وهو الحصى الصفار .

وجاء فى إصلاح المنطق ما يأتى فى شرح البيت : أراد سليمان وهو غلط ، لأن سليمان لم يعمل الدروع وإنما عملها داود .

(وانظرت / سلم ، وليبد للخالدى ٨٣ ، والزهري : من نسج داود أبى سلام) .

١٢ — آزره : هـ : أترزه ع : أضمره .

ع : الأجرد : القصير الشعر . والسرحان : الذئب . آزره : أتمه وألحقه بالجناد : وسقى : يعنى اللبن .

هـ : « أن تأكل الغنم حشيشاً فيه الندى فيقطع أجوافها » ، ومادة ترز تدور حول معنى اليُبْس والغلظ والاشتداد وحالة الحيوان التى تجعله أشبه بالموتى ، وكذلك حول الجوع . وقال الخطيب مشبهاً بالسرحان :

بكل أجرد كالسرحان مطرد وشطبة كعقاب الدجى يردى

(١) رواية ديوان الأعشى (طبعة م . محمد حسين) : قصى والمضاض بن جرهم .

(٢) ل ، قضض .

١٣ — الصباح : هـ : الصباح .

ع : أبو عبيدة . الشوواء : الحسنة ، يقال : لا تُشَوِّهُ عَلَىَّ ، أى لا تنقل « ما أحسنه ! » فتصينى بعين^(١) . والأشَوُّ والشوواء : القبيحان ، يقال : شَوَّهَ اللهُ وَجْهَهُ وَخَلَقَهُ : إذا قبحه ، وطَوَّعَ : مطاوعة عند الإلجام والإسراج عند الصباح . قال : إنما يكون العادة عند الصبح والقوم غارثون^(٢) .

وقال الخطيئة أيضا :

أَغَارُثُ شَمَطٍ لَا تَتُوبُ حُلُومُهُمْ عند الصباح إذا تعود العود

يزيد حتى يومَ الصباح بسيفه جهاراً وكرَّ المهرُ يعثر في الدم

١٤ — ع : الروايا : الإبل التي تحمل الماء ، يقول : قد قُرِنتُ الخليلُ بالإبل ، فإذا استعجلتُ الإبل مدت الخليل أعناقها ، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل . يسمو : يرتفع ، يقال للرجل إنه لسامى الطرف : إذا كان يفض طرفه من خزيه^(٣) .

(١م ٢/ ٥٥) الروايا : الإبل التي تحمل الماء والزاد ، فالخيل تُجَنَّبُ إليها ، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها ، فصارت كأنها قد استحقبت جحافلها ، أى جعلتها حقائب لها .

(١) (ل / شوه) الأشوه والشوواء هما القبيحا الوجه والخلقه . وأمرأة شوواء حسنة فهو ضده والشوواء : القبيحة ، والشوواء المليحة والشوواء الواسعة الفم ، والشوواء ، الصغيرة الفم . والشوه سرعة الإصابة بالعين وقيل شدة الإصابة بها .

(٢) وجاء في معنى « الصباح » وكثرة استعمال العرب له في (غ ١٥ / ٥٣) أنحر منك للقاح ، وخير منك في الصباح .

ل : صبيح : في الحديث لما نزلت : « وأنذر عشيرتك الأقرين » صعد على الصفا ، وقال يا صباحاه ! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة : يوم الصباح ، فكان القائل يا صباحاه يقول : قد غشنا العدو ، وقيل : إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . وفي حديث سلمة بن الأكوع لما أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا صباحاه !

(٣) هذه العبارة غير واضحة ، ولعلها « إذا كان يفض طرفه من خزيه » ولا أراها متفقة مع المعنى .

وقال الخطيئة أيضا :

بكل أجرد كالسرحان مطرد وشطبة كعقاب الدجن يزدن
مستحقات رواياها جحافلها حتى رأوه من دون الأظنانين

١٥ - (ل / زلم) : لم يزجر . قسم : ل قسم (بكسر القاف) . غ : قدح .

غ : لا يزجر : أى لا يتطير . وقوله قسم : من قولك : يقسم أمره إلى : ينظر فيه ويحمله ،
أيفعله أم لا . فيقول : لا يستقسم بالأزلام عند ذلك واحدا زلم : وهى القداح . والإفاضة :
الضرب بالقداح ، وقد أفاض القوم فى الحديث : إذا اندفعوا فيه ، وأفاض البعير جرته : إذا
دفع بها يخرجهما من كرشها^(١) إلى فيه ، ومنه : أفاض الناس من عرفات : إذا دفعوا منها .
والسائح والسنيح مامر عن شمالك إلى يمينك فولاك ميامنه .

و : ويروى : ولا يُفاض له قسم بأزلام . والأول أجود . يريد : أنه لا يتطير من
السائح والبارح ، ولكنه يمشى متوكلا على الله عز وجل ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت
تفعل الجاهلية .

٥١

الوليد بن عتبة

قال ابن قتيبة فى المعارف^(٢) :

قال أبو اليقظان : هو الوليد بن عتبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ،
وكان أبو عمرو عبداً يسمى ذكوان ، فاستلحقه أمية ، وكناه أبا عمرو ، فخلف على امرأة
أمية ، وهى آمنة بنت أبان أم الأعياص .

وكان الوليد يُكنى أبا وهب ، وهو أخو عثمان لأمه أروى بنت كرز ، أسلم يوم فتح
مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقاً إلى بنى المصطلق ، فأناه فقال : منعونى
الصدقة ، وكان كاذباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل :

(١) لعل الصواب : من كرشه .

(٢) كتاب المعارف ص ١٣٩ (طبعة ١٩٣٤) .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » ، ووقع بينه وبين علي ابن أبي طالب كلام ، فقال : لَأَنَا أَرَدُ لِكُتْبِهِ ، وَأَضْرَبُ لِهَامَةِ الْبَاطِلِ الْمُسِيحِ مِنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ » .

وولاه عمر على صدقات بني تغلب ، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، فصلى بأهلها وهو سكران ، فعزله ، وحده ، ولم يزل بالمدينة حتى بويع علي ، وخرج إلى الرقة ، فنزلها ، واعتزل عليا ومعاوية ، ومات بناحية الرقة .

ع : زعموا أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبا عثمان لأمه شرب الخمر ، وهو على العراق ، فقال لهم يوما في صلاة الغداة بعد ما فرغ : أأزيدكم ؟

فلما دخل منزله ، دخل عليه رجل^(١) من المسلمين ، فرآه يقي الخمر^(٢) ، فذهبوا إلى عثمان ، فشهدوا عليه أنهم رأوه يقي الخمر ، فضر به الحد ، فقال الخطيئة : (ع ٤١ ، ٤٢) .

١ - شهد الخطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالمذرة^(٣)

٢ - نادى - وقد قضوا صلاتهم - أأزيدكم ثملاً وما يدرى^(٤)

(١) ق : رجال

(٢) زاد في ق : وأخذ بعضهم شاتمه من يده وهو لا يدرى ، فوفدوا إلى عثمان . . .

(٣) يوم : ق حين .

ضد ١٣١ قال أبو حاتم : اتسمت العرب ، فجعلوا (فعل) في مواضع لما لم ينقطع بعد ، ولما لم يكن بعد . . . ثم ذكر بيت الخطيئة شاهدا على أنه جعل (شهد) في معنى (يشهد) .

(٤) ق : وقد تمت صلاتهم . حق : ليزيدهم خيرا ولا يدرى غ : أأزيدكم سكرًا وما يدرى . تمت : م

كلت .

* * *

والبيت الآتي لم يذكر في ع . وذكر في ق بعد البيت الثاني .

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

لقرنت : حق : لم يجمع . الشطر الأول : غ فأبوا أبا وهب ولو أذنوا . . .

فَاتُوا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

وصلت . . . إلى م زادت . . . على

* * *

٣ - خلعوا عِمَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَوْا عِمَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي^(١)

٤ - وَرَأَى شَائِلَ مَا جِدَّ أَنْفٌ يَعْطَى عَلَى الْبُيُوتِ وَالْعُصْرِ^(٢)

٥ - فَزُرِعَتْ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمَعٍ وَلَا قَفَرٍ^(٣)

هـ : قَالَ الْهَيْمُ بْنُ عَدَى :

صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ صَلَاةَ الصَّبْحِ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ سَكْرَانٌ ، فَوُثِبَ جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَأَبُو زَيْنِبِ الْأَزْدِيُّ ، فَأَخَذَا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ التَّفَتُّ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : أَأَزِيدُكُمْ ؟

ثُمَّ إِنَّ الْأَزْدِيَّيْنِ رَحَلَا إِلَى عُمَانَ بْنِ عُمَانَ ، وَمَعَهُمَا الْخَاتَمُ ، فَأَعْلَاهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَوْكَلَّمَا عَتَبَ رَجُلٌ عَلَى وَالِيهِ جَاءَ يَقْرِفُهُ بِالْحُدُودِ ؟ لَا نَسْكُنُ بِكَمَا ، فَاتِيَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ، فَقَالَ : عَلَيْكُمَا بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ أَشْيَعُ لِأَمْرِكُمَا .

فَاتِيَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ الصَّدِيقَةَ ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُونَا قَرِيبًا .. فَلَمَّا خَرَجَ عُمَانُ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، نَادَتْ عَائِشَةُ : أَلَا إِنَّ عُمَانَ عَطَلَ الْحُدُودَ ، وَتَهَدَّدَ الشُّهُودَ !

فَدَخَلَ عُمَانُ ، وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقَالَ قَائِلٌ : مَا لِعَائِشَةَ وَهَذَا ؟ إِنَّمَا هِيَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْرُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقْرَأَ فِي بَيْتِهَا . فَقَالَ قَائِلٌ : مَنْ أَحَقُّ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ ؟ فَلَمْ يَزَالُوا ، حَتَّى كَانَ قِتَالٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قِتَالٍ فِي الْإِسْلَامِ .

وَكَتَبَ عُمَانُ إِلَى الْوَلِيدِ أَنْ أَقْدِمَ وَأَخْضِرْ مَعَكَ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِكَ إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ . فَأَقْبَلَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ عَدَى بْنُ جَاتِمٍ ، وَكَانَ الْوَلِيدُ خَلَاتِقَهُ خِلَافَتُهُ عَرَبِيَّةً ، فَكَانَ فِي مَسِيرِهِ بِأَمْرِ رَجُلٍ فَيَنْزِلُ ، فَيَرْجُزُ بِأَصْحَابِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَرْكَبُ ، وَيَنْزِلُ آخَرَ

(١) وَلَوْ خَلَوْا : قَوْلُهُمْ تَرَكَوْا . غُكْفُوا . هُوَ كَبَحُوا ، مَسَكُوا .

(٢) قَوْلُهُ : وَرَأَى شَائِلَ مَا جِدَّ أَنْفٌ يَعْطَى عَلَى الْبُيُوتِ وَالْعُصْرِ (بِضْمِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ) . مِمَّا مَتَّبَعُ :

(٣) الشُّطْرُ الثَّانِي م .

فیفعل ذلك ، حتى أدركت الوليدَ النوبةُ فنزل فرجز بأصحابه فقال :

لَا تَحْسَبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافَ

وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مُعَتَّقٍ صَافٍ^(١)

فقال عدىُّ بنُ حاتمٍ : يَا أَبَا وَهَبٍ ، فَعِمْ تَذْهَبُ إِذَنْ ؟

فقدموا على عثمان رضي الله عنه ، فقال : مَا تَقُولُونَ فِي أَمِيرِكُمْ ؟ فَقَالُوا : خَيْرًا ، وَسَكَتَ
عدىُّ بنُ حاتمٍ ، فقال أبو زُنَيْبٍ وَجُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ : هَلْ كَانُوا شَهْدَوْهُ يَوْمَ أَخَذْنَا خَاتَمَهُ !
فَقَالُوا : لَا .

فَقَالَا : لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّا جِئْنَا لَهُ فِي شَيْءٍ .

فقال عثمان : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا وَنَحْوَهُ !

قال : وَكَانَ عَلَى يَقِيمِ الْحُدُودِ ، فَأَمَرَهُ عُمَانُ أَنْ يَضْرِبَهُ ، فَضْرَبَهُ عَلَى بَسُوطٍ لَهُ طَرْفَانِ
أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، فقال : اعْتَزَلْهُمْ أَبَا وَهَبٍ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِيهِمْ .

فقال الوليد : وَاللَّهِ لَا أَسَاكِنُ عَنْ بَيْلَدَةٍ أَبَدًا إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ بَطْنُ وَادٍ .

فقال كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ : يَا أَبَا وَهَبٍ : دَارِي يَبْطَحَاءُ وَدَارِكُ بِالسُّوقِ ، وَبَيْنِي
وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَطْنُ وَادٍ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَبَادَلَكَ . فَبَادَلَهُ ، فَتَحَوَّلَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَنْزِلِ صَاحِبِهِ ،
ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عُمَانُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ عَلَى الْكُوفَةِ .

فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ قَالَ : لَا أَصْعَدُ الْمَنْبَرَ حَتَّى يُطَهَّرَ ، فَعُسِّلَ ثُمَّ صَعِدَ^(٢) .

(١) من معتق صاف : (غ / ٤ / ١٧٨) من عتيق أو صاف . وزاد في غ .

* وَعَزَفَ قَيْنَاتٍ عَلَيْنَا عَزَافٌ *

(٢) الديوان طبعة جولد تسير ١٨٥ ، غ / ٤ / ١٧٨ ، ع / ٣ / ٤٠٦ .

٥٢

وذكر أبو الفرج الأصفهاني هذه الأبيات للحطيئة في (غ ١٦/٤) وابن الشجري في م ، ولم تذكر في ع أو ه .

١ - تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا عَلَانِيَةً^(١) وَجَاهَر^(٢) بِالنَّفَاقِ

٢ - وَمَجَّ الخمرَ فِي سُنَنِ المَصَلَّى وَنَادَى والجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

٣ - أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي وَمَالَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَقِ^(٣)

وقد نسب ابن الشجري في مختاراته م هذه الأبيات إلى بعض شعراء الكوفة ، ولم يسمَّ قائلها .

٥٣

وقد أورد أبو الفرج (غ ١٧٧/٤) في صدد ذلك أبياتا تدل على تراجع الحطيئة عن شهادته ، وقدَّم لها أبو الفرج بأنَّ أهل الكوفة شخصوا إلى عثمان ، فأخبروه خسر الوليد ، وشهدوا عليه بشرب الخمر ، فأتى به ، فأمر رجلا بضر به الحد ، فلما دنا منه قال له : نشدتك الله وقرابتي من أمير المؤمنين ، فتركه .

فخاف على بن أبي طالب رضي الله عنه أن يعطل الحد ، فقام إليه فحدَّه ، فقال له الوليد : نشدتك بالله وبالقرابة .

فقال له : اسكت أبا وهب ، فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضر به وقال : لَتَدْعُونِي قَرِيشَ بَعْدَ هَذَا جَلَادَها .

قال الوليد بن عتبة بعدما جلد : اللهم لائمهم شهدوا على بزور ، فلا تُرضهم عن أمير ، ولا تُرض عنهم أميراً .

فقال الخطيئة يكذب عنه :

- ١ - شهد الخطيئة يومَ يلقى رَبُّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بالْعَذْرِ
- ٢ - خَلَعُوا عِنانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ تَرَكَوا عِنانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
- ٣ - وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَاجِدِ أَنْفٍ يُعْطَى كَلَى الميسور والعسر
- ٤ - فَتَزَعَّتْ مَكْذُوباً عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمَعٍ وَلَا فَقْرٍ

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة :

- نَادَى ، وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ نِمْلًا وَمَا يَدْرِي
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّعْفِ وَالْوَتْرِ
فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ ^(١) وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

• • •

وأبيات الخطيئة الرائية الأخيرة هي التي يذكرها ابن الشجري في مختاراته أولاً ، ثم يذكر الأبيات التي أعلن فيها شرب الوليد الخمر ، على أنها من صنع الرواة ، إذ يقول ابن الشجري : قال المفضل : « ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال » ^(٢) :

- ١ - شهد الخطيئة حين يلقى رَبُّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بِالْعَذْرِ ^(٣)
- ٢ - نَادَى ، وَقَدْ كَمَلَتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ نِمْلًا وَمَا يَدْرِي ^(٤)
- ٣ - لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ ^(٥) بَيْنَ الشَّعْفِ وَالْوَتْرِ ^(٦)
- ٤ - فَأَبَوْا : أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا زَادَتْ صَلَاتُهُمْ كَلَى الْعَشْرِ
- ٥ - كَفَوْا عِنانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَوْا عِنانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي ^(٧)

(١) أبو وهب كنية الوليد .

(٢) عق ٣ / ٩٢ (١ ، ٣ ، ٥) ، ٤ / ٣٢٧ (١ - ٣ ، ٥) .

(٣) عق : بِالْعَذْرِ .

(٤) عق : وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ . لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَا يَدْرِي .

(٥) لَقَرَنْتَ : عَقِ لَجَمَعْتَ .

(٦) الشَّعْفُ : الزَّوْجُ ، وَالْوَتْرُ (يَكْسِرُ الرَّوْدَ أَوْ يَفْتَحُهَا) الْفَرْدُ .

(٧) عَقِ : كَبَحُوا عِنانَكَ . خَلَوْا : عَقِ تَرَكَوا .

وجاء في (١) :

وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط ، واسم أبي مُعَيْط : أَبَانُ بن أبي عمرو ابن أُمَيَّة بن عبد شمس ، واسم أبي عمرو : ذَكْوَان ، وإنما كانت أُمَيَّة من سَبِي الشَّام ، وحديث ذلك : أن أُمَيَّة نافر هاشم بن عبد مناف ، إلى عبد العزى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحدقة ، وعلى أن يخرج المنفور منها عن مكة عشر سنين ، فنفرَ هاشمًا على أُمَيَّة ، فأخذ الإبل فنحرها وأطعمها الناس ، وخرج أُمَيَّة عن مكة ، فنزل بالشَّام عشر سنين ، فلما قدم مكة ، جاء بذَكْوَان ، استلحقه من سَبِي الصَّفُورِيَّة معه من السبي ، فنُسِبَ إليه .

وتَصَدَّقَ ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أن أراد أن يقتل عُقبة بن أبي مُعَيْط ، قال : يامعشر قريش أقتل بينكم صبراً وأنا رجل من قريش ؟

فقال له عمر بن الخطاب : حنَّ قِدْحٌ ليس منها ،

قال : يارسول الله فمن للصبية ؟

قال : النار !

وخَلَفَ ذَكْوَانُ على امرأة أُمَيَّة ، واستلحق ذَكْوَانُ أيضا أبا مُعَيْط ، وهو دَعِيٌّ ابن دَعِيٍّ .

ع : وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط أخا عثمان لأمه ، واسمها أَرْوَى (٢) .

(١) الديوان طبعة جولد تسير ص ١١١ *

(٢) ع ٢٦ ، ٢٧ .

المقدمة الفزلية :

- ١ - عَفَا تَوَهُمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَجَلَّاحِلُهُ فَرَدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعَ جَمَائِلُهُ
- ٢ - يُعَالَيْنَ رَقْمًا فَوْقَ عَقْمٍ كَأَنَّهُ دَمُ الْجَوَفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِئْلُهُ
- ٣ - كَانَ النَّعَاجُ الْفَرُّ وَسَطَ رِحَالِهِمْ إِذَا اسْتَعَجَمَتْ وَسَطَ الْغُدُورِ مَطَافِلُهُ

المرع :

- ٤ - أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلَّتَانِ أَصْطَفَاهُمَا قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْمَدُوَّ وَنَائِلُهُ
- ٥ - فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيَرْوِي بِكَفِّهِ سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ
- ٦ - يَوْمُ الْمَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِمَجْهَلٍ يُصِمْ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَصَوَاهِلُهُ
- ٧ - إِذَا كَانَ مِنْهُ مُنْزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ لِأَخْرَاهُ بِالْعَالِي التِّفَاعِ أَوَائِلُهُ
- ٨ - تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ رَنَقَتْ لَهَا بِشَبِيعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَافِ مَنَازِلُهُ
- ٩ - بَنَاتُ الْفُرَابِ وَالْوَجِيهِ وَلَا حَقِي يُقَوِّدَنَّ فِي الْأَشْطَانِ ضَخْمٌ جَعَّافِلُهُ
- ١٠ - يَظَلُّ رِدَاهُ الْعَصَبِ فَوْقَ جَبِينِهِ بَقِي حَاجِبِيهِ مَا تَنِيمُ قَنَائِلُهُ
- ١١ - نَفَيْتَ الْجِعَادَ الْفُرْعَ عَنْ حُرْدَارِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهُ
- ١٢ - وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَ كُتْلَهَا إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى لَمْ تَحْجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهُ
- ١٣ - وَذِي عَجَزٍ فِي الدَّارِ وَسَعَتْ دَارُهُ وَذِي سَعَةٍ فِي دَارِهِ أَنْتَ نَاقِلُهُ
- ١٤ - وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِلِي رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلُ وَابِلُهُ
- ١٥ - لَزُغِبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَارِاثِ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرُ حَوَاصِلُهُ

الشع :

١ - ص : فرْدَ .

ع : توؤم وْجَلَّجِل : موضعان . والجائل : الجمل أوردوها من الرعى ليطعنوا عليها .

هـ : توؤم : موضع ، وْجَلَّجِل : وادٍ نَسَبَهُ إليه يقال له جَلَّجِل ، وقوله : فرْدَ على الحى

الجميع : أراد أن الإبل رُدَّت عليهم من الرعى فاحتملوا عليها .

٢ - يعالين : هـ وعالَيْن . م : عقلا فوق رَقَم .

ع : الرَقَم والعَقَم : ضربان من الوشى ، شَبَّهَ في حُمْرته بدم الجوف . والمذارع :

ما فوق ركبة البعير ، أراد أن الهوداج أُسْدِلَتْ على الإبل حتى بلغت المذارع ، فكانها دَمٌ يسيل عليها . والواشل : القاطر . الأصمى : هو فوق القطر ودون السيلان ، وواحد المذارع : مَذْرَعَةٌ .

غيره : يعالين : يرفعن على هوداجهن ، والرقم : ما كان بمنزلة الدارات في النمط :

هـ : الرقم والعقم : ضربان من وشى الأنماط . والمذارع : مذارع الإبل ، وذلك أن

الناقة إذا نُحِرَتْ جرى دَمُها على ذراعها . والواشل : السائل ، وَشَلْ يَشِلُّ وَشولا .

وحكى أبو الجراح قال : مررتُ بامرأة من الأعراب وهى تُرَقِّصُ بُنْيَا لها وتقول :

كَلَى - يَوْمَ يَمْلِكُ الْأُمُورَا -

صَوْمُ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُدُورَا

وَحَلَقُ رَأْسِي وَافِرَا مَضْفُورَا

وَبَدَنًا مُذَرَّعًا مَنَحُورَا

قال : فَقُلْتُ لها : وَيَحْكُ ! أَنْطَمَعِينَ أَنْ يَمْلِكَ ابْنُكَ الْخِلَافَةُ ؟

قالت : وَمَا يُؤَيِّسُنِي مِنْ ذَلِكَ وَهَذِهِ الْخِيزَرَانُ قَدْ مَلَكَ ابْنَاهَا وهى أُمَةٌ .

م : العقل : كلٌ خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحتها ، ثم يرفع على خيط آخر .

والرقم : النقش .

٣ — إذا استعجمت : وه : إذا استجمعت . وحالم : م : ييوتهم . الخذور : م : البيوت .

ع : النعاج : البقر ، شبه النساء بها ، والغرث : البيض ، والخدور : ما جُلَّتْ به الهوادج ، والمطافل : الحديثة النتاج ، ومن النساء : الحديثة الولادة ، وأحدثها مَظفل ، والولد طفل ، ومطافله : مطافل النعاج .

غيره : الخدور : الهوادج .

٤ — أبي : (غ ١٨٥/٤) أرى .

ع : خلتان : خصلتان . اصطفاها : اختارها . والفائل : العطاء ، والهاء لابن أروى . وه : أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وهى أمُّ عثمان بن عفان رحمه الله تعالى ، وأُمُّها : أمّ حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تَوَدَّمةُ عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَتَمَّمةُ النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان يقال لها : الحَصَانُ لَا تُكَلِّمُ والصَّنَاعُ لَا تَعْلَمُ .

م : وقد تزوجها عقبة بن أبي معيط بعد عفان بن أبي العاصي ، فولدت له الوليد هذا ، فهو أخو عثمان من أمِّه .

وفي المدح بذكر الصفات والخلال قال الخطيئة أيضاً :

سُدَّتْهُمُ الحارث بن كعب أولى السو دد في مجدها بعشر خلال
فَضَلَّتْ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رجال ورثتهما كما وُرِثَ الولاء

ه — الشطر الثاني في م : فِسْتَانِ الردينيُّ الأصمُّ وعامله .

ع : والشَّيزَى : الجِفَانُ ، لأنَّ الدَّسَمَ قد سَوَّدَهَا ، وإنما الجِفَان من الجوز ، أى يملؤها مَرَقًا . وردينة : امرأة كانت تقوِّم الرماح ، وقيل بلد ، والعامل دون السفن بمقدار ذراع . والأصم : الذى لا جوفَ له . وعن أبي عمرو : العالية بمنزلة العاملة .

وه : قال الأصمعي : كان يُرْسَى أنها من شيز لسوادها ، وإنما هى جوز قد اسودت من الدسم .

م : الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع كالشيز ، والسنان : نصلُ الرمح .
والرديفى : الرمح المنسوب إلى رُدَيْنة . والأصم : الصلب ، وعامله صَدْرُهُ .

وقال الخطيئة ذا كرا الشيزى :

قد يملأ الجفنة الشيزى فيترعها من ذات خيفين معشاة إلى السحر
كمرضة الشيزى يكلل فوقها شحم السنام غداة ربح صرصر

٦ — يُصم : ه : يصم . السميع : م : العدو .

ع : يؤم : أى يقصدهم ، يقال : ائمتُّه ويَمَتُّه وتيممته . والجفيل : الجيش الضخم .
صم : أى لا يسمع صوت شيء ، إلا صوت هذه الخيل أو الجيش ، يقال للصوت : جرس
وجرس ، وقد أجرس الطائر إذا سمعت صوته ، وأنشد الأصمى (١) :

حتى إذا أجرس كل طائر قامت تخنظنى بسمع الحاضر

ابن الأعرابي ، ومنه رجل خنظيان (١) : إذا كان فاحشاً ، ويروى تخنذنى وتغنظنى .

٧ — إذا كان منه . ه : إذا حان منه . بالعالى اليفاع : م : فى العالى . ه : فى أعلا .

ع : يوقد أوائل الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتم بها ، فيأتى المنزل لأن الجيش لا يكاد
يتصرم . واليفاع : المكان المرتفع ، ومنه غلام يافع ويفعة ، وقد أيفع ، والقياس أن يقال :
أيفع فهو موقع ، أو يفع فهو يافع ، ويقال قد أيفعت الجبل : إذا علوته .

٨ — وثقت : (خب ٢/٢٩٦) رتقت . يشبع : صب بسبع .

ع : عافيات : ما يلزم منها ويطلب ماياً كل ، يقال قد عفاؤه واعتفاه . يقول : قد وثقت
لها المنازل بشبع من أولاد الخيل إنها تجبضها من بعد الغزو ، أى تلقى قبل تمام وقتها ،
وأصل السخل : من أولاد المعز مستعار فى أولاد الخيل ، الواحد سخله للذكر والأنثى .

غيره : روى قد أوثقت لها ، أى تطير المنازل بالشبع ، والعقاق : الكرام .

ه : العافيات : التى تدنو تطلب ، وكل شيء ألم بك فهو عاف ، قال الأعشى :

(١) نسب هذا الرجز فى ل : خنظ ، عنظ ، جرس إلى جندل بن المثنى الحارثى الطهوى يخاطب امرأة
بعد أربعة أشطر ، برواية : تمنظى بك سمع ...

تطوف العفأة بأبوابه طواف النصارى بيئت الوثن
وتتبع الطير الجيش الغازى للأعداء حتى تتناول من القتل مُتداول بين الشعراء ، فقال
مسلم بن الوليد :

قد عود الطير عاداتٍ وثقن بها فهنَّ يتبعنه في كل مرتحل
٩ — بنات الغراب : وه : بنات الأغر . ضخم جحافله : وه : ضخما جحافله .
ع والأشطان : الحبال . ضخم : مائلة . والجحفة : من ذوات الحافر بمنزلة الشفة من
الإنسان ، والمشر من البعير ومن الشاة

غيره : صيرها ضخما ، أى مائلة لأنها صغار لم تقو فجحافلها مائلة .
هامش ع بنات الغراب والوجيه ولاحق : أسماء فحول من الخيل كرام .
١٠ — رداه العصب . وه : الرداء العصب .

ع : العصب : ضرب من برود اللبن . والقنابل : جماعات من الخيل واحدها قنبلة .
١١ — عن حر دارم : وه : من عقر دارم . الجعاد : هم الحبياد . عقر : وه : عقر .
الغر : (غ ١٨٥/٤) البيض .

ع : الجعاد الغر : يعنى قوما من العجم كان قابلهم الوليد ، وقوله إلا حية : يعنى عدوا ،
صيره بمنزلة الحية .

وقال الخليل بن نهدي بن نعيم يكذب الخطيئة : (غ ١٨٥/٤) .
وأبلغ أبا وهب إذا ما لقيته فقد حاربك الروم فيمن تحارب
وفي الأرض حيات وأشد كثيرة عدو ، ولكن الخطيئة كاذب
١٢ — حصان : م : حصان : إذا الليل أذجى : (التبريزي على الحامسة ١٦/٦٣٠)
إذا جنَّ ليل .

ع الحصان : ذات بغل ، العفيفة ، بيئة الحصن والحصانة ، يقال : هى بغله وبعلته
ودجا الليل وأذجى : إذا ألبس بظلمته ، ويقال ما كان ذاك مذجا للإسلام : أى ألبس
بظلمته وأنشد :

وَمَاشِيَهُ عَمْرٍو غَيْرَ أَغْنَمَ فَاجِرٍ أَبِي مُذَدَّجَا الْإِسْلَامُ لَا يَقْنَعُ^(١)

تباعله : تغازله ، يعنى قتلَت زَوْجَهَا .

م يقول : قتلَت زوجها فتركها أرملة . والمباعدة : اللعابة ، ويقال دجا الليل وأدجى إذا أظلم .

١٣ - هـ : عَجَزَ .

ع : ذى عَجَزٍ فى الدَّارِ : أى مَنْ ضاقت عليه دارُهُ . عَجَزَ عن الشَّيْءِ يَعِجِزُ عَجْزًا ومِعْجَزةً ، وَعِجِزَ يَعِجِزُ لَفَةً^(٢) ، وقوله ناقله : أى تخرجه من الدار .
غيره : روى عجز : أى عاجز لولا أنك بعد الله أغنيته هلك .

١٤ - ع : الوابل : مطر ضخم شديد الوقع ، يقال : وَبَلَّتْ السماءُ تَبِيلُ وَبَلًا ، وأرض موبولة .

م : أى أَرْجُوهُ رَجَاءُ الربيع ذى الوابل والخصب .

١٥ - خلفها : هـ : خلقها .

ع : زغب : يعنى صبيانا صغاراً ، شَبَّهَهم فى صغرهم بفراخ القَطَا . وراث : أبطأ ، يقال : قد استرثنتك ، أى استبطأتك . الخلف : الاستقاء ، يقول : أبطأ استقاء أمهاتها الماء عليها ، والمُخْلِيفُ والمستخلف : المُسْتَقْبَلُ^(٣) ، قال ذوالرمة^(٤) :

مستخلفات من بلاد تنوفة لمُصَفَّرَةِ الأَشْداقِ حُجْرَ الحواصلِ

وقال الأسود بن يعفر ووصف تمرّة :

مُدَاخَلَةُ الأَقْرَابِ غَيْرِ ضئيلةٍ كَمِيتٌ كَأَنَّهَا إِدَاوَةُ مُخْلِيفِ

(١) ل / دجا ولم ينسبه إلى أحد .

(٢) هامش (ل / عجز عن الأمر . . . الخ بابه ضرب وسمع كما فى القاموس . والمعجزة والمعجزة

المعجز قال سيديويه هو المعجز والمعجز الكمر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر .

(٣) هى نص عبارة ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ١٢ (طبعة المعارف ١٩٤٩)

(٤) البيت فى ل : خلف .

غيره : مُخْمَرٌ حواصله : حواصل القراخ .

غيره : أى حواصل ماذ كرناه .

هـ : شَبَّهَ أَوْلَادَهُ بِأَفْرَاحِ الْقَطَا .

وقوله راث خَلَقَهَا : أى أَبْطَأَ شَبَابَهَا ، لِإِحْثَالِهَا وَسُوءِ غِذَائِهَا وَفَقْرِهَا .

وروى أبو عمرو : وَرِاثَ خَلَقَهَا : أَرَادَ اسْتِقَاءَهَا الْمَاءَ لِفِرَاحِهَا لِتَغْذُوهَا بِهِ .

قال أبو عبد الله : لَا يَكُونُ خَلَقَهَا أَبَدًا ، إِنَّمَا هُوَ خَلَقَهَا ، يَرِيدُ إِبْطَاءَ شَبَابِهَا ، فَهِيَ تَعْجَزُ

أَنْ تَنْهَضَ مِنْ ضَمْفٍ قَوَائِمِهَا ، وَالْمُخْلِفِ : الْمُسْتَقَى .

والقول الآخر يقول : رَاثَ خَلَفَ الْقَطَا : يَرِيدُ اسْتِقَاءَهَا عَلَى أَوْلَادِهَا الْعَاجِزَةِ عَنْ

النَّهْضِ .

سـ : وَقَالَ حَوَاصِلُهُ فَذَكَّرَ ، لِأَنَّهُ رَدَّ عَلَى الضَّمِيرِ إِلَى دَرَدَقٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ رَدَّ الضَّمِيرِ

إِلَى الْأَوْلَادِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ أَوْلَادَ الْقَطَا قَطَاً ، وَالْقَطَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ التَّنْذِيرُ .

لـ : خَلَفَ : وَالْخَلْفُ وَالْخِلْفَةُ : الْاسْتِقَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِخْلَافِ ، وَالْإِخْلَافُ :

الْاسْتِقَاءُ ، وَالْخَالِفُ : الْمُسْتَقَى ، وَالْمُسْتَخْلَفُ : الْمُسْتَقَى ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : وَمُسْتَخْلَفَاتٌ ... الخ .

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

لَزَغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلَقَهَا

يَعْنِي رَاثَ مَخْلَفِهَا ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَهُ ، وَقَوْلُهُ : « حَوَاصِلُهُ » ، قَالَ الْكَسَائِيُّ : أَرَادَ

حَوَاصِلَ مَا ذَكَرْنَا .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى الزَّغْبِ دُونَ الْعَاجِزَاتِ الَّتِي فِيهِ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ كُلَّ

جَمْعٍ بَنَى عَلَى صُورَةِ الْوَاحِدِ سَاغَ فِيهِ تَوْهَمُ الْوَاحِدِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مِثْلُ الْفَرَاحِ نَتَقَتْ حَوَاصِلُهُ

لِأَنَّ الْفَرَاحَ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْوَاحِدِ ، كَالْكِتَابِ وَالْحِجَابِ .

وَيُقَالُ : الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى النَّهْضِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي كَتِفِ الْبَعِيرِ فَاسْتَعَارَهُ لِلْقَطَا .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَرْفَ بِكَسْرِ الْهَاءِ ، وَقَالَ : الْخِلْفُ : الْاسْتِقَاءُ .

قال أبو منصور : والصواب عندي ما قال أبو عمرو أنه الخلف بفتح الخاء ، قال : ولم يعز
أبو عبيد ما قال في الخلف إلى أحد .

واستخلف واختلف وأخلف : سقاء ، قال الخطيئة :

سقاها ورّواها من الماء تخلف^(١)

...

وقال الخطيئة في « حمر الحواصل » :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ حمر الحواصل لأماء ولا شجر

وقال كعب بن زهير^(٢) :

روايا أفراخ بالفسلاة توأم تحطم عنها البيض حمر الحواصل^(٣)

٥٥

سعيد بن العاص

قال في دائرة المعارف الإسلامية ٦٦/٤

كان في حوالى التاسعة من عمره ، عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوه بين
قتلى الكفار في « بدر » ، وهو من أكبر القبائل القرشية ، وكان يمتاز بالفصاحة ونبل الخلق
والكرم ، وكان ممن اختارهم عثمان رضى الله عنه لجمع القرآن ، وقد ولّاه عثمان الكوفة خلفاً
للوليد بن عتبة سنة ٢٩ أو سنة ٣٠هـ ، وكرهه أهل الكوفة ، وطلبوا من الخليفة عزله ، ولكنه لم يعزله ،
فأرغمه وفد الكوفة على الاعتزال ، ونصبوا أبا موسى الأشعري والياً عليهم ، فوافق الخليفة
على ذلك ، وقد دافع سعيد عن عثمان يوم الدار لدرجة أنه جرح جرحاً شديداً .

وصاحب سعيد طلحة والزبير في ذهابهم إلى البصرة بعد مقتل عثمان أول الأمر ،
ولكنه تخلى عنهما عند مر الظهران ، وأذات عرق ، لأنه تبين له عدم صدقهما في الغرض

(١) روى البهت في هذا الديوان برواية أخرى ، فارجع إليه في موضعه .

(٢) ديوان كعب (طبعة الدار) ص ٩٣ .

(٣) حمر الحواصل : لم يثبت عليها ريش ولا زغب .

الذى ادعيا أنها ثارا على عليّ من أجله ، ولم يفعل ذلك بحسب ، بل حاول تثبيط همة مؤيديهما ، وبذلك لم يشترك سعيد في موقعة الجمل أوصفيين .

وفي أثناء خلافة معاوية ، تولى المدينة هو ومروان بن الحكم مداولة : إذ وليها أولا مروان ثم عَزَل فخلَّفه سعيد ، ثم عاد إليها مروان ثانية بعد طرد سعيد ، ولكن سعيداً رجع إليها ثانية بعد طرد مروان .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب :

وكان يقال له : « ذا العمامة » لأنه كان في الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامة حتى ينزعها .

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ، يريدون أن كل جنابة يجنيها الجاني من تلك العشيرة ، فهي معصوبة برأسه ، وإلى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة ، وذا العصابة .

ومات سعيد واليا على المدينة بالعقيق سنة ٥٩ هـ على أصح الروايات ، وهناك من يقول إنه مات حوالي سنة ٥٣ هـ أو سنة ٥٧ هـ أو سنة ٥٨ هـ .

هذا وقد مدحه الخطيئة بثلاث قصائد هذه إحداها :

ع : وقال يمدح سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبا أحبيحة^(١) :

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أُمْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصَيْرٍ بِمَا خَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ
- ٢ - جَرَى عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمُنْدِبَاتِ هَيُوبُ
- ٣ - سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبُ
- ٤ - سَعِيدٌ فَلَا يَفْرُزُكَ خِفَةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

(١) ع رقة ٣٦ ، والديوان طبعة جولد تمبر ص ١١٩ ، غ ١٦ / ٤٠ (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) ،

شع ٥٩ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٢٣١ « سعيد بن العاص بن أمية بن أحبيحة »

- ٥ - إِذَا خَافَ إِضْمَاعًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ عَلَاةٌ بَتَاتَ الْأَمْرُ فَهُوَ رَكُوبٌ
٦ - إِذَا غَبَتَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَثُوبُ
٧ - فَنَمْنَمُ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
٨ - وَمَا زِلْتَ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَظَلُّ لِأَقْوَامٍ عَلَيْكَ نُحُوبُ
٩ - إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ أَمْرٍ يَتَوَبُّنَا وَعِنْدَ ظِلَالِ اللَّوْتِ أَنْتَ حَسِبُ

الشعر :

١ - أمسى : منع أضحى . هـ : الدؤو (بالرفع) .

السائس : الأمر الناهى فى الرعية . والأريب : العاقل . هامش ع : الأريب : العالم بما
وَرَدَ عَلَيْهِ .

٢ - هامش ع : المُنْدِيَات : الحزيات ، الواحد مُنْدِيَةٌ .

هـ : هذا البيت والذى سبقه لم يروهما ابن الأعرابى .

٣ - فَلَاةٌ : غ : فلاة . هامش ع . وَيُرْوَى فى الرِّبَاطِ ، عن أبى زيد .

هامش ع : النجيب : الكريم . فَلَاةٌ هَاهُنَا : رَبَّاهُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَفَلَاةٌ فى غير
هذا طَرَدَهُ . والرِّبَاط : يعنى مرابطة الخيل .

ل : فَلَاةٌ . إِذَا رَبَّاهُ ، قَالَ الحَظِيثَةُ (البيت) ، وكذلك اِفْتَلَيْتَهُ ، وَقَالَ بَشَامَةُ بن حَزْنٍ
النَّهْشَلِيّ .

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا اِفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فَلَوْتُ الثُّمَرِ عَنْ أُمِّهِ ، أَفْلَوُهُ ، وَافْتَلَيْتُهُ : فَصَلَيْتُهُ عَنْهَا ، وَقَطَعْتُ
رَضَاعَهُ مِنْهَا . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَلَوْتُ ، فَلَوْتُ .

٤ - هـ : فَلَا تَقْرُرْكَ . خِفَّةٌ : (غ ، ضب) قلة . قت : فهو .

ع : وَيُرْوَى : تَقْرُرْكَ ، أَرَادَ الخِفَّةَ ، وَمَنْ قَالَ بِالْيَاءِ : أَرَادَ أَنَّهُ نَحِيفُ الْجِسْمِ . تَخَدَّدَ :
ذَهَبَ ، وَيَقُولُ : وَهُوَ صُلْبٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْسَ يَضُرُّهُ تَخَدُّدُ لَحْمِهِ .

م : تَخَدَّدَ اللَّحْمُ : نَقَصَ ، وَكَانَ سَعِيدٌ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ غُسْكَةُ الْعَسَلِ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ :

خَفِيفُ الْمَعَى لَا يَمْلَأُ صَدْرَهُ إِذَا سُمِّتَهُ الرَّادَّ الْخَلِيفَةُ عَيُوفُ
وَكَذَا هَذَا الْبَيْتُ (سَعِيدٌ فَلَا يَغْرُكُ خَفَةُ لَحْمِهِ) .

٥ — الشَّطْرُ الثَّانِي فِي هـ : عَلَاهُ قَبَاتُ الْأَمْرِ وَهُوَ رَكُوبٌ .

ع : الرَّكُوبُ هَاهُنَا : الذَّلُولُ ، قَالَ تَعَالَى : « فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ »^(١) ، وَالْمَعْنَى : إِذَا خَافَ
صَدْرُهُ أَمْرًا صَعْبًا عَلَا ذَلِكَ الْأَمْرَ فَصَارَ ذَلُولًا يُرَكَّبُ ، لَيْسَ بِصَعْبٍ^(٢) .

هـ : الرَّكُوبُ : الذَّلُولُ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَرُوضُ الْأُمُورَ وَيَصْدُرُهَا ، كَمَا يُرَاضُ الْبَعِيرُ الصَّعْبُ
حَتَّى يَذُلَّ ، وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

٦ — غَبَّتْ : (سَمِعَ ، غَمَّ ، غَابَ . وَنُسِقَى : مَمَّ : وَبُسِقَى : تَثُوبٌ : غَمَّ ، مَمَّ يَثُوبُ .

هَامِشٌ ع : تَثُوبٌ : تَرْجِعُ ، أَيْ نُسِقَى نَحْنُ الْغَمَامُ .

٧ — تَعَشَوْ : مَمَّ : نَعَشَوْ .

هَامِشٌ ع : تَعَشَوْ : تَأْتَى . وَالشَّطْرُ الثَّانِي : يَعْنِي فِي الشِّتَاءِ وَالْجَدْبِ :

(١ م ١١٦ / ١) : أَعَشَوْ : أَنْظَرُ ، يُقَالُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ : إِذَا أَحْدَدْتُ نَظْرَكَ إِلَيْهَا .
وَقَالَ الْخَطِيبَةُ أَيْضًا :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشَوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

٨ — هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ لَمْ يَذْكُرَا إِلَّا فِي ع .

هَامِشٌ ع : نُحُوبٌ : نَذُورٌ .

٩ — هَامِشٌ ع : حَسِيبٌ : كَرِيمٌ . يَقُولُ : لَسْتُ بِجَبَّارٍ ، وَلَا تَسْتَحْسِنُ لِنَفْسِكَ أَنْ

تَفَرِّقَ عِنْدَ الْحَرْبِ^(٣) .

هَذَا وَقَدْ مَدَحَهُ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ مَدْحًا زَائِعًا ، وَذَكَرَ قَدْرَهُ فِي عِدَّةِ آيَاتٍ مِنْهَا :

أَخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ قَدْرُهُ يُحْلَى عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ يَرْحَلُ

إِذَا مَا امْتَطَاهَا الْمُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا لَوْ شِئْتُ قَرَاهَا وَهِيَ بِالْجَزْلِ تَشَعَلُ

(١) سُورَةُ يَسَ آيَةُ : ٧٢ .

(٢) كَ : فَلَانٌ عَلَى بَنَاتٍ أَمْرٌ : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ رَوَايَةُ عَ الْبَيْتِ هَلْ هَذَا صَحِيحَةٌ ،

وَلَكِنْ رَوَايَةُ قَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَّةِ .

(٣) هَامِشٌ ع : إِلَى هَاهُنَا عَنْ غَيْرِ يَمْقُوبٍ .

وقال^(١) : بَيْنَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَهُوَ وَالِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، مَدِينَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يُعَشِّي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ وَخَفَّ لِلنَّاسِ الْأَحْدَاثَ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى الْبَسَاطِ ، أَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، كَبِيرُ السِّنِّ ، سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، قَالَ : فَاتَمَّهِ إِلَيَّ الشَّرْطَ لِتَقِيمُوهُ ، فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ، فَانْظُرْ ، وَحَانَتْ مِنْ سَعِيدِ الْتَفَاتَةِ فَقَالَ : دَعُوا الْإِنْسَانَ ، وَخَاضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ الْخَطِيئَةُ - وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ - مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ !

فقال سعيد : فهل عندك من ذلك علم ؟

قال : نعم !

قال : فَمَنْ أَشَعَرُ الْعَرَبِ ؟

قال : الذي يقول :

لَأَعُدَّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رَزَّيْتُهُ الْإِعْدَامُ^(٢)
ثُمَّ أَنشَدَهُ إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قال : فَمَنْ يَقُولُهَا ؟

قال : أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟

قال : الذي يقول :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْ رَكَ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْأَرِيبُ^(٣)
ثُمَّ أَنشَدَهَا إِيَّاهُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قال : فَمَنْ قَائِلُهَا ؟

(١) ع ٣٥ ، ٣٦ - وذكر هذا الحوار بين الخطيئة وسعيد بن العاص في (غ ١٦ / ٤٠) م ، ق

باختلاف في اللفظ وإتفاق في المعنى .

(٢) وبقيتها كما في بقية المصادر (وهي عن الأصمعيه ٦٥ . قت / ١٩١)

من رجال من الأقارب بانوا من جذام هم الرموس للكرام
سلط الموت والمتون عليهم فلهم في صدى المقابر هام
وكذا كم سبيل كل أناس سوف حقا تبليهم الأيام

(٣) فقد يدرك : (غ ، م) فقد يبلغ .

قال : عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟

قال : وَاللَّهِ لَحَسْبُكَ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ ، إِذَا وَضَعْتَ إِحْدَى رِجْلَيْ عَلَى الْأُخْرَى
ثُمَّ عَوَيْتُ فِي إِثْرِ التَّوْفَاقِ كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ الصَّادِرُ خَلْفَ أُمِّهِ .

قال : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قال : أَنَا الْخَطِيئَةُ .

فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَسَاتَ بِكُتْمَانِكَ نَفْسَكَ مُذْ وَقَدْ عَلِمْتَ شَوْقَهُ
إِلَيْكَ ، وَإِلَى حَدِيثِ الْعَرَبِ .

وَكَانَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ التَّغْلَبِيُّ يَمْدَحُ سَعِيدًا وَيُزَوِّرُهُ ، فَقَالَ الْخَطِيئَةُ :

١ - أَدِبٌ وَرَاءَ نُقْدَةٍ كُلُّ يَوْمٍ وَدُونَكَ بِالْمَدِينَةِ أَلْفُ بَابٍ

٢ - وَأَخْبِسُ فِي الْقَوَاءِ الْمَحْلِ بَيْنِي وَدُونَكَ عَازِبٌ صَخْبُ الذَّبَابِ

٣ - أَحَازِرُ إِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمًا عِقَابَكَ وَالْأَلِيمَ مِنَ الْعَذَابِ

٤ - أَلَسْتُ بِجَاعِلٍ كَبْنِي جُعْفَلٍ هَذَاكَ اللَّهُ أَوْ كَبْنِي جَنَابِ

الشرح :

١ - الشطر الأول : غ : أَدِبٌ وَلَا أَقْدَرُ أَنْ تَرَانِي . نُقْدَةٌ : هـ : نُقْدَةٌ .

هامش ع : نُقْدَةٌ : موضع ، يقول : لَا أَصِلُ إِلَيْكَ . وفي هـ : نُقْدَةٌ : اسم مكان .

٢ - ودونك : غ : وبيتك . صَخْبُ : غ : ضَخْم . هـ : صَخْبُ .

هامش ع : القواء : الأرض التي لاماء فيها ولا رعى . والعايز : النبت المتشحي عن

الغاس . صخب الذباب : كثير النبات ، لأن الذباب لا يكون إلا بالخضرة ^(١) .

هـ : العازب : أراد كلاً عازباً لا يُرعى ، وإذا التفَّ الكلاً كثيراً ذبابه . يريد

(١) لم يظهر من لفظه (بالخضرة) في المخطوطة إلا الحروف (بالخضرة ...) .

فَمَقَامُهُ فِي الْمَخْل هَيْبَةٌ لَسَعِيد . يَقُول : أَقِيم بِالْمَخْل وَلَا أَدْنُو إِلَيْكَ هَيْبَةٌ لَكَ .

غ : ٣٩/١٦ العازب : الكَلَا الَّذِي لَمْ يُرْعَ وَقَدْ التَفَّ نَبْتُهُ .

٤ — هَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَ الْأَوَّلُ فِي (غ ٤٠/١٦ ، م ، م) كَبْنِي : م : كَابْنِي .

هَامِش ع : جَنَابٌ مِنْ كَلْب .

كَانَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلَ التَّغْلَبِيُّ يَمْدَحُ سَعِيداً وَيُزَوِّرُهُ ، وَقَدْ اتَّقَى بِهِ جَرِيرَ (عَقْد ٦٥/٢) ،
وَكَذَلِكَ الْأَخْطَلُ (الْدِيَوَان ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨) وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ
الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، فَقَالَ عَنْهُ : كَعْبُ بْنُ جَعِيلَ بْنِ قَبْرِ التَّغْلَبِيِّ ، شَاعِرٌ مُغَلِّقٌ
قَدِيمٌ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ مِنْ أُبَيَّاتِ :

مُعَاوِيَ أَنْصِفْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنْ النَّاسِ أَوْدَعَهَا وَحِيّاً تَضَارِبُهُ

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ أَيْضاً فِي تَرْجُمَةِ الْأَخْطَلِ حِينَما دَلَّ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَخْطَلِ
لِيَهْجُوَ الْأَنْصَارَ قَائِلاً مُعْتَذِراً لِيَزِيدَ :

« وَاللَّهِ مَا تَلْتَقِي شَفَتَايَ بِهَجَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلَكِنْ أَدُلُّكَ عَلَى الشَّاعِرِ الْفَاجِرِ الْمَاهِرِ ، فَتَيَّ مَنْ
يَقَالُ لَهُ : الْغَوْثُ ، نَصْرَانِي » وَكَانَ كَعْبُ سَمَاءُ الْأَخْطَلِ ، سَمِعَهُ يَنْشُدُ هَجَاءً فَقَالَ : يَا غَلَامُ ،
إِنَّكَ لَأَخْطَلُ الْلِسَانِ ، وَقَالَ فِيهِ الْأَخْطَلُ :

وَسَمَّيْتَ كَسْباً بَشَرَّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَعَلَ

وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلَّ الْقُرَادِ مِنْ أَمْتِ الْجَمَلِ

جاء في الأغاني (٣٨/١٦) .

« عن خالد بن سعيد قال : لَقِيَنِي إِيَّاسُ بْنُ الْحَطِيطَةِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَثْمَانَ ، مَاتَ أَبِي وَفِي كِسْرِ بَيْتِهِ عَشْرُونَ أَلْفًا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا أَبُوكَ ! وَقَالَ فِيهِ خَمْسَ قَصَائِدَ ^(١) ، فَذَهَبَ وَاللَّهِ مَا أَعْطَيْتُمُونَا ، وَبَقِيَ مَا أَعْطَيْنَاكُمْ ! فَقُلْتُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ . »

وقال عنه ابنُ سَلَّامٍ في طبقات الشعراء : وهو أَحَدُ مَنْ اتَّصَلَ بِهِ الشَّرَفُ مِنْ خَمْسَةِ آبَاءَ ، وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ .

ع : وقال يمدح سعيداً أو أباؤه ، وهو عامل على الكوفة ^(٢) ، وكذلك جاء في (ضب ٤٣٧/٣) أن عدّة هذه القصيدة ١٨ بيتاً ، ومدح بها سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة لعثمان بن عفان .

المقدمة الغزلية ^(٣) :

١ - أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفٌ لِمَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكِيفُ

٢ - رَشَاشٌ كَغَرَبِيٍّ هَاجِرِيٍّ كِلَاهُمَا

لَهُ دَاجِنٌ بِالْكَرَّتَيْنِ عَلِيفُ

٣ - إِذَا كَرَّ غَرْبًا بَمَدِّ غَرْبٍ أَعَادَهُ حَلَّى رَغْمِهِ وَافِي السَّبَالِ عَنِيفُ

٤ - تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ حَتَّى تَبَادَرَتْ

دُمُوعِي وَأَصْحَابِي حَلَّى وَقُوفُ

٥ - يَقُولُونَ هَلْ يَبْنِيكِ مِنَ الشُّوقِ حَازِمُ

تَخَلَّى إِلَى ذَاتِ الْإِلَهِ حَنِيفُ

(١) لم نعثَر له إلا على ثلاث قصائد في سعيد بن العاص .

(٢) ع ورقة ٣١ ، ٣٢ ، وفي الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١١٤ وذكر فيه : وهو عامل على المدينة

(٣) ضب ٤٣٧/٣ (٨ ، ٤ ، ١) - غ ٣٨/١٦ (١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣) عبيد ٣٩ (١) ،

٥ (١٠ ، ١٣) حم ٥٦ (١١ - ١٤) .

- ٦ - فَلَايَا أَرَاخَتْ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْسَمٍ نَكِيبٍ تَغَالَى فِي الزَّمَامِ خَنُوفُ
٧ - مُقَدَّفَةٌ بِاللَّحْمِ وَجَنَابٌ عَدُوَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ لَهَا وَوَجِيفُ

الشرح :

١ - لعينيك : غ : لعينك .

ع : التأويل أَمِنْ : أَنْ رَسَمَ دَارًا مَرُيع : أَى أَثَرٌ فِيهَا آثَارًا . والرَّسْمُ : الأَثَرُ بِلا
شخص . والشُّوْن : مواصل قبائل الرأس ، واحدها شَان ، يقال : وكف الدمع وكيفا .

غيره : الشُّوْن : مجارى الدمع من الرأس إلى العين هاهنا ، أَى فِيهِ مَرِيعٌ وَمَصِيفٌ .
(مَب ٣ / ٤٣٧) المربع والمصيف اسم لزمان الربيع والصيف .

٢ - ع : رَشَاشٌ : مَا تَفَرَّقَ مِنَ الدَّمْعِ . والمَاجِرِيُّ : البناء . والغَرَبُ : الدَّلْوُ (١)
الضخمة مِنْ مَسَكٍ ثَوْرٍ وَيَجْرُهَا بَعِيرٌ . داجن : بَعِيرٌ آلفٌ ، قَدْ أَلِفَ الدَّمْعُ بِالْكَرْتَيْنِ ...
إِذَا أَخْرَجَ الْغَرَبُ مِنَ الْبَثْرِ وَإِذَا رَدَّهَا إِلَيْهَا . عَليْفٌ : مَعْلُوفٌ .

غيره : هَاجِرِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى هَجِيرٍ عَنِ رَجُلًا . والدَاجِنُ : الْمُتَعَوِّدُ لِلسَّقَايَةِ .

و : الْغَرَبَانُ : الدَّلْوَانِ الْعَظِيمَانِ فَيَسْنُو بِالوَاحِدَةِ مِنْهُمَا بَعِيرَانِ . المَاجِرِيُّ : الْحَاقِظُ
بِالسَّقَى ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَهْجَرُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلَ شَيْئًا فَهُوَ
أَهْجَرُ مِنْهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : لَبَنٌ هَجِيرٌ إِذَا كَانَ أَفْضَلَ اللَّبَنِ .

و يُقَالُ إِنْ مَعَاوِيَةَ خَرَجَ مَتْنِزَهَا ، فَرَّ بِحَوَاءٍ (٢) ضَخْمٍ ، فَقَصَدَ قَصْدَ بَيْتٍ مِنْهُ ، وَإِذَا
بَفَنَاءَهُ امْرَأَةً بَرَزَةً .

(١) قال زهير (الديوان طبعة الدار ص ٣٧) :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ مِنَ النِّوَاضِ تَسْقِي جَنَّةَ سَحَقَا

وفى ل / بين ، متجنون :

كَأَنَّ عَيْنِي - وَقَدْ بَانُونِي - غَرَبَانِ فَوْقَ جَدُولِ مَجْنُونِ

وانظر ديوان النابغة ٤٩ / ٤ ، ولبيد للخالدي ٩٤ / ٢ ، ١١٠ / ٣ ، ع ٢٦ / ٢ .

(٢) حواء : بيوت مجتمة (انظر ص ١١٣ من هذه الطبعة) .

فقال : هل من غذاء ؟

قالت : نعم حاضر .

قال : ماغذاؤك ؟

قالت : خبز خمير ، وماء نَمِير ، وخبس فطير ، ولبن هجير !

فثنى ورقه ونزل .

فلما تمدى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الحواء .

فقال : هاتى حاجتك فى خاصة نفسك !

قالت : يا أمير المؤمنين ، إني لأكره أن تنزل وادياً فيرفأ أوله ، ويقف آخره ،

أى يحفأ !

والداجن : البعير المعتاد للسقى والسكر فى المنحاة ذاهبا وجائيا ، والعليف : المعلوف :

٣ — ع : رَغْمٌ ، ورَغْمٌ ، وقد رَغِمَ أنفه يرَغْمُ ، ورَغَمَ يرَغِم . وفى : تام . والعنيف :

الأخرق ، يعنى السائق ، والسبلة : مُقَدَّمُ اللحية ، يقول : كلما استقى دلوأ أعادها إلى البئر ،

وأعاد البعير فى الاستقاء ، طويل شعر السبال : الذى يسوق سوقا شديداً .

٤ — ع : أى تذكرت الشباب وجهه ^(١) .

٥ — حازم : ه : مُسْلِمٌ . ذات الإله : ه : وجه الإله .

ع : وروى غيره : تذكر فىها ، ما كان من أمر الله فهو ذات الله .

غيره : إلى وجه الله . الخنيف : هاهنا المسلم .

٦ — نكيب : ه : نكيب .

ع : لَأَيًّا : أى بعد بَطْء ، يقال : قد التأت كلَّى الحاجة : أى أبطأت والتوت : إذا

عسرت وعسرت . والمنسيان : الظفران المقدمان فى صدر الخف . نكيب : نكبت

الحجارة . تعالى : أى تجعد فى سيرها وتراعى فيه ، وأصل المغالة : أن يتعالى الرجلان :

(١) وأصحابى على وقوف : كما قال امرؤ القيس فى مملته : وقوفا بها صحبى .

يرميان بسهميهما ، لينظرا أيهما أبعد مدى سهم . خوف : خَفَتْ تخف : وهى التى تهوى
بيدها إلى شقٍّ وحشيتها وهو الخفاف . والخَفَفُ : أن تصرف وجهها فى أحد الشقين من
جذب الزمام . أزاحت : أذهبت . خوف : تميل رأسها من نشاطها .

٧ — إِرْقَالَ لها : وه : إِرْقَالَ مَعًا .

ع : مُقَدَّفَةٌ : مَرْمِيَّةٌ باللحم ، أى كثيرة اللحم . والوَجْناء : الغليظة الصلبة ، وهو
مشتق من الوجين^(١) : وهو العارض من الأرض الغليظ يتقاد . والأَيْنُ : الإعياء والفتور ،
يقال : آن يثنى أينًا . والإِرْقَالَ : أن ينفذ رأسه ويرتفع عن الذميل . الوجيف : السير
الشديد ، يقول : سَيرُها على الإعياء سيراً شديداً .

وه : يريد أنها سمينة كأنها قدفت باللحم قدفا . والوَجْناء : الغليظة ، أَخَذَتْ من وَجِينِ
الأرض وهو غِظْطُها . والأَيْنُ : الكلال . والإِرْقَالَ والوجيف : ضربان من السير رفيعان ،
والوجيف أرفعهما .

المرع :

٨ — إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جِبْتُ مَهَامِهَا يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتُنُوفُ

٩ — فَلَوْلَا الَّذِي الْعاصِي أَبُوهُ لَمَلَّغْتُ بِحُورَانَ يَحْذَأُ الْعَشِيَّ عَصُوفُ

١٠ — وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ غَضُّ شَبَابِهِ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ عَرُوفُ

١١ — إِذَا هَمَّ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ تَنْهَ هَمَّهُ كَعَابٌ عَلَيْهَا لَوْلَوْ وَشْنُوفُ

١٢ — حَصَانُهَا فِي الْبَيْتِ زَيْ وَبَهْجَةٌ وَمَشْنُ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ كَتِيفُ

١٣ — وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ

حِجَابٌ وَمَطْوِيٌّ السَّرَاةُ مُنِيفُ

١٤ — وَلَكِنْ إِذَا لَجَا بِشَهْبَاءَ فَخْمَةٌ لَهَا لَقَحٌ فِي الْأَعْجَبِينَ كَشُوفُ

١٥ — إِذَا قَادَهَا لِلْحَرْبِ يَوْمًا تَتَابَعَتْ أُلُوفٌ عَلَى آثَارِهَا أُلُوفُ

١٦ — فَصَفُّوا وَمَا ذِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَبَيْضُ كَأَوْلَادِ النَّعَامِ كَشِيفُ

(١) ل : وجن «أرض صلبة ذات حجارة . وقيل هو العارض من الأرض يتقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ» .

١٧ - أَتَابَتْ إِلَى جَنَاتٍ عَذْنٍ نَفُوسُهُمْ وما بَعْدَهَا لِلصَّالِحِينَ حُتُوفُ

١٨ - خَفِيفُ الْمَعَى لَا يَمَلُّ الْهَوْلُ صَدْرَهُ إِذَا سُمَّتْهُ الزَّادُ الْخَبِيثُ عَيُوفُ

الشرع :

٨ - هـ : وَتَنُوفُ .

ع : «جُبْتُ : خَرَقْتُ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ : جَابَ يَجُوبُ وَيَجِيبُ ، وَأَنشَد :

بَاتَ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلَامُ .

جَنِيبَ الْبَيْطَرِ مِذْرَعَ الْهُمَامِ .

وَالْمَهْمَةُ : الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ الْقَفَرُ ، وَالتَّنُوفُ : جَمْعُ تَنُوفَةٍ وَهِيَ الْفَلَاةُ ، رُؤِيَ
جُزْتُ مَهَامَهَا .

وَالْأَلُ : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِيرِ وَالسَّرَابِ .

٩ - هـ : وَلَوْلَا .

ع : مَجْذَامٌ : مِيقَاتُ السَّيْرِ ، وَرَجُلٌ مَجْذَامٌ لِهَوَاهُ : أَيْ مِقْطَاعٌ . وَعَصُوفٌ : سَرِيعَةٌ ،
مِثْلُ رَمَحٍ عَاصِفٍ ، وَيُرْوَى : عَنُوفٌ : وَهِيَ السَّرِيعَةُ الذَّهَابُ . حُورَانٌ بِالشَّامِ . (انْظُرْ
قَصِيدَةَ ٣ بَيْتِ ١٦) :

لَعَمْرِي لَتَعَمَّ الْمَرَّةُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أُمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ

هـ : الْأَصْمَعِيُّ : بِهَا سَرْعَةٌ كَهَضْفَةِ الرِّيحِ : تَعْلِيْقُهَا : أَنْ تُتْرَكَ فَلَا تُرْكَبُ . وَحُورَانُ :
مِنْ عَمَلِ دِمَشْقٍ . وَالْمَجْذَامُ : السَّرِيعَةُ السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْعَصُوفُ ، وَيُرْوَى مَجْذَالُ : وَهِيَ
النَّشِيطَةُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَذَلِ ، وَالْجَذَلُ : السَّرُورُ .

١٠ - ع : الْمَنُونُ : الدَّهْرُ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِمَنْةٍ الْأَشْيَاءُ : أَيْ بِقُوَّتِهَا ، يُقَالُ : قَدْ مَنَنَهُ

السَّيْرُ : إِذَا أَضْعَفَهُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْهُورُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَنَهُ السَّيْرُ عَاصِدٌ

وَالْعَاصِدُ : الْبَعِيرُ قَدْ لَوَّى عُنُقَهُ لِلْمَوْتِ ^(١) ، فَأَرَادَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى النَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ الَّتِي

تَنْزِلُ بِهِ . أَصِيلُ اللَّبِ : ثَابِتٌ

(١) ل / عَصِدٌ : قَالَ اللَّيْثُ : الْعَاصِدُ هَاهُنَا الَّذِي يَعْصِدُ الْعَصِيدَةَ : أَيْ يَدِيرُهَا وَيَقْلِبُهَا بِالْمَعْصِدَةِ ، شَبَّهَ
النَّاعِسُ بِهِ لِحَفَقَانِ رَأْسِهِ . قَالَ : وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ الْمَيْتَ بِالْعَاصِدِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ .

هـ : رَأْيُهُ رَأَى مُسِنَّ ، وَسِنَّهُ سِنَّ غَلام .

١١ — هامش ع «جَارَةٌ كَمَابٌ وَكَاعِبٌ وَقَدْ كَعَبَ ثَدْيُهَا»^(١) ... «...» .

وَالشَّنْفُ : الْقُرْطُ الْأَعْلَى وَالْجَمْعُ شُنُوفٌ . وَالْكَاعِبُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا لِلنَّهْودِ فَهِيَ كَمَابٌ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَبِّهُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوُ لَمْ تَنْتِ هَمَّةٌ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا

ولهذا البيت قصة مع أحد خلفاء بني أمية حينما أراد التحرك للقتال فأرادت زوجته منعه من الذهاب ، فتذكر هذا البيت وأنشده^(٢) :

هَمَّةٌ غ : عَزَمَتْهُ . كَمَابٌ : (مو ١١/٢٦) حَصَانٌ .

١٢ — ع : الْحَصَانُ : الْقَفِيقَةُ ، امْرَأَةُ حَصَانٍ ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ

يَتَحَصَّنُ بِهَا الدَّوَابُّ ، وَقَوْلُهُ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ ، يَقُولُ : هِيَ قَلِيلَةُ الْمَشْيِ ، مَقَارِبَةُ الْخَطْوِ ، لَيْسَتْ كَمَنْ عَاتَدَتِ الْمَشْيَ وَالسَّيْرَ ، يَقُولُ : إِنْ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فَتَهْتِ امْرَأَتُهُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ ، أَيْ يَمْتَنِعَ مِنَ الزَّوْجِ ، مَضَى .

١٣ — هـ : قَصْرٌ مُنِيفٌ مَطْوِيٌّ سَرَائِهِ : أَيْ مُحْكَمٌ أَعْلَاهُ .

هامش ع : يَعْنِي قَصْرًا ، وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَرَاةٌ حَمِيرٌ لِأَعْلَى بِلَادِهِمْ .

مُنِيفٌ : مُشْرِفٌ ، وَمِنْهُ أَلْفٌ وَنِيفٌ : أَيْ شَيْءٌ يُشْرِفُ عَلَى الْأَلْفِ .

١٤ — هـ : إِذْلاَجًا . فَخْمَةٌ : جَمٌّ : فَخْمَةٌ . لَقَحٌ : جَمٌّ لُقْحٌ .

ع : الْإِذْلاَجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَالْإِذْلاَجُ سَيْرٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَالِدَّالَجَةُ : سَيْرُ اللَّيْلِ

كُلِّهِ ، وَالِدَّالَجَةُ : مِنْ آخِرِهِ ، وَالْإِسَادُ : سَيْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالتَّأْوِيبُ : سَيْرٌ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ .

فَخْمَةٌ : ضَخْمَةٌ ، يُقَالُ : لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لِقَاحًا وَلَقَحًا . وَالْكَشُوفُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ

فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَهُوَ الْكَشَافُ ، وَالْقَوْمُ مُكْشِفُونَ : أَرَادَ أَنَّهَا تَوْقِعُ فِيهِمْ وَقَعَاتٍ مُتَدَارِكَةً ،

يَقُولُ : خَزَاعَةٌ وَكِفَانَةٌ وَهَذِيلٌ ...^(٣) الْكَشُوفُ الَّتِي تَمُكِّثُ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ لَا تَلْقَحُ ، وَيُقَالُ الَّتِي

إِذَا وَضَعْتَ حَمْلَ عَلَيْهَا مَكَانَهَا .

(١) ذَكَرَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ « غَيْرُهُ » وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنْ كَلَامٍ قَدْ حُجِيَ مِنَ الْمَخْطُوطَةِ .

(٢) ١ ص ١٣ (طبعة الدار) .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْعِبَارَةِ .

هـ : يريد ولكنه يُدْرِجُ بكتيبة شهباء من لون الحديد . والفخمة : الضخمة ، وانهجها في العجم : موافقتها لإياهم ، شبهها بالناقة الكشوف ، وهي التي يُحْمَلُ عليها في دمها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه الكشاف ، وإنما شبهها بها لأنه لا يفتر في الحرب والغزو أن يواقع مرة بعد مرة لا يَغِبُّ القياد ، وإنما هذا مَثَلٌ ، يريد أنها حرب إذا سكنت هاجت .

١٥ — للحرب : هـ : للموت .

١٦ — هـ : وبيض .

ع : يقال دِرْعٌ مَازِيَّةٌ : سهلة لينة ، ومنه عَسَلٌ مَازِيٌّ ، ويقال للخمر مَازِيَّةٌ : سهلة الدخول في الخلق . أبو عبيدة : المَازِيُّ صفوة الحديد ، وقوله كأولاد النعام ، أراد كبيض النعام فلم يمكنه . والكثيف : الغليظ الكثير .

هـ : أراد بالمَازِيِّ الدروع ، ومَازِيُّ الحديد : خالصه . وأولاد النعام : بَيْضُها ، شبه بَيْضَ الحديد ببيض النعام .

١٧ — ع : يقال عدن بالمكان : إذا أقام به أي جنات إقامته . أنابت : رجعت . الختوف : المنايا .

هـ : يريد هؤلاء الذين قُتِلُوا في الحرب معه .

١٨ — الهول : شع . هـ المهم .

ع : أي خفيف الأثماء ليس بكثير الأكل ، وواحد الأثماء مَعَى ومَعَى ، وكذلك واحد الآلاء - وهي نعماء الله - إِلَى وَإِلَى ، وواحد الآناء : إِنَّى وَإِنِّي ، يقال : عاف الطعام يعافه عيافا : إذا كرهه ، وعاف الطير يعيفها عيافةً ، إذا زجرها ، إذا سُمِتَتْ زاد الخبيث .

ويرَوَى : لا يَمْلَأُ الهَمُّ صَدْرَهُ ، يقول : إذا أطعمته حراما ، أو شيئا ليس من حله كرهه .

هـ : هو يعاف الكسب الخبيث ، فلا يكسبه ولا يعرض له .

٥٨

الأعور

ع : وقال يمدح الأعور ، واسمُه الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دَهِي (١)
ابن كعب بن ربيعة بن كعب (٢) بن خالد بن مالك بن مذحج ، وشريك
ابن الأعور (٣) كان مع علي رضي الله عنه .
زعم ابن حبيب أن هذه القصيدة متنازعة بين الخطيئة وبين رجل من بني عبد المदान .

ن : ولم يروها أبو عبد الله ورواها أبو عمرو خاصة (٤) .

- ١ - شكت العنتريسُ نعي وإذلاً جِي عَلَى ظَهْرِهَا وَشَدَّ الْحَبَالِ
- ٢ - لَا تَشْكُنِي إِلَيَّ وَانْتَجِبِي الْأَعْوَرَ رَحَبَ الْفِنَاءِ حُرَّ النَّوَالِ
- ٣ - مُطْلَقَ الْكَفِّ وَاللَّسَانِ طَوِيلَ الْبَاعِ مِنْ ضِنِّي ضِئْضِي الْأَقْوَالِ
- ٤ - فَاسْتَخَفَّتْ مُنَايَ ذِغْلِبَةُ الْعَدُوِّ وَغَبَّ الشَّرَى مَرُوحُ الْكَكَالِ
- ٥ - قَاصِدُ سَبْرِهَا تَزُورُ بَنِي الْعَبَّاسِ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِضَالِ
- ٦ - فَتَرَامَتْ أَبَا شَرِيكِ وَلَمْ تَنْظُرْ لِمَا لَكَ أَوْ أَمَالِ
- ٧ - حَيْثُ لَا تُنْكِرُ الْمَجَالِحَةَ الْعَبْرَ طَ إِذَا ضَنَّ أُمَهَاتُ الْفِصَالِ
- ٨ - يَعْقُرُونَ الْعِشَارَ لِلطَّارِقِ التَّوَّ لَدَى كُلِّ حَجَرَةٍ بِمَحَالِ
- ٩ - مُتَرَاخِي الْحُبَا تَقِيلِينَ فِي الْمِي زَانَ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الْجُهَالِ

(١) ق الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن ذهل .

(٢) هي حوالى ثلاثة أسماء . لم نستطع قراءتها لفشاء المدا ، ويمكن بالرجوع إلى شرح البيت رقم ٥ من هذه القصيدة معرفتها .

(٣) لم أجد لشريك ذكراً إلا في كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم العقيلي ص ١٣١ طبعة عيسى البابي الحلبي ، فقد كان مع ابن عباس على أهل العالية حين خرج حتى قدم على علي بن أبي طالب .

(٤) ع ورقة ٣٩ ، ٤٠ وجاء عنوان في أعلى الورقة « عن غير بمقوب » وطبعة جولد تسيهر ١٦٩ .

- ١٠- هَمَّهَا الْأَعْوَرُ الْهَجَانُ مُبَارَى الرِّيحِ بِالشَّرِّحَةِ الْأَزْوَالِ
- ١١- رَفَعَتْهُ الْآبَاءُ فِي سَقَبِ الْمِرْزِ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى الْأُخْوَالِ
- ١٢- فَاعْتَرَفَتْ الرُّغْبَى هُنَيْدَةً مِنْ فَضْلِ نَوَاهُ ، لَنِعَمَ مَأْوَى الرَّجَالِ
- ١٣- وَلَنِعَمَ الْفَتَى إِذَا اخْتَضَرَ الْبَسَا سُوْكَانَتْ دَعْوَى الْكُمَاةِ نَزَالِ
- ١٤- مُعْلِمٌ يَضْرِبُ الْمُدَجَّجَ بِالسَّيْفِ إِذَا صَالَ دُونَ سُمْرِ الْعَوَالِي
- ١٥- سُدَّتُمْ الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ أُولَى السُّودَدِ فِي مَجْدِهَا بِعَشْرِ خِلَالِ
- ١٦- أَنْتُمْ الْمَسَانِعُونَ نَاحِيَةَ الثَّغْرِ بِكُمْ حَدُّ سَوْرَةِ الْأَبْطَالِ
- ١٧- وَالْمُجِيرُونَ الْعَاطِفُونَ عَلَى الدَّهْرِ صِحَابَ الْمَيْسُورِ فِي كُلِّ حَالِ
- ١٨- وَمُنَاخُ الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْمَحْلِ إِذَا أُجْحَرَتْ حَنِينُ الشَّمَالِ
- ١٩- وَبِفَضْلِ الْخِطَابِ لِلْخُطَّةِ الْبَرْ لَاءِ تُغْيِي مَهَامِزَ الْمُقْتَالِ
- ٢٠- وَبِحَمَلِ الْعَظِيمِ عِنْدَ عَرَى الْكَيْدِ إِذَا ضَنَّ كُلُّ صَائِنٍ مَالِ
- ٢١- وَبِرَدِّ الْخُصُومِ شَتَّى ثِقَالًا مِثْلَ مَا وَجَّيَتْ هِجَانُ الْجَمَالِ
- ٢٢- وَبِقَوْدِ الْجِيَادِ تَقْدِفُ بِالْأَسْلَاءِ شُعْمًا كَأُشْنِ السَّعَالِي
- ٢٣- وَبِفِكَ الْعُمَاةِ قَدْ يَدْسُوا فِي الْقَدِّ مِنْ خَيْرِ وَفْدَةِ الرُّحَالِ
- ٢٤- وَبِكَشْفِ الْعَمَاءِ بِالرَّأْيِ ذِي الْعَزْمِ إِذَا بَلَدَتْ دَوَاهِي الرَّجَالِ

الشعر :

١ - ه : وَشَدَّ الْجِبَالِ .

ع : العنتريس : الناقة الشديدة . والنَّصْ : أرفق السير وأشده . وإدلاجي : بكوري
وأنا راكبها .

٢ - حُرَّ : ه جزل .

ع : انتجى : أى اتى واطلبي . رُحْب : واسع الفناء . وألحر : الكريم .
والنوال : العطاء .

٣ — من ضَيْئٍ . هـ : مِنْ مِرٍّ .

ع : أَيْ سَخِيٍّ . وَالضُّفْيُ : الْأُصْلُ . وَالْأَقْوَالُ : الْمُلُوكُ غَنَ أَبِي عَيْدَةَ وَالْأَصْعَى ، أَبُو عَمْرٍو : وَالْقَيْلُ دُونَ الْمَلِكِ مِثْلُ الْوَزِيرِ وَصَاحِبِ الشَّرْطَةِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا .

٤ — الْعَدْوَةُ : هـ : الْغُدْوَةُ .

ع : فَاسْتَحَقَّتْ ، أَيْ ذَهَبَتْ بِي إِلَى مُنَايَ ، أَيْ حَيْثُ أَرَدْتُ . وَالذَّعْلَبَةُ : السَّرِيعَةُ ، غَيْبُ الشَّرَى . بَعْدَهُ . مَرُوحٌ : أَيْ أَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا عَلَى نَشَاطٍ : أَيْ كَلَالِهَا نَشَاطٌ .
وَفِيهِ قَوْلُ آخَرٍ : يَقُولُ نَشِيطَةٌ عِنْدَ كَلَالٍ غَيْرِهَا .
هـ : الذَّعْلَبَةُ : الْخَفِيفَةُ بَعْدَ سُرَى لَيْلَتِهَا ، هِيَ مَرِحَةٌ عِنْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْيَاءِ .

٥ — هـ : سَيْرَها .

ع : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْعَبَّابُ اسْمُهُ رَيْبَعَةُ بْنُ دَهْيٍ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مَذْحِجٌ .
هـ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَبَّابُ لِأَنَّهُ خَفِيَ لَهُ غَزَتُ السَّوَادِ أَيَّامَ كَسْرَى فَعَبَّتْ فِي الْفَرَاتِ فَسُمِّيَ الْعَبَّابُ : أَيْ شَرِبَتْ مِنْهُ .

٦ — ع : أَيْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ . أَبُو شَرِيكَ هُوَ الْحَارِثُ . وَلَمْ يَظَلْمْ : أَيْ قَدْ كَانَ إِذَا هِيَ هَوَى أَنْ يَأْتِيَ هَٰذِينَ الرَّجُلَيْنِ ، يَعْنِي مَالِكًا وَأَنَا ، وَلَمْ تَظَلْمْ بِإِتْيَانِهَا إِيَّاهَا .
هـ : أَيْ قَصَدَتْهُ ، أَيْ لَمْ تَضَعْ الْهَوَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، هَٰذَا مِنْ رَهْطِ الْأَعْوَرِ .

٧ — ع : الْمَجَالَةُ : الْبَاقِيَةُ عَلَى الشِّتَاءِ . وَالْعَبْطُ : الْجُرُورُ الَّتِي تَنْحَرُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وَأَمَهَاتُ الْفَصَالِ : النَّوَقُ ، يَعْنِي إِذَا حَارَدْنَ وَذَهَبَتْ أَلْبَانُهُنَّ ، يُقَالُ اعْتَبَطَ فُلَانٌ إِذَا مَاتَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، فَلَا ضَنْهِنَّ إِلَّا بَيْنَ لَابِنٍ لَهْنٍ .

هـ : الْعَبْطُ : أَنْ تَنْحَرُ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ ، يَقُولُ : لَا تَنْتَكِرُ أَنْ تَنْحَرُ إِذَا قَلَّ اللَّبَنُ ، وَأَنْ تُرَى مَعْبُوطَةٌ بِالْدَمِ .

٨ — هـ : التَّوُّ : جَعْرَةٌ .

ع : التَّوُّ : الَّذِي أَتَاهُمْ عَامِدًا لَهُمْ ، قَاصِدًا إِلَيْهِمْ ، لَمْ يَذْهَبْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، يُقَالُ : قَدِ

أَتَاهُمْ تَوًّا ، وقد أصاب السهم تَوًّا إذا وقع صائبا لم يعدل ولم يقع على الأرض ، وأصل التَوّ : الفرد . والعِشار : الثُّوقُ الحوامل ، واحداً عُشْرَاء ، وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والطارق : الذى يطرَقهم ليلاً . والحَجْرَة : السنة الشديدة . والمحال : من المحل يصفها بالقحط .

هـ : العِشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى قد أتت عليها عشرة أشهر من مَلَقَحَها . والتَوّ : الفرد . والزَّوْ : الزوج ، والحجرة : السنة الشديدة .

٩ — ع : أى يفضحون فى مجالسهم ، والحَبَى : جمع حَبِوة وحُبُوة وحَبُوة ، ومثناها حُشوة وحِسُوة وحِثُوة ، وجُدُوة ورُبُوة ، ورَبَاوة ، هذا الحرف عن الأصمعى ، ولم يعرفه أبو عمرو . وقوله ثَقِيلَيْن : أى راجحى الأحلام ، يقول : إن وزنت أحداً منهم بأحلام غيرهم رجحت أحلامهم . صورة الجهال ، يقول : من تعظم وتسكبر عليهم وأراد ظلمهم شفو صَوْرته ، والصَّوْرة : المِيل .

هـ : أى لهم عقول لا يطيّشون ولا يجهلون . المترخون : الطويلو الحَبَى ، الرِّزَانُ فى مجالسهم ، يخبر أنهم ليسوا بخفاف . والصَّوْرة المِيل ، وأنشد :

ثَلَاثُ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حُبَاهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ

١٠ — هـ : لِلشَّرِّ حَبِيَّةٌ .

هامش ع : يبارى الريح الباردة فى الشتاء ، أى إذا هَبَّتْ نحو الجزور فلم يزل يطعم حتى تسكن ، فذلك مباراته إياها . بالشرحية : يقول هذا الرجل لآباء طِوالِ أشْراف . الأزوال : واحداً زَوُلٌ : وهو الظريف من الرجال .

هـ : مباراته الريح : أن يُطْعَم ما هَبَّتْهُ حتى تسكن . والشَّرْمَح : الطويل . والزَّوُل : الظريف ، والزَّوُل : المنكر الداهية من الرجال ، لا يكون الرجل داهيةً حتى يكون ظريفاً .

١١ — هـ : الإِبَاه .

هامش ع : أى يَتَكَلَّمُ على أخواله لأنه استكرم العمومة .

١٢ — هـ : هَنِيْدَةٌ . نَوَاهُ : هـ : تَرَاه . لَنَعْمَ : هـ : فَتَنَعْمَ .

ع : يقول هو نعم مأوى الأضياف الذين يرحلون إليه . هُنَيْدَة : أراد يَاهُنَيْدَة على النداء .

هـ : «أى عرفت الرغبة عند ما أعطيتنى، ويروى : لنعم مأوى . والهُنَيْدَة : المائة من الإبل ، والغالب على هُنَيْدَة أن لا يدخلها الألف واللام» . وقال الخطيئة :
الواهبُ المائةَ الهجاءَ نَ مَعًا لَهَا وَبَرُّهُ مُظَاهَرُ

وقال جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مافي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفُ

١٣ — هامش ع : البأس : الحرب . والكُماة : الأبطال .

١٤ — هامش ع : العلم : الذى قد علم نفسه بعلامة يشتهر بها فى الحرب . والمدجج : التامّ السلاح .

١٥ — أُولَى السُّود .

هامش ع : الخِلالُ : الخِصالُ . والسُّودد : الكرم .

وذكر الخطيئة الخلال ، ومدح بها فى عِدَّة مواضع ، قال :

فَصَلَّتْ بِنَحْصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالِ وَرِثَتَهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

١٦ — الثغر : هـ : السَّرْب .

هامش ع : حَدُّ كلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ .

١٧ — هـ : صِحَابُ .

هامش ع : يقول مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ أَجْرَتُهُ .

١٨ — هـ : فى زَمَنِ الحِل .

١٩ — ع : واحد الخطاب : خطب وهى المخاطبة ، يريد الأمور . والبَزْلَاءُ : العظيمة ،

وهى نمت للخطبة ، والمهازم هاهنا الأموال ، واحداً منها مهمزة ، والمهمزة أيضاً العصا التى يكون فيها الحديد ، والمُقْتال : المحْتَكَم .

٢٠ — صائِن مال : هـ : صائِد مال .

هامش ع : العرّى جمع عروة ، والصائِن الذى يمسك ماله ويصونه .
وقد مدح الشعراء كثيراً بعبارة حمل العظيم ، وفى ديوان أوس بن حَجَر ٣٢ / ٨ ،
الخنساء ١٥ / ١٦٦ ، غ ٤٢ / ١٠ « والحامل الثقل إذ ينزل بى » .
وفى ديوان النابغة ، ولأبى زبيد الطائى (ت / وسع ، بله) .
وفى حماسة البحترى : « حَمَّال أثقال أهل الوُدِّ آونة » .
ولزنب بنت الطثرية غ ١٢٣ / ٧ وحماسة البحترى وحماسة أبى تمام : « وكل الذى حملته
فهو حامله » .

وفى ت / ضلع / اسا . ضب ٠ ٤ / ١٨٠ / ٣ قول الأعشى : « حمل المعضلات
الأثقال » .

وفى سيرة ابن هشام ٣ / ٥٤٩ ، ٣ / ٦١٢ وأعشى همدان غ ١٥٥ / ٥ .
وديوان الفرزدق ١٨١ : « الحامل الثقل قد أعياه حامله » .
والأخطل ٥١ / ١ والمستخف أخوهم الأثقال ٤ / ١٨١ ، حَمَّال أثقال ٤ / ٢٤٤ « ووهَّاب
أعناق المثين حَمُولها » .

٢١ — ع : يقول : وأنت تردُّ الخصوص إذا كانت متفرقة ثقلاً إذا دحضت حُجَّتَهُمْ ،
ووجَّبتْ : سَقَطَتْ ، وأصلها التخفيف ، وجابها . . . البيع . قال تعالى : « فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا » . والهجان : السكرام .

٢٢ — بالأشلاء : هـ : بالأشلاء .

ع : والسَّلى : الذى يكون فيه الولد ، فإذا قذفت سَلاها فقد قذفت أولادها . والسعالى :
الغيلان ، شبه الخيل وهى تبعث بالسعالى واحدها سِغَلَاة ، مثل مخللة ومخالى .

٢٣ — من خَيْرِ وَفْدَةِ الرُّحَالِ : هـ : من كَرِّ وَفْدَةِ الرُّحَالِ .

ع : العُناة : الأسرى ، الواحد عانٍ ، وإنما سُمِّيَ بهذا لأنه يخضع ويدلّ ، قال الله تعالى :
« وَعَنْتِ الرُّجُومُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » أى خضعت وذَلَّتْ ، والفَكُّ : الافتداء .

٢٤ — ع : رجل داهية : إذا كان عالماً بالأُمور ، وإنه لذودهى : أى ذو بصر .

أبو عقيل عمرو النقي

ع : وقال لأبي عقيل : وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب النقي^(١) :

ه : وقال أيضاً يمدح عمرو بن عامر النقي ، ولم يروها المفضل :

١ - يعيش الندى ما عاش عمرو بن عامر وولى الندى إن نفس عمرو تولت

٢ - حليف الندى لما تولّى خلا الندى فانت عطايا المكثرين وقلت

٣ - توأرى الندى لما توأرت عظامه فأعظم بها في المعتفين وجلت

٤ - فلو لا بقايا من بنيهِ ورهطه لهانت وجوه من ثقيف وذلت

الشرع :

٢ - هامش ع : حليف الندى : أى لا يفارقه .

وقد مدح الشعراء بهذه العبارة « حليف الندى » كثيراً ، فقالت ليلى بنت طريف ،

أخت الوليد بن طريف :

حليف الندى إن عاش يرضى به الندى وإن مات لم يرض الندى بحليف^(٢)

وقال كعب^(٣) :

ليت الشباب حليف لا يزالنا بل ليمته ارتدّ منه بعض ماسلفا

(١) ع ورقة ٤٥ وطبعة جولد تسير ص ١٧٩ .

(٢) حماسة البحرى . وانظر أيضا غ ١٨ / ١٠٨ إن الؤم حالكم . ي ٤ / ٣٩٠ عقيد الندى . غ ٣

١١٨ ، ابن دريد ٤٩ / ٤٠ ، كم ٣١٤ : عميد الندى . ع ١ / ١٢١ قلبه الندى . اس / ربذ ياعقيد الؤم .

سيرة ابن هشام ٦٥٦ للخير توم . غ ٣٩ / ١٥ .

ما إن أعدت من المكارم خصلة إلا وجدتك عمها أواخاها

...

أنا ابن عم الليل وابن خاله إذا دجا دخلت في سرباله

(٣) ديوان كعب (طبعة الدار ص ٧٠)

وقال كعب الغنوى^(١) :

حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ، ويدعوه الندى فيجيب
وقال السكيت^(٢) :

لوقيل للوجود مَنْ حليفك ما إن كان إلا إليك ينتسب
أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغيرك الذنب

وقال ابن هرمة : « وقد علم المعروف أنك خدنه » .

٣ — هامش ع : المعتفين : السؤال ، يقال : اعتفاه وعفاه ، إذا أتاه فسأله .

٦٠

علقمة بن هوزة

ع : وقال يرثي علقمة بن هوزة القريني ، وكان سيدا شريفاً من بني قريع^(٣) .

و : وقال أيضا لعلقمة بن هوزة :

وكان رسول بني أنف الناقة في طلب الحطيثة (غ ١٨١/٢ ، مقدمة الديوان ص ٩٤
من هذه الطبعة) وهجاء الزبرقان بأربعة أبيات (غ ١٨٢/٢) ، وقد طلب منه بغيض أن يفي
له بما قال ، وقد ضمن له مائة بعير^(٤) هذا ، ولم أجد له ذكرا في كتب التاريخ أو الأدب غير
ما ذكرته (غ ١٩١/٢) .

١ - يَاجِفَنَةَ تَرَكَ ابْنُ هَوْذَةَ خَلْفَهُ مَلَأَى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ الْمُقْتَرَى

٢ - كَمَرِضَةِ الشَّيْزَى يُكَلِّلُ فَوْقَهَا شَحْمُ السَّنَامِ غَدَاةَ رِيحِ صَرَصَرِ

٣ - أُمٌّ مِّنْ لِّرَاسِيَةِ كَأَنَّ أَوَارَهَا نَقَعُ تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الْأَخْدَرِ

(١) م ٢٩ ، ع ٢ / ٢٤ (٢) غ ١٥ / ١٢٧

(٣) ع ورقة ٣٥ وطبعة جولد تسير ص ١٥٢ . وانظر ٧٠ بيت ٧ من هذه الطبعة .

(٤) ص ١٣٨ من هذه الطبعة .

- ٤ - أَمْ مَنْ لِحَصْمٍ مُضْجِعِينَ قَسِيَهُمْ مِيلَ خُدُودُهُمْ عِظَامُ الْمَفْخَرِ
٥ - إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا أَبَالَكَ هَالِكٌ بَيْنَ الدَّمَاحِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرِ
٦ - تِلْكَ الرِّزِيَّةُ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَاقْنَى حَيَاءُكَ لَا أَبَالَكَ وَاصْبِرِي

الشرح :

١ - هامش ع : المَقْتَرَى : الذى يجمع الماء فى الحوض ، يقال : أفر فى حوضك : أى اجمع الماء .

ه : المقترى : الذى يَقْرِى فيه الماء : يجمعه .

ع : نصب بتعجب لأنه نداء نكرة موصوفة ، ثم قال : ترك ابن ، يقول : مات وترك جفنة كان يطعم منها بعد موته أوصى بها للأضياف ، أى تملأ لهم لصحبته ، ومثله أنشد يعقوب : * يا جفنة كنضيق الحوض * .

٢ - ع : أى ترك جفنة كأعرض ما يكون من الجفان التى تعمل من الشيز وأكبر والصرصر : الريح الباردة .

ه : الصرصر : الباردة ، أراد عريضة الشيزى ، فأقحم الكاف ولا موضع لها .

وفى السيرة لابن هشام ٥٣٠ / ١٤ « من الشيزى مكل بالسنام » .

وفى معلقة لببى :

ويكلون إذا الرياح تناوحت خُلْجًا مُتَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
أبو خراش^(١) :

يقاتل جوعهم بمكالات من القرنى يربها الجليل

٣ - ع : الراسية : الحرب الثابتة . والأوار : الحر ، فأراد هاهنا الشدة فى الحرب إذا

هو قاتل . والنعم : الغبار . تعاوَرَه : تداوله . والأخدر : حمار ، نسبه إلى أخدر وهو فحل .

٤ - ا م ، ه : عظام .

ع : مضجعين قسيهم ، يقول : يخططون فى الأرض بقسيهم ، يقولون : فعلنا كذا وفعلنا

(١) ل فرن ديوان الهذليين (القسم الثانى ، طبعة دار الكتب ص ١٤١) .

كذا ، يفتخرون بما صنع آباؤهم وما صنعوا هم . ميل خدودهم : يعنى كبراً وعظمة .
 م ٦٩/٢ وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون ، خطوا بأطراف قسيهم في الأرض :
 يقولون : لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا ، يعددون أيامهم وماثرهم ، وقال
 امرؤ القيس : ٣٠/٤٠ « أضجع الرمح » .

٥ — بك ٣٣٦ : خنزَر . ي ٥٢٩/٢ : مَنَزَر .
 هاشم ع : لأبالك : يخاطب امرأة خلا لك بكسر الكاف . الدماخ : جبال . دارة
 خنزَر : أراد دارا كما قال بدارة جابل . خنزَر : موضع .
 وجاء في مجمع الأمثال للميداني ١٣٧/١ : « أثقل من دَمَخ الدماخ » (١) .
 ٦ — ٥ : مثلها .

ع : أى احفظى حياءك ، والحياء : من الاستحياء ، وحياء الناقة ممدودان . وحياء الغيث
 والخصب مقصور يكتب بالألف لأنه يُرَدّ إلى الواو .

هذا وقد مدح الخطيئة علقمة بن هوذة في مدحته التي مدح بها بغيضا ، فقال :
 فجزى الإلهُ أخى بغيضا خيرا ما يجزى المعاشِرُ
 أمثال علقمة بن هوَ ذة كلَّ غالية مياسِرُ

باب الہجاء

ع : وقال يهجو أباه وأُمّه ^(١) :

ه : قال في أمه وأبيه ، ويهجو بني بجاد ^(٢) من عبس :

- ١ - وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي النَّسَاءِ فَسَوْءَ تَنِي وَأَبَا بِذِيكَ فَسَاءَ نِي فِي الْمَجْلِسِ
- ٢ - إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَزُورُ رِكَابُهُ رَهْطُ ابْنِ جَعَشٍ فِي مَضِيقِ الْمَحْبَسِ
- ٣ - لَا يَصْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْأُبَاسِ
- ٤ - رَهْطُ ابْنِ جَعَشٍ فِي الْخُطُوبِ أَذِلَّةٌ دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضَرَسِ
- ٥ - بِالْهَمْزِ مِنْ طُولِ التَّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْخَوَسِ
- ٦ - قَبِجَ الْإِلَهِ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا يَوْمَ الْمَجِيرِ جَارَهُمْ مِنْ فَقَسِ
- ٧ - تَرَكَوا النَّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَعَشَرِ شُمْسِ الْمَدَاوَةِ فِي الْخُرُوبِ الشُّؤْسِ
- ٨ - أَبْلَسُ بَنِي عَبْسٍ بَانَ نَجَارَهُمْ لَوْثُ وَأَنَّ أَبَاهُمْ كَالْمَجْرَسِ
- ٩ - يُعْطَى الْخَيْسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ بِالضَّيْمِ بَعْدَ تَكْثُرِ وَتَعَبْسِ

الشرع :

١ - هامش ع : يخاطب أمه .

٢ - مضيق المحبس : غ الخطوب الخوس .

ع يقول : تأنيهم في شدة من الشدائد ، أو مفظع من الأمر ، راغباً إليهم أو موائلًا ، فكأنما نزلت في مضيق المحبس لأنه لا خير عندهم .

٣ - هامش ع : البئس الأبأس ، الذي به البؤس من الفقر .

٤ - جعش : (ج ، ل حوس) أفعل . دُسم (ج ، ل ، ت حوس) دُئس .

(١) ع ورقة : ٢١ ، ٢٢ ، طبعة جريدة تسيهر ص ١٣٧ ، غ ٢ / ١٦٢ (١ : ٢ ، ٦ : ٨) .

(٢) رواية أخرى : بني عباد .

ع : الخطوب الحادثة ، يقال للرجل القاذر : إنه لدُسم الثياب ، وإنه لدنس الثياب ، قال للشكري :

* وَبَعْضُهُمْ لِلْقَدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ ^(١) *

وقوله لم تضرس : أى لم تقوّم ولم يعضّها الثفاف .

ومما يمدح به الشخص طهارة ثوبه ، قال تعالى في سورة المدثر : « وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ » .
وفي المنفصليات (١٠/٦) .

فِدَى لِسَلَمَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ الْ قَوْمُ وَإِذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسَمُوا

وفي ديوان امرئ القيس (٣/٦٦) : « ثياب بني عوف طهارى نقيّة » .

وفي ديوان النابغة (٢٧/١) وعدى بن زيد (ت / عطن) : « طاهر الأثواب يحصى عرضه » .

وقال حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء الكفار (السيرة ٦٣٢) : « ليس بظاهر الأثواب » .

وقال الفرزدق في هجاء جرير :

وَلَوْلَيْسَ النَّهَارَ بَنُو كَلِيبَ لَدَنَسَ لَوُثُومُهُمْ وَضَحَّ النَّهَارَ

وفي (١س / وضح ، ج / وذم) في ثياب دُسم : أى متلطخة بالذنوب .

وقول الأخطل : « بنى كلّ دسما الثياب » ، « وآباء صدق لم تدنس ثيابها » .

٥ — ع : الهمز : الغمز . يعطى الظلامة : أى هو ذليل لا يتمتع من ظلم . والحوّس :

الأمرور الشداد ، والثفاف : الذى يقوّم به الرمح .

ل : حوس : الخطوب الحوّس : وهى الأمور التى تنزل بالقوم وتغشاهم وتخلّل ديارهم .

هـ : « الحوس : الشداد واحدا حوساء ، ح الصواب حوس جمع حائس » .

٦ — ع : الحجير : جبل ببلاد بنى أسد ، وقفعس : قبيلة من أسد .

وقال ياقوت : الحجير : جبل بأعلى مُبَهل (ماء فى ديار بنى تميم) وقيل : الحجير أرض

لبنى فزارة . وقفعس : حى من بنى أسد .

(١) البيت فى المنفصليات (٨٦ ص ١٠٨ من أبيات لراشد بن شهاب اليشكرى ، وتماه :

ولكننى أقصى ثيابى من الحنا وبعضهم للقدر فى ثوبه دسم

وفي معلقة امرئ القيس :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْجَيْمِرِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالنُّشَاءِ فَلَسَكَةٌ مِفْزَلٍ

قال الزوزنى : الجيمر : أكمة بعينها ، وقال التبريزي : الجيمر أرض لبني فزارة .

٧ — ع : شمسُ العداوة : لا ... (١) لمن عادوا ، وأصل الشماس في الخيل . والشُّوس :

الشَّداد ، وأصله : أن ينظر الرجل يشق عينه من العداوة والبغضاء .

هـ : الشُّوس : أن ينظر بمؤخر عينه من عداوته .

وقال الأخطل :

شُمْسُ العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدرُوا

٨ — غ : أبلغ بني جحش .

ع : وكعاب : أي الحسن ، ونجارهم ، قال : والنجار : الأصل ، والنجار : اللون .

وفي كتابي : بجادهم بالبلاء والذال ، قال : بجادهم : أصلهم ، وأراد بجاد بن مالك

ابن غالب بن قطيعة بن عبس . والمجرس : الثعلب ويقال القرد .

هـ : والنجار : الحسب والأصل ، والمجرس هاهنا القرد ، وإنما هو الثعلب ، جعله

استعارة ، وقد يوصف به اللثيم .

٩ — هـ : مَنْ رَامَهَا .

ع : الخسيسة : الذل . رَامَهُ : طلبه . والضميم : الذل ، والتكلمج والتعبس واحد .

(١) كلمة غير ظاهرة ، ولعلها - كما في اللسان : لا يلينون ، كما قال :

* تَحَايَطُ بِاللَّيْنِ مِنْهَا شِمَاسًا .

٦٢

أُبره وعمه وخاله

ضب ٤١١/١ ، وقال الخطيئة يهجو أباه وعمه وخاله :

قت : ٢٨٢ وقال لأبيه :

- ١ - لَحَاكَ اللهُ نُمُّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا ، وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
- ٢ - فَنِمِّمُ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى ^(١) الْمَخَازِي وَيُدَسُّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
- ٣ - جَمَعْتَ الْأَوْثَامَ - لِأَخِيكَ رَبِّي - وَأَبْوَابَ السَّعَادَةِ وَالضَّلَالِ

٦٣

غ : وسأل الخطيئة أُمَّهُ مَنْ أَبُوه ، فخلطت عليه ، فقال ^(٢) :

- ١ - تَقُولُ لِي الضَّرَاءُ لَسْتُ لِوَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ ، فَانْظُرْ كَيْفَ شَرِكُ أَوْلَئِكَ
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ تَبْغِي أَبَاكَ فَذُ ضَلَلْتَهُ هَبِلْتَ أَلَمْ تَسْتَفِقْ مِنْ ضَلَالِكَ؟

الشع :

- ٢ - يُقَالُ هَبِلْتَهُ أُمُّهُ : أَيْ تَسَكَّلْتَهُ ، وَالْقِيَاسُ فِي الْمُسْنَدِ لِلْمَخَاطَبِ أَنْ يُقَالَ : هَبِلْتَ ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْعَوُ عَلَيْهِ بِأَنْ تَهَبَّلَهُ ، وَلَكِنْ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَةِ « هَبِلَ » نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يُقَالُ فِي الدَّعَاءِ : هَبِلْتَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ ، وَلَا يُقَالُ هَبِلْتَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(١) قت : لدى .

(٢) غ ١٦٠ / ٢ ولم تذكر في مرجع آخر

وقال يهجو أمه^(١) :

- ١ - تَحَنَّى فَأَجْلِسِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
- ٢ - أَغْرَبَا لَا إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ
- ٣ - أَلَمْ أُوضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَسَكِنْ لَا إِخَالَكَ تَعْقِلِينَ
- ٤ - حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةَ سُوءٍ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

الشرح :

١ - قبل هذا البيت ذكر في هـ البيت الآتي مَطْلَمًا لِمَقْطُوعَةٍ^(٢) :

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْمُفُوقَ مِنَ الْبَنِينَا

مِنَّا : كم ، قت ، عس : مِنِّي ، مع : واقعدى مِنِّي قليلا .

٢ - ع : عن أبي يوسف قال : نصب أغربالا على إضمار الفعل أراد : أراكِ غربالا كما

قال العربي : أتعلبا وتفرّ ، أى أترى تعلبا وتفرّ ؟

وزعموا أن رجلا من العرب أسر رجلا بنيل ، فظن أن أسيره له قدم ، فلما نظر إليه

صباحا ، فإذا هو أسود من فقال : أعبدا سائر اليوم ؟ أى أراك عبدا ، وقوله : أغربالا ؟

يقول : إنما أنت بمنزلة الغربال الذى لا يمسك ما يُجْعَلُ فيه ، فكذلك السر عندك .

وفى مجمع الأمثل (١٣٧/١) أثقل من الكانون ، وفى (ج / كنن) ، ويقال للثقل

من الرجال كانون . وفى (كم ٥٤٣) ، قوله : كانوا ، قيل الكانون : النمام ، وقيل : الثقل ،

وقيل : الذى إذا دخل على القوم كسّوا حديثهم منه ، وقيل : هو المصطفى ، وقيل : إنه هو

كانون النار لأنه يؤذى ويحرقهن .

٣ - لم يذكّر فى هـ وذكر فى مع برواية : ألم أظهر لك البغضاء ؟

٤ - هـ : سُوءٍ .

(١) ع ورقة ٢١ وطبعة جولد تيمير ص ١٤٩ (بيت زائد ، ١ ، ٢ ، ٤) ، ع ٤ / ١٦٨

(١ ، ٢ ، ٤)

(٢) فى (قت) ذكر رابعا

ع : وقال يهجوها أيضا :

ه : وقال أيضا لأمه ^(١) :

١ - جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْمُقَوَّقَ مِنَ الْبَنِينِ

٢ - فَقَدْ سُوِّسَتْ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى تَرَ كَثِيرَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

٣ - لِسَانُكَ مَبْرَدٌ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا وَدَرُّكَ دَرٌّ جَاذِبَةٌ دَهْنِ

٤ - وَإِنْ تُخَلِّي وَأَمْرُكَ لَا تَصُورُنِي بِمُسْتَدْرِ قُوَاهُ وَلَا مَتِينِ

الشرح :

١ - ع : خفف نون البنين ، جعل البنين على هجاء واحد ، لأن نونه بالضم والكسر والفتح على الحالات التي تأتي ، وإذا كان على الهجاءين كان نون الجمع نصبا .

٢ - فقدوه اقد . سوّست : (غ ، الميداني ١/٢٤٠ ، ضب ١/٤١٠) ملكت ، (ج ، ت ، اس / دين) لقد ديّنت .

ع : ويروى : لقد سوّست ، من السياسة ، أى قلّدوك أمرهم ، فأذلّتهم وأفسدتهم ، وتركت أمرهم ضعيفا من سياستك .

٣ - لم يبق شيئا : (ت ، دهن ، ضب) لا عيب فيه . جاذبة : (غ ، ضب) جارية .

ع : الجاذبة : التي قد رفعت لبنها . والدهين : القليلة اللبن ، فأراد أن خيرك قليل .

غيره : جذبت الناقة ، ودَهَنْتْ ، وَغَرَزَتْ : إذا قلّ لبنها ، وهى ناقة غارز ، يقال : دهنت ودَهَنْتْ ودَهَنْتْ بالكسر والفتح والضم . وبَكَوَتْ الشاة والبئر ، إذا قلّ لبنها وماؤها ، ورجل بكى المنطق : إذا كان نزر المنطق قليلا ، ولجبت النعجة : قلّ لبنها .

وجاء فى (مهم) وديوان حاتم ٢٦ : ٦ « فلا تجعلى فوق لسانك مبردا » .

وقال الأعشى (ت : نههم) : « لسانا كقراضِ النّهيِّ مِلْحَبًا » .

(ت : فرص) « كفرافص الخفاجي » .

٤ — ه : لاتصولي .

ع : ويروي : لاتصولي ، أي لاتصولي برأى شديد قواه ، ولا رأى يجعل لك .

٦٦

ع : وقل لابنن له حين حضره الموت واشتد به : احماني على حمار ، فإنه بلغني أن الكريم لا يموت على حمار ، فقال ^(١) :

١ — قَدْ وَزَوَّزَانِي مُشْتَدًّا رِقَابُهُمَا دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ

٢ — قَدْ عَجَّلَ الْمَوْتُ وَالْأَنْدَارُ بُوَسَّكُمْ فَاسْتَفْنِيَا بُوَسَّ إِنِّي عَنْكُمْ مَا غَانِي

٣ — وَدَلِّيَانِي فِي غَبْرَاءِ مُظْلِمَةٍ كَمَا يُدَلِّي دَلَاةٌ بَيْنَ أَشْطَانِ

الشرع :

١ — رواية ه : رُوَيْدًا إِنِّي لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ .

ع : ويروي دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ . وزوزاني : يعني ابنيه أي فتركا .

ومشتدا : يقول قد اكتفيا فصارا رجلين يكيدان يعني أن يقول : إذا مت فافعلوا بي ذلك ، واذهبا بي إلى القبر .

ه : يقال وَزَوَّزَهُ ، وَزَمَزَمَهُ ، وَتَمَتَّمَهُ ، وَتَنَتَّلَهُ ، وَتَمَتَّمَهُ إِذَا حَرَّكَهُ شَدِيدًا ،

يقول : دون هذا يكفيني لأني ضعيف ، وقد دنوت من الموت .

٢ — ه : قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ .

ع : بُوَسَّ : أي بُوَسَّى لَكُمْ . غَانِي : مستغن الدهر ^(٢) .

وجاء في أمثال الليداني (٢ : ١٤٧) .

(١) ع ورقة ٣٩ وذكر في أعلى الورقة « من غير يعقوب »

وفي طبعة جولد تسيهر ص ١٦٥ « وقال أيضا لابنيه وقد حركا » .

(٢) العبارة غير واضحة بضياح المنداد ، والظاهر أنها « يروي الموت محل الدهر » :

قد جعل الدهر والأحداث يُتَمَكِّمُهُ فاستغنيا بوشيك إني عاب
٣ - و كما تدلى

ع : غـبراء : يعنى حُفْرَتُهُ ، يقل : دِلَاةٌ ودِلَالاً ، كقوله : حَصَاةٌ وَحَصَى ،
والأشطان : الحبال .

٦٧

امرأته

وقال يهجو امرأته^(١) :

١ - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمِ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاع

الشرح :

قعيدة البيت : ربة البيت ، وإنما قيل قعيدة ، لعودها وملازمتها ؛ ويقال للفرس
قعدة من هذا ، وهو الذى يرتبطه صاحبه فلا يفارقه . واللكيمة : اللثيمة ، ويقال فى النداء
للثيم : يالـكـع ، واللائى : يالـكـاع . ولكاع : يبنى على الكسر ، ويقول النحويون : إن
استعمال الخطيئة لها فى غير النداء ضرورة شاذة ، ويحتمل أن التقدير ، قعيدته يقال لها :
يالـكـاع ، فيكون جارياً على القياس .

ومثله قول قيس بن زهير^(٢) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمِ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دَوَادٍ

وقال أبو الغريب النصرى^(٣) :

أَطَوَّدُ مَا أَطَوَّدُ نَمِ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاع

(١) كم ٢٢٣ ، نظام الغريب للرعى / ٣٣ ، وروى فى كم ١٠٥٠ .

أَجَوِّلُ مَا أَجَوِّلُ نَمِ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاع

وانظر شذور الذهب طبعة ١٩٤٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، حق ٤ / ١٦٨ « صفة المرأة السود »

(٢) ثمار القلوب لشمس الجي ص ١٠٠ (٣) الألفاظ لابن السكيت ص ٤٣ ،

٦٨

أفواه

جاء في (غ ١٥٩/٢ - ١٦٠) .

أنى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك ، وقد كانت أمه لما أعتقتهما بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة !

فقالا : لا ، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك ، فقال :

١- ألمرتماني أن أقيم عليكما كلاً لعمركم أيكما الحباقي

٢- عبدان خيرهما يسئل بضبعه شل الأجير قلائص الوراق

الشرع :

٢- يسئل : يطرد . والضيع : وسط العضد باجمه . والوراق : صاحب الورق ، المال من

إبل ودراهم وغيرها ، وهناك رواية أخرى للبيت :

عبدان سيرهما يسئل بضبعه شل الأجير قلائص الوراق

* * *

وفي ديوانه روى^(١) البيتان هكذا :

١- لا تجمعنا مالى وعرضي باطلاً كلاً لعمركم أيكما حباقي

٢- وكلا كما جرت جعارير جلله نشينين بين مشيمة وملاق

الشرع :

ويروى الحقيق . أى أننا جميعاً ضراطان . جعارير : اسم للضبع ، يريد أنهما خسبسان ،

وأما خرجا من بطون أمهاتهما بأرجاهما قبيل رؤوسهما ، وذلك هو اليتن ، وهو أزدأ^١ الولاة .

٦٩

بهر نفس

وجاء في غ ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، قال أبو عبيدة :

كان الخطيئة بذيًا هَجَاءً ، فالتمس ذات يوم إنسانًا يهجوهُ فلم يجدهُ ، وضاق عليه ذلك ،
فأنشأ يقول :

أبت شفتايَ اليومَ إلا تكلمًا بِشَرٍّ^(١) فما أذرى لمن أنا قائله
وجعل يدهور هذا البيت في أشدّاقه ، ولا يرى إنسانًا ، إذ اطلع في ركيّ أوحوض فرأى
وَجْهَهُ فقال :

أرى - لى - وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ قَبِيحٌ مِنْ وَجْهِهِ وَقَبِيحٌ حَامِلُهُ ۖ ۱۱
(ل / شوه) :

رجل أشوه : قبيح الوجه ، يقال : شاه وَجْهُهُ يَشُوهُ ، وقد شَوَّهَهُ اللَّهُ عز وجل ، فهو
مُشَوَّهٌ ، قال الخطيئة (١ ص / ٣٢) .

* أرى نَمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ *
رواية (كم ٥٤٤) قبح الله خلقه .

٧٠

هجاء البخيل

وفي نقد الشعر لقدامة ٣٢ ، فمن ذلك قول الخطيئة يفرق في ذكر البخيل وحده :

- ١ - كَدَحْتُ^(٢) بأظفاري وأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي فصادَفْتُ جُلُودًا مِنْ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
- ٢ - تشاغل لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدَمَاتِ أَوْ عَسَى
- ٣ - وَأَجَمْتُ^(٣) أَنْ أُنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
- ٤ - فقلت له لا بأسَ لستُ بِعائِدٍ فَأَفْرَحَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مَلْبَسَا

١٠- جَارًا الْقَوْمِ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ
١١- مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّخُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
١٢- سِيرِي أَمَامَ أَوْلَاكَ الْكَذُورِ حَصَى

وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسٍ
١٣- دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ إِبْغِيَّتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
١٤- وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى وَفْرِ مُدَمِّمَةٍ وَاحْدِجْ إِلَيْهَا ذِي عَرَ كَيْنٍ فِنَعَّاسٍ
١٥- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمْتَدِّمْ جَوَازِيَهُ

- لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
١٦- مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلَكَ مَعَاوِلُكُمْ
مِنْ آلِ لَأِي صَفَاةٌ أَضْلَهَا رَايِي
١٧- قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ تَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ

الشرح :

١ - ه : فِي آلِ لَأِي وَشَمَّاسٍ .

ع يقول : لَامُوهُ فِي مَدْحٍ هَؤُلَاءِ فَمَا أَصَابُوا . الْجَانِبُ وَالْجُنُبُ : الْغَرِيبُ ^(١) . وَالْجَنَابَةُ :

الْغُرْبَةُ ، وَقَوْمُ جُنَابٍ وَأَجْنَابٍ ، يُقَالُ : جَانِبٌ وَجُنُبٌ وَجَنِيبٌ وَجَنَبٌ .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ^(٢) :

ه يقول : مَنْ لَامَنِي عَلَى مَدْحٍ بَغِيضٍ فَلَيْسَ بِكَائِسٍ لِإِحْسَانِهِمْ إِلَيَّ .

(١) قَالَ فِي (كَمْ ٧٢٣) يُقَالُ رَجُلٌ جَنْبٌ وَرَجُلٌ جَانِبٌ : أَيُّ غَرِيبٍ قَالَ تَعَالَى « وَالْجَارِ الْجُنُبِ » ، وَقَالَ

الْخَطِيبَةُ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ .

فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقِيَابِ غَرِيبٌ

(٢) الْبَيْتُ رَقْمُ ٢ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

وزاد في وه هذا البيت الذي لم يذكر في ع .

عَلَامَ كَلَفَتْنِي بَجْدَ ابْنِ عَمَّكُمْ وَالْعِيسُ تَخْرُجُ مِنْ أَعْلَامِ أَوْطَاسٍ

٢ — رَوَى الْبَيْتَ فِي شِعْ ، م .

مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا ذَا فَاقَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوَعَرٍ شَائِشٍ

عَاشَ : م : حَلَّ .

س : هذه رواية حماد الراوية ، ورواية حماد أخود لئلا يتكرر « الناس » في القافية

فيكون إبطاء قبيحا .

ع يقول : احْتَمَكُوا فتركوه ، فجاء آخر الناس ، وقوله : لا أَب لك ولا أم لك ، قال :

هذه كلمة تستحسنها العرب ، فلا أب لك مدح ، ولا أم لك ذم . والبائس : الزمن من قول

الله تعالى : « الْبَائِسُ الْفَقِيرُ »^(١) ، قال : البائس الزمن ، والفقير : المسكين ، فيما حكاه بعض

الفقهاء عن ابن الكلبي ، وقوله آخر الناس : أى يسوق آخرهم ، يقول : أصابت الناس سنة

شديدة ، وكان الخطيئة فيمن انحدر مع الناس ، فلم يكن به من القوة أن يكون

في أول الناس .

٣ — يحىء : (طر ١٠٣) يحن . هاشع : ويروى حوزى .

ع : مريتكم : طابت ما عندكم ، وأصله من مريت الناقة : وهو أن يمسح ضرعها لتدبر ،

ويقال ناقة مري : إذا كانت تدبر على غير ولد ، وهى المريبة والمريبة بالضم والكسر ، فأما

المريبة من الشك ، فمكسور لا غير . والجنوب تمرى السحاب : أى تستدر ماءه ، والدرّة

والدر اللين . والإبساس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب ، تقول : بسّ بسّ ، فلم يحىء

مريّى إياكم بخير : أى أحديكم باللين . والدرّة : أراد العطية ، والسّيب والنائل .

و : هذا مثل ضرب به ، وذلك أن الحلب إذا أراد استدرا الناقة سكّنها ومسح ضرعها

حتى تدبر ، يقول : قد داريتكم ومدحتكم لتدبروا على بخير فأبيتهم ، والإبساس دعاؤها ،

وتسكينه لها كالدابة تنقره إذا نفر ليسكن ، وأنشد :

عَفَسَ إِذَا جَالَتْ بِهِ أَبْسَا
وَبَلَغَتْ مِنْهُ التَّرَاقِي النَّفْسَا

أراد فبلغت منه النفسُ التراقي فقلب .

(جيم ٤٢) : قال ابن أذينة السكناني :

لَسْتُ الظَّوِيرَ إِذَا تُعْطَى إِذَا عَصِبَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسٍ
(كم ٤٣٨) وأما الإبساس : فأن تَدْعُو الناقة باسمها ، أو تُدِينَ لها الطريق إلى الحلب ،
بقول أو مسح أو ما أشبه ذلك ، فإذا كانت الناقة تدُرُّ على الدعاء والمآق ، قيل : ناقة بَسُوس ،
وذلك من صفاتها في حُسْن الخلق .

٤ — وه : هذا مثلٌ ضربه . والإمراس : أن يقع الحبلُ بين البكرة وبين القَعْو ،
فتخلصه حتى ترده إلى البكرة ، يقال : مَرَسَ الحبلُ يَمْرَسُ مَرَسًا : إذا نشب في ذلك
المكان ، وأمرسَ الساقِ إذا خلصه فَرَدَّهُ إلى البكرة أَمْرَسَهُ إِمْرَاسًا ، وأنشد :

بئسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسُ أَمْرَسِ
إِذَا دَلَى قَعْوٍ وَإِنَّمَا أَقْعَنَسِ^(١)

وَالْأَقْعِنَسَ : أن يطأطي ظهره ، يريد أن يخلصه . يريد : مدحتكم ليكون مدحى
خالصاً لكم دون غيركم ومودتي فأبيتم .

٥ — وه : إعشاء : (ت / نظر ، نسس ، ل / نسس) ، (ل / حوز) ، م إنباء .
(ل / نظر إنباء) .

لِلْخِمْسِ (ل ، ت / نظر ، حوز) للورد . حوزى (م ، ت) حوزى ، هاشم ع ، وه حَلِيمِي .
ع : نظرتكم : ارتقتكم . وأعشاء : جمع عشاء وهو عشاؤها ، يقال : إبل عاشية ، إذا
كانت تعشى ، ويقال : عَشِي يَعْشَى إِذَا تَعَشَّى ، في المثل : العاشية تهيج الآية : أى إذا

(١) ل : مرس « أمرس الحبل : أماده إلى مجراه . وذكر البيت ثم قال : أراد : مقام يقال
فيه : أمرس

رأت التي تأتي العشاء العاشية تعشت ، أى إذا هيجهتها للعشاء^(١) ، وقوله صادرة للخمس :
أى صدرت ، وكان ظمؤها خمسا فهي تعشى عشاء طويلا ، فيقول : انتظرتكم مثل عشاء
هذه الإبل .

ويروى إيناء صادرة : أى إبطاء ، يقال : أنى الأمر إذا أخر . والحوز : السوق قليلا
قليلا . والتئساس : تفعلال من التئس وهو السوق^(٢) . والخمس : أن تعفى الإبل أربع ليال
لا تشرب وترد يوم الخامس^(٣) ، يقال بات ينسها : أى يسوقها ، ويقال التئساس : العطش ،
يقال : نسه العطش ينسه نسا : إذا بلغ منه الجهد من العطش .

ل : عشا الأزهرى : العشى ما يعمش به ، وجمعه أعشاء . قال الخطيئة (وذكر البيت)
قال شمر : يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس ، لأنها إذا صدرت تعشت طويلا ، وفي بطونها
ماء كثير فهي تحتاج إلى بقل كثير .

هـ يقول : انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى مجيء الإبل الصادرة عن الماء إلى
الحض ، فيكون ذلك أبطأ لها في الرعى وأكثر لأكلها ، فضرب هذا مثلا لإبطائهم بخيرهم
والإعشاء : أن تعشى بعد شربها إلى هوى من الليل .

٦ — رواية الشطر الأول في م : لا ذنب لى اليوم إن كانت نفوسكم ...
ع : معنى الباء : الطرح ، أى ماملكت أن كانت نفوسكم كفارك : أى ماملكت
إبفاضكم إياى ، والفارك : المرأة المبغضة لزوجها ، يقال : فركته نفر كهُ فركا ، وقوله :
كرهت ثوبى : أى كرهت أن تدخل معى فى ثوبى ، وأن تدخلنى فى ثوبها ، وأن تلبس
ثوبها فتدخلنى معها .

غيره : ويروى صدوركم ، يقول : فلم أملك بفضكم فأجعله حب ...^(٤)

(١) العبارة في اللسان : عشا «أى إذا رأت التي تأتي الرعي التي تتمشى» حاجتها للرعى فرعت معها .
(٢) ل : حوز : الحوز السير الشديد والرويد . وقيل : الحوز : السوق (ج ، ل) والحوز :
السوق قليلا قليلا ، والتئساس السوق الشديد وهو أكثر من الحوز .
(٣) حق ٦٤ : ٣ «من أبي عبيدة : وقد عقلوا الإبل وعطشوها ثلاثة أخماس ، وذلك اثنتا عشر ليلة»
(٤) كلمة طمست حروفها ، ولعلها «حبا» .

٧ - هـ ، (كم ٥٣٧) لما بدا لي منكم غيب أنفسكم .

غيب (غ ، تم ، طر ، ل / نسس) عيب . هيم : خُبث . فيكم : ل عندكم .

ع يقول : بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة ، ولم يكن فيكم مُضِلِحٌ لما بي من الفساد وسوء الحل ، وضربَ الجراح مثلاً لسوء حاله ، يقال : أَسَا الجرحُ يأسوه أَسْوًا وأَسَا إذا دواه . والإِسَاء : الدواه . والآسى : المداوى ، والآساءُ : المداوون .

وروى غيره : لما بدا لي منكم خُبثُ أنفسكم ، وإنما عني خصاصته وقره .

وقال الخطيئة في « الإساء » بمعنى « الدواه » ، (كم / ٥٣٩) .

هم الآسون أم الرأس لما تواكلها الأطباء والإساء

٨ - أزمعت : م ، كم أجمعت . يأسا : ل / نسس أمراً .

مبيناً : غ متينام ، ل مريحاً . ولن : كم ، م : ولاترى . غ يرى " حرّ : ل للمرء .

ع : هذا البيت والذي بعده من رواية الأضعى .

قال غيره : رواه خالد . ويروى : طارداً لهم كاليفاس ، ويروى : للمراء .

بعد هذا يروى في هـ البيت الآتي الذي لم يذكر في ع .

أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا عِلْمًا وَتَجْرِبَةً فَسَلْ بِحَرْبِي سَعْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ

رواية أخرى .

..... بجدتهم فَسَلْ بِسَعْدٍ تَجِدُنِي أَعْلَمَ النَّاسِ

وسعد قبيلة من تميم فهي سعد بن زيد مناة .

٩ - هذا البيت لم يذكر إلا في ع ، قت . قت : ذاحاجة .

ع : مستوعر : مكان وعر . والشارُ والشاسُ : المكان المرتفع الغليظ . ذافاقة : يعنى

الخطيئة نفسه .

وذَكَرَ فِي هَامِشٍ ع :

..... لا أَبَالِكُمْ فِي بَأْسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ^(١)

١٠ — ه : جَارٌ . كَمْ : جَارٍ . ه : مَنْزِلَةٌ .

ع : المَوْنُ : المَوَان . وَغَادِرُوهُ : خَلْفُوهُ ، أَيْ تَرَكُوهُ كَالْمَيْتِ بَيْنَ أَمْوَاتٍ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، أَيْ كُنْتُ بَيْنَكُمْ كَأَنِّي بَيْنَ مَوْتَيْنِ . وَالْأَرْمَاسُ : الْقُبُورُ وَاحِدُهَا رَمْسٌ ، وَقَدْ رَمَسْتُهُ : إِذَا دَفَنْتُهُ ، يُقَالُ : أَرَمَسْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْ أَدْفَنْتُهُ ، وَهَذَا مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَغَيْرُهُ قَالَ مِنْ رِوَايَةِ خَالِدٍ . وَرَوَى جَارٌ بِالرَّفْعِ .

١١ — ع : هَرَمَتْهُ كَلَابِهِمْ ، مَثَلٌ : أَيْ ضَجَرُوا بِهِ . وَجَرَّحُوهُ : أَيْ أَسَاءُوا إِلَيْهِ وَأَذَوْهُ .

غَيْرُهُ : قَالَ أَكَلُوا لَحْمَهُ بِالْوَقِيعَةِ . قَالَ : وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَبْيَاتُ مِنْ رِوَايَةِ خَالِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو .

(كَمْ ٩٣) قَالَ ابْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِي :

لَا أَقْرَبُ الْبَيْتَ أَحَبُّو مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَلَا أَكْثَرُ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَظْفَارِي يَقُولُ : لَا أَغْتَابُهُ ، وَهَذَا مَثَلٌ كَمَا قَالَ الْحَطِيطَةُ (الْبَيْتِ) .

١٢ — ه :

..... فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ وَقَالَ الْحَطِيطَةُ :

سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا

سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ سَيَبُ الْإِلَهِ وَإِقْبَالِي وَإِذْ بَارِي

١٣ — رَوَى فِي (مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ ص ٤٩٧) هَكَذَا :

ذَرِ الْمَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ الْكَاسِي

(١) أَيْ كَأَنَّهُ رِوَايَةُ أُخْرَى لِلْبَيْتِ رَقْم ٧ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

ل : طعم ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ : حَسَنُ الْحَالِ فِي الْمَطْعَمِ ، وَذَكَرَ بَيْتَ الْخَطِيئَةِ .
ع : «أَيُّ أَنْكَ تَرْضَى أَنْ تَشَعَ وَتَلْبَسَ ، يُقَالُ : كُنِيَ الرَّجُلُ بِكِسَاءٍ : إِذَا اكْتَسَى .
قال : لَمَّا بَلَغَ الزُّبْرَقَانُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ : «دَعِ الْمَكَارِمَ» اسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هَجَانِي .

قال : أَنَشِدْنِي الَّذِي هَجَاكَ . فَأَنَشَدَهُ الزُّبْرَقَانُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَاهُ هَجَاكَ وَلَكِنَّهُ مَدَحَكَ !

فَقَالَ الزُّبْرَقَانُ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَسَانَ بِنِ تَابِت .

فَبَعَثَ عُمَرُ إِلَى حَسَانَ ، فَلَمَّا أَنَاهُ أَنَشَدَهُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ ، فَقَالَ حَسَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَجَاكَ
وَلَكِنْ سَأَحَّ عَلَيْهِ ^(١) !

١٤ — ع : رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو : يَسَارُ رَاعِي الزُّبْرَقَانِ . وَفَرٍ : وَطَابُ وَافِرَةٍ ، وَاحِدُهَا
وَافِرٌ ، أَيْ وَطَابُكَ مَمْلُوءٌ لِأَنَّكَ لَا تَقْرَأُ مِنْهَا . مُدْمَمَةٌ : يَذْمُهَا الْأَصْيَافُ وَالْجِيرَانُ ، وَقَوْلُهُ
وَاحِدٌ : أَيْ ارْحَلْ ، وَالْحِدْجُ : مَرَّ كَبٌّ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ ، يُقَالُ : حِدَجَ وَأَخْدَجَ
وَحُدُوجَ وَحِدَاجَةً وَحِدَاجَةً . وَقَوْلُهُ بِذِي عَزٍّ كَيْنٌ : أَيْ يَبْعِيرُ لَهُ عَزٌّ كَانَ ، وَالْعَرْكُ : أَنْ
يَعْرُكَ مِنْهَا الْمَرْفُوقُ الْكَرْكِرَةُ فَيَتَغَضَّنُ الْجِلْدُ . وَالْقِنَاسُ : الشَّدِيدُ ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهُ ذَا عَرَكَيْنِ
لأنَّهُ مِمَّا يَرْكَبُ الرَّاعِي لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِهِ عَرْكَانٌ لَمْ يُسْرِعْ ، وَإِذَا أُسْرِعَ وَعَلَيْهِ الْوَطَابُ
يَهْرِيْقُ مِنْهَا .

غَيْرُهُ : وَقَدْ أَرَادَ الْأَسْقِيَةَ وَهِيَ وَطَابُ اللَّبَنِ . وَالْوَفَرُ أَيْضًا : الْمَزَادُ الْمَطَامُ ، فَأَرَادَ هَاهُنَا
وَطَابُ اللَّبَنِ .

« يَقُولُ : حَسْبُكَ أَنْ تَأْكُلَ وَتَشْرَبَ . يَسَارُ : عَبْدُهُ .

يقول : ابْعَثْ يَسَارًا لِأَيَّتِكَ بَوِطَابٍ وَفَرٍ مُدْمَمَةٍ ضَخَامٍ لَا يُسْقَى مِنْهَا الضَّيْفَانُ وَلَا الْجِيرَانُ .
وَاحْدُجَ إِلَيْهَا : أَيْ ارْحَلْ إِلَيْهَا يَبْعِيرُ قِنَاسٍ : وَهُوَ الضَّخْمُ . وَالْعَرْكَانُ : الضَّاعِطَانُ يَكُونَانِ
تَحْتَ إِبْطِي الْبَعِيرِ ، فَإِذَا عَظُمَ الضَّاعِطُ قِيلَ لَهُ عَرْكَ ، وَأَنَشَدَ :

(١) وانظر كم ٢٠٧ / ١٢ ، ابن هشام ٦٣٧ / ١٢ ، ديوان الأعطل ٢٩٨ : «مطعم كاسي» .

إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ عَبْدَ رَبِّ
إِلَّا بِسَيْرٍ عَاشِقٍ مُحِبٍّ
عَلَى قِلَاصٍ كَالْقِدَاحِ قَبٌّ
يَتَّبَعْنَ سَدَوَ بَاسِطٍ^(١) خِدَبٌ
لَيْسَ يَذِي عَرَكَ وَلَا ذِي ضَبٍّ^(٢)
وَلَا بِمَأْمُومٍ وَلَا أُجَبٍّ

الضَّبُّ: وَبَرٌّ يَكُونُ فِي خُفِّ الْبَعِيرِ . وَالْأُجَبُّ: الْمَقْطُوعُ السَّتَامُ .

١٥ — ع : وَرَوَى غَيْرُهُ : لَنْ يَذْهَبَ الْعَرَفُ . الْعَرَفُ : الْمَعْرُوفُ .

هـ : رَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ :

• مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالْحَمْدُ يَشْكُرُهُ •

وَوَضَعَ الثَّعَالِيُّ جَوَازِيهَ بَدَلِ جَوَازِيهِ . هـ ، م لَا يُعَدَّم . وَهَنَّاكَ مَنْ يَرَوِي الْخَيْرَ بَدَلِ
الْعَرَفِ . كَمْ ٣٤١ قَالَ : إِنَّهُ أَمِيرُ شَعْرِهِ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ ٣٢/١٧ ، ١٨/١٩ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ .

وَقَالَ حُسَيْنُ (سَيَدُوهِ ٣٨٧/١) .

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالْشَرِّ عَنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(الْمَقْدَمُ ١١٣/١) وَكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ يَقُولُ عَلَى الْمَنْسَبِ : « أَيُّهَا النَّاسُ

عَلَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَدَّمُ فَاعِلُهُ جَوَازِيهِ ، وَمَا ضَعُفَتِ النَّاسُ عَنْ أَدَائِهِ قُوَى اللَّهِ عَلَى
جَزَائِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَطِيئَةِ : مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ . . . الْحُجَّ ، وَأَخَذَهُ الْخَطِيئَةُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ
الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدْهُ عِنْدِي ؛
لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي » .

انْظُرْ أَيْضًا الْمِيدَانِي ١٦٢/٢ وَتَمَثَّلْ عَمْرُ بَقُولِ الْخَطِيئَةِ فَقَالَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ بَيْنَ الْخَلْقِ يُجْزَ بِهِ لَا يَذْهَبُ الْخَيْرُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٢) ل : عَرَكَ ، ضَبِبٌ ، قَالَ : وَالضَّبُّ : وَرَمٌ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ

(١) ق بَسَطَ .

وتمثل ابن هبيرة فقال : (عمره ١٤/١٩٠) :

مَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَقْوَلْ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَى لَا تَمَا

وفي العمدة (٥/٧١) : « ولن يبطل العرف في القياس ، ولا يذهب الخير بين الله والناس ^(١) » .

عمره ٣٨٣/٣ وسمع كعب قول الخطيئة (البيت) قال : إنه في التوراة حرف بحرف ، يقول الله تعالى : « من يفعل الخير يحده عندي ، لا يذهب الخير بذني وبين عبادي » .

غ : ١٧٤/٢ ، ١٧٥ « وسمع كعب الحزب رجلًا ينشد بيت الخطيئة ، فقال : والذي نفسى بيده إن هذا البيت لمكتوب في التوراة . قال إسحاق قال العمري : والذي صح عندنا في التوراة : لا يذهب العرف بين الله والعباد » .

١٦ — صفة : وه ، م صفات .

ع : فَلَئِنْ : ثَلَمَتْ . الْقُلُول : الثَّلَم ، يقال : سَيْفٌ أَفْلٌ : إذا كان به قلول ، ومنه قيل للمنهزمين : فَلَئِنْ ، أى أردتوهم بسوء فلم تعمل فيه معاولكم . والرأسى : الثابت .

غيره : يقول : صارت معاولكم لا تعمل في صفة آل بغيض ، أى غلبت صفاتهم معاولكم فكلت ، قال أبو عمرو : ما كان ذنبى ، فإنى مدحت هؤلاء لأنهم أشرف منكم ولهم تجدد راس لا تطيقون إزالته » .

١٧ — فَسَلُّوا : (كم ٢١٥ ، م) فَأَبْدَوْا . وببلا : (ت / نكس) وعزأ .

(كم ٢١٤ ، ٢١٥) قول حسان يهجو مسافع بن عياض :

* لم تصبح اليوم نيكسًا ثانى الجيـد *

فالنكس : الدنى المقصر . ويقول بعضهم : إن أصل ذلك في السهام وذلك أن اسمها

إذا ارتدع أو نالته آفة نكس في الكفانة ليُعرف من غيره قال الخطيئة (البيت) .

قوله : تجددًا تليدًا : قالوا نواصى الفرسان الذين كان يُمن عليهم .

ع : الأصمى : النكس : النصل يُقَلَّبُ فيَجْعَلُ أسْفله أعلاه إذا انكسر سنخه ،
وقوله : مجدأ تليدا : أى قديما ، أى فاخروه فرجحوا عليه بأبائهم وأجدادهم . وقال أبو عبيدة :
النكس يكون فى السيف والرمح والولد إذا وُلِدَ منكوساً وهو اليتن ، وهو ضعيف أبداً ،
وهذا كله لاخير فيه .

غيره : عَنى بالمجدِ التليد : النواصى ، وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف
يأسرونه جَزَوْا ناصيته وأطلقوه ، فنكون الناصية عند الرجل يفخر بها ، قال بشر :
رأتني كأفحوصِ النطاةِ ذؤابتي وما مَسَّها مِن مُنْعِمٍ يستفيدها
أى صَلَمْتُ ، ولم يكن ذلك عن جز ناصيتي .

غيره : ويروى فسلاوا من كنانتهم ، والكِنانة للنبيل بمنزلة الجمعة للشباب . والنكس :
الولد إذا خرج رجلاه قبل رأسه من رحم أمه ، وذلك ^(١) أن الولد يكون فى بطن أمه رجلاه
عند رحم أمه ورأسه فوقه ، فإذا حان الوقت الذى يريد أن يخرج ، يمث الله إليه الملك ،
فيقول : يا فلان اخرج ، فإن كان قويا اقلب ، فصار رأسه عند رحم أمه ، وإن كان ضعيفاً
بقى على حاله .

٧٢

وجاء فى (غ ١٩٣/٢) :

قال ابن عباس : لله أنت اى مِرْدَى قِذَافٍ ، وذائِدٍ عن عَشيرة ، وَمَثْنٍ بِعارِفَةٍ
تَوَناها أنت يا أبا مَلَيْكة ! والله لو كنت عَرَكَتَ ^(٢) بجنبك بعض ما كَرِهْتَ من أمر
الزبرقان كان خيراً لك ، ولقد ظَلَمْتَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ لَمْ يَظْلِمَكَ ، وَشَتَمْتَ مَنْ لَمْ
يَشْتُمَكَ .

(١) هامش ع : وذلك لضمفه فى بطن أمه . (انظر هامش ص ٩٠ ، ص ٢٨١ من هذه الطبعة) .

(٢) جاء فى اللسان (عرك) . وفى الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت بجنبك ما كان من
الزبرقان قال : أى الحطيئة

إذا أنت لم تَعْرُكْ بجنبك بعض ما يُرِيبُ من الأدنى رَمَاكَ الأبعادُ

قال : إني والله بهم يا أبا العباس لعالم !

قال : ما أنت بأعلم بهم من غيرك .

قال : بلى والله ! يرحمك الله ! ثم أنشأ يقول :

١ - أنا ابن تجدّتهم علماً وتجربةً فسَلَّ يسعدُ تجدّتي أعلمَ الناس^(١)

٢ - سعدُ بنُ زيدٍ كثيرٌ إن عدّدتهم ورأسُ سعدٍ بنِ زيدٍ آلُ شماس

٣ - والزبرقانُ ذناباهم وشرُّهم ليس الذنابيُّ أبا العباس كالراس

٧٣

وقال : (غ ٢ / ١٩٤) :

لما قدم عبد الله بن أبي ربيعة^(٢) من البحرين ، نزل على الزبرقان بن بدر بمائه ،
فجلاؤه ، وهو الماء الذي يقال له : بُنيان ، فنزل على بني أنف الناقة بمائهم ، وهو الذي يقال
له : وشيع ، فأكرموه ، وذبحوا له شاة ، وقالوا : لو كانت إبلنا منّا قريية ، لنحرنالك ،
فراح من عندهم يتغنّى فيهم بقوله (وذكر البيتين ٣ ، ٥) .

قال : فركب الزبرقان إلى عمر رضى الله عنه ، فاستعده على عبد الله ، وقال : إنه
هجانى يأمر المؤمنين . فسأل عمر عن عبد الله ، فقال له يا أمير المؤمنين ، إني نزلت على مائه
فجلائي عنه .

فقال عمر : يا زبرقان ، أتمنع ماءك من ابن السبيل ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أتمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقرّه ، وحفرته أنا بيدي !

(١) هذا البيت ذكر في السنية السابقة بعد التعليق على البيت ٨ من ٢٨٨ مع اختلاف في الرواية .

(٢) كان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً ، وقد ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على الجند ومخاليقها ، ولم يزل
عاملاً عليها حتى قتل عمر بن الخطاب . وقيل إن عثمان بن عفان استعمله أيضاً عليها (غ ١ / ٦٥) والجند ولاية
إسلامية من ولايات اليمن الثلاث وهي : الجند ، وصنعاء ، وحضرموت .

فقال عمر : والذي نفسى بيده ، اثنى بلغنى أنك منعت ماءك من أبناء السبيل
لاسا كنتنى بنجد أبدا^(١) .

فقال بعض أنف الناقة خمسة أبيات حاثية يعير بها الزبرقان ما فعله .

وقال الخطيئة^(٢) :

- ١ - أُنَحْنَا بِبَيْتِ الزُّبْرَقَانِ وَلَيْمَتَنَا مَضَيْنَا ، فَهَلَمْنَا وَسَطَ بَيْتِ الْمَخْبَلِ
- ٢ - ظَلَلْنَا لَدَيْهِ نَسْتَقِي بِجِهَالِنَا بِذِي التَّنِ مِنْهَا ، وَالضَّعِيفِ الْمَوْصَلِ
- ٣ - وَمَا الزُّبْرَقَانُ يَوْمَ يَحْرِمُ ضَيْفَهُ بِمُحْتَسَبِ النُّقْوَى وَلَا مُتَوَكِّلِ
- ٤ - وَلَا عَالِمٍ مَا فِى غَدٍ غَيْرَ أَنَّهُ بَرُقُعُ أَعْصَادِ الْحِيَاضِ بِمَعُولِ
- ٥ - مُقِيمٌ عَلَى بَنَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ وَمَا وَشِيعَ مَا عَطَّشَانَ مُرْمِلِ
- ٦ - وَظَلٌّ يَفْاجِى أُمَّ شَذْرَةَ قَاعِدَا كَأَنَّ عَلَى شُرُوفِهَا كُرْزَ حَنْظَلِ
- ٧ - فَأَنَّتِ الْفِدَاءَ لِابْنِ هَوْدَةَ إِنَّهُ قَرَانَا ، فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَتَمَكَّلِ
- ٨ - ظَلَلْنَا لَدَيْهِ فِى شِوَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَظَلَّتْ رِكَابِي فِى سَرِيٍّ وَجَدُولِ

الشعر :

- ١ - قِلْنَا : من القيلولة : وهى النوم فى الظهيرة . والحبل : هو أبو يزيد بن ربيعة ابن عوف بن قتال بن أنف النانة بن قريع ، من شعراء الجاهلية ، عدّه ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، وذكر أنه هجا الزبرقان ومدح بنى قريع ، وفيه يقول الفرزدق :
- وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَوَائِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ

(١) وقد تكون هذه القصة مخلقة ، وضعها بنو قريع أو الوضاعون على الزبرقان لما يحملونه من عداوة له ، وخصوصا إذا عرفنا قدر الزبرقان (انظر رسالة جرير ص ٨٨ لتحقيق هذا الكتاب) .
(٢) لم تذكر هذه الأبيات فى ق ، وانفردت بها ع ورقة ٤٣ وذكر منها فى طبعة جواد تسمير عزام (البيتان ٣ ، ٥) قال فى أولها « سأل رجلا حاجته ، فتشاغل عنه ، فقال : (البيتان) .

٣ - ضيفه : غ : ماءه .

هامش ع : « أى لا يحتسب التقوى أجراً ولا يتوكل » .

٤ - هامش ع : « أعضاء الحياض : نواحيها » .

٥ - ام : بنيان . ل . ت : وسيع . عطشان : غ : ظمان .

هامش ع : وسيع - بالسین غیر معجمة - : اسم ماء لبني سعد وها... (١) .

ع : مؤنث : أى لا زاد له ، وقد أرمل الرجل : إذا فني زاده . بنيان ووسيع : موضعان .

ل : بنن « وفي ديار بني تميم ماء يقال له بنيان ، ذكره الخطيئة فقال : (البيت) ، يعني الزبرقان : أنه حلاه عن الماء » وقد ذكرت في قصة عبد الله بن أبي ربيعة سالماً « بنيان » ، وضبطه هكذا ياقوت ، ثم قال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب « بنيان » بالفتح في قول الخطيئة : مقيم على بنيان... الخ ، وقال : هي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

٦ - ع : أم شذرة : امرأة الزبرقان . كرز : خرج الراعي . والشراسيف : مقاطع الأضلاع .

يقول : كأنها أكلت الخنظل في تعبئتها .

٧ - ابن هوزة : هو علقمة بن هوزة (انظر مقدمة القصيدة ٥٨ ص ٢٦٧) .

٨ - هامش ع : « سرى و جدول : نهران صغيران » .

(١) ل : وسع « قال الأزهري : وسيع ماء لبني سعد . وقال غيره : وسيع ودحرض ماء ابن سعد وبني قشير » : وتعد على قراءة باقي العبارة في هامش مخطوطة ع .

٧٤

وقال يهجو الحصين بن لقمان العبسي^(١) :

- ١ - أَنَا نِي وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ قَسَامٍ مِّنْ مَّاءٍ وَمَا مِنْ قَرَبٍ
- ٢ - مَسَّبُ ابْنِ لُقْمَانَ عَرَضَ أَمْرِي شَدِيدِ الْأَنَاءِ بَعِيدِ الْغَضَبِ
- ٣ - لِقَرَمٍ إِذَا مَا تَسَامَى الْقُرُومُ يُقَطَّعُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ الْأَزْبِ
- ٤ - وَأَمَّا كَ خَمْرَاهُ زَوْفِيَّةٌ لِنَقْلِ الْحَشِيشِ جُرَازُ الْحَطَبِ
- ٥ - نَبِيْتُ النُّوَاةِ عَلَى نَقْرِهَا كَنَبْتُ الثَّمَالِيبِ جُحَرَ السَّرَبِ

الشرح :

- ١ - وه : ذات الدماخ : في بلاد بني فزارة . والمآب : أقرب من القرب ، وذلك أن المآب يثوب من يومه ، والقرب^(٢) من غد ؛ ومَرَّ التعليق على الدماخ في مَثْبُتَة علقمة ٥٨ : هـ
- ٣ - البعير الأزب : النفور ، قال في (ل : زبب) : كثرة شَعَرِ الأذنين والمينين ، زَبَّ يَزُبُّ زَبِيًّا ، وهو أَزْبٌ . وفي المثل : كلُّ أَزْبٍ نَفُورٌ ، ولا يكاد يكون الأزبُ إلا نَفُورًا ، لأنه ينبت على حاجبيه شُعَيْرَاتٌ ، فإذا ضربته الريح نَفَرَ . قال الكهيت :

أَوْ يَتَنَاسَى الْأَزْبُ الثُّفُورَا

- ٤ - يعني بنعتها بمحمرات أنها أعجمية ليست عربية : جاء في التعليق على الحديث : « ... أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ... » قال شمر: يعني العرب والعجم ، والغالب على ألوان العرب الشُّمْرَة والأذمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحمر ، وكثيراً ما هَجَّوْا بِالْمُلُوجِ الْحَمْرَ . وأنشد ثعلب في اللسان :

نَضَحَ الْعُلُوجَ الْحَمْرَ فِي حَمَائِهَا^(٣) .

(١) طبعة جولد تمهيد ص ١٨١ ولم تذكر هذه المقطوعة في ع

(٢) ل : قرب : القرب سير الخيل لورد القد .

(٣) ل : حمر .

وفي موضع آخر من مادة (حمر) في اللسان : «والحمراء : العجمُ لبياضهم ، ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم ، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم : أنهم الحمراء ، ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سراً من أصحابه العرب : غلبتنا عليك هذه الحمراء ! فقال : لَقَضَرِيْنَكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كما ضربتموه عليه بدءاً . أراد بالحمراء : الفُرس والروم . . . والعرب تسمى الموالى : الحمراء . هذا وكثيراً ما هجا جرير البعيث الجاشي بأن أمه حمراء العجّان ، نظراً لأنها كانت أمة من أصهبان .

يَفِيْشُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَنَّهُ خَصِيٌّ بِرَازِيْنِ تَقَاعَسُ فِي الْوَحْلِ
لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَبَا فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَخِيْمُكَ خِيْمُهَا

وزوفية : ل زوف ، الزوف زوف الحامة : إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض ، وكذلك زوف الإنسان : إذا مشى مسترخي الأعضاء . (ل : حرز) «سَيْفٌ جُرَازٌ : إذا كان مستأصلاً ، والجُرَازُ من السيوف : الماضي النافذ . وقوله : كُلُّ عَلَمْدَاةٍ جُرَازٌ لِلشَّجَرِ : إنما عَنِيَ بِهِ نَاقَةٌ شَبَّهَهَا بِالْجُرَازِ مِنَ السِّيُوفِ ، أَيْ أَنَّهَا تَفْعَلُ فِي الشَّجَرِ فَعَلُ السِّيُوفِ فِيهَا » فالمقصود بجُرَازِ الحطب : أنها سريرة في قطع الحطب .

٥ — (ل : نبت) نَبَتَ التُّرَابَ يَنْبُتُهُ نَبْتًا فَهُوَ مَنْبُوثٌ وَنَبِيْثٌ : اسْتَخْرَجَهُ مِنْ بَثَرٍ أَوْ نَهْرٍ ، وَهِيَ النَّبِيْثَةُ وَالنَّبِيْثُ وَالنَّبْتُ . وَنَبْتُ الثُّعَالِبِ جَحْرُ السَّرْبِ : أَيْ حَفَرُهَا الْجَحْرُ ، وَالسَّرْبُ جُحْرُ الثُّعَالِبِ وَالْأَسَدِ وَالضَّبْعِ وَالذَّبِّ ، وَالسَّرْبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي قَدْ حُلَّ فِيهِ الْوَحْشُ ، وَالسَّرْبُ : حَفِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ . وَالثَّقَرُ : الْفَرْجُ ، وَأَصْلُهُ لِلْسَّبَاعِ ، وَالْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ يَشْبَهُ فَعَلَ الْغَوَاةَ بِهَا بِجَحْرِ الثُّعَالِبِ الْجَحْرُ الَّذِي تَنْسَرِبُ بِدَاخِلِهِ .

(١) «سَيْفٌ جُرَازٌ : إذا كان مستأصلاً ، والجُرَازُ من السيوف : الماضي النافذ .

(٢) «عَنِيَ بِهِ نَاقَةٌ شَبَّهَهَا بِالْجُرَازِ مِنَ السِّيُوفِ ، أَيْ أَنَّهَا تَفْعَلُ فِي الشَّجَرِ فَعَلُ السِّيُوفِ فِيهَا »

٧٥

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(١) :

- ١ - إذا ظننت عتياً بجادُ فلا دأت ولا رجعت حاشاً معيّة والجعد
- ٢ - أكلُ بجادٍ فأقد الله بينهم كحبة يستهدي الطعام ولا يهدي

الشرع :

٢ - حبة : رجل منهم ، يقول : هو يستطعم ولا يطعم .

٧٦

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(٢) :

- ١ - قبح الإله بني بجاد إثم
 - ٢ - بلد الحفيظة واحد مؤلاهم
 - ٣ - أعمار شوط لا تشوب حلومهم
 - ٤ - فإذا تقطعت الوسائل بيننا
 - ٥ - من كان يحمّد في القرى ضيقاً
- لا يصاحون وما استطاعوا أفسدوا
جحدٌ كلّي من ليس عنه مجمد
عند الصباح إذا يعود العود
فيما جنت أيديهم فليعمدوا
فبنو بجاد في القرى لم يحمّدوا

الشرع :

٢ - ه : على ما ليس عنه مجمد .

ع : أي بلد عند الحفيظة : وهي ما يحق على الرجل أن يحافظ عليه ويمنعه ، والحفيظة والحفيظة : الغضب . وبلد : جمع بايدة ، وقوله واحد مؤلاهم : أي لناصر له . والموئى : ابن العم والخليف . وجحد : أي بخلاء على من لا ينبغي لهم أن يبخلوا عليه ، يقال إنه لحامد الكف : أي بخيل ، وناقة جماد : لابلن فيها ، وسفة جماد : لامطر فيها .

(١) طبعة جولد تسهر ص ١٩٧ . هي مما لم يذكر في ع .

(٢) ع ورقة ٣٤ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٧٥ .

٣ - هـ : إذا تعود .

ع : أى هُم من الشُّمَطِ أَعْمَارٌ . لا تنوب : لا ترجع ، وقوله عند الصباح : وذلك أن الغارة إنما تكون في وجه الصبح .

(انظر التعليق على الصباح في رقم ٥٠ بيت ١٣ هامش ص ٢٣١) .

وكلُّ شوْءاء طَوْعٍ غيرِ آيَةٍ عند الصباح إذا هموا بِالْجَامِ

٤ - هـ : فَلْيَبْمَدُوا .

٧٧

ع : وقال يهجو بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة^(١) .

هـ : وقال أيضا يهجو بنى بجاد من بنى عبس :

المقدمة الفرعية :

١ - أفيَا خَلَامِنْ سَالِفِ الْعَيْشِ تَذَكَّرُ أَحَادِيثَ لَا يَنْسِيكَهَا الشَّيْبُ وَالْهَمْرُ

٢ - طَرِبْتَ إِلَى مَنْ لَا يُوَاتِيكَ ذِكْرُهُ وَمَنْ هُوَ نَاءٌ وَالصَّبَابَةُ قَدْ تَضُرُّ

٣ - إِلَى طَفَلَةِ الْأَطْرَافِ زَيْنَ جِيدِهَا مَعَ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ الْمَجَاسِدُ وَالْخُمُرُ

٤ - مِنْ الْبَيْضِ كَالْفَزْلَانِ وَالْفُرِّ كَالدَّمَى

حَسَانٌ عَلَيَّهِنَّ الْمَعَاطِفُ وَالْأَزُرُّ

٥ - نَرَى الرَّغْفَرَ إِنْ الْوَرْدَ فِيهِنَّ شَابِلًا وَإِنْ شَتْنَ مِسْكَ خَالِصًا لَوْ نُهُ ذِفْرُ

٦ - عَلِيلًا قَلَى لَبَاتٍ بَيْضٍ كَأَنَّهَا بَنَاتُ الْمَلَأِ مِنْهَا الْمَفَالِيتُ وَالنُّزُرُ

الشرح :

١ - م : سالف العيش تذكُّرُ . هـ : ما ينسيكها .

هـ : وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي عَمْرٍو : سالف الدهر .

ع : أى تذكر أحاديث في أيام شبابك لا ينسيكها شيبك وطولُ عُمرِكَ . وتذكُّرُ :

تفعل من ذكرت أدمت الناء مع الذال فتحوّلت دالا ، أراد : تذكّر ، ولو تركها في الإدغام على جنسها ذالا فقال : تذّكر جاز . قال تعالى : « فَهَلْ مِنْ مُدِّ كِرٍ »^(١) ولو قرئ : « مذّكر » جاز ذلك ، لأن أصلها من مفتعل من ذكر كما ذكرنا .

٢ — م : م : لاتؤاتيك داره . م : ومن هو ناء عن طلابكم عسير .

ع : ناء : بعيد عنك . والطرب : خِفَّةٌ تأخذ من فرح أو حزن ، وأنشد للجمدي :

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كما مختبيل^(٢)

والصباية : رِقَّةُ الشوق .

٣ — ع : الطفلة : الرخصة الأطراف . والمجاسيد : جمع مجسد ، وهو الثوب الذي قد

أشبع من الزعفران وهو الجساد ، والخمر : جمع خمار .

٤ — والغر : م : والخور . م : حسناً . م : « يروى حسان بالخفص » .

ع : الغر : جمع الغراء ، وهي البيضاء الواسعة الجبهة . والدُمى : الصور واحدا دُمية .

والمعطف : الأردية واحدا معطف وعطف كما قال : سنان ومسن ولحاف وملحف ، ويجمع عطف على عطف ، قال المراء :

وأصحرنا فلا عطف علينا لهم غير المحامل والجنان

أى الأردية علينا ، غير حائل السيوف ، والجنان : جمع جنة : وهو كل ما وقى من

التياب واللباس .

٥ — م : ومسكاً ذكياً خالصاً ريحهُ ذفر . لونه ذفر : م : ريحهُ ذفر .

ع : الورد إلى الحرة شاملاً قد عمهم ، يقال : شملهم الأمرُ يشملهم ، فهذه اللغة الجيدة

وشملهم يشملهم لغة . والذفر : الذكى الريح ، يقال : منك ذفر وأذفر . والذفر : ذكاء

الريح من طيب أوتن ، ويقال للصن : ذفر ، والذفر : النتن لاغير ، ويقال للدنيا : أم ذفر ،

وللأمة إذا شتمت يادفار : يامنننة .

(١) آية ١٥ سورة وبها « ولقد تركناها آية فهل من مدّ كِر » .

(٢) من أبيات للنايفة الجمدي في ل : طرب .

هـ : والدَّفَرُ : للثَنِّ خاصّة ، يقال : دَفَرُ ودَفَرٌ ، ويقال للدنيا أُمُّ دَفَرٍ ، ومن هذا حديث عمر : يادَفَرَاهُ يانْتَنَاهُ ، والدَّفَرُ بالذال المعجمة يكون للطيب والذَنِّ جميعاً .

٦ - م : نِعاَجُ المِلا فيهما المِقاليتُ والنَزْرُ .

ع : عايلا : أى عُلّتْ به مرّة بعد مرّة : أى طُلِيتْ به ، مأخوذ من العَلَلِ ، وهو الشَّرْبُ الثاني . بنات المِلا : يعنى البقر الوحشية ، والمِلا : المتسع من الأرض ، ويروى : بنات المِها ، والمِقاليتُ جمع مِقلات : وهى التى لا يعيش لها ولد ، ويقال : قد أَقْلَيْتُ ، وأَقْلَيْتُ : الهلاكُ ، الأصمعى عن بعض العرب أن المسافر وماله على قَلَتٍ إلّا ما وَقَى اللهُ . والمِقلنة : المهلكة . والنَزْرُ : جمع نَزُور ، وهى القليلة الحمل ، وهو أَحْسَنُ لها وأَسْمَنُ من أن تكون رَعَوْنًا أو حَامِلًا ، ويُرْوَى نِعاَجُ المِلا .

هـ : العليل : الذى قد عُلَّ به مرّة بعد مرّة ، وبنات المِلا : دوابٌ شبيهات بالعطاء بيضٌ تبرق ، والمِقاليتُ التى لا يعيش لها ولد ، واحداها مِقلات . والنَزْرُ : جماعة نَزُور ، وهى القليلة الولد ، وقوله منها : أراد النساء ، لم يُرَدَّ من بنات المِلا ، يقول مَنْ هذه حاله .

غناج ونجر :

٧ - بَنِي عَمْنًا إِنَّ الرُّكَّابَ بِأَهْلِهَا إِذَا سَاءَ مَا الْمَوَلَى تَرَوْحُ وَتَبْتَكَرُ

٨ - بَنِي عَمْنًا مَا أَسْرَعَ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَلَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجْرُ

٩ - وَنَشْرَبُ رَنَقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ

وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ

١٠ - غَضِبْنَا عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِحَالِدِ بَنِي مَالِكٍ هَا إِنْ دَا غَضَبُ مُطَرٍ

١١ - وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ نَهَضْنَا فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا وَلَا ضَجْرُ

١٢ - وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا جَرَادُ زَفَتْ أَعْجَازُهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرُ

١٣ - إِذَا الْخَفِرَاتُ الْبَيْضُ أَبَدَتْ خِيَدَاهَا

وَقَامَتْ فَرَّالَتْ عَنْ مَعَاقِدِهَا الْأَزْرُ

١٤ - نَحَامِي وَرَاءَ السَّبْيِ مِنْكُمْ كَأَحْتِ اسْوَدَّ ضَوَارِ حَوْلَ أَشْبَاهِهَا عُقْرُ

١٥ - طَلَى كُلَّ مَحْبُوكِ الْمَرَاكِ كِلِ سَابِجٍ إِذَا انْشَرَعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِيئَةٌ سَمُرُ

١٦ - مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَاءِ بَيْضٌ وَجُوهُهُمْ

إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرَّوْعِ سَارُوا وَهُمْ وَقَرُ

الشرح :

٧ - ع : المولى هاهنا : ابن العم .

٨ - ولا ينبغي : ه : وما ينبغي . م : وما ينبغي .

ع : نَجْرُ : من الجريرة ، أراد نَجْرُ بالتشديد فحَقَّقَهُ . اللَّوْمُ : المَذَلُ .

٩ - ع : وَالرَّنَقُ وَالرَّنَقُ : الكَدْرُ ، وَقَدَرَنَقَ الْمَاءُ .

غيره : أراد رَنَقَ فمخفف للشعر . ومن دون سُخْطِكُمْ : أى من أن تسخطوا علينا .

١٠ - مالك . ه : خالد . إصلاح المنطق : عامر .

ع : الأصمعى : مُطَرٌّ ، مُجَاوِزٌ لِلْقَدْرِ مُدِلٌّ ، يقال فى المثل : أَطَرَّيْ فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ :

أى أدلى فإن عليك تملين فامشى . وقال أبو عبيدة : أى خذى فى الطريق ، أى ناحية الغلط . وقال خالد بن كَثُوم : قوله غَضَبَ مُطَرٌّ : أى يخرج به منكم ، يقال : قد أطره فى البلاد : أى نَحَاهُ .

غيره : غَضَبَ مُطَرٌّ : أى عامٌّ ، يقال طَرَّ غَضَبُهُ : إذا عمَّ الناس .

ه : المُطَرُّ : الذى يأتى فى غير موضعه ، ويفض على من لا يستحقه . الأصمعى :

مُطَرٌّ مُدِلٌّ ، يقال : أَطَرَّيْ فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ : أى أدلى فإنك تقدرين أن تركبى غِلَطَ الطريق ، ويقال : جاء فلان مُطَرًّا : أى مُدِلًّا ، ولا أدرى من خالد هذا .

١١ - فلم نَنْهَضْ ضِعَافًا . م : فلم ينهض ضِعَافٌ . ه : فلم نَنْهَضْ ضِعَافٌ .

ع : يقول : نَهَضَ من قوم أشدَّاء ليسوا بضِعَافٍ ولا ضُجْرٍ فى الحرب .

١٢ - ع : زَفَتْ : استخفَّتْ وساقَتْ .

غيره : زفت ترفى زفياً . وأعجازه : أواخره . منتشر : متفرق ، يقول : كأنها جراد
في كثرتها وخفتها .

١٣ — ع : « الخفريات : الجوارى الحيات ، الواحدة خفيرة ، خفرت خفراً وخفارة .
والخدام : الخلاخيل ، واحدها خدمة ، والجمع خدم وخدام . قوله فزالت عن : أى زالت
من العجلة .

قال أبو عبيدة : سمعت روبة يقول : كان ذلك من شدة خفرها : أى حياتها ، وإنما
أبدت خدامها لأنها رفعت ذيلها تهرب مخافة أن تُسبى .

١٤ — حول أشبالها . م : غيل أشبالها . عُقر : به هُضر .

ع : قوله عُقر : أى يعقرن من دنا منهن .

١٥ — ع : المحبوك : الشديد القتل ، يعنى فرساً . والمرأ كل : جمع مرآكل ، وهو
موضع عقب الفارس ^(١) وهو المصد ^(٢) . والساج : الذى يذخو بيديه دخواً ولا يتلقف ،
والتلقف ^(٣) : يعتال ^(٤) بعد شجوته ، والشجوة : فتح قوا ، يقال : شجافه : إذا فتحه ،
والخطبة : الرماح ، منسوبة إلى الخط ^(٥) ، وهو فريضة بالبحر ترفأ إليه السفن . وسمر : نعت
للخطبة .

١٦ — م : مطاعين فى الهيجا مكاشيف للذجى ساروا وهم . ه : ساروا هم .

ع : مطاعين : يطعنون بالرمح . والهيجا : الحرب ، بيض وجوههم : أى استخياء كرام ،
قوله إذا ضج : يعنى فى القتال إذا ضج أهل الفزع . ساروا : أى إلى أعدائهم . وقُر : حُلما
ه : وقُر : جمع وقور ، وهو الرزين الركين الذى لا يستخفه الفزع .

(١) مراكل الدابة : حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه الركض .

(٢) المصدان : موضع دفع السرج .

(٣) ل : بعير متلقف : يهوى بخرق يديه إلى وحشيه فى سيره .

(٤) عال يعيل : يتبختر .

(٥) ل : الخط مرقق السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح ، لأنها تجعل من المند إلى هذا المند .

(٦) ل : بعير متلقف : يهوى بخرق يديه إلى وحشيه فى سيره .

الرجاء :

- ١٧ - فَأَمَّا بِحَادٍ رَهْطٌ جَحَشَ فَأَيُّهُمْ
١٨ - إِذَا نَهَضَتْ بَوْمًا بِحَادٍ إِلَى الْعُلَى
١٩ - تَدِيرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ
٢٠ - نَعَامٌ إِذَا مَا صِيحَ فِي حَجَرَاتِكُمْ
٢١ - تَرَى الْأَرْثَمَ مِنْهُمْ فِي رِقَابِ كَانُهَا
٢٢ - إِذَا طَلَعَتْ أَرَى لِلْمُعِيرَةِ قَوْمُوا
٢٣ - أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا
٢٤ - وَنَحْنُ إِذَا جَبَبْتُمْ عَنْ نِسَائِكُمْ
٢٥ - عَطَفْنَا الْجِيَادَ الْجُرَدَ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ

- إِذَا الْخَيْلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةً أَوْ يُسْرُ
٢٦ - يَحْمِلُ يَفْتِيَانِ الْوَعَى بِأَكْفِهِمْ
٢٧ - إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاءُ صَفْبَةٍ
٢٨ - نَصَبْنَا - وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا جَيَّةً -
٢٩ - وَمِنَّا الْمُحَامِي مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ
وَنَمْنَعُ أُخْرَاكُمْ إِذَا ضَيَّعَ الدُّبُرُ

الشرح :

- ١٧ - ع : بحاد : من عبس ، قد يصرف ولا يصرف ، وقد صرّفه هاهنا .
١٨ - ه : أبى الناسى المؤهون والأشيط الغمر .
ع : المزهوق : الصيف . والغمر : الذى لم يجرّب الأمور ، جاهل بها .
١٩ - ونأنى : سم : وإنا . وفى إصلاح المنطق : أن شدّ ، إن شدّ .
ع : « هذا مثل » ، أى إنكم مطون على الهوان والفسر ، وأصله من الناقة العصبوب ،
وهى التى لا تدر حتى يعصب فخذها بحبل عصباً شديداً .

ه يقول : تُعْطُونَ عَلَى الْمَوَانِ ، كَالنَّاقَةِ الْعَصُوبِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخْذَاهَا ، فَحِينَئِذٍ تَدْرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ النَّخُورُ ، الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُدْخِلَ الْحَالِبُ إِبْصِمَهُ فِي مَنْخَرِهَا فَيُوْذِيهَا . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

* كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَائِمُ ^(١) *

٢٠ - ه : حُجْرَاتِكُمْ .

ع يقول : إِذَا صِيحَ بِكُمْ ، فَتَرْتَمِ وَشَرْدْتُمْ كَمَا يَنْفِرُ النِّعَامُ ، يُقَالُ : أَشْرَدُ مِنْ نِعَامَةٍ . وَالْحُجْرَاتُ : النِّوَاحِي ، الْوَاحِدُ حَجْرَةٌ ؛ وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ يُصْحَ بِكُمْ يُقَالُ بِطَاءٍ . ! وَالِدَثُورُ : لِلْبَطِيِّ النَّهْوضُ ، وَالنَّاقَةُ الدَّثُورُ : الَّتِي لَا تَكَادُ تَقُومُ مِنْ مَبْرَكِهَا . أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّثُورُ الَّتِي تَضَاجَعُ بَوْلُهُ ، فَيَمْنَعُهَا الْبَوْلَ النَّوْمَ ، وَيَمْنَعُهُ السَّكَلُ الْقِيَامَ ، يُقَالُ : صِيحَ وَصِيحَ ، مِثْلُ : قِيلَ وَقِيلَ .

ه يقول : أَنْتُمْ كَالنِّعَامِ عِنْدَ الرُّوْعِ لَا يَلْوِي بِمَعْصُكُمُ عَلَى بَعْضٍ إِذَا صِيحَ فِيكُمْ . وَالْحُجْرَاتُ : النِّوَاحِي ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَنْتُمْ دُثْرُ جَسَاعَةِ دَثُورٍ وَهُوَ النَّوْمُ ، الَّذِي لَا يَنْهَضُ إِلَى خَيْرٍ .

٢١ - ه : نَرَى اللَّوْمَ مِنْكُمْ . الْفَقْرُ ، الْفَقِيرُ . ه : الْفَقْرُ (ت / غَفَر) .

ع : الْفَقْرُ : الزَّغْبُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بَسَاقِيهَا الْفَقْرَ

أَنْى إِذَا لَاقَيْتُ قِرْنِي لَا أَفِرُّ

وَقِيلَ الْفَقْرُ الشَّعْرُ الصَّغَارُ الَّذِي يَنْبِتُ فِي الْأَذَانِ .

ه : يَرِيدُ أَنَّهُمْ غَلَاظُ الْأَعْنَاقِ مِنَ الْبِطْنَةِ لَمْ تَهْزِلْهُمْ الْحُرُوبُ وَلَا النَّوَائِبُ .

وَالْفَقْرُ : الشَّعْرُ الصَّغَارُ وَهُوَ الزَّغْبُ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بَسَاقِيهَا الْفَقْرَ

(١) وَتِمَامُهُ كَمَا فِي الْمَلِيقِ عَلَى الْبَيْتِ ٢٢ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَائِمُ بَعْدَمَا تَلَطَّنَ عَنْ حُرُصٍ بِمَجُوفِ أَبَالٍ

لَتَرْوِينَ أُولَئِيْدَنَ الشَّجَرِ
أَوْ لَارُوحَنَ أَصْلًا لَا أَتَزِرُ

الشَّجَرُ : الماء الكثير المملوء ، من قول الله عز وجل : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ^(١) » المملوء ، يقول : تَقْتَرِي يَدِي وَتَحْدَرُ .

(ل / غ ف ر) والغَفَرُ والغَفَارُ والغَفِيرُ : شعرُ العنق واللحيين والجبهة والقفا ، وَغَفَرُ الجسدِ وَغَفَارُهُ : شعره ، وقيل هو الشعر الصغار القصار الذي هو مثل الزَّغَب ، وقيل : الغَفَرُ شعر كالزَّغَب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغَفَرُ بالتحريك . قال الرازي :

قَدْ عَلِمْتَ خَوْدٌ بِسَاقِيهَا الْغَفَرُ
لَيَرْوِينَ أُولَئِيْدَنَ الشَّجَرُ

٢٢ — ع : المغيرة : الخيل التي تغير . قوموا : قاموا . والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسِنَّة ، ويروى مُحَرَّمَةٌ ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أنهم إذا أرادوا أن يعطفوها على أولاد غيرها وقد أَلَقْتَ اغبر تمام سدوا أنوفها بالغمام ، وهو صوف يُحشَى به أنوفها واحدها غمامة ويجعل لها دُرْجَةً ، والدُرْجَةُ خرق تلف وتحشى بَعَرًا ، ثم تجعل في حياء الناقة ويحل الحياء فتَمَخَّضُ لذلك يوم وإيلة ، ثم تنزع الخلال والغمامة بَعْدُ فتقع الدُرْجَةُ ، وقد قرب منها الذي يُعطف عليه فتظن أنه ولدها فترامهُ ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أي قد حرمتها الأخلة ، ويقال : دَرَجَ لها وزند لها وهي الدرجة والزند . قال الطرماح :

• يَمْشِي مِنَ الْبَغْيِ مَشْيَ النَّابِ بِالزَّنْدِ •

وقال أوس :

أَبْنَى لُبْنَى إِنْ أُمِّكُمْ دَحَقَتْ فَخَرَّمْ تَفَرَّهَا الزَّنْدُ

وقال الآخر :

عَلَى قُلُوصِ ضَوَامِرٍ لَمْ تُدَرِّجْ وَلَمْ تُفْسِدِ قَوَادِمَهَا التَّوَادِي

أى لم يُعْمَلْ لها دُرْجَةٌ .

والزَّجْرُ : جمع زَجُور ، وهى التى لا تَدْرُ حتى تَزْجَرَ .

غيره : المخزمة : التى فى أعناقها الخزامة .

هـ : أى تقوّمت أى استوت ، فقوّموا خيلهم كذلك أراد خَيْلَ المغيرة . يريد أنهم إذا نظروا إلى أولى الخيل أحجموا عنها ولم يقدموا عليها . والثَّيْب : جماعة ناب وهى المسنة من النوق ، والزَّجْر التى تزجر أولادها فلا ترائها ، ولا تعطف عليها حتى تُخْزَمَ أنوفها ، وتُدْخَلَ فيها الغمام وتُعْصَب ، واحدا غمامة ، وهو ما يشدُّ به الأنف ، فإذا كانت كذلك ، عَصَبُوا أنفها عصباً شديداً ، وأدخلوا فى حياها دُرْجَةً من وبر أو صوف ثم خلوه بأخيلة وشصروه ، والشَّصَارُ : خَيْطٌ يُشَدُّ عَلَى الأخلة حتى لا يُفْلَت ، فإذا اجتمع بولها تَصَلَقَتْ ، أى تَقَلَبَتْ يمينا وشمالا غمما به ، ثم يُعْمَدُ إلى ولدها فيؤْتَى به ، ثم يحلّ الشصار وتخرج الأخلة فتدفع ببولها ويحل أنفها ويذنى ولدها فتشمه وتظن أنها وضعت تلك الساعة فترامه وتشمه ، وتعطف عليه وتحن عليه ، أى تنزل دِرَّتْها . قال الفرزدق :

كالنَّيْبِ خَزَمَها الغمام بعد ما ثلطن عن حُرْضٍ بجوفِ أبال

وَأَبال : موضع ، ومنه قال أوس :

أبْنى لُبَيْنَى إِنْ أَتَيْتُمْ دَحَقَتْ فَخَزَمَ ثَقَرَهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ : الأخلة . ثَقَرَهَا : شمرها . والدَّحَقُ : التى يخرج رحها عند الولادة . والدَّحُوقُ : دُحُوقُ بولها . والحُرْضُ : الأُشنان ، يقول : ترعاه فتشَلِطُ عنه لأنه يُلَحُّ .

٢٤ - جَيْتَم . هـ : حَيْتَم (بالحاء) .

ع : جَيْتَم : هربتيم ، يقال حَبب القوم عن الماء إذا صدروا عنه . قال الراجز :

أخيرا روى جـيرتى فَجَبَّوْا

وأعقبونا الماء لما جَبَّوْا

وذكر الحجير لأنها شر الدواب .

هـ : وَيُرْوَى جَبَّيْتَم . حَبَّيْتَم : امتلأتم خوفا ، وأصبل التحبيب : الامتلاء والرَّيُّ .

يقول : كنتم كالخبر التي تهاب أن تدفع عن أولادها . إذا رُويت جيبتم بالجيم ، فعناه ذهبتم في الأرض ، وذ كر البيت في (ل/جب) بعد قوله : والتجيبب النِّقَارُ ، وجَبَّبَ الرجل تجيبيا إذا فرَّ وعَرَّدَ .

٢٥ - رواية هـ .

عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ خَلَفَ نَسَائِكُمْ هِيَ الْخَلِيلُ مَسْقَاهَا زُبْلَةٌ أَوْ يُسْرُ
ع : الْجُرْدُ : القصار الشعور ، وطول الشعر في الخليل هُجْنَةٌ . وَيُسْرُ : موضع ،
ورُويَ : عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ ، وروى : هِيَ الْخَلِيلُ مَسْقَاهَا . وَزُبْلَةٌ موضع : أى حيث
تسقى وتَرْدُ .

٢٦ - ع : الرماح الرديئةُ ، منسوبة إلى رديئة ، يقال : هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرِّمَاحَ ،
ويقال بلد ، وقوله حُمْرُ : أَرَادَ حُمْرَ قَنْقُلٍ ، ويروى حُشْرٌ وهى اللطيفة ، الْوَفَى وَالْوَعَى
وَالْوَحَى الصوت (١) .

٢٧ - بها القُتْرُ . هـ : به القُتْرُ .

ع : الشهباء : السنة الجدبة ، أى لاختضرة فيها . والخرجف : الريح الباردة ، وأكثر
ما يقال في الشمال ، قال الشاعر :

شَمَالٌ حَرَجَفٌ وَصَبَا حَنُونٌ

نحن ، قوله : مما يقلّ بها القُتْرُ ، أى يقلّ القُتْرُ بها ، وهو ريح اللحم إذا شوى .
أجحفت : ذهبت بأموالهم .

هـ : الشهباء السنة الشديدة ، وهى أصلح من البيضاء ، والبيضاء من الحمراء . والقُتْرُ
جماعة قُتَار .

(١) (ل / وغي) الوغى الصوت ، وقيل الوغى : الأصوات في الحرب مثل الوغى ثم كثر ذلك حتى سموا
الحرب وغي . والوغى غممة الإبطال في حومة الحرب . والوغى : أصوات النحل والبعوض ونحو ذلك اجتمعت .
وفى (ل / وعى) والوعى والوعى الجليلة والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة ، وقيل الوعى جلبة صوت الكلاب
في الصيد . وفى (ل / وحى) الوحى والوحى مثل الوغى الصوت يكون في الناس وغيرهم .

- ٢٨ — ع : سَجِيَّةٌ : عَادَةٌ .
 ٢٩ — ع : وَالذِّمَارُ : مَا يَحْقُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ .
 أَيْ ضَيَّعَتْ أَدْبَارَ الْمُنْهَزِمِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهَا وَلَا يَحْمِيهَا .

٧٨

قِرَاءَةُ الْعَبَسِ^(١)

- ١ - قَدَامَةٌ أَمْسَى يَعْرُكَ الْجَهْلُ أَنْفَهُ بِجَدَاءٍ ، لَمْ يَعْرُكَ بِهَا أَنْفٌ فَاجِرٍ
 ٢ - فَخَرْنُكُمْ ، وَلَمْ نَعْلَمْ بِمَجَادِثِ مَجْدِكُمْ فَهَاتِ ، هَلْ بَعْدَهَا لِلتَّنَافُرِ
 ٣ - وَمَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنْ أَنْتُمْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرَبِّكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعَاصِيرِ
 ٤ - فَهَذِي الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ تَبْوَعُ ، أَمْ الْقَمَوَاهُ خَلْفَ الدَّوَابِرِ
 ٥ - مَتَى جِئْتُمْ ؟ إِنْ أَرَانَا شُخُوصَكُمْ ضِيَالًا ، فَمَا إِنْ بَيْنَنَا مِنْ تَفَاكُرٍ
 ٦ - وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ
 ٧ - أَرِيحُوا الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَدَبَّيْكُمْ بِأَعْرَاضِنَا غِرَابُ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

الشرح :

- ٢ — يَسْخَرُ بِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ .
 ٤ — هَذَا امْتِدَادٌ لِلِاسْتِفْهَامِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، أَيْ فَهَلْ هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ ؟ أَمْ الَّتِي تَقْعِي كَالْكَلْبِ ، وَتَكُنْ خَلْفَ الدَّوَابِرِ : أَيْ الدَّوَاهِي .
 ٥ — وَيَسْأَلُ مُسْتَهْزِئًا : مَتَى كَانُوا جِئْتُمْ ؟ لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ هَذِهِ الْأَشْخَاصَ الْفَضِيلَةَ الَّتِي تَقْرَأُ كَالْأَشْبَاحِ أَمَامَ نَظَرِيهِ .
 ٦ — فَهَمُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا ، وَهُوَ أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَادِ وَلِئَلَّا .

وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبَسَ يُقَالُ لَهُ قُدَامَةٌ^(١) :

١ - تَجْهَمُ لِي بِالْإِشْرِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ قُدَامَةٌ خُصِيَا قَنْبَلِي مُعَيَّلٌ

٢ - مَنَعْتَ قَلُوصًا بِالْمَطَالِ وَلَمْ يَكُنْ لِنَابِيكَ مِنْهَا غَيْرُ تُرْبٍ وَجَنْدَلٍ

٣ - وَعَزَّتْ عَلَيْكَ الْفَحْلَ سَوْدَاهُ جَوْنَةٌ

وَقَدْ تَنْجُلُ الْأَرْحَامُ فِي كُلِّ مَنْجَلٍ

الشرح :

١ - رواية هـ .

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسُودُهُمْ قُدَامَةٌ خُصِيَا قَنْبَلِي مُهْمَلٌ

هـ : القَنْبَلِي : الكَبَش الضخم ، وَيُرْوَى مُعَيَّل مفرد ، ويروى :

تَجْهَمُ لِي بِالْإِشْرِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ قُدَامَةٌ خُصِيَا قَنْبَلِي مُهْمَلٌ

ع : أراد : تَجْهَمُنِي ، فقال تَجْهَمُ لِي^(٢) ، كما تقول : شكر لي وشكرني ، ونصح لي

ونصحتني . والقَنْبَلُ : الكَبَش الضخم . والمعَيَّل : الكبير الخَصِيَتَيْنِ .

٢ - هـ : بِالْمَطَالِي . بنايك .

هامش ع : يقول مَنَعْتَ لَبْنًا وَط . . . عليك من حقها حق الضيف حتى يغير عليها ،

فذهب بها ، فلم يكن لك منها غير تُرْبٍ^(٣) . بِالْمَطَال : موضع . وَجَنْدَل : أحجار .

هـ : المطالي : موضع ، أي مَنَعْتَنِي شَيْئًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .

٣ - هـ : من كل منجل .

ع : الْجَوْنَةُ : الشديدة السَّوَاد . في كل منجل : أي تذهب النسبة كل مذهب ،

(١) ع ورقة ٤٠ ، والديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٧٤

(٢) هامش ع موضع اللام موضع اسم هـ

(٣) هذه العبارة غير واضحة المعنى لعدم إعتدائي إلى قراءه الكلمة المطموسة في أولها .

يشبه الولد أخواله ، وربما أشبه أعمامه منه ، وربما أشبه أباه ، وربما أشبه أمه^(١) .

وه يقول : غلبت عليك أمك أباك فأشبهتها دونه ، وقوله تنجل : أى تذهب كل مذهب ، وإنما غزاه بشر ، خبره أنه لغير أبيه ، ويقال : ما أنجل هذا الفحل : إذا كثرت فسله ، يريد أن أمه تجيء بولدها من كل وجه من هاهنا وهاهنا .

٨٠

وقال أيضا ، ولم يروها أبو عبد الله ، ورواها حماد^(٢) :

- ١ - أحوذ بيان عيسى نعم مالت بتو عيسى إلى حسبي ومالي
- ٢ - فما إن فضل ذبيان علينا بشيء غير أقوال الضلال
- ٣ - سوى أن قدموا وحظوا علينا كما تحظى اليمين على الشمال
- ٤ - تنوطينا بذبيان عزيز علينا مثل أنمال الجبال

الشرح :

٣ - معنى الشطر الثاني وهو : « تفضيل اليمين على الشمال » كره الشعراء في شعرهم كثيراً (غ ١٨/١٢) .

لقد فضلتُ دنيا في فؤادي كفضل يدي اليمين على الشمال

« هم كانوا اليد اليمنى » ، (ت / حصن) .

(الميداني ٢٨٨/٢) : « هو عندي باليمين » .

(غ ٤٣/٦) قول الواح : « هي منى بمكان اليمين أخت الشمال » .

وقال أبو نواس : (عر ١٤٩/٣) .

أقول لناقتي إذ أبلغتني لقد أصبحت منى باليمين

(١) بعد شرح هذا البيت تذكر المخطوطة « آخر ما روى يعقوب » وهذه زيادات من شعر الخطيئة من

غير الرواية .

(٢) طبعة جولد تسمير ص ٢٢١ .

وفي بستان العارفين لأبي الليث السمرقندي ، طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ ، فصل بعنوان :
« في فضل اليمين على الشمال » ، ومدح عويف القوافي عمر بن عبد العزيز (غ ١٧ / ١١٠ ،
طراز ٩١) : « شمالك خير من يمين سواك » .

٤ — مَنُوطٌ ^(١) بالقوم : دخيل فيهم أودعى .

٨١

وقال لمُيَنِّنة وخارجة ابني حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ بن بدر يهجوها ^(٢) :
١ — سَمِدتُ إلهي أننى لمَ أُجِدْ كَمَا مِنْ الْجُوعِ مَأْوَى أَوْ مِنْ الْخَوْفِ مَهْرَبَ
٢ — ضُبَيْبَانِ حَجَلِيَّانِ فِي آمَنِ الْكَدَى
إذا ما أَحْسَا حَارِشَ اللَّيْلِ ذَنْبًا
٣ — تَبَاعَدَتْ حَتَّى عَيْرَايَ بَمَدَّ مَا تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَيْرَايَ النَّقَرُ بَا
الشرع :

١ — هَامِش ع : لم تكونا مَأْمَنًا ولا عندكما منعة .
ع يقول : هو أخدع من ضَبَّ ، وذلك أنه يدخل جُحْرَهُ إذا أَحْسَّ شَيْءٌ فَلَإِكَادَ
يُخْرِجُ مِنْهُ . وَالْحَجَلُ : الضَّخْمُ . وَالْكَدَى ، جمع كَدْيَةٍ ، وهو المكان الصلب ، يقال :
حَفَرْنَا كَدَى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيَّةَ ، وسألته فأَ كَدَى عَلَى : إِذَا لَمْ يَعْطَكَ شَيْئًا . وَالْحَارِشُ :
الَّذِي يَأْتِي إِلَى بَابِ جَحْرِهِ فَتَحْرُكُ عَلَيْهِ عَصَى أَوْ حَصِيَّاتٍ ، فيظن أن ذلك صوت حَيَّةٍ ،

(١) وفي (غ ١٠ / ١٥١) « النُطُوطُ المُلَهَّجُ » وانظر (ت حنكل) . (ابن مشام ٢٧٤ / ١١) (ابن دريد
١٨٠ / ٥) ، (ي ٤ / ٦٠٧) وفي (غ ١٣ / ٥٣ / ٢٠) « وَأَنْتَ سَنِيدُ بَهِمٍ مُلَصَّقٍ » وفي ديوان حاتم
٥ / ١٧) .

بنو ثَمَلٍ قَوْمِي فَمَا أَنَا مُدَّعٍ سَوَاهِمَ إِلَى قَوْمٍ وَمَا أَنَا مُسْتَنْدُ
(٢) ع ورقة ٢٦ ولم ترد في ق . وانظر مدائحه فيهما في أرقام ٥ — ١٠ من هذا الديوان
ص ٢٨ = ٤٨ .

فِيخْرِجُ ذَنْبَهُ لِيَضْرِبَهَا ، فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْقَانِصُ ، فَيَمْتَلِخُهُ مِنْ جِجْرِهِ ، وَزَيْمًا حَبَسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْتَفِخَ جَنْبَاهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِ رَجُلٍ .

وَمَا يَرُويهِ الْعَرَبُ : قَالَ الضَّبُّ لِابْنِهِ إِذَا كُلَّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ : يَا بَنِيَّ احْذَرِ الْحَرْشَ . قَالَ : وَمَا الْحَرْشُ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَيُنَادِيهِمْ إِذَا رَجُلٌ يَصُكُّ جُجْرَهُ بِمِرْدَاةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَ أَهَذَا الْحَرْشُ ، فَقَالَ : هَذَا أَجَلُ مِنَ الْحَرْشِ !

وَقَوْلُهُ ذَنْبًا : أَيُّ أَخْرَاجِ أَذْنَابِهِمَا وَحَرَ كَاها لِيَضْرِبَهَا ، وَيُقَالُ لِلَّذِي اصْطَادَ ضَبًّا : أَخَذْتُهُ مُذْنِبًا أَوْ مُرَأْسًا ، وَالْمُرَأْسُ : الَّذِي يُخْرِجُ رَأْسَهُ لِيَتَبَرَّدَ ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي يَتَبَرَّدُ إِلَيْهَا وَيَنْبَطِحُ : الْعَرِجَةُ . وَالْحَجْلَانُ : الْكَبِيرَانِ السِّنَّانِ .

هَامِشٌ ع : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : ضُبَيْبَانِ^(١) حَلَالَانِ ، وَالْحَلَالُ : النَّهَالُ^(٢)

٣ — ع : رَوَى أَبُو عَمْرٍو : تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَيَّرَ ابْنِي تَبَاعَدِي .

وَيُرَوَّى : تَبَاعَدْتُ حَتَّى غَيَّرَ الْبُعْدُ بَعْدَمَا . . .

وَالْمَعْنَى : إِنْ تَبَاعَدْتُ قَلَالِي : لَمْ تَبَاعَدْتُ ، وَإِنْ تَقَرَّبْتُ قَلَالِي : لَمْ تَقَرَّبْتُ ؟

٨٢

ع : وَقَالَ يَهْجُو بْنُ مَازِنٍ بَنِي فِزَارَةَ^(٣) :

وَزَادَ فِي وَهٍ : وَلَمْ يَزُوهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

١ — أَعْبَدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ ضَرْطِينَ مَازِنٍ كَلُّوْا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاهْدِرُوا بِالشَّمَاشِيقِ

٢ — أَقِيمُوا عَلَى الْمِعْزَى بِدَارِ أَبِيكُمْ تَسُوفُ الشَّمَالُ بَيْنَ صَبْحِي وَطَاقِ

٣ — وَمَا كَانَ يَزِيدُ أَبُوكُمْ إِذَا جَرَى إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُبْنَقِ وَلَا بِالْمُنَازِقِ

(١) الحرف الأول من هذه الكلمة طمسته بقعة مداد ، ولا أدري أهو بالفساد أم بالشين .

(٢) وهذه الكلمة غير ظاهرة وقد قرأتها بصعوبة شديدة ، ولا أدري أم صحتها قراءة أخرى .

(٣) ع ورقة ٤١ : وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٥ .

الشمع :

٢ - ل : الشمال (بالرفع) .

(ل / طلق) : الصَّبْحَى : التي يحلبها في مَبْرَكِها يصطبجها . والطاق : من النوق التي يتركها بصرارها ، فلا يحلبها في مبركها .

هامش ع : تَسُوفُ : تشم ، يقول : مِعْزَا كَمْ تَشْمُ الشَّامُ . صَبْحَى : تُصْبِحُ في المرعى . وطاق : تنطلق إلى الماء .

و : الصَّبْحَى : التي تحلبها في مَرَبَضِها تصطبجها . والطاق من الإبل : التي تتركها بصرارها في مَبْرَكِها .

وفي الطبري (٣٢٨ : ٢) يا ابن راعية المِعْزَى ، وانظر الميداني (٢ / ٢٥٧ ، غ ١٦ / ١٤٧ ، ت : جوف) وكان العرب يفخرون بامتلاك النوق ، ويحقرن غيرهم بامتلاك المعز ، قال جرير يهجو الأعور النبهاني :

تَرَى شَرَطَ المِعْزَى مُهُورَ نَسَائِهِمْ وَفِي قَزَمِ المِعْزَى لَهْنٌ مُهُورٌ

وفي الهجاء والتعبير بالرعى ، قال جرير يهجو راعي الإبل النيمري :

نَحْنُ لَهُ المِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَعْرِفُهُ المِفْصَالُ إِذَا أَهَابَا

وَتِيمٌ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ أَذَلَّةٌ وَمَا تَهْتَدِي تِيمٌ لِأَبَابِ السَّرَادِقِ

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمُ عَمَدَ نَجَافِهِ وَلَمْ يُحْسِنُوا عَمَدَ القِلَادَةِ وَالْمَهْرِ

هذا وقد استعمل جرير الفعل « تسوف » في هجاء نسوة مجاشع قبيلة الفرزدق ، فقال ،

تَسُوفُ صَنَانُ الثَّقَيْنِ مِنْ رَبِّقَةٍ بِهِ لِيَجْمَلَ فِي ثَقْبِ الحَالَةِ مَحْوَرَا

ع : قوله أقيموا : يقول أنهم أصحاب مِعْزَى وهي تَشْمُ الشمال تَرْدُ به .

٣ - ع : والمَنَارِقُ : الذي إذا خرج مع صاحبه نَزَقَهُ : سبقه .

٨٣

وقال في غصبة غضبها على بني بذرٍ ، فذكر يومَ قراين ، وهو يوم قتل فيه عوف
ابن بدر بن عمرو بن فزارة ، وكان أول قتيل قتل من القوم .

وزاد في هـ : وكان أول قتيل قتل في القوم في حرب داحس ، ولم يروها أبو عبد الله ^(١) .

١ - سَأَلَتْ قَرَايِنُ بِالْخَيْلِ الْجِيَادَ لَكُمْ مِثْلَ الْأَتِيِّ زَفَاهُ الْيَمُّ فَانْفَعَمَا

٢ - حَتَّى حَطَمْنَ بِأَوَّلَى حَدِّ سُنْبُكِمَا عَوْفَ بَنِ بَذْرِ فَلَا عَوْفًا وَلَا إِرَمًا

٣ - فَلَنْ تَحِبُّوا لَنَا خَيْرًا وَوُدُّكُمْ لَنَا يَبِيسٌ عَلَتْهُ النَّارُ فَاضْطَرَّمَا

٤ - لَاوُدٌ فِي آلِ عَمْرِو إِنْ أَطَمْتَ بِهِمْ خَرَّاقٌ تَنْفُضُ الْأَعْرَافَ وَاللَّهْمَا

٥ - فَادْعُوا بَنِي حَابِسٍ رَهْطَ الْحَبَابِ لَهَا وَالشَّاةُ إِنَّا نَخَافُ الْغَىَّ وَالنَّدَمَا

الشرح :

١ - هـ : زَفَاهُ الْقَطَرُ .

هامش ع : زَفَاهُ : استخفهُ . فانفعما : امتلا .

هـ : الْأَتِيُّ : السيل الغريب يأتي الأرض ولم يُصِبْهَا مَطَرُهُ ، يقال : أُنِيَّ وَأَتَاوِيَّ ،

وأنشد لعصماء امرأة من فزارة توبخ الأنصار :

أطعمت أتاويَّ [من غيركم ولا] مِنْ مَرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ

وأنشد لِحُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :

يُضْبِحْنَ بِالْبَيْدِ أَتَاوِيَّاتٍ

مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتٍ

الْعُرْضِيَّةُ : النشاط والصعوبة .

٢ - هامش ع : يقول : ذهب عوف كما ذهب إرم .

٣ - هامش ع : يقول : وُدُّكُمْ لَنَا مِثْلَ يَبِيسٍ احترق .

٤ — هامش ع. والحرايق : أولاد الأرناب ، والأعراف : الشعر .

٥ — هـ : رهط الجنب . والشاة .

ع : الشاة : عميرة بن جؤية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، وجعله شاة من الغنم .

هـ : مدح بنى حابس و بنى الشاة ، وهجا بنى عمرو . والشاة : عميرة بن جؤية بن لؤذان ابن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، جعله كالشاة من الغنم ، وهم يعرفون بأهمهم ، يقال لأهمهم : الشاة أيضاً .

٨٤

صخر بن أعيا

وقل يهجو رجلا من بنى أسد ، واسمه صخر بن أعيا ، وكان نزل به فقراه وبات عنده ، وكان الأسدى من بنى أعيا بن طريف وهم إخوة بنى قمص ، ولم يكن ينزل بالخطيئة أحد إلا هجاه ، وكذلك كان اللعين المنقرى^(١) :

- ١ - لَمَّا رَأَيْتُ أَنْ مَا يَنْفَعِي الْقَرَى وَأَنْ ابْنَ أَعْيَا لَا مَحَالَةَ فَاضْجِي
- ٢ - شَدَدْتُ حَيَازِي مِ ابْنِ أَعْيَا يَشْرِبُهُ عَلَى فَاقَةٍ سَدَّتْ أَضُولَ الْجَوَارِحِ
- ٣ - وَمَا كُنْتُ مِثْلَ الْكَاهِلِيِّ وَعِزِّيهِ بَغَى لَوْدٍ مِنْ مَطْرُوفَةِ الْعَيْنِ طَامِحِ
- ٤ - غَدَاً بَاغِيًّا يَبْغَى رِضَاهَا وَوُدَّهَا وَغَابَتْ لَهُ غَيْبٌ أَمْرِي غَيْرِ نَاصِحِ
- ٥ - دَعَتْ رَبَّهَا أَلَّا يَزَالَ بِحَاجَةٍ وَلَا يَفْتَدِي إِلَّا عَلَى حَدِّ بَارِحِ
- ٦ - فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا يُجِيبُ دُعَاءَهَا سَفَتَهُ عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الذَّرَارِحِ
- ٧ - وَقَالَتْ شَرَابٌ بَارِدٌ فَاشْرَبْتُهُ وَلَمْ يَذَرْ مَا خَاضَتْ لَهُ بِالْمَجَادِحِ
- ٨ - فَشَدَّ بِذَا خَزِيًّا عَلَى ذِي حَنْظَلَةٍ وَهَانَ بِذَا غَرَمًا عَلَى كَفِّ جَارِحِ
- ٩ - أَخُو الْمَرْءِ يُؤْنِي دُونَهُ ثُمَّ يُتَقَى بِزُبِّ اللَّحَى جُرْدٍ الْخَصَى كَالْجَامِحِ

(١) طبعة جولد تسهر ص ١٥٣ وهى غير موجودة فى ع. واللعين المنقرى ممن دخل معركة الهجاء بين جرير والفرزدق وهجاءهما فلم يلتفتا اليه .

الشمع :

١ — به أنما . غ : أن من .

و ما : هاهنا في موضع الذي ، أراد أن الذي يبتغى القري ، والقري في موضع الرفع .

٢ — فاقة . غ : ظماً .

و الجوانح : الضلوع التي على القلب ، واحدا جانحة ، يريد أنها ملأت جوفه فسدت حلال الضلوع .

٣ — وما كنت : غ : ولم أك . العين : ج الود . (غري) الهالكى ، طامح .

و : الكاهلى : رجل من بنى كاهل بن أسد ، كانت امرأته فريكتة ، فاحتالت له حتى سقته سماً فقتله ، يقول : أكرمت ابن أعيا وتحفيت به ولم أطرحه وأهنه ، ولم أكن كعمر من الكاهلى لزوجها ، والمطروقة : التي كأن عينها طرفت فلا تملأ عينها من وجهه بفضاً له .

وفى (أدب الكاتب ٢٦) الحداد الهالكى : لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو ابن أسد بن خزيمة ، ولذلك قيل لبني أسد القيون ، وذلك لأن الحداد يتهاك على الحديد إذا جلاه ، ومنه سُميت الفاجرة هلو كما لتدنيها في مشيها .

(١ س / نقب) :

يملوعن البيض في أكنافها النقب

(ت ، طرف) الكاهلى :

ل : وامرأة مطروقة تطرف الرجال : أى لا تثبت على واحد ، وُضع المفعول فيه موضع للفاعل ، قال أبو منصور : وهذا التفسير مخالف لأصل الكلمة ، والمطروقة من النساء التي قد طرفها حب الرجال ، أى أصاب طرفها فهي تطمح وتشرف لكل من أشرف لها ولا تنفض طرفها ، كأنما أصاب طرفها طرفة أعود ، ولذلك سُميت مطروقة .

٥ — بحاجة . غ : بفاقة .

و : البارح : الشؤم والنكد ، وكان بعضهم يتشاءم بالبارح ، ويتمن بالسائح .

٦ - هـ : اللَوْحُ : العَظَشُ . والدَّرَارِحُ : دوابٌّ تكونُ في البَقْلِ تقتلُ ، واحِدُهَا ذَرَّاحٌ ، وذُرُوحٌ ، وذَرَّحَرَجٌ .

٧ - (ل ، ت ، خوض) في المَجَادِحِ .

هـ : المَجَادِحُ : شَيْءٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيْقُ وَاللَّبَنُ ، لَهُ رَأْسٌ فِيهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ ، أَرَادَ التَّمَجُّبَ .

(ل ، خوض) والمِخْوَضُ للشرابِ ، كالمِجْدَحِ للسَّوِيْقِ ، تقولُ منه : خُضْتُ الشَّرَابَ . والمِخْوَضُ : مِجْدَحٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيْقُ ، وَخَاضَ الشَّرَابَ فِي المِجْدَحِ ، وَخَوْضُهُ : خَلَطُهُ وَخَرَّ كَهُ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) وَالْمِخْوَضُ مَاخُوضٌ فِيهِ .

(ل ، جدح) المِجْدَحُ : خَشْبَةٌ فِي رَأْسِهَا خَشْبَتَانِ مَعْرِضَتَانِ ، وَقِيلَ : المِجْدَحُ مَا يُجْدَحُ بِهِ ، وَهُوَ خَشْبَةٌ طَرَفُهَا ذَوِجَوَانِبٌ ، وَالْجَدْحُ وَالتَّجْدِيحُ : الْخَوْضُ بِالمِجْدَحِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي السَّوِيْقِ وَنَحْوِهِ ، وَكُلُّ مَا خُلِطَ فَقَدْ جُدِحَ ، وَجَدَحَ السَّوِيْقَ وَغَيْرَهُ ، وَاجْتَدَحَهُ : لَبَّيْتَهُ وَشَرِبْتَهُ بِالمِجْدَحِ .

٨ - هـ يقول : مَا أَشَدَّ هَذَا الْفَعْلَ عَلَى ذِي حَفِيظَةٍ ، وَأَهْوَنَ غُرْمَهُ عَلَى الْجَارِحِ .

٩ - جُرْدُ الْخَلْصَى : (ت ، أُنَى) جَزٌّ .

هـ : يَرِيدُ : يُؤْتِي دُونَ أَخِيهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ يُودِي ^(١) غَنِمًا هَذِهِ صَفَتُهَا ، وَالْجَمَاحُ : جَمْعُ جُمَاحٍ ، وَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ يَرْمِي بِهِ الصَّبِيَّانِ ، يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ طِينَةٌ .
(ل ، جمع) وَجَمْعُ الْجُمَاحِ جَمَامِيحٌ وَجَمَاحٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْجَمَاحُ فِي ضَرُورَةٍ .

• • •

فَأَجَابَهُ صَخْرُ بْنُ أَعْيَا قَتَالَ :

١ - أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْخَطِيئَةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ هُوَ سَانِحٌ

- ٢ - دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَالَكَ نَاصِحُ
٣ - بَكَيْتَ عَلَى مَذْقِ حَبِيبِ قُرَيْتِهِ أَلَا كُلُّ عَبَسِيٍّ عَلَى الزَّادِ شَانِحٌ^(١)

٨٥

الحارث والعاص^(٢)

ع : وقال أيضا للحارث والعاص ابني هشام بن المغيرة :

- ١ - أَدَارَ سُلَيْمَى بِالذَّوْازِكِ فَالْعُرْفِ أَقَامَ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالذِّيمِ الْوُطْفِ
٢ - وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَرْزَقْتَ مَاءَ غَيْرِي بِهَا الْعَيْنُ إِلَّا مَا كَفَفْتُ بِهَا طَرْفِي
٣ - يَقُولُونَ يَسْتَعْفِنِي وَاللَّهِ مَا لَعَنِي مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَا يُعِفُّ وَمَا يَكْفِي
٤ - لَعَمْرِي لَشَدَّتْ حَاجَةٌ قَدْ عَلِمْتُهَا أُمَامِي وَأُخْرَى لَوَزَعَتْ لَهَا خَانِي
٥ - فَهَلَا أَمَرْتُ ابْنِي هِشَامَ فَيَمْكُنَا عَلَى مَا أَصَابَا مِنْ مِيثِنٍ وَمِنْ أَلْفِ
٦ - مِنْ الرُّومِ وَالْأَخْبُوشِ حَتَّى تَفَاوَلَا بِيَدَيْهِمَا مَالَ الْمَرَاذِبَةِ الْغُفْ
٧ - وَمَا كَانَ مِمَّا أَصْبَحَا يَجْمَعَانِهِ مِنْ الْمَالِ إِلَّا بِالْتَحَرُّفِ وَالصَّرْفِ
٨ - وَهَلْ يُخْلِدُنْ ابْنِي جَلَّالَةَ مَا لَهُمْ وَحِرْصُهُمْ عِنْدَ الْبَيْعِ عَلَى الشَّفِّ
٩ - وَنَبِذْتُ أَنَّ الْجُودَ مِنْهُمْ خَلِيفَةٌ يَجُودُونَ فِي يَبْسَى الزَّيْبِ وَفِي الْقَطْفِ
١٠ - فَبِالظَّرْفِ نَالَا خَيْرَ مَا أَصْبَحَابِهِ وَمَا لِلْمَالِ إِلَّا بِالْتَقَلُّبِ وَالظَّرْفِ
١١ - فَرَأَى حَبِيبَ وَاتِّهَاءِ عَنِ الْهَوَى فَلَا تَعْذِرِي لِي قَدْ بَدَأَ لَكَ مَا أَحْنَى^(٣)

(١) الملق والمذيق : اللين المزوج بالماء . شائع : غيور .

(٢) ع ورقة ٢٤ ، ٢٥ وطبعة جولدستشير ص ١٥٥ (٢٤١ ، ١١٤ ، ٣ - ٧ ، ١٠ ، ٩٤ ، ٨)

وجاء في غ ٢ / ٦٤ تزوج هشام بن المغيرة أسماء بنت مخزومة - وكانت عطارة يأتيها المعطرون اليمن - فولدت له أبا جهل والحارث ابني هشام .

(٣) قد يكون الأصوب وضع هذا البيت عقب البيت ٢ ، حسب رواية ق .

الشعر :

١ — هـ : أقامت (ى ٦١٣ / ٢) : قَالِدَيْمَ . (ت ، عرف) : والديمة .

ع : الدوانك والعرف موضعان . والدَّيْم : جمع ديمة وهي المطرة تدوم اليَوْمين والثلاثة بسكون ، يقال دامت السماء تدِيمُ دِيماً وتدوم لغة ، وهي أرضٌ مُدَيِّمةٌ . والوطفُ : جمع أوطف ووظفاء ، وهي سحابة وطفاء : إذا كان لها حمل من ربيها^(١) . والوطفُ في الأسفار : أن تطول ويكون فيها استرخاء ، ويُروى : ديار سُلَيْمَى .

والعُرفُ في غير هذا للوضع : المعروف . وواحد الأرواح : ربح وأرواح إلى العشرة ، قال : والديمة التي تأتي على هيئتها . والوظفاء : الدانية القريبة من الأرض ، وكذلك المطلاء ، وأنشد لامرئ القيس :

* ديمة هطلاء فيها وطف *

٢ — بها العين . ى : من العين :

ع : وقوله استنزفت : أى استنزفت عيناى ماء عُبْرَتِي ، أى إلا أن أنغض ، يقول : جعلت أرد بكأى ، وقد اغرورقت عيناى بماء .

٣ — هـ : يَعِف .

٤ — (١ م ١ ، ١٤٤) : لعمرى لعزّت حاجة لو طلبتها .

ع : لَشَدَّتْ : أى ما أشدّها . وَرَبَعْتُ : أقتُ ، أى حاجة خلني وأخرى أُمَامِي .

غيره : ربعت : انتظرت ، يقال اربّع على : أى قف على .

هـ : رَبَعْتُ : وَقَفْتُ ، يريد عَظَمْتُ واشتدّ مطلبها ، ذهب بها مذهب التهجّب .

(١ م) وقال غيره : رَبَعْتُ عليه : إذا عَطَفْتُ ، ويقال رَبَعْتُ : رَفَقْتُ ، قال الخطيئة

(البيت) .

٥ — فيمكننا . هـ : فَيَرْبَعَا .

(١) سحاب أوطف : في وجهه كالحمل الثقيل .

ع : أى أمرتنى بالاقتصاد ، فهلاً أمرت هذين ، يعنى ابنى هشام بن المغيرة^(١) ، وروى :
فيربما : أى يَكْفَأ ، يقال : اَرْبَعُ عن هذا الأمر : أى كَفَّ .

٦ — ع يقول : أصابا من الروم مالا كثيراً ، والأحبوش : جمع الحبش ، وفى غير هذا :
الجماعة تجتمع ، قَالَ العَجَّاج :
* بالرمل أحبوش من الأنباط^(٢) .

أى تجمعوا ، ويقال قد هَبَشَ له وَحَبَشَ له إِشْفَاء : إذا جمع له ، والمرازبة : ملوك فارس
والغُلُف : القُلْف .

و يقول : فهلاً أمرتهما أن يُقيما على مافى أيديهما ، ولا يطلببا الرزق فى العجم مرة ،
وفى الحبشة مرة ، ومرة بالروم وفارس .

٧ — ع التحرف : الا كتساب ، يقال : فلان يحترف لِعيَالِه : أى يكتسب . والصَّرْفُ :
أن يتصرف فى الأمور والطلب والتجارة ، يقال : ماحِرَ فَيْتِكَ ؟ أى تجارتك .

٨ — ع : الشَّفُ : الفضل والربح ، يقال : لا تُشِفْ بعضَ الورق على بعض فيكون
رباً ، ويقال : هذا الغلام أَشَفُ من هذا : أى أكبر منه ، ويقال : هذا الدرهم يَشِفُ قليلاً :
أى ينقص ، والشَّفُ من الأضداد يكون فضلاً ويكون نقصاناً ، واشترى عثمان بن عفان
إبلا فقال : مَنْ يَشْفِنِي عُقْلَهَا : أى يُرِيحُنِي ، والشَّفُ : الستر الرقيق .

قول : وقال جرير لما استغاثت به النّوار :

وَأَسْتَ بَمُعْطَى الْحَكَمِ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ

الشَّفُ : النقصان ، وقد يراد به الفضل أيضاً ، يقال : هذا أَشَفُ من هذا ، وهذا
يَشِفُ على هذا أى يزيد عليه^(٣) .

(١) وزاد فى ق يعنى : ابنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(٢) ل : هم الجماعة أيا كانوا ، لأنهم إذا تجمعوا اسودوا ، وأنشد :

كَأَنَّ صِيرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطُ بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطُ

(٣) ديوان جرير .

هـ : الشَّفُّ : الرِّيحُ والفضل ، يقال : فلان أشفُّ جِسا من فلان : إذا كان أفضل منه .

٩ — ع : يَبْسُ : يابس ، وزعم الأصمعي أن اليَبْسَ جمع يابس ، كما يقول : راكب ورَكَب ، وتاجر وتَجَرَ ، والقَطْفُ القِطاف ، أى يجودون كل وقت من الزمان .

غيره : أراد بالقطف المصدر ، قطف يقطف قطفا ، وأراد قِطاف العنب .

هـ : القَطْفُ : العنب ، يريدون أنهم يُطعمون رطباً ويابسا .

١٠ — رواية هـ .

وبالطَّوْفِ نالا خَيْرَ ما نالَهُ النقي وما المرء إلا بالتقلب والظَّرفِ

هـ : الظرف : التصرف في الأشياء ، يقال : إن فلانا لظَرِيفٌ : إذا كان متصرفاً ، ويرى : والطَّوْفِ ، وهو أكثر الروايات ، مصدر طاف يطوف .

ع : الظرف : أى يكون ظريفا عاقلاً ، قال أبو عمرو : لو قال بالتقلب والطَّوْفِ كان جيداً ، يريد الطَّوْفان في البلاد ، فلذلك رواه الناس والطوف .

١١ — هـ : فِرَاقَ حِبابٍ ، ولا تعذليني .

ع : ويرى فِرَاقَ جَناب : مجانبه .

٨٦

في يوم ذات الحرف

ع : وقال في يوم أصابت فيه بنى عَبْس بنو رياح بن يربوع بن حنظلة .

وزعموا أنه خرج العتاق بن العلاق^(١) بن عمرو بن همام بن رياح^(٢) في طلب إبل له ، فرَّ بنائس من بنى عَبْس ، فأخذَه أخوان منهم ، يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه ، فنذر عمه عصمة بن عمرو^(٣) ، ألا يشرب الخمر ، ولا يأكل لحماً^(٤) ، ولا يقرب امرأة حتى

(١) ق : العتاق بن العلاق (٢) ق : بن رياح بن يربوع (٣) ق : فنذر عصمة بن عمرو بن همام .

(٤) ق : ألا يأكل لحماً ولا يطعم خراً .

يقتلوا به من بنى عبس ، فكثوا غيز كثير ، ثم إن عروة بن الورد أغار ببني غالب^(١) على بني ربيعة بن مالك^(٢) ، فاستاق إبلهم ، فأتى الصريح بن رباح ، فركبوا ، فأدركهم بذات الجرف ، وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزمت بنو عبس ، وأخذ شريح وجابر ابنا وهب^(٣) ، فقتلوا صبرا ، وأسرا أسيد بن حنأة^(٤) الحكم ابن مروان^(٥) وأسروا حمير بن رباح فروة وزنباع ابني مروان . . . إطلاقه^(٦) ، وقتلوا في عبس وأسرفوا ، فقال الخطيئة^(٧) :

وفي النقائض : وفي هذا اليوم قال الخطيئة ، وقد كان في الجيش فهرب :

- ١ - ما أدري إذا لاقيت عمرًا أكلني آل عمر أم صحاح
- ٢ - حوانا منهم يوم التقينا رماح في مراكرها رماح
- ٣ - وجرد في الأئنة ملجعات خفاف الطرف كلمها سلاح
- ٤ - إذا تار الفبار خرجن منه كما خرجت من الغدر السراح
- ٥ - وما بادوا كما بادوا علينا بفضل دماهم حتى أراحوا

الشرع :

- ١ - (ل / كلب) الكلب : دالا يعرض للانسان من عض الكلب الكلب فيصيبه شبه الجنون ، فلا يعرض أحدا إلا كلب ، ويعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . ورجل كلب من رجال كلبين ، وكليب من قوم كلابي .

(١) ق : أغار ببني عوذ بن غالب .

(٢) ق : بن مالك بن حنظلة بن مالك . (٣) ق ابنا وهب اللذان قتلوا النفاق .

(٤) ق : بن حنأة السليطي . (٥) ق : الحكم بن مروان بن زنباع بن عبس .

(٦) فروة وزنباعا ابني مروان وقتلوا في بني عبس وأسرفوا .

(٧) ع ورقة ٤٢ ، ٤٣ وطبعة جولد تيسير ص ٢٠٢ (وفي يوم ذات الجرف انظر : للنقائض

٢٤٨ ، ٣٣٦ ، وأيام الغزب لجاد المولى ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، وذات الجرف : موضع في نواحي اليمامة .

ويسمى هذا اليوم أيضا : يوم بني جذيمة والصراثم .

وَكَلْبٍ : سَفَهَ ، فَأَشْبَهَ الْكَلْبَ ، وَدَقَعْتُ عَنْهُ كَلْبَ فُلَانٍ : أَيْ شَرُّهُ وَأَذَاهُ^(١) .
هامش ع : الْكَلْبُ كَالْجُنُونِ يَأْخُذُ الْأَسَدَ .

بعد هذا يذكر في هـ ، (والنقائض) بيت لا يُذكر في ع ، وهامو كما في هـ :

لَقَدْ بَلَغَ الْوَفَاءَ فَأَخْبِرُونَا بِقَتْلِي مَنْ تَقَتَّلْنَا رِيحُ

أى قد استوفيتم وقتلتهم بمن قتلنا ، فبأى دَمٍ تقتلوننا هذا القتل . وروى الشطر الأول

في النقائض : لقد بلغوا الشفاء .

٢ — الشطر الأول في النقائض :

• حَوَّتْنَا مِنْهُمْ لَمَّا التَقِينَا •

هـ : بِلَا قَتْلَى تَقَتَّلْنَا رِيحُ •

هـ يقول : هم رماح في نجاتهم ، وهم كثير ، كأنهم رماح قد ضُمَّ إليهما رماح
فكثرت بها .

٣ — هـ : خِفَافُ الْوَطْءِ •

هامش ع : يروى الطَّرْدُ . كَلَمَتَا : جَرَحَتَا •

٤ — هـ : النَّقَائِضُ : الْغَدَرُ •

هـ : يقال فلان ثَابِتُ الْغَدَرِ : إِذَا كَانَ لَا يَعْزُزُ فِيهِ ، وَلَا يَجْهَدُ الْجُرْئِي فِيهِ . السَّرَّاحُ :

الذئب ، واحدها سِرْحَان . وَغَدَرُ الْأَرْضِ : جُفَرُهَا وَفَسَادُهَا وَاسْتِرْخَاؤُهَا ، وَهُوَ الْغَدَرُ
أيضا^(٢) .

(ل / غدر) الْغَدَرُ : الْحِجَارَةُ ، وَالشَّجَرُ ، وَكُلُّ مَا وَارَكَ وَسَدَّ بَصْرَكَ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ

صَعَبٌ لَا تَكَادُ الدَّابَّةُ تَنْفِذُ فِيهِ : غَدَرٌ . وَالسَّرَّاحُ : جَمْعُ سِرْحَانٍ ، وَهُوَ الذئب ، قَالَ

(١) ثم قال في ق : الْكَلْبُ : دَاهٍ يَأْخُذُ الْكَلْبَ ، فَإِذَا غَضِيَ الْإِنْسَانُ كَلْبَ الْإِنْسَانِ فَإِذَا غَضِيَ الْإِنْسَانُ

إِنْسَانًا آخَرَ ، كَلْبُ الْآخَرِ . وَالْكَلْبُ : أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ الذَّرِّ .

هذا ، ولعل العلم الحديث منذ « باستير » العالم الفرنسي مكتشف الميكروب يقول بعكس ما جاء في التعريف
الآخر للكلب » .

(٢) ولم يزد في اللسان غدر بضم اللين .

الأزهرى : وأما السِّرَّاحُ جمع سِرَّحان فغير محفوظ عندى .

٥ — (النقائص) وما باءوا أَكْبَأُوهُمْ : والْبَاءُ : الكِبَرُ .

٦ : باءوا : رجعوا ، يقول : مارجعوا عنا حتى أخذوا منا أكثر من دماهم .

هامش ع . يقال : أَرَحْ عَلَيْنَا حَقَّنَا : أى أَقْدَنَا به ، يقول : مارجعوا من أحد كما رجعوا منا .

٨٧

عنينة بن النهراس العجلى

زعموا أن الخطيئة لما قال في بكر بن وائل :

لَا مَذْحَنٌ مِمِّدَحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقُرَيْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ^(١)

وجعل يصرف بنسبه إليهم ، أناهم فلم يعطوه طائلا ، فَرَّ وهو يريد الكوفة ، فرأى جماعة على باب دار عُنَيْنَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ ، وكان من أشرف وجوه بكر بن وائل ، وكانت له دارٌ عظيمة قوراء ذات باب في السماء . فسأل : لمن هذه الدار ؟

قيل : لعنينة بن النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ !

قال : ومن أى بنى عِجْلٍ ؟

قيل : من بنى ثعلبة بن سَيَّارِ الْقِيَابِ^(٢) ، وكان ضرب قبائلا من أَدَمَ على بابه في الجاهلية

(١) انظر المقطوعة ٢٩ التي مرّت في باب الملح ص ٨١ من هذه الطبعة .

(٢) ويمدح العرب كثيرا بذكر « القِيَاب » قال عبيد بن الأبرص في م :

* فاق من ذى أسد أهل القِيَاب وأهل الجرد ولنادى *

وقال عمرو بن كلثوم في مملقته :

وقد علم القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ إِذَا قَبِبَ بِأَبْطَحِهَا يُنْذِمُنَا

وفي المفضليات ٤٢ / ٥ - وانظر مالك بن نويرة ١٩ / ١٣٠ ، غ ١٤ / ١١٦ / ١١ والأصمعي

(ل / حلل) .

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كَفْتُ عَالِمًا قِيَابٌ وَفِيهِمْ رِحْلَةٌ وَقَبَائِلُ

وفي (ت / عه) ضخم السراقد والقِيَاب ، والأخطل (٥ / ١٦٠) وإنى أمرؤ وسط القِيَاب غريب .

(ملقمة ٢ / ٣٩) وفي ابن دريد (٢١٥ / ١٦) « قبة المعادة : من لجأ إليها أعادوه . وفي أسد الغابة

للأضياف ، وكان عَتِيْبَةُ يُبَخِّلُ ، فدخل عليه الحطيئة في عَبَاة فلم يعرفه . فقال : أَعْطِنِي !
فقال : ما أنا على عَمَلٍ فَأَعْطِيكَ مِنْ عُدَدِهِ^(١) ، أَى مِنْ فَضُولِهِ ، وَمَا مَالِي مِنْ فَضُولٍ
عَنْ قَوْمِي !

فقال الحطيئة : فإِذَا عَلَيْكَ !

ثم انصرف . . .

فقال رجل من قومه : قد عرضتنا للشر !

قال : وَمَنْ هَذَا ؟

قال : الحطيئة !

قال : رُدُّوهُ !

فقال له عَتِيْبَةُ : بئس ما صنعت ! ما اسْتَجَانَسْتَ اسْتِنَاسَ الْجَارِ ، وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ ، وَلَا رَحَبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ! وَلَقَدْ كَتَمْتَ نَفْسَكَ كَأَنَّكَ مُعْتَلٌّ . اجلس !
فإنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ ، وَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ الَّذِي تَمُتُّ بِهِ ، وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ !

فقال : مَا أَنَا بِأَشْعَرِ الْعَرَبِ !

فقال عَتِيْبَةُ : فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؟

قال : الَّذِي يَقُولُ :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ^(٢)

فقال له عَتِيْبَةُ : أَمَّا إِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ^(٣) .

٢ / ١٠١ عن خالد بن الوليد « وكان أحد أشرف قريش في الجاهلية وكان إليه القبة وأهنة الخيل في الجاهلية
أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش ، وأما الاهنة فإنه كان يكون المقدم على خيول
قريش في الحرب .

(١) قت ، خب : غده . يريد : من خيره وفضله . وأصل الغدة : السلعة يركبها الشحم .

(٢) البيت لزهير .

(٣) وزاد في قت : أن عتيبة سأله بعد ذلك : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرَمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخْجِبُ

يعنى مبيدا .

ثم قال لعلامه : اذهب به إلى السوق فلا يَطْلُبَنَّ شيئا ولا يُشِيرَنَّ إلى شيء ولا يسومَنَّ به إلا اشتريته له .

فانطلق الغلامُ به . . .

فقال الغلامُ : إنه أمرني أن أبسطَ يدي لك في النفقة !

قال : لاجابة لي أن يكون ليخيل على قومي منه أكثر من هذا ! فرجع إلى قومه ، فلما رأوا ما جاء به ، وأخبروا بما صنع ، لاموه ، وقالوا : بئس معك غلامه ، وهو أكثر العرب مالا ، فأخذت القليل الحسيس ، وتركت الكثير الجزيل ! فقال ^(١) :

وفي غ ١٦ / ٤٠ أن هذا الحوار بين الحطيئة وخالد بن سعيد بن العاص .

ووصف وقع الكلام بأنه كالعقارب ، جاء في شعر النابغة : ليست بذات عقارب .
وفي مقطوعة الزبرقان يهجو علقمة بن هوذة (غ ١٨٢ / ٢)

تسرى عقاربه إلى السى ولا تدب له عقارب

وفي غ ١٦ / ٤٠ : « هذا بعض عقاربه . » وبيت عروة في (الألفاظ لابن السكيت) :

ما بن أبي جهم بأول ظالم تدبُّ أفاعيه لنا وأراقه

وقال عبدة بن الطبيب (حماسة البحترى) :

إن الذي يسدى النيمة بينكم متنصحا ، ذاك السهام المنقع

يهدي عقاربه ليعث بينكم داء ، كابعث المروق الأخدع

وقال الفرزوق (غ ١٩ / ١٣ ، خب ٢ / ٣٨٨) .

فلو كنت ضليبا صفحت ولو سرت على قديمي حياته وعقاربه

وفي جميع الأمثال للميداني ٢٨٩ / ١ سرت إلينا شبادهم .

(١) الحوار بتمامه في ع ورقة ٤٢ وطبعة جولد تسهر ص ١٩٤ . غ ١٦٧ / ٢ ، ١٦٨ هذا وهناك

اختلاف يسير بين رواية القصة ؛ في ع ، وفي ق زيادة بعض العبارات أو نقصها أو تقديم أو تأخير ما لا يغير من المعنى .

وجاء في ق « فانطلق معه الغلام ، فعرض عليه الخبز والتمية ، فلم يقبل ذلك ، وأشار إلى الأكسية والكرائيس الغلاظ حتى أو قر ما أحب ، ولم يبلغ ذلك مائتي درهم . » وهذه العبارة السابقة غير موجودة في ع ، وذكر بدلا منها ما لم يذكر في ق : « إنه أمرني أن أبسط يدي لك في النفقة » فقال : لاجابة لي أن يكون ليخيل على قومي أكثر من هذا .

٨- أَيُورِثُنَا بِكَرًّا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَبِئْسَ فَتْلُكَ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

الشرع :

١- رُكُزْنَ : كم ، بك نُصِبْنَ . هـ : وَيُرْوَى نُصِبْنَ .

هامش ع : أبو عبيدة : فِدَاءُ لِأَرْمَاحِ الْفُؤَارِسِ بِالْغَمْرِ .

ع : الْغَمْرُ : ماء قريب من المدينة ، يقول : كلُّ أَرْمَاحٍ قِصَّارٍ تَقْدِي رِمَاحَنَا وَهِيَ طَوَالٌ فِيهِ أَجُودٌ مِنَ الْقِصَّارِ .

٢- هـ : خَلَفَ : أى الأعقاب : أراد من بني فهر .

هامش ع : فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ : يعنى الصدقة . هى أحلى من التمر .

ع : خَلَفَهُمْ : أولادهم ونسلهم ، وبنو فهر من قريش ، فأراد مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَرُويَ الْبَيْتُ فِي الطَّبَرِيِّ :

وَإِنَّ الَّتِي سَأَلُوكُمْ فَتَنَّمُمْ لَكَالْتَمَرِ أَوْ أَخْلَى إِلَى مِنَ التَّمْرِ

٣- ج / سته : قيس . وأفناء : (كم : اس) ت / سته : وأستاه . دودان . هـ ذروان .

ع : كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ تَصْغِيرَ وَتَحْقَرَةً ، أى توعدى لتقتلى فباستك ذلك .

أراد بنى نصر بن قُصَيْنٍ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَرْتَدَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ غَيْرُهُمْ . وَأَفْنَاءٌ طَيِّبٌ قِبَالُهَا .

هـ : فَإِنَّ ذَلِكَ فِي هَؤُلَاءِ ، لِأَنَّهُمْ أَعْطَوْا الزَّكَاةَ نَصْرَ بَنِي قُصَيْنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَرُويَ

أَبُو عَمْرٍو الْأَبْيَاتَ ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥ .

٤- رواية كم :

فَدَى لِبَنِي نَصْرٍ طَرِيفِي وَتَالَدَى عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

كم : قوله ذَا دُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ ، كَذِبٌ ، إِنَّمَا خَرَجُوا عَلَى الْإِبِلِ فَفَعَقُوا لَهَا بِالشَّنَانِ^(١)

فَنَفَرَتْ وَفَرَّتْ .

(١) قال المبرد في (كم ٣٣٩) إني والله ما يقعق لي بالشنان ، واحدهاشن وهو الجلد اليابس ، فإذا وقعق به نفرت الإبل منه ، ففرب ذلك مثلاً لنفسه (يعنى أنه لا ينجذ ولا يروع) .

ع : يُحْدَى : بُسَاقٌ . ورواية الطبري : « فِدَى لِبْنِي ذِيانَ رَحْلِي وَنَاقِي » .

٥ — رواية كم : يُجْسِمُ الْهَامَ وَقَعُهُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ .

كم : الْمَرْقَةُ : الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ ، يَعْنِي الْإِبِلَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ . قَوْلُهُ يَجْمُ الْهَامَ وَقَعُهُ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ، يُقَالُ : جَمَّ الطَّائِرُ ، كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجَلُّ ، وَرَبَضَ الْبَعِيرُ .

ع : وَبِرَوَى : يَجْمُ الْهَامَ وَسَطُهُ : أَيْ يَنَامُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ : يَرِيدُ الزَّقَاقَ : أَيْ هُوَ طَعْنٌ كَأَنَّهُ أَفْوَاهُ الْمَزَادَةِ . الْمَرْقَةُ : الْأَسْقِيَّةُ ، وَهَذَا مِنْ تَفْرِيطِهِمْ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِيٌّ فَانْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)
أَيْ يَرَى الْقَائِمَ مَا وَرَاءَ الطَّعْنَةِ .

٦ — هَامَشَ ع : وَيُرَوَّى : وَلَا تَعْطُوا اللَّثَامَ حَشَادَةً : أَيْ اجْتَهِدُوا ، يُقَالُ : قَدْ احْتَشَدَ لِضَيْفِهِ^(٢) : إِذَا لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بَرَّاهُ بِهِ : إِلَّا أَنَاهُ بِهِ .

٧ — إِذْ (طَبْرِي ، ي) مَا . كَانَ : ي دَامَ . عَادَقَا (طَبْرِي ، غ ، كم) بَيْنَنَا : قَتَ ٢٨١ . ضَب ٤٠٩/١) حَاضِرًا . ي : وَسَطْنَا . عَجَبَا : قَتَ . ضَبْ لَهْفَتِي : كم لَهْفَتَا . هَامَشَ ع : الدِّينَ هَاهُنَا الطَّاعَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فِي دِينِ الْمَلِكِ »^(٣) .

(غ ، طَبْرِي) قِيَالَ عِبَادَ اللَّهِ مَا لَأَبِي بَكْرٍ . ي : فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ .

٨ — لِيُورِثَنَا : ه : قَتَ ، غ ، كم ، ضَبْ ، ي أَيُورِثُهَا طَبْرِي أَيُورِثُنَا . كَانَ : ي : مَاتَ ، وَبَيْتُ اللَّهِ : غ ، ي ، طَبْرِي : لَعَمْرُ اللَّهِ . هَامَشَ ع : فَتَلَكَ ، يَرِيدُ الْوَرَاثَةَ .

(١) الْبَيْتُ فِي (ل نهر) قَالَ مَلَكْتُ : أَيْ شَدَدَتْ وَقُوتُ . وَيُقَالُ طَعْنَتْ طَعْنَةً أَنْهَرَتْ نَهْرًا : أَيْ وَسَعَهُ » .

(٢) ل (حشد) « وَالْحَشْدُ وَالْمَحْشَدُ : الَّذِي لَا يَدْعُ عِنْدَ نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَالِ ، وَكَذَلِكَ الْمَحْشَدُ وَجَمْعُهُ حَشْدٌ » .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ ٧٦ « مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » .

هامش كم : قال الشيخ الرصفي : كَانَ الحَظِيثَةُ ظَنَّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ بَكْرٌ ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ . قال صاحب البدائع : (وهو المرحوم الدكتور زكي مبارك محقق الجزء الأول من الكامل للمبرد) وليس الأمر كما افترض الشيخ الرصفي رحمه الله ، وإنما هي عبارة تهكم واستهزاء .

٨٩

ع : وقال يهجو قومه^(١) :

- ١ - أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ عَارِمِ النَّظَرَاتِ يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ
- ٣ - إِذَا مَا الثَّرَيَّا آخَرَ اللَّيْلِ أَعْتَمَتْ كَوَاكِبُهَا كَالْجَزَعِ مُنَحْدِرَاتِ
- ٣ - هُمَا لَكَ لَا أَخْشَى مَقَالَةَ قَائِلٍ إِذَا انْتَبَذَ الْعُرَابُ فِي الْحَجَرَاتِ
- ٤ - لَهُمْ نَفَرٌ مِثْلُ الثِّيُوسِ وَنِسْوَةٌ مَمَاجِيرُ مِثْلُ الْآتَنِ النَّعِيرَاتِ
- ٥ - أَمَرِي لَقَدْ جَرَّ بَقِيَّتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

قَبَاحِ الْوُجُوهِ سَيِّئِي الْعَذِرَاتِ

- ٦ - وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَجْبُرُوا عَظَمَ مُغْرِمٍ وَلَا تَفَحَّرُونَ النَّيْبَ فِي الْجَحَرَاتِ
- ٧ - فَإِنْ يَصْطَلِفَنِي اللَّهُ لَا أَصْطَلِفَنَّكُمْ وَلَا أُوتِيَكُمْ مَالِي عَلَى الْعَثَرَاتِ
- ٨ - عَطَاءُ إِلَهِي إِذَا بَخِلْتُمْ بِمَالِكُمْ مَهَارِيسُ تَرْغَى عَازِبَ الْفَقَرَاتِ
- ٩ - مَهَارِيسُ يُرْوَى رِسْلُهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا

إِذَا النَّارُ أَبْذَتْ أَوْجُهَ الْخَفَرَاتِ

- ١٠ - عِظَامُ مَقِيلِ الْمَهِمِ غُلِبَ رِقَابُهَا يُبَاكَرْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّيَرَاتِ
- ١١ - يُزِيلُ الْقَادِجُ ذُبُهَا عَنْ أَصُولِهِ إِذَا مَاعَدَتْ مَقْرُورَةً خَصِرَاتِ
- ١٢ - إِذَا أَجْحَرَ الْكَلْبُ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ بِأَنْبَاجٍ لَا خُورَ وَلَا قَفَرَاتِ

(١) ع ورقة ٢٣ ، ٢٤ ، وطبعة جولد تسيبر ص ١٣٩ (١ - ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ - ١٩

١٣ - وَإِنْ طَارَ فِيهَا الْحَالِبَانِ اتَّقَهُمَا بِجُوفٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا هِمَرَاتٍ

١٤ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّحَاصِيحُ رُوِّحَتْ

مُحَلَّقَةٌ ضَرَّائِهَا شَكِرَاتٍ

١٥ - وَتَرَعَى بَرَاحِيثُ لَا يَسْتَطِيعُهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

١٦ - إِذَا أُنْزِدَ الْمَيَّارُ مَا فِي وَعَائِهِ وَفَى كَيْلٍ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكِرَاتٍ

١٧ - وَلَيْسَ بِفَاهِيهَا عَنِ الْحَوْضِ أَنْ تَرَى

مَعَ الذَّادَةِ الْمَقْشُورَةِ الْعَجِرَاتِ

١٨ - نَزَائِعُ آفَاقِ الْبِلَادِ يَزِيدُهَا بِرَاطِيلُ فِي أَغْنَائِهَا الْبَيْعَاتِ

١٩ - وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ رَأَى بَكْرَاتِهَا تَقَطُّعُ فِيهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

٢٠ - إِذَا وَرَدَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمْ تَعَفْ

حِيَاضُ الْأَصَا الْمَطْرُوقَةِ الْكَدِرَاتِ

٢١ - وَغَيْثُ جُمَادِي كَانَ تِلَاعَهُ وَحَرَائِهِ مَكْسُوءَةٌ حَبِرَاتِ

٢٢ - فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا يَدِفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخِرَاتِ

الشمع :

١ - ع يقول : إنه ينظر إلى النساء ، لا يَفُضُّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ . والزفرات :

التنفس الصَّعْدَاءُ ، واحداً زَفْرَةً .

ه : وَيُرْوَى : أَلَا مَنْ لَطَرَفٍ . العارمُ : الخَبِيثُ النَّظَرُ مِنَ الارتفاعِ فِي السَّيْرِ .

٢ - ه : إِغْنَأُهَا : انحدارُهَا للغروب .

ع : « اعنتت : للمغيب ، يقال للخرزِ جَزَعٌ ، وجَزَعٌ بالكسر والفتح . شبه نجوم الثريا

إذا انقضت للمغيب بالجزع وهو الخرزُ قد انتشر » وقال امرؤ القيس في معلقته :

فَأَذِيرُنْ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بِحَيْدٍ مَعِمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلِ

قال التبريزي في شرح المعلقات العشر : الجزع بالفتح : الخرز ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر ، وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض .

٣ — قائل : هـ : كاشح . إذا نبذ العُزَابُ بالحجرات .

ع : انتبذوا : نزلوا ناحية ، يقال : نبذت وتبذت : أى ناحية ، يقول : لا أخشى أن أرمى بريبة .

هـ : إذا نُحِيَ العُزَابُ ناحية ، أن يأتوا بفاحشة ، لم أخف أن آتى ذلك فأُسبَّ به ، لأنى عفيف . والحجرة : الناحية .

٤ — كما ير : هـ : مجاجين :

ع : مجاجير : أصله في الضأن ، يقال : نعجة مُمَجِّر ، إذا عَظُمَ وَلَدُهَا في بطنها ، وكانت مَهْزُولةً ، يقال : قد أجمرت ، وأنشد :

• وتحمِلُ المُمَجِّرَ في كِسَاءِهَا ^(١) •

والنَّعِرَاتُ : اللواتي دخل في أنوفهن النَّعْرَةُ ، وهى ذُبابة ، أراد أنهن لا يَسْتَقِرْنَ .

هـ : مجاجين : من الججون ، والنَّعْرَةُ : التى تدخل في أنفها النَّعْرَةُ وهى الذباب فتذهب على وجهها . وفي حياة الحيوان للدميري (٢/٤٢٤) : قالوا فلان فى أنفه أو أذنه نَعْرَةٌ ، يُضْرَبُ للجامح الذى لا يَسْتَقِرُّ على شئ .

هذا ، والهجاه بالتيوس تناوله الشعراء منذ الجاهلية . فقال ضمرة بن ضمرة يهجو الأسود ابن المنذر (غ ٢٦/١٠) :

تركت بنى ماء السماء وفعلهم وأشبهت تيمسا بالحجاز مزمما
وفى ديوان حسان (١/٩٦) : التيوس على أكتافها الشعر .

وفى الميداني : ١٣١/١ : أتيس من تيوس تويت ، وأتيس من تيوس البياع .

وجاء فى (ابن بشكوال طبعة كوديرا ٥١) قول أبى عمرو البياى :

إذا القرشي لم يشبه قریشا يفعلهم الذى بذ الفعلا

(١) الزجر فى ل : مجر .

تعوى كلاب الحى من عوائها وتحمل المجر فى كسائها

فَتَبَسَّ مِنْ تَبَسُّمِ بَنِي تَمِيمٍ بِذِي الْعَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالًا

٥ — ع : العذرات : الأخبية واحدة عذرة .

غيره : هي الأفنية .

(ج / عذر) أراد : سيئين ، فحذف النون للإضافة .

وَالْعِذْرَاتُ : من الاعتذار ، يقال : عِذْرَةٌ ، وَعِذْرٌ ، وَعِذْرَاتٌ ، وَعُذْرٌ ، وَعُذْرِي ، وَمَعْدِرَةٌ مِنَ الْمُدْرِ ، وَيُرْوَى الْعِذْرَاتُ ، وهي الساحات والأفنية ، يريد أنهم ضيقوا الأعطان ، وَأَشْدَفِي عُذْرِي :

لِلَّهِ دَرْكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُودٌ وَلَا عُذْرِي لِحُدُودٍ

يريد : تضيق أفئيتكم عن جيرانكم وضيقاتكم ، فلا تضيقون ولا تجيرون ، وهذا مثل .

وفي إصلاح المنطق ١٦٩ (ل / عذر) والعذرة : فناء الدار . وفي حديث علي أنه عاتب

قومًا فقال : ما لكم لا تنظفون عذراتكم : أي أفئيتكم . وفي الحديث : « إن لله نظيف يحب

النظافة ، فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » . وقيل : العذرة أصلها فناء الدار ، وإياها

أراد علي بقوله . قال أبو عبيد : وإنما سميت عذرات الناس بهذا لأنها كانت تُلَقَّى بالأفنية

فكُنِيَ عنها باسم الفناء ، كما كُنِيَ بالغائط وهي الأرض المطمئنة عنها .

وقال الخطيئة يهجو قومه ويذكر الأفنية (البيت) ، أراد سيئين ، فحذف النون

للإضافة .

٦ — مُفَرَّمٌ : ه هالك .

ع : المُفَرَّمُ : الذي لزمه غُرْمٌ ، والجحرات : السُّنُونُ الشَّدَادُ ، واحدها جَحْرَةٌ .

و : الجحرات : السنين الجداب واحدها جَحْرَةٌ .

٧ — ع يقول : إن أصابتكم عَرَّةٌ لم أَحِمْ عَنْكُمْ ولم أُعْطِكُمْ .

٨ — ه عطاء الإله .

ع مهاريس : الشديدات الأكل التي تدق كل شيء من الشجر وتكسره ، ومنه

سَمَى الْمَهْرَاسُ مِهْرَاسًا لِأَنَّهُ يُدْقُ فِيهِ . وعازِبُ القفرات : ماعزِبٌ عن الناس فلم يُرْعَ فهو
أَنْتُمْ لِنَفْتِيَةٍ .

٩ — النارُ : غـ ١٦٦/٢٠ الريحُ .

ل / هرس المهاريسُ من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قلَّ السكلاُ وأجذبت البلاد
فتقبلُ بها ، كأنها تهرسها بأفواهاها هَرَسًا : أي تدقُّها ، وقيل الشَّدَادُ ، سميت بذلك لشدة
وَطْنِهَا ، والواحد مهراس . وَرَسَلَهَا : لبسها .

ل / عذر بعد أن ذكر هذا البيت ، ومدح في هذه القصيدة إبله ، فقال له عمر : بنس
الرجل أنت تمدح إبلك وتهجو قَوْمَكَ .

ع الرَّمْلُ : اللبن . والخفِرَاتُ : الحسان الحَيَّيَاتُ .

غيره : مهاريس : شديداً الأضراس .

١٠ — هـ : بالسَّبَرَاتِ . برد : ل ، ث / سبر حدة .

ع مقيلُ الهام : مُسْتَقَرَّةٌ . والغُلْبُ : الغلاظ الرقاب . والسَّبَرَاتُ : جَمْعُ سَبْرَةٍ ، وهي
الغداة الباردة ، وأراد أنها كثيرة الشَّحُومِ فلا تمتنع من شرب الماء البارد في الغداة الباردة .

هـ : السَّبْرَةُ : شدة البرد ، يريد أنهم سمان ، فلا يهين برد الماء في شدة البرد
لِشَّحُومِهِمْ .

ل / سبر : يعني شدة برْدِ الشتاء والسنة ، وقد ذكر في اللسان أيضاً : والسَّبَرَاتُ جمع
سَبْرَةٍ ، وهي الغداة الباردة بسكون الباء ، وقيل هي ما بين السَّحَرِ إلى الصباح ، وقيل ما بين
غَدْوَةٍ إلى طلوع الشمس . وفي الحديث : « فيم يختصم الملائ الأعلَى يا محمد ؟ فسكت ، ثم وضع
الربُّ تعالى يده بين كتفَيْهِ فألهمه . . . إلى أن قال : في المضيَّ إلى الجُمُعَاتِ وإِسْبَاغِ الوضوءِ
في السَّبَرَاتِ » . وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام : « فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غَدَاةِ سَبْرَةٍ » .

١١ — هـ : إذا ماغدتْ مَقْرُورَةً خَرِصَاتٍ . نع : خَوَرَاتٍ .

ل / خرص إذا ماغدتْ مَقْرُورَةً خَرِصَاتٍ .

ع التفادة : شجر له شوك تأكله الإبل . أراد أنها شديدة الاتِّجفال تُجهدُ الآكل

وتقتلع القتاد من أصوله . ويرى : مُقَوَّرَةٌ . وهى الضامر . والخَصِرُ : المقرور الجائع ،
والخَصَرُ : البرد .

هـ : المُقَوَّرَةُ : المهازِيلُ ، والمقَوَّرَةُ : السَّيِّئُ ، وهو من الأضداد . والخَرِصُ : الجائع
المقرور ، ولا يكون الخَرِصُ إلا بجوع مع برد . يقول : إذا لم يكن مرعى سوى القتاد ،
أكلت القتاد ، وأراد بالمقَوَّرَةِ هاهنا السَّيِّئُ .

ل / خَرِصَ . والخَرِصُ : جُوعٌ مع برد ، ورجل خَرِصٌ : جائع مقرور ، ولا يقال
للجوع بلا برد خَرِصٌ . ويقال للبرد بلا جوع : خَصَرٌ ، وخَصِرَ الرجل بالكسر خَرِصًا
فهو خَرِصٌ ، وخارِصٌ : أى جائع مقرور . وأنشد ابن برى للبيد :

فأصبح طاوياً خَرِصًا خَمِيصًا كَفَصْلِ السَّيْفِ حُوْثٍ بِالصَّقَالِ

وفى حديث على رضى الله عنه : « كنتُ خَرِصًا ، أى فى جوع وبرد » .

١٢ — ع : الصَّقِيعُ : الجليد . يقال قد صَقَعَتِ الأرضُ ، وهو الضريب والأريز .
وزعم أبو عمرو أنه فى لغة طي : الجَلِيتُ . والخور : الرِّقَاقُ الجلود اللينات النصوص ، وكل
مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ فهو فَصٌّ ، ولها شجرة تتقدمُ سائرَ وِبرِها وهى أطول منه وهى غزارُ الإبل ،
يقال : ناقة خَوَّارة . والفقرات : القليلات اللحم ، ناقة قَفِيرَةٌ ، وأمرأة قَفِيرَةٌ ، والمَقْفَرُ : قَلَّةُ اللحم .
هـ : الصَّقِيعُ هو الجليد بعينه ، فإذا انجمحت السكالبُ من شدة البرد انتقت هذه الإبلُ
الصَّقِيعَ بظهور لاضعافٍ ولا قَفِرَاتٍ من الشحوم . انخَوَّارة الغزيرة ، ولا تكاد تكون
خَوَّارة إلا غزيرة .

١٣ — هـ : وإن طاف .

ع : اتَّقَتَهُمَا : وَلِيَّتَهُمَا . يقال : سقط فلان فاتَّقَى الأرضَ بوجهٍ . والجوفُ : الأخلاف
الواسعة الأجواف . وهمراتُ : ينهمر منها الدُرُّ انهماراً : أى ينصب ، يقال : قد هَمَرَ الرجلُ :
إذا أكثر من الكلام ، يقال للمطر إذا كان غزيراً : مُنْهَمِراً .

هـ : أراد اتقتهما بضروع كثيرة اللبن ينهمر لبنها عليهما انهماراً ، والجوفُ : الضخامُ ،
لأن الضرع إذا كان كثير اللحم كان قليل اللبن ، فإذا كان قليل اللحم أجوفَ كان
(٢٢ — ديوان الخطيئة)

كثير اللبن ، والناقة الفخور : العظيمة الضرع الكثيرة لحمه وهو أقلُّ لِلْبَنَةِ ، والأولُّ أَنْعَتْ من هذا .

١٤ - وإن (ل ، ت / شكر) إذا . الصحاح : ه الأماليس . رُوِّحت : ه : أصبحت . محلقة : ه : لها خُلِّقَ . (ت ، ل / ملس) بها حُلِّقًا . (ل / شكر) لها خُلِّقَ .

ع : جمع صحصح : وهو المستوى من الأرض الأملس . يقول : هي على سوء للرغى ممتلئة ضروعها ، ومحلقة : ممتلئة ، يقال ناقة حالق : إذا امتلأ ضرعها حتى يخلق بواطن فخذها . والضرعة : أصل الضرع . شكرات : ممتلئات ، يقال : ضرعة شكرة وشكرى ورؤى :

إذا لم تسكن إلا الأماليس أصبحت لها حالق ضرعها

يقول : وقد حلقت من كثرة اللبن حتى مسحت ضرعها أفخاذها .

ه يقول : إذا لم يكن رَغْيٌ فهي شكارى غزار ، والحلق : جمع حالق ، وهو الضرع الحافل الملائن . وواحد الأماليس إمليس : وهي الأرض الجذبة التي لا نبات فيها .

(ل : ملس) والملاس : المكان المستوى ، والجمع أملاس ، وأماليس جمع الجمع (وذكر بيت الخطيئة) :

(ل / شكر) الأصمعي : الشكرة : الممتلئة الضرع من النوق . قال الخطيئة يصف إبلا غزاراً (وذكر البيت) .

قال ابن بري : ويرؤى بها حلقاً ضرعاً ، وإعرابه على هذا أن يكون في « أصبحت » ضمير الإبل وهو اسمها ، وحلقاً : خبرها ، وضرعاً فاعل بحلق . وشكرات : خبر بعد خبر والهاء في « بها » تعود على الأماليس ، وهي جمع إمليس ، وهي الأرض التي لا نبات لها . قال : ويجوز أن يكون ضرعها اسم أصبحت ، وحلقاً خبرها ، وشكرات : خبر بعد خبر .

قال : وأما من روى : لها خلق ، فالهاء في (لها) تعود على الإبل ، وحلق اسم أصبحت وهي نعت لمحذوف تقديره : أصبحت لها ضرع حلق ، والحلق : جمع حالق وهو الممتلئ ، وضرعها رفع بحلق ، وشكرات خبر أصبحت . ويجوز أن يكون في أصبحت ضمير الإبل ، وحلق رفع بالابتداء ، وخبره في قوله (لها) وشكرات منصوب على الحال . وأما قوله :

(إذا لم يكن إلا الأماليس) فإنَّ (يَكُنْ) يجوز أن تكون تامة ، ويجوز أن تكون ناقصة ، فإن جعلتها ناقصة احتجت إلى خبر محذوف تقديره : إذا لم يكن ثمَّ إلا الأماليس ، أوفى الأرض إلا الأماليس ، وإن جعلتها تامة لم تحتج إلى خبر .

ومعنى البيت : أنه يصف هذه الإبل بالكرم وجودة الأصل ، وأنه إذا لم يكن لها مازعاه ، وكانت الأرض جذبةً ، فإنك تجد فيها لبناً غزيراً .

١٥ — ع : البراح : المستوى من الأرض . فيقول ترعى العذوات^(١) من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظم ولا تقوى على ذلك الشاء والحمر لأنها قصيرة الأظاء ، ليس لها على العطش صبر .

هـ : يريد أنها تنقسي : أى تباعد في المرعى عن الماء ، وأهل الشاء والخير لا يتباعدون عن المياه لحاجتها إلى الماء .

١٦ — هـ : كيل .

ع : الميَّار : الذى يمتار لأهله الطعام ، يقول : إذا نفدت الميرة فإن هذه الإبل مُحالحة ، لا ينقطع لبنها ولا تُحارِد . والنَّيبُ : مَسَانُ الإبل ، يقول : ليست بالصغار ولا المسان ، هى بين ذلك .

هـ : إذا نفدت الميرة من الأوعية اكتبى بالبانها ووفى كيلُ لبنها مُحالِبها . خبر أنها أفتياء ليست بمَسَان ولا بَكَرات .

١٧ — ع : الذادة : الذين يطردونها . والمقشورة : العصي التى قد قشرت من لحائها . وواحد العجرات : عجرة وعجرا ، وهى الغلاظ ، يقول : لا يوزعها الضرب عن ورود الماء ولا يكفها .

هـ يقول : لا ينهها عن مواجهة الحوض خوف العصي مع الذادة الذين يذودونها عن الحوض ، لأنها رغب كثيرات الأكل والشرب . والعجرات : الغلاظ ، واحدها عَجْرَة . وروى أبو عمرو بديتاً .

(١) العذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت البعيدة من المياه والسياب .

١٨ — ع : النزائع : الغرائب^(١) . براطيل : جمع برطيل وهو حجر مستطيل، شبه خراطيمها وألحياً بالبراطيل . والبتعات : الطوال . وآفاق البلاد : نواحيها ، وكذلك آفاق السماء ، وينسب إلى الآفُق أَفْقِيٌّ وَأَفْقِيٌّ للرجل يأتي من آفاق البلاد .
وفي (الألفاظ لابن السكيت ١٩٨) والنزائع : التي أخذت من أيدي أصعابها ، يقول :
هي مختارة من جميع أهل الآفاق .

وجاء في (الألفاظ أيضا ص ١٧١) عن برطيل قول عتيبة بن مرداس :
ترى العين منها في حجاج كأنه بَقِيَّةُ قَلْبِ ماؤه لم يُكْدَرِ
وخطمٌ كبرطيل القريع ومشفرٌ
خريعٌ ، كسبت الأخوري المخصر
الحجاجان : العظمان المشرفان على العيينين . والقَلْبُ : الثُقرة في الحجر ، شبه عينها
وقد ضمرت وغارت عينها بثقب في حجر ، وأراد بقوله : « لم يُكْدَرِ » أن عينها بمنزلة ماء
صافٍ غير كدِر . والبرطيل : حجر مستطيل . والقريع : الجبل ، شبه خطمها في صلاته
به ، وأراد حجراً من جبل . وخريع : لين ، وشبه المشفر بالنعل المحصورة في دقته
ولطافته ، وهذا مما يوصف به الثوق ، وتقديره : كنعل الرجل الأبيض المترف الذي هو
من الملوك .

و : يريد أنها ترعى آمنة أن يُغارَ عليها متباعدة . والبراطيل : جمع برطيل : وهي
الحجارة الطوال ، شبه رؤوسها بذلك .

٢٠ — ع : لم تَعَفْ : لم تَكْرَه . وواحد الأضا : أضاة . مطرُوقَةٌ : مياهٌ
قد طُرِقَتْ .
و : الأضَى : الغدُر ، واحداً أضاةً وإضاةً . والمطرُوقَة : التي قد خيضت وكُدِّرَتْ
وبالت الإبل فيها .

(١) هامش (ع) أراد غنمت من كل حي .

٢١ - ع : التلاع : مجارى الماء . والحزير : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته ،
وواحد الحبرات : حبرة .

و : شبة اختلاف زهره بالحبرة ، وفيها روى : وغيث مجادى .

٢٢ - و : يظل بها .

ع : يدف : كأنه يسرع ويمشى وفيه إبطاء لكبره . وفي الحديث : « يدفون إليك
دُفوف اللُشور » أى يسرعون . وعوج : قوائم . ونحرات : أى قد بليت قوائمه من الكبر
لأنه لا متخ فيه .

و يقول : يختلف الشيخ القانى سروراً بهذا النبات لحسنه وزهره . والعوج : أراد
قوائمه قد اعوججت من الكبر . يدف كما يدف الطائر ، يتردد سروراً بالنبت .

٩٠

وقال أيضاً^(١) :

المقدمة الفزلية :

- ١ - أَشَاقَتَكَ لَيْلَى فِي اللَّامِ وَمَاجَزَتْ بِمَا أَرْهَفَتْ يَوْمَ التَّقَيْنَا وَضَرَّتْ
- ٢ - كَطَعْمِ الشُّمُولِ طَعْمُ فِيهَا وَفَارَةٌ مِنْ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ دُرَّتْ
- ٣ - وَأَشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ أُرْتَحِلْ

- إِذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ وَاسْبَطَرَتْ
- ٤ - فَقَامَ يَجْرُ التَّوْبَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَيْكَ خَرَّتْ

زهيد ووعيد :

- ٥ - أَلَا هَلْ لِسَهُمْ فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوقِ كَوَالِحِ قُرَّتْ
- ٦ - وَأَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمْ يَفْرَسَانَهَا شَوْلَ الْمَخَاضِ اقْمَطَرَتْ
- ٧ - عَوَّاسٌ بِالشَّعْثِ السَّكْمَةِ إِذَا ابْتَفَوْا عَلَاتِهَا بِالْمُخَصَّدَاتِ أَضْرَتْ

- ٨ - تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ رِيَابَهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلَقَةِ الدَّرِّ كُرَّتْ
 ٩ - بِكُلِّ قَنَاقَةٍ صَدَقَةٍ رُدْنِيَّةٍ إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَتَنَاطَرْ وَانْمَارَتْ
 ١٠ - وَإِنَّ الْحِدَادَ الرُّزْقَ مِنْ أَسْلَاتِنَا إِذَا وَاجَهْتَهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتْ
 ١١ - وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَى نَاصِرًا لَقَدْ حَلَبَتْ فِيهَا نِسَاءً وَصَرَّتْ
 ١٢ - وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ

- كَأَ أَعْدَتِ الْجُرْبُ الصِّحَاحَ فَعَمَّرَتْ
 ١٣ - وَجُرْثُومَةٍ لَا يَبْدُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا رَسًا وَسَطَ عَيْسٍ عِزَّهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 ١٤ - وَإِنَّ الْمَخَاضَ الْأَدَمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا مِتَانٌ مِنَ الْخِرْصَانِ لَأَنْتَ وَتَمَرَّتْ
 الشَّعْرُ :

١ - جَزَتْ : (ل، ت / زهف) جَزَتْ . أزَهفت : (و، م) أزَهقت .

وجاء ما يأتى فى و بعد شرح البيت الأخير من القصيدة :

« كان من حديث هذه القصيدة أن بنى مالك بن غالب ^(١) ، وبنى سهم بن عوذ ابن مالك بن غالب أغاروا ، وفيهم سُمَيْرُ الْمُخَزُومِيَّ وَرَبِيسُهُمْ قُدَّامَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ ، وَمَعَهُمُ الْمُسَيَّبُ عَلَى هَوَازِنَ ، فَأَصَابُوا سَبِيئًا وَإِبِلًا ، فَتَنَازَعَ الْمُسَيَّبُ وَسُمَيْرُ فِي الْإِبِلِ الَّتِي أَصَابُوا ، فَغَلَبَ عَلَيْهَا الْمُسَيَّبُ ، فَقَالَ لَامْرَأَةٍ مِنَ السَّبْيِ : دُلِّيْنِي عَلَى أَنْجَبِ الْإِبِلِ ، فَأَمَرَتْهُ بِرُبْعٍ مِنْهَا ، وَهُوَ مَائِئِيجٌ فِي الرَّبِيعِ ، فَأَخَذَهُ ، فَوُجِدَ بَعْدُ أَنْجَبَ بَعِيرٍ فِي النَّاسِ ، وَهُوَ الرُّوَاحُ ، ثُمَّ إِنَّ سَمِيرًا خَرَجَ بِغُفْرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، حَتَّى أَتَوْا الْإِبِلَ ، فَأَطْرَدَوْهَا وَقَالَ لِلْوَلِيدَةِ : أَخْبِرِي مَوْلَاكَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ بِالْإِبِلِ ، فَلَمَّا أَتَى الْمُسَيَّبَ الْخَبْرُ ، رَكِبَ بِأَصْحَابِهِ ، فَالتَقَوْا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ، وَذَهَبَ بِهَا سَمِيرٌ ، وَكَانَ قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا سَمِيرٌ ، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهَا قَالَ سَنَانُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَعَمْرِي لَيْتَنِي لَمْ تَخَوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى سُمَيْرَةُ نَهْبًا سَامَهَا بِأَدِيمِ

ويروى : كُنْ لَمْ يَحْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى ، وهو أجود .
فقدم الخطيئة مما قال ، فقال ^(١) :

وَضَرَّتْ : ل . ت وَبَزَتْ ، (م) وَجَرَتْ .
ع : أَلَمْتُ بِهِ فِي النَّوْمِ . أَزْهَفْتُ : أَى أَسَدْتُ وَقَدَمْتُ إِلَيْنَا ، يُقَالُ : أَزْهَفَ إِلَيْهِ :
إِذَا تَقَدَّمَ .

غيره : ما ، هاهنا جحد ، أراد : ماجزتك بما أوقعتك فيه . وَأَزْهَفْتُ إِذَا أَرَيْتُ لَهُ
فَقَدْ أَزْهَفْتُ ^(٢) .

٢ — ع : الشُّمُولُ : الَّتِي شَمِلَتْ الْقَوْمَ بِرِيحِهَا . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : يُقَالُ قَدْ فَوَّرَ بَيْنَنَا : إِذَا
طَابَتْ رِيحُهُ مِنْ فَارِ الْمِسْكِ ^(٣) .

ل / فَار ، وَرَبَّمَا سَمِيَ الْمِسْكُ فَارًا لِأَنَّهُ مِنَ الْفَارِ يَكُونُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَفَارَةُ الْمِسْكِ :
نَافِجَتُهُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : سَأَلْتُ رَجُلًا عَطَّارًا مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ عَنْ فَارَةِ الْمِسْكِ ، فَقَالَ : لَيْسَ
بِالْفَارَةِ وَهُوَ بِالْخِشْفِ أَشْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : فَارَةُ الْمِسْكِ تَكُونُ بِنَاحِيَةٍ تُبَتُّ بِصَيْدِهَا الصِّيَادُ
فَيَقْبِصُ سُرَّتَهَا بِعَصَابٍ شَدِيدٍ ، وَسُرَّتُهَا مُدْلَاةٌ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُهَا ، ثُمَّ تَذْخُجُ ، فَإِذَا سَكَنْتِ
قَوَّارَ الشَّرَّةِ الْمُصْرَةِ ، ثُمَّ دَفَنَهَا فِي الشَّعِيرِ ، حَتَّى يَسْتَحِيلَ الدَّمُ الْجَامِدُ مِسْكًا ذَكِيًّا بَعْدَ
مَا كَانَ لَا يُرَامُ نَفْعًا . قَالَ : وَيَقَعُ اسْمُ الْفَارِ عَلَى فَارَةِ الْقَدِيسِ ، وَفَارَةِ الْبَيْتِ ، وَفَارَةِ الْمِسْكِ
وَفَارَةِ الْإِبِلِ . قَالَ : وَفَارَةُ الْإِبِلِ : أَنْ تَفُوحَ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا رَعَتْ الْعُشْبَ
بِوَزْهِهِ ثُمَّ شَرِبَتْ وَصَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدِيَّتٌ جُلُودُهَا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ فَيُقَالُ لِتِلْكَ فَارَةً
الْإِبِلِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا :

لَهَا فَارَةٌ ذَفَرَاهُ كُلٌّ عَشِيَّةٌ كَمَا فَتَقَى الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقَهُ

* * *

هَذَا وَذُكِرَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَةٌ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ ع وَهُوَ :

(١) انظر المقطوعة الآتية (رقم ٩١ ص ٣٤٧) .

(٢) الإزهاف : التزيين .

(٣) هذا ولم يذكر فعل أو مصدر من فارة المسك في اللسان .

وَأُغِيدَ لَانِكْسٍ وَلَا وَهْنِ الْقُوَى سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتْ

٣ — يَشْهَى : هـ . م يَهْوَى . إذا ما النجومُ أَعْرَضَتْ : م : إذا ما الثريا في السماء .

ع : يقال قد شَهِىَ النَّوْمَ يَشْهَاهُ ، ورجل شَهْوَانٌ .

غیره : يَشْهَى : بكسر الهاء . قال : أراد يَشْتَهِي . اسبطرت : امتدَّت :

٤ — الثوب : م البرد . بِكَفِّكَ : هـ بنفسك .

ع : أبو يوسف : يَجْرُ الْبَرْدُ : أى لم يقدر من النعاس أن يأخذها . خَرَّتْ : سقطت

من يده في النعاس .

* * *

وذكر في م هذا البيت :

رَدَدَتْ عَلَيْهِ الْكَاسَ وَهِيَ أَذِيذَةٌ إِلَى الْإِيلِ حَتَّى مَلَمَّا وَأَمَرَتْ

٥ — ع : في الحياة : أى في الصالح والسلم ، وإلا هلكوا . وسهم : من بنى عبس .

والزُّوقُ : طولٌ في مُقَدِّمِ الْأَسْنَانِ .

هـ : سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس . والزُّوقُ : الْأَنْيَابُ أَوِ الْأَسْنَانُ

الطَّوَالُ .

٦ — بفرسانها : م بأيديهم . هـ : شَوْلُ .

ع يقول : قد اشتدت وبلغت المخاضَ الْحَوَامِلُ ، واحدها خَلِيفَةٌ ^(١) .

غیره : المخاض دم ^(٢) أولادها .

هامش ع افطرت : شالت أذنانها .

هـ : افطرارها : عقدها عُنُقَهَا وشولانها بذنبها : أى لا يدخلون في الصلح حتى

تقع الحرب .

(١) إذا أردت الحوامل من الإبل ، قلت : فوق مخاض ، واحدها خلفه على غير قياس .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالخطوطة ، ولم ترد في اللسان بهذا المعنى .

٧ - ه : عوابس . أضرت : م أضرت .

ع : الكُماة : جمع كَمَى ، وإنما سُمِّيَ كَمَى لأنه يتكلم الأفران أى يتعمد ويقصد إليهم . والعُلاة : الجرى يُطلب منها بعد ما يذهب جريها وهو من الدرّ : اللبن ، يأتى بعد الدرة الأولى ، يقال هو يتعال ناقة . ومُحصّدات : سياط شديدات القتل . ويقال ناقة ذات ضرير : أى ذات صبرٍ على السير ، أى أجهدت نفسها . العوابس : الخيل القاطبة الوجوه . وقال الخطيبه أيضا يذكر « العُلاة » :

تَلَايِبُ أَثْنَاءِ الزَّمامِ وَتَتَمَى عُلالةٌ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصِدٍ

٨ - ه : إذا أُخرجت . الدرّ . ه : الدار : م الباب . كُرّت . ه : كُرّت .

هامش ع : وخِلْفَةٌ أيضاً : أى من يخلف فيها بعقب الأول .

ع . غيره : من حَلَقَةِ الدار كُرّت : أى أعيدت مرةً بعد مرةً . وحلقة الدار : وسطها .

٩ - ه : صدقة . رُدْنِيَّةٌ م : زاعبية .

ع : صدقة : صلبة ، يقال : صدق النظر : أى صلبه . وتناطّر : تنعطف ، وانما رت :

صلبت ، نسبها إلى امرأة يقال لها رُدينة ، ويقال جزيرة تُرْفَأُ إليها الرماح ، ويقال رجل كان يعملها ، قوله : إذا أُكْرِهَتْ : أى طُعِنَ بها .

ه : تناطّر : تعوج . وانما رت : صلبت . الغى : خلاف الرشد ، يقول : سُبَيْنَ فصرن رَواعِي .

١٠ - ع : الزرق : الصافية لاصداً عليها . والأسلات : الرماح . واجهتهن : تنعطف

بهن . الحداد : يريد أسنة الرماح ، وتُسَبَّه الرماحُ بالأسل .

١١ - فيها نساء : فب ١٣٩/٢ فيه زمانا .

هامش ع : حَلَبُ النِّسَاءِ وَصَرُّهُنَّ مِمَّا يُعَابُ به ويُعَيَّرُ ، ولا تكاد امرأة تخلبُ

ولا تَصُرُّ .

١٢ - الجرب : ه : الجربى .

ع : الجَرْبُ : هي التي بها جرب ^(١) .

١٣ — لا يبلغ : م : لا يقرب . هـ : رَمَا عِزُّ عَيْشٍ وَسَطَهَا .

ع : الجرثومة : أصل الشجرة تجمع إليها الرياح التراب ، وهي مثل ضربه للعِزِّ .
وَرَسَى : ثبت .

١٤ — مِتَانٌ . م : حِدَادٌ . وَتَرَّتْ : هـ ، م وَطَرَّتْ .

ع : الخِرْصَانُ وكل قضيب خِرْصٌ . أبو عبيدة : الخِرْصُ والخِرْصُ : حَدُّ السَّنَانِ .
وَتَرَّتْ : غلظت ، قيل أجود الرماح مالانَ وَغَلُظَ .
هـ : الخِرْصَان : الرماح ، وَتَرَّتْ : استقامت .

وذكر في م هذا البيت :

فَلَنْ تَعْلِفُونَا الضِّمَمَ مَا دَامَ جِذْمُنَا وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسْرَّتْ

(١) وانظر وصف الإبل الجربي وضرب المثل بها في الشعر (طرفة ٥/١) (عنترة ١/٥) غ ٤/٣١٠

مالي أذاذ وأقصي حين أقصدكم كما توفى من ذي العرة الجرب

والنابتة ١٧ : هـ .

كذي العري يكوى غيره وهو راتع

وكعب بن عمرو (عق ٣ : ١٠٣) .

تُعْدِي الصَّحَّاحُ مَبَارِكُ الْجَرْبِ

وفي حياة الحيوان للدميري ١ : ٣٨ .

وَأَحْذَرُ مَصَاحِبَةِ اللُّثَمِ فَإِنَّهُ يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ

٩١

ع : قال ^(١) لبني سَهْم بن عَوْذ بن غالب ^(٢) :

- ١ - يَا نَدَمًا عَلَى سَهْمِ بْنِ عَوْذٍ نَدَامَةً مَاسَفَهَتْ وَضَلَّ حِلْمِي
- ٢ - نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا شَرَيْتُ رَضَى بَنِي سَهْمٍ بِرَغْبِي
- ٣ - نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَيَانُهُ فِي جَوْفِ عَيْكُم
- ٤ - هُنَالِكُمْ تَهْدَمَتِ الرَّاكِيَا وَضُمَّتِ الرَّجَا فَهَوَتْ بِذَمِّ

الشرح :

١ - ه : يَا نَدَمِي ، ضب ٢/١٣٨ . فياندي :

هامش ع فياندي : على التلثف . ندامة ما : ضب ، هامش ع ندامة أن :

ع : يقال : سَفِهَتْ بِكسر الفاء وبضمها أَسْفَهُ سَفَهَا وَسَفَاهَا وَسَفَاهَةً .

ه : قال أبو عمرو الجرمي : أراد فياندي أمته ، فحذف الهاء لما وصل الكلام .

٢ - ع : والكُسْعِيُّ : رجل كانت له قَوْسٌ ، فَرَمَى عَلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ مُخْرًا مِنْ

الْوَحْشِ ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَ ، فَغَضِبَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى

الْحُمْرَ فِيهَا سَهَامُهُ وَقَدْ مَرَقَتْ ، فَتَدَمَّ عَلَى كَسْرِ قَوْسِهِ ، وَشَرَيْتَ ، فِي مَعْنَى بَعْتَ ، يَقُولُ :

بَعْتُ رَضَامَ بِرَغَمٍ مِنِّي .

وفي مجمع الأمثال للبيداني (٢/٢٥٤) « أُنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ » . (ت / كسع ، وأسد

الغابة ٣/٦٠) . وقال الفرزدق لما طلق زوجته النوار (عقد ٣/٢٩٣) :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ

٣ - الشطر الثاني في ه . وَدِدْتُ بِأَنَّهُ . (ت / لسن) فَلَيْتَ بِأَنَّهُ (ن / عكم) : فَلَيْتَ

بَيَانُهُ فَاتَ (ت / عكم) كَانَ .

(١) وذكر بعد (قال) بخط دقيق : هذه العبارة « كان الخطيئة رجلا مملوكا » .

(٢) ع ورقة ٣٥ ، الديوان طبعة جولد تسهر ص ١٤٩ .

ع : اللسان هاهنا الكلام . قال طرفه :

وَإِذَا تَسَنَّنِي السُّنْهَاءُ إِنِّي لَأَسْتَبْجُوهُونَ قَفِيرٌ^(١)

القَفِيرُ : القليل اللحم . أراد وإذا تُكَلِّمُنِي أَكَلَمَهَا .

ويروى : فليت بأنه في جوف ... وهذا فيه علة : أدخل الباء على أن مع ليت وهو قليل ،
راد : ليت أنه في جوف عكم ، ففتح الباء على (أن) وهو حُجَّة في العربية . والعِكم^(٢) ،
مثل الجوالق ، يقال جَوَّالِق وجَوَّالِق . أبو عمرو : إذا كانت الكلمة أعجمية أعربتة العرب
بالضَم والفتح والكسر ، وذلك عندهم جائز .
وقال الخطيئة أيضاً :

أَتَنِّي لِسَانٌ فَكَذَّبْتُهَا وَمَا كُنْتُ أَرْهَبُهَا أَنْ تَقْلَا

اللِّسَانُ : الكلمة ، واللسان : الرسالة . قال الفرزدق :

لَنْ أُخْرِجَتْ ظَبْيَةٌ عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِصَانَا
كَذْحَةٍ جَرَّوْلٍ لَبَنِي قُرَيْبٍ إِذَا مِنْ فِي أَخْرِجُهَا إِسَانَا

٤ — بَذَمٌ : ضَب بَذَمَى .

هامش ع بَذَمٌ : أَيْ بَذَمَ الرَّكَايَا .

ع : يُر ...^(٣) ذلكم . والرَّكَايَا : الآبَارُ ، الواحدُ رَكِيٌّ ، والرَّكَايَا هي التي ضُمَّتْ .
والرَّجَا : جوانب البئر من داخل ، وجُوهها : جوانبها من خارج ، يقال : مالهُ جَالٌ ولا جَوْلٌ :
أَيْ عَقْلٌ . والرَّجَا : الناحيةُ من كل شيء ، مقصور .

ضَب ١٤٠/٢ الرجا : ما بين رأس البئر إلى أسفلها ، فجعله ههنا أسفلها ، وضُمَّت الرجا :

(١) ذكر البيت في (ل/لسن) برواية فقر بدلا من (قفر) بعد قوله : ولسته لستا : أخذه بلسانه ، ولسته
أيضا : كلمه . وفي حديث عمر ، وذكر امرأة فقال : إن دخلت عليك لسنك : أي أخذتك بلسانها ، يصفها
بالسلطة وكثرة الكلام والبداه .

(٢) العِكم : داخل الجنب ، حل المثل بالعِكم : النمط يجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها (ل : عِكم)

(٣) كلمة طمسها بقعة مداد ، وقد تكون العبارة : « يروي : لذلك »

يريد أنها تهدمت ، فصار أعلاها في أسفلها ، فلذلك جعل أسفلها تضمن أعلاها ، وهذا مثل :
وَهَوَتْ بِذَمٍّ : يريد سقطت مذمومة .

٩٢

وقال أيضاً لبنى سَهْمٍ ^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أَمَامَهُ بَعْدَ هَذِهِ تَعَاتِبُنِي وَتَجِبُهُنِي بِظُلْمٍ
- ٢- تَعَاتِبُ أَنْ رَأَتْنِي سَافَ مَالِي وَطَاوَعْتُ الصَّبَاءَ وَرَثَ جِسْمِي
- ٣- وَقَفَعَنِي الْقَتِيرُ خِمَارَ شَيْبٍ وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ وَرَقَّ ظُلْمِي
- ٤- فَقُلْتُ لَهَا أَمَامَهُ لَيْسَ هَذَا عَنَابُكَ بَعْدَ مَا أَجَلَمْتَ لِحِمِي

ندم :

- ٥- فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَقْصَدَتْنِي وَأَخْطَأُنَّ سَهْمِي حِينَ أَرَمِي
- ٦- فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا سَفَاهًا مَاسِقِيهِمْ وَزَلَّ حِلْمِي
- ٧- تَبِعْتُهُمْ وَضِيعْتُ الْمَوَالِي فَأَلْقَوْا لِلصَّبَاغِ دَمِي وَجَرَمِي
- ٨- وَضِيعْتُ الْكِرَامَةَ فَأَرَمَادَتْ وَقَبَضْتُ السَّقَاءَ فِي جَوْفِ سَلَمِي
- ٩- وَضِيعْتُ النِّعِيمَ فَبَانَ مِنِّي وَعَانَقْتُ الْهَرَانَ وَقَلَّ طُعْمِي
- ١٠- وَبُدِّلْتُ النِّعِيمَ بِدَارِ ذُلٍّ كَذَلِكَ حِرْفَتِي وَكَذَلِكَ عَلَمِي
- ١١- فَلَا لَقِيَتْ شِمَالِي يَوْمَ خَيْرٍ وَلَا لَقِيَتْ يَمِينِي يَوْمَ غُصَمِي

الشرع :

- ١-ع : هَبَّتْ تَهَبُّ هَبًّا : أى استيقظت ، وإنما قالوا بليل لأنه يشرب ، فإذا هجاء عدلت .
- أَلَا هَبَّتْ ، أصله خبر ، ولفظه استفهام . وبعد هَذِهِ : أى بعد نومة حين يهدأ الناس وتهب

العيون ، أى تنام ، إذا واجهه بما يكره فقد جَبَّهَ .

٢ — الصباء و : القياد .

ع : ساف : هلك . أبو عمرو : السَّوَّافُ : الهلاك ، فقال له هِشَامُ النَحْوِيُّ : الأصمعي يقول : السَّوَّافُ بضم السين ، وكذلك الأذواء مثل النُّحَاز ، والزُّكَّام ، وأنكر ذلك الأصمعي قال : ويقال أساف الرجل إذا هلك ماله .

غيره : وطاعت القياد . قال : موضع أن خفض أى بأن رأيتنى . ويقال ساف المال وأساف الرجل : إذا وقع فى ماله السَّوَّاف ، وهو الهلاك والذهاب . رث ، خلق . هامش ع : السَّوَّافُ والسَّوَّافُ عيب .

ل / سوف : والسَّوَّافُ والسَّوَّافُ : الموت فى الناس والمال ، ساف سَوْفًا وأسافه الله ، وأساف الرجل : وقع فى ماله السَّوَّافُ أى الموت . قال طفيل :

فَأَبْلَ واستَرْخَى به الخَطْبُ بَعْدَ مَا أسافَ ، ولَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤَبِّلِ

ابن السكيت : أساف الرجل فهو سَيفٌ : إذا هلك ماله ، وقد ساف المالُ نفسه يُسَوِّفُ إذا هَلَكَ . ويقال : رماه الله بالسَّوَّافِ ، كذا رواه بفتح السين .

قال ابن السكيت : سمعت هِشَامًا المكفوف يقول لأبى عمرو : إن الأصمعي يقول : السَّوَّافُ بالضم ، ويقول : الأذواء كلها جاءت بالضم نحو : النُّحَاز والدُّكَّاع والزُّكَّام والْقَلَابِ والْجَمَالِ . وقال أبو عمرو : لَأَ ! هو السَّوَّافُ بالفتح ، وكذلك قال عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير . قال ابن بزى : لم يروِه بالفتح غيرُ أبى عمرو ، وليس بشيء . وساف يسوِّفُ : أى هلك ماله ، يقال : أساف حتى مايتشكى السَّوَّافُ إذا تَعَوَّدَ الحوادث ، نعوذ بالله من ذلك .

ومنه قول حميد بن ثور :

فَيَالِهَا مِنْ مُرْسَلِينَ لِحَاجَةٍ أسافا من المالِ التَّلاَدِ وَأَعْدَمَا

٣ — وَرَقَّ عَظْمِي : (طراز ١٠٣) وَدَقَّ عَظْمِي .

ع : القتيرُ : الشَّيْبُ ، يقول : ألبسنى القتير خماراً من الشيب .

٤ — الشطر الثاني في هـ : عِتَابًا بَعْدَ مَا أُتْحَتِ جِئْنِي

ع : أَجَلْتِ : أَخَذْتُ جُلَّتِي ، يقال : أَخَذْتُ جَلْمَةَ الْجَزُورِ : أَيْ لِحْيَهَا كُلَّهَا ، يقال : أَخَذَ الشَّيْءَ بِجُلَّتَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ بِحَذَافِيرِهِ ، وَالْكَلَامُ جَلَمْتُ لِحْيٍ ، وَيُرْوَى عِتَابُكَ بِالنَّصَبِ : جَعَلَهُ اسْمَ لَيْسَ ، وَجَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ ^(١) . وَمَنْ جَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ رَفَعَ عِتَابًا ، وَيُرْوَى لَيْسَ هَذَا عِتَابًا ، وَقَوْلُهُ : أَجَلْتُ لِحْيِي : كَأَنَّهُ أَخَذَ بِالْجَلْمِ ، وَيُرْوَى : أَمَامَةً وَأَمَامَةً بِالنَّصَبِ ^(٢) . أَيْ لَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ هَذَا .

٥ — هَامِشٌ ع : يُقَالُ رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ وَأَقْعَصَهُ وَأَصْمَاهُ إِذَا قَتَلَهُ . وَأَخْطَاهُنَّ ، يَقُولُ : رَمَيْتُ الدَّهْرَ وَرَمَانِي فَأَصَابَنِي وَأَخْطَأْتُهُ ، وَيُرْوَى : وَأَخْطَاهُنَّ حِينَ رَمَيْتُ سَهْمِي .

٦ — مَاسَفَهْتَ هَامِشٌ ع مَا : هَاهُنَا صَلَاةٌ ، يُرِيدُ سَفَاهَا سَفَهْتَ .

٧ — رَوَايَةٌ هـ : فَأَلْقُوا لِلصَّيَّاعِ .

ع الموالى : بَنُو الْعَمِّ وَالْجَارُ وَالْحَلِيفُ وَالْوَلِيُّ . وَالْجِرْمُ : الْجَسَدُ ، وَنَحْلُ جَرِيمٍ ، وَابِلُ جَرِيمٍ : أَيْ عِظَامُ الْأَجْسَامِ ، وَيُرْوَى فَأَلْقُوا لِلْسَّبَاعِ .

٨ — رَوَايَةٌ هـ : وَقَبِضْتُ الشَّقَا فِي جَوْفِ سَلَمِي .

هَامِشٌ ع أَرْمَأَدْتُ : أَرَادَ أَنْ مَدَّتْ أَيْ ذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ مِثْلَ أَنْ مَدَّتْ . وَقَبِضْتُ السَّقَاءَ : أَيْ أَحْرَزْتُهُ وَجَمَعْتُهُ . السَّقَاءُ : الدَّلْوُ لَهَا عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلَ دَلْوِ السَّقَاتَيْنِ . غَيْرُهُ : دَلْوٌ كَبِيرٌ يَسْقَى بِهِ الْبَسَاتِينَ وَالزَّرْعَ .

٩ — ل / طَعْمٌ ، طَعِمَ يَطْعُمُ طُعْمًا فَهُوَ طَاعِمٌ : إِذَا أَكَلَ أَوْ ذَاقَ ، مِثَالُ غَنَمٍ يَغْنَمُ غَنًا فَهُوَ غَانِمٌ . وَيُقَالُ فُلَانٌ قَلَّ طُعْمُهُ أَيْ أَكَلُهُ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي زَمْزَمَ : إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ ، وَشِقَاقُ سُقْمٍ : أَيْ يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرِبَ مَاءَهَا كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ : هَذَا الطَّعَامُ طَعَامُ طَعْمٍ : أَيْ يَطْعُمُ مَنْ أَكَلَهُ : أَيْ يَشْبَعُ ، وَلَهُ جُزْءٌ مِنَ الطَّعَامِ مَا لَا جُزْءَ لَهُ . وَالطُّعْمُ : مَا أُكِلَ . وَرَوَى الْبَاهِلِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الطُّعْمُ الطَّعَامُ .

(١) الصحيح أن تكون العبادة هكذا : جعله خبر ليس ، وجعل (هذا) الاسم .

(٢) كلمة محيت من المخطوطة لنشأ المداد والغالب أنها (بالرفع) .

وَأَنشِدْ لِأَبِي خِرَاشِ الْهَذَلَى :

أَرُدُّ شُجَاعَ الْجُوعِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ وَأَوْتِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّعْمِ
أَيُّ بِالطَّعَامِ .

١٠ — هَامِشْ عِى جَهْلَتُ .

١١ — رَوَايَةٌ هِىَ فَمَا لَقِيتُ : فِى الشُّطْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي .

هَامِشْ عِى يَقُولُ : لَا لَقِيتُ يَوْمَ تَبِعْتُهُمْ لَا يَوْمَ خَيْرَ وَلَا يَوْمَ غُفْمِ .

٩٣

وَقَالَ أَيْضًا (١) :

- ١ — مَنْ مُبْلَغٌ حَيَّانٌ عَنِّي وَعَاصِمًا رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يَهْدِ نَصْحًا يَارْضَالِ
- ٢ — وَرَهْطَ ابْنِ حَبَّاسٍ فَأَنَّى غَنَمْتُ لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِ
- ٣ — فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَبَى قَدْ عَلِمْتُ وَلَا مِنْكُمْ أُنْحَى وَلَا مِنْكُمْ خَالِ

الشَّعْر :

١ — ل / رسل ، الإرسال : التوجيه .

٢ — هِىَ : يَرِيدُ تَمَثُّلَهُ بِالْأَبْيَاتِ ، كَأَنَّهُمْ سَرَقُوا شِعْرَهُ ، أَيْ اتَّخَذُوا شِعْرَهُ بِالْأَبَاطِيلِ .

وَكَانَ خُرَافَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا مِنْ قِضَاعَةَ صَدُوقًا ، فَاسْتَطَارَتْهُ الْجِنَّ عَشْرِينَ سَنَةً فِي آخِرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَجَعَلَ يَحْدِّثُ النَّاسَ بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَى مِنَ الْجِنِّ فَإِذَا جَاءَ حَدِيثُ يَسْتَشْنَعُهُ النَّاسُ قَالُوا : هَذَا حَدِيثُ خُرَافَةَ ، وَمِنْ هَذَا : الْخُرَافَاتُ الَّتِي يُتَحَدَّثُ بِهَا بِاللَّيْلِ .

٩٤

وقال ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ^(١) :

- ١ - يارا كَبَا إِمَا عَرَضْتَ قَبْلَنَنْ عَلَى النَّأْيِ مِنِّي عُرْوَةَ بَنِ هِلَالٍ
- ٢ - وَلَا تَنْتَرُ كَنْ مَوْلَاكَ مَا سَمِعْتَ هَجْمَةً لَهَا بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالٍ
- ٣ - يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِبَانِ وَطَائِبَهَا عَلَى كُلِّ حَفَادٍ الْعَشِيِّ ثَفَالٍ

الشرح :

١ - ه : و يروى فأبلغنا .

قال طرفة الغزيمي (الحماسة ١/ ١٥٥) :

أيارا كَبَا إِمَا عَرَضْتَ فَبَلْغَا بَنِي قَقْعَسٍ قَوْلَ أَمْرِى نَاخِلِ الصَّدْرِ
يَخَاطَبُ وَاحِدًا مِنَ الرِّكْبَانِ غَيْرَ مُعَيَّنٍ :

وقالت قُتَيْبَةُ بنت الحارث بن كلدة (الحماسة ١ : ٤٠٠) .

يارا كَبَا إِنْ الْأُنْمِيلَ مِطْنَةً مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفُ

وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي (الحماسة ١ : ٤٧) :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَهُ سَائِلُ بَنِي أُسْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

٢ - ه : يريد حماراً يقارب الخطو فهو بطيء ، والهجمة كما في (ل : هجم) القطعة

الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمائة . والهجمة : الفعجة الهرمة .

٩٥

وقال يهجو ضيفاً نزل به ^(٢) :

١ - وَسَلِّمْ مَرَّتَيْنِ وَقُلْتُ مَهْلًا كَفَتِكَ الْمَرَّةُ الْأُولَى السَّلَامَا

٢ - وَتَقَنَّقُ بَطْنَهُ وَدَعَا رُؤُوسَا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَبَعٍ وَنَامَا

(١) طبعة جولد تسهير ص ٢٣٣ ولم ترو في مخطوطة ع .

(٢) طبعة جولد تسهير ص ٢٢٢ ولم ترو في مخطوطة ع .

الشرح :

١ — غ : ه المرة .

٢ — تنفق : قرقر ، يريد أنه لما شبع ، قرقر بطنه . ورؤاس : من بني كلاب ، يقول : حين شبع ، أشير ، ونادى : يال بني رؤاس .

ويشبه العرب لذع الجوع بلذع الأفعى ، قال جرير يهجو الأعور :

فلما استوى جنباه ضاحك نارنا عظيم أفاعى الحالبين ضير
وقال أبو خراش الهدلى (ل / طعم) :
أردُّ شجاع الجوع قد تعلمينه وأوتر غيري من عيالك بالظعم

٩٦

ع : وقال يهجو ابن شعل .

ه : وقال يهجو بني شعل من عاملة^(١) :

١ — أتيت ابن شعل بالحشاشة صادياً وقد ركدت يوماً أجيج السائم
٢ — فقلت له يا أنقع صدأى بشرية من الماء تقضى عنك لومة لائم
٣ — فقال انتسب أعلم مواضع نعمتي وكان القرى فيكم كحز المقادم
٤ — فقلت له أمسك فحسبك إنما سألتك صرفاً من جباد الحزاقم

الشرح :

١ — في القاموس بنو شعل : كزفر بطن من تميم .

هامش ع أجيج : توهج . ل : والحشاشة : روح القلب ورمق النفس . قال :

وما المرء مادامت حشاشته نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

وكل بقية : حشاشة ، الأزهرى : الحشاشة : رة بقية من حياة ، قال الفرزدق :

إذا سمعت وطء الركب تنفست حشاشتها في غير لحم ولا دم

- ٢ - ع : فقلت له انتع . تقصى : وه تقضى . فيكم : وه فيهم .
- ٣ - المقام : وه الحلاقم . هذا وورد في الحماسة ٤٥٢/١ « والشماخ أحد من هجاءشبرته وأضيافه ومن عليهم بالقرى » .
- ٤ - الحزاقم : (ت / حرقم) الحراقم : قط : الحراقم : الأدم والصوف الأحمر .
- وه أراد : كأنه سأله دما مثل فصادعرق ، ابن حبيب قال : لأعرف الحزاقم . ح الحزاقم : ضرب من الشاء .

ع : صِرْفاً ، قالوا الأديم ، والصرف الأحمر ، والحراقم : الأدم . وقيل الحراقم قبيلة هذا المهجوة . وقال أبو عمرو الشيباني : لأعرف الحراقم .

الحراقم

٩٧

مبين حضرة الوفاة^(١)

قيل للحطينة أوصي !

قال : أبلغوا أهل الشماخ أنه أشعر العرب^(٢) !

(١) ع ورقة ٤٥ وهى تتفق مع ما ذكر فى طبعة جولد تسير ص ٢٢٧ إلى حد ما ، ولكنها تختلف عما ورد فى غ ١٩٥/٢ - ١٩٧ اختلافا كبيرا قال فى الأغاني : والحطينة وصية ظريفة يأتى كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما وقع إلى منها فى موضع واحد وصدرت بأسانيدها (انظر أيضا مجمع الأمثال ٢ / ١٤٦ ١٤٧ . والعمدة : غب ٤١١/١ قت ٢٨١ .

(٢) غ ١٩٥/٢ لما حضرت الحطينة الوفاة اجتمع إليه قومه ، فقالوا يا أبا مليكة أوصي .

فقال : ويل للشعر من راوية السوء .

قالوا : أوص رحلك الله يا حطية .

قال : من الذى يقول :

إذا أنبضَ الرّامونَ عنها ترنمتْ ترنّمْ ثكلى أو جعّتها الجنائزُ

قالوا : الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب .

قالوا : ويحك ! أهذه وصية ؟ أوص بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل ضابى أنه شاعر حيث يقول :

لكلّ جديد لذة غير أنى رأيتُ جديد الموتِ غيرَ لذيذِ

قالوا : اتق الله وأوصي !

قال : مالي للذكران دون الإناث !

قالوا : إن الله لم يأمر بهذا !

قال : لكني آمرُ به !

قالوا : أوص ويحك بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشمر للعرب حيث يقول :

فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيد بل

قالوا : اتق الله ودع عنك هذا .

قال : أبلغوا الأنصار أن أصحابهم أشمر للعرب حيث يقول :

يفشون حتى ماهر كلابهم
لا يسألون عن السواد أقبيل

قالوا : هذا لا ينفعك شيئا ، فقل غير ما أنت فيه . فقال :

الشمر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الخضيض قدمه

يريد أن يعر به فيعجمه

ق : قالوا : اتق الله وأوص ! قال : أوصيكم بالشمر :

فالشمر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الخضيض قدمه

والشمر لا يستطيعه من يظلمه

يريد أن يعر به فيعجمه

ولم يزل من حيث يأتي يخزمه

من يسم الأعداء يبقى ميسمه

قيل : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ !

قال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تِجَارَةٌ لَا تَبُورُ !

قالوا : أَعْتَقَ عَبْدَكَ بِسَارًا .

قال : اشهدوا أَنَّهُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ !

قيل له : فُلَانُ الْيَتِيمِ مَا تَوْصَى فِيهِ ؟

قال : بَأَن تَأْكُلُوا مَالَهُ ، وَتَنْكِحُوا أُمَّهُ !

قالوا : لَيْسَ إِلَّا هَذَا .

قال : احمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ، ثُمَّ قَالَ :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ^(١)

(٢) ذكرت هذه الأرجوزة في (ق) قبل أرجوزة « فالشعر صعب » وهي متفقة مع (ع) في روايتها ، ولكنها ذكرت في (غ) بضم أرجوزة « فالشعر صعب » مباشرة .
جاء في غ : قالوا : هذا مثل الذي كنت فيه ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

وَكُنْتُ ذَا غَرَبٍ عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ

قالوا : يَا أَبَا مَلِكَةَ أَلَمْ هَاجَ ؟

قال : لَا وَاقَهُ ، وَلَكِنْ أَجْزَعُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَمِيدِ يَمْلَحُ بِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ !

قالوا : فَمَنْ أَشْعَرُ لِلنَّاسِ ؟

فَأَرَامًا إِلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا الْجَمِيرُ ، إِذَا طَمِعَ فِي خَيْرٍ ! (يعني فيه) واسمعوا يا كُتَيَّا . فقالوا له :
يَا إِلَهَ إِلَهٍ فَقَالَ :

قَالَتْ وَفِيهَا حَيْنَدَةُ وَذُعْرُ

عَوْذُ بَرِّئِي مِنْكُمْ وَحُجْرُ

ثم تمثّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرُ أَنتَى رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ^(١)

ومات مكانه !

فقالوا له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟

فقال : هم عبيد قن ماعاقب الليل النهار .

قالوا : فأوص للفقراء بشيء .

قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة ، فإنها تجاوة لا تبور ، واست المشول أضيق !

قالوا : فما تقول في مالك ؟

قال : للأنثى من ولدى مثل حظ الذكر !

قالوا : ليس هكذا قضى الله جل وعز لمن .

قال : ولكني هكذا قضيت !

قالوا : فما توصي لليتامي ؟

قال : كلوا الجمواهم ونيكوا أمهاتهم !

قالوا : فهل شيء تمهد فيه غير هذا ؟

قال : نعم تحملوني على أتان ، وتكوني راكبا حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على فراشه ،

والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط .

فحملوه على أتان ، وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول :

لَا أَحَدٌ إِلَّا مِنْ حُطْيَةٍ

هَجَا بَيْنِهِ وَهَجَا الْمُرِيَّةُ

مِنْ لَوْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرْيَةٍ

والفريّة : الأتان ، انتهت رواية الأغاني . وجاء في (ق) بعد أرجوزة (فالشعر) : وقال : لأتراهن على

الصعبة ولا تشد القريض حتى يحبل ، يريد : لأتراهن على الصعبة ، أى إلك لا تأمنها أن تحرن عليك فتبطئ عن

الجرى فتساق

قالوا له : أعتق غلامك يسارا !

قال : هو عبد ما بقي من عيس وجل على الأرض !

* * *

(١) وقد ذكر منسوباً إلى ضايف البرجمي في هذه القصة في هامش رقم ٣٤ وذكر بعده في ق ٢٨٢

هذا البيت :

لَهُ خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ . وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَدِيدٌ

باب متفرقات

في الغزل ووصف الرحلة والناقة وغيرها

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْعِيَافَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا غَدَاةَ الْآوَى مَا أَنْبَأْتُكَ الْبَوَارِحُ
- ٢ - يَسْرِعُ الْفِرَاقُ إِذْ تَوَلَّتْ حُمُولُهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ الْخَيْبَرِيُّ الدَّوَالِحُ
- ٣ - أَثَانًا أَعَالِيهِ رَوَاهُ أَصُولُهُ سَقَاهُ بِمَاءِ الْبَيْرِ غَرْبُ وَنَاضِحُ
- ٤ - إِذَا ذُقْتَ فَاهَا ذُقْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ بِنُطْفَةٍ جَوْنٍ سَالَ مِنْهُ الْأَبَاطِحُ
- ٥ - غَرِيضُ جَرَتْ فِيهِ الصَّبَابَيْنِ مُنْحَتَى وَأَعْيَاصِ سِدْرٍ بَيْنَهُنَّ مَرَاوِحُ

الشرح :

- ١ - ع : الْعِيَافُ : الذين يزجرون الطير ، الواحد عائف . عَفْتُ الطَّيْرَ أَعَيْفُهَا عَيْافَةٌ . وَأَنْبَأْتُكَ : أَخْبَرْتُكَ . الْبَوَارِحُ : مامرٌ من عن يمينك إلى شمالك فَوَلَّاكَ مَيَّاسِرَهُ .
- ٢ - ع الْحَمُولُ : الإِبِلُ التي عليها الهوداج . وَخَيْبَرِي : نخل . وَدَوَالِحُ : مواخير ، يقال : مَرَّ يَذْلَحُ بِحَمَلِهِ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَمْلٌ ثَقِيلٌ . وَنُخْلَةٌ مُوقِرَةٌ وَمُوقِرَةٌ وَمُوقَرَةٌ .
- هـ : الدَّوَالِحُ : النخل الموقر ، أَرَادَ نَحْلًا نَسَبَهُ إِلَى خَيْبَرٍ .
- ٣ - هـ : إِثَانٌ عَوَالِيهِ رَوَاهُ أَصُولُهُ .
- ع أَثَانٌ : كَثِيرُ السَّعْفِ وَالْخُوصِ ، وَشَعْرٌ أَثْنٌ ، وَقَدْ أَثَّ النَّبْتُ يَأْثُ أَثَانَةً ، وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ مِنْ مَسَكٍ ثَوْرٍ . وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ يَجْرُ الْغَرْبُ .
- هـ : رُوِيَ أَثَانٌ .
- الإِثَانُ : السَّكْبَرُ السَّعْفُ . وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمُ . وَالنَّاضِحُ : الَّذِي يَسْنُو الْمَاءَ : الَّذِي يَسْتَقِيهِ .
- ٤ - هـ : إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قَلْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ . سَالَ مِنْهَا .

ع : المدامة والمُدام : الخمر ، لأنها أُدِيت في الدن . والجون : سحابة إلى السواد .
والأباطح : بطون الأودية فيها رملٌ وحصى صغار .

ه : الجون : الماء الأبيض ويكون الأسود في لونه ، ويقال للماء : أسود وأكدر وأزرق وجون .

ه — ه : وأغياض .

ع : القريض : الطري حين مطر . والمنحنى : منحنى الوادي . ومراوح : جمع مروحة وهو الخلاء والفرج تهب فيه الريح . المروحة بالفتح : موضع الريح وبالكسر التي يترّوح بها . قال :

كان راكبها غصنٌ بمروحة إذا تدلت به أو شاربٌ ثمل^(١)

ه : مراوح : من الرّوح ، أى تصفقه الريح فيبرد . والقريض : الطري ، وكل طري فهو غريض ، يريد أن هذا الماء في ظلال سدرٍ بينها فرج ، فالسدرُ يكتنه ، والرياح تُصفقه فيبرد .

٩٩

وقال أيضاً^(٢) :

- ١ - ألا طرقت هندُ الهنودِ وصحبتى
- ٢ - فلم تَرَ إلا فتيةً ورحالهم
- ٣ - وكم دونَ دندٍ من عدوٍ وبلدةٍ
- ٤ - وخرقي يجرُّ القرم أن ينطقوا به
- ٥ - كأن لم تنم أظمان ليلسى بملعوى
- ٦ - ولم تحتمل جنبي أنال إلى الملا
- بحوزان حوزان الجنود هجود
- وجرداً على أئبا جهن لبود
- بها للعتاق الناجيات برید
- وتمشى به الوجناء وهى لهيد
- ولم ترع فى الحى الحلال ترود
- ولم ترع قوا حذيم وأسيد

(١) البيت فى اللسان (روح) ولم ينسبه إلى أحد وتمثل به عمر بن الخطاب ، قال : المروحة المفازة وهى الموضع الذى تخترقه الريح .

(٢) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسهير ص ٢١٧ .

- ٧ - بِهَا الْعَيْنُ يُخْفِرْنَ الرُّخَامَى كَانَهَا
 ٨ - إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ الذِّى بَى قَاتِلَى
 ٩ - إِذَا مَا نَأَتْ كَانَتْ لِقَلْبَى عِلَاقَةٌ
 ١٠ - سَخُونُ الشِّتَاءِ يُذْفَى الْفَرْ مَسَهَا
 ١١ - عَبِيرٌ وَمِسْكٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَشْرُهَا
 ١٢ - تَذَكَّرْتُ هِنْدًا فَالْفَوَادُ عَمِيدُ
 ١٣ - تَذَكَّرْتُهَا فَارْقَضْ دَمْعَى كَانَهُ
 ١٤ - غَفُولٌ فَلَا تُخَشَى غَوَائِلُ نَمَرُهَا
 نَصَارَى عَلَى حِينِ الصَّلَاةِ سُجُودُ
 مِنَ الْحَبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَبَزِيدُ
 وَفَى الْحَى عَنْهَا هِجْرَةٌ وَصُدُودُ
 وَفَى الصَّيْفِ جَمَاهُ الْعِظَامِ بَرُودُ
 بِهِ بَعْدَ عِلَاتِ الْبَخِيلِ تَجُودُ
 وَشَطَطُ نَوَاهَا فَلَمَزَارُ بَعِيدُ
 نَشِيرُ جُمَانٍ بَيْنَهُنَّ فَرِيدُ
 عَنْ الزَّادِ مَيْسَانُ الْعَشَى رَقُودُ

الشرح :

١ - هجود : ه : هنود .

هامش ع : حوران الجنود : بها جنود ، وأهل الشام يسمون كل كورة جنوداً وهو

اثنا عشر ميلاً .

٢ - هامش ع أنباجين : أوساطين .

٣ - ه : وكم دون لئلى . « البريد هاهنا الشرعة » .

٤ - رواية ه : يجرُّ القومُ ، وتُنسى به الوجناء .

ع : الحرق : الأرض البعيدة ، قوله يجرُّ القوم : أى لا يتكلمون من الفرق ، كما يجرُّ
 التفصيل لكيلا يرضع . لهيد : أصله قد لهيد ، يقال : لهذه الحمل : إذا فضح ظهره ، وغمره
 غمراً شديداً . الوجناء : الغليظة .

ه : الإجرار : السكوت ، يجرُّهم : يسكتهم عن الكلام مخافة عدو أو عطش ، ولهيد :
 التى قد لهدها رخلها : أى أثملمها وضغطها .

٥ - رواية ه : يملتنقى .

هامش ع الحلال : الكثير . ه الرودان : الاختلاف بين الحى . والذهاب (بك ٧٥٥ /

٨) : الحلال .

٦ — هاشم ع : لم تحتل : لم تنزل . أمثال والملا : موضعان . وحذيم وأسيد : حيّان من بني عبس .

و : هذه كلها مواضع . وحذيم وأسيد ابنا جذيمة من عبس ، ورؤى فيها : لم تحتل .

٧ — هاشم ع : العين : البقر . الرخامي : شجر يسرع إليه البقر ، تحفره فتأكل عروقهُ .

و : الرخامي : نبت في البلايق^(١) ، والبلايق : الرمل تحتفره البقر والحير فتأكله .

وتشبيه الحيوانات ودورانها بنصاري شائع في الشعر الجاهلي . قال كعب بن زهير :

كُطِيفِ الدَّوَارِ حَتَّى إِذَا مَا سَاطِعُ الْفَجْرِ نَبَّهَ الْعُصْفُورَا

فشبه دوران هذا الثور بهذه الأرزطة بدوران الناس حول هذا الصنم .

وقال ليبيد :

وفي معلقة امرئ القيس :

فَمَنْ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأَ مُذَبِّلِ

ودّوار : صنم يدورون حوله ، وفيه أربع لغات : فتح الدال وضمها ، مع تشديد

الواو وتخفيفها .

وقال منظور الأسدي في نعت بعير : (الألفاظ لابن السكيت ٣٤١) :

يَسَارِلِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْهَلِ

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الْكَلْكِ

وَمَوْقِعًا مِنْ ثَفَنَاتِ زُلِّ

مَوْقِعٌ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي

فِي غَبَشِ الصُّبْحِ أَوِ التَّتَلَّى

شبه موقع ثفناته إذا بك بموقع كفى راهب على الأرض إذا صلى ، قال : وعندى أنه

(١) جمع : البلوقة : مكان فصيح من الأرض بسيطة ، تنبت للرغامي .

أراد أن يشبّه يدي الراهب وركبتيه بثغنات البعير ، فاقصر على ذكر اليدين لأنه يُعلم أن المصلّي لا يضع يديه على الأرض ويرفع ركبتيه .

وقال عنقرة : مَشَى النصارى حول بيت الهيكل .

وقال العجاج : (ت / عود ، الألفاظ لابن السكيت ٣٦٥) .

واعتاد أرباضاً لها آرى

مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِلِي

كما يعودُ العيدَ نصراني

وقال الشماخ (سيبويه ٤٠٣/١) :

..... يمشى نعامها كمشى النصارى في خفاف اليرندج

٨ — يَرُوى بيت مشهور لجليل بن معمر العذري يُشابهُ هذا البيت مَبْنًى وَمَعْنًى

في داليتيه المشهورة فيقول :

إذا قلتُ مابي يا بُدَيَّةُ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

٩ — هامش ع : هَجْرَةٌ : فَعْلَةٌ مِنَ الْهَجْرَانِ ، يقال : عِلَاقَةُ الْحُبِّ وَعِلَاقَةُ السُّوْطِ .

ه يقول : أَهْجَرَهَا فِي الْحَيِّ خُفَافَةَ الرُّقْبَاءِ فَأَصْدُ عَنْهَا . الْقَرَّ : هَاهُنَا الْمَقْرُور . رُوى

في ه : هَجْرَةٌ .

١٠ — ه : الْقَرَّ .

هامش ع : جَاءَ ، لَيْسَ لِعَظْمِهَا حِجْمٌ قَدْ غَطَّاهُ اللَّحْمُ .

١١ — ه : عَلَات .

١٢ — هامش ع عَمِيد : مُثَبَّتٌ بَوَجَعٍ ، يقال : مَا الَّذِي يَعْمِدُكَ ؟ أَيِ بُوْجَمِكَ ؟

١٣ — هامش ع اِرْفَضْ : اِنْثَشِرْ وَتَفَرَّقْ . وَالْجَمَانُ : لَوْلُوْ مِنْ فُضَّةٍ . فَرِيد : دُرٌّ .

١٤ — ه : مَيْسَانُ الْعِشَاءِ .

هامش ع مَيْسَانُ : مَنَعَاسٌ ، وَهِيَ تَنَامٌ عَنِ الزَّادِ ، لَيْسَتْ بِفَنَمَةٍ .

وقال الخطيئة أيضا^(١) :

- ١ - إذا قلتُ أني آيبُ أهلَ بلدةٍ | وضعتُ بها عنهُ الوليّةُ بالهجرِ
- ٢ - ترى بين مجرى مرفقيهِ وثيلهِ | هوأء كفيّافةٍ بدا أهلها قفرِ
- ٣ - إذا صدَّ يوماً ماضيفاً بحجرةٍ | نزتُ هامةً بين اللهازم كالقبرِ
- ٤ - وإن عبَّ في ماءٍ سميتَ ليجرعه | خواةً كتشليم الجدّاول في الدّبرِ
- ٥ - وإن خافَ من وقع المحرّمِ يفتحِ | على عضدٍ رياء كسارية القصرِ
- ٦ - تلتتهُ فلمْ تُبْطِئْ به من ورائهِ | مُعقّرةٌ رَوْحاه ريثهُ القترِ
- ٧ - إلى عجزٍ كالبابِ شدَّ رِناجُهُ | ومُستقلّجٍ في السكورِ في حُبكِ سُمُرِ

الشعر :

١ - وضعتُ : (فب ١ / ٤٢٣) حططتُ .

هامش ع آيب : أى آتيهم ليلاً ، يقال : تأوَّبتُ القوم : أى آتيهم ليلاً .
ع يقول : فإذا قلتُ آتيهم ليلاً آتيهم نصفَ النهار لسرعة بعيرى ، والوليّةُ : البرذعةُ ،
وهجرُ : هاجرة ، وهذا مثل قوله :

إذا التّومُ قالوا وزدْهُنْ ضحى غدٍ | تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَزِدْهُنْ طُرُوقُ

ع يقول : إذا قدّرتُ إتيانَ بلدةٍ عند الليل آتيها نصفَ النهار لسرعة بعيرى ونجابتها .
والوليّةُ البرذعةُ التى تحت لرجل .

٢ - رواية أخرى : لفيفاة . مفر : (العيني) نفر .

ع : الثَّيلُ : غِلافُ القلم ، وهو قضيبُ البعير . والنيفاةُ : الصحراءُ الواسعةُ . وبدأ
أهلها : تمنحو عن الماء إلى البادية .

هـ : يريد أنه مُفَرَّجُ الإِطِينِ ضَخْمُ الْجَنْبَيْنِ لَاحِقُ الْبَطْنِ . وَثِيْلُهُ : وَعَاهُ ذِكْرُهُ .
والفَيْقَاءُ : الْفَلَاءُ .

٣ — هـ : بِحُجْرَةٍ .

ع صَرَّ : صَوَّتَ عِنْدَ الْمَضْغِ . وَالْجِرَّةُ : مَا أُخْرِجَ مِنَ الْعَلْفِ مِنْ كَرَشِهِ إِنْ فِيهِ ، فَأَرَادَ
أَنْ هَامَتَهُ ضَخْمَةٌ . وَاللَّهْزَمُ : تَشْبَهُ بِقُبُورٍ عَادٍ وَبِالْمَرَاثِلِ .

٤ — (الْمَعْنَى) فَإِنْ . رَوَايَةٌ أُخْرَى : خَوَاتَا .

ع عَبَّ : كَرَعَ . وَالْخَوَاتُ : الصَّوْتُ ، يُقَالُ : سَمِعْتُ خَوَاتَ الْعُقَابِ : إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَ
انْقِضَاضِهَا . وَالذَّبْرُ : لِلشَّارَاتِ ، وَهِيَ الذَّبَارُ ، وَاحِدَتُهَا ذَبْرٌ^(١) . وَالْجَدَاوِلُ : الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ .

هـ : الْخَوَاتُ : الصَّوْتُ . وَالذَّبْرُ : الشَّارَاتُ ، وَاحِدُهَا ذَبْرَةٌ مِنَ النَّبَاتِ . الْجَدَاوِلُ :
الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ . ع الْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ خَوَاتُ بِالنَّاءِ .

هـ — ع الْحَرَمُ السَّوْطُ الَّذِي لَمْ يُمْرَنْ ، وَبَعِيرٌ مُحَرَّمٌ لَمْ يُرَضْ ، وَأَعْرَابِيٌّ مُحَرَّمٌ : فِيهِ
خُسُوفَةٌ أَهْلِهِ الْبَدْوُ . يَنْتَحَى : يَقْصِدُ وَيَعْتَبِدُ .

هـ : الْحَرَمُ : السَّوْطُ الَّذِي لَمْ يَلِنْ مِنْ طَوْلِ الضَّرْبِ . وَاتْتَحَاوْهُ : اعْتَمَدَهُ عَلَى
عَضْدِيَّتِهِ فِي سَيْرِهِ .

٦ — هـ : رَيْثَةٌ .

ع ثَلَاثَةٌ : تَبَعِيَّتُهُ . مَعْقَرَةٌ : بِمَعْقَرَةٍ . يَعْنِي رِجْلًا مُوْتَرَةً الْأُنْثَاءُ فِيهَا إِنَاءٌ طَارِ . وَالرَّوْحُ : أَنْ
يَتْبَاعِدَ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ . وَرَيْثَةٌ : بِطَيْثَةٍ ، وَقَتْرٌ : فَتُورٌ .

هـ ثَلَاثَةٌ : تَبَعْتُهُ ، أَرَادَ رِجْلَهُ . وَالْمَعْقَرَةُ : الْمَوْتَةُ . وَالرَّوْحَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْخَطْوُ . وَالرَّيْثَةُ
الْقَتْرُ : الْبَطِيئَةُ .

٧ — إِلَى عَجْزٍ : (الْمَعْنَى) عَلَى عَجْزٍ . فِي الْكُورِ : هـ بِالْكَوْرِ . فِي حَبْكٍ : هـ
ذِي حَبْكٍ : (الْمَعْنَى) ذُو .

ع رَتَاجُهُ : غُلَقُهُ ، يُقَالُ أَرْتَجَتِ الْبَابَ : إِذَا أَغْلَقْتَهُ . وَالْمُسْتَتَلِيعُ : السَّنَامُ الْمُتَقَدِّمُ ،
وَلَمَّا بَعْنَى طَوْلُهُ ، يُقَالُ : وَاللَّهِ لَا أَتْلَعُ مَعَكَ خُطْوَةً أَى لَا أَتَقَدَّمُ . وَالْكَوْرُ الرَّحْلُ .

(١) ل : دَبْرٌ « الدَّبْرَةُ : السَّاقِيَةُ بَيْنَ الْمَزَارِعِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْمَشَارَةُ فِي الْمَزْرَعَةِ وَجَمْعُ دَبْرَةٍ : دَبَارٌ » .

والْحُبُّكَ : الطرائق واحدها حَبِيكَ ، يعنى طرائق العقب ، وإذا أَسَنَّ البعيرُ اسمارَ عَقِبِهِ .
(بالمماش : اسمارُ أصله اسمرٌ) وإذا اسمارَ كان أصْلَبَ لَهُ .

و : أبو عمرو : رَوَى وَمُسْتَقْلِعٌ . وقال أبو عبد الله : وهو مُسْتَقْلِعٌ بالكور ، فذلك
رُفْعَ الْمُسْتَقْلِعِ ، أراد : سَنَامُهُ مُشْرِفٌ : وهو مُرْتَفِعٌ . وَالْحُبُّكَ : طرائقُ فيه من لون
وبره . وقال أبو عمرو : إلى عَجَزٍ وإلى مُسْتَقْلِعٍ .

١٠١

ع وقال أيضا^(١) :

و قال أيضا ، عن أبي عمرو ، ولم يروها أبو عبد الله .

١ - إِذَا نَامَ طَلَحَ أَشْعَثُ الرَّأْسِ وَسَطَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا

٢ - عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ

وَلَمْ يَحْتَلِبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا

٣ - إِذَا بَرَكْتَ لَمْ يُؤْذِهَا صَوْتُ سَامِرٍ وَلَمْ تَقْصُ عَنْ أَدْنَى الْخَاصِ قَدْوَرُهَا

٤ - وَلَمْ يَرَعْهَا رَاعٍ رَبِيبٌ وَلَمْ تَزَلْ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا

٥ - طِبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا تَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَاهُ جُدُورُهَا

٦ - يَطْفَنَ بِجَوْنٍ جَافِرٍ يَتَّقِينَهُ بِرِوَعَاتٍ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ كُسُورُهَا

٧ - تَبَيَّتْ أَوَابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلَهُ

عُكُوفَ الْعَذَارَى ابْتَرَّ عَنْهَا خُدُورُهَا

٨ - دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رَزَاهُ بِسَحْمَاءٍ مِنْ دُونِ الْإِلَهَةِ هَدِيرُهَا

٩ - كُمَيْتٍ كَرُّ كَنِ الْبَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ وَأَحْيَتْ لَهُ مِقْلَاسُهَا وَتَزَوَّرُهَا

١٠ - إِذَا مَا تَلَاَقَتْ عَنْ عِرَاكِ تَعَارَفَتْ عَلَى الْخَوْضِ أَشْبَاهُ قَلِيلٍ ذُكُورُهَا

- ١٢ - وَأَلْقَتْ سِجَاطًا رَاشِفَاتٍ كَأَنهَا
مِنَ النَّسَبِ أَشْمَاطٌ دِقَاقٌ حُصُورُهَا
١٣ - وَلَمْ تَزَوْحَتِي قَطَعْتُ مِنْ حَبَالِهَا
قُوَى نَحْصَدَاتٍ شَدَّ شَرْزًا مُغِيرُهَا
١٣ - وَحَتَّى تَشَكِّي السَّاقِيَانِ وَهَدَمْتُ
مِنَ الْخَوْضِ أَرْكَانًا بَطِيئًا جَبُورُهَا
١٤ - رَعَتْ مَدْفَعَ الشَّوْبَانِ سِتِّينَ لَيْلَةً
حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهُورُهَا

الشرع :

بُدِثَتِ الْقَصِيدَةُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِي ع .

- سَتَكْفِيكَ أَمْثَالُ الْمَجَادِلِ جِلَّةٌ مَهَارِيسُ يُغْنِي الْمُعْتَمِدِينَ شَكِيرُهَا^(١)
عِظَامُ الْجَنَى غُلَبُ الرِّقَابِ كَأَنهَا أَكَارِيْعُ ظَنِي مَدَفَاتٍ ظُهُورُهَا^(٢)
عِطَاهُ مَلِيكَ مَا يُكَدِّرُ سَيْبُهُ إِذَا بَحَلَتْ سَهْمٌ وَخَابَ عَشِيرُهَا

- ١ - وَسَطُهَا : مِمَّا دُونَهَا (إصلاح النطق لابن السكيت) ، (ن / طاح) خَلَفَهَا .
هَدَاهُ : (ابن هشام) هَدَاهُ .

وه : يصف إبلا عازبة مُخَصِّبَةً . وَالطَّلَحُ : الرَّاعِي الَّذِي قَدْ طَلَحَهُ عِلَاجُهَا وَرَعِيهَا ،
يَقُولُ : فَإِذَا نَامَ هَدَاهُ إِلَيْهَا زَفِيرُهَا مِنَ الْبِطْنَةِ وَشِدَّةِ أَنْفَاسِهَا .

ل : وَقَوْلُ الْخَطِيئَةِ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ ، قِيلَ : الطَّلَحُ هُنَا : الْقِرَادُ ، وَقِيلَ : الرَّاعِي الْمُعْنَى ،
يَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْإِبِلُ تَتَنَفَّسُ مِنَ الْبِطْنَةِ تَنَفُّسًا شَدِيدًا . فَيَقُولُ : إِذَا نَامَ رَاعِيهَا عَنْهَا وَنَدَّتْ ،
تَنَفَّسَتْ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا وَإِنْ بَعْدَتْ .

ل أَيْضًا : الْجَوْهَرِيُّ : وَالطَّلَحُ بِالْكَسْرِ : الْمُعْنَى مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ
وَالْأُنْثَى ، وَجُمِعَ أَطْلَاحٌ ، وَأُنْشِدَ بَيْتُ الْخَطِيئَةِ ، وَقَالَ : قَالَ الْخَطِيئَةُ يَذْكُرُ إِبِلًا وَرَاعِيهَا :
إِذَا نَامَ طَلَحَ أَشْعَثَ الرَّأْسَ

(١) رَوَى « الْمُعْتَمِدِينَ » بِالْقَافِ ، وَرَوَى الْجَبَادِلُ : الْأَجَادِلُ .

(٢) ق : وَيُرْوَى : أَكَارِيْعُ سَلَمَى : وَهِيَ جِبْلَانٌ . وَالْكَرَاعُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَتَدِّ . يَصِفُ إِبِلًا

عَازِبَةً مُخَصِّبَةً .

ع : الطَّلَح هاهنا : الراعى المعنى ^(١) قد أعيانا من رِغِيَّتِهِ إِيَّاها ونام وسطها ، ثم استنقِظَ عَرَفَ مواضعها لِمَا يَسْمَعُ من أنفاسها وزفيرِها ، فاستدلَّ عليها بذلك ، وإِنما تزفر من الكِظَّة والشَّبع ، وقوله وسطها : يعنى وسط الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وهذا مثل قوله : « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة » ^(٢) يعنى ظهر الأرض .

٢ — ه ، فت : ولم تُحْتَلَبْ .

ع يقول : هى عازبة فى مرعاها بعيدة من الناس ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعَزِيبٌ : إذا كان لا يراح إلى أهله ، وقد عزب حلم فلان : إذا غاب عنه . والنبوح : ضَجَّةُ الناس ... ^(٣) والمقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون . والضجور : السيئة الخلق عند الحلب ، فأراد أن راعيها رفيق حسن القيام عليها لا يحلب ضجورها إلا بالنهار فهو أحسن خلقها .

ه : أى لم تشاهد الحى ، يقول : من كثرة لبنها تحتلب نهاراً فى كل وقت ، يريد أنها عواذب فى مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نُبوحَ أهله . والنبوح : أصواتهم ، وأنها غِزار لا تُعَمَّ فإنها تحتلب نهاراً .

فت : ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله عواذب الخ . أخذه ابن مُقبل فقال :

عواذبٌ لم تَسْمَعْ نُبوحَ مُقامَةٍ ولم ترَ ناراً تَمَّ حَوْلَ مُجرِّمٍ ^(٤)

٣ — ه ولم تُقْصُ (ل . ت / قدر) يَقْصُ . ه : قد وُرِّها .

ع يقول : هى عازبة لا تسمع أصوات الناس لبعدها منهم . والسامر : القوم الذين يسمرن ، لم تُقْصَ : لم تَبَاعَدْ ، يقال : قَصِي يَقْصِي . والمخاض : الإبل الحوامل ، الواحدة خلفه من غير لفظها . والمعنى أنه ليس فيها قدور ، وهى التى تبول ناحية من الإبل ، لا تخالطها

(١) لفظة (المعنى) غير واضحة بالخطوطة وقد أكلتها من (إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢) إذ ذكر البيت هناك ، ثم قال : شارحا البيت : أى قد بطنت فمى تزفر ، فيسمع أصوات أجوافها فيجىء إليها . وذكرا الحق بهامش (إصلاح المنطق) :

والطلع أيضا : القرد ، يقال إنه يسمع ويبد الإبل ، أى وطأها ، من مسيرة يوم ويومين ، وسعى الراعى أيضا طلحا ملازمته الإبل كلاًزمة القرد . (٢) آية ٤٥ سورة قاطر .

(٣) كلمة خف المداد فى بعض أحرفها وظهر منها «سهم» .

(٤) الحول المجرم : التام المبكّل .

لسوء خلقها ، يقال رجل قاذورة : إذا كان مُتَبَرِّمًا بالناس ، ورجل ذو قاذورة ، وقد أقدرتنى :
أى أبرمتنى وأضجرتنى ، وهو مثل قوله :

• على لاحب لايهتدى بمناره •

أى ليس فيه منار يهتدى به .

د : القذور : التى لاتَبَرُّكُ مع الإبل ، إنما تبرك ناحية من سوء خلقها .

٤ — ع : الربيب : الذى يُرَبِّبُ فى البيت ، فأراد أن راعيها نشأ فى الإبل فهو يكون من أبلانها : أى حَسَنُ القيام عليها ، يقال : رجل يَلُؤُ سفر ، إذا كان قويا على السفر ، و يَلُؤُ إبل^(١) ، قوله : لِمَنْ يَسْتَجِيرُها ، فيه قولان : أى هذه الإبل لمن أتاها استجار بها أجارته ، وقد يكون بمعنى من استجار أصحابها منعه ، وأصل العروة : الشجر يبقى فلا ينتفى إذا أجذبت الأرض فتكون عصمة للناس يَرَعَوْنَهُ ، يقال : لقد اتنى الشعير إذا سقط .

هـ : يريد أنها يُقَرَّنُ منها فى الحلمات ، وَيُسْقَى ألبانها الجيران ، فجعلها كالعروة الوثقى التى إليها مَفْرَعُ الناس إذا هاجت الأرض وانقطع الخصب .

٥ — هـ : رِوَاءِ .

ع : طباه يطبيه ، وأطباه يَطْبِيه : إذا دعاه ، أطفل الليل حين أظلم ، والطفل عند المساء ، تطفل الشمس : إذا دنت للغروب . وتفاطير : أول ما نبت ولم يَطْلُ ، يقال : بوجه فلان نفاطير الشباب وتفاطيره ، ولم يعرفها الأصمعى إلا بالنون . وروى ابن الأعرابى والكلابى بالتاء ولا واحد لها . والوسمى : أول مطر الربيع . أبو عبيدة : إنما سُمِّيَ وَسْمًا لَأَنَّ أَوَّلَ مطر يسم الأرض من مطر الربيع . والجذور : الأصول ، واحدها جَذَرٌ : أى قد رويت من الماء .

هـ : طباه : دَعَاها ، يقال طباه يطبيه وَيَطْبُوهُ . وتفاطير الوسمى : أول نبتة : ما تَطَرَّ

(١) ل بلا . يقال للرأى الحسن الرعية : إنه ليلو من أبلانها ، وحيل من أحبالها ، وعسل من عسلها وزر من أزرارها .

عن مطّره، يريد أنها رعت الوسمي كله . وجذورها : أصولها ، وجذر كل شيء : أصله .
ل : نفطر ، قال الأزهرى : وقرأت بخط أبى الهيثم بيتاً للحطيئة فى صفة إبل نزعَت إلى
نبت بلد فقال :

طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا نَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَاهُ جُذُورُهَا

أى دَعَاهُنَّ نَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ . والنفاطير : نَبَذَ من النبت يقع فى مواقع من الأرض
مختلفة ، ويقال : النفاطير أول النبت . قال الأزهرى : ومن هذا أخذ نفاطير البئر . وأطفل
الليل : أى أظلم . وقال بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأصمعى . والنفاطير
بالتاء : النَّوْرُ .

٦ — كسورها م : عسورها .

هامش ع يحون : يعنى بفحل ، والجون : أى السواد . جافر : القادر الذى قد عدَلَ
عن الضَّرَاب (بروعات) : أى قد ألحقها جميعاً ثم جَفَرَ . قليل كسورها : أى تشول بأذنانها
للّقاح ولا تكسرهما ، وإنما يكسر منها ما لم يَلْقَحْ .

هـ : الجَرُونُ : الفَحْلُ هاهنا فى لونه . والجافر : الذى قد جَفَرَ من الضَّرَاب : انقطع ،
يقال : جَفَرَ وَفَدَرَ جُفُورًا وَفَدُورًا ، يريد : إذا غشى إحداهن ، شالت بذنبها هَيَبَةً له .
والناقاة إذا لقحت شالت بذنبها ، وربما شالت ولا لَقَحَ بها ، فيظنّ صاحبها أنها لاقح وليس
هى بلاقح ، وهى البروقُ .

٧ — تَبَيْتُ : م : فظَلَّتْ .

ع والأوابى : بنات الخاض ، وبنات اللبون تأبى أن يضر بها الفحل . عوا كف : مقيات ،
لأن العذارى إذا انتزعَ منهنَّ خُدُورهنَّ اجتمعَ بعضهنَّ إلى بعض ، وانضمت كل واحدة
منهنَّ إلى صاحبتهأ حياء .

هـ الأوابى ، واحداها آبية : وهى أفتاء^(١) الإبل التى تأبى الفحل ، فقد آنست

(١) أفتاء جمع فتى مثل : أيتام و يتيم .

بهذا الفحل فلزِمته^(١) .

٨ — بسحاء : م برقشاء .

ع : قوله دعاهن^٢ : أى هدَرَ في شقشقته . وَرَزُهُ : صوت هديره . وَعَنَى بالسَّحَاء : الشَّقَشَقَةُ .

ه : رَزَ الفحل : صوته^٣ . والسَّحَاء : شقشقته التي يَدُلُّها إذا هدَرَ ، وهى حمراء مُوسَمَّةٌ بسواد .

٩ — ه : شَقَّ نَابُهُ . وأحيت : م : وأحنت .

ع : كركن الباب : يعنى السارية التي تلى الباب ، يقال : قد شق ناب البعير وشقا^(٢) ، وصبا ، ونجم^(٣) ، وفطر ، وبزل^(٤) . المِغَلَاتُ التي لا يعيش لها وَلَدٌ ، يقال : قد أَقْلَتَتْ : إذا هلكت ، يقول : هذه التي لا يعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حييت أولادها ، والنزور : القليلة الولد .

ل / قلت : وأقلت المرأة إقلاتا فهى مُقْلِتٌ وَمِغَلَاتٌ : إذا لم يَبْقَ لها ولد . قال أبو بشر ابن أبى خازم :

تَظَلُّ مَقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَّأَنُهُ يَقْلَنُ أَلَّا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِزْرُ

وكانت العرب تزعم أن المِغَلَاتُ إذا وطِئَتْ رجلاً كريماً قُتِلَ غَدْرًا عاش ولدها . والمِغَلَاتُ : التي لا يعيش لها ولد ، وقد أَقْلَتَتْ . وقيل هى التي تلد واحداً ثم لا تلدُ بعد ذلك ، وكذلك الناقة ، ولا يقال ذلك للرجل . قال اللحياني : وكذلك كل أنثى إذا لم يَبْقَ لها وَلَدٌ ، ويقوى ذلك قول كثير أو غيره :

بُعَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِغَلَاتٌ نَزُورُ

(١) انظر طرفه ٧/٩ ، والذبيغة ٣/١١ ؛ علقمة ٣٢/١ ، الشنفرى (اللامية) ، غ ٢٣/٢٠ ، امرئ القيس

(٢) (ل / شقق) شق ناب البعير يشق شقوقاً : طلع ، وهو لغة في شقا إذا فطر نابه .

(٣) (ل / نجم) نجم النبات والناجب والقرن والسكراب وغير ذلك طلع .

(٤) (ل / بزل) بزل البعير يزل بزولا : فطر نابه أى انشق فهو يزل ذكراً كان أو أنثى ، وذلك في السنة

التاسعة . قال : وربما بزل في السنة الثامنة .

فاستعمله في الطير كأنه أشعر أنه يُستعمل في كل شيء .
 هـ يقول : فهذا خل كريم ميمون إذا ألحح اللقلاط عاش ولدها

وبعد هذا يذكّر في هـ بيت لم يذكر في ع وهو :
 إذا مارأته استكبرت بكراتها حياء العذارى بز عنها خدورها
 هذا وقد سبق ذكر الشطر الثاني في البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .

...

١٠ — ع العراك : الازدحام على الماء ، فيقول : إذا سرحت على الخوض مع إبل
 الناس عرف بعضها بعضا ، وقوله : قليل ذكورها ، أى أنها مأنيث ، يقال للناقة التي تلد
 الإناث مؤنث ، فإذا كانت تلك عاداتها قيل : ميناث ، وهذا مثل بيت طفيل :
 تعارف أشباها على الخوض كلها إلى نسب وشط العشيرة معلم
 هـ : عراكها : ازدحامها واجتماعها على الخوض ، يقول : إذا اجتمعت عرف بعضها
 بعضا لأنها نتاجه جميعا ، وهن قليلات الذكور لأنه خل ميثاث : إذا كان يلد الإناث ، وهو
 أحد عندهم من أن يكون مذكرا ، يقال : أوردها عراكا : إذا أرسلها جميعا إلى الماء
 تعترك ، والأرسال : أن يرسلها قطما قطما خمسة خمسة ، واحدا رسل .
 ١١ — م : من السبت أهدأ قليل حضورها .

ع : سباطا : يعنى مشافرا طولا ، وإنما قال راشقات ، لأنها كثيرة الشرب للماء ،
 فتشرب الماء أجمع حتى ترشف بمشافرها . والرشف : أصوات المشافر إذا قل الماء . والسبت :
 جلود البقر المدبوجة بالقرظ ، أراد النعال والأسباط التي ليست بمرقعة ، يقال : سراويل
 أسباط : إذا لم تكن مبطنة ، فأراد أن مشافرها سباط رقاق كأنها نعال السبت ، وطول
 المشافر محمود ، وقوله : دقاق خصورها : أى هي مخدوة ، فهي ألين لها وأرق وأحسن .

هـ : يريد أنها ألقت على الأرض مشافرها سباطا طولا ليئة ترشف بها الماء كأنها
 نعال السبت وهي المخلوقة الشعور ، ويقال من هذا : سبت رأسه ، وجمسه ، وسحنه ، وغرفته ،

وَجَلَطَهُ ، وَجَلَطَهُ واحد : إذا حلقه . والأسباط : التي لارقاع فيها ، يقال : نعلٌ سُمَطٌ ونعل أسباط ، وقبَاءٌ سُمَطٌ ، وأسباطٌ : إذا كان طاقا غير مُبَطَّن ولا محشوء .

١٢ — هـ : ولم تُرَوْ .

هـ : يريد أن هذه الإبل كثيرة الشرب لم تُرَوْ حتى قطعت قوَى الحبال . والنوى : جماعة قوّة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل . والشزُرُ : أشدّ القتل ، وهو ضدّ ما قُتلَ يسرا . والمغيرُ : الفاتل ، يقال : أغرّت الحبل ، وأحصدته ، وأخصفته ، وأمرزته ، ومسدته : بمعنى واحد ، فهو مُحْصَدٌ ومُخَصَفٌ ومُغَارٌ ومُمرٌّ وممسود .

ل / حصد : وألحصد : اشتداد القتل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع ، حَبِلٌ أَحْصَدٌ وَحَصِدٌ وَمُحْصَدٌ وَمُسْتَحْصِدٌ . وقال الليث : الحصد مصدر الشيء الأخصد وهو المحكم قتله وصنعتة من الحبال والأوتار والدروع ، وحبل مُحْصَدٌ : أى محكم مفقول ، وحصيد يكسر الصاد ، وأحصدت الحبل : قتلتها ، ورجل مُحْصَدُ الرأى : محكم ، سديده ، على التشبيه بذلك ، ورأى مُسْتَحْصَدٌ : مُحْكَمٌ ، واستحصد الحبل : أى استحكم .

وقال زهير (الديوان ٢٢٤) :

تبادر أغوال العشي وتلقى غلالة ملوى من القدِّ مُحْصَدِ

وقال زهير أيضاً (الديوان ٢٦٦) .

تراقبُ المُحْصَدَ الممرَّ إذا هاجرة لم تقلِ جنادِها

١٣ — وهذمت : هـ وهذمت . بطيئا : م سرىعا .

١٤ — مدفع : م مَنبِت . حرّامًا بها . هـ : حرّاماتها .

ل : السّوبان : اسم وادٍ ، وقد ورد أيضا فى شعر لبيد وزهير .

وقال الخطيئة أيضاً^(١) :

- ١ - لَمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّ سَطُورُ بِلَوَى زَرُودَ سَفَى عَلَيْهَا الْمَوْرُ
- ٢ - نُؤْيُ وَأُطْلَسُ كَالْحَمَامَةِ مَائِلُ وَمُرْفَعُ شُرْفَانُهُ مَحْجُورُ
- ٣ - كَالْحَوْضِ الْحَقِّ بِالْخَوَالِفِ نَبْتُهُ سَبَطَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ
- ٤ - لِأَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ خَرَعِيَّةٌ لَهَا مِسْكٌ يَعْمَلُ بِجَنِينِهَا وَعَبِيرُ
- ٥ - وَإِذَا تَقَوْمُ إِلَى الطَّرَافِ تَدْفَسَتْ صَعْدًا كَمَا يَتَدَفَّسُ الْمُبْهَوْرُ
- ٦ - فَتَبَادَرَتْ عَيْنَاكَ إِذْ فَارَقْتَهَا يَوْمًا وَأَنْتَ عَلَى الْفِرَاقِ صَبُورُ
- ٧ - يَاطُولُ لَيْلِكَ لَا يَكَادُ يُنْصِيرُ

جَزَعًا ، وَلَيْلِكَ بِالْجَرِيْبِ قَصِيرُ

- ٨ - وَصَرِيْمَةٌ بَعْدَ الْخِلَاجِ قَطَمَتْهَا بِالْحَزْمِ أَوْجَعَلَتْ رَحَاهُ تَدُورُ
- ٩ - بِجَلَالَةٍ سُرُوحِ النِّجَامِ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَالَالَةِ بِالْوَدَافِ عَسِيرُ
- ١٠ - وَرَعَتْ جُنُوبَ السِّدْرِ حَوْلًا كَامِلًا.

وَالْحَزْنَ فَهِيَ يَزِلُّ عَنْهَا الْكُورُ

- ١١ - فَبَنَى عَلَيْهَا النَّيَّ فَهِيَ جَلَالَةٌ مَا إِنْ يُحِيطُ بِمَجُوزِهَا التَّصْدِيرُ
- ١٢ - وَكَأَنَّ رَخْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحِ بِالشَّيْطَانِ نَهَانُهُ تَعْشِيرُ
- ١٣ - جَوْنِ يُطَارِدُ سَمَحَجًا حَمَلَتْ لَهُ بَعَوَازِبِ الْقَنَرَاتِ فَهِيَ نَزُورُ
- ١٤ - وَكَأَنَّ نَقَمَهُمَا بِبُرْقَةٍ ثَادِقِ

وَلَوَى الْكَثِيبِ سَرَادِقُ مَدْشُورُ

- ١٥ - يَنْحَوِرُهَا مِنْ بُرْقِ عَيْنِهِمْ طَامِيًا زُرْقُ الْجَمَامِ رِشَاوُهُنَّ قَصِيرُ

- ١٦ - وَرَدَا وَقَدْ نَفَضَا الْمَرَاقِبَ عَنْهُمَا وَالْمَاءَ لَا سُدُّمْ وَلَا مَحْضُورُ
١٧ - أَوْ فَوْقَ أَخْنَسٍ نَاشِطٍ بِشَقِيقَةٍ لَهَقٌ بِغَايِطٍ قَفْرَةٍ مَحْبُورُ
١٨ - بَاتَ لَهُ بِكَنْثِيبٍ حَرْبَةً لَيْلَةً وَطَفَاءً بَيْنَ جُمَادَيْنِ دُرُورُ
١٩ - حَرَجًا يُلَاوِذُ بِالْكَفَاسِ كَأَنَّهُ مُتَطَوِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
٢٠ - فَلَمَّا بَرَزَ كَبُ جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ قُشِبُ الْجُمَانِ وَطَرَفُهُ مَقْصُورُ
٢١ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عُمُودَهُ وَعَلَاهُ أَشْطَمٌ لَا يُرَدُّ مُنِيرُ
٢٢ - أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَنْثِيبِ كَأَنَّهُ وَسَطَ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ
٢٣ - وَحَصَى الْكَنْثِيبَ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ
خَبِثُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَبِيرُ

الشرح :

- ١ - هامش ع : «المور : التراب الرقيق» . واللوى : ما التوى من الرمل ، أو مُسْتَرْقَفَةٌ .
وجاء في أيام العرب يوم زرود قال : وزرود رمال بطريق الحاج من الكوفة ، وجاء ذكرها
في قول الكلابية اليربوعي (كم ١١٣٠ ، عقد ٣/٣٣٣ ، ضب ١/٣٥٤) :
وقلت لكأس أُلْجِيهَما فإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَنْثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَا
وجاء في ديوان عنتره أنه وادٍ ، قال : (٢٣/٥٩ ، ٢٤/٨٠ ، ٢٧/٩٤) أنهما التصقا
التصاق جبال الأخدود ، وافترقا افتراق وادى زرود .
٢ - ع النوى : حَاجِزٌ يُرْفَعُ حَوْلَ الْبَيْتِ لئَلَا يَدْخُلَهُ الْمَاءُ مِنْ خَارِجٍ . وأطلس : رماد .
وماثل : لَا طِيَّ بِالْأَرْضِ ، ومرفع شرفاته : يعنى مسجداً .
٣ : الأطلسُ هاهنا : الرَّمَادُ . والحجور : المسجد .
هذا والتشبيه بالحمامة شائع كقول زهير (٣/٣) ، وعدى بن زيد (غ ٢/٤٠) ، وحسان
(السيرة ١٤/٦٢٠) ومضرّس (ي ٤/٣٧٥) ، وأبى دؤاد (١٠/٥٢٣) ، ومزاحم (ت/ترج
كجئان الحمامة) ، وجريز (ت ، ه قوى) .
٣ - ه : وَالْحَوْضُ الْحَقُّ ... سَيِّطٌ عَلَاهُ .

ع : كالحوض : أراد الثوى . والحوالف : زوايا البيت ، واحدته خالفة . سَيط : سحابة من نوء السماء^(١) ، يقول : أنبت هذا المطر نبتا حتى صار مع الحوالف .

٤ — رواية هـ .

لأسيلة الخدين جازئة لها مِسْكٌ يَعْلُ

انظر ديوان امرئ القيس (٨/٥٩) ، زهير (١٢٨) .

صَبَحْتُ بِمَحْسُودِ النواشر ساجِحٍ مُعَمَّرَ أُسَيْلِ الْخَدَّ نَهْدٍ مَرَاكِهٍ

ع : أسيلة : طويلة الخد . خَرَّعَهُ : ناعمة الخلق ، وَيَعْلُ : يطل مرة بعد مرة . هـ : وقوله جازئة : شبهها بالظبية التي تجزأ بالرطب .

٥ — هاشم ع الطرف : من آدم .

ل / طرف ، والطراف : بيت من آدم ليس له كفاء وهو من بيوت الأعراب ، ومنه الحديث : كان عمرو لمعاوية كالطراف الممدود .

ل / صعد وتصعد النَّفْسُ : صَـبَّ تَحَرَّجَهُ ، وهو الصُّعْدَاءُ ، وقيل الصُّعْدَاءُ النَّفْسُ إِلَى فَوْق ، ممدود . وقيل هو النَّفْسُ يتوجع وهو يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ وَيَتَنَفَّسُ صُعْدًا . والصعداء هى المشقة أيضا .

ل / بهر ، والبهر : انقطاع النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وقد انبهر وبهر فهو مَبْهُورٌ وَبَهِيرٌ . والبهر : تتابع النفس من الإعياء ، وبالفتح المصدر .

٦ — يَوْمًا : هـ دِرْرًا .

تبادرت عيناى : سالتا بالدموع .

ل / بدر ، وفى حديث اعتزال النبی صلى الله عليه وسلم نساءه . قال عمر : فابتدرت عيناى : أى سالتا بالدموع .

(١) ل : نوا « كانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم ، وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم » ، فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسمك وأنواع ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها .

هـ : هذا توبيخ ، يقول : لم بكيت وأنت صبور على الفراق .

٧ — هـ لا يكاد ينير . بالجرب .

ع الجرب : واد .

هـ الجرب : وادٍ بنجد رغب كثير الخير ، إذا جاء سئله جاء بخير كثير .

٨ — هـ : بالحزم إذ جعلت .

ع : الصريمة : العزيمة وقطع الأمر . والخلاج : الشدة .

٩ — ع جلالة : ضخمة . سُرح : سهلة السير ، يقال : خرج الصبي من بطن أمه سرخاً : أى سهلاً . الأصمى — وذكر رجلاً — فقال : إن عطائك لسريح ، وإن منعك لمريح ، وإن رفدك لنجيج . والنجاء : السرعة . والعسير : الصعوبة التي لم ترض ، يقال : اعتسرت وكبت .

١٠ — ع : أى قد سمتت واملاست فالرحل نزل عنها .

هـ : يريد أنها امتلأت سمناً فشجى بها كورها ، فيكاد يسقط عنها ، والسدر : موضع .

د / حزن ، وقد ذكر بيت الأعشى :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

الحزن : موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك ، وهو من أرض بنى أسد .

قل الأزهرى : فى بلاد العرب حزنان ، أحدهما حزن بنى يربوع وهو مربع من مراع العرب فيه رياض وقيعان ، وكانت العرب تقول : من تربع الحزن ونشئ بالصمان وتقبط الشرف فقد أخصب .

والحزن الآخر : ما بين زبالة فما فوق مُصعداً فى بلاد نجد وفيه غلط وارتفاع ، وكان

أبو عمرو يقول : الحزن والحزم الغليظ من الأرض .

١١ — هـ : السئ .

ع : السئ : الشحم . والجوز : الوسط . والتصدير والغرض والغرضة للرجل بمنزلة

الحزام للسر .

١٢ — وَنَهَاقَهُ التَّعْشِيرُ . رَحَلَى : (بك ٨٢٤ / ٢٠) رَجَلَى .

ع : الْأَحْقَبُ : الَّذِي بِمَوْضِعِ الْحَقْبِ مِنْهُ بِيَاضٍ . وَتَعْشِيرُهُ : نَهَاقَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَنْهَقُ عَشْرًا .

ل : شَيْطٌ ، وَالشَّيْطَانُ : قَاعَانُ بِالصَّمَانِ فِيهِمَا مَسَاكَاتُ لَمَاءِ السَّمَاءِ .

١٣ — ل : سَمَحَجٌ : السَّمَحَجُ وَالسَّمَحَاجُ وَالسَّمَحُوجُ : الْأَتَانُ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ ، وَكَذَلِكَ لِلْفَرَسِ وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ . وَفَرَسٌ سَمَحَجٌ : قَبَاءٌ غَلِيظَةُ اللَّحْمِ مُعْتَزَّةٌ . وَفِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ ٦/١٠١ جُونٌ : فَحْلٌ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ ٩ ص ٣٧٣ (بِزُور) .

ع : عَوَازِبٌ : مَا عَزَبَ مِنْهَا عَنِ النَّاسِ . وَالنَّزُورُ : الْقَلِيلَةُ الْحَمْلِ .
قَالَ كَثِيرٌ أَوْ غَيْرُهُ :

خَشَّاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقَرِ مَقْلَاتُ نَزُورٍ^(١)

١٤ — ع النِّعَمُ : الْغَبَارُ . وَالْبُرْقَةُ وَالْبَرْقَاءُ وَالْأَبْرَقُ : رَابِيَةٌ يَخْتَلِطُ فِيهَا حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ .
ثَادِقٌ : مَوْضِعٌ . ل / لَوَى ، اللَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مُسْتَرْقَهُ .

١٥ — وَ : الْجِمَامُ . يَنْحَوُّ وَ يَنْجُو .

ع يَنْحَوُّ : يَقْصِدُ . عَيْنُهُمْ : مَوْضِعٌ . طَامَى : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : طَامَ الْمَاءُ يَطْمِي وَيَطْمُو .
وَالْجِمَامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، وَهُوَ كَثْرَةُ مَاءِ الْبُتْرِ وَزَرْقٌ صَافِيَةٌ .

وَ يَنْحَوُّ بِهَا : يَقْصِدُ . وَعَيْنُهُمْ : مَوْضِعٌ . وَالْبُرْقُ : جَمَاعَةُ بُرْقَةٍ . وَالطَّامَى : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الْمُرْتَفِعُ . جَمَامُ الْمَاءِ : ارْتِفَاعُهُ ، وَالزَّرْقُ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ : مَاءٌ أَزْرَقٌ وَأَكْدَرُ وَأَخْضَرُ وَأَسْوَدُ وَأَسْمَرُ .

١٦ — ع النِّفْيُضُ : الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ يَنْفُضُ لَهُمُ الطَّرِيقَ هَلْ يَرَى أَحَدًا . وَمَا سُدُّمٌ وَمِثْلُهُ أَسْدَامٌ : إِذَا كَانَ مُنْدَفِقًا .

وَ : الْمَرَاقِبُ : مَوَاضِعٌ مِنْ يَرَاهُ مِنَ الصِّيَادِينَ . السُّدْمُ : الدَّفَانُ . مُحْضُورٌ : أَيْ لَيْسَ حَاضِرُهُ أَحَدٌ .

١٧ — وَ : لَهَقَ .

ع : الخَنْسُ : تَأَخَّرُ الأنفُ في الوجهِ . النَّاشِطُ : الخارجُ من أرضٍ إلى أرضٍ .
والشقيقة : غِلْظٌ بين رَمَلَتَيْنِ . لَهَقَ : أبيض . محبوبور : مسرور .

هـ : الشقيقة : رَمَلَةٌ بين جَدَدَيْنِ . والحبور : المسرور . والناشط : الثور ينشط من بلد
إلى بلد . والخَنْسُ : قِصْرُ أنْفِهِ ، وكذلك الثور . واللهق : الأبيض ، وإنما رفع « لَهَقَ »
للقافية ، أضمر له رافعا ، كما أنه قال : هو لَهَقٌ .

١٨ — هـ ليلةٌ وطفاء .

ع : حربئة : بلد . وطفاء : دانية للأرض .

١٩ — هـ حَرَجٌ يُلَاوِذُ بالسكناس .

ع : حرجا : مُلْتَجِئٌ .

وفي قوله : « متطوف حتى الصباح يدور » . انظر التعليق على البيت ٧ من القصيدة

رقم ٩٩ من هذا الديوان ص ٣٦٤ .

٢٠ — هـ : والماء .

ع : القَشِيبُ : الجديد .

٢١ — قال النابغة (٨٨) :

* فانشقَّ عنها عمود الصبح *

وقال الفرزدق (٣/٢٠٤) : أتيت إذا انشقَّ العمود كأنما ...

وقال ذوالرؤمة (١س / صدع) .

فعلست وعمود الصبح مُنْصَدِعٌ عنه وسأره في الليل مُحْتَجِبٌ

وقال أبو ذؤيب : (ت / قبس) : إني أن يضيء عمود الصبح .

وقال عمر بن أبي ربيعة (١س / قلل) : إذا استقلَّ عمود الصبح فاعتدلا .

وانظر ديوان أبي تمام (غ ١٥ / ١٠١) والعمدة ١٣ / ٦٩ : أَيْبَنُ من عمود الصبح

ع : أَسْطَعُ : يعني ضَوْءًا مُنْشَرًّا ساطعا .

٢٢ — هـ : عَقْد . هامش ع : عَقْدٍ وَعَقْدٍ .

ع أَوْفَى : أَشْرَفَ . وَالْعَقْدُ : الرَّمْلُ الْمُتَعَقِّدُ .
 هـ : أَوْفَى : صَعِدَ . وَعَقْدُ الرَّمْلِ : مَا تَرَكَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الصُّفْرُ فَشَبَّهَ بِقِدْحٍ فَائِزٍ
 قَدْ شَدَّ بِالْعَقَبِ لِكَثْرَةِ مَا يُبْتَدَلُ .

٢٣ — هـ : خَبَثُ .

قال جرير :

ولو وُضعت ققاح بني نمير على خبث الحديد إذا لَدَا بَا
 ع الكبر : الزُّقُّ أَوِ الْجِلْدُ ذَوِ حَافَاتٍ لِلْحَدَّادِ ، وَأَمَّا الطَّيْنُ الْمَبْنَى فَهُوَ الْكُورُ ، وَجَمْعُهُ
 كُوَارٌ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ ، وَجَمْعُهُ كِبَرَانٌ .

١٠٣

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَرْسَمُ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةٍ تَعْرِفُ بِأَسْقَفٍ مِنْ عِرْفَانِهِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ
- ٢ - سَقَى دَارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الْوَذْقِ مَدَّةُ رُكَّامٍ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَرْدِفُ
- ٣ - كَانَ دُمُوعِي سَحَابًا وَاهِيَةً الْكُلَى سَقَاهَا فَرَوَاهَا مِنَ الْعَيْنِ مُخْلِفُ
- ٤ - يَشْدُ الْعَرَى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ غَرَبَةٍ عَسِيرِ الْقِيَادِ مَا تَكَادُ تَصَرَّفُ
- ٥ - فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ مَا خَلَا تَقَادَمَ عَصْرٍ وَالتَّدَكُّرُ يَشْعَفُ
- ٦ - تَذْكَرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ نِهَامَةٍ وَوَادِي الْقُرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُنْصِفُ
- ٧ - وَقَدْ عَلِمْتَ هِنْدٌ عَلَى النَّأْيِ أَنِّي إِذَا عَدِمُوا رِسْلًا فَنِعْمَ الْمَكْلَفُ
- ٨ - أَرُدُّ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ

إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُوسِعَ الْمُتَضَيِّفُ

٩ - وَكُنْتُ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ رُعْتُهُ

بِمَخْلُوجَةٍ فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَضْرِفُ

الصنع :

١ — هـ : أَرَسَمَ . مِنْ عِرْقَانِهَا .

ل : سَقَف . قَالَ الْفَرَّاءُ : أُسْقِفُ اسْمُ بَلَدٍ .

٢ — هـ : مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَرْءٌ .

هامش ع مُرْدِف : أَيْ أُرْدِف عَلَيْهِ ، إِعَانَةً ، وَهُوَ قَوْلُهُ : مَدَّ هَذَا السَّحَابَ

سَحَابٌ آخَرُ .

٣ — من العين (ل / خلف) من الماء .

هـ : الْمُخْلَبُ : الْمُسْتَقَى . وَالْوَاهِيَةُ : أَرَادَ مَزَادَةً وَاهِيَةً السَّكَلَى ، يَقُولُ : كَأَنَّ دُمُوعِي

تَسِيلُ مِنْ كَلْبِي مَزَادَةً خَلَقَ ضَعِيفَةً مَحْمُولَةً عَلَى نَاقَةٍ عَسِيرٍ ، فَكَلَّمَا هَزَّهَا ، كَثُرَ سَيْلَانُهَا ،

وَالْعَسِيرُ الَّتِي لَا تَنْقَادُ .

هامش ع مزادة : يَعْنِي رَاوِيَةً . وَالْكُلْيَةُ : رُقْعَةٌ تَكُونُ فِي أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ .

انظر في هذا المعنى ديوان امرئ القيس ٤/٦٥ ، ومتمم ١١٠ ، ٥

٤ — هـ تَشَدُّ . . . عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ .

ع : أَيْ شَدَّهَا عَلَى ظَهْرِ نَاقَةٍ بَعِيدَةِ الْمَذْهَبِ عَسِيرِ لَيْسَتْ بِذُلُولٍ . وَتَصَرَّفُ : تَقَلَّبُ .

٥ — هـ : تَقَادُمَ عَهْدٍ .

يشعف : هَامَشَ عَ يَذْهَبُ بِالْقَلْبِ : أَيْ تَقَادُمَ عَصْرِى فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ .

٧ — هـ : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا .

هامش ع والرسل : اللَّبَنُ ، وَيُرْوَى : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا : أَيْ غَنَى .

٨ — هَامَشَ عَ يَقُولُ : إِذَا رُدَّتْ بِاللَّيْلِ فَعَشَّيْتُ ، فَأَنَا أَرُدُّهَا وَلَمْ تَعَشَّ حَتَّى يَوْسَعِ

الضيف .

٩ — هـ : رَحَا الْأَمْرَ . فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَصْرَفٌ . ل : خَلَجَ : رُعْتُهُ .

ل : خَلَجَ ، الْمَخْلُوجَةُ : الرَّأْيُ الْمَصِيبُ .

ع : بِمَخْلُوجَةٍ بِأَمْرِ اخْتِلَاجَتِهِ اخْتِلَاجًا . رُعْتُهُ : عَظْفَتُهُ بِأَمْرِ وَرَأْيٍ مُصِيبٍ . فِي الْمَخْلُوجَةِ

مَصْرَفٌ عَنِ الْعَجْزِ .

وقال أيضاً (١) :

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاَنْفَرُوا
- ٢ - لَمْ يَطْلُمُوكَ عَلَى مَا فِي نَفُوسِهِمْ
- ٣ - شَكُّوا قَلِيلًا بِأَمْرٍ ثُمَّ سَرَّحَهُمْ
- ٤ - كَانُوا بَلِيلَ عَصَاهُمْ وَفَى وَاحِدَةٍ
- ٥ - بَعْدَ الْمَدْمَنِ مِنْهُمْ وَالْحُلُولَ لَهُمْ
- ٦ - وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِأَمُونٍ تَخَالَجُهُ
- ٧ - خَافُوا الْجَنَانَ وَفَرُّوا مِنْ مَسْوَمَةٍ
- ٨ - فَأَصْبَحَ الْحَيُّ يُحْدِى بَيْنَ ذِي أُرْلٍ
- ٩ - مِنْكَيَّيْنِ أَفَاقًا عَنْ أَيَّامِنِهِمْ
- ١٠ - تَبَعْتُهُمْ بِصَرِي حَتَّى تَضْمَنَهُمْ
- ١١ - وَفِي الظَّمَانِ لَوْ أَلَمْتُ بِهِنْكَنَةً
- ١٢ - لَا تَطْعَمُ الزَّادَ إِلَّا أَنْ تُهَبَّ لَهُ
- ١٣ - وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي النَّدْرِ تَرَصُّدُهُ
- ١٤ - ثُمَّ انْصَرَفَتْ بِمِجْدَامٍ عُدَّافِرَةٍ
- ١٥ - فِي عَارِظٍ نَامَ لَيْلُ السَّارِيَاتِ بِهِ
- ١٦ - لَمْ يُوزِرْهَا الصَّنِيفَ طَوْفُ الْخَالِبِينَ بِهَا
- وَلَمْ تَغِطْ عَلَيْهَا الْجِلَّةَ الْفَنُقُ
- ١٧ - يَسْرِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ تُزْلِقُهُ مِنْهَا مَغَابِنُ مُسَوِّدَةٍ بِهَا الْعَرَقُ

(١) ع رقة ٢٩ ، ٣٠ ولم تذكر في غيرها من المراجع .

- ١٨ - تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ مِنْهُ يَفَارِقُهَا كَأَنَّهُنَّ صُقُوبُ الْعَرَعْرِ السُّحْقُ
١٩ - قَرَيْتُهَا لَوْ يَنِي جَذْبِي خَزَامَتُهَا كَادَتْ مِنَ الرَّحَى وَالْأَنْسَاعِ تَنْزَلِقُ
٢٠ - لَوْلَا الْجَدِيلُ وَالْأَنْسَاعُ مَظَاهِرَةٌ وَالضَّرْبُ بِالسَّوْطِ حَتَّى بَلَغَهَا الْعَلَقُ
٢١ - أَلَقْتُ قَتُودِي بِالْمَوْمَةِ وَأَنْزَهَقْتُ كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَابُهُ لَهَقُ
٢٢ - بِطَيْرٍ مَرُّو لِيَانَ عَنْ مَنْاسِمِهَا كَمَا تَطَايَرُ عِنْدَ الْجَهْبَةِ ذِ الْوَرَقُ

الشرح :

١ - ل : خلط « الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وقد ذكر صاحب اللسان عدة مطالع لقصائد تبدأ بمثل مطلع قصيدة الخطيئة ، ثم قال : وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا يندفعون أيام السكلا ، فتنجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ، ساءهم ذلك » .

والخرق : ضد الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور .

٢ - هامش ع : علق : أى ما يمتلئ به .

٣ - ع أصل القرينة : المفرونة مع أخرى . يقول : جذبت الحبل ففارقت صاحبها ، ضربته مثلاً للقوم الذين فارقوا . وانصفقوا : ساروا ومضوا .

٤ - ع العصا : مثل للاجتماع ، ومنه قولهم : شقَّ عصا المسلمين : أى فارق الجماعة .

٥ - ع « يقال : دُمِّنَ هذا الموضع : إذا صارت به منهم دمنة ، وهى آثار البعر وماسودوا بالرماد . والحلول : النزول ، وقوله : يُدْعَى وسطهم : أى يلعبون بالخاريق » .

والخرق : المندبل يُلف ليضرب به .

٦ - هامش ع تحايجهُ : أى يجذب قوماً إلى ناحية ، وأخرى إلى أخرى . تنصفق : تنصرف وتمضى بوجهها .

٧ - هامش ع الجنان : ماتواى عنهم ، ومنه : رابط الجنان : أى ثابت القلب .
مُسَوِّمة : يعنى خيلاً معلَّمة . والأبق : هو السكتان ، وإذا اختلف اللفظان واتفق المعنى نُسِقَ بأحدهما ، على نحو ما قال « كذبا ومينا »^(١) .

(١) البيت لعدى بن زيد العبادى . وتماه :

فقدت الأديم لراشيه

والقى قولها كذبا ومينا

٨ — ع أراد : فأصبح الحىُّ الحِزْقُ يُحْدَى ، يقال : حِرْقَةٌ ، وحِرْقٌ ، وحَزِيقَةٌ ، وحَزائِقٌ ، وحَزِيقٌ ، وحازِقةٌ ، وحوازِقٌ .

ل : حِرْقٌ ، الحِزْقُ والحَزِيقَةُ : الجماعة من كل شيء ، والتَحْرِقُ : التجمع

٩ — ع أفاق : موضع . والغينة : مكان باليمامة .

ل : القَرِق : المستوى ، والقَرِيق : القاع الطيب لاججارة فيه .

١٠ — ع الجُجاد ، جمع جُجْد : وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع .

ل : البُرْقُ : جمع بُرْقَةٍ وبرْقَاء ، وهى أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

١١ — ع «بهكنة : حسنة الخلق . شريق : من كثرة الزعفران» . شَرِيقٌ بالزعفران : امتلاء .

١٢ — ع تَهَبُّ : تَوْقَطُ ، هَبٌّ من نومه : إذا استيقظ . يُصَادَى : يُدَارَى .

والسَّيْقُ : البَشِيع .

١٣ — ع تَأَرَى : يُحْبَسُ ، ومنه : أَرَى الدابة : لحبسها ، ومنه أَرَتِ القِدْرُ تَأَرَى : إذا

التصق فى أسفلها شيء من احتراق . والنطاق : ماشد به الوسط .

هامش ع : «تنطاق ، أى لاتشد وسطها لتعمل ، هى مكفية» .

وتوصف المرأة بذلك لعزها ، فيقولون : نؤوم الضحى .

١٤ — ع رجل مجذام ومجذامة : إذا كان قاطعاً لهواه . والمذافرة : الشديدة . وسَنَّ

الربيع : أى رعاها فى الربيع ، وأصله أنه أحسن رِعْيَتَهَا حتى كأنه صقلها . والترعية والترعاية :

الجيد الرعى .

ل : تَأَنقُ المكان : أعجبه فعلقه لايفارقه ، وأَنق : معجب .

١٥ — ع عازب : نبت قد عزب عن الناس فلم يَرَعَوْهُ . والسرائيات : سحبات أمطرت

بالليل ، واحدها سارية ، وإذا أمطرت بالغداة ، هى غادية ، وبالعشى : رَائِحَةٌ . وعَنَى

بالأوائل : سحاب من أوّل الوسمي ، يقال للسحاب إذا ثبت فى موضعه ، وأمطر : ألقى

مراسيه ، وحلَّ عزاليه ونطاقه ، وألقى بركه وبعاءه .

والنَّطَقُ ، جمع نطاق : شبه إزار فيه تِسْكَةٌ كانت المرأة تنطق به .

١٦ — ع أى لم تنتج فيكون لها لبن ، ولم يعلمها فحل ، فهو أصلب لها وأشد . والجلة : مِسَانُ الإبل . والفنق : جمع فَنَيْق ، وهو فحلُ الإبل المودع .

١٧ — ع أى يزل القراد لملاستها^(١) . والمغابن : أصول الآباط والأرماغ .
ل : قرب : قال كعب بن زهير^(٢) :

يَمشى القَرَادُ عليها ثم يُزَلِّقُهُ عنها لبانٌ وأقربُ زهاليل

١٨ — هامش ع « اتخذى والخديان : ضرب من المشى . يَسْرَت : قوائم سهلة السير .
صُقُوب : جمع صقب ، وهو عمود من أعمدة البيت طويل . العرعر : شجر . الشحق : طوال » .

الفقارة : واحدة فقار الظهر : وهو ما انتضد من عظام الصلب . ن لدن الكاهل إلى العَجَب .
١٩ — ع الخزامة^(٣) ، أى جعلتها قرى لهمى . ويئى : يفتر . الأصمعي : الخزامة من شعر . أبو عبيدة : الخزامة والبرة واحد^(٤) . تنزاق : تنمرق ، أى تخرج من الرحيل من جذبها .

٢٠ — ع الجدِيل : الزمام ، يقول : لولا أنى أثنى منها الجدِيل ألقى رحلى .
والنَّسْعُ : سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال . والمظاهرة : المعاونة . ظاهر عليه : أعان (انظر ص ١٧٧ بيت ٣٠ من هذه الطبعة) . والعلق : الدم .

٢١ — ع والقتود : عيدان الرحل . والمومة : القلاة القفر . انزهقت : تقدمت .
والقارب : يعنى الحمار . والقرب : سير النهار لورود العدو . الأقرب : الخواصر^(٥) . ولحق : شديد البياض .

٢٢ — ع المرو : حجارة النار . والمغاسم : أظفار فى مقادير الأخفاف ، وهو للبعير

(١) هامش ع : « من ملاستها »

(٢) الديوان ص ١٢ (طبعة الدار)

(٣) أى قرينتها خزامتها : أى أخذت أجزءها بالخزامة فكأنها - وهى فى فمها - قرى لها .

(٤) ل : الخزامة : برة ، حلقة تجعل فى أحد جانبي منخرى البعير .

(٥) أقرب جمع قرب : وهى الخاصرة . وقيل هو الموضع الرقيق أسفل من السرة .

والنعامة . والورق : الدراهم ، والورق : المال من الإبل والغنم . وليان : أرض . والورق :
الدُّفعة من الدم . والورق ، بالفتح والكسر : الدراهم .

١٠٥

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - ومِرْبٍ ذَعَرْتُ بِذِي مَيْعَةٍ تَرَى فِي الْمَغِيرَةِ مِنْهُ اعْتِزَامًا
- ٢ - لَهُ مَتْنٌ غَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ وَنَهْدُ لَمْعَدَيْنِ يُنْبِي الْحِزَامًا
- ٣ - صَلِيبُ الْحِجَاجِ سَرِيعُ الْإِجَا جَ يَجْذِبُ بَعْدَ الْحَمِيمِ اللَّجَامَا
- ٤ - أَمِينُ الْفُصُوصِ كَعَبْرِ الْفَلَا يَتَلَوُ نَحَائِصَ قُبَا جَسَامَا

الشرح :

١ - في المغيرة ه في البديهة .

ه : الميعة : النشاط . أراد : ذَعَرْتُهَا بفرس ذي مَيْعَةٍ . وبديهته : أَوَّلُ جَرِيده .

هامش ع المغيرة : التي تُغَيَّر ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثَّغْلَب .

٢ - ه يريد أن الظليم لايعيا موضع رجل الفارس . مَعْدَاه : أعلى جنبه ، يقول :
يُنْبِي حِزَامَهُ بِعَظْمِ صَدْرِهِ وَجَنْبِيهِ .

هامش ع يقول : جَوُفُهُ عَظِيمٌ يُنْبِيكَ عَنْهُ بَرَّاحُهُ^(٢) من عظم جنبه ، وَالْمَعْدَانِ :
موضعا عَقَبِي الرَّا كَب من جنبي الدَّابَّة .

٣ - ل الْحِجَاج : العظم الثابت عليه الحاجب . واللجاج : مصدر لَجَّ في الأمر : تَمَادَى
عليه وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ .

هامش ع الحميم : العرق ، يقول : هُوَ نَشِيطٌ بَعْدَ عَرَقِهِ .

(١) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسهر ص ٢٢٣

(٢) البراح : مصدر بَرَحَ : زَالَ . فالعنى : يدلك على عظم جنبه زوال الحزام ، كما ورد في عبارة ق في

شرحه للبيت .

٤ — هـ : أمين بالخفض .

هـ يقول : إذا عَرِقَ كان أَحْمَى له وأشدَّ لجريه وأبقى له . فصوصه : مفاصله ، أراد أنه موثق المفاصل مأمونها . والنحائض : جماعة نحووص ، وهى الاثن الحوائل . والقب الضوامر .

هامش ع واحد الفصوص فصّ، وهو ملتمقى كل عظم .

١٠٦

وقال أيضاً^(١) :

- ١ — عفا الرّسّ والعلياء من أمّ مالك قَبْرُكَ فَوادى وَاسِطٍ فَمُنِيمُ
- ٢ — تَبَدَّلَتِ الحُتْبَ القوافلَ كالقنأ لَهْنٌ يَغْلَانِ الشَّرِيفِ نَحِيمُ
- ٣ — تَعَرَّضْنَ واسْتَسَمْنَ أَصْوَاتِ سَامِرٍ عَلَى الْمَاءِ مِنْ غَرَقَى لَهْنٍ نَنِيمُ
- ٤ — فَمَا وَرَدَهَا إِلَّا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ نُجُومٌ عَلَى آثَارِهَا نَجُومُ

الشرح :

١ — وادى واسط : بك ٨٤٧ ، يقول إنه بلاد بنى كلاب .

٢ — هـ الحقب : أراد الخير الوحشية . والقوافل : الضوامر . والغلان : أودية تنبت السمر . والطلح والشريف : بحمى ضريبة . والغلان : واحدها غلال كما ترى . والنحيم : شبة الحممة .

٣ — هـ أراد بالفرقى : الضفادع ، وهى السامر لصياحها بالليل لانتمام كالسامر من الناس . ونئيمها : أصواتها ، نأى نأى نئما .

أبيات غير موجودة في الديوان
وتنسب للحطيفة

١٠٧

قال الخطيئة^(١) :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِثَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءٌ
إِنَاءٌ : زُبْد . كَمَخْضُ : ل ، ت : كَسَيْل .

١٠٨

لما حضرت عَبْدَ اللَّهِ بنَ شَدَّادِ بنَ الهَادِ الوفاةُ ، دعا ابناً له ، يقال له محمد ، فقال :
يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ لَا يُقْلَعُ ، وَأَرَى مَنْ قَضَى لَا يَرْجِعُ ، وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يَنْزَعُ ،
وَأِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ
اللَّهِ وَحُسْنُ النِّيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشُّكْرَ يَزِدُّ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ ، وَكُنْ كَمَا
قَالَ الْخَطِيئَةُ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذَخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتَقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَبَدَّ أَنْ يَأْنِي قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ

١٠٩

وقال المبرد بصدد شرحه بيتين للطرماع : «وقوله : نَضَّجَتْهُ عَشْرِينَ يَوْماً : إِنَّمَا هُوَ أَنْ
تَزِيدَ بَعْدَ الْحَوْلِ مِنْ حَيْثُ حَمَلْتَ أَيَّاماً نَحْوَ الَّذِي عَدَّ فَلَا يَخْرُجُ الْوَلَدُ إِلَّا مُحْكَمًا .
قال الخطيئة^(٣) :

لِأَدْمَاءٍ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهَا الْحَوْلَ حَتَّى زَادَ ثَمَرُ أَعْدِيدِهَا»

(١) اس عنج . ل ، ت ، عنج ، أقي . ولم ينص اللسان على نسبته للخطيئة .

(٢) ١ م / ٢ ، ٢٠٢ ، غ ١٧٥ / ٢ ببعض التصرف في مقدمة الأبيات .

(٣) كم ١٤٣ ، ١٤٤ ، اس ، ل نضج . لأدماء : اس : وصهباء . بها : كم : به . الحول : اس :

الحمل .

١١٠

وقال في اللسان : لفع .

وأما قول الخطيئة :

ونحن تلعننا كلَّ عَسْكَرَيْنِهِمْ جِهَارًا، وَمَا طِيَّيْ بِنَفْيٍ وَلَا فَخْرٍ
أَيَّ اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِمْ .

١١١

وقال الخطيئة^(١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي فِي جِوَارٍ فَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ نَفَاحٍ وَضَرَّارٍ
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مِنَ الْحَيَاءِ وَلَا يُغْنِي كَلِّي عَارٍ

١١٢

وقال الخطيئة^(٢) :

كَأَنَّ لَمْ تَقُمْ أَظْعَانُ هِنْدٍ يَمْلُتَوِي وَلَمْ تَرْعَ فِي الْحَيِّ الْحِلَالِ ثُرُورُ

١١٣

قال حماد : وسمعت أبي يقول : وقد أنشد قول الخطيئة^(٣) :

- ١ - وَفَتَيَانِ صِدْقٍ مِنْ عَدِيٍّ عَلَيْهِمْ صَفَائِحُ بُصْرِي عُلِقَتْ بِالْعَوَاتِقِ
- ٢ - إِذَا مَا دُعُوا لِمَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ^(٤) وَلَمْ يُمْسِكُوا فَوْقَ الْقُلُوبِ الْخَوَافِقِ
- ٣ - وَطَارُوا إِلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ فَالْجُمُوعَا وَشَدُّوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ بِالْمَنَاطِقِ
- ٤ - أُولَئِكَ آبَاءُ الْغَرِيبِ^(٥) وَغَاثَةُ الصَّرِيحِ وَمَأْوَى الْمُرْمِلِينَ الدَّرَادِقِ

(١) عن : ١٣ / ٢٠ .

(٢) ي ٤ : ٦٣٠ .

(٣) غ : ١٦٩ / ٢ .

(٤) ويروي : إذا استلجموا لم يسألوا من دعاهم ، (و) إذا ركبوا لم ينظروا عن شمالكهم .

(٥) ويروي : أولئك آباء العزيز . والمزيف : الصوت له دوى . ولعله يريد هنا صوت ما يستنفض

به للحرب ونحوه ، أو أصوات الأبطال في حومة الوغى .

٥ - أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق
أما إني ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الخطيئة !

١١٤

خرج الخطيئة في سفر له ، ومعه امرأته أمامة وابنته مليكة ، فنزل منزلا ، وسرح
ذوداً له ثلاثاً ، فلما قام للروح فقد إحداها ، فقال ^(١) :

أذئبُ القفر أم ذئبُ أنيسٍ أصابَ البكر أم حَدَثُ الليالي ^(٢)
ونحن ثلاثة وثلاث ذَوْدٍ لقد جار الزمانُ على عيالي ^(٣)

ثم قال البغدادي ^(٤) :

ورأيت في أمالي الزجاجي الوُسطى ، عن رجل من قریش قال :

حضرت مجلس عبد الملك ، وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة ، وكان رجلٌ بينهم
معه ابتداء وذودُهُ ، وهن ثلاث ، فراح ذودُهُ يوماً ، ففقد منها واحداً ، فتشده ، أى سأل
عنه وطلبه ، فلم ينشد ، فأوفى على صخرة ، وألشأ يقول :

١ - أذئبُ القفر أم ذئبُ أنيس سطا بالبكر أم صرَفُ الليالي

٢ - وأنتم لو أراد الدهرُ عدوا عديد الترب من أهل ومال

٣ - ونحن ثلاثة وثلاث ذَوْدٍ لقد جار الزمانُ على عيالي

٤ - ولو مَوَلَى ضبابٍ عالٍ فيهم لجرَّ الدهرُ عن حالٍ لحال

(١) شع ص ٩٦ ، غ ١٧٣/٢ ، خب ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ .

(٢) البكر من الابل : بمنزلة الفتي من الناس ، يقال على الذكر والأنثى ، والبكر أيضاً : الناقة التي
ولدت بطناً واحداً . والقفر : الخلاء والمفاضة . وأراد بالذئب الأنيس : السارق . حدث الليالي : ما يحدث فيها
من المصائب . والمراد مطلق الحدث لا بقاء كونه بالليل . وأصاب : أدرك .

(٣) والذود : الثلاث من الابل إلى العشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وجاء في الحديث :
« ليس فيها دون خمس ذود من الابل صدقة » .

(٤) خب ٣٠١/٣ .

٥ - ومولاهم أبى لاعيب فيه وفي مولاهم بعض المقال

٦ - هلم براءة والحي ضاح وإلا فالوقوف على إلال

٧ - دعا داعي القلوص على ثبير ألا أين القلوص بني قتال

١١٥

سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له ، فجنّا على ركبتيه ، وقال :
إنه لبحر !

قال عمر : كذب الخطيئة حيث يقول^(١) :

وإن جِيَادَ الخيل لا تستغزنا ولا جاعلات الرِيطِ فوق المعاصم
لو ترك هذا أحدٌ تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٦

وقال الخطيئة يصف أعرابيا جواداً صاحب صيد ، ألوفاً للفلوات^(٢)

١ - وطأوى ثلاث ، عاصب البطن ، مُزمل

ببيدَاء لم يعرف بها ساكن رنما

٢ - أخی جفوة ، فيه من الإنس وحشة

يرى البؤس فيها ، من شراسمته نعمى

٣ - تفرّد في شعب عجزوا إزاءها ثلاثة أشباح تحالهم بهما

٤ - حفاة ، عرأة ، ما اغتذوا خبر ملة ولا عرفوا للبر ، مذ خلقوا ، طعما

٥ - رأى شعباً ، وسط الظلام ، فراعهم فلما بدا ضيقاً ، تصوّر واهتما

(١) غ ٢ / ١٧٧ ، أنساب الخيل ص ٨

(٢) غير موجودة في ع ، ق . وذكرها جولد تسهر ضمن « القصائد التي تصاف للخطيئة » في نهاية طبعته .

- ٦- فقال ابنه ، لما رآه بحَيْرَةٍ أَيَا بَتِ اذْبَحْنِي ا وَيَسِّرْ لَهُ طُعْمًا
٧- وَلَا تَعْتَذِرْ بِالْعُذْمِ ، عَلَّ الَّذِي طَرَا يَظُنُّ لَنَا مَالًا ، فَيُوسِعُنَا ذِمًّا ا
٨- فَرَوَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَحْجَمَ بُرْهَةً وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فَبَأَهُ ؛ فَقَدْ هَمَّا
٩- وَقَالَ : هِيََا رَبَّاهُ ا ضَيْفٌ وَلَا قِرَى ا

- بِحَقِّكَ ، لَا تَحْرِمْهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا
١٠- فَبَيْنَاهُمُ ، عَنَّتْ عَلَى الْبُعْدِ عَانَةً قَدَانَتْظَمَتْ مِنْ خَلْفٍ مَسْحَلِمًا نَظْمًا
١١- ظِمَاءٌ تُرِيدُ الْمَاءَ ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمًا
١٢- فَأَمْلَهُمَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشُهَا فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا
١٣- فَخَرَّتْ نَحْوَصٌ ، ذَاتُ جَحْشٍ ، فَتِيَّةٌ

- قَدَا كَثَرَتْ لَحْمًا ، وَقَدْ طَبَقَتْ شَحْمًا
١٤- فَيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوُ أَهْلِهِ وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلِمَهَا يَدْمَى ا
١٥- فَبَاثُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ

- فَلَمْ يَغْرَمُوا غُرْمًا ، وَقَدْ غَنِمُوا غُنْمًا
١٦- وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا لَضِيْفِهِمْ ، وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا

الشع :

١ — جولدانسبير : بدياء .

الطاوى : الجائع . ثلاث : أى ثلاث ليالٍ . عاصب البطن : الذى يتعصب بالخرق ،
ويشدها على بطنه من الجوع . مُرْمِل : محتاج . بَيْدَاء : صحراء . الرسم : مابق بالأرض من
آثار الدار ، أى هوى مفازة لم ينزل بها أحد .

٢ — الجنوة : غلظ الطبع . الإنسُ والانسُ : ألفة البيوت ، وهو ضد الوحشة : أى
النفور . البؤس : الشدة . فيها : الضمير للبيداء . والمعنى : هو رجل عنيف الطباع ، محب

للعزلة ، لا يأنف الناس ، يرى الوحدة في هذه الصحراء نعيماً وسعادة ، لشدة نفوره من الخلق .

٣ — جولدسيهر : وأفرد .

تفرّد : اعتزل الناس ، والضمير للأعرابي الموصوف سابقاً . الشعب : الطريق في الجبل . عجوزاً : منصوب بإسقاط الباء ، والأصل : تفرّد بعجوز . البهْمُ : جمع بهيمة ، ولد الضأن والماعز ، شبههم بها لهزالمهم .

والمعنى : وسكن مع زوجته وأولاده الذين يشبهون الأشباح .

٤ — لم يرد هذا البيت في طبعة جولدسيهر ، وأورده البستاني في الروائع .
اللّيلة : الرماد الحارّ . البرّ : القمح .

هؤلاء الأولاد حفاة الأقدام ، عراة الأجسام ، لم يأكلوا القمح طول حياتهم .
٥ — جولدسيهر : تَسَوَّرَ .

راعه : أفزعه . رأى شعباً في الظلام مُقبلاً عليه ، تخاف ، إذ يجوز أن يكون عدواً فاتكاً يقصده بسوء ، فلما وجده ضيفاً ، استعدّ للقائه وإكرامه .

٦ — يشبه هذا ما جاء على لسان إسماعيل :

« قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ » ^(١) .

٧ — العُذْمُ : الفقر . طراً : أصلها طراً ، أى الذى نزل بنا ، ولا تعتذر له بالفقر ، فلعله يظن أننا أغنياء ونبخل عليه بالطعام ، فيذمنا بين الناس .

٨ — رَوَى : فكَر . أحجم : امتنع . همّ : كاد يذبحه .

٩ — هيا : حرف نداء . القرى : طعام الضيف . تاليلية : هذه الليلة . دعا الرجل ربه أن يرزقه ما يكرّم به ضيفه ^(٢) .

(١) سورة الصافات .

(٢) لم يرد هذا البيت في طبعة جولدسيهر .

١٠ — جولدتسيهر : فينأهما .

عَنَت : عرضت . العانة : الأتان . المسحل : الحمار الوحشي . انتظامها من خلفه :
انضمامها إليه ، وقربها منه .

وبينا هو في حيرة مع ولده ، إذ أقبل عليهما قطيع من حمر الوحش ، يسير صفا منتظما
وراء قائده .

١١ — جولدتسيهر : عطاشا . الروائع : ألا إنه . انساب : سار إليها بهدوء على أطراف
أصابعه ، من غير أن يحدث صوتا . أظما : أشد ظمأ ، وكان القطيع يسير إلى الماء ،
ليرتوي ، فسار الرجل إليه ، وهو أشد ظمأ إلى دمانه ، متلها على اقتناص شيء منه .

١٢ — تروت : ارتوت . الكنانة : جمعة السهام التي توضع فيها . انتظر الرجل حتى
شربت الحمر ، ثم أطلق من كنانته على واحد منها سهما .

١٣ — فتية : جولدتسيهر : سمينة . خوت : سقطت . النحوص : لأتان الوحشية .
اكتنزت : امتلأت . طبقت شعبا : أي امتلأت حين نعمها الشحم .

١٤ — جولدتسيهر : نحو قومه .

فينا بشره : فما أعظم سروره . كلمها : جرحها . يدعى : يسيل دمه .

١٥ — وباتوا سعداء بما قاموا به من واجب الضيافة ، وما خمروا في ذلك شيئا .
وإنما كسبوا ثناء الضيف العاطر^(١) .

١٦ — وقد شعر الضيف بأنه بين أبويه يمنحانه العطف . ويفدقان عليه حسن المعاملة .
ويبشان له ، ويهشان في وجهه .

« انتهى ديوان الخطيئة . والحمد لله أولا وآخرا »

فهارس
ديوان الخطيئة

(١) فهرس القصائد

كما وردت في الديوان

باب المدح

الرقم	الصفحة	اسم المدح	أول القصيدة	القافية
١	٣	علقة	أَلَا	برحيل
٢	١٦	»	يا عامر	أمم
٣	١٨	» (رثاء)	أرى	الحوامل
٤	٢٧	بشر الكلابي	أبوك	تقول
٥	٢٨	عيننة الفزاري	فدَى	المهلك
٦	٣٢	» »	فدَى	أهلى
٧	٣٤	» »	عرفت	الشوى
٨	٤٤	» » (منافرة)	أبى	تغافره
٩	٤٦	خارجة	وقالت	الرباب
١٠	٤٧	» »	فدى	تالدى
١١	٤٩	شبت	لما	مجلوب
١٢	٥١	»	رأيت	فسقانى
١٣	٥٤	عروة	لم	قبالها
١٤	٥٧	»	ما	بدل
١٥	٥٧	ابن جذعان	إن	السبيل
١٦	٦٠	لعبدس وذيمان فى الردة	ألم	برأحا
١٧	٦١	عاصم بن عبيد	كان	ذراها
١٨	٦٢	بنو كليب	لنعم	اليقاع
١٩	٦٦	بنو مقلد	جاورت	يحمد

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٢٠	٦٨	بنو نهشل	لعمر ك	تولت
٢١	٦٩	وقاص التميمي	أعطى	جزىلا
٢٢	٧٠	طريف الحنفى	ياليت	البشر
٢٣	٧٢	» »	أحقا	تفنع
٢٤	٧٣	» »	تبينت	سريع
٢٥	٧٥	» »	قالت	قلل
٢٦	٧٧	» »	قلت	قليل
٢٧	٧٨	بنو عوف بن عامر	سيرى	وإدبارى
٢٨	٨٠	بنو عوف بن عمرو	قوى	عالم
٢٩	٨١	أهل القرية	لأمدحن	ذهل
٣٠	٨٢	زيد الخليل	وقعت	الأكابرا
٣١	٨٤	» »	إلا	مهلهل
٣٢	٨٦	أوس الطائي	كيف	تأتيني
٣٣	٨٨	يزيد الحارثي	فلست	مخرم
٣٤	٩٨	بغيف بن عامر	ألا	سواه
٣٥	١١٥	بغيف	ألا	كراها
٣٦	١٢١	بغيف	طافت	ومنتقبا
٣٧	١٣٩	»	لا	بمعدا
٣٨	١٤٠	»	ألا	نجد
٣٩	١٤٧	»	آثرت	التجرد
٤٠	١٦٥	»	أشافتك	بواكر
٤١	١٨٠	»	عفا	وجآذره
٤٢	١٩٥	»	جزى	بغيفضا
٤٣	١٩٧	»	تعذر	قالهجول
٤٤	٢٠١	»	يادار	فواديه

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٤٥	٢٠٨	عمر بن الخطاب	ماذا	شجر
٤٦	٢١٠	» » »	يا أيها	والأجرع
٤٧	٢١٤	» » »	نأتك	خيالا
٤٨	٢٢٢	» » »	أعوذ	السجلا
٤٩	٢٢٣	» » (رثاء)	تأمل	عمر و
٥٠	٢٢٥	أبو موسى الأشعري	هل	قال دام
٥١	٢٣٣	الوليد بن عتبة	شهد	بالعذر
٥٢	٢٣٦	» » »	تكلم	بالنفاق
٥٣	٢٣٧	» » »	شهد	بالعذر
٥٤	٢٣٩	» » »	عفا	جائله
٥٥	٢٤٧	سعيد بن العاص	لعمري	أريب
٥٦	٢٥١	» » »	أدب	باب
٥٧	٢٥٣	» » »	أمن	وكيف
٥٨	٢٦٠	الأعور	شكت	الحبال
٥٩	٢٦٦	أبو عقيل عمرو التقي	يعيش	تولت
٦٠	٢٦٧	علقمة بن هوذة (رثاء)	يا	المفتري

باب الهجاء

الرقم	الصفحة	المهجوة	أول الأبيات	القافية
٦١	٢٧٣	أُمهُ وَأَبُوهُ	ولقد	المجلس
٦٢	٢٧٦	أَبُوهُ وَعَمُّهُ وَخَالُهُ	لخاك	وخال
٦٣	٢٧٦	أُمُّهُ	تقول	أو لئكا
٦٤	٢٧٧	»	تنحى	العالمينا
٦٥	٢٧٨	»	جزاك	البنين
٦٦	٢٧٩	لَا بَنِينَ لَهُ	قد	يكيدان
٦٧	٢٨٠	امراته	أطوف	لكاع
٦٨	٢٨١	أخواه	أأمرتماني	الحباني
»	»	»	لا	حباني
٦٩	٢٨٢	يهجو نفسه	أبت	قائلة
٧٠	٢٨٢	هجاء البخيل	كدحت	أملسا
٧١	٢٨٣	» الزبرقان	والله	بأ كياس
٧٢	٢٩٤	» »	أنا	الداس
٧٣	٢٩٥	» »	أنحنا	الحميل
٧٤	٢٩٧	الخصين العيسى	أنا	قرب
٧٥	٢٩٩	بنو بجاد من عيس	إذا	والجعد
٧٦	٢٩٩	» » » »	قبح	أفسدوا
٧٧	٣٠٠	» » » »	أفيا	والعمر
٧٨	٣١٠	قدامة العيسى	قدامة	فاخر
٧٩	٣١١	» »	تجهم	معييل
٨٠	٣١٢	ذيان	أخو	ومال
٨١	٣١٣	عينه وخارجة الفزاريان	حذت	مهر با
٨٢	٣١٤	بنو مازن من فزارة	أعبد	بالشقاشق

الرقم	الصفحة	المهجو	أول القصيدة	النافية
٨٣	٣١٦	بنو بدر	سالت	فانقما
٨٤	٣١٧	صخر بن أعيا	لما	فاضحى
٨٥	٣٢٠	الحارث والعاص	أدارَ	الوُطْفِ
٨٦	٣٢٤	في يوم ذات الجَرْفِ	ما أدرى	صِحَاخُ
٨٧	٣٢٩	عتيبة بن النہاس المجلى	سُنِلَتْ	حَدُّ
٨٨	٣٢٩	في الرَّدَّةِ	أَلَا	الغَمَرِ
٨٩	٣٣٢	يهجو قومه	ألا	بالزفراتِ
٩٠	٣٤١	يهجو بني سهم بن عوذ	أشافتك	وضرتِ
٩١	٣٤٧	» » »	ياندا	حلمي
٩٢	٣٤٩	» » »	ألا	بِظلمِ
٩٣	٣٥٢	حيان وعاصم	مَنْ	يارسالِ
٩٤	٣٥٣	عروة بن هلال	يا	هلال
٩٥	٣٥٣	يهجو ضيفاً	وسلمَ	السلاما
٩٦	٣٥٤	يهجو ابن شغل	أُتِيتُ	السمائمِ
٩٧	٣٥٦	في الشعرِ	الشَّعْرُ	سَلَمَةُ
٩٧	٣٥٧		قد كنت	المعتمدُ
٩٧	٣٥٧		قالت	وذُغِرُ
٩٧	٣٥٨	وهو يموت	لا أحدُ	حُطِيَّةِ

باب متفرقات^(١)

الغزل

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	١ — ٤	ألا	برحيل
٧	٣٥	١ — ٩	عرفتُ	والشوى
٣٥	١١٥	١ — ٦	ألا	كراما
٣٦	١٢١	١ — ٣	طافت	ومنتقبا
٣٨	١٤٠	١ — ٢	ألا	نَجْدُ
٣٩	١٤٧	١ — ١٥	آثرتُ	المتجرّد
٤٠	١٦٥	١ — ٨	أشأقتك	بواكر
٤١	١٨٠	١ — ٦ (الأطلال)	عفا	وجاذرة
٤٣	١٩٧	١ — ٤ (الأطلال)	تعذر	فالهجول
٤٤	٢٠١	١ — ٨ الأطلال ووصف الرحلة	يا	فوادها
٤٧	٢١٤	١ — ٨	نأنتك	خيالا
٥٠	٢٢٥	١ — ٤ (أطلال وغزل)	هل	فالدّام
٥٤	٢٣٩	١ — ٣ (أطلال)	عفا	جمائله
٥٧	٢٥٣	١ — ٥	أمن	وكيف
٧٧	٣٠٠	١ — ٦	أفيا	والعمر
٨٥	٣٢٠	١ — ٢	أدار	الوطف
٨٩	٣٣٢	١ — ٢	ألا	بالزفرات
٩٠	٣٤١	١ — ٢	أشأقتك	وضرت
٩٢	٣٤٩	١ — ٤	ألا	بظلم

(١) نذكر هنا أولا أبيات الغزل التي كانت مقدمات لقصائد المدح . ثم الأبيات التي ذكرتها بعد ذلك

الرقم	الصفحة	رقم الآيات	أولها	القافية
٩٨	٣٦١	١ — ٥	ألم	البوارحُ
٩٩	٣٦٢	١ — ١٤	ألا	رَقُودُ
١٠٢	٣٧٦	١ — ٦	لمن	المورُ
١٠٣	٣٨٢	١ — ٦	أرسمَ	تذْرِفُ
١٠٤	٣٨٤	١١ — ١٣	وفي الطعائن	شَرِقُ

وصف الرحلة والناقة

الرقم	الصفحة	رقم الآيات	أولها	القافية
١	٥	٥ — ٦	فعدَّ	ذَمُولُ
٣	١٨	١ — ١١	أرى	الحواملُ
١١	٤٩	٢ — ٤	سدَّ	المصاعيبِ
١٢	٥٢	٤	عواسرَ	قِطَانِ
١٣	٥٤	٦	وأُذِمَّ	رِحَالُهَا
٢٢	٧٠	٤ — ٥	قد يملأُ	السَّحَرِ
٣٦	١٢١	٤ — ٨	بحيث	وَصِبَا
٣٩	١٥٥	١٦ — ٢٨	وأدماء	الخفِيدِ
٤٣	١٩٧	٥ — ٨	وأخفافُ	والنَّقِيلُ
٤٧	٢١٦	٩ — ١٦	فهل	الكَلاَلَا
٤٧	٢٢٠	١٧ — ١٩	وليل	ثَمَالَا
٥٧	٢٥٤	٦ — ٧	فلأَيَّا	خَنُوفُ
٨٩	٣٣٢	٩ — ٢٠	مهاريِس	الخَفِرَاتِ

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١٠٠	٣٦٦	١ — ٧	إذا	بالمَجْر
١٠١	٣٦٨	١ — ١٤	إذا	شهورُها
١٠٢	٣٧٦	٩ — ٢٣	بجَلالة	عسِرُ
١٠٣	٣٨٢	٨ — ٩	أَرَدُ	الْمُتَضَيِّفُ
١٠٤	٣٨٤	١ — ١٠	إِنْ	خُرِقُ
١٠٦	٣٨٩	١ — ٤	عفا	فَمَنِّمِ
١٠٩	٣٩٣		لأدْماء	عديدها
١١٤	٣٩٥	١ — ٧	أَذْبُ	الليالي

أغراض أخرى

١٠٥	٣٨٨	١ — ٤ (الصيد)	وَمِيرِبِ	اعتزاما
١٠٧	٣٩٣	حكمة	وبعض	إثناء
١٠٨	٣٩٣	حكمة	ولستُ	السعيد
١١٠	٣٩٤	الحرب	ونحن	فخر
١١١	٣٩٤	المدح	المدح	ضمرار
١١٢	٣٩٤	انظر ص ٢٦٣ قصيدة رقم ٩٩		
١١٣	٣٩٤	المدح	وفتيان	بالعواتق
١١٤	٣٩٥	الذنب	أَذْبُ	الليالي
١١٥	٣٩٦	الفخر	وإن	المعاصم
١١٦	٣٩٦	قصة	وطاوى	رسما

(٢) فهرس قصائد الخطيئة

مرتبة حسب القوافي

٣١٧	طويل	فاضحى	(الألف)	
٦٠	وافر	براحا	١١٥	كرها
	(الدال)		٦١	ذراها
٣٥٧	رجز	المغمدة	(الهمزة)	
٣٦٢	طويل	هجو	٩٨	سوا
٣٩٣	وافر	السعيد	٣٩٣	إناء
٣٩٣	طويل	عديدها	(الباء)	
٢٩٩	كامل	أفسدوا	٢٩٧	قرب
٦٦	»	يحمد	٢٤٧	أريب
١٤٠	وافر	نجد	٤٩	مجلوب
٣٢٩	»	حمد	٢٥١	باب
٢٩٩	طويل	والجمد		الرباب
١٤٧	»	المتجرّد	٣١٣	مهر با
٤٧	»	تالدى	١٢١	منتقبا
١٣٩	بسيط	بعدا	(التاء)	
	(الراء)		٣٤١	وضرت
٣٠٠	طويل	العمر	٦٨	تولت
١٦٥	مجزوء الكامل	بواكر	٣٣٢	الزفرات
٣٦٨	طويل	زفيرها	(الحاء)	
١٨٠	»	جاذرة	٣٢٤	صحاح
٤٥	»	تنافره	٣٦١	البوارح

٢٨٠	وافر	لَكَاع	٢٠٨	بسيط	شَجَرُ
٦٢	»	اليقاع	٣٧٦	كامل	المور
٧٢	طويل	تنفع	٣٩٤	طويل	ثُرُورُ
	(الفاء)		٧٨	بسيط	إِدْبَارِي
٢٥٣	طويل	وَكَيْفُ	٣٩٤	»	ضَرَّارِ
٣٨٢	»	تَذْرِفُ	٣١٠	طويل	فاخِرِ
٣٢٠	»	الوُطْفِ	٢٦٧	كامل	المُقْتَرِي
	(الناف)		٧٠	بسيط	البُشْرِ
٣٨٤	بسيط	خَرَقُ	٣٢٩	طويل	الغَمْرِ
٢٨١	كامل	الحُبَّاقِ	٢٣٣	كامل	بالعُذْرِ
٢٣٦	وافر	بالنَّفَاقِ	٢٣٧	»	بالعُذْرِ
٣١٤	طويل	بالشَّمِاشِقِ	٢٣٧	»	بالعُذْرِ
٣٩٤	»	بالعَوَاتِقِ	٣٦٦	طويل	بالهَجَرِ
	(الكاف)		٣٩٤	»	فَخْرِي
٣٠	طويل	المِهَالِكِ	٨٢	طويل	أَكْبَرُ
٢٧٦	»	أَوْلَشْكَ		(السين)	
	(اللام)		٢٨٣	بسيط	أَكْيَاسِ
٧٧	سريع	قَلِيلُ	٢٩٤	»	الناسِ
٢٧	وافر	تَقُولُ	٢٧٣	كامل	المَجْلِسِ
١٩٧	»	الهِجُولُ	٢٨٢	طويل	أَمْلَسَا
٥٨	خفيف	السَّبِيلُ		(الضاد)	
١٨	طويل	الْحَوَامِلُ	١٩٥	طويل	بَغِيضَا
٥٤	»	قِبَالُهَا		(العين)	
٢٣٩	»	جَمَائِلُهُ	٢١٠	كامل	الأَجْرُ
			٧٣	طويل	سَرِيعِ

٣٨٩	بسيط	فَنِيمُ	٢٨٢	طويل	قَاتِلُهُ
٣٩٦	طويل	المعاصم-	٣٥٣	»	هَلَالِ
٣٥٤	»	السمازم-	٢٦٠	خفيف	الجبَالِ
٣٤٧	وافر	حامي	٣١٢	وافر	وما لِ
٣٤٩	»	بِظَلَمِ-	٣٥٢	طويل	بِارِسالِ
٢٢٥	بسيط	فالِدَّامِ-	٢٧٦	وافر	وخالِ
٨٨	طويل	مُخَرَّمِ-	٣٩٥	وافر	الايالى
٣١٦	بسيط	انفعا	٥	طويل	برحيلِ
٣٩٦	طويل	رسما	٢٩٥	»	الخبيلِ
٣٥٣	وافر	السلاما	٨٤	»	مهملِ
٣٨٨	متقارب	اعتزاما	٥٧	بسيط	بَدَلِ
	(النون)		٧٥	»	قَلَلِ
٥١	طويل	فَسْقَانِي	٨١	كامل	ذَهَلِ
٢٧٩	بسيط	يَكِيدَانِ	٣٢	طويل	أَهْلِي
٢٧٨	وافر	البنينِ	٦٩	متقارب	جز يلا
٨٦	بسيط	تَأْتِينِي	٢١٤	»	خيالا
٢٧٧	وافر	العالمينَا	٢٢٢	»	السجالا
	(الياء)		٨٠	(الميم)	عَالِمِ
٢٠١	بسيط	فَوَادِيهَا	٣٥٦	مجزوء السكامل	سَلَمُهُ
٣٥	وافر	الشَّوَى	١٦	رجز	أَمَمُ
				بسيط	

(٣) فهرس رموز المراجع في الديوان

(ع) : مخطوطة مكتبة عاطف	(خز) : خزانة الحموى
(ق) : » دار الكتب بالقاهرة	(خم) : خمس رسائل
(م) : مختارات ابن الشجرى	(زه) : زهر الآداب للحمصرى
(اب) : أساس البلاغة للزمخشرى	(طر) : طراز المجالس للخفاجى
(ضد) : ثلاثة كتب فى الأضداد	(رس) : رسائل بديع الزمان
للاصمعى والسجستانى وابن	(عقى) : المقد الفريد
السكيت (بيروت ١٩١٣)	(عم) : العمدة
(اق) : أساس الاقتباس (اسطنبول	(عن) : عنوان المرقصات والمطربات
١٢٩٨)	(كم) : الكامل للمبرد
(اك) : أدب السكاتب (القاهرة ١٣٠٠)	(شع) : طبقات فحول الشعراء لابن سلام
(ال) : الألفاظ لابن السكيت	(شك) : شرح شواهد الكشف
(ام) : أمالى القالى	(قت) : الشعر والشعراء لابن قتيبة
(بك) : معجم ما استعجم للبكرى	(شر) : شرح المفصل لابن يعيش
(تم) : حماسة أبى تمام	(مج) : مجمع الأمثال للميدانى
(جر) : صفة جزيرة العرب للهمدانى	(مو) : الموازنة للأمدى
(جم) : جمهرة أشعار العرب (ليدن ١٨٨٥)	(نق) : نقد الشعر لقدامة
(حش) : حاشية الأمير على المغنى (القاهرة	(وش) : كتاب الوحوش للاصمعى
١٣٠٢)	(ل) : لسان العرب
(حم) : حماسة البحترى	(ج) : الصحاح للجوهرى
(حو) : الحيوان للجاحظ	(ت) : تاج العروس
(حى) : حياة الحيوان للدميرى	(قط) : القاموس المحيط
(خب) : خزانة الأدب للبغدادى	(ى) : معجم البلدان لياقوت

(٤) فهرس الرواة

خالد بن كلثوم ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،
 ١٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ،
 خالد ٢٨٩
 أبو خالد ١٢٢
 خلف ١٠٠
 أبو زيد الأنصاري ١٢٢
 أبو زيد ٢٤٨ ، ١٧٩ ، ٧
 سعيد بن سلم ٢٢
 الطوسي ٥٥
 أبو عبد الله ٤٣ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩
 أبو عبيد الله ٤٠ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ،
 ١٢٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٧
 عمارة ١٢٨ ، ١٣٠
 أبو عمرو بن العلاء ١٧٠
 أبو عمرو الشيباني ٣٥٥ ، ٧٩
 أبو عمرو ٧ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٨ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ،
 ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٨ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ،

٢٠
 ابن أحر ٨
 الأصمعي ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٢ ،
 ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧
 ابن الأعرابي ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٧١ ، ٩٩ ،
 ١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٣٧١
 ثعلب ٢٦
 أبو حاتم ٢٦ ، ١٠٨ ، ١٧٠
 ابن حبيب ٢٦٠
 الحسن السكري ٣٦ ، ٣٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ،
 ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧
 حماد الراوية ٢٦ ، ٢٨٥
 أبو الجراح ٢٤٠

١٤٩، ٢٩	الكلبي	١٥٨، ١٥٧، ١٤٥، ١٤٣، ١٤٢
٣٥٠	هشام النحوي	١٩٤، ١٨٨، ١٨٦، ١٧٠، ١٥٩
١٠٣	أبو الهيثم	٢٤٥، ٢٤١، ٢٢٦، ٢٠١، ١٩٥
١٢٢	اليزيدي	٣٠٠، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٦٣
١٣٢، ١١٨، ١٠٣، ١٠٠، ٩٧	يعقوب	٣٥٠، ٣٤٨، ٣٣٧، ٣٢٣، ٣١٤
٢٤٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٤١		٢٢٨، ١٩٣، ١٧٣، ١٢٢، ٧٧، ٧٥
٣١٢، ٢٧٩، ٢٦٨، ٢٦٠		١٩٣
٣٤٤، ٢٧٧، ١٤٩، ١٥	أبو يوسف	القاسم بن معن
٩٣	يونس	الكلابي
		٣٧١
		٢٨٥، ٢٦٢، ١٩٩، ١٨٥، ١٣٣

—

(س)

- ١٦٣ ساعدة بن جؤية
٣٤٢ سنان بن نويرة
١٣٢ سهم بن حنظلة الغنوي
١٦٤ سويد بن مرة

(ش)

- ٢٧ شبيب بن البرصاء
٣٦٥ - ٣٥٥ - ١٧٨ الشماخ

(ص)

- ٣٢٠ - ٣١٩ صخر بن أعيا
٦٨ ابن الصمة القشيري

(ض)

- ٣٥٨ - ٣٥٥ ضابي البرجي
١١٠ ضرار بن الخطاب
٣٣٤ ضمرة بن ضمرة

(ط)

- ٢٢٠ - ٣١ أبو طالب
٣٠٧ - ٢٠٤ الطرماح
طرفة ٣١ - ٦٩ - ١٤٤ - ١٥٧ - ٢١٨ - ٣٤٨

- ٣٥٣ طرفة الخزيمي
٣٧ - ٥٥ - ٨٤ - ٣٥٠ طفيل الغنوي
٣٧٤

- ٨٠ أبو الطمحان القيني

أبو خراش الهذلي ٢٦٨ - ٣٥٢ - ٣٥٤

الخنساء ٨٣ - ١٤٥ - ٢٦٥

(د)

- ٩٧ دثار بن شيبان
١٥٦ دريد بن الصمة
٢٥٠ أبو دواد الإيادي

(ذ)

- ١٥١ أبو ذئيب الهذلي

(ر)

رؤبة ٢٤ - ١١٨ - ١٥٩ - ١٦٤

٢٧٤ راشد بن شهاب اليشكري

٣٤٣ - ١٢٦ - ٤٠ الراعي

١١٤ الربيع بن الصبيح الفزاري

١٥٧ - ٢٥ ربيعة بن مقروم الضبي

٣٨١ - ٢٥٧ - ٢٤٤ ذو الرمة

٣٥٣ رويشد بن كثير الطائي

٢١٥ رياح بن سنيح

(ز)

٩٥ الزبرقان

٢٦٥ أبو زبيد الطائي

١٠١ - ٨١ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ زهير ٢١

٣٧٨ - ٣٧٥ - ١٨١ - ١٧٦ - ١٦٢

٨٤ زيد الخيل

٢٦٥ زينب بنت الطثرية

(ع)

- ٢٩ العباس بن مرداس
٥٥ عبد الله بن الزبير
٣٢٨ عبدة بن الطبيب
٢٥١ - ٢٥٠ - ١٣٣ عميد بن الأبرص
٥٨ عميد الله بن قيس الرقيات
٣٤٠ عتبية بن مرداس
٣٦٥ - ٣٢٢ - ٦ المعجاج
٣٨٥ - ١٤٥ - ١١٦ عدى بن زيد
١٣٣ أبو عدى العشمي
٣٢٨ - ٣٢٤ - ١٨٧ عروة بن الورد
٣١٦ عصماء الفزارية
١٧ أبو عطاء السندی
٢١٣ أبو العلاء المعري
١١٣ علقه التيمي
٢٣ علقمة
٢٠٦ علي بن أبي طالب
١٠٤ عمارة بن عقيل
١١٨ الهاماني
٣٨١ عمر بن أبي ربيعة
١٧٦ عمرو بن الإطناية
٣٣٤ أبو عمرو البلياني
٣٦٥ - ٣٤٦ - ١٥٨ - ٩٠ - ٧٤ عنقرة

(غ)

- ٢٨٠ أبو الغريب النصرى
١١ الغنوى

(ف)

- ابن الفريعة (أنظر حسان بن ثابت)
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ١٠
١٥٩ ابن فسوة
الفرزدق ٦٢ - ٧٤ - ٩٠ - ٢٢١ - ٢٢٣
٢٦٥ - ٢٧٤ - ٢٩٥ - ٣٠٦ - ٣٠٨ -
٣٢٨ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٤ -

(ق)

- القطامي ١٨٧
١٣٧ أبو قيس بن الأسات
٣٥٣ قتيلة بنت الحارث بن كلدة
قيس بن الخطيم ١٠١ - ١٤٩ - ٢٢٦ -
٣٣١ .
٢٨٠ قيس بن زهير

(ك)

- ١٧١ أبو كبير الهذلي
كثير ٧٦ - ١١٠ - ٢٥٨ - ٣٧٣ -
٣٨٠ -
٢٥٢ - ٢٥١ كعب بن جعيل
٢١٧ - ١٥٨ - ١٥٧ - ٨ - كعب بن زهير
٢١٨ - ٢٤٦ - ٢٦٦ - ٣٦٤ - ٣٨٧ .

٢٢١ المرقش الأكبر
١٨٠ - ١٧٦ مسكين الدارمي
٢٤٣ مسلم بن الوليد
٣٧٠ - ٢٠٣ - ١٠٣ - ٦٤ - ٨ ابن مقبل
٣٦٤ منظور الأسدي
٤٣ مهمل بن ربيعة
١٠٧ موسى شحات

(ن)

٢٣٠ - ٢١٧ - ١٨٦ - ١٦٣ - ١٠٤ النابغة
٣٤٦ - ٢٩١ - ٢٦٥

٣٠١ - ١١١ النابغة الجعدي
٣١٢ أبو نواس

(هـ)

٢٩٢ ابن هبيرة
٧٨ هذبة بن خشرم
٢٦٧ - ١٧٦ ابن هرمة

(و)

٢٣٥ الوليد بن عقبة

(ي)

١٧٦ يزيد بن الطثيرة

٣٤٦ كعب بن عمرو
٢٦٧ - ٦٤ كعب الغنوي
١٥٣ كعب بن مالك الأنصاري
٢٦ الكلابي
٣٧٧ الكلابية اليزيدية
٢٩٧ - ٢٦٧ - ١٣٣ الكميث
٢٢٦ كنفاز الجرمي

(ل)

ليبد ٤ - ٧٧ - ٢٠٧ - ٢٦٨ - ٣٣٧ - ٣٦٤

٣١٧ اللعين المنقري
٢٦٦ ليلى بنت طريف

(م)

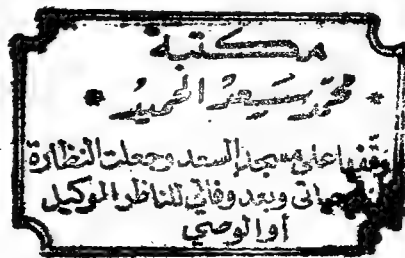
٣٦ مالك بن جريم
٣٦ ، ٣٥ مبشر بن هذيل الشمخي
١٨٧ المتلمس

١٦٦ أبو محمد الفقعسي

٢٩٥ - ١٩٨ - ١٥٧ - ٩٨ - ٥٩ الخبل

٣٠١ المرار

١١١ المرقش



(٦) فهرس الأعلام

٥٩	ابن بيض	(الألف)	
	(ت)	١٠٠	أبرويز بن هرمز
٢١٣	تبع	٢٩	الأحق المطاع (لقب)
	(ج)	٢٤١	أروى
١٢، ١١	الجديل (اسم فحل)	٤٩	أسماء (في شعر عامر بن الطفيل)
٢٨	ذو الجدين	٤٦	أسماء بن خارجة
٥٨	جرادتا عاد	٣٤	الأسود بن المنذر
٢٢١	جرول (الخطيئة)	٣٢٤	أسيد بن حناء السليطي
٤	أبو جهل بن هشام	٢٩	الأقرع بن حابس
٣٣	جواب	٣٩٥	أمامة (زوج الخطيئة)
	(ح)	١٣٣، ٣	أنف الناقة
٣٣	حاجب بن زرارة	٥٧	ابن أنف الناقة
٤٦	الحجاج	٨٥	أوس بن حارثة الطائي
٤	حسان بن ثابت	٩٢	أوس بن الخطيئة
	حصن بن حذيفة بن بدر ٢٩، ٣٤، ٤٥	٢٥٣	إياس بن الخطيئة
٦٤	الحصين بن القمقاع		(ب)
٢٤١	أم حكيم	٤٥	بدر بن عمرو
	أبو حميد (انظر : بغيض)	٢٢٩	سطام بن قيس الشيباني
٣	حنوة (اسم فرس)	١٢٩، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩١، ٥٩	بغيض
	(خ)	١٣٨، ١٣٣	
٤٦	خارجة بن حصن بن حذيفة	٤٨	البقيرة (أم خارجة)
		٢٠٩، ٩٢، ٤٨، ٤	أبو بكر

(س)	٤٨	أم خارجة (تسمى خشعة)
٤	٤٨	خارجة (بقير غطفان)
٢٣٠	٢٥٣	خالد بن سعيد بن العاص
٢٣٠	٥٤	خالد بن سنان
٣٤٢	٤	خالد بن الوليد
٩٢	٣٥٢	خرافة
	٤٨	خشعة
(ش)	٩٤	خليفة (أخت الزبرقان)
٢٩٦	٢٤٠	الخيزران
٨٣	(د)	
٩٠	٣٦٤	دوار (اسم ضم)
٣٥٥	(ر)	
١٧٥، ١٧١، ١٣٣، ٩٤	٤٧، ٤٦	أبو الرباب (لقب خارجة)
١٣٣، ٩٣	٣٤٥، ٣٠٩، ٢٤١	رُدَيْنة
١٤٦	٣٤٢	الرواح (اسم بعير)
١٠٠	(ز)	
(ط)	٤٤	زبان بن سيار
٣١	الزبرقان ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤	
٧٠	٩٥ - ٩٨، ٢٠٦	
	٢٨	زرارة بن عدس
	٧٣	أبو ذر (كنية طريف)
(ع)	٣٣٢	زكي مبارك
١٧٥، ٨٤، ٤٩، ٣٤، ٥٤، ٣	٦٨	زمام بن خطام
٥٧	٨٥ - ٨٢	زيد الخليل

٣	عمرو بن معد يكرب الزبيدي	٢٦٢	العباس
٢٨، ٤	عيننة بن حصن	٢٩	العباس بن مرداس
	(غ)	٢٩٣	ابن عباس
٢٤٣	الغراب (فل من فحول الخليل)	٢٢٣	العباس (عم النبي)
٣	غيب (اسم فحل)	٢٩٤	عبد الله بن أبي ربيعة
	(ق)	٥٩ - ٥٧	عبد الله بن جُدعان
٣٤٢	قدامة بن علقمة	١٦٣	عبد الله بن عمر
٥٦، ٥٥	قس بن ساعدة	٢٤١	عبد الله بن عبد المطلب
٤	قيس بن معدى كرب	٣٩٣	عبد الله بن شداد
	(ك)	٢٨	عبد الملك بن مروان
٢٦٢	كسرى	١٩١	عبيد الله بن عمر
٢٩٢	كعب الأحمير	١٨٦، ١٨٤	عبيدان (اسم)
٨٤، ٨٢	كعب بن زهير	٣٢٢، ٢٤١	عثمان بن عفان
	(ل)	٥٤	عروة بن سُنّة العبسي
١٢٩	لأى بن جعفر	٣٢٣	العفان بن العلق
١٩١، ٣٠	أبو أوّلة	١٥، ٩	عقيل بن الطفيل
٢٤٣	لاحق (اسم فحل)	٨٤، ١٧، ٩، ٥، ٤، ٣	علقمة بن علاثة
١٨٥، ٥٩	لقمان بن عاد	١٨	ابن علقمة بن علاثة
	(م)	١٧٥، ١٣٨، ٩٥، ٩٤	علقمة بن هوزة
٤٦	مالك بن أسماء بن خارجة	٢٢٣	علي بن أبي طالب
١٠، ٩، ٨، ٣	مالك بن جعفر بن كلاب	٩١، ٩٠، ٣٠، ٢٩، ١٨	عمر بن الخطاب
٩	مالك بن الطفيل	٢٠٩، ٢٠٦، ١٩٥، ١٩١، ١٦٣، ٩٢	٢١٢
٣٠	مالك بن عيننة		
٩٤	الخبيل		
٨٢، ٥٧، ٣١، ٢٩، ٤، ٣	محمد (ص)	٢٥٣	عمرو بن سعيد بن العاص
١٦٣، ١٤١، ٩٢			

٤	هرم بن قطبة بن سنان	٢٩	معاوية
١٩١، ١٩٠	الهرمزان	١٩١	المغيرة بن شعبة
٤٦	هند بنت أسماء بن خارجة	٣٩٥، ٩٤	مايكة بنت الحطيثة
(و)		١٦٣	موسى (ص)
١٥٣، ١٥٢	وَد (اسم صنم)	(ن)	
٦٩	وقاص بن قرط التميمي	٦٧	النضاح بن أشيم السكبي
٢٤٣	الوجيه (اسم محل)	٨٦	النعمان
١٧٨	وهاب المثنى (لقب حاتم الطائي)	١٥٢	نوح
(ي)		(هـ)	
٩٠ - ٨٨	يزيد بن مخزوم	٥٧	هاشم بن عبد مناف
٢٥٢	يزيد بن معاوية	٤٥	الهباءة (حذيفة بن بدر)
٣٥٨، ٣٥٧، ٢٩٠	يسار (راعي الزبرقان)	٤	هرقل

(٧) فهرس القبائل

١٣٧، ٩٢، ٥٨، ٣٣، ٢٩، ٢٨	تميم	(الألف)	
٥٧	تيم	٦٠	الأجر بان
	(ج)	٤، ٣	بنو الأحوص
٩٨	الجداع	١٧، ١٦، ١٤، ٩	الأحوصان
٩٨	جشم (من الجداع)	٩٨	الأجمال
٢٨	جُشم (من بكر)	٢٩	أسد
٢٨	جعفر بن كلاب	٤٥	أسد بن خزيمه
٦٠	الجفان	٣٦٤	أسيد (حى من عبس)
	(ح)	١٢٩، ٩٨، ٩٥، ٩٤	بنو أنف النافه
٢٢٨	حاء (قبيلة من مذحج)	٦٠	الأنكدان
٢٢٩	حام (قبيلة من خثعم)	٢٨١	بنو أوس بن مالك
٣٦٤	حذيم	٨١	أهل القرية (من بنى ذهل)
٢٩	الحليفان		(ب)
٣٦	خيمر	٢٨	أبو بكر بن كلاب
	(خ)	٢٨	بنو بدر
٣	بنو خالد بن جعفر	٢٧٥	بجاد
٢٢٩، ٢٢٨، ٣	خثعم	٩٨	برنيق
٤٧	خزاعة	٢٨	بكر
	(ذ)	٨٠	بكر بن وائل
٦٠	ذبيان	٩٨	بنو بهدلة
٨١	بنو ذهل		(ت)
٢٩	بنو فزارة	٤٣، ٣٤، ٢٨	تغلب

٤٥	بنو عقيل بن كعب	(ر)	
٥٩	العماليق	٤٧، ٣٤	الرباب
٤٦	بنو عمرو بن تميم	٦٢	بنو رياح (من تميم)
٧٨	بنو عوف بن عمرو	٦٢	بنو رياح (من عيس)
١٣٨، ٩٨	بنو عوف بن كعب	(ز)	
١٢٩	بنو عوف بن سعد	٥٧	زهرة
(غ)		٦٢	بنو زهير بن جذيمة
٢٩، ٣	غطفان	(س)	
(ف)		١٢٩	بنو سعد
٤٦، ٢٨	فزارة	١٨١	سليح
٢٧٤	ققس	٨٣	بنو سليم بن منصور (من قيس غيلان)
(ق)		٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩	بنو سهم بن عوذ
١٥٢	قريش	٣٤٩	
١٣٣، ٩٨، ٩٣، ٩١	قريع	(ش)	
٢٢١، ١٣٨		٣٥٤	بنو شعل
٢٨	قيس	٣٤	شغار (لقب بني فزارة)
(ك)		(ض)	
٦٠	الكرشان	٣٣	خبية بن أذ
٢٨، ٤	كلاب	(ع)	
١٥٢	كلب	٣٨، ٣٣، ٣٠، ٣	عامر بن صعصعة
٦٢	كليب بن يربوع	٦١	بنو عاصم بن عبيد
٢٨	كندة	٢٩	بنو عبد الله بن غطفان
(ل)		٦٠، ٤٥	بنو عيس
٥	آل لؤي بن بغيض	٤٢، ٣٩	بنو عدى (من فزارة)
		٩٨	بنو عطارد (من الجذاع)

(ن)	(م)
٤٥	نمير بن عامر
٦٨	بنو نهشل
(هـ)	٣
٥٧	بنو هاشم
٣٤٢	هوازن
	بنو مالك بن غالب (رھط الخطيئة) ٣٤٢
	المؤلفة قلوبهم ٢٩
	مذحج ٣
	بنو معاوية الأكرمون (من كندة) ٢٨
	بنو مقلد (من كليب) ٦٧، ٦٦

(٨) فهرس البلدان

(ت)	(الهمزة)
١٩١	تستر
٢٤٠	توعم
١٤١، ٦٠	تهامة
١٣٧	بلاد تميم
(ث)	٦٥
٣٨٠	ثادق
٦٠	الثبوت
(ج)	٣٨٦
١٦٨، ١٦٧	جدود
٣٧٩	الجرب
٤٣	الجزيرة
٢٤٠	جلاجل
٦٥	الجوف
١٩٣	جواب
١٢٩	الجوى
	(ب)
	أبان
	أثال
	أجبال
	أحساء
	أراط
	أسقف
	أصبهان
	أفاق
	أكاريع سلمى
	ذوأمير
	أميل
	البحرين
	بُصرى
	بنيان

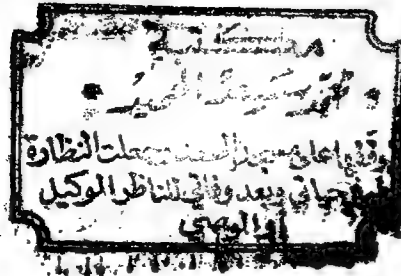
٦٠	وادی الرمة	١٢٩	الجواء
(ز)		(ح)	
٣٠٩	زُبالة	٢٩	الحاجر
٣٧٧	زروذ	١٨١ ، ١٨٠	حامر
(س)		٢٢٤	الحجاز
٢٠	ساق	٢٨١	حرية
١١	السجسج	٢٧٩	الحزن
٦١	سَلَمَى (جبل)	٢٦٣	حوران الجنود
٢٦٢ ، ٤١	السواد	١٥٧ ، ٢٥ ، ١٨	حوران
٣٧٥	السوبان	(خ)	
(ش)		٢٢٤	الخابور
١٣٧	الشام	١٢٦ ، ١٢٨	الخُرُج
١٢٩	شمرج	١٠٤	الخط
٣٨٩	الشَّريف	١٦٩	خنزر
٣٨٠ ، ٨	الشيطان	(د)	
(ص)		١٦٩	الدماخ
٢٠٢	صارة	٢٩٧	ذات الدماخ
٨	الصَّمَّان	٢٥	دمشق
(ض)		٨	الدهناء
١٥٩ ، ١٩	ضارج	٣٢١	الدوانك
(ط)		١٥٢	دومة الجندل
٢٠٩	ذوطلع	(ذ)	
٣٨٩	الطلح	٢١٥	ذروة
١٣٧	الطود	(ر)	
		٢١	الرئيس

١٩	قَن	١٣٧	الطور
٩٩، ٩٢	قَو	١٥٣	ذو طواله
(ل)		٢٠٢	الطَوِي
٣٨٨	لَيَان	(ع)	
(م)		٢١	عاقِل
١٢٢	مَبِين	١٢٩	عدبة . عدنة
٢٧٤	الحجيمر	٩٢، ٩٠	العراق
٩٢	المدينة	٣٢١، ٥٢	العُرف
٢٠٨	ذو مَرَح	٣٩	عقمة
١٨١، ١٨٠	مُسَحْلَان	٣١	عكاظ
٤٠	مشرف	٣٨٠	عيمهم
٣١١	المطالي . اللطال	(غ)	
٣٦٤	اللا	٢١١	غَزَّة
(ن)		١٣٧	منازل غطفان
١٦٦، ١٦٥	ناظرة	٣٣٠	الغمر
١٤١، ١٣٧، ٣	نجد	٣٨٦	الغينة
٥٦، ٣٩	نجران	(ف)	
٣٣	النسار	٢٠	الفريد
٢٥١	نقدة	٨	فارس
٢٩	النقرة	(ق)	
(هـ)		١٨٦	ذوقرقري
٩٩، ٩٢	هجر	٩٢	قرقرى
(و)		١٢٩	القصيم
٣٨٩	وادي واسط	٥٣	قُطَان

٣٠٩	يُسْر	٢٠٠ ، ١٩٩	واقصة
٩٩ ، ٩٢	اليامة	١٦٧ ، ١٦٦	وجرة
١٣٧	الين	٢٩٦	وشيع
		(ى)	
		١٢٩	يبرين

(٩) فهرس الحروب والأيام

	الصرائم (انظر ذات الجرف)	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم ذات الجرف
٥٧	حرب الفجار	٢٩	يوم جزع ظلال
٣١٦	يوم قرايين	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم بنى جذيمة
٤٦	يوم الكفانة	٣١٦	حرب داحس
٣٣	يوم المشاطرة	٦٠	حرب الردة
٣٣	يوم النصار		يوم زرود



(١٠) فهرس أبيات الاستشهاد

(الألف)

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٢٧	بشر بن أبي خازم	وافر	نَدَاها	له كفان
٨٦	» » » »	»	قضاها	إلى أوس
١١٨٠٦٤		كامل	مأواها	وأغض

(الهمزة)

٩٧	دثار بن شيان	وافر	الرواء	أرى
١١٤	الربيع بن الضبع الفزاري	»	الشتاء	إذا
٥٨	أمية بن أبي الصلت	»	الحياة	أذكر
٣٣١	قيس بن الخطيم	طويل	وراءها	ملكْتُ
٥٨	غبيد الله بن قيس الرقيات	خفيف	وعطاء	والذي

(ب)

١٠	الفضل بن العباس	رمل	الكرب	مَنْ
١٨٠	مسكين الدارمي	»	النَّسَبُ	رُبَّ
٢٥٢	كعب بن جعيل	طويل	تضاربُهُ	معاوي
٨٠	أبو الطمخانة القيني	»	ثاقِبُهُ	أضاءت
٣٢٨	الفرزدق	»	وعقاربُهُ	فلو
٣٧٥	زهير		جنادبها	تراقب
٢٤٣	الحليس النهدي	طويل	تحاربُ	وأبلغ
٣٢٢	جرير	طويل	راغبُ	ولست
١٥١	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	ناعب	فريخان

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٩٥	الزبرقان	مجزوء كامل	عائب :	لى
١٣٣	الكيمت	كامل	الأذنان :	
٢٦٧	كعب الغنوى	طويل	فيجيب :	حليف
٢٥٠	عميد بن الأبرص		الأريب :	أفلىح
٣٧	طفيل الغنوى	طويل	مشرع :	أسيلة
٣٤٦		كامل	الأجرب :	واحد
٢٦٧	الكيمت		ينتسب :	الموقيل
٣٨١	ذو الرمة	بسيط	محتجب :	ففلست
٣٤٦	عنترة	بسيط	الجرب :	مالى
١٣٣	أبو عدى العيشى	كامل	كالأذنان :	نحن
١٣٣	عميد بن الأبرص	خفيف	بالأذنان :	إننا
٨٤	طفيل الغنوى	وافر	واغتصاب :	سمونا
٨٤	زيد الخيل	»	والكلاب :	وخيبة
٧٦	كثير	طويل	الأران :	كرام
١٧٦			النيب :	
٣٤٦	كعب بن عمرو	كامل	الجرب :	
٢٢٦	كناز الجرمى	مقارب	ذابها :	رددنا
١٦٠		وافر	الرقابا :	فما
٣١٥	جرير	وافر	أهايا :	نمحن
٣٨٢	جرير	وافر	لذابا :	ولو
١٣٢	مهم بن حنظلة الغنوى	بسيط	ذنا :	تمنى
٢٢٨		طويل	ضربا :	ولكن

(ت)

٣٥٣	رويش الطائى	بسيط	الصوت :	يأياها
-----	-------------	------	---------	--------

هو	زلّت	طويل	جرير	٥٥
جزى	فزّت	»	طفيل الغنوى	٥٥
فتى	زلّت	»		٥٥

(ج)

أنى	البرندج	طويل	الشمّاخ	٣٦٥
أطعم	السّجّسج	كامل	الحارث بن حلزة	١١
إنى	مذحج	مقارب	عصماء الفزارية	٣١٦
	نضجا	بسيط	مسكين الدارمى	١٧٦

(ح)

إذا	أزوح	طويل		١١٣
ألا	سانح	طويل	صخر بن أعيان	٣٢٠ ، ٣١٩
وإعطاني	المشيح	وافر	عمرو بن الإطناية	١٧٦
نشكت	لقاح	وافر	جرير	١٩٤

(د)

رأتنى	يستقيدها	طويل	بشر	٢٩٣
شهابى	أسود	»	ساعدة بن جؤية الهذلى	١٦٣
أنى	شهود	كامل	الغنوى	١١
إذا	عاصد	طويل	ذوالرمة	٢٥٧
إذا	يزيد	»	جميل	٣٦٥
أبنى	الزّند	كامل	أونس	٣٠٧
»	الزّند	»	»	٣٠٨
بنو ثعل	مُسند	طويل	حاتم	٣١٣
وقومك	أنصاها	مقارب	الأعشى	٦٤
إذا	الغد	طويل	ابن فسوة	١٥٩

١٦٣	الناقبة	بسيط	غد	يوما
١٨٧	المتلمس	»	والوتد	ولا
٣١	طرفة	طويل	موعد	و يأتيك
٣٧٥	زهير	»	مُحصَد	تبادر
١٥٧	طرفة	»	محصد	وإن
٨٩	الأعشى	كامل	القمعد	طريفون
٨٩	أبو وجزة السعدى	»	»	»
١٥٦	دريد بن الصمة	طويل	الممدد	فجئت
٣٠٧	الطرماح	بسيط	بالزند	
١١١		خفيف	الخلود	إن
٢٩٢	حسان	بسيط	الجيد	
٣٣٥		»	لمحدود	لله
١٧	أبو عطاء السندى	»	بالمقاييد	لولا
٣٠٧		وافر	التوادى	على
٢٨٠	قيس بن زهير	»	دُوَادٍ	أطوف
١٤٥	الخنساء		أمردا	
١٦٤	الأعشى	طويل	غدا	له
١٦٤	سويد بن مرة	بسيط	غدا	إن
١٧٦	يزيد بن الطثرية	طويل	مر بدا	كريم
٦٦، ٦٥	الحصين بن القعناع	»	يقرّدا	هم

(ذ)

٣٥٨، ٣٥٥	ضابى البرجى	طويل	لذيذ	لكل
		(ر)		
٢٢١	المرقش الأكبر	متقارب	بصر	أنتنى

١١٦	عديّ بن زيد	خفيف	سَمَر	طال
٣٤٨	طرفة	رَمَل	قَفَر	وإذا
٦٩	»	رَمَل	المدخر	ثم
١١١	النايفة الجعدى	مجزوء كامل	يضره	والمرء
١٨٦	النايفة الذبياني	طويل	باقره	
٦٤	ابن مقبل	»	محاجرة	ولا
٨	» »	كامل	جَسْر	
٢٧٥	الأخطل	بسيط	قدروا	شُمس
١٩٨	ابن أحمر	»	تعتذر	أم
١٩٨	» » الباهلى	»	تنتظر	بان
٣٣٤	حسان		الشعر	
١٥٤	ابن أحمر	سريع	الأصُر	كأتما
٣١٥	جرير	طويل	مهور	ترى
٣٧٣	كثير	وافر	نزور	بُغاث
٣٨٠	»	»	نزور	خشاش
٣٥٤	جرير	طويل	ضريّر	فلما
٣٧٣	بشر بن أبى خازم	»	ميرز	تظل
٣٤٧	الفرزدق	وافر	نوار	ندمت
٤١		طويل	الأباعر	أتونى
٢٠٣	ابن مقبل	وافر	الحمار	وقد
٣٧١		طويل	بمناره	
٧٦	كثير	طويل	المناهر	كرام
١٧١	أبو كبير الهذلي	كامل	كالقذير	ونُضيت
٣٤٠	عتيبة بن مرداس	طويل	يُكدّر	ترى

٢٨٩	ابن حبناء النيمي	بسيط	أظفاري	لا
٣٦٤	ليبد	وافر	دَوار	
٢٧٤	الفرزدق	»	النهار	ولو
١٠٣	ابن مقبل	بسيط	للجُزْرِ	عاد
٢٩	الأخطل	طويل	بَدْر	وقد
٢٢٣	رجل من عُذرة	»	يجرى	وقلت
٣١٥	جرير	»	والمُهز	وقد
٣٥٣	طرفة الخزيمى	»	الصدر	أيا
١٥١	امرؤ القيس	»	أحرا	فأنت
١٥٨	كعب	»	فتذكرا	ومستأسد
١٦٠		»	بأعورا	ظلمناك
١٧٧	ابن أحر	»	مغضرا	تواعدن
٩٨	الحبيل	»	وأفرا	تمنى
٢٩٧	الكهيت		النفورا	
٣٦٤	كعب بن زهير	خفيف	المصفورا	كهطيف
٦٤	كعب الغنوى	طويل	سِترا	وإن
		(ز)		
٣٥٥	الشمخ	طويل	الجنائز	إذا
		(س)		
٢٨٦	ابن أذينة الكنانى	بسيط	وإيساسى	لست
٢٧٥			شامسا	تخلط
		(ض)		
٥٩	المخبل	وافر	بيض	وقد
		(ظ)		
٢٧		متقارب	غائظه	يداك

(ع)

٢٦	الكلابي	وافر	يصوعُ	تكنفها
١٢٣	البعيث		شموعُ	
٧٩		طويل	تدافعُ	يسود
٢٩١	النايفة		ضائعُ	
٣٤٦	»	طويل	رائعُ	
٣٢٨	عبد بن الطيب	كامل	المنقعُ	إن
١٣٧	أبوقيس بن الأسلت	سريع	تهجاع	قد
٢٨٠	أبو الغريب النصرى	وافر	لكاع	أطوّدُ
٢٩	العباس بن مرداس	مقارب	والأقرع	فأصبح
١٧٨	الشماخ	وافر	المضيع	أعائش
٢١٣	أبو العلاء المعرى	طويل	الوُكع	وما
١٤٥	البعيث	»	مترقماً	وما
٣٧٧	الكلحبة البر بوعي	»	لنفرعاً	وقلت
١٨٧	القظامى	وافر	السياعا	فلما
٣٦	مالك بن حريم	طويل	مَوْضِعاً	مَنْ

(ف)

١٤٩	ابن الخطيم		تنفرُ	تنام
٢٤٤		طويل	يتحنفُ	وما
١٢٢		كامل	وشعوفُ	أتى
٨	كعب	»	وخفوفُ	دعها
٢٢	أونس	طويل	رادفُ	تواغد
٢٦٤ ، ١٤٤	جرير	بسيط	سرفُ	أعطوا
٢٤٤	الأسود بن يعفر	طويل	مخلف	مداخلة

٢٦٦	ليلى بنت طريف	طويل	بحايف	حليف
١٥٣	كعب بن مالك الأنصارى	وافر	والشنوقا	وتنسى
٢٦٦	كعب بن زهير	بسيط	سلفا	ليت

(ق)

٣٤٣	الراعى	طويل	فانتة	لها
٣٥٣	قتيلة بنت الحارث	كامل	موفق	يا
١٦٣	الأعشى	طويل	والخلق	
١٨٧	عروة بن الورد	وافر	يفوق	فلو
١٦٠		سريع	رقاق	إذا
٣١٥	جرير	طويل	السرادق	وتيم
١٨٧		رمل	وهما	أسلموها
٧٣	زهير	بسيط	خلقا	إن
٢١٧	كعب بن زهير	»	العنقا	حلت
٢١٨	» » »	»	خفقا	تنفى

(ل)

٣٠١	النايفة الجعدى	رمل	كالخنب	وأراني
٢٥٢، ٥٠	الأخطل	مقارب	أجلعل	وسميت
٧٧	ليبد	رمل	صل	أحكم
٣٧٨	زهير	طويل	مراكلة	صبحت
١٦٢	»	»	سائله	تراه
١٨١	»	»	هواطله	وغيث
٢١	»	»	فعاقله	لمن
٢٦٥			حامله	
	عبيد بن الأبرص	سريع	فاعل	كم

١٠١	خداش بن زهير	طويل	مُكافَلُ	وإن
٢٩٥	الفرزدق	كامل	جرولُ	وهب
٢٦٣		طويل	أُنْقَلُ	ثلاثُ
١٧٦	زهير	طويل	يُفْلُو	هنالك
٨١	زهير	طويل	البَقْلُ	رأيت
٢٠٤	الأعشى		ويَنْتَعِلُ	
٣٦٢		بسيط	نَمِلُ	كأنَّ
٣٨٧	كعب بن زهير	»	زهايلُ	يمشى
١٢٣			مِكْسَالُ	
٢٦٨	أبو خراش	وافر	الجميلُ	يقاتل
٢٣٠	النايفة	طويل	ذائِلُ	
١٥٧	كعب	»	تَغْفُلُ	فحطت
٢٤٤	ذوالرمة	طويل	الحواصل	مستغلفات
٢٤٦	كعب بن زهير	»	الحواصل	روايا
٢٢٠، ٣١	أبو طالب	»	الأراملِ	وأبيض
٢٠٤		»	وناعِلِ	
٢٠٤		»	وناعِلِ	سبحل
٢٠٤	الطرماح	»	وناعِلِ	
٢٥	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يفعلِ	ودخلت
٣٣٣	امرؤ القيس	طويل	مُخَوِّلِ	فأدبرن
١٦٧	»	»	مُطْفَلِ	تصد
١٥٧	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يتعللِ	وإذا
٣٥٦	حسان بن ثابت	»	المقبِلِ	يعشون
٣٥٦	امرؤ القيس	طويل	بيذبلِ	فيا

٣٦٤	امروء القيس	طويل	مُدَيَّل	فَعْنٌ
٣٦٥	عنقرة	كامل	المَيْكَلِ	
٣٥٠	طفيل	طويل	يُؤَبِّلِ	فَأَبِلٌ
٢٩٨	جرير	»	الْوَحْلِ	يَفْيَشُ
٣٩		»	برسول	لَقْد
٣٣٧	ليبد	وافر	بالصَّقالِ	فَأَصَحَّ
٣١٢		»	الشِّمالِ	لَقْد
٣٠٨، ٣٠٦	الفرزدق	كامل	أَبالِ	كَالْنَيْبِ
٢١٧	النابعة	وافر	الكلالِ	نَهَضَتْ
٣٧	الأعشى	خفيف	الأذْيَالِ	والْبُعَايَا
٢٣	جرير	كامل	الأَجْرالِ	مَنْ
٣٥٤		طويل	ولا آلِ	وما
٢٤٣	مسلم بن الوليد	بسيط	مرتحلِ	قَدْ
٣٨١	عمر بن أبي ربيعة	بسيط	فَاعْتَدَلَا	
٣٣٤	أبو عمرو البياضي	وافر	الْفَعَالَا	إِذَا
٢١٥	رياح بن (سنيح)	كامل	الأَوْعَالَا	إِنْ
١٠٧	موسى شهوات	خفيف	جَهَوْلَا	إِنْ
٥٩	بشامة بن الغدير	متقارب	السَّبِيلَا	كَثُوبٌ
٤٠	الراعي	وافر	الضَّلَالَا	وَيَكْفِيكَ
١٢٧		بسيط	مَيَّالَا	لَا
١٢٦	الراعي	كامل	رَجِيالَا	قَعَدُوا
١٢٦	»	مجزوء الكامل	»	وَتَرَدَفَتْ

(م)

١١١	المرقش	سريع	يعلم	ليس
٣٢٨	عُروة	طويل	وأراقمة	ما
٢٩٨	جرير	»	خيمها	لقد
٢٦٨	اميد	كامل	أيتامها	ويكلون
٢٥٠	أبودواد الإيادي	خفيف	الإعدام	لا
٦٤	الأعشى	طويل	حرام	ولا
٢٧٤	راشد بن شهاب اليشكري	»	دَسَمُ	ولكنني
١٩٨	الخبيل	كامل	الرخم	لم
١٧٦ ، ٧٥	زهير	بسيط	هرم	إن
٢٧٤			دَسَمُوا	فَدَى
٢٣	علقة	»	مهبوم	هَيِّقْ
٢٧	شبيب بن البرصاء	طويل	وأنعم	يداك
٢٣٠	الأعشى	»	جرهم	فأني
١٠١	زهير	»	ومحرم	جعلن
٣٥٤	الفرزدق	»	دَمَ	إذا
٣٧٠	ابن مقبل	»	محرم	عواذب
٣٧٤	طفيل	»	مُعَلِّم	تعارف
٨٠	أوس	»	مُقرم	وإن
١٧٩		»	الضخم	جمعت
٢٢٣	الفرزدق	»	المآتم	
١٥٨	عنزة	كامل	الترنم	وخلَا
٩٠	»	»	بتوءم	بطل
٩٠		متقارب	توءم	تمطت

٩٠	الأعشى	طويل	بتوءم-	
٣٤٢	سنان بن نؤيرة	»	بأديم	لعمري
١٢٢		سريع	القصيم	يا
٣٥٢	أبو خراش الهذلي	طويل	بالطعم-	أرد
٣٥٤ ، ١١٢		خفيف	للقيام-	لا
٧٠	أم خالد	طويل	شامى	ليشرب
٦٨	ابن الصمة القشيري	»	زمام-	دعوت
٤٣	مهمل بن ربيعة	كامل	القدّام-	إنا
٢٧		وافر	الحرام-	يداك
١٨٥	جزء بن قطن	بسيط	قدّم-	قد
١٤٤			والسأم-	
٥٥	عبد الله بن الزبير	طويل	قدّما	ستعلم
١١١	جميل	»	وتسلما	أرى
٣٣٤	ضمرة بن ضمرة	»	مُرَمّا	تركت
٣٥٠	حميد بن ثور	»	وأعدّما	فيا
٢٩٢	ابن هبيرة	»	لأنما	من

(ن)

١٠٠		رمل	يكفّن	قتلوا
٢٤٣	الأعشى	مقارب	الوثن	تطوف
٢٢		طويل	وعونها	سمين
٢٥٨	كثير	»	يزينها	إذا
٢٢٦	قيس بن الخطيم	مقارب	ذاتها	رددنا
١٠٤	النابعة	وافر	منون	وكل
٣٠٩		وافر	حنون	

٢٩١	حسان	بسيط	مِثْلَانِ	مَنْ
٢٨٠		»	عَانِ	قَدْ
٣٠١	المرَّار	وافر	والجنان	وأصحرنا
١٧٩		طويل	سمان	
٣١٢	أبونواس	وافر	بالمين	أقول
١٨٨	ذو الإصبع	بسيط	يعاديني	لولا
٣٤٨، ٢٢١	الفرزدق	وافر	العنانا	لئن
٧٨	هذبة بن خشرم	»	عنانا	
٣٨٥	عدي بن زيد العبادي	»	ومينا	فقددت
٢٤٨	بشامة بن حزن النهشلي	بسيط	فيما	وليس

(ي)

٥٩		بسيط	حاديها	أما
١٤٤	جرير	طويل	ليا	وإني

(١١) فهرس الرجز^(١)

(الهمة)

٢٤	رؤبة	سماؤه	وبلد
٣٣٤		كسائها (٢)	وتحمل

(ب)

٧٢		نيب	أنك
٣٠٨		فجبيوا	أخيرًا
٢٩١		أجب (٦)	إنك

(ت)

٣٦ ، ٣٥	مبشر بن هذيل الشمخى	فلاته (٣)	بل
١٣٦		سربت	وليلة
١١٣	علقة التيمى	مشيتى (٣)	وهدجانا

(د)

٧٩		سرد (٦)	دعوت
----	--	---------	------

(ر)

٣٠٦		الفقر (٢ ، ٣)	قد
١٦٦	الحذلى الأسدى	النجر	حتى
١٦٦	أبو محمد الفقعى	»	»
٢٤٢	جنبد بن المثنى الحارثى	الحاضر	حتى
٢٤٠	امراة من الأعراب	الأمورا (٤)	على
٦	العجاج	الخدورا	واحتش

(س)

٢٨٦		أمريس (٢)	بئس
-----	--	-----------	-----

(١) الأرقام التى بين قوسين تدل على عدد أشطر الرجز .

٢٠٦	على بن أبي طالب	مكيداً (٣)	كيف
٢٨٦		أباً (٢)	عنس
	(ط)		
٣٢٢	المعجّاج	الأنباط	بالرّمل
٦٥		لفاظ	الخوف
	(ع)		
١٠٤	عمارة بن عقيل	أسفع (٣)	لا
	(ف)		
٢٣٥	الوليد بن عقبة	الإيجاف (٢)	لا
	(ق)		
١٦٤	رؤبة	طلقا	أيوم
	(ل)		
٣٦٤	منظور الأسدى	عبل (٥)	ببازل
٢٥٧		الظلال	باتت
	(م)		
١٣		تكمؤا (٢)	بل
٢٩٧		حمامها	نضخ
٨		المخدّم	ديار
١١٨	رؤبة	تتاما	تأنف
١١٨	العماني	تتاما	تأنف
	(ن)		
١٥٩	رؤبة	المتقن	يمشى
	(ي)		
٤٢		غفى (٤)	يا
٣٦٥	المعجّاج	نصرانى	واعتماد

(١٢) فهرس الآيات القرآنية

١٣٦	(الطور ٢١)	وما ألتئامهم من عملهم من شيء .	ألت :
		وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا .	
١٣٦	(الحجرات ١٤)		
٢٨٥	(الحج ٢٨)	فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير .	بؤس :
١٠٧	(الممتحنة ٤)	إنا بُرءاء منكم .	برىء :
١٩٣	(الفجر ٩)	وثمود الذين جابوا الصخر بالواد .	جاب :
١٣٨	(النبا ٢٣)	لابئين فيها أحقابا .	حقب :
١٩٢	(مريم ٥٩)	فخلف من بعد خلف .	خلف :
		يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل	خلة :
٥٤	(البقرة ٢٥٤)	أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة .	
٣٣١	(يوسف ٧٦)	ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك .	دين :
٣٠١	(القمر ١٥)	ولقد تركناها آية فهل من مدكر .	ذكر :
	(يس ٧٢)	فنهرا ركوبهم .	ركب :
	(الدخان ٢٤)	واترك البحر رهوا .	رهو :
	(الطور ٦)	والبحر المسجور .	سجر :
		ولكن لاتواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا	سر :
٦٤ ، ٦٣	(البقرة ٢٣٥)	معروفا .	
١٩٥	(التوبة ٦٠)	إنما الصدقات للفقراء والمساكين .	سكن :
	(النحل ٦٦)	نسقيكم مما في بطونه .	سقى :
٥٢	(الشعراء ٧٩)	يطعمني ويسقين .	
١٧	(النساء ٩٠)	وألقوا إليكم السلم .	سلم :
٣٩٨	(الصفات ١٠٢)	ستجدني إن شاء الله من الصابرين .	صبر :

ص			
٣٧	(البقرة ٢٦١)	فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ .	صور :
٢٧٤	(المدثر ٤)	وَنِيَابُكَ فَطْهَر .	طهر :
١٨٢	(الأحقاف ٢٤)	فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ .	عرض :
٢٦٥	(طه ١١١)	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِ الْقَيُّومِ .	عنا :
٢٥	(الصف ٢، ٣)	لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .	قال :
	(الرعد ١٣)	وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ .	محل :
١٤٤	(البقرة ٢٦٤)	لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى .	من :
	(القيامة ١٥٠)	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ .	نضر :
	(النازعات ٥٦)	فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى .	نكل :
٢٦٥	(الحج ٣٦)	فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا .	وجب :
٢٦	(المعارج ٤٣)	كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يَوْفُضُونَ	وفض :

(١٣) فهرس الأحاديث

٧١	١ — أما الخليل فغمروهم ، وأما الرجال فأروهم
١١٠	٢ — مَنْ عَزَىٰ مَصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ
٣٤١	٣ — يَدْفُونَ إِلَيْكَ دُفُوفَ النَّسْرِ
١٤١	٣ — نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَظْرُقَ النِّسَاءَ لَيْلًا

(١٤) فهرس الأمثال

٣٣٤	أَتَيْسُ مِنْ تَيْوَسٍ تَوَيْتَ .
٣١٣	أَخْذَعُ مِنْ ضَبٍّ .
٣٠٦	أَشْرَدُ مِنْ نَعَامَةٍ .
٣٠٣	أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ .
٣٤٧	أَنْدَمُ مِنَ الْكَسْعَى .
١٨٨	خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ .
٥٩	سَدُّ الْمَخَاطِبَةِ ابْنُ بَيْضٍ .
١١٩	السُّودُّ مَعَ السَّوَادِ .
٢٨٦	الْمَاشِيَةُ تَهْبِيجُ الْآيَةِ .
١٦٩	عَيْثِي جَعَارٍ وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَفْرِ .
٤	غَيْرُ وَتَيْسٍ ، وَتَيْسٍ وَغَيْرُ .
٣٨٣	فِي الْخُلُوجَةِ مَصْرَفٌ عَنِ الْعَجْزِ .
٢٩٧ — ١٩٣	كُلُّ أَزْبٍ نَفُورٍ .
٣٨	مَأْرَبَةٌ لِحَفَاوَةٍ .
١١٣	مَنْ سَرَهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ .
٢٦	النَّفَاضُ يَقْطُرُ الْجَلْبَ .

(١٥) حكم وأقوال

العرب تقول : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي الْأَجَلِ — وَلَا نِسَاءَ —

١٠٠

فَلْيُكْرِ الْغَدَاءَ ، وَلِيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ .

قولة عامر بن الطفيل قبل موته : أَعْدَةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُهُ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةٍ ؟

٣

(١٦) الفهرس اللغوى

١٨١	أسد : استأسد	(الهمزة)	
١٥١	أسل : الاسلة ٣٤٥ ، الأسيل ١٢ ، ١٥١	أبق : الأبق	٣٨٥
	أسيلة ٣٧٨	أبل : اللؤبل	٣٥
	أسو : أساء ، يأسواشوا أساء ، الإساء ،	أبى : آية . الأوابى	٣٧٢
	الآسى ، الأشاء ٢٨٨	أنى : الأنى ، أناوى	٣١٦
	الأساء ، الأشاء ، الإساء ١٠٦	إناء	٣٩٣
	آسى ١٠٥ ، ١٨٨ ، الآسون	تأنى	٢٠٠
	١٠٦ ، ١٠٥	أنث : أث ، ياث ، ياث ، أثانة ، أناث	
	أشا : إشاء ، إشاء ١٩ ، الأشنان ٤١	أنيث	٣٦١ ، ١٥١
	أصر : بأصر ، آصرة أوأصر ١٧٦ - ١٨٨	أنر : إثرة ، أنر ، أنر	٢٠٩
	أصل : آصلنا ، أصيل ، أصيلة ، أصل ٧٦	أنل : أنل ، أنيل	١٥
	أضا : أضاة إضاة أضاً ٣٤٠	أجج : أجج	٣٥٤
٣٤٥	أطر : تنأطر	أدم : الآدم من الظباء ٦ ، ١١ ، ١٢ ،	
٣٤٠	أفق : أفق ، آفاق	الآدم	٢٠٥ ، ٥٦
٣٦ ، ٣٥	أقط : الأقط	أذن : آذنوا	٥
٢٥٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٦٦	ألل : الآل ١٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧	أرب : الأريب	٢٤٨
	ألت : ألتة ، يألته ، لآته ، يلكته ليتنا	أرج : أرج : أرج	٣٧
	ألآته يلكته إلآته ، الألت	أرط : الأرطى	٢١٥
١٣٥		أرم : الأرومة	١٧
٦٦ ، ٦٥	ألس : الألس	أرى : أرى ٢٠٢ ، آرى ٢٠٢ ، آرت	
١٦٧	ألف : آلف ، ألف	تأرى آرى ، يتأرى	٣٨٦
٢٢٦	ألى : يأتلى	أزر : المؤازرة ١٧٢ ، آزره	٢٣٠
٧٠	أمل : أمل ، أمل		

٢٦٤	البَّاسُ	١٦	أَم : الأَمَمُ
٣٩٧	البَّوسُ		أَمَّ الرَأْسَ آمَّةً ، مَأْمُومَةً ، مَأْمُومٌ ،
٣٢٦	بَاو : البَّأُو		أَمِيمٌ ١٠٥
١٤٩	بَتَّ : الانْبَتَاتُ	٢٤٢	أَمَّتَهُ . يَمِمْتُهُ . تَيَمِّمَّتُهُ يَوْمَ
٣٤٠	بَتَعَ : البَتَعَاتُ	٣٧٤	أَنْث : مَوْثٌ . مِثْنَاتٌ
٦	بَتَلَ : المِبْتَلَةُ	٢٢٦	أَنْس : آنَسَةٌ
١٦٢	بَحَلَ : بَحْلٌ . بَحْلٌ	٣٩٧	الْأَنْسُ . الْإِنْسُ
٧٩	بَذَّ : البَذَّةُ . بُدُو	١٥٩	آَنْسَ
٣٨٨	بَذَّه : بَدِيهَةٌ	٦٣	أَنْف : أَنْفٌ . أَنْفٌ
٢١٥	بَدُو : تَبَدُّو	٣٨٦	أَنْق : أَنْقٌ . تَأَنَّقَ
١٤	بَذَخ : بَذَخَ		أَنْى : أَنْى يَأْنى إِنْى . الْآنَى ، آنَ
١٠٧	بَرَأ : بُرَاءٌ بَرَاءٌ بَرَاءٌ	١٢٠	أَوَانَ . أَيْنَ . إَيْنَ
٣٧٨	بَدَرَ : تَبَادَرَتْ	٢٨٧	أَنْى إِيْنَاءُ
٣١٨	بَرَح : الْبَارِحُ	٩٩	آَنْى . الْغَائِى . الْآنَاءُ
٣٣٩ ، ٦٠	الْبَرَّاحُ	١٤٣	الْآنَاءُ
٣٦١	البَّوَارِحُ	٢٥	أَهْل : أَهْلٌ . مَأْهُولٌ
٣٦٣	بَرَد : بَرِيدٌ	٣٦٦ ، ١٨٢	أَوْب : تَأَوَّبَ
٣٩٨	بَرَر : الْبَرَرُ	٢٩٧	الْمَأَابُ
٢١٨	بَرَس : الْبَرَسُ	٢٦٨	أَوْر : الْآَوَارُ
٣٨٦	بَرَق : بُرْقَةٌ بَرَقَاءُ بَرَقَ	١٢٢	أَوْن : أَوَانٌ إَوَانٌ آَوْنَةٌ
٣٨٠	بُرْقَةٌ بَرَقَاءُ أَبْرَقَ	٢٥٦	أَيْن : آنَ يَثِينُ أَيْنَا أَيْنَ
٣٧٢	الْبَرُّوقُ		(ب)
١٧٨	بَرَك : الْبِرْكَةُ	٢٧٣	بَاس : الْبَيْسُ . الْآَبَاسُ
٣٤٠ ، ١٩٣	بَرَطِل : بَرَطِيلُ بَرَاطِيلُ	٢٨٥	الْبَاسُ

٢٢٨	بهم	٢٠٥	بزل : بزل بازل بزل
٣٨٦	بهكن : بهكنة	٢٦٤	البزلاء
٣٩	بوح : أباح	٢٨٦ ، ٢٨٥	بسس : الإبساس
٦٠	تباح الباحة	٢٢ ، ٢١	بسل : بسل . باسل
١٤١	بوص : البوصى	٥٥	باسل بسيل بسالة
١٦	بيع : باع ٣١	٧	بسم : تبسم
١٨٨	بوو : البوو	١٦٨	بشر : مباشرتها
	(ت)	٣٦٢	بطح : الأباطح
٣٦	تحم : الأتحمة	٧٧	بطل : البطل . بطولة بطالة
٣٤٦	تزر : تزر	١٥٩	بعث : بعث . ابتعث
٢٣٠	تزر : تزر	١٩٣ ، ١١٤	بعر : بعير أباعر بعران
٧١	ترع : أترع	٢٤٤ ، ٢٤٣	بعل : تباعل . بعل بعلة
١٤١	تلاب : اتلاب	١٨٥	بقر : بقر بغير باقر باقور
٤٧	تلد : التالذ والتلذذ	٤٢	بقع : البقع
٣٤١ ، ١٨١	تلع : تلعة وتلاع	١٤٨	بكر : البكور
١٥٨	تلع	١٦٥	بكر ابتكر أبكر بواكر
٣٦٨ ، ٣٦٧	أتلع مستلعل	٢٩٩	بلد : بليدة بلد
١٦٢	تلف : متلاف	١٠٧	بلو : البلاء
١٣٢	المتلفة	٣٧١	بلو أبلأ
٣٦٧	تلو : تلا يتلو	٥٢	بن : أبن . بنة بنان
٢٥٧	تنف : تنوفة تنوف	١٤٣	بنية : بنية . بنى بنى
٢٦٣ ، ٢٦٢	توو : التوو	٣٧٨	بهر : انبهر بهر البهر مبهور بهير
١١٨	تيم : اتام . تيممة تيمم الاتيام	٢٢٩	بهم : أنهم مبههم
٩٠	اتام : توأم توأمه توأمم	٣٩٨	بهممة : بهم

٢٤٣، ٨٨	الجخفلة
٣١٩	جدج : جدَح اجتدح
٣١٩	مجدَح مجادح
٣٧	جدد : الجدد
٤٠	جدل : الجدلاء
٣٨٧	أجدل ٨٥ الجدِيل
٣٦٧	جدول : الجداول
٢٧٨	جذب : الجاذبة
٣٧٢، ٣٧١	جذر : جذر جذور
٢٥٧	جذل : مجذال
٣٨٦، ٢٥٧	جذم : مجذام مجذامة
٥٠	جذو : يجذو
٣٤٦، ١٤	جرثم : الجرثومة
٢٨٩	جرح : جرح
٢٣٠، ٨٧	جرد : الأجرد
١٤٨	الجرود ٣٠٩ متجَرَد
٢٦٧	جرر : الجررة
٣٦٣	يَجْرُ
١٢٢	جرز : جَرَز
٢٤٢	جرس : جَرَس . أجرس
١٩٦	جرض : جَرَضَ بريقه . جَرِيض
٢١١	جرع : الأجرع
١٩٨	أجرع جرعة أجارع
٣٥١	جزم : الجِزْم . جَرِم

(ث)

١٠	ثبت : ثَبَت
٣٦٣	ثبج : أثباج
١٣	ثبر : ثابر مثابرة
١٠٧	ثغر : الثغر الثغرة
٣٠٨، ٢٩٨	ثقر : ثَقَّر
١٥٦	ثفن : الثففات
٢٠٢	ثقي : الأثْقِيَّة
٢٧٤	ثقف : الثِّقَاف
٢٢٠، ٣١، ٣٠	ثمل : ثَمَل
١٥٧، ٨	ثني : ثَنَى أثناء ثانية
٧٩	الثَّنيان
٥١	ثوب : تثويب
١٣٨	ثوى : نوى أنوى
٨٩	ثواء
٣٦٦	ثيل : الثَّيْل

(ج)

٣٠٨	جيب : جَيَّب
١٩٥، ١٩٤	جبر : جبارة جبائر
١٧٧	جبيرة جبائر
٣٥٠	جبه : جَبَّه
٣٣٥	جحر : جحرة جحرات
٣٠٩	جحف : أجحف
٢٤٢، ٢٢٨	جحفل : جَحْفَل

٣٨٦، ٢٩٩	جَد : جَامِدٌ جَمَدٌ جَمَادٍ	٣٧٠	مَجْرَمٌ
٢٤٠، ٢٠	جَل : جَمَالٌ جَمَائِلٌ	٥٢	جَرَن : جِرَانٌ
١٩٢	جَامِلٌ	١٤٦	جَرَى : إِجْرِيًّا أَجَارِيَّةٌ
٣٨٠	جَم : جَمَّةٌ جَامٌ	٣٧٨	جَزَأ : يَجْزَأُ جَازِئَةٌ
٩	جَمَّةٌ ، جَمٌّ مَجَمٌّ	٢٢٦	جَزَع : الْجِزْعُ
٣٦٥، ٩	جَمَاءٌ	٣٣٤، ٣٣٣، ١٢٨	جَزَع جِزْعٌ
٣٦٥	جَمَن : الْجَمَانُ	٣٠١	جَسَد : مُجَسَّدٌ جِسَادٌ جَسَادٌ
١٠٩	جَمَر : جَمُورٌ	١٤٩	الْجَسَادُ
	جَنَب : جَانِبٌ جُنْبٌ ، جَنِيبٌ ، جَنْبٌ	٢٠، ٨١٧	جَسَر : جَسْرٌ جَسْرَةٌ
٢٨٤	جَنَابَةٌ . جُنَابٌ ، أَجْنَابٌ	٢١٨	جَشَم : جَشْمٌ
٣٢٣	جَنَابٌ مَجَانِبَةٌ	٢٨١	جَعَر : جَعَارٌ
٣١٨	جَنَح : جَانِحَةٌ جَوَانِحٌ	٤٢	جَفَر : الْجَفَارُ
٣١١	جَنَدَل : جَنْدَلٌ	٣٧٢	جَفَرَ جُفُورًا جَافِرٌ
٢١، ٢٠	جَنَادِلٌ	٨	جَفَلَ : جَفُولٌ
٣٨٥، ٣٠١	جَنَن : جُنَّةٌ جِنَانٌ	١٩٩	جَفُولٌ مَجْفَلٌ مَجْفَلٌ
٥٥	جَنِي : الْجَنِيُّ	٣٩٧	جَفُو : الْجَفْوَةُ
٢٣	جَهْد : الْمَجَاهِدَةُ	٢٠٥	جَلَب : الْجُلْبَةُ
	(ح)	٣٣٩، ٢٦٢، ٥٠	جَلَح : مُجَالِحَةٌ
٣٠٨	حَب : حَبَبٌ	١٨	مُجَالِحَةٌ
٣٤١	حَبَر : حَبْرَةٌ . حَبَرَاتٌ	٢٠٥، ١٤٤	جَلَل : الْجَلَلُ الْجَلَّى
٣٨١	مَحْبُورٌ	٣٨٧	الْجَلَّةُ
١٥٤	الْحَبَارِيُّ	٣٧٩	جَلَالَةٌ
١٤٢	حَبَس : الْحَبْسُ	٣٥١	جَلَم : أَجْلَمٌ جُلْمَةٌ الْجَلْمُ
		٣١٩	جَمَح : مُجَامِحٌ جَمَاعٌ

٣٠٩ الحرجف
١٥٥ حرجج: الحَرْجُوج
٥٠، ٤٩ حرد: حارد. محارد. حراد
٣١٣ حرش: الحارِش
٣١٤ الحرش
٣٠٨ حرض: العَرْضُ
٣٢٢ حرف: يحترف
٣٥٥ حرقم: حرقم حراقم
٣٦٧ حرم: المحرَّم
١٠١، ١٠٠ مُحْرَم
٣٤١ حرز: الحزِيز
٣٥٥ حزقم: الحزاقم
حزق: حَزَقَة حَزَقَ حَزِيقَة حَزَائِق
٣٨٦ حزيق حازقة حوازي
١٧٨ حزن: حَزَن حُزُون
٢٤٩ حسب: حسب
٣٣١ حشد: احشُد حَشَادَة
٣٥٤ حشش: حُشَّاشَة
١٤٨، ١١٩ حشو: الحشا
٣٤٥ حصد: مُحَصَّدَات
١٥٧ مُحَصَّد
١٩٠ حصر: تَحْصَر
٢٠١ الحصر
١٣٧ حصص: يحص حصاء

حبش: الحَبَشُ. الأحبوش. حَبَشَ
٣٢٢
٢٨١ حبق: حَبَّاق
٣٠٤ حبك: المحبوك
٣٦٨ الحُبُك
٢١٥ حبل: حبل. حبال الرمل
١١٨ حبل حبال
٢٥٩ حتف: الحتوف
٢٦٣ حبو: حَبْوَة حُبَى
٣٨٨، ٣٤٠ حبيج: الحِجَاج
٣٣٤، ٣٠٦ حجر: حَجَرَة حَجَرَات
٣٩٨ حجم: أحجم
١٥ حجل: حُجُول تحجيل
٣١٤، ٣١٣ الحَجَل
٢٨ حلب: حلب
حديج: حَدِج. الحِدَاج. أحداج
٢٩٠ حُدُوج حَدِاج حَدِاجَة
١٣٧ حدر: حدر
٢١٩ حلو: يحدو
١٠١ الحَلَاوُ. الحَلَاة
٣٣١ يُحْدَى
٧٤ حذو: الأَحْدَى
٧٦ حرب: حرباء حرابي
٥٣ حرج: حَرْجَة حِرَاج
٣٨١ حرج

١٠١	حلل : المَحَلَّ	٢١٩	حصف : تحصيف الإحصاف
٣٨٥	حُلُول	٢٠٨	حصل : الحواصل
٣٦٣	الحلال	٢٥٨	حصن : الحصان
٣٥	حر : الحاربان	٢٤٣	الْحَصْنُ الحصانة
١٧٣	المَحَاوِيرُ مَحْمَرٌ	٤٥	حضر : حَضَرَ . حُضِرَ احتَضِرَ
١٢٣	حش : حَشَّةٌ حُشٌّ	٣٨٠	مَحْضُورٌ
٢٠	حمل : حَمَلَةٌ حَمَلٌ	١٦٩	حضجر : حضاجر
٣٦١	حُمُول	١٣٧	حطط : حَطَّ
٣٨٨	حمم : الحميم	١٦٦	حفز : يحفز
٢٥٥	حنف : حنيف	٢٩٩	حفظ : الحفيظة ، الحِفْظَةُ
١٩٩ ، ١٢٦	حنو : حِنْوَةٌ أحناء		حفيظة أحنف ١٣٠ ، ١٣١ ،
٢٢٦	يحنو	١٤٣	
٢٢١	حني : الحَنَى		حفل : احتفل ، حافل ، حَفْلَةٌ ،
٤٢	حور : الحَوَارَى	٩	حَفِيلٌ
٢٨٧	حوز : الحَوِزُ	٣٨	حفي : حَفِيٌّ
٢٧٤	حوس : حَوَسَاءُ حَوْسٌ	٣٨٩	حقب : الحَقْبُ
١٩٩	حول : مُحِيلٌ	٢٢	حُقْبٌ أَحَقْبُ
٢٠٠	حُول	٣٨٠	الأحقب
١٨١	حور : الحَوَرُ	١٣٨	حِقْبَةُ حِقْبِ أَحْقَاب
٢٥٤ ، ١١٣	حوى : حَوَاءٌ		حقف : احقوقف ، حاقف ،
٢١٦	حير : المستعير	٢١٩	حاققات ، أحقاف
٧٢	حيز : انحاز	١٨٥	حلاً : المَحْلَلُ
٢١٩	حيل : حَائِلٌ حِيَالٌ	٣٣٨	حلق : حَالِقٌ حُلُقَةٌ
١٨٨	حي : حياء ، استحياء ، حيا	٣٤٥	حَانَقَةٌ
٢٦٩			

٣٨٧	خِزَامَة
٣٠٨، ٣٠٧	مُخْرَم
٣١	خَشَر : خُشَارَة
٢٠١، ٨٥	خَشَش : خَشَّاش
٣٣٧	خَصَر : اَلْخَصَر ، اَلْخَصَر
١٥٠	خَضَد : خَضَد
٨١، ٨٠	خَضَرَم : اَلْخَضَرَم
٣٢	خَطَب : اَلْمَطْلُوب
٢٦٤	خَطَب : خَطَاب
١٧٩	خَطَر : خَطَرٌ يَخْاطِرُ يَخْطُرُ
٣٠٤	خَطَط : اَلْخَطِيَّة
٨١	خَطَم : خَاطِمَة خَوَاطِم
١٥٥	خَفَد : خَفِيد
	خَفَر : خَفِرَتْ خَفَرًا خَفَارَةً
٣٠٤	خَفِرَة : خَفِرَات
٣٣٦	خَفِرَات
٢٦٢	خَفَف : اسْتَخَفَّت
٣٧٩	خَلَج : خِلَاج
٣٨٥	خَلَّج : تَخَالُج
٣٨٣	مَخْلُوجَة
٣٨٥	خَلَط : اَلْخَلِيط
٣٣٠، ١٩٢	خَلَف : خَلَف
٣٨٣	اَلْمُخْلِف
	اَلْمُخْلِفُ اَلْمُسْتَخْلِفُ اَلْخَلَف
٢٤٦، ٢٤٤	

(خ)

٣٦١	خَبَر : خَبِير
٢٤٨، ١٥٠	خَدَد : تَخَدَّد
٢١٨	تَخَدَّد
٦	خَدَر : خَدَر
٢٤١	اَلْخَدُور
٢٢، ٢١	اَلْأَخْدَر
٢٦٨	اَلْأَخْدَر
	خَدَم : خَدَم . خَدَام . خَدَاة
٨	مُخَدَّم
٣٨٧	خَدَى : خَدَى خَدَايَا
٦	خَذَل : خَذُول
٣٧٨	خَرَب : خَرَابَة
٣٩٩	خَرَر : خَرَر
٣٤٦	خَرَص : خَرَصَ خَرِصَان
٣٣٧	اَلْخَرِص
٣٤٠	خَرَعَ : خَرِيع
٣٨٥	خَرَق : خَرُق
٣٦٣	خَرَق
٣٨٥	مُخْرَاق : مَخَارِق
٦٣	خَرَفَاء
٢١١	خَرَقَة
٣١٧	خَرَق : خَرَانِق
١٢٦	خَرَم : مَحْرَم مَخْرَم
١٥١	خَزَم : اَلْخَزَامَى

١٧٩	يُخَالِلُ خَيْلًا اخْتِيَال	٣٧٨	خَالِفَةُ خَوَالِف
٨٥	أَخِيْلٌ خَيْوَلٌ أَخِيْلٌ	٢٤١	خَلَل : خَلَّةٌ خَلَّتَانِ
٤٧	خَيْم : خَامٌ	٢٦٤	الْخِلَال
(د)		٥٤	الْخَلَّة
٣٦٧	دَبَر : دَبْرٌ دِبَارٌ	٧٧	الْخَلَل
١٨٣	دَابِر	١٥١	خَلَى : خَلَى يَخْلِي مَخْلَاةً الْخَلَى
٣٠٦	دَثْر : الدَّثُور	٣٠١	خَمَر : خَمَارٌ خُمُرٌ
٢٦٤	دَجِيج : المَدَّجِيج	١٦٨	مَخَامِر
٢٥٥ ، ٢٥٤	دَجِن : دَاغِنٌ	٢٨٧	خَمْس : الخَمْس
٨٧	دَخَن	٦٩ ، ٦٨	خَمَم : الخَمَم
١٩٩	الدَّخِنَات	٢٤٢	خَنْد : يُخَنِّدِي
٢٤٣	دَجُو : دَجَا أَدَجَى	١٧٢	خَنْجَر : خَنْجَرٌ خَنْجُورٌ خَنْجَارٌ
١٤٥	دُجِيَّةٌ دُجَى	٣٨١	خَنْس : الْخَنْسُ
٣٠٨	دَحَق : دَحَقَ دُخُوقٌ	٢٤٢	خَنْظ : يَخْنِظُ خِنْظِيَانِ
٣٠٧	دَرَج : دَرَجٌ دُرُجَةٌ		خَنْف : خَنْفٌ يَخْنَفُ خِنَافٌ ،
٢٨٥	دَرَر : الدَّرَّ الدَّرَّة	٢٥٦	خَنْفٌ خَنْوَفٌ
٧٧	دَرَع : الدَّارِع	٣٦٧	خَوَت : الْخَوَاتَة
١٧ ، ١٤	دَسَع : دَسَعَ يَدْسَعُ دَسِيعَةٌ	٢٢٦	خَوَد : خَوْدٌ
٣٦	دَعَس : الدَّعْسُ	٣٣٧	خَوَر : خَوَارَةٌ خُورٌ
١٥٠	دَعَص : الدَّعْصُ	١٥٣	خَوْص : أَخَوْصٌ خَوْصَاءٌ خَوْصٌ
٢٠٥	دَعُو : دَاعِيٌ	٣١٩	خَوْض : خَوْضَةٌ
٧٦	دَغَل : الدَّغْلُ	٢٠٠	خَيْس : الْخَيْسَةُ
٣٠٢ ، ٣٠١	دَفَر : دَفَرٌ دَفَارٌ	٧١	خَيْف : الْخَيْفُ
٣٤١	دَفَف : يَدِفُ	٨	خَيْل : تَخْيِيلٌ

١١٩	ذرو - ذروة ذرا	٣٠١	دكر - تدَّكِرُ
٢٦٢	ذعلب - الذعلبة	٢٦١ ، ١٤٨	دلج - الإدلاج
	ذفر - ذِفْرُ ذَفَرٍ أَوْ ذَفَرٌ	٢٥٨	الدَّلَجَةُ الدَّلَجَةُ
٣٠٢ ، ٣٠١		٣٦١	دلح - يدلح دَوَالِح
١٥١	ذِفْرِي		دلا - دِلَالَةٌ دَلَاً
٣٧	ذكو - ذَكِيٌّ	١٥٧	دملج - الدَّمْلَجُ
٣١٠	ذمر - ذِمَار	٣٨٥	دمن - دُمْنٌ
٨	ذمل - ذمول ذميل	٣٩٩	دمى - يَدْمَى
٢٠٠ ، ٢٠	ذَمُولٌ ، ذَمِيلٌ	٣٠١	دُمِيَّةٌ دُمَى
١٠	ذنب - ذِنَابٌ ذَنُوبٌ	١٥٥	أدماء
٣٣٩	ذود - الذادة	٣٦٢	دوم - المَدَامُ المَدَامَةُ
٢٢٦	ذيب - الذاب	٢٠١	دنو - دَنَى تَدْنِيَّةٌ أَدْنَى
	ذير - ذَار . مُذَارٌ مُذَائِرٌ ذَائِرٌ	٥٠	دهم - الدَّهْمَةُ
١٨٩ ، ١٨٨		٢٧٨	دهن - دَهْنٌ الدَّهْنُ
٢٠٢ ، ١٩٩	ذيل - أَذْيَالٌ	٢٦٥	دهى - دَهَى دَاهِيَةٌ
٢٢٦	ذيم - الذام . الذيم		ديم - دَامَ يَدِيمُ دِيمًا يَدُومُ دِيمَةً
٢٢٦	ذين - الذان	٣٢١	دِيمٌ مُدِيمَةٌ
(ر)		٣٣١ ، ٥٢	دين - الدِّينُ
٥٦	رأم - رُمِ أَرَامٌ		دوو - الدَّوُّ الدَّوِّيَّةُ الدَّوِّيَّةُ
١٩٩	ربب - أَرْبٌ	٢٠٣ ، ١٥٣	
٣٧١	يُرَبِّبُ ، رَبِّيبٌ	(ذ)	
١٥٥	ربد - اربدٌ		ذرح - ذُرَّاحٌ ذُرُوحٌ ذَرَحٌ
٢٤٨	ربط - رِبَاطٌ	٣١٩	الذَّارِحُ
٣٤٢ ، ١٥٦	ريع - رُمَيْعٌ	٢٤٠	ذرع - مَذْرَعَةٌ مَذَارِعٌ

٢٢٦	رذی - رُذِیَ، الرُّذِیَ	٣٢١	رَبَّعَ
٣٧٣	ررز - رِزَیَ	٢١	الرَّباعِی
١٨٧	رِصغ - رِصغ رِصغ	٢١٨	ربو - رَبَوُ
٣٨٣، ٣٣٦	رسل - الرُّسُل	١٠	أَرْبَی
٥٦	رَسَلَة مَرَّاسِیل	٢١	رَبِّی تَرْبِی
٣٨	رَسول رِسَالَة	٣٦٧	رَبَّج - أَرْبَج رِیَّاج
٣٥٢	إرسال	٧٤	رَبَّع - أَرْع
٣٧٤	رَسَل أَرْسَال	١١٨	رَث - رَثَّ
٣٩٧	رسم - الرِّسْم	٣٤	رجل - رَجُل
٣٨٦، ٢٠٥	رِسمی - مَرَّاسِی	٣٣	رِجل
٨٩	مَرَّمِی مَرَّاسِی رِاس	١١	رَجِیل
٢٥٤	رَشش - رَشَّاش	٣٤٨	رجو - الرَّجَا
٣٧٤	رَشف - الرَّشِیفُ	٢٦١	رَحَب - رَحَب
٣٠٢	رَعث - رَعُوث	٣٦٤	رَحْم - الرَّحْمَاحِی
١٣	رعل - الرَّعِیل	٣٩	رَخِی - رَخِیَ
٣٨٦	رعی - تَرْعِیَة تَرْعَايَة	١٩٣	ردس - رَدَسَ
١٢٤	رغب - رَغِيب رُغْب	٣٨٣	ردف - مُرْدِف
	رغم - رَغِمَ يَرْغُمُ، رَغَمَ يَرْغَمُ	٢٤٢	ردن - رُدْنِیَ
٢٥٥	رُغْمَ رَغْمَ رِغْمَ	١٩٣	ردی - رَدِیَ رَدَسَ مِرْدَاة
٢٢٩	رقد - رَقَدَ	١٥٦	الرَّدِی
٣٦٥	رفض - اِرْفَضَ	١٦٤	مِرْدِی
٤٩	رقد - الرَّقْد	٨٧	الرَّدِیَان، يَرْدِین
١٤٩	وقف - ارْتَفَقَ المِرْفَق	٦١	رَدِی أَرْدِی
٣٨٠	رقب - المَرَّاقِب	٥٥	الترْدِی
		٥٠	رذل - الرَّذَل

٣٦٣	رود - الرودان	٢٠٢	رقش - رَقْشَاءُ رُقْش
٣٩٨	زوع - راع	١١٧	رقص - رقص رقصان
٣٤٤	روق - الرُّوق	٢٥٦	رقل - الإِرْقَال
٨٨	روى - الروايا	١٨٢	رقم - الرُّقْمُ
١١٤	رِوَاء	٢٤٠	الرَّقْم
٣٩٩	تروت	١١٢	رقو - ترقوة تراقى
٣٩٨	رَوَّعِي	٢٤٩	ركب - الرِّكْبُ
١١١، ١١٠	ريب - رَيْب	١٥٢	الرِّكْبُ
٣٦٧	ريث - رَيْث	١٢٢	الركب الركبان
٢٤٤	راث استراث	٣٠٤	ركل - مَرَكَل مراكل
٤٩	ريف - ريف أرياف	٣٤٨، ٤١	ركى - رَكَّى رَكَايَا
١٥٠	روى - رِيَان	٣٥١	رمد - اَرْمَادُ
٢٢٦، ١٥١	رِيَا	١٥٥	ارمدت
٢٣١	رَوَايَا	٢٨٩	رمس - رَمَسَ رَمَسٌ أَرْمَاس
(ز)		٢٩٦	رمل - أَرْمَلَ مَرْمِلٌ
٢٩٧، ١٩٣	زيب - الأَزْبُ	٣١، ٢٦	الأراميل
٣٠٨	زجر - زَجُورُ زُجْرٍ	٣١	مراميل
٢٣٢	يزجر	٣٩٧	مُرْمِلٌ
٢١٨، ١٧٩	زجل - زَجَلٌ	٣٠٣	رنق - رَنَقَ رَنَقٌ رَنَقٌ
٢١٩	تَزَجَلُ زَجُولٌ	١٤٠، ١٣	رهو - الرِّهْوُ
٢٢٨	زحف - زحوف	٢٦٢	روح - مَرُوح
٢٤٤	زغب - زُغْب	٣٦٧	روح
٤٠	زغف - يزغف زغف	٣٦٢	مِرْوَجَةٌ مَرَاوِح
١٥٨	زغم - الزَّغْمُ	٣٢٦	أَرَاخَ

	(س)	٣٣١	زفت - المَرْفَتَةُ
٢٥٨	سَاد - الإسَاد	١٩٢	زفر - زافرة زوافر
٣٧٤	سبت - سَبَتَ السَّبْتُ		زِفَر أظفار
٣٠٤	سبح - السَّابِحُ	٧٦، ٧٥	ازدفر زُفَر
٢١٨	سبخ - سَبِيخَةُ سَبَائِخ	٣٣٣	زَفرة زَفَرَات
٣٣٦	سبر - سَبَرَة سَبَرَات	٣١٦، ٣٠٤، ٣٠٣	زَفَى - زَفَى
٣٧٨	سبط - سَبِطُ	٣٣١	زَقق - زَقَقَ مَرْقَقَةٌ
٣٤٤	سبطر - اسبَطَرَات	٣٨٧	زلق - تَنَزَلَق
٢٢٩، ٥١	سبغ - السَّابِغَةُ	١١	زال - مَزَلْ
٢٥٥	سبل - السَّبَلَةُ	٢٣٢	زلم - زَلَمَ أزالام
١٢٣	سبي - تَسَبَّى سَبَى سَبَأُ	٥	زمع - أَرَمَعَ
١٢	سبي مُسْتَبَاة	٣٠٧	زند - زَنَدَ، زَنَدُ زُنْدٌ
٣٥	ساياء	١٨١	زهر - زاهر
١٢٤	ستي - سَتَى	٣٤٣	زهف - أَرَهَفَ، اَزْدَهَفَ
٣٠٧	سجر - السَّجَرُ	٣٠٥	زهق - المَرْهُوق
٤٣	سجس - السَّاجِسِي	٣٨٧	انزهق
١٠	سجل - سَجَلُ سَجِيل	٨٧	زهي - تَزَهَّى
٥٢	سجل سَجَال	٣٨٣	زود - مَرَادَة
٣١٠	سجى - سَجِيَّة	١٤٨	زاد
٢٠٢	سحق - سَحَقَ	٢٠٥، ٢٠١	زور - زَوَرَ، اَزْوَرَ
١٦٦	سُحُق سَحُوق	٣٨٣	زوع - زُعُيْهُ
٣٨٧	سُحُق	٢٦٣	زول - زَوَلَ اَزْوَال
٣٩٩	سحل - السَّحَل	٢٦٣	زوو - الزَّوَوُ
	سحى - سَحَا سَحَى ، السَّاحِيَة	٢١٨	زير - الزَّيَر
١٨٢	مِسْحَاة		

سفل	- سَفْلَة سَفَل	٢٤٢	سفه	- سَفَه سَفِهَة ، أَسْفَه سَفَهَا	٣٤٧
سدم	- سُدُم أَسْدَام	٣٨٠	سفي	- السَفِي السَافِيَاء السَافِي	٣٦
سدو	- سَدَا	١٢٤	سقط	- تَسَاقَطِي	١٥٩
تَسَدِي		١٥٤	سقم	- مِسْقَام	٢٢٦
أَسَدِي سَدِي سَتِي		١٨٦	سقى	- سَقَى أَسَقَى	٥٢
سرب	- السَّرَب	٢٩٨	السَّقاء		٣٥١
سربل	- السَّرْبَال	٥١	سكن	- الْمَسْكِين	١٩٥
سرح	- مَرْح مَرْح مَرْيَح	٣٧٩	سمحج	- سَمَحَج سَمَحَاج سَمَحُوج	٣٨٠
مِرْخَان مِرَاح		٣٢٥	سمر	- سَامِر	٣٨٩
مِرْخَان		٢٣٠ ، ٨٧	سلل	- السَّلِيل سَلَّان	٢١٥
سَرائِح		٢٠٠	سلم	- سَلَام سَلِيَام سَلِيم سَلَمَان	٢٣٠
سرد	- تُسْتَرَاد مُسْتَرَاد	٢٢٨	سلى	- السَّلَى أَسْلَاء	٢٦٥
سزر	- السَّرَّ	٦٣	سهر	- سَمَهَر سَمَهَرِي	٤٠ ، ٣٩
سرى	- مَازِيَة مَازِيَات	٣٨٦	سمر	- السَامِرُ	٣٧٠ ، ١٩٢
مَرِي أَمَرِي الشَّرِي		٢٠	سمط	- سَمُطُ أَسْمَاط	٣٧٥
الْمَرَاة		٢٥٨ ، ٢١٦ ، ١٤	سمك	- السَّمَاك	٩٩
سطع	- أَسْطَع	٣٨١	سمو	- مَمَا	٣٣
سعر	- مِسْعَر مَسَاعِير	٦٨	يسمو ساهي		٢٣١
أَسْعَر		٤٥	سنبك	- السَّنَابِك	٣١
سعل	- سَعْلَة سَعَالِي	٢٦٥	سنت	- السَّنَوْت	٦٦ ، ٦٥
سعى	- الْمَسَاعَاة	١٦	أَسْنَتَ سَنَتَيْن		٤٢
سغب	- السَّغْب	١٣٢	سنق	- السَّنِق	٣٨٦
سفر	- يُسْفَر	٨٩	سنتف	- السَّنَاف	٢٠١
سفع	- السَّفْعَة	٢٢٦			

١٣٧	شذب - شَذَبْ شُذِبْ	٣٨٦	سنن - سَنَّ
٣٧	شرعب - الشرعية	٢٤٢	السَّنَان
٢٦٣	شرمح - الشَّرْمَحِ الشَّرْمَحِيَّة	٩٩	سهل - سَهْلٌ
٢٩٦	شرسف - الشَّرَاسِيف	٢٦٤	سود - السُّودَد
٤٠	شرف - مَشْرَفَ مَشَارِفِ المَشْرِفِ	٩٩، ٢٦	سور - السُّورَةُ
٣٨٦	شرق - شَرِقَ	١٩٣، ١٤٥	
٣٤٧	شرى - شَرَى	١١٧	ساورتني
١٣٦	شزب - شَزُبْ	٢٠٢	ساوره
٣٧٥	شزر - الشَّرَزْ	٢٤٨	سوس - السَّائِس
١٣٦	شسب - شُسَبْ	٦٥	سوط - المِسْوَاط
١٣٦	شسف - شَسِيفَ شُسُفْ		سوف - سَافَ أَمَافَ السَّوَافِ
٨٧	شطب - شَطَبَ	٣٥٠	السَّوَافِ
٢٨٠، ٢٤٣	شطان - الأَشْطَان	٣١٥	تسوف
٣٠٨	شصر - الشَّصَار	٣٨٥، ٢٠٦	سوم - مُسُوْمَة
٣٩٨	شعب - الشَّعْبُ	١٣٠	سوى - سَوَى
٧٦	شعث - أَشْعَثَ شَعَثَ	٢٩	سَيِّ سَيَّانَ أَسَوَاءَ
١٦٧، ٩٩	شعر - الشَّعْرَى	٢٨٥	سلب - السَّلْبُ
٣٨٣	شعف - يَشْعَفُ	٣٤٢	المسلب
١٧٧	شفر - مِشْفَر		(ش)
٣٢٣، ٣٢٢	شفف - الشَّفْ	٢٥٤	شان - شَانَ شَتُون
٢٠٥	شقر - أَشْقَرُ شُقْرُ	٥٥	شاو - شَاهَم
٣٧٣	شقق - الشَّقِيقَة	٢٠٤	شجج - شَجَّ
٣٨١	الشقيقة	١٨٨	شجر - شَاجِر
٣٧٣	شقى - شَقَا	٣٠٤	شجو - شَجَا يَشْجُو شَجْوَة

شيز - شيز الشيزى ٢٤٢، ٢٤١، ٧١

(ص)

صبب - صبَّ يَصْبُ صَبًا صَبَابَةً

٣٠١، ١١١

٥٠ صبح - المِصْبَاح

٣١٥ الصَّبْحَى

٣٣٨ صحصح - صحصح صحاصح

١٧٨ صدح - صَدَحَ صَيْدَحَ

١٤٢ صدد - صَدَّ

٣٧٩ صدر - التَّصْدِير

٢٨٧ صادرة

٣٤٥ صدق - صَدَقَ

٣٨٦ صدى - يَصَادَى

٣٦٧ صرر - عَرَّ

١٥٦ الصَّرَّة

٢٦٨ صرصر - الصَّرَصَر

٣٥٥ صرف - الصَّرْفُ

٣٨٣ تَصَرَّفَ

٣٢٢ الصَّرْفُ

صرم - صَرَمَ أَصْرَامَ صِرْمَةً

٢٢٩ صِرَمَ

٣٧٩، ١٦٨ الصَّرِيْمَةُ

٢٢١ صرى - صَرَّى

٥٠ صعب - مُصْعَبٌ مُصَاعِبٌ

شكر - شكرة شكرى شكرات

٣٣٨

٢٠٦ شك - شِكَّة

٢١١ شكو - أَشْكِنَى

٢٨١ شمل - يُشَلُّ

٦٨ شَلَّتْ، الشَّلَّ الشَّلَل

٢٠٠ الشمرذلة

٢٠٠ شمر - مُشْمَرَةٌ

٢٧٥ شمس - شَمْسُ الشَّمْسِ

شمل - شَمِلَ يَشْمُلُ، شَمْلٌ يَشْمُلُ

٣٠١

٣٤٣، ٧ الشَّمُولُ

١٧ شمم - الشَّمَم

١٢٣ شذب - الشَّنَبُ

٢٥٨ شنف - شُنُوفٌ شَنْفٌ

١٩ شنن - الشَّنَّ

٢١ شَنُونٌ

٣٠٩، ١٣٧ شهب - الشَّهْبَاءُ

شهى - شَهَى يَشْهَى يَشْهَى

٣٤٤ شَهْوَانٌ

٢٨٨، ٢٧٥ شوس - شَاسُ الشُّوسِ

١٦٥ شوق - شَاقَتَكَ

٢٣١ شوه - الْأَشْوَهُ الشَّوْهَاءُ تُشَوِّهُ

٥٠ شيخ - الشَّيْخَانَةُ

٢٦	صاع - صوع	٣٧٨	تَصْعَدُ ، الصُّعْدَاءُ صُعْدًا
٢٠	صوى - أَصْوَى الصَّوَى	١٣٠	تَصْعَدُ
١٢٦	الأصواء	١٢	الصَّعِيرُ - صعر
	(ض)	١١	الأصعر
		٧	صَفَقَتْ - صفق
٢٦٢	الضُّفْيُ	٣٨٥	انصَفَقُوا انصَفَقَ
٢٠٦	ضباب - ضبابة ضباب	١٩٠ ، ١٦٤	صَفَاءٌ صَفَاً - صفى
٢٨١ ، ٢١٧	ضبع - الضُّبْعُ	١٧٨ ، ١٦٤ ، ١٢	صَفَى صَفَايَا ١٢ ، ١٦٤ ، ١٧٨
٣٧٠	ضجر - الضُّجُورُ	٢٤١	اصْطَقَى
	ضحى - ضَحَى يَضْحَى الضَّاحَى	٣٨٧	صَقَب - صقب صقوب
١١ ، ١٠		٣٣٧	صَقِيع - صَقِيع الصَّقِيع
٢٢	ضاحى ضواحي	٢٠١	صَلَب - الصَّلَب
٢٤٣	ضخم - ضَخْمُ	١٧٨ ، ٧٨	صَلَّ أَصَلَ - صلل
٧٦	ضرب - مَضْرَبٌ مَضْرَبَةٌ	٢١٧	صَمَوْتُ - صمت
٤١ ، ٤٠	ضرح - مَضْرَحِيٌّ	٢٤٢	صَمَّ - صمم
٣٣٨	ضرر - الضَّرَّةُ	٢٤٢ ، ٢٤١	الأَصَمُّ
٢٧٤	ضرس - تُضْرَسُ	٦٣	صَنَعَ صَنَعَ صَنِيعٌ - صنع
١١٢	ضرى - ضِرْوُ ضِرْوَةٍ الضَّرَاءُ	٦١	صَبَنَ - صوب
٤٠	ضعف - المَضَاعِفَةُ	٢١٥	مَصَابُ
١٦١	ضفر - ضَفُورٌ	٣٠٦	صَبَحَ ، صَبَحَ - صبيح
٢١٥	ضلل - الضَّلَالُ	٣٧	يَصُورُ - صور
٢٠٣	ضمز - ضَامِزٌ	٢٦٣	الصُّورَةُ
١١٩	ضمز - ضَمِرٌ اضْطَمَرُ	١٧٢	مَصِيرٌ صَيُورٌ مَصَائِرُ - صير
١٥١	ضوع - تَضَوَّعَ انْضَاعُ	١٥٦	صَيَصِيَّةٌ صَيَاصِي - صيص
٨٥	ضيق - المَضِيقُ		

(ط)

٣٧٠ ، ٣٦٩	طلح أطلاق
٣٧٧	تلس - أطلس
٣١٥	طلق - الطالق
٢٢٦	تلاو - طَلَا أَطْلَا
٣٨٠	طمى - طَمَى يَطْمِي يَطْمُو طامى
٢٣١	طوع - طَوَّع
١٢٢	طوف - طاف يطيف يطوف
٢١٥	طول - طالها
١٥٩	طوى - طَوَّى أَطْوَأَ
٣٩٧	الطاوى

(ظ)

١٥٦	ظار - ظَنَرَ أَظَارَ
٣٢٣	ظرف - الظرف
١١٤	ظعن - الظعينة
١٦٥	ظعن - ظَعَنَ أَظْمَان
	ظلل - ظَلَا ظَلَال
١٠٣	ظلم - ظَلَمَ الظَّلم
١٨١ ، ٨٧	ظلم - ظَلِمَ ظُلْمَان
٨٨	ظن - ظَنَّ ظَنُون أَظَانِين
١٧٨	ظاهر - مَظَاهِرَ
٣٨٧	ظاهر - المظاهر

(ع)

٢٣	عأ - عِبَّ
٣٦٧	عيب - عَبَّ

٣٩٩	طبى - طَبَّقَ
	طبي - طَبَّى يَطْبِي يَطْبُو أَطْبَى
٣٧١	يطبي
٣٠١	طرب - الطَّرَب
٨٧	طرد - مُطَرِد
٤٠	اطرد - مُطَرِد
٣٠٣	طرر - أَطَرَّ مُطِرَّ
١٤٥	يطر
٢١٢	طرة - أَطَارَ
٣١٨	طرف - المظروفة
٤٧	طريف - طَارِف
٣٧٨ ، ٢١٦	الطَّرَاف
١٤١	طرق - طرق الطُّرُق
٣٤٠	مطروقة
٢٦٣	الطارق
٣٠١	طفل - الأطفلة
	أطفال الطفل
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٧٦ ، ٧٥	
٢٤١	مُطْفِل مَطَافِل
٨٣	طفو - الطَّوَاة
١٨٨	طمع - الطَّعمَة
٣٥٢	طعم - طُغِمَ
٥٣	طلح - الطَّلَح

عبد	- عَبْدُ عَبْدِان	١٦٤	عذر	- عِذْرَةٌ عِذْرٌ عِذْرَات
عبط	- الْعَبْطُ اعْتَبِطَ	٢٦٢		عُذْرٌ عُذْرِي مَعْدِرَةٌ
عبل	- الْعَبْلَةُ	١٥٠		عُذْرِي عَذْرَةٌ ٣٣٥
عقب	- اعْتَبَبَ الْعُتْبَى	١٢٦		تَعَذَّرَ اعْتَذَرَ ١٩٨
	عَتَبَ عَتَبَ	١٢٥		تَعَذَّرَ ١٩٨
عتق	- الْعَتَاقُ	٢٤٢		الْعُذْرَةُ ٢٢١
عُثم	- عُثْمَةُ	٢٠٠ ، ٢٥	عذو	- عَذَاةٌ عَذَوَات
عثن	- الْعَثَانِينَ	١٩٩	عرر	- عَرَّرَ اعْتَرَّ ٢١
عجر	- عَجْرَةٌ عَجَرَاءُ الْعَجَرَات	٣٣٩	عرس	- الْمَعْرَسُ التَّعْرِيسُ ١٥٢
عجز	- عَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزٌ مَعْجُزَةٌ	٢٤٤	عرمس	- عَرِمَسَ ٢١٧
	أَعْجَازُ	٣٠٤	عرض	- أَعْرَضَ ١٣
عجن	- الْعَجْنُ	١١٢	عارض	١٥٩
عدد	- عَدَّدَ. الْعَدَاءُ	٧	العارضن	١٨٣ ، ١٨٢
عدل	- الْمَعَادِلُ	٢٣	العوارض	١٢٣
عدم	- الْعُدْمُ	٣٩٨	العرض	٨٩ ، ٧٦
عدن	- عَدَنَ	٢٥٩	مُعْرَضُ	٢٠٣
عدو	- يَعْذُو تَعَادَى	١٢	العرضية	٣١٦
	العادي	٢٣	عرعر	- الْعَرَعَرُ ٣٨٧
	عادية	٧٧	عرف	- الْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ ٣٢١
عدد	- عِدَّةٌ	١٤٢	الأعراف	٣١٧
	العادي	١٩٠	اعرورف	١٤٢
عدى	- يُعْدِي	٣٢٩	عرق	- الْعَرَقَاتِي ١٣٤
عذفر	- الْعُذْفَارَةُ	٨ ، ٢١ ، ١٦٨	عرك	- عَرَكَ عُرْكُ ٢٩٠
		٣٨٦	العراك	٣٧٤

عشو - عَشَا يَعْشُو ، عَشَى يَعْشَى	٢٠٥	المُعْتَرَك
١٦٣ ، ١٦٢	١٧	هرن - عرنين
٢٤٩ يعشو	٧٦	المرانين
٧١ مَعْشَاء	٣٣٣	عرم - العارم
٢٤٣ ، ٢١٨ عصب - العَصَب	١٣٧	عري - العارية
٣٩٧ عاصب	٣٧١	عرو - العُروة
٣٠٦ العَصُوب	٢١٩	العُرى
٢٥٧ عَصِد - العاصِد	٢٦٥	عروة عُرى
٢٥٧ ، ٢٠٢ عَصَف - عَصُوف عُصْف	٢١	عَرَا اعْتَرَى ، عَرَّ اعْتَرَّ
١٦٠ عَصْد - المَعْصِد		عرب - عازِب عَزِيب أعزب
٢١٨ عضل - عضال	٣٧٠ ، ١٣٠	
١٠٩ ، ١٠٨ مُعْضَلٌ مُعْضِلَةٌ	١٦٤	عَزَب عازِب عَزِيب
٢١٥ عضه - عِضَةٌ عِضَاهُ	٣٨٦ ، ٣٣٦ ، ٢٥١	العازِب
عطف - مِعْطَف عِطَاف معاطف	٣٨٠	عوازِب
٣٠١ عِطَاف عُطَف	٢٠٢	عزل - عَزَلَاء عَزَالِي
٢٥ عطن - العطن	١٥٠	عسب - عسيب
٢١٥ عطى - تَعَاطَى العاطية	٣٧٩	عسر - اعْتَسَرَ عَسِير
١٨٢ ، ٣٥ عفو - عَفَا يَعْفُو	٥٣	عَسَّر عَسِير عَوَاسِر
٢٤٢ عفا اعتفى عافيات	١٦١ ، ١٦٠	عسس - العَسَّ يُعَسِّس
١٥٩ عَاثَى أَعْثَى		عشر - عِشَار عُشْرَاء عشائر
٢٦٧ عَفَى اعْتَفَى المعتفين	٢٦٣ ، ١٧٩	
٥١٢ عِفْوَةٌ	٣٨٠	تَعَشِير
٣٦٧ عقرب - المَعْرَبَة		عشى - عَشَى يَعْشَى ، عاشية عَشَاء
٣٨٢ عقد - العَقْد	٢٨٦	أعشاء

١٥٠	عم - عميم	١٣٤	عَمَدٌ أَعَدَّ
١٣٤	عنج - العِنَاج	٢٤٠	عقل - الدِّقْل
٢٥٥	عنف - عَنِيف	٢٤٠	عقم - العَقْم
٣٩٩	عن - عَء	٣٧٢	عكف - عَوَاكِف
٢٦٥	عنى - عَانِ عُنَاة	٣٤٨	عكم - العِكم
١٢٤	عنس - العَنَس	٢٠٤	عكوة - عَكْوَةٌ مِفْكَاء
٢٦١	العنتريس	٢١٩	علج - العَلِج
٣٣٣	عنق - أَعْنَقَ	١٨٩	علق - دَلَوْقُ مُعَالِق
١٣١ ، ١٣٠	عيص - عَيْصُ عَيْصَان	٣٨٧ ، ٣٨٥	العلق
٢١٣	عيل - عَالٌ عَيْلَةٌ عَائِلٌ عَالَةٌ	٢٥٤	علف - عَلِيف
٧٦ ، ٧٥	عيل - العَيْلَةُ	٣٧٨	علل - يَعلُّ
٢٠٢	عود - عَيْدَةٌ عَوْدَةٌ الْعَوْد	١٥٥	تَعَالَى الْعُلَاة
٢٦٨	عور - تَعَاوَر	٣٠٢	عُلٌّ عَلِيلٌ عَلَلٌ
١٥٥	العوار	٣٠٤	يعتال
٣٤	عَوْرَةٌ	١٧٦ ، ٧٣	العِلَات
١٦١ ، ١١٩	عوج - الْعَوْجَاء	٣٤٥	الْعُلَاة يَتَعَالَى ؟
٣٤١	عُوج	٣١١	عيل - مُعِيلٌ
٦	عوهج - الْعَوَاهِج	٢٦٤	علم - الْمُعَلِّم
٢٣	عول - مَعُولٌ مَعَاوِل	٣١	علو - الْعَلَاء
٦٩	عوى - الْعَوَى الْعَوَاء	١٨٢	العلياء
٦	عير - الْعِير	٣٦ ، ٣٥	العلاء
٢١ ، ٢٠	العيرانة	٣٦٥	عمد - يَعمِدُ عَمِيد
	عيف - عَافٌ يَعيِفُ عَيَافَةٌ عَائِفٌ	٢٤١	عمل - الْعَامِل
٣٦١	عَيَافٌ		

٣٦٢	الْقَرِيضُ	٢٥٩	عَافٍ يَعِيفُ
٣٣٥	غَرَمٌ - الْمَقْرَمُ	عِمٌ - عِمَتْ أَعَامُ عَيْمَةٌ	
١٤٩	غَضَضٌ - غَضِيضٌ	١٩٤	عِمَتْ أُعِيمَ الْعَيْمَةُ
	غَفَرٌ - الْغَفَرُ الْغَفِيرُ	٨٧	عَيْنٌ - أُعِينَ عَيْنٌ
٣٠٧، ٣٠٦		٣٦٤، ٢٢٦	الْعَيْنُ
٣٣٦	غَلَبٌ - الْغُلْبُ	٣٩٩	الْعَاَنَةُ
١٣٦، ١٣٥	غُلْفٌ - تَغْلِفُ		(غ)
٣٢٢	غُلْفٌ - الْغُلْفُ		
٣٨٩	غُلٌّ - غَالٌ غُلَانٌ	٢٦٢، ١٨٩	غَبٌ - غَبَتْ
٦٩، ٣٣	تَغَلَّى تَغَالَى	٢١٣	غَشُوٌ - الْغُشَاءُ
٢٥٥	تَغَالَى الْمَغَالَاةُ	٩٠٣	غَبِرٌ - يَغْبُرُ الْغَابِرُ
٣٠٥	غَمَرٌ - الْغُمُرُ	٣٨٧	غَبِنٌ - الْمَغَابِنُ
٤٨	الْغَمْرَةُ الْغَمَرَاتُ	٣٢٥	غَدَرٌ - الْغَدَرُ، الْغُدْرُ
٧١	الْغُمَرُ	٢٩٤	غَرَبٌ - غَرَبَتْ
٣٠٨	غَمَمٌ - غَمَامَةٌ غَمَامٌ	٣٦١، ٢٥٤، ١٢٣	الْغَرَبُ
١٤١	غَوْرٌ - غَوَرٌ	١٦٤	الْغَارِبُ
١٤٥	مِغْوَارٌ مِغَاوِيرُ	١٤١	غَوَارِبُ
١٥٢	تَغْوِيرٌ	٢٤١، ٢١٦	غُرٌ - الْغُرُ
٢١٩	غَيْبٌ - الْغُيُوبُ	٣٠١	غُرٌّ غَرَاءُ
١٢	الْغَابَةُ	١٨٣، ١٨٢، ٣٢	غَرِيرَةٌ
٣٧٥	غَيْرٌ - أَغَارَ مُغِيرٌ	٢٧٨	غَرَزٌ - غَرَزَ غَارِزٌ
٣٤٥	غِيٌّ - الْغَيَّ	٣٧٩، ٢٠١	غَرَضٌ - الْغَرَضُ الْغَرُضَةُ

١٧٨	فرسن - الفراسن فرسن	(ف)	
١١٩	فرع - فَرَغَ . أفرع	فَاد - فَاد . الْمَفَادُ الْمَفْتَادُ	
١٠	فرغ - مستفرغ	الافتئاد	١٦١ ، ١٦٠
٢٨٧	فرك - فَرِكَ يَفْرُكُ فَرَكَا	فَار - فَوْرَ فَأَرَةِ الْمِسْك	٣٤٣
٢٨٧ ، ٣٢	الفارك	فتح - فَاتَحَ	١٨١
٣٧	فرق - مفرِق مفرِق	فتر - فَتَرَ	٣٦٧
٨١	فشل - يَفْشِلُ	فَنَكَ - فَنَكَ فَانَكَ	١٨٢ ، ١٨١
١٠٥	فمغم - الفمغمة	فَتَى - فَتَى أَفْتَاءَ	٣٧٢
٣١٦	فعم - انفعم	فَتِيَّة	٣٩٩
٣٨٩	فصص - فَصَّ فصوص	فثر - الفاثور	٧١
٢٦٢	فصل - الفصل	فجج - الفجج	١١٧
٢٥	فضل - التفاضل	فحش - فَحَّاش	٢٢ ، ٢١
٩	فضول	فخر - الفَخُور	٣٣٨
٧٤	أفضل	فخم - الفَخْمَة	٢٥٩
١٩٥	فقر - الفقير	فدند - الْمَدْدَدُ	١٥٥
٣٨٧	فَقَارَة فَمَار	فدى - فِدَى فِدَى فِدَا فِدَاء	
٢٦٥	فكك - الْفَكَ		٢٢٨ ، ٣٠
	فلل - فَلَّ الْفُلُول ، أَفْلَّ فَلَّ	تفادى	٨٥
٢٩٢		فرد - تَفَرَّدَ	٣٩٨
٢٤٨	فلو - فَلَا يَفْلُو الْفُلُو فِلُو	فريد	٣٦٥
٣٢	فلا	فرج - الْفَرْج	١٠٧
٣٨٧	فندق - فَنَدِيقُ فُنُق	فروج	١٥٦
٣٣٠ ، ١٤٥	فنى - أفناء	فرخ - فُرُوخ أفرخ الْفِرَاح	
٢٣٢	فيض - الإفاضة		٢٠٨

١٥٤	قرد - القرد القرد	٤٠	المفاضة
١٧٣	قرقر - قرقور قراقر	٢٠٠	فيف - الفيافي
٣٦٥	قرر - القرّ	٣٦٦	الفيفاء
٣٤٠	قرع - القرّيع	٢٠٤	الفيف
٣٥	قرف - مقترفة		(ف)
٣٨٦	قرق - القرقُ	٣٨٩	قرب - القُرب
١٧٥	قرم - القرم	٣٥١	قبض - قَبْضٍ
١١٩	قروم	٥٤	قبل - قِبَال
٣٨٥	قرون - القرينة	٣٣٦	قتد - القَتَادَة
١٢٧	قرن قرين	٨	القتود
	قري - قَرَى يَقْرِى قَرَى قَرَى	٣٨٧	القتود
١٩٤ ، ١٩٣	المقرى المقرء	٣٠٩	قتر - القُتْر قَتَار
٣٩٨	القرى	٣٥٠ ، ٧٦	القتير
٢٦٨	المقترى	٢٦٤	قتل - المَقْتَال
١٨١	قوى قُريَان	٤٣	قدر - القُدَار
٢١٥	قرو - يَقْرُو	٤٣	قدم - القُدَام
٢٣٢	قسم - قَسْمٌ يَسْتَقْسِمُ	٤١ ، ٤٠	قادة قُدَاى
٢١١	قسيم		قدر - أَقْدَر قَدُور قاذورة مقادر
٣٨١	قشب - القشيب	٣٧١ ، ٣٧٠ ، ١٧١	
١٠١	قصب - قَصَب	٢٧٤	القاذر
١٥٦	قصد - القَصْد المَقْصَد	٢٥٦	قذف - مُقْذَفَة
٢٠	قصر - قَصْر	١٤٩ ، ١١٠	قذى - القَذَى
١٢٢	قصم - القَصِم		قرب - القَارِب القَرَب الأقرب
٣٧٠	قصى - قَصَى يَقْصَى	٣٨٧ ، ٢٩٧	

٦٨	قلى : قلى	٢٣٠	قَضَاءٌ : قَضَاءٌ قَضِيضٌ
٧٩	قمر : مقمرة قمرء	١٦٨	قُضِيَ
١٤١	قص : يُقَمِّصُ	٢٠٥	قطب : قاطبة
٣٤٤	قطر : اقطرت	٧٣	قطع : مُقَطَّعٌ
٣١١	قنبل : القَنْبَلُ القَنْبَلِيّ	٧٠	قطم : القَطَمُ قُطَامِيّ
٢٤٣	قنبلة قنابل	١٥٨	قعب : القَعْبُ
٢٩٠	قنعس : القِنْعَاسُ	٢٨٠	قعد : قَعِيدَةٌ
١٨٨	قنى : يَقْنِي قَنِيَةً مَقْنَاةً	٨٩	قعدد : قَعْدُدٌ
٢٦٩	اقنى	٢٨٦	قعنس : الاقمنساس
٤٣	قهد : القَهْدُ القَهَادُ		قفر : قَفْرَةٌ قَفَرَاتٌ قَفَرٌ
٣٣٧	قور : مَقْوَرَةٌ	٣٤٨ ، ٣٣٧	
٣٠٨ ، ٣٠٧	قوم : قام قومٌ	٥	قفل : قُفُولٌ
١٢٢	القائمة القوام	١١	قلب : القَلْبُ
٣٧٠	المقامة	٣٤٠	قلت : القَلْتُ
١١٨ ، ٢٦	قوى : قُوًى		أَقْلَتَ مَقْلَتٌ مَقْلَاتٌ
٣٧٥	قوة قُوًى	٣٧٣ ، ٣٠٢	
٢٥١	القواء	١٥١	قلد : المَقْلَدُ
	قيس : قاس يقيس يقوس ، القيس	١٧	إقليد ، مقاليد
٢٢٨	القاس	٧	قلس : يقلس
٢٩٥	قيل : قال قِيلُولَةٌ	٢٤	قلص : القُلُوصُ
٢٨	القِيُولُ	١٧٧	قلص
٢٦٢	قيل أحوال	١٦٨	فلق : القَلِقُ
		٧٥	قلل : قُلِّلَ
		٤١	قلم : القُلَامُ

(ك)

١٠٧	كفى : كفاء	كفى	١١٦	كذب : كُذِبَ	كذب
٣٢٥، ٣٢٤	الكلبُ : كلب	كلب	١١٦	كذى : أ كذى . كذية كذى	كذى
٢٧٥	التكلىح : كلح	كلح	٣١٣	الكذب : كذب	كذب
٢١٧	الكلالُ : كلل	كلل	١٧٣	الكرب : أ كرب . الكربُ	كرب
٣٩٩	كلم : كلم	كلم	١٣٤	كرب كربان	كرب
٣٢٥	كلم	كلم	١٣٧	الكربُ	كرب
٨٩	أ كلم	كلم	١٠	الكربُ	كرب
٣٨٣	الكلية : كلى	كلى	١٧٨	الكرب : الكربة	كرب
٣٤٥	يتمكى الكماة : كى	كى	٨٣، ٢٨	كراكر	كراكر
٥١، ١٢	كى كمة	كى	٢٩٦	كرز : كرز	كرز
٣٩٩	أ كتيزت	كنز	٣٦٩	الكراع أ كريع	كراع
٢٨	تكنفها : كنف	كنف	٣٤٥	أ كره	كره
٦٤، ٥٢	كنف أ كناف	كنف	٢٣	كرية	كرية
٣٩٩، ٢٩٣	الكنانة : كنى	كنى	٣٢	كرية	كرية
٢١٥	كن مكنونة	كن	١٠٠، ٩٩	أ كرى	كرى
٣	كنة	كنة	١٨٨	الكشع : كشع	كشع
١٣	كهف : كهف	كهف	١٨٨	الكشاف : الكشوف	كشاف
١٤	كهل كهل كهولة	كهل	٢٥٨	مُكشِف	مُكشِف
٣٦٧، ٧٤	الكورُ : كور	كور	٢٥٨	كعاب كعاب	كعاب
٣٨٢	كورأ كوار . كيران	كور	٤٠	الكعوب	الكعوب
٢١٢، ٢١١	يكوع يتكوع : كوع	كوع	٤٧	كع : كع ، كع كعاعة	كع
	الكوم أ كوم كوما	كوم	١٥٠	الكفل : كفل	كفل
١٦٤، ٥٠، ١٢			١٠١	المكافل	المكافل
٥٣	كارا كاتار : كير	كير			
٤٩	الكيلُ : كيل	كيل			

(ل)

٥٢	لَوَى يَلَوَى لَوِيًّا لَوَى	لاى : الثأت . الثوت . ألوى	لايا ٢٥٥ ، ٢٠
١٥٧	الْمَلَوَى	لبب : تلبيب	٥١
	(م)	لجج : اللُّجَّة	١٧٣
٣٤٥	نَمَار : اِنْمَارَت	اللَّجَاج	٣٨٨
٢٢١	مَار : مِثْرَة	للجاجة	٤١
٣٧٧	مائل : مائل	لحم : لآحَم	١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ١٩٥
٧	مَجَج : مَجَاج	لُحْمَة	١٨٦
٣٣٤	مَجَر : اِنْمَجَر مَجَاجِر	لحى : لَحَى	١٧١ ، ١١٩ ، ٣١
٣٣٤	مَجَن : مَجُون مَجَابِن	الْلَحَى	١٥٨
١٩٤ ، ١٧٧	مَحَض : المَحَض	لسن : اللسان	٣٤٨ ، ٢٢١
١٧٧	امقحض	لخم : اللُخَام	١٥٨
٢٢١	مَحَل : المِحَال	لقع : تَلْقَع	٣٩٤
٢٦٣	المِحَال	لقح : لَقِحَ اِنْمَاخًا لَقَحًا	٢٥٨
	مَحْض : المَخَاضُ جَمْع (خَانَة)	لقف : التلقف	٣٠٤
٣٧٠ ، ٣٤٤	مَذَى : مَازِيَة	لكع : اللَكِيعَة	٢٨٠
٢٥٩	مَرَد : تَمَرَّد اَمَرَد	لبن : اللبُون	٦٨
١١٩	مَرَد : اَمَرَّ	لهد : لَهَدَ لَهِيْد	٣٦٣
٢١٨	مَرَر : المَرَار	لهزم : اللَهَازِم	٣٦٧
٤٥	مَرَزب : المَرَاذِبَة	لهق : لَهَقَ	٣٨٧ ، ٣٨١
٣٢٢	مَرَس : مَرَسَ مَرَسًا ، اَمَرَسَ	لوح : اللُوح	٣١٩
٢٨٦	اَمَرَسُ اِمْرَاسًا	لوى : اللَوَى	٣٨٠ ، ٣٧٧
٣٣	المَرَسُ		
٧٤	مَرِيع : مَرِيع		

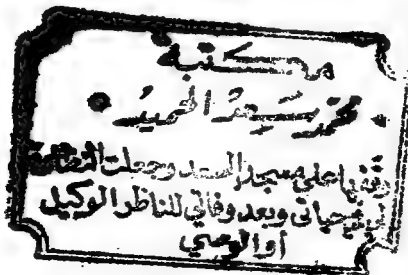
٣٨٧	المومة :	موم	٢٨٥	مَرَى مَرَى مُرِيَّة :	مرى
٣٣٩	الميار :	مير	٣٨٧	المرو :	مرو
٣٨٨	الميعه :	ميع	٧	المزن :	مزن
	(ن)			مَشَى أَمْشَى يُمْشِي المَشَاء :	مشى
٣٨٩	نَامَ يَنَامُ نَثِمَا :	نَام	١٠٤		
٣٧٧ ، ١٨٢	النَّوَى :	نَاى	١٨١	مَشَى	
١٩٦	مَنَأَى ، النَّأَى		٣٨٨ ، ٣٠٤	مَعَدَّ :	معد
٢٩٨	نَبِثَ :	نَبث	٢٥٩	مَعَى مَعَى أَمْعَاء :	معى
٣٧٠	النَّبوح :	نبح	٦٥	المِلْطَاط :	ملطط
٣٣٤	نَبَذَ انْبَذَ نُبَذَةٌ :	نبد	٣٣٨	مَلَسَ اِمْلِيسُ اَمَالِيس :	ملس
١٦٩	نُبِذَ		٢٨	الأَمَلاك :	ملك
٢٠١	النَّبِيل :	نبل	٣٩٨	الْمَلَّةُ :	ملل
١١٦ ، ١٤	النَّشَا :	نشا	٣٠٢	الْمَلَا :	ملى
١٢٩	النَّجِيبُ نَجُوبٌ :	نحب	١٦٠	مَلَاءَةُ الْمَلَاء :	
٢٤٨ ، ١٧٣				مَنَنْ مَنَنْ مَنَنْ مَنُون ١١٠ ،	منن
١٦٦	نَجَرَ النَّجْر :	نجر	٢٥٧ ، ١١١		
١٦٧				مُنِيَّةُ أَمْنِيَّة . مَنَى أَمَانِي :	منى
٢٧٥	النَّجَار :		١٥٠	المَهْد :	مهد
٢٢٨	مَنْتَجَع :	نجم	٢٠٠	المَهَارَى :	مهر
٢٦١	انْتَجَعَى :		٢٥٧	المَهْمه :	مهمه
٣٧٩ ، ١٥٦	النَّجَاء :	نجو	٢١٩	الْمَاوِيَتَان :	موا
٢٤٩	نَحُوب :	نحب	١٢٢	مَوْتِ يَمُوتُ مَيِّت :	موت
٣٩٩ ، ٣٨٩	نَحُوصُ نَحَائِص :	نحص	٣٧٧	المُور :	مور
٣٨٩	نَحِيم :	نحم	٢١٨	المُورَاة :	

٣٨٧	المَناسِم	٣٨٠	نحو : ينحو
١٤٥	نشأ : ناشىء نواشىء	٣٦٧	انتحاؤه
١٧٤	نشب : نَشِبَ	٣٠٦	نحور : نَحْوَر
٣٨١	نشط : الناشط	٣٤١	نخرات
٢٦١	نصص : النَّصَّ	١٦٤	ندى : النَّدَى
٣٩٣	نضج : نَضَجَ	١٨٥	ندى انتدى مُنْدَى
٣٦١	نضح : الناضح	٢٤٨	مُنْدِيَّةٌ مُنْدِيَات
٧	نطف : نُطْفَةٌ	٢٤	الندى
١٥٠	نطق : النَّطَاق	٣٧٣ ، ٣٠٢	نزر : نَزُرُ نَزْرُ
٣٨٦	نطاق نطق	٣٨٠	
٢٨٦	نظر : نَظَرَ نَظْمَ	٧٤	نزع : نَزَعَ
٣٧	التنظار	٢٢١ ، ١٧١	ينزع
٢١٨	نعبج : النواعج	٣٤٠	النزاع
٢٤١	النعاج	٣٢١	نزف : استنزف
٣٣٤	نعر : النَّعْرَةُ النَّعْرَةُ	٣١٥	نزق : نَزَقَ مُنَازِق
١٠٢	نعش : ينعش	١٢٧	نزل : منزل منزلة
٢٢٨	نعم : إناعم	٣٣٩	نساء : تَفْتَسِي
٢٣	نقع : نَقَعَ نَقَاع	٣٩٩	نسب : انساب
٤٣ ، ٤٢	انتقع ، النقع . النقيعة ٤٢ ، ٤٣		نسس : نَسَّ يَنْسُ نَسًّا ، النَّسْ
٣٨٠ ، ٢٦٨	الذمع	٢٨٧	التنساسُ
	نقل : نَقِيْلَةٌ ، نَقِلَ يقال المناقلة	٣٨٧ ، ٧٤	نسم : النَّسْعُ
٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٣		٣٣	نَسِعَ نُسُوع
٢٠٠	نَقِيْلَةٌ نَقِيل	٢١٨	نسل : نُسَّالُهُ
٣٥٤	نقنق : نَقْنَقَ	٢٥٥ ، ٢١ ، ٢٠	نسم : النسمان

٣٧٩	ني : النّي	٤٣، ٤٢	نقى : النَقِيّ
	(ه)	٢٦	نفض : أَنْفَضَ
		٣٨٠	النفيض
٣٨٦، ٣٤٩، ١١٥	هَبَّ : هَبَّتْ هَبًّا	٣٧١	نظطر : النفاطير النفاطير
٣٢٢	هَبَش : هَبَشَ	٣٧١	نقى : اتقى
٢٧٦	هَبَل : هَبَلَ	٤٢	النَّفْي
١٥٣	هَجَد : هَجَدَ		نكب : نَكَبَ يَنْكَبُ نَكَبًا
٣٦٦، ٣٦٥	هَجَر : هَجَرَهُ هِجْرَان	١٤٢	يَنْكَبُ نَكَبًا
٢٥٤	أَهَجَرُ هَجِيرُ هَاجِرِيّ	٢٥٥	نكيب
٢٧٥	هَجَس : المَجْس	٧	نكل : انكل
٣٥٣	هَجَم : المَجْمَعَة	٥٦، ٥٥	النّكال
١٩٨	هَجَل : هَجَلَ هَجُول	٢٤	نهل : منهل مناهل
٢٦٥	هَجَن : الهِجَان	١٧٩	نهنه : يُنْهِنُهُ
٣٤٩، ١٩٢، ١١٥	هَدَأ : هَدَأَ	١١٩	نهى : نُهِيَ نُهْي
١١٣	هَدَج : الّهْدَاج الهْدَاجَان	٣٧٨	نوء : نَوَّء السّمَاك
٢٠٥	هَدَى : هَادِي هَوَادِي	٢٥٩	نوب : أَنَابَت
٣٣٦، ٣٣٥	هَرَس : مَهْرَاس مَهَارِيس	١٨١	نور : النُّوَار
١٦٢	هَزَز : اهْتَزَّ	٣١٣	نوط : مَنُوط
١٤٨	هَضَم : المَضْمِيع المَضْمَاء	١٥٥	نوك : النُّوك
٨٩	هَضَمَ : هَضَمَ هَاضُوم	٣٠٨، ٣٠٧	نيب : نَاب ، النَّيْب
٣٢١	هَظَل : الّهْطَلَاء	٣٣٩	
٨	هَقَلَ : هَقَلَتْ	١٨٦	نير : نَاطِر نِير
٣١٨	هَلَك : هَلُوك الهَالِكِيّ	٢٥٨	نيف : مُنِيف
١٣٢، ١٣١	مَهْلِكَة	٢٤١، ١٨٨	نيل : نَال نَائِل
١٦٢، ٨٥	هَلَل : تَهَلَّل		

١٦١، ٢٥٦	الوَجْنِ الوَجْناء	وجن :	٣٣	استهل	
٣٦٣	الوَجْناء		٣٣٧	همر : هَمَرَّ هَمِرَات	همر
٢٢٢	الوَجَى	وجى :	٢٧٤	همز : الهمز	همز
١٩٢، ١٢٩، ٧٧	إِرْث	ورث :	٢٦٤	مهمزة مهمز	
	الوِرْد . الوِرَاد . الواردة	ورد :	٣٩	هَمُوز	
١٤٢، ١٢٤	الورود		٦٥	هَمَط : الالهطاط	هَمَط
٣٨٨	الوَرِق	ورق :	١٠٥	هَمَلَع : الهمَلَع	هَمَلَع
٢٨١	الوَرَّاق		٣٩٨	هَمَم : هَمَم	هَمَم
٧٢	الوَزَر	وزر :		هند : التهنيد . المَهْنَد الهَنْدَوَانِي	هند
١٣	وَزَع يَزَع	وزع :	٧٦		
٢١١	مُوزِع		٢٦٤	الهَنْفِيذَة	
٢٧٩	وَزُوز	وزوز :	٢٠١	هَيْب : الهَيُوب	هَيْب
١٧	وَسَقَ موسوق	وسق :	١٨١	هَيْث : استهات	هَيْث
٣٧١	بَسِمُ الوَسْمِي	وسم :	٢٣	هَيْج : هَيْج	هَيْج
٣٦٥	الْوَسْنُ مِيسَان	وسن :	٣٠٤	الهيحاء	
	وَشَلَّ يَشْلُ وَشُولًا	وشل :	١٨٧	هون : الهون	هون
٢٤٠، ١٩	الواشل		٢٨٩	الهُون الهوان	
١٢٤	وَصَبَّ توصيب	وصب :		(و)	
١٠	واضح مواضحة	وضح :		وَبَلَّ تَبَلُّ وَبَلًا مَوْبُولَةً	وبل
٣٨١، ٣٢١	وَطَفَاء	وظف :	٢٤٤	الوَابِل	
	أَوْظَف وَظَف وَظَفَاء		٥٥	الوَابَال	
٣٢١	وُظَفَ		٢٦٥	وَجَب : وَجَبَ	وجب
١٥٠	الْوَعْثَة	وعث :	٣٢٩	وَجَد : الْوُجْد	وجد
٢٨٨	وعر مستوعر	وعر :	٢٥٦	وَجِف : الْوَجِيف	وجف

٢٢٦	وَلَع : المولعة	١٣	وَعَل : وَعُول
١٠٦، ٥٤، ٢٦	وَلَى : المولى	١٧٧	وَعَى : وَعَى وَعَى
٣٠٣، ٢٩٩، ٢١١، ١٣١		٣٠٩، ٢٠٥	وَعَى : الوعى
٣٥١	الموالى	١٥٤	وَفَد : أَوْفَدَ الموفد
٣٦٦	الْوَلِيَّة	١٧٢، ٣١	وَفَر : أَوْفَر، وَفَر
٢٠٢	وَلِيٌّ	٢٩٠	وَأَفَرُ وَفَر
	وَلَى : وَنَى وَنَى وَنَى	٢٦	وَفَض : أَوْفَضَ
٣٨٧، ٣٤، ١١		٣٨٢، ١٥٦	وَفَى : أَوْفَى
١٥٦، ١٥٥	وَهَن : مَوْهِنٌ	٢٥٥	وَأَفَى
٣٨٣	وَهَى : الواهية	٣٦١	وَقَر : مَوْقَر مَوْقَرَة
		٣٠٤	وَقُور وَقُر
		١٦٦	المواقر
	(ي)	٧٤	وَقِع : الوقيع
٢٨١	يَتَن : اليَتَنُ	٣٣٧	وَقَى : اتَّقَى
١٥٦	يَرَع : اليراع	٢١٨	وَكَب : واكَبَ
٣٨٣	يَسِر : اليسر	٢١٢	وَكَم : الوَكَمُ أَوْ كَمُ وَكَمَاءُ
٣٨٧	يَسْرَات		وَكَل : وَاكَلِ وَكَالِ مَوْا كَلَة
٢٤٢	يَفَع : أَيْفَع يَفَاع يَفَعَة	١٠٥، ٢٠	



(١٧) فوائد وردت في الشروح

(١) فوائد فنية

٢٤٢ - ذِكر الشيزى

(الهجاء) :

٢٦٦ - إن اللؤم حالكم

- احتقار العرب من يملك المعزى

٣١٥

- الذممت بالقيون واحتقار العرب ذلك

٣١٨

٢٩٣ ، ٢٩٢ - الفكس

٢٩٣ - اليثن

٢٩٣ - جز الناصية

٢٩٨ - نعت العجم بالحمراء

٣٣٤ - الهجاء بالتبوس

- كلمة تحقير « فباست بنى عبس »

٣٣٠

- وصف الكلام كأنه حيات أو عقارب

٣٢٨

(الفزل) :

٦ - التشبيه بأدماء العشى

١٩ - تشبيه الظعن بنخل قد حمل

٥ - الخدود

٥ - الكلام

(٣١ — ديوان الخطينة)

(الفخر) :

- التخطيط بالقسي (كناية عن

الفخر) مضجعين قسيهم : ٢٦٨ ، ٢٦٩

- الشمم (دليل على العتق والأصالة)

١٧

- كيف يكون الشمم في الأنف ٧٦

- ميل الخدود (كناية عن الكبر)

٢٦٩

(المدح) :

- الكريم يهنز (مثل) ١٦٢

- شيمه أرق من الشمول ٧

- معنى : أن عطاء اليوم لا يمنعه أن

يعطى ثانية ١٦٣ ، ١٦٤

- الثياب الطاهرة وغير الطاهرة ٢٧٤

- تشبيه المجد بعمادى ١٤

- المدح بحمل الأتقال ٢٦٥

- المدح بالقباب ٣٢٦

- المدح بأنه ليس بتوهم ٩٠

- المدح بالصفات والخلال ٢٤١

- تشبيه المنتصر بمن يملأ الدلو ١٠

- وصف الجفنة ١٤

٧٠٥

- تشبيه الرقيق

٥

- الجيد

- تشبيه الفم بمجاج النحل ٧٠٥

(٢) فوائد نقدية

١٢٩ - نقد : المال والنشب

١٤١ - نقد المرزبانى بيتا

٧٠٦ - الإضافة إلى العشى

- لفظه لفظ الدعاء وهو تعجب :

١٢٢ يا حُسْنَه

- استعمال الماضى بمعنى المضارع

٢٣٣

- مطالع قصائد تبدأ بـ « الخليط »

٣٨٥

- القلب (أثبت الحبل حافره)

١٨٧

- إذا اختلف اللفظان واتفق المعنى

٣٨٥

نسق بأحدهما

- أمير شعر الخطيئة : لا يذهب العرف

٢٩١

(٣) فوائد تاريخية وطبيعية

- السبب فى تسمية الغراب « أعور »

١٦٠

٣٠٠، ٢٣١ - الغارة عند الصباح

٢٤٣ - تتبع الطير القتلى

٣١٤، ٣١٣ - الضب وكيف يخذع

- ضرب المثل بداحس والبسوس

٢١٢

فى الشوم

٦٥ - كيف يخذع الذئب البعير

٥

- منافرة علقمة وعامر

٢٣٨

- منافرة أمية وهاشم

١١٦

- السم النقيع : كيف يكون

٣١٣

- الدعى أو الدخيل

- الين (خروج الأرجل قبل الرأس)

٢٨١

- قصة الكاهل

٣١٨

(٤) فوائد حول الناقة والحصان

بنها	٢٧٨	- مترادفات تدل على أن الناقة قلّ	- يزلّ القراد لملاستها ، كناية عن
بعض أجزاء رجل البعير حول			سمن الناقة ٣٨٧
المرفق والإبط	٢١٧		- فقاً عين فحلها : يتطيرون من ذلك
- السلاميات وعددها	٢١٩		٤٩
- الضرع وأجزاؤه	٧١		- رقيق الحرّتين : كناية عن العتيق
- أسنمة الجمل (تشبيه الأمواج بها)			١٢
	١٤١		- نوق مخاض واحدتها خِلْفَة على غير
- أنواع السير	٢٠٠ ، ٨		قياس ٣٧٠ ، ٣٤٤
- التقريد (كيفية خداع الذئب			- مدح الناقة بأنها صموت ٢١٧
البعير)	٦٥		- اختيال الناقة في زمامها ٥
- وصف المشفر	٢١٨		- حُرّ النعم ٥٧
- اللغام (ما يخرج من الفم)	١٥٨		- تشبيه الخيل بالوعول في العدو
- يدسع الجمل بجرته	١٤		١٣
- ناقة عسير اعتسرت	٣٧٩		- تشبيه ظهور الحق بالبياض في قوائم
			الفرس ١٥

(٥) حول الكواكب

سهيل	٦٩ ، ٦٨	- الشَّمْرَى العبُور والغَمِيضاء أختا	- نَوء السَّمَاء ٣٧٨
- سهيل والشمرى	٩٩		- النعائم : من منازل القمر ١٥٩

(٦) فوائد لغوية

- | | | |
|-----|---------------------------------|-----------------------------------|
| ٣٣١ | - مترادفات بمعنى : جَنَمَ | - ألقاب غير صحيحة : أبو البيضاء . |
| ٣٣٧ | - مترادفات بمعنى الصقيع | أبو الجون . العشواء ١٦٠ |
| | - مترادفات بمعنى إلقاء السحاب | - أسماء الحبال المختلفة التي يربط |
| ٣٨٦ | مراسيه | بها الدلو ١٣٤ |
| ٧٦ | - مترادفات في معنى الميل للغرب | - أسماء الشجر وبعض النباتات البرى |
| ٧٨ | - بمعنى نتن اللحم | ١٣٠ |
| ٣٠٩ | - بمعنى الوغى | - أسماء السحب . المواطز : سارية . |
| ٢٧٩ | - بمعنى حرّ كه بشدة | غادية . رائحة ٣٨٦ |
| ١٠ | - بمعنى المواضحة | - أسماء الجيش : |
| ١٩١ | - معانى بناء المجد | جحفل . تجرّ . أرعن ٢٢٨ |
| ٢٠٤ | - معنى : حاف وناعل | - ألوان الماء : ٣٨٠ |
| ١٩٩ | - تعبيرات بمعنى استمرار المطر | ٢٥٨ |
| | - تعبير : أفلت منه بآخر رمق | - تفضيل اليمين على الشمال |
| ١٩٦ | | ٣١٣ ، ٣١٢ |
| | - تعبير : قيام الإنسان على يديه | - ترتيب أحوال اللين ١٩٤ |
| ١١٢ | | - ألفاظ بمعنى شقّ الناب ٣٧٣ |
| ١٩٩ | - أربّ . ألبّ | - العجّن والخبز ١١٢ |
| ١٥٦ | - الرُبّع والهُبّع | - مترادفات بمعنى ثابر ١٣ |
| ١٠ | - السكرَب والمَنِين | - رماه من كَثَب ١١٦ |

(٧) فوائد نحوية

١٢٧	- عدم تكرار لافي العطف	- حروف الجر : الصفات يدخل
٢٨٧ ، ١٢٨	- الطرح	بعضها على بعض ٥
١٦٠	- النصب بنية التنوين	- مذ ، منذ في الخفض ٢٢٥
٣٩	- جر الجوار	- لأب لك ، لأم لك ٢٨٥
		- إعراب بيت (١٤) ٣٣٨

(٨) فوائد صرفية لغوية

	- اتفاق اسم الفاعل والمفعول في المعنى مثل : مجرَّب مجرَّب	- « مُعْطِش » ١١٤
٢٠٠		- « اسم الفاعل للمحاربين » ٧٧
١٣٧	- كَرَبَان قَرَبَان	- جموع الحيوانات معز ومعيذ ٣٥
٢٥٩	- جموع على وزن مِعْي وَمِعْي	- على وزن لاِبِن وَلِبِن ومُلبِن
١٦٢	- على وزن بُحْل وَبُحْل	١٧٠
٣٠٦	- « صَبِيح وَصَبِيح »	- على وزن حُسَّانَة ١٤٨
٢٦٣	- « حَبْوَة حَبِي »	- بحث لغوى صرفى في أصل
٣٠١	- « مِعْطَف عِطَاف »	٤٧
٣٧٢	- « فَتَى أَفْتَاء »	- على وزن كهف وكهاف ١٣

(٩) فوائد عامة

٢٤٦	- نُحْزِرُ الحَوَاصِلَ		- استعمال الشعراء معنى :
٣٨٥	- ضرب العصا مثلاً للاجتماع	٨١	حتى ينبت البقل
	- الفرق بين ليلة حرة وليلة شيباء	٣٨١	- شواهد : عمود الصبح
١٤٨		١٥٧	- خوف الحيوان من السَّوْط
		٦	- جمع الواحد والتثنية

بحمد الله تعالى قد تم طبع « ديوان الخطيئة » للأستاذ نعمان أمين طه
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
[١٩٥٨/٨/٣٠٠٠/٦٢ م]

القاهرة في { ١ صفر ١٣٧٨ هـ
١٦ أغسطس ١٩٥٨ م }

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٠	قُطْبَةُ بن سنان	هرم بن قطبة بن سنان
٨	(١) هامش	ل (ج س د)	ل (ج س ر)
٩	٢	جَعَلَ الصغر	جُعِلَ الصغر
١٠	٩	المراقة	المواقة
٢٣	٤	يفارقها	لا يفارقها
٣٠	(١) هامش	٧٧	٨١
٣٢	١١	يُضاف في أول السطر (٦ -)	
٣٢	١٢	٥ (رقم القصيدة)	٦
٣٣	١٢	من مَرَسَ	من مَرَسِ
٤٢	١٣	ترشس	ترشش
٤٥	(١) هامش	بور	بدر
٥٠	٨	يَدْفُها عليه	
٥٧	١	العَسِيَّ	العَبْسِيَّ
٨٦	(١) هامش	حواء	حواء
٩٠	(١) هامش	مقطوعة	مقطوعة ٦٨ ص ٢٨١
١٢٢	٤	منتقبا (١)	منتقبا (يحذف الرقم)
١٢٢	١٢	القصيم	القصم (١)
١٥٦	١٣		يُوضع الرقم (١٨) في أول السطر
٢٠٧	(١) هامش	رقم ٦٨	رقم ٧١
٢٦٣	١٦	نحو	نحر
٢٨٠	١	جعل	عَجَل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨١	١٢	حباق	الحباق
٣٠١	هامش (١)	سورة	سورة القمر
٣٢٢	١٧	ولست	ولست
٣٥٥	٩	الحراقم	(تخذف) لأنها مكررة
٣٨٢	٨	كوار	أ كوار
